

عَمَلَةُ الْحِفَاظِ

فِي تَفْسِيرِ أَشْرَفِ الْأَلْفَاظِ
مُعْجَمٌ لُغَوِيٌّ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تأليف

الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم

المعروف بالسَّحِينِ الْحَلَبِيِّ

المتوفى سنة ٧٥٦ هـ

تحقيق

محمد باسل عيون السود

الجزء الرابع

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تقضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الزريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtry st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60 21 33 - 36 61 35 - 36 43 98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

بسم الله الرحمن الرحيم

باب اللام

اللام المكسورة

أصلها للدلالة على الملك، نحو: المالُ لزيدٍ، وتدلُّ على الاختصاصِ نحو: الجلُّ للفرس، وتكون للقسَم فيلزمها التعجبُ كقولِ الشاعر: [من البسيط]

١٤١٦ - تالله يقي على الأيام ذو حيدٍ بمشخر به الظيآن والآس^(١)

وتزاد مقوية للعامل إما بتقديم معموله كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] وإما بكونه فرعاً كقوله تعالى: ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧] ولا تزداد في غير ذلك إلا بسماع، كقول الشاعر: [من الوافر]

١٤١٧ - فلما أن تواقفنا قليلاً أنخنا للكلالِ فارتمينا^(٢)

فأما قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ﴾ [النمل: ٧٢] فقد زعم بعضهم أنه من هذا القبيل، وليس كما ذكر بل هو مضمن وقد بيّناه.

وأما المفتوحة فتكون لام ابتداءً نحو قوله تعالى: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [يوسف: ١٠٩] وتدخل في خبر إن ومعمولها واسمها بشروطٍ مذكورة في كتب النحو، وتكون جواب قسم نحو قوله تعالى: ﴿فَوربكُ لَنَسألنَّهم أجمعين﴾ [الحجر: ٩٢] وموطئة للقسَم نحو قوله تعالى: ﴿وَلئنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ﴾ [يوسف: ٣٢] وفارقة بين إن المخففة وإن النافية نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣] ومعلقة لأفعال القلوب كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ [البقرة: ١٠٢] في أحد القولين، ومنه قول الشاعر: [من الكامل]

١٤١٨ - ولقد علمتُ لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيشُ سهامها^(٣)

(١) تقدم البيت برقم ٢١٨، وينسب إلى أبي ذؤيب الهذلي وأمية بن عائذ وعبد مناف ومالك بن خالد الخناعي.

(٢) البيت في رصف المباني ١١٦، ٢٢٢ دون نسبة. و البيت لعبد الشارق بن عبد العزيز الجهني في شرح الحماسة للمرزوقي ٤٤٧.

(٣) البيت لليد في كتاب سيبويه ١١٠/٣ وشذور الذهب ٣٦٥، ورواية صدر البيت في ديوانه: (صادفن منها غرة فاصبناها) وتقدم البيت برقم ٣٠ في مادة (شهد)

وأما اللام الساكنة فهي حرفٌ تعريفٌ توصلُ إلى الابتداء بهمزةٍ وصلٌ عند سيبويه، وهي عهديَّةٌ وجنسيَّةٌ وزائدةٌ لازمةٌ، وللمح ما نُقلَ مصحوبُها عنه في الأعلام. وهذه تنبيهاتٌ لك على الأصول. وأما شواهدُها وأدلتُها والاعتراضُ عليها والانفصالُ عنها فافسَعْنَا العبارةَ في ذلك كُلِّهِ في تأليفٍ غيرِ هذا ولله الحمد^(١).

فصل اللام والهمزة

لؤلؤ:

قوله تعالى: ﴿يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾^(٢١) ﴿[الحج: ٢٣] اختلف المفسرون فيه؛ فقال بعضهم: هو كبار الجواهر، وقال آخرون: بل صغاره.

واشتقاقه من تَلَاؤُ الضَّوءِ، لَأَن ضَوْءَهُ يَتَلَاوَى. قِيلَ: بَلِ اشْتَقَّ التَّلَاؤُ مِنْهُ، يُقَالُ: تَلَاوَى وَجْهُ فُلَانٍ أَي لَمَعَ لِمَعَانِ التَّلَاؤِ، وَهَذَا مَا نَقَلَهُ الرَّاعِبُ^(٣) وَفِي الْمَثَلِ: «لَا أَكَلِمَكَ مَا لَا لَاتِ الظُّبَاءُ بِأَذْنَابِهَا»^(٤) أَي حَرَكَتِهَا، وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا حَرَكْتُهَا وَرَفَعْتُهَا وَخَفَضْتُهَا حَصَلَ مِنْهَا لِمَعَانٌ وَتَلَاؤُ. وَالْجَمْعُ: لَالٌ، وَالْأَصْلُ: لَالِيٌّ، ثُمَّ أَبْدَلْتُ الْهَمْزَةَ آخِرَةً يَاءً، تَخْفِيفاً ثُمَّ أَعْلَى إِعْلَالَ قَاضٍ، فَيُقَالُ: هَذِهِ لَالٌ، وَمَرَّتْ بِلَالٍ وَرَأَيْتُ لَالِيّاً. وَهَذَا الْبَدَلُ غَيْرُ لَازِمٍ؛ فَيَجُوزُ أَنْ يُلْفَظَ بِالْأَصْلِ. وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ لَوْلَايَ وَقَالُوا: رَجُلٌ لَالٌ بِمَعْنَى النَّسَبِ، نَحْوُ تَمَارٍ وَلِبَانٍ، وَلَيْسَ لَنَا هَمْزَةٌ مُوَهَّمَةٌ فِي مِثْلِهَا مِنْ كَلِمَةٍ غَيْرِ هَذَا وَغَيْرِ سَائِلٍ مِنْ سَائِلٍ.

فصل اللام والباء

ل ب ب :

قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧] الأبواب جمع لب وهو

(١) انظر شذور الذهب ٢٩٦ والأشياء والنظائر للشمالي ٢٣٩ والبرهان ٣٣٤/٤ - ٣٥٠، والإتقان ٢٦٥/٢ - ٢٦٨.

(٢) قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وابن عامر والحسن والأعشى وطلحة وورش (ولولؤ) الإتحاف ٣١٤ والنشر ٣٢٦/٢، قرأ حمزة (ولؤلؤ، ولؤلؤ، ولؤلؤ) وقفاً، وقرأ أبو عمرو وأبو جعفر (ولولؤ)، وقرأ عاصم وشعبة (ولولؤ) الإتحاف ٣١٤، وقرأ شعبة (ولؤلؤ) القرطبي ٢٩/١٢، وقرأ عاصم وشعبة والسوسي (ولؤلؤ)، وقرأ طلحة (ولولؤ)، وقرأ ابن عباس (وليليا)، وقرأ الفياض (ولوليا) البحر المحيط ٦١/٦

(٣) المفردات ٧٥٢ .

(٤) مجمع الأمثال ٢/٢٢٥ وجمهرة الأمثال ٢/٢٢٦، ٢٨١ والمستقصى ٢/٢٥٠.

العقلُ وقِيْدُهُ بعضهم بكونه خَلِيًّا من الشوائب .

ولبُّ كلِّ شيءٍ خالصه، سُميَ بذلك لكونه خالصاً ما في الإنسان من قوةٍ كاللُّبِّ من الشيء . وقيل : هو ما زكا من العقل، فهو أخصُّ منه، وكلُّ لبِّ عقلٍ وليس كلُّ عقلٍ لباً، ولهذا علّق الله تعالى الأحكام التي لا تُدرِكها إلا العقولُ الزكيةُ بأوليِّ الألبابِ فحاطبهم بها دونَ من عداهم، ولذلك أوردَ قوله تعالى : ﴿ وما يذكُرْ إلا أولو الألبابِ ﴾ بعدَ قوله : ﴿ فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾ [البقرة : ٢٦٩] .

وقالوا : لبُّ الرجلُ يَلْبُ، أي صار ذا لبٍّ، ومنه قولُ بعضهنَّ في ابنِ لها : « اضربه كي يَلْبُ »، ويقودُ الجيشُ ذا اللَّجْبِ ^(١) ورجلٌ لبيبٌ، والجمعُ الباءُ، ومُلبُّون : معروفون باللبِّ . وقولهم : لبيك اللهم لبيك، فيه أربعةُ أوجهٍ :

أحدها : أن معناه إجابتي لك يا ربُّ، مأخوذةٌ من أَلْبَ بالمكان : أقامَ به . وتشبيهُه لا يراؤُ بها شفعُ الواحدِ بل معناه إجابةٌ بعدَ إجابةٍ ومثله : حنائيك، وأصلُ ذلك في البعير وهو أن يُلْقِي لَبَّتَهُ في صدره . وتَلَبَّبَ، أي تحزَّم، وأصلُه أن يشدُّ لَبَّتَهُ، ومنه حديثُ عمرَ : « فلبَّتْهُ بردائه ^(٢) » . ولَبَّتْهُ : ضربتُ لَبَّتَهُ ، وإنما سُميتُ لَبَّةً لأنها موضعُ اللبِّ، قاله الراغب ^(٣) وفيه نظرٌ لأنَّ الصَّحيحَ أن العقلَ في الرأسِ لا في الصدرِ .

والثاني : معناه اتَّجَاهِي لَكَ يا رب وقصدي إليك، من قولهم : داري تَلَبُّ دارك أي تواجِهاها .

والثالثُ : أن معناه مَحَبَّتِي لَكَ، من قولهم : امرأةٌ لَبَّةٌ لولدها أي عاطفةٌ عليه وأنشد : [من الطويل]

١٤١٩ - وكنتمُ كَأَمِّ لَبَّةٍ طَعَنَ ابْنُهَا إِلَيْهَا ، فَمَا دَرَّتْ عَلَيْهِ بِسَاعِدِ ^(٤)

والرابعُ : إنه إخلاصٌ لك، من قولهم : حَسَبَ لُبَّابٌ، أي خالصٌ لا شوبَ فيه، ومنه :

(١) القول لصفية بنت عبد المطلب في النهاية ٤ / ٢٢٣ واللسان (لب) والجمهرة ١ / ٣٨ .

(٢) الفائق ٢ / ٤٤٢ والنهاية ٤ / ٢٢٣ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣١٠ .

(٣) المفردات ٧٣٣ .

(٤) البيت دون عزو في اللسان والتاج (لب ، سعد) .

لُبُّ الطعام وَلُبَّاهُ .

واختلفوا في «لُبِّكَ» هل هو مُثْنَى أم مفردٌ، والصحيح أنه مُثْنَى وقيل: بل هو مفردٌ وياؤه مُبدلةٌ من باءٍ، وإلا من لُبٍّ بالمكان: أقام، فاستثقلوا توالي ثلاثة أمثال، فابدلوا إحداهن ياءً كما قالوا: تَظَنِّيتُ وَقَصَّيْتُ أَظْفَارِي، ولا تضاف إلا لضمير خطابٍ، وشذُّ قول الشاعر: [من المتقارب]

١٤٢٠ - دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مَسُوراً فَلَبَّيْ، فَلَبَّيْ يَدَيَّ مَسُوراً^(١)

ل ب ث:

قوله تعالى: ﴿فَلَبَّثَ فِيهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٤] اللَّبْثُ: الإقامةُ بالمكان، يقال: لَبِثْتُ يَلْبِثُ فهو لا بَثٌ وَلَبِثْتُ لَبِثاً. وقرئ قوله تعالى: ﴿لا بَشِينَ فِيهَا﴾ [النبا: ٢٣] و﴿لَبِثِينَ^(٢)﴾.

وقيل: اللَّبْثُ: الإقامةُ الطويلةُ، فهي أخصُّ من الإقامة، فكلُّ لَبِثٍ إقامةٌ، وليس كلُّ إقامةٍ لَبِثاً. وَلَبِثْتُ أَبْلَغُ من لا بَثٍ، كما قيل: فَرِحَ أَبْلَغُ من فَارَحَ، وَضَيَّقَ أَبْلَغُ من ضَايَقَ، وكأنه لدلالته على الحال. وإنَّ شرطَ الصفةِ المشبهةِ أن تكونَ من حاضرٍ بخلاف اسمِ الفاعل.

ل ب د:

قوله تعالى: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْداً﴾ [الجن: ١٩] لِبْدٌ جمعُ لُبْدَةٍ وهي القطعةُ من اللَّبْدِ، أي كادوا يكونون عليه جماعةً متكاثفةً قد ركب بعضها بعضاً كما في اللَّبْدِ وذلك لشدةِ تراحمهم حرصاً على استماع القرآن منه، وقيل: معناه يَسْقُطُونَ عليه سقوطَ اللَّبْدِ. وجمعُ اللَّبْدِ أَلْبَادٌ وَلِبُودٌ. وقرئ «لُبْداً» بضمِّ اللام على أنه بمعنى كثير^(٣) أي:

(١) البيت دون عزو في اللسان (لب) وابن يعيش ١١٩/١ وسيبويه ٣٥٢/١ والخزانة ٢٦٨/١، ونسبه العيني ٣٨١/٣ إلى أعرابي من بني أمد.

(٢) قرأ حمزة والكسائي والأعمش وعلقمة وابن وثاب وطلحة وابن مسعود (لبثين) الإتحاف ٤٣١ والنشر ٣٩٧/٢ والسبعة ٦٦٨.

(٣) هي قراءة ابن عامر ومجاهد وابن محيصن وهشام والحلواني، السبعة ٦٥٦ والنشر ٣٩/٢.

كثيرين متزاحمين، والقراءتان في السبع. وقال الهروي: ومن قرأ «لَبْدًا»^(١) فهو جمع لا بد نحو راكع ورُكِع؛ يقال: لَبَدٌ في المكان: إذا أقام به، وهذه لم يُقرأ بها في الفصح، ولا تبعُد عن الفصح.

قوله تعالى: ﴿أَهْلَكْتُ مَا لَا لَبْدًا﴾^(٢) [البلد: ٦] أي كثيراً يلبدُ بعضه فوق بعض. ولَبْدٌ هو نَسْرُ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ؛ كان له نَسْرٌ يقالُ له لَبْدٌ عاش ما بينَ عمرِ سبعةِ أنسِرٍ^(٣) قال النابغة: [من البسيط]

١٤٢١ - أَمَسْتُ خَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا

أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبْدٍ^(٤)

وكان سُمِّيَ بذلك لكثرةِ عمره. وقيل: لأنه لَبْدٌ فَبَقِيَ لا يذهب ولا يموت. وَلَبْدَةُ الأسد: شعرُ رقبته لتراكبِ شعرها بين كتفيه. وفي المثل: هو أَمْنَعُ من لبدة^(٥) الأسد. وكلُّ شيءٍ الصقته إلصاقاً ناعماً فقد لَبَدَتْه.

ولبَدَتُ الثوبَ ألبَدُه: إذا رَفَعْتَهُ لتراكبِ الرَّقْع. وفي الحديث أن عائشة «أخرجتُ إلى النبي كساءً مُلَبَّدًا»^(٦) أي مُرَقَعاً. واللَّبْدَةُ أضاً ما يُرَقَعُ بها صدرُ القميص، والقَبِيلَةُ: ما يَرَقَعُ بها قُبَّة. وفي حديث أبي بكر: «إنه كان يحلبُ فيقول: أَلَبْدُ أم أَرغِي؟ فَإِنْ قالوا: إلبدْ، ألصقَ العلبةَ بالضَّرْعِ وحلبَ فلا يكونُ للحليبِ رغوَةٌ. وإن قيل: باعدَه، رغا لشدة وقعه»^(٧).

(١) هي قراءة ابن محيصن والأعرج والحسن والجحدري. وقرأ أبو عمرو وابن محيصن والحسن والجحدري وأبو حيوة وابن السميع (لَبْدًا)، وقرأ ابن محيصن (لَبْدًا) البحر المحيط ٣٥٣/٨ والقرطبي ٢٤/١٩.

(٢) قرأ أبو جعفر (لَبْدًا)، وقرأ زيد بن علي (لَبْدًا)، وقرأ الحسن ومجاهد وحמיד (لَبْدًا) البحر المحيط ٤٧٦/٨ والإتحاف ٤٣٩، وقرئت (لَبْدًا) القرطبي ٦٤/٢٠.

(٣) إضافة المحقق وما بعده فراغ.

(٤) البيت من معلقة في ديوانه ١٦.

(٥) بياض في الأصل، والإضافة من اللسان (لبد). لم أجد المثل بهذه الرواية. وثمة مثل مشابه هو «أمنع من أنف الأسد» في مجمع الأمثال ٣٢٧/٢ وجمهرة الأمثال ٢٢٧/٢، ومثل آخر برواية «أمنع من لهاة الليث» في مجمع الأمثال ٣٢٥/٢ وجمهرة الأمثال ٢٩٣/٢.

(٦) الفائق ٤٤٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٣١١/٢ والنهاية ٢٢٤/٤.

(٧) الفائق ١١٦/٣ وغريب ابن الجوزي ٣١١/٢ والنهاية ٢٢٥/٤.

ولبّد شعره: الصقّ بعضه ببعض بالصمغ فصار كاللبّد، ولذلك أمر به المحرم في إحرامه، ولكن ينبغي ألا يُقَرط فيه لئلا يحتاج صاحبه إلى غسله، فقد لا يصل الماء إلى الشعر والبشرة. وفي الحديث: «إن رسول الله لبّد رأسه وأهدى»^(١) وفي حديث أم زرع: «ليس بلبّد فيتوقّل ولا له عندي مُعوّل»^(٢) قال أبو بكر بن الأنباري: معناه ليس بمُستمسك مُتلبّد فيُسرّع المشي فيه ويُعتلى.

ل ب س:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ٤٢] قال ابن عرفة: أي لا تُخلطوه به، وأنشد لبشر: [من الوافر]

١٤٢٢ - وَلَمَّا تَلْبَسَ خَيْلٌ بِخَيْلٍ فَتَطَعْنُوا وَتَضَطَّرَبُوا اضْطَرَابًا^(٣)

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ﴾^(٤) شيعاً [الأنعام: ٦٥] أي يخلط أمركم خلطاً اضطراباً لا اتفاق. وقوله: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾^(٥) إيمانهم بظلم [الأنعام: ٨٢] وقال الأزهري: لم يعصوا أمر النبي ﷺ.

ولبست عليه الأمر: إذا شبهت عليه، وعليه قوله تعالى: ﴿وَلَلْبَسْنَا﴾^(٦) عليهم ما يلبسون^(٧) [الأنعام: ٩] أي، ولشبهنا عليهم. وقيل: لأضلّلناهم كما ضلّوا، وهو تفسير معنى قوله: ﴿وجعلنا الليل لباساً﴾ [النبا: ١٠] أي ساتراً بظلمته للأشياء. وكل شيء ستر شيئاً فهو لباس. وقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] الآية، نَبّه بذلك على شدة المخالطة وأنّ كلّاً من الزوجين للآخر بمنزلة اللباس. وقريب منه قوله تعالى: ﴿وجعل بينكم مودةً ورحمةً﴾ [الروم: ٢١] قال الجعدي يصف امرأة: [من المتقارب]

(١) مسند أحمد ١٢٤/٢.

(٢) الفائق ٢٠٩/٢ والنهاية ٢٢٤/٤ وغريب ابن الجوزي ٣١٢/٢.

(٣) لم أعتد إليه.

(٤) قرأ أبو عبد الله المدني (يَلْبِسَكُمْ) إعراب النحاس ٥٥٤/١.

(٥) قرأ عكرمة (يَلْبِسُوا) البحر المحيط ١٧١/٤.

(٦) قرأ ابن محيصن (ولبّسنا)، ولبّسنا، ولبّسنا) الإتحاف ٢٠٥، وقرأ الزهري (وللبّسنا) البحر المحيط

٧٩/٤.

(٧) قرأ ابن محيصن (يَلْبِسُونَ) الإتحاف ٢٠٥.

١٤٢٣ - إِذَا مَا الضَّجِيعُ ثَنَى عِطْفَهَا تَثَنَّتْ، فَكَانَتْ عَلَيْهِ لِبَاسًا^(١)

والعربُ تُسمي المرأةَ لباساً، وهذا ينبغي إن كان لتجرد الأنثى يُدعى الرجلُ أيضاً لباساً. وإن كان لغير ذلك فيحتملُ ذلك. وقيل: جُعِلَتْ لزوجها لباساً من حيث إنها تغطيه وتصدّه عن القبائح، وإليه أشار عليه الصلاة والسلام بقوله: «من تزوج فقد ستر شطر دينه فليتق الله في الشطر الآخر»^(٢) وهذا كما سماها الشاعرُ إزاراً في قوله: [من الوافر]

١٤٢٤ - فَدَى لَكَ، مِنْ أَخِي ثَقَةٍ، إِزَارِي^(٣)

وقال الانصارُ للنبي ﷺ: «لَنَمْنَعَنَّكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَزْرَنَّا»^(٤) أي نساءنا قوله: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ [الأعراف: ٢٦] استعارَ للتقوى لباساً توسعاً. قوله: ﴿صَنْعَةُ لَبُوسٍ لَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠] يعني به الدرع.

قوله: ﴿لِبَاسُ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل: ١١٢] هذا من أبلغ الاستعارات وأوجزها إذ إنه جعلَ اللباسَ المستعارَ مما يُذاقُ لذكره الجوع، لأنَّ ما أذاقه. إنما هو للمأكل لا للملبوس. وفي الأمرُبة، أي التباس. ولا يستُ الأمر: إذا زاولته أو خالطته أيضاً. وفي فلان ملبس، أي مُستمع. وفي الحديث: «يَاكُلُ وَمَا يَلْبَسُ بِيَدِهِ طَعَامٌ»^(٥) أي ما يلتزق به لنظافة أكله ﷺ.

ل ب ن :

قوله تعالى: ﴿لَبَنًا خَالِصًا﴾ [النحل: ٦٦] اللبن: قال الليث: هو خلافُ الجسد من بين الفَرثِ والدَّم، وهو معروفٌ ويجمعُ على اللَّبان. وَلَبَنَتُهُ: سَقِيَتْهُ اللَّبَن. وِفَرَسٌ مَلْبُونٌ. وَالْبَنُ فُلَانٌ فَهُوَ مَلْبُونٌ: كَثُرَ لَبَنُهُ، وَالْبَنَتُ النَّاقَةُ فَهِيَ مَلْبُونٌ أَيْضاً.

وَالْمَلْبُونُ - بِالْكَسْرِ: مَا يُجْعَلُ فِيهِ اللَّبَنُ كَالْمِحْلَبِ. وَاللَّبَانُ: مَا يُرْضَع. قَالَ أَبُو

الْأَسود: [من الطويل]

(١) البيت في الصحاح واللسان والتاج والعياب (لبس) والمقاييس ٥/٢٣٠.

(٢) كشف الخفاء ٢/٣١٣.

(٣) تقدم الشطر في مادة (أزر) برقم ٥٣.

(٤) الفائق ١/٢٨ والنهية ١/٤٥.

(٥) النهاية ٤/٢٢٦.

١٤٢٥ - فَإِنْ لَا يَكُنْهُ، فَإِنَّهُ أَخُوها غَدَتْهُ أُمُّهُ بِلَبَانِهَا^(١)

قيل: ويقال: أخوه بلبان أمه، ولا يقال: بلبن أمه. قال الراغب: ^(٢) لم يُسمع ذلك واللبان - بالفتح - المصدر، وهو موضع اللبن، فاصلُه في الفرس، ثم يستعمل ذلك في الأناسي. وأنشد في حديث الاستسقاء: [من الطويل]

١٤٢٦ - أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَدْمَى لَبَانُهَا وَقَدْ شَغَلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِفْلِ^(٣)

يقول: العذراء من البنات دُمي صدرها لامتهانها بالخدمة من الفقر. وإذا كانت العذراء التي من شأنها التخدير كذلك فما ظنك بغيرها؟ والمليئة: الملعقة التي يؤكل بها اللبن، وفي الحديث: «صُحِيفَةٌ فِيهَا خَطِيفَةٌ وَمَلِئَةٌ»^(٤)

واللبانة: الحاجة؛ قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٤٢٧ - خَلِيلِي مَرَّابِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ نَقَضَ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمَعْدُبِ^(٥)

وأصلها من الحاجة إلى اللبن، ثم استعملت في كل حاجة. وأما اللبن الذي يُبنى به فواحده كينة، وقد لبن اللبن يلبنه: إذا ضربه. واللبان: ضربه.

فصل اللام والتاء

ل ت ت :

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩] قرأ بعضهم «اللات» بتشديد التاء^(٦) وزعم أنه اسم فاعل من: لَتَ الدَّقِيقَ ونحوه يَلْتُ فهو لَاتٌ، قيل: وهو رجلٌ كَانَ فِي زَمَنِ مَوْسَمِ الْحَاجِّ يَلْتُ السُّوقَ وَيُطْعِمُهُ النَّاسَ، وَكَانَهُمْ اتَّخَذُوا صُورَتَهُ فِي حَجَرٍ وَنَحْوِهِ ثُمَّ عُبِدَ، كَمَا قِيلَ ذَلِكَ فِي وَدٍّ وَسَوَاعٍ أَنَهُمَا صُورَتَا رَجُلَيْنِ ثُمَّ عُبِدَا.

(١) البيت في اللسان (لبن) وابن يعيش ١٠٧/٣ والخزانة ٤٢٦/٢ والعيني ٣١٠/١.

(٢) المفردات ٧٣٦.

(٣) تقدم في مادة (عذر) برقم ١٠٠٤.

(٤) الفائق ٣٣٨/١ وغريب ابن الجوزي ٣١٣/٢ والنهاية ٢٢٩/٤.

(٥) ديوانه ٤١.

(٦) هي قراءة ابن كثير وابن عباس ورويس ومجاهد وطلحة ويعقوب ومنصور بن المعتمر. النشر ١٣٢/٢.

٣٧٩ والبحر المحيط ١٦٠/٨ والقرطبي ١٠٠/١٧.

فصل اللام والجيم

ل ج أ:

قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ ﴾ [الشورى: ٤٧] الملجأ: المعقل، وهو ما يُتَحَصَّنُ به؛ قلعةً ونحوها. ويطلقُ على الاناسي أيضاً، فيقال: فلانٌ ملجأ فلان، أي يحوطه ويحويه، ومنه قوله ﷺ: « لا ملجأ ولا منجى إلا إليَّ »^(١).

ويقال: لجأتُ إليه الجأ لجأ - بفتح العين - وملجأ، والتجأتُ إليه بمعنى الأول، والموضع: لجأ وملجأ.

والتَّلَجُّةُ: الإكراه. والجأتُهُ إليه: أكرهته عليه. والجأتُ أمرِي إلى الله: أسندته إليه. وعمرُ بنُ لجأ شاعرٌ مشهور^(٢)؛ فلجأ منقولٌ إما من المصدر أو من المكان.

ل ج ج:

قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ ﴾ [النور: ٤٠] اللجِّيُّ هو البحرُ العظيمُ الذي لا يدركُ قعره لتراكم مياهه، منسوبٌ إلى اللُّجَّة، وهي معظمُ الماء، والجمعُ لُجَجٌ، قال الشاعر: [من الطويل]

١٤٢٨ - شَرِبْنِ بَمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعْتَ متى لَجَجَ خُضْرٍ لَهْنٌ نَبِيحٌ^(٣)

واللُّجُّ: البحرُ لعظمُ أمواجه وتياره.

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ [النمل: ٤٤] أي بعيداً عظيماً قعره. وفي الحديث: « من ركبَ البحرَ إذا أُلْتَجَّ »^(٤) والتَّجُّ الأمرُ: اختلطَ على الاستعارة. وفي الحديث: « إذا اسْتُلْجَ أحدُكم بيمينه فهو آثمٌ عندَ الله »^(٥) قال شمرٌ: معناه أن يستمرَّ على يمينه فلا يكفرَها وزعمَ أنه صادقٌ فيها. وقال غيره: أن يستمرَّ عليها وإن رأى غيرها خيراً

(١) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة رقم ٢٧١٠، والبحاري في الوضوء، باب (٧٤) حديث

٢٤٤، في الدعوات برقم ٥٩٥٢، ٥٩٥٤، ٥٩٥٦.

(٢) هو عمر بن لجأ بن حدير التيمي (١٠٥هـ/٧٢٤م) من شعراء العصر الأموي. اشتهر بما كان بينه وبين

جرير من مفاخرات ومعارضات. الأعلام ٥/٢٢٠.

(٣) تقدم برقم ١٢٧، والبيت لابي ذؤيب الهذلي.

(٤) الفائق ١/١٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١٤ والنهاية ٤/٢٣٣.

(٥) الفائق ٢/٤٥١ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١٤ والنهاية ٤/٢٣٣.

منها. وقال النضر: استلج فلان متاع فان وتلججه: إذا ادعاه. وفي حديث طلحة: «قد موني فوضعوا اللج على قفي»^(١) قال شمر: اللج: السيف لغة طي. ونقل أبو عبيد عن الأصمعي أنه السيف. ولم يقل بلغة طيء. وقال بعضهم: شبهه بلجة البحر في هوله، وقيل سمي بذلك لتموج مائه.

قوله تعالى: ﴿بل لَجُوا فِي عُتُوٍّ﴾ [الملك: ٢١] أي تَمَادَوْا فِي الْعِنَادِ، وفي الفعل المزجور عنه. وقيل: هو التردد؛ يقال: لج في الأمر يلج لجاجاً لتردده في إ مضائه. ولجة البحر لتردد أمواجه. ولجة الليل لتردد ظلامه، ويقال في كل منهما: لج والتج. واللجة - بالفتح - تردد الصوت وهي كثرة الصياح، وأنشد: [من الرجز]

١٤٢٩ - فِي لَجَةٍ أَمْسِكَ فَلَانًا عَنْ قُلٍّ^(٢)

وفي البيت شدوذ.

واللجلجة: التردد في الكلام، ومن كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «الكلمة من الحكمة تلجلج في صدر المنافق حتى تخرج إلى صاحبها»^(٣) يعني تتحرك وتتردد حتى يأخذها المؤمن وكتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري: «الفهم فيما تلجلج في صدرك»^(٤) واللجلجة - أيضاً - تردد الطعام في الحلق، وأنشد: [من الوافر]

١٤٣٠ - يَلْجَلِجُ مُضَغَةً فِيهَا أُنَيْضُ^(٥)

ورجل لجلج ولجلج: إذا كان عيباً في كلامه.

فصل اللام والحاء

ل ح د:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٤٠]

(١) الفائق ٩١/٣ وغريب ابن الجوزي ٣١٤/٢ والنهاية ٢٣٤/٤.

(٢) الرجز لابي النجم العجلي، وتقدم في مادة (فلن).

(٣) الفائق ٤٥٢/٢ وغريب ابن الجوزي ٣١٥/٢ والنهاية ٢٣٤/٤.

(٤) غريب ابن الجوزي ٣١٥/٢ والنهاية ٢٣٤/٤.

(٥) صدر بيت لزهير في ديوانه ٧٢ واللسان (لجج) وعجزه: (أصلت، فهي تحت الكشح داء) الانيض: اللحم الذي لم ينضج.

الإلحادُ واللحدُ: المِلُّ؛ يقالُ: أَلَحَدَ فلانٌ عَن كذا، ولحد: مال. وقُرئ قوله تعالى: ﴿يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ بالوجهين^(١). وأصله من اللحد، وهو الحفرة المائلة عن الوسط. وقد لحد القبر: حفره كذلك، والحدّة: جعل له لحداً، ولحدت الميت والحدته: جعلته في اللحد، ويقالُ لذلك الموضع ملحد - بفتح الميم - من لحدّه، وملحدًا - بضمها - من الحدّ.

والحدّ: جارٍ عن الحق. وقال الأحمر: لحدت: جُرْتُ ومِلْتُ، والحدت: جادلتُ وما ريتُ. قوله: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ^(٢) إِلَيْهِ أَعْجَمِي﴾ [النحل: ١٠٣] أي، يَمِيلُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي. وكانوا يقولون - أَخْزَاهُمُ اللَّهُ - إِنَّ نَبِيَّنَا ﷺ يَعْلَمُهُ عَدَّاسٌ عَبْدٌ لَثْقِيفٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَدًّا عَلَيْهِمْ: إِنَّ لِسَانَ الَّذِي نَحْوْتُمْ إِلَيْهِ أَعْجَمِي، وَلِسَانُ مُحَمَّدٍ ﷺ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ، فَبَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ.

قوله تعالى: ﴿وَذُرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ^(٣) فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠] أي يَمِيلُونَ فيصِفُونَ رَبَّهُمْ بغير ما يجوزُ عَلَيْهِ نَقِيًّا وإِثْبَاتًا من أَشْيَاءِ افْتَرَوْهَا عَلَيْهِ، تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ^(٤) بِظُلْمٍ﴾ [الحج: ٢٥] الإلحاد: الشُّركُ بالله تعالى، ودخولُ الباءِ لمعنى تكلُّمنا عليه في موضعٍ هو أَلْيَقُ به من هذا. وقيل: هي زائدة كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٥] وقول الآخر: [من البسيط]

١٤٣١ - سُوْدُ الْمُحَاجِرِ لَا يَقْرَأُ بِالسُّورِ^(٥)

قال الراغب: ^(٦) الإلحادُ ضربان؛ إلحادٌ إِلَى الشُّركِ بالله، وإلحادٌ إِلَى الشُّركِ

(١) قرأ حمزة (يُلْحِدُونَ) الإنحاف ٣٨١.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف والاعمش ومجاهد والسلمي (يُلْحِدُونَ) الإنحاف ٢٨ والنشر ٢/٢٧٣.

(٣) قرأ حمزة والاعمش وطلحة وابن وثاب وعيسى (يُلْحِدُونَ) الإنحاف ٢٣٣ والنشر ٢/٢٧٣.

(٤) قرأ الحسن (إِلْحَادَهُ) البحر المحيط ٦/٣٦٣.

(٥) عجز بيت للراعي في ديوانه (ألمانيا) ١٢٢ واللسان (سور) وصدرة: (هنّ الحرائر لأرباب أحمره)

والبيت للقتال الكلابي في ديوانه ٥٣، وللقتال والراعي في الخزنة ٩/١٠٧، ١١١، وبلا نسبة في

اللسان (قرأ، لحد، قتل) وشرح شواهد المغني ١/٩١، ٣٣٦.

(٦) المفردات ٧٣٧.

بالأسباب؛ فالأول يُنافي الإيمان ويُبطّله، والثاني يُوهي عِراءه ولا يُبطّله. ثم قال في قوله تعالى: والإلحادُ في أسمائه على وجهين: أحدهما أن يوصَفَ بما لا يصحُّ وصفه به، والثاني أن يتأَوَّلَ أوصافه على ما لا يليقُ به.

قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧] أي ملجأ وموضع نجاة. والتحد إلى: مال إليه. والحد السهم الهدف: مال في أحد جانبيه.

واللحاد: القطعة من الشيء، ومنها الحديث: «حتى يلقى الله وما على وجهه لحادة»^(١) أي قطعة لحم.

ل ح ف:

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣] أي إلحاحاً. يقال: إلحف به يلحفه، أي ألح عليه في سؤاله، والمعنى: لا سؤال بإلحاف، كقول امرئ القيس: [من الطويل]

١٤٣٢ - على لا حب لا يهتدي بمناره إذا سافه العود النباطي جرجرا^(٢)

وقيل: المعنى يسألون ولكن سؤالهم ليس بسؤال إلحاف، ومنه استعير إلحف شاربته: إذا بالغ في قصه. وأصل ذلك من اللحاف وهو ما يُتَغَطَّى به كأنه شمله بسؤاله حتى غطاه به مبالغة في ذلك. وقال الزجاج: معنى إلحف: شمل بالمسألة، ومنه اشتق إلحاف، وكان لرسول الله ﷺ فرس يقال له اللحييف؛ فعيل بمعنى فاعل، كأنه يلحف الأرض، أي يمسها ويغطيها بذنبه لطوله.

ل ح ق:

قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] أي لم يجيبوا بعد إلى هذا الوقت، فإن ما لنفي الماضي المتصل لزمان الحال، يقال: لحقته ولحقته به: إذا أدركته بعد تقدمه عليك لحاقاً. والحقته بكذا أي جعلته مدركاً له، وكذا الحقته بإياه.

قوله تعالى: ﴿تَوْفَنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١] أي اجعلني

(١) الفائق ٣/ ٢٤ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣١٦ والنهاية ٤/ ٢٣٦.

(٢) البيت في ديوانه ٦٦، وتقدم برقم ٧٦٨، ١١٠٦.

من عدادهم وداخلاً في زميرتهم. وقيل: الحقّ ولحقّه واحدٌ. قوله: «إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِينَ مُلْحَقٌ»^(١) بكسر الحاء على أَنَّ الحقّ بمعنى لحقه، ويُروى بفتحها على قولك: ألحقتُ العذابَ بزيدٍ، وقيل: من ألحقتُ به كذا، فنسبَ الفعلُ إلى العذابِ تعظيماً له، وأطلقَ على الدّعيِّ مُلْحَقٌ لأنّه لا نسبَ له. واستلحقَ فلانٌ فلاناً، أي اعترفَ بنسبته إليه.

ل ح م:

قوله تعالى: ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾ [الحجرات: ١٢] كنى بذلك عن تناول الأعراض بما لا يليق، والغيبة، فصور لهم أن المغتاب بمنزلة من يأكل لحم أخيه ميتاً، وفيه منفرات كثيرة:

أحدها: استفهام الإنكار والتعجب من ذلك.

والثاني: إبراز الاستفهام عن المحبة لذلك والرغبة فيه مع العلم بنفرة الطباع عنه فضلاً عن محبته.

الثالث: إسناد المحبة إلى أحد المخاطبين منهما، كأن الأمر لفظاعته لا يواجه به واحداً معيّن.

الرابع: إضافته للمخاطبين تهيجاً لهم وإلهاباً.

الخامس: تسلط المحبة على الأكل دون سائر الأفعال لأنه الغرض في الملاذٍ ومنتهى غاياته.

السادس: تسلط الأكل على اللحم دون سائر ملك الإنسان من طعامٍ ونحوه.

السابع: إضافة اللحم إلى أعز الأقارب عند الإنسان، وهم يتوجعون لفقد الإخوة أكثر من توجعهم لفقدان غيرهم، ولذلك قال الشاعر: [من الطويل]

١٤٣٣ - أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ^(٢)

وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح؟

(١) النهاية ٢٣٨/٤.

(٢) البيتان لمسكين الدارمي في ديوانه ٢٩ والخزانة ٦٥/٣ (هارون) والمقاصد النحوية ٣٠٥/٤، ولقيس

بن عاصم أو لمسكين الدارمي في الحماسة البصرية ٦٠/٢، وبلا نسبة في الخصائص ٤٨٠/٢ وشذور الذهب ٢٨٨ وقطر الندى ١٣٤.

الثامن: وصف اللحم بأقبح الصفات وأكثرها تنفيراً عند المؤمنين وهو الميت منه، فالميت لو كان من مأكول كانوا نافرين منه، فكيف به من الآدمي؟

والحميتك فلاناً: أمكنتك من ثلبه وغيبته، وفي حديث جعفر: «فقاتل حتى ألحمه القتال»^(١) يقال: لحم الرجل واستلحم: إذا نشب في الحرب فلم يجد مخلصاً. ولحم: إذا قُتل، فهو ملحومٌ ولحيم، كأنه صار لحماً للسباع. وقول عمر رضي الله عنه: «ومنهم من ألحمه القتال»^(٢) يحتمل المعنى الأول والثاني.

والتحم الجرح: الترق خرقه. والمتلاحم في الشجاج: ما بلغت لحم الدماغ، وهي التي برأت فالتحمت أيضاً وتلاحمت، وأصله من اللحام، وهو ما بين العظام وعليها من اللحم لأنه يلزقها، ثم عبر به عن كل ما يلزق فيقال لحامٌ.

والحم الرجل بالمكان: أقام به ولم يبرح، ومنه الحديث، قال ﷺ لرجل: «صم ثلاثة أيام في الشهر والحم عند الثالثة»^(٣) قال بعضهم: وقف عند الثالثة فلم يزده عليها. اللحم لحمانٌ ولحومٌ ولحام، نحو: بطن وبطنان، وفلس وفلوس. وكعب وكعاب. وفي الحديث: «إنه الله يغيض قوماً لحمين» وفي رواية: «أهل البيت اللّحمين»^(٤) قال سفيان الثوري: هم الذين يكثرون أكل اللحم، ومنه قول عمر رضي الله عنه: «اتقوا هذه المجازر فإن لها ضراوة كضراوة الخمر»^(٥).

والملحمة المعركة، وجمعها ملاحم، إما لكونها تصير الأبطال فيها لحماء، وإما لأنهم يتلاحمون فيها، أي يلتزق بعضهم ببعض. ومن كلام يهود المدينة وقد قُدموا للقتل: وملحمة كتبت على بني إسرائيل.

ل ح ن:

قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠] قال أبو عبيدة والفراء

-
- (١) غريب ابن الجوزي ٣١٧/٢ والنهاية ٢٣٩/٤.
 (٢) الفائق ٦١٤/١ وغريب ابن الجوزي ٣١٧/٢ والنهاية ٢٣٩/٤.
 (٣) الفائق ٤٥٧/٢ وغريب ابن الجوزي ٣١٨/٢ والنهاية ٢٤٠/٤.
 (٤) الفائق ٤٥٨/٢ وغريب ابن الجوزي ٣١٧/٢ والنهاية ١٣٩/٤.
 (٥) النهاية ١٣٩/٤.

في نحو القول ومعنى القول: المراد في فحوى القول وقصد القول، وهو قريب من التورية والتعريض، ومنه قول النبي ﷺ لسعد بن معاذ وسعد بن عباد حين وجههما ليستعلما خبراً قريظة: «فإن رأيتماهم على العهد فاعلنا بذلك وإلا فالحنا لي لحناً أعرفه ولا تفتيا في أعراض المسلمين»^(١).

وقيل: اللحن من حيث هو الميل، فاللحن الذي هو التورية: ميل وعدول عن الكلام الظاهر إلى غيره، واللحن الذي هو الخطأ في الإعراب: ميل وعدول عن الصواب إلى الخطأ، ولذلك قال بعضهم: اللحن صرف الكلام عن سننه الجاري عليها إما بإزالة الإعراب والتصحيح، وهو المذموم، وذلك أكثر استعمالاً، وإما عن التصريح وصرفه بمعناه إلى تعريض وفحوى، وهو محمود من حيث البلاغة وإياه قصد الشاعر بقوله: [من الخفيف]

١٤٣٤- مَنطِقٌ صَائِبٌ وَتَلَحُّنٌ أَحْيَا نَأً، وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا^(٢)

وفي الحديث: «ما كان لحناً»^(٣) أي: ما كان مفهوماً لكل أحد بل للقطن، وقال بعض بني العنبر: [من الكامل]

١٤٣٥- وَلَقَدْ لَحَنْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا وَلَحَنْتُ لَحْنًا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ^(٤)

قال الزجاجي: وذلك كقولك: والله ما رأيت زيداً، أي ما ضربت رثته. ويقال لذلك القول: ملاحن القول، ولقائله ملاحن، وإليه أشار الطرماح بقوله: [من الطويل]

١٤٣٦- وَأَدَّتْ إِلَيَّ الْقَوْلَ عَنْهُمْ زَوْلَةٌ

تُلَاحِنُ أَوْ تَرْنُو لِقَوْلِ الْمُلَاحِنِ^(٥)

يقال: لاحنت فلاناً أي واطأته على كلام يفهمه عني دون غير، وهذا كالأصطلاح

(١) النهاية ٢٤١/٤ .

(٢) البيت لمالك بن أسماء الفزاري في اللسان (لحن) ، ولأسماء الفزاري في التاج (لحن) ، وبلا نسبة في الأساس (لحن) وتهذيب اللغة ٦١/٥ .

(٣) لعله من البيت السابق .

(٤) البيت للقتال الكلابي في ديوانه ٣٦ واللسان والتاج (لحن) وأما القالي ٤/١ والأضداد للأنباري ٢٤٠ .

(٥) البيت في ديوانه الطرماح ٤٨٢ واللسان والأساس والتاج (لحن) وتهذيب اللغة ٦٣/٥ .

على بعض التعبير عن الأشياء بلفظ غير مستعمل في موضعه، وإلى هذا أشارت الكلية بقولها: [من الطويل]

١٤٣٧- وَقَوْمٌ لَهُمْ لَحْنٌ سِوَى لَحْنِ قَوْمِنَا

وَشَكْلٌ، وَبَيْتُ اللَّهِ، لَسْنَا نُشَاكِلُهُ^(١)

قال الواحدي^(٢): أي لغة ومذهب في الكلام يذهبون إليه سوى كلام الناس المعتاد. قال أبو عبيد: اللَّحْنُ - بفتح الحاء - الفطنة، وبالكسر: الحاذقُ بالكلام الفطن له، وقد وقع الفرق بين المعنيين بتغيير الحركة في الماضي وتغيير الصيغة في الصفة، فيقال: لَحْنٌ في كلامه، أي أخطأ الإعراب يَلْحَنُ - بالفتح - فيهما فهو لَاحِنٌ. وَلَحْنٌ - بالكسر - يَلْحَنُ - بالفتح - إذا فطن وفهم أو درى فهو لَحْنٌ^(٣). وأما المصدر فاتفقا فيه وهو اللَّحْنُ بزنة اللحم. وقال الفراء: يقال للرجل يعرض ولا يصرح جعل ذلك لَحْنًا لحاجته، ويقال من هذا: لَحْنٌ يَلْحَنُ - بالفتح - فإمَّا لَحْنٌ - بالكسر - يَلْحَنُ فالمراد به: فطن وفهم، ومنه قوله ﷺ: «ولعل بعضهم ألحن بحجته من بعض»^(٤) أي أفطن. قلت: وعلى هذا فقد وقع الفرق بين لَحْنٍ وَلَحْنٍ بالفتح والكسر، من وجه آخر؛ فبالفتح أي عرض وجعل ذلك لَحْنًا لحاجته، وبالكسر إذا فهم ذلك وفطنه عن غيره، وصار لَحْنٌ - بالفتح - مشتركاً بين الخطأ في الإعراب وبين التعريض والتورية. وفرق بعضهم بين لَحْنٍ وَلَحْنٍ أيضاً بالمصدر؛ فقال: أخطأ اللحن بسكون العين ومصدر فطن بفتحها مع الفرق بما تقدم، وجعل من ذلك ما حكى عن معاوية وعبد الله بن زياد ف قيل: إنه ظريف على أنه يَلْحَنُ، قال: أو ليس ذلك أظرف له^(٥)؟ عن معاوية بذلك اللَّحْنُ بفتح الحاء وهو الفطنة وقال غيره: لم يرد إلا اللحن المعهود وهو الخطأ في الكلام والعدول عن سنن الإعراب، أي التشدق والتفاسيح في الكلام، ألم تسمع قول الآخر: [من الخفيف]

(١) البيت في اللسان والتاج (لحن) وتهذيب اللغة ٦٢/٥.

(٢) الواحدي: علي بن أحمد بن محمد (٤٦٨ هـ/١٠٧٦ م)، مفسر، عالم بالأدب. له: شرح ديوانه المتنبّي، وأسباب النزول. انظر الاعلام ٦٠/٥ والنجوم الزاهرة ١٠٤/٥.

(٣) انظر الاضداد للأنباري ٢٣٨-٢٤٦.

(٤) أخرجه البخاري في الشهادات، باب (٢٧) حديث ٢٥٣٤، ومسلم في الاقضية ١٧١٣، ومسند أحمد ٢٠٣/٦.

(٥) غريب ابن الجوزي ٣١٨/٢ والنهاية ٢٤٢/٤ والاضداد للأنباري ٢٣٩.

١٤٢٨ - وخير الحديث ما كان لحناً^(١)

أي هو مُستملحٌ من المتكلم، فإنَّ التقعر في الكلام مُستهجنٌ، وهذا ليس بشيءٍ لأنَّ العدولَ عن سننِ الأعرابِ خطأ فاحشٌ. وأما البيتُ فقد تقدّم أن أكثرَ الأدباءِ على أنه الفطنةُ أو التعريضُ.

واللحنُ - أيضاً - لغةٌ، ومنه قولُ عمرَ رضي الله عنه: «تعلّموا اللحنَ كما تعلّمون القرآن»^(٢) وعن أبي ميسرة: «العِرمُ المُسنّةُ بلحنِ اليمن»^(٣) أي بلغتهم. قال أبو عبيدة في تفسيرِ كلامِ عمرَ أي تعلّموا الخطأ في الكلام، ومنه قولُ أبي العلية: «كنتُ أطوفُ مع ابنِ عباسٍ فيعلّمُنِي اللحنَ»^(٤) قلت: يعلّمُهُ ليتجنّبهُ فإنّه يتعلّمُ الصوابَ ليُرَتكبَ والخطأَ ليتجنّبَ. وقيل: عني بذلك إنه كان يميلُ بلغته أي لغة الفرس. وعن عمرَ بن عبد العزيز: «عجبتُ لمن لاحنَ الناسَ كيفَ لا يعرفُ جوامعَ الكلم»^(٥) أي فاطنهم. وقال أبو الهيثم: اللحنُ والعنوانُ واحدٌ وهما العلامةُ، يشيرُ بها الإنسانُ إلى آخرَ ليفطنَ.

فصل اللام والبدال

ل د د

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي الْخَصَامُ﴾ [البقرة: ٢٠٤] أي شديدُ الخصومة. واللدُّ: شدةُ الخصومة. يقالُ: رجلٌ من قومٍ لدٌّ، ومنه قوله تعالى: ﴿قَوْمًا لَدًّا﴾ [مريم: ٩٧] وأمرأةٌ لداءٌ وجمعُها لَداءٌ كالمذكرِ كحمرٍ لأحمرٍ وحمرَاء، وهو مُنفاسٌ في ذلك كما بيناهُ في موضعه. وإنما سُمي الشديدُ الخصومةَ لَدًّا، اشتقاقاً من لَدَيْدِي الإنسانَ وهما جانبا الفم، لأنَّ المُخاصِمَ لك كلُّما أخذتَ في جانبٍ أخذَ في آخرَ من الجدال. وقيل: من لَدَيْدِي العنق، وهما جانباهُ، إذ إنه شديدُ اللديدِ وهو صفحةُ العنقِ لأنه لا يمكنُ صرفُهُ

(١) جزء من بيت، وتماحه:

منطق صائب وتلحن أحياء نا، وخير الحديث ما كان لحناً

والبيت لمالك بن أسماء بن خازجة الفزاري في اللسان (لحن)، ولأسماء الفزاري في التاج (لحن)، وبلا نسبة في أساس البلاغة (لحن) وتهذيب اللغة ٦١/٥.

(٢) الفائق ٢/٤٥٧ والنهاية ٤/٢٤١ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١٨.

(٣) المصادر السابقة. وانظر الاضداد ٢٤٠.

(٤) الفائق ٢/٤٥٥ والنهاية ٤/٢٤١ والاضداد ٢٤٠.

(٥) الفائق ٢/٤٥٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١٩ والاضداد ٢٤٠ والنهاية ٤/٢٤١.

عما يريدُهُ، يقالُ: لَدَّ زَيْدٌ يَلْدُ لَدَدًا فهو اللَّدُّ، وفي حديث عليٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النُّوْمِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا لَقِيتُ بَعْدَكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدِّ»^(١) قَالَ الْمَبْرَدُ: الْأَوْدُ: الْعَوْجُ وَاللَّدُّ: الْخُصُومَاتُ.

وَلَدَدْتُهُ اللَّدَّةَ، أَي غَلَبْتُهُ فِي اللَّدِّ، وفي الحديث: «خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ اللَّدُّودُ»^(٢) هُوَ مَا سَقَى الْإِنْسَانُ فِي أَحَدِ شِقْيَيْ الْفَمِّ، وفي حديث آخر: «أَنَّهُ لَدَّ فِي مَرَضِهِ»^(٣) وَقِيلَ: هُوَ مَا سَقَى الْإِنْسَانُ مِنْ وَرَاءَ فِي أَحَدِ شِقْيَيْ وَجْهِهِ، وَقَدْ تَدَدْتُ ذَلِكَ. وَالتَّلْدُّ - أَيْضاً - التَّلَقُّتُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً تَحِيْرًا مِنْ لَدَيْدِي الْعَنْقِ لِأَنَّهُ كُلَّمَا التَفَتَ تَحَرَّكَ لَدَيْدَاهُ.

ل د ن:

قوله تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨] لَدُنْ: ظَرْفٌ لِأَوَّلِ غَايَةِ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ فَهُوَ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ ظَرْفَيْنِ، وَيُضَافُ لِلزَّمَانِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [مِنْ الرِّجْزِ]

١٤٣٩- سَقَى الرَّعِيْدَةَ فِي ظَهْيَرِي مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصِيرِ^(٤)

بِخِلَافِ عِنْدَ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَيْضاً أَنَّ عِنْدَ لَا يَسْتَدْعِي حُضُوراً وَلَدُنْ يَسْتَدْعِيهِ؛ تَقُولُ: عِنْدِي مَالٌ وَإِنْ كَانَ غَائِباً مِنْ مَجْلِسِكَ، وَلَا تَقُولُ لَدَيَّ إِلَّا وَهُوَ بِمَجْلِسِكَ. وَقَدْ تُضَافُ إِلَى جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

١٤٤٠- تُذَكِّرُ نِعْمَاهُ لَدُنْ أَنْتِ يَا فَعٍ إِلَى أَنْتِ ذُو فُودَيْنِ أَيْبُضُ كَالنَّسْرِ^(٥)

وَفِيهَا لَفَاتٌ كَثِيرَةٌ حَرَّرْنَاهَا فِي «إِيضَاحِ السَّبِيلِ» وَلَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْفَرْقِ الْمَعْنَوِيِّ بَيْنَهُمَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَتَنْبِأُهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعِلْمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾ [الكهف: ٦٥] لَمَّا كَانَ الْعِلْمُ أَشْرَفَ الْأَشْيَاءِ أَتَى مَعَهُ بِالظَّرْفِ الْأَخْصِ تَنْبِيْهَاً عَلَى شَرْفِهِ، وَإِلَّا فَالظَّرْفِيَّةُ الْحَقِيقَةُ مُسْتَحِيلَةٌ فِي جَانِبِ الْبَارِي تَعَالَى.

وَتَلَدَدْتُ فِي الْأَمْرِ: مَكَثْتُ فِيهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنْ رَجُلًا رَكِبَ نَاضِحًا لَهُ فَبَعَثَهُ

(١) الفائق ١٩/١ وغريب ابن الجوزي ٣٢٠/٢ والنهاية ٢٤٤/٤.

(٢) الفائق ٤٥٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٢١/٢ والنهاية ٢٤٥/٤.

(٣) الفائق ٤٥٩/٢ والنهاية ٢٤٥/٤.

(٤) الرجز لرجل من طيء في المقاصد النحوية ٤٢٩/٣، وبلا نسبة في الخصائص ٢٣٥/٢ واللسان والتاج - نهض).

(٥) تقدم البيت برقم ٨٤٨ في مادة (شيخ).

فَتَلَدَنَّ عَلَيْهِ^(١) أَيْ مَكَثَ وَتَبَاطَا.

ل د ي :

قوله تعالى: ﴿وَالْفَيَّا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] لَدَى: قِيلَ بِمَعْنَى عِنْدَ، وَقِيلَ: لُغَةً فِي لَدُنْ^(٢)، وَجَرَتْ أَلْفُهَا مَجْرَى أَلْفٍ إِلَى وَعَلَى فِي قَلْبِهَا يَاءٌ مَعَ الْمُضْمَرِ نَحْوُ: لَدَيَّ وَلَدَيْكَ وَلَدِيهِ. وَتَسَلَّمَ مَعَ الْمَظْهَرِ، وَقَدْ تَسَلَّمَ أَلْفُ الثَّلَاثَةِ مَعَ الْمُضْمَرِ حَمَلًا لَهُ عَلَى الْمَظْهَرِ، وَأَنْشَدُوا: [مَنْ الْوَافِر]

١٤٤١- إِيَّاكُمْ يَا جِيَاعَةً لَا إِلَانَا عَلَى قَصْرِ اعْتِمَادِكُمْ عَلَانَا^(٣)
فَلَوْ بَرِئْتَ عَقُولَكُمْ عِلْمُكُمْ بَأَنَّ شِفَاءَ ذَاتِكُمْ لَدَانَا
يُرِيدُ: إِلَيْكُمْ، إِلَيْنَا، لَدَيْنَا، وَلَهَا أَحْكَامٌ أُخْرَى.

فصل اللام والذال

[ل ذ ذ]: قوله تعالى: ﴿مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١].

فصل اللام والزاي

ل ز ب :

قوله تعالى: ﴿مَنْ طِينٍ لِزَابٍ^(٤)﴾ [الصفافات: ١١] أَيْ ثَابِتٌ شَدِيدُ الْيَبُوسَةِ، كَقَوْلِهِ: ﴿مَنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤] وَلِذَلِكَ فَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ بِالثَّابِتِ الشَّدِيدِ الثَّبُوتِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: هُوَ مَا لَصِقَ بِالْيَدِ، وَهَذَا يُؤْذِنُ بِأَنَّهُ طَرِيٌّ فِيهِ نَدَاوَةٌ. وَيُقَالُ: ضَرْبَةٌ لِزَابٍ وَلَازِمٍ. وَهَذَا أَمْرٌ لِزَابٍ وَلَازِمٌ وَلَا تَبَّ، أَيْ لَا بَدَمْنَهُ. وَاللَّزْبَةُ: السَّنَةُ الْجَدْبَةُ. وَلِلَّهِ دَرُّ بَيْنَ فُلَانٍ مَا أَشَدُّ فِي الْهَيْجَاءِ لِقَاءَهَا وَأَكْثَرُ فِي اللَّزْبَاتِ عَطَاءُهَا.

ل ز م :

قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا^(٥)﴾ [الفرقان: ٧٧] اللَّزَامُ: التَّلَازُمُ، وَهُوَ عَدَمُ

(١) غريب ابن الجوزي ٣٢١/٢ والنهية ٢٤٦/٤.

(٢) الإقناع ٢٤٥/٢.

(٣) البيتان دون عزو في الهمع ٢٠٣/١ والدرر ٩٦/٣ (الكويت).

(٤) قرئت (لازم) وقرئت (لاتب). والكشاف ٣٣٧/٣.

(٥) قرأ أبو السمال وإبان بن تغلب (لزاما) البحر المحيط ٥١٨/٦.

الانفكاك، والتقصي من الشيء. يقال: لزمه يلزمه لزوماً، ولازمه ملازمة ولزماً. وقيل: هو طول مكث الشيء مع غيره. والمعنى فسوف يكون التكذيب لازماً لمن كذب حتى صار يعلمه. وقيل: فسوف يكون آخر التكذيب لازماً غير منفك عنكم. قال أبو عبيدة: لزماً، أي فيصلاً. وقال غيره: فسوف يلزمكم التكذيب فلا تعطون التوبة.

والزمتك كذا: جعلتك لازماً له. قوله تعالى: ﴿وَالزَّمَهُم كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ [الفتح: ٢٦] أي جعلهم ملازمين لها، وهي كل كلام فيه تقوى من أمرٍ بمعروف، ونهي عن منكر، وتلاوة قرآن، ودراسة علم وتدريسه، وإرشاد ضال، ونحو ذلك. ومن قال: أنها كلمة التوحيد فلقد صدق لأنها ملاك ذلك كله. وقوله: ﴿وَالزَّمَهُم كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ لا يريد الكلمة الفردية، بل الطائفة الدالة على ذلك كقوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ﴾ [آل عمران: ٦٤] ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] أصدق كلمة.

وقد شرحنا ذلك غير مرة. ثم الإلزام يكون نوعين؛ نوع بالتسخير من الباري تعالى أو القهر عليه من الإنسان. والإزام بالحكم والأمر كقوله تعالى: ﴿وَالزَّمَهُم كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ الظاهر إنه من النوع الأول وهو التسخير من الباري تعالى، ويرشحه قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح: ٢٦] وقيل: هو من الثاني، أي حكم لهم بذلك وأمرهم به. وال لزوم من المصادر التي جاءت على فعولٍ للمتعدي وهي محفوظة، بل فعول لازم كالجلوس والقعود.

قوله: ﴿لَكَانَ لِرِزَامٍ﴾ [طه: ١٢٩] أي لكان القتل يوم بدر لازماً لهم، أي عقوبته وأثره ملازمة لهم في الدنيا. وقال آخرون: لكان القتل الذي نالهم يوم بدر لازماً لهم أبداً، ولكان العذاب لازماً لهم فيه، وهذا تسامح من قائله، إذ نفس القتل لا يبقى متطاولاً إنما هو العقوبة الناشئة عنه.

ل س ن: (١)

... القدرة ودلالة الآية على اختلاف لغات الخلائق حتى تجد الجيل الواحد يتكلم بلغات شتى؛ هذه العرب يتكلم بعضها بما لا يفهمه الآخر، ولذلك سألت الصحابة

النبي ﷺ عن تفسير كثير من ألفاظ القرآن. ويحكى عن ابن عباس وأنظاره كثير من نحو: «ما كنت أدري، ما معنى كذا. حتى اختصم، حتى سمعت» وهذه الحبشة لها عدة لغات، وكذا الترك والفرس. فسبحان من لا تختلف عليه اللغات ولا تغلظه المسائل.

وفي بعض التواريخ أن الإسكندر رأى بحراً باقصى الشرق، فأراد معرفة آخره، فأرسل قوماً في سفن متعددة، وزودهم بكثير من الزاد ما يكفيهم أربع عشرة سنة. وقال: إذا مضت سبع فأرجعوا لئلا تهلكوا. فساروا فلم يدركوا آخره، غير أنهم رأوا سفناً في البحر وفيها أقوام فقاتلوهم. فظفر بهم أصحاب الإسكندر، فأتوه بهم فلم يعرف أحد من حاشية الإسكندر - على كثرتهم واختلاف أجناسهم - لغة أولئك، ولا هم يعرفون لغة غيرهم. فأشار بعض الحكماء أن يزوج من نسائهم لرجال هؤلاء، ومن رجالهم بنسائهم. ففعل. فنشأت الأولاد بينهم تعرف بلغة آبائهم وأمهاتهم، فحدّثوا عنهم بأن ملكهم أرسلهم فيما أرسل فيه الإسكندر.

وقال الراغب^(١): إشارة إلى اختلاف اللغات واختلاف النغمات فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة، يتميزها السمع، كما أن له صورة مخصوصة يتميزها البصر.

قوله تعالى: ﴿واحلل عقدة من لساني﴾ [طه: ٢٧] المراد قوة لساني، يعني جودة الكلام وقوة الخطاب. قال الراغب: فإن العقدة لم تكن في الجارحة، وإنما كانت في قوته التي هي النطق به. قلت: وهو الظاهر إلا أن المفسرين نقلوا أنه لما وضع فرعون بين يدي موسى عليه السلام تمرّة وجمرة ليختبره في قصة جرت، أخذ الجمرة فوضعها في فمه، فاحترق لسانه، فكان فيه أثر أثر في كلامه. ولذلك قال موسى عليه السلام في حق أخيه هارون: ﴿هو أفصح مني لساناً﴾ [القصص: ٣٤] وقال فرعون: ﴿ولا يكاد يبين﴾ [الزخرف: ٥٢] فسأل عليه السلام إزالة ذلك الأثر المؤثر.

واللسان يذكر ويؤنث؛ فإن ذكر جمع على اللسنة، نحو حمار وأحمره. وإن أنث جمع على السن، نحو عقاب وأعقب.

قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان﴾^(٢) قومه ﴿إبراهيم: ٤﴾ أي بلغتهم

(١) المفردات ٧٤٠.

(٢) قرأ أبو السمال وأبو الجوزاء (يلسن)، وقرأ أبو رجاء والمجدري وأبو المتوكل (يلسن) البحر المحيط ٤٠٥/٥، وقرأ المطوعي (يلسن) الإنحاف ٢٧١.

ليفهموا عنه ما يخاطبهم به فراح عليهم. فإن قيل: فنبينا ﷺ أرسل إلى العجم والعرب مع اختلاف لغتهم فقد أرسل بلسان العرب لأعم من العرب، فالجواب أن النبي ﷺ كان يُبعث إلى قومه خاصة. كما أخبر به ﷺ وأما نبينا ﷺ فبعث إلى الناس كافة، فلم يبق إلا أن يرسل بأحد اللسنة. ولما كان أشرفها اللسان العربي أرسل به

وقد كان ﷺ يخاطب بعضهم بلغته، فلو أدت الحاجة إلى أن يكلم كل أحد بلغته لكلمهم. وأيضاً فإن ترجمة اللغة العربية بلغة أخرى مستفيض، فاستغني عن غير اللسان العربي. وأما القرآن فلم تجز قراءته إلا باللسان العربي. وما يروى عن أبي حنيفة من جواز ترجمته بالفارسية فمرجوع عنه.

واللسن: حدة الكلام وقوة اللسان. ورجل لسن: بين اللسن. ولست الرجل: أخذته بلساني. ومنه حديث عمر وامرأة: «لستك»^(١)

وقال طرفة: [من الرمل]

١٤٤٢- وإذا تلسنني أسنّها إنني لست بموهون، فقر^(٢)

وفي الدعاء: «نعوذ بك من شر اللسن» قوله تعالى: ﴿فإنما يسرناه بلسانك﴾ [مريم: ٩٧] أي بلغتك.

فصل اللام والطاء

ل ط ف:

قوله تعالى: ﴿إن ربي لطيف لما يشاء﴾ [يوسف: ١٠٠] اللطيف في صفات الله تعالى بمعنى الرفيق بعباده حيث لم يكلفهم إلا ما يطيقون، يقال: لطف له بلطف لطفاً: إذا رفق به. وكان من حقه أن يتعدى بالباء كنظيره، وإنما عُدّي باللام لتضمنه معنى الإيصال كأنه قيل: أوصل له اللطف. ولطف الله بك، أي أوصل إليك لطفه. وأما لطف بالضم - فمعناه دق وصغر. وقيل: اللطيف في غير صفة الله تعالى إذا وُصف به الجسم

(١) الفائق ٢/ ٢٩٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٢٢ والنهاية ٤/ ٢٤٩. وبعده في النهاية: «أي أخذتك بلسانها، يصفها بالسلطة وكثرة الكلام والبذاء».

(٢) ديوانه ٥٣ واللسان والتاج (فقر، لسن، وهن).

فضدَّ الجُنل. ويعبرُ باللطيف واللطافة عن الحركة الخفية وعن تعاطي الأمور الدقيقة. وقد يعبرُ باللطيف عما لا تدركه الحاسة. ويصحُّ أن يكونَ وصفُ الله تعالى به على هذا الوجه، وأن يكونَ لعلمه بدقائق الأمور، وأن يكونَ لرفقه بالعباد في هدايتهم، وفي غير ذلك فقوله: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ أي حسنُ الاستخراجِ تنبيهاً على ما أوصلَ إليه يوسفُ حيثُ ألقاهُ إخوته في الجُبِّ. وقد يعبرُ عن التَّحَفِ المُتَوَصِّلِ بها إلى استجلابِ المودَّةِ باللُّطْف. فيقالُ: اللُّطْفُ لِأَخِيكَ كَذَا، واللُّطْفُ بِكَذَا أي اهدِ له هديةً، ومنه في المعنى قوله عليه الصلاة والسلامُ «تَهَادُّوا تَحَابُّوا»^(١).

فصل اللام والظاء

ل ظ ي :

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأُظْيِ﴾ [المعارج: ١٥] لظي: اسمٌ من أسماءِ جهنم أو من أسماءِ طباقها، وعلى التقديرين ففيها العلميةُ والتأنيثُ فمُنعتٌ من الصرفِ. وأصلُ اللَّظْيِ اللَّهْبُ الخالصُ، وقد لظيتِ النارُ تَلْظِي، وتَلْظَتْ تَلْظِي أي التَّهَبَتْ. قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْظِي﴾ [الليل: ١٤] أي تَلْظِي، فحذفتُ إحدى التاءين^(٢) نحو ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [القدر: ٤] وللنَّحَاةِ في المحذوفة قولان.

فصل اللام والعين

ل ع ب :

قوله تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ [العنكبوت: ٦٤] اللعبُ فعلٌ ما لا فائدةَ فيه. وقيل: ما فعل من غيرِ قصدٍ صحيح، وهو بمعنى الهزل، فهو ضدُّ الجدِّ، وقيل: اللعبُ: كلُّ عملٍ لا يُجري على فاعله نفعاً، ويقالُ من هذا: لعبَ - بالكسر - يلعبُ - بالفتح - لعباً وأما لعبَ - بالفتح - يلعبُ فمعناه سالَ لعباً.

واللَّعِبَةُ: المرأةُ من اللعب. وبالكسر: الحالةُ، وبالضم اسمٌ ما يلعبُ به كالغُرْفَةِ واللُّقْمَةِ. ورجلٌ تلعبُ كثيرُ اللعب. والمَلْعَبُ - بالفتح -: موضعُ اللعب، وجمعه ملاعبٌ

(١) كشف الخفاء ١/٣١٩. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد قم ٥٩٤.

(٢) قرأ سفيان بن عيينة وعمر بن دينار وابن مسعود وابن الزبير (تَلْظِي) إعراب النحاس ٣/٧١٩.

قال الشاعر: [من الطويل]

١٤٤٣- وأسقيه حتى كاد ممّا أبثّه تكلمني أحجاره وملاعبه^(١)

ولُعاب النحل: العسل، تصويراً له بصورة اللعاب، وكذا لعاب الشمس لما يترأى كنسج العنكبوت متصلاً بأشعتها.

ل ع ل:

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤] لعل^(٢): في الأصل حرف ترجّ وإشفاق كـ «عسى». وذلك في حقّ الباري محال، فإذا ورد لفظ يومهم ذلك صرف إلى المخاطب، فقوله للنبيين الكريمين: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾ اذهباً في طمعكما في ذلك ورجائكما له طامعين. ومن ثم قال سيبويه^(٣): إنّ لعلّ من الله واجبة إن لم يردّ بها حقيقتها بالنسبة إلى الباري تعالى، وما قدّمناه من التأويل هو قول الحدّاق. قوله: ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعَ السَّحَرَةَ﴾ [الشعراء: ٤٠] فهذا طمع صريح منهم.

وقد زعم بعضهم أنها تردّ تعليلاً كقوله تعالى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧] ونظائره، فإنّ المعنى كي تفلحوا، وليس كما زعم بل معناه أفعَلُوا ذلك راجين الفلاح وطامعين فيه لا قاطعين به، فإنّ القبول لله تعالى، وهذا كقوله: ﴿وِيرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧]. وزعم آخرون أنها تردّ استفهاماً، وجعل منه قوله ﷺ لبعض صحابته وقد دُعي له: «لَعَلَّنَا أَعْجَلْنَاكَ؟». وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكِي﴾ [عبس: ٣] أي وهل. ولذلك علّق به فعل العلم، وفيه بحث ليس هذا موضعها.

وقد تجرّبها بعض العرب بالله اللام الأولى كقول الشاعر: [من الوافر]

١٤٤٤- لعل الله فضلكم علينا بشيء إن أمكم شريم^(٤)

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ٨٢١ وسيبويه ٥٩/٤ والمقاصد النحوية ١٧٦/٢ واللسان (بقي، شكا).

(٢) الإنفان ٢/٢٧٥-٢٧٦ وقطر الندى ٢٤٩ ومسائل الخلاف ٢١٨.

(٣) انظر ما تقدم في مادة (عسى).

(٤) البيت بلا نسبة في الخزانة ١٠/٤٢٢، ٤٣٠ ورصف المباني ٣٧٥ وقطر الندى ٢٤٩ والمقاصد النحوية ٢٤٧/٣.

أو محذوفها كقول الآخر: [من الرجز]

١٤٤٥ - عَلَّ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا ^(١)

تُدِيلُنَ اللَّئِمَةَ مِنْ لَمَاتِهَا

فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا

وقد تُكْسَرُ فِي ذَلِكَ لِأَمُهَا الْآخِرَةُ. وقد أنشد قوله: «لعل الله» بالوجهين، وفيها لغات كثيرة: لعل، علّ لعن، رعن، لأن، أن، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وقال امرؤ القيس: [من الكامل]

١٤٤٦ - عَوَّجَا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لِأُنَّا

نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ خِدَامٍ ^(٢)

أي لعلنا. ويقال: لعلت - بالياء - وهي أعزُّ بها. وتعملُ عملَ إنَّ في نصبِ الاسمِ ورفعِ الخبرِ، وقد تقدّم أنها تجرُّ ومعناها جارةٌ كمعناها ناصبةٌ رافعةٌ، فمرفوعٌ على اللغتين، وإذا جرَّتْ فلا مُعلَقٌ لها كالزائد، ولا عندَ سيبويه.

ل ع ن:

قوله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [هود: ١٨] اللعن: الطرد والإبعاد على سبيل السَّخَطِ، وهو من الله تعالى؛ في الآخرة عقوبةٌ وفي الدنيا انقطاعٌ من قبولٍ فيضهِ وتوفيقيهِ. وأما من الناس فهو الدُّعاءُ بذلك.

قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ [النساء: ٥٢] أي أبعدَهُم من رحمته، وكان الرجلُ إذا تمرّدَ أبعدته العربُ خوفَ أن تلحقَهُم جريرتُهُ فيقولون: هو لعينُ بني فلانٍ أي ملعونُهُم.

قوله: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قيل: عني بها شجرةُ الزقوم، وجُعِلَتْ ملعونةً، والمرادُ أكلوها فاتَّسعَ في الكلام، وقد سُميتُ بذلك لأنَّ كلَّ طعامٍ كربه

(١) الرجز دون نسبة في اللسان (زفر، علل، لمم) والخصائص ١/ ٣١٦ والإنصاف ٢٢٠ والمقاصد

النحوية ٤/ ٣٩٦ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٥٤.

(٢) البيت في شرح المفصل ٨/ ٧٩ واللسان (خدم) والخزانة ٤/ ٣٧٦ وديوانه ١١٤.

يَقَالُ لَهُ مَلْعُونٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿فِي الْقُرْآنِ﴾ يَعْنِي أَنَّ النَّصْرَ عَلَى كِرَاهَتِهَا فِي الْقُرْآنِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣ حتى ٤٥] وَلَا شَيْءَ أَكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْصُوفِ بِبَعْضِ هَذِهِ الصِّفَاتِ فَكَيْفَ بِكُلِّهَا؟ وَفِي التَّفْسِيرِ إِنَّهَا أَبُو جَهْلٍ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ لَا الْحَقِيقَةَ^(١).

وَفِي الْحَدِيثِ: «اتَّقُوا الْمَلْعَنَ»^(٢) نَهَى عَنْ قِضَاءِ الْحَاجَةِ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُلْعَنُ فِيهَا مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ كَقَارَعَةِ الطَّرِيقِ وَالظِّلِّ وَمُتَحَدِّثِ النَّاسِ، فَهِيَ جَمْعُ مَلْعَنٍ وَهُوَ مَوْضِعُ اللَّعْنِ. وَرَجُلٌ لُعْنَةٌ: كَثِيرُ اللَّعْنَةِ، نَحْوُ ضُحْكَةٍ.

فصل اللام والغين

ل غ ب:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] أَيُ تَعَبٍ وَإِعْيَاءٍ، يُقَالُ: لَغِبَ يَلْغِبُ لُغُوبًا، وَاتَّانَا لَاغِبًا: أَيُ جَائِعًا تَعَبًا. وَرَجُلٌ لَغِبٌ بَيْنَ اللَّغَابَةِ، أَيُ ضَعِيفٌ بَيْنُ الضَّعْفِ. وَعَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ: فَلَانٌ لُغُوبٌ أَتَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَقَرَهَا، أَيُ ضَعِيفُ الرَّأْيِ. وَيُحْكِي أَنَّهُ قِيلَ لِهَذَا الْقَائِلِ: كَيْفَ تَقُولُ كَذَا^(٣)؟ فَقَالَ: أَلَيْسَ الْكِتَابُ بِمَعْنَى الصَّحِيفَةِ؟ يَعْنِي أَتَيْتُ عَلَى الْمَعْنَى. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

١٤٤٧- وَقَدْ خَابَ مَنْ كَانَتْ سِرِّيَّتُهُ الْغَدْرُ^(٤)

لأن الغدر بمعنى الخيانة، وقيل غير ذلك، وله مقام. وفي الحديث: «أَنْ أَهْدَى إِلَيْهِ سِلَاحًا فِيهِ سَهْمٌ لُغْبٌ»^(٥) قيل: هو الذي لم يلتصم ريشه فإذا التأم فهو لُؤَامٌ. وقيل: لأن قدره ضعيف، فهو راجع لمعنى الضعف.

(١) فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ١٥٧/٤ «ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهُ أَبُو جَهْلٍ؛ وَلَا شَكَّ فِي دُخُولِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؛ وَلَكِنْ لَيْسَتْ خَاصَّةً بِهِ.» وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «لَوْ وَقَعَتْ قَطْرَةٌ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ لَانْفَسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مَعَايِشُهُمْ.»

(٢) مُسْنَدُ أَحْمَدَ ٢٩٩/١.

(٣) فِي الْمَفْرَدَاتِ ٧٤٢ «قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ: لَمْ أَتِ الْكِتَابَ وَهُوَ مَذْكُورٌ وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ عَنْ أَعْرَابِيٍّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ. انْظُرِ اللَّسَانَ (لُغْبَ).»

(٤) عَجَزَ بَيْتٌ لَأَعْشَى تَغْلَبَ وَصَدْرُهُ: (أَلَمْ يَكْ غَدْرًا مَا فَعَلْتُمْ بِسَمْعِكَ)، وَالْبَيْتُ فِي أَمَالِي الشَّجَرِيِّ ١٢٩/١ وَالدَّرَجُ الْمَصُونُ ٥٧٣/٤.

(٥) الْفَائِقُ ٤٦٧/٢ وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٣٢٤/٢ وَالنِّهَايَةُ ٢٥٥/٤.

ل غ و:

قوله تعالى: ﴿وَالْغَوَا فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦] أي إيتوا فيه باللغو والصباح. وقيل: معناه عارضوه بكلام لا يفهم. يقال: لغوتُ أَلغو، واللغو واللغا، ولغيتُ - بالكسر - أَلغيتُ - بالفتح. فقوله: ﴿وَالْغَوَا فِيهِ﴾ يجوز أن يكون من لغيتُ ولغوتُ؛ إما من «لغيتُ» فظاهر نحو: ارضوا، من رضي يرضى فإنه من الرضوان. وإما من لغوتُ فعلى لغة من يقول في مضارعه يلى بالفتح، وهذه اللغة ترد في قول من قال: إن قوله تعالى: ﴿وَالْغَوَا﴾ من لَغى - بالكسر - لا من لغا - بالفتح. وفي الحديث: «فقد لغوت»^(١) أي أتيت بلغو.

واللغة: ما تكلمت به الأمة من الناس على اختلاف سنتهم. واللغة هل هي توقيفية أو اصطلاحية قولان. وذلك من لَغى يَلغى - كذا - إذا لهج به، وأصله من لغا العصفور: إذا صاح وصوت. وكذا يقال في غيره من الطيور.

وأصل لغة لغوة فحذفت اللام وجعلت الهاء عوضاً منها.

قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]. اختلف في اللغو في هذه الآية؛ فقيل: هو ما لا يعتد به، وذلك إذا لم يقصد به عقد اليمين بدلالة قوله: ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩]. وفي موضع آخر ﴿بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]. وعن عائشة في آخرين: «هو قول الرجل في أثناء محاورته وكلامه: لا والله، وبلى والله، من غير قصد يمين»^(٢)، ولذلك فسره بعضهم فقال: اللغو ما لا يعتد به من الكلام، ولا يورد عن روية وفكر، فيجري مجرى اللغا وهو صوت العصفير ونحوها، قال أبو عبيدة: يقال لغو ولغا نحو عيب وعاب وأنشد قول الشاعر: [من الرجز]

١٤٤٨ - عن اللغا ورقت التكلّم^(٣)

وإياه قصد الشاعر بقوله: [من الطويل]

(١) الفائق ٢/٤٦٨ والنهاية ٤/٢٥٧.

(٢) تفسير ابن كثير ١/٢٧٤.

(٣) الرجز للعجاج في ديوانه ٥٩ واللسان والتاج (رقت، كظم، لغا) والاماس (رقت).

١٤٤٩- ولست بأخوذ بلغو تقولهُ إذا لم تُعمد عاقدات العزائم^(١)

وقال ابن عرفة: اللغو الشيء المُسقطُ المُلقى المطروح؛ يقال لغا زيد: تكلم بكلام ساقطٍ مطروح، والغى: أطرح. وأنشد: [من الوافر]

١٤٥٠- ويهلك بينهما المرئي فيها كما ألغيت في الدية الحوار^(٢)

وقيل: هو أن يتيقن شيئاً أو يغلب على ظنه فيحلف عليه فيتبين خلافه. وقيل: الحلف على المعصية. وقيل: الحلف في الغضب. وقيل: هو تحريم الرجل على نفسه ما أحل الله له كقوله: إن فعلت كذا فمالي حرام. وقيل: دعاء الرجل على نفسه. وقد اتفقت هذه المسألة ولله الحمد، وذكرت اشتقاقها واختلاف الفقهاء اللغويين فيها واستدلال كل فريق وما رد به عليه، وما أجيب به عنه، ووصلنا الأقوال فيه إلى عشرة في «القول الرجيز في أحكام الكتاب العزيز».

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢] قيل: هو القبيح، وذلك أنهم إذا قصدوا أن يتكلموا الشيء فيه قُبِحَ كَتَوْنًا عنه، أي إذا رأوا أهل اللغو لم يخوضوا معهم فيه؛ بل إما أن يسكتوا إن أمكن وإلا كَتَوْنًا عن ذلك. وقال الفراء: وإذا مَرُّوا بالباطل.

قوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ [القصص: ٥٥] أي الكلام القبيح وما لا ينبغي. وكذا قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ [مريم: ٦٢] قيل: كلاماً قبيحاً، وقيل: الساقط من القول، وقيل: ما لا يرضون، وكل ذلك كائنٌ عدمه.

قوله: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١] أي لغواً، ففاعلةٌ هنا مصدرٌ، كقوله: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨] أي بقاءً، قاله الأزهرى، وقال غيره: أي قائلةً لغواً، فجعله اسم فاعلٍ على بابهِ والتاء فيه للمبالغة، وهو أحسن لأن المصادر على فاعلة لا ينقاس مع نزاع فيها. وفي حديث الجمعة: «مَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا^(٣)» يعني أنه بمنزلة مَنْ يقول لغواً. وقيل: مال عن الصواب، وقيل: خاب؛ يقال: ألغيتُه، أي خيبتُه،

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ٦١١ وطبقات فحول الشعراء ٣٣٦.

(٢) البيت لذي الرمة في ديوانه ١٣٧٩ واللسان (لغا) وشرح المفصل ٨/٦ وأما القالي ١٤٢/٢.

(٣) الفائق ٤٦٨/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٢٤/٢ والنهاية ٢٥٨/٤.

قاله النضر. وفي الحديث: «والْحَمُولَةُ الماثرةُ لهم لاغية»^(١) الماثرة: التي تحمل الميرة، ومعنى لاغية أي لا يُعتدُّ بها عليهم في الصَّدقة؛ ففاعلة هنا بمعنى النسب أي ذات لغو كقوله: ﴿عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١] وهو أحسن من قول من قال: إن فاعلة هنا بمعنى مفعولة أي مُلغاة ومُرضية.

فصل اللام والفاء

ل ف ت:

قوله تعالى: ﴿أَجَعْتَنَا تِلْكَ فِتْنًا﴾ [يونس: ٧٨] أي لتصرفنا وتحريفنا، يقال: لَفَتَهُ يَلْفِتُهُ لَفْتًا فَالْتَفَتَ، أي صرفه عن وجهه ومُرادِه، وأنشد: [من الطويل]

١٤٥١ - تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي

وجفت من الإصغاء لينا وأخذعا^(٢)

وامرأة لَفُوت: تُكثِرُ الالتفاتَ عن زوجها لولدها من غيره، وهي أيضاً الناقةُ التي تَلْتَفَتُ لحالبها لتعضه فينهبها فتدبر. ومنه الحديث: «وَأَنهَزُ اللَّفُوتَ وَأَضْمُ الْعَنُودَ»^(٣).

وَاللَّفَيْتَةُ: مَا غَلِظَ مِنَ الْعَصِيدَةِ، ومنه الحديث: «وَأَنْ أُمَّهُ أَتَّخَذَتْ لَهُمْ لَفَيْتَةً مِنَ الْهَبِيدِ»^(٤) وقيل: هو نوع من الطَّبِيخ. وفي الحديث: «كَانَ إِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعاً»^(٥) يعني لا يَلُوي عُنْقَهُ يَمِيناً وَلَا يَسَاراً لِأَن ذَلِكَ فَعْلُ الشَّيْطَانِ، بل يَلْتَفَتُ بِيَدِنِهِ كُلَّهُ لِيُقْبَلَ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي يَقْصِدُهُ. وقيل: هو كناية عن سارقة النظر أي كان لا يسارق النظر، ويؤيده أنه كان يحرم عليه ﴿خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ [غافر: ١٩]، أي لا يغمز بعينه مُشِيراً لِقَتْلِ أَحَدٍ وَنَحْوِهِ. وفي حديث حذيفة: «كَانَ مِنْ أَقْرَأِ النَّاسِ مَنَافِقُ لَا يَدْعُ مِنْهُ وَارِئاً وَلَا الْفَأْ يَلْفِتُهُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَلْفِتُ الْبَقَرَةُ الْخَلَا بِلِسَانِهَا»^(٦) يريد: يَلُوي به لسانه ويلفته.

(١) الفائق ١٨٦/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٢٥/٢ والنهاية ٢٥٨/٤.

(٢) البيت للصمة القشيري، وتقدم برقم ٤٢٨.

(٣) الفائق ٤٣٣/١ وغريب ابن الجوزي ٣٢٦/٢ والنهاية ٢٥٩/٤.

(٤) غريب ابن الجوزي ٣٢٦/٢ والنهاية ٢٥٩/٤.

(٥) الفائق ٣٧/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٢٦/٢ والنهاية ٢٥٨/٤.

(٦) الفائق ٤٦٩/٢ والنهاية ٢٥٩/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٢٦/٢.

وَاللَّفْتُ وَالْقَتْلُ وَاحِدٌ، وَلِذَلِكَ زُعِمَ أَنَّ أَحَدَهُمَا مَقْلُوبٌ مِنَ الْآخِرِ كَأَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَهَى عَنِ الْاِغْتِرَارِ بِمَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ؛ فَرُبُّ قَارِئٍ هَذِهِ صِفَتُهُ، وَهَذَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَكَيْفَ فِي زَمَانِنَا؟ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وَالْخَلَا - بِالْقَصْرِ - الْمَرْعَى.

ل ف ح:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ﴾ [المؤمنون: ١٠٤] أَي تَضْرِبُ وَتَصِيبُ. يُقَالُ: لَفَحَتِ النَّارُ وَالسَّمُومُ وَنَفَحَتِ، أَي أَصَابَتْهُ، إِلَّا أَنَّ اللَّفْحَ أَشَدُّ مِنَ النَّفْحِ، وَلِذَلِكَ أُتِيَ بِهِ هُنَا دُونَ النَّفْحِ لِأَنَّ الْمَقَامَ مَقَامُ تَهْوِيلٍ، وَأَتَى بِالنَّفْحِ هُنَا تَنْبِيْهًا عَلَى أَنَّهُمْ إِذَا أَصَابَهُمْ أَدْنَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ اسْتَغَاثُوا وَجَارُوا، وَمِنْ ثَمَّ نَكُرَتْ النَّفْحَةُ لِلْقَلِيلِ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ: نَفَحَتُهُ بِالسَّيْفِ، أَي ضَرَبَتْهُ.

ل ف ظ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفِظُ^(١) مِنْ قَوْلٍ﴾ [ق: ١٨] اللَّفْظَةُ لُغَةُ الطَّرْحِ وَالْإِلْقَاءِ؛ يُقَالُ: لَفَظَ الْبَحْرُ زَبْدَهُ، وَلَفَظَتِ الرَّحَى الدَّقِيقَ، أَي طَرَحَاهُمَا. وَفِي اصْطِلَاحِ أَهْلِ اللِّسَانِ: مَا خَرَجَ مِنْ بَيْنِ الشِّفَتَيْنِ حُرُوفًا مَقْطُوعَةً، وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْقَوْلِ لِأَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى الْمُهِمْلِ وَالْمَوْضُوعِ، وَالْقَوْلُ لَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى الْمَوْضُوعِ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ لَفْظٌ يَلْفِظُ، وَالْقَوْلُ أَعَمُّ مِنَ الْكَلَامِ لِانْطِلَاقِهِ عَلَى الْمَفْرَدِ وَالْمَرْكَبِ، وَبَيْنَ الْكَلَامِ وَالْكَلِمِ عُمُومٌ وَخُصُوصٌ مِنْ وَجْهِ. وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا.

قَالَ بَعْضُهُمْ^(٢): اللَّفْظُ بِالْكَلامِ مُسْتَعَارٌ مِنْ لَفَظِ الشَّيْءِ مِنَ الْفِعْلِ وَلَفَظِ الرَّحَى الدَّقِيقِ. وَيُقَالُ لِلدَّقِيقِ: لَافِظَةٌ، لَطَرَحَهُ مَا يَلْتَقِطُهُ لِدَجَاجِهِ؛ فَهُوَ لَافِظٌ. وَفَائِدَةُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ قَوْلٍ﴾ تَنْبِيْهُكَ عَلَى أَنَّ الْمُؤَاخَذَ بِهِ إِنَّمَا هُوَ الْمَوْضُوعَاتُ دُونَ الْمُهِمْلَاتِ، بَلْ اخْصُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ الْكَلَامُ الْمَفِيدُ، لِأَنَّ الْقَوْلَ يُطْلَقُ عَلَى الْمَفْرَدِ وَالْمَرْكَبِ.

ل ف ف:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٤] أَي مُنْضَمًّا بِعَعْضِكُمْ إِلَى بَعْضٍ، مِنْ لَفَفْتُ الشَّيْءَ إِذَا ضَمَمْتَهُ وَجَمَعْتَهُ مُتْرَاكِبًا بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ لَفًّا.

(١) قرأ محمد بن أبي معاذ (ما يَلْفِظُ)، وقرأ عبد الله (ما يَلْفِظُ) مختصر ابن خالويه ١٤٤.

(٢) المفردات ٧٤٣ - ٧٤٤.

وجاؤوا وَمَنْ لَفٌ لِفْهُمْ، أي ومن انضم إليهم، وقيل: معناه أتينا بكم من كل قبيلة.
 قوله تعالى: ﴿وَجَنَاتُ أَلْفَافٍ﴾ [النبا: ١٦] أي ملتفة، يصفها بكثرة الأغصان
 والورق المتضمن للظل، والظل أحب شيء للعرب. والألف: الذي يتداني فخذاه من
 سمنه. والألف - أيضاً - الثقل البطيء من الناس. والألفاف: جمع لف - بالكسر -
 بمعنى ملفوف، فهو كعدل وأعدل وحمل وأحمل وعد وأعداد. وقيل: بل هو جمع لف
 - بالضم -. ولف جمع ألف وألفاف، نحو حمر. يقال جنة لقاء أي كثيرة الشجر،
 فالألفاف جمع الجمع.

واللفيف من الناس: المجتمعون من قبائل شتى، فكذا اللّف. وفي الحديث «كان
 عمر - والله - وعثمان لقاء»^(١) أي حزباً واحداً، وفي حديث أم زرع: «إن أكل لف»^(٢)
 أي جمع، وقيل: خلط من كل شيء. وقد قالت بعض الأعراب تدم زوجها: «إن
 ضجعتك لا نجعاف وإن شملتك لألتفاف، وإن شرتك لأستفاف، وإنك لتشبع ليلة
 تضاف وتنام ليلة تخاف». وسمى الخليل الكلمة المعتل منها حرفان أصليان لفيفاً، وهذا
 عند الصرفيين فيه تفصيل إن توالى حرفا العلة سموه لفيفاً مقروناً نحو يوم، وإلا فمفروقاً
 نحو وعى ووقى.

ل ف ي:

قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَا سَيِّدَهَا﴾ [يوسف: ٢٥] أي وجداه؛ يقال: ألفت الشيء:
 وجدته، وألفيته: لقيته، ويستعمل بمعنى الظن فينصب مفعولين. قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ
 أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ [الصافات: ٦٩] أي وجدوهم، وضالين: حال، وقيل: معناها الظن
 فهو مفعول ثان.

فصل اللام والقاف

ل ق ب:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١]. الألقاب: جمع لقب،
 وهو في الآية ما لا يُشعرُ بصفة مُسمَّاهُ للدلالة السياق عليه، وإلا فاللقب في الأصل ما أُشعرُ
 بصفة المسمى أو رفعته؛ فالأول نحو: قُفَّةً وبِطَّةً، والثاني نحو: الفاروق وعتيق. ولذلك

(١) الفائق ٢/ ٤٦٨ والنهاية ٤/ ٢٦١.

(٢) أخرجه البخاري في النكاح، باب (٨٢)، حديث ٤٨٩٣، ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٤٨.

قال بعضهم^(١): اللقب ضربان: ضربٌ على سبيل التشريف كالألقاب السلاطين، وضربٌ على سبيل النيز، وإياه قصد بقوله: ﴿ولا تنازعوا بالألقاب﴾. وقد حمل بعضهم الآية فلا يجيز التلقب البتة، لأنه إن كان قبيحاً ففيه إيداء وإن كان شريفاً ففيه إطرأ. وكان طائفة من العرب تُلَقَّب «بنو أنف الناقة» فيتأذون بذلك حتى قال الشاعر: [من البسيط]

١٤٥٢- قوم هم الأنف والأذنان غيرهم

ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا؟^(٢)

فصار لذلك أحب الأسماء إليهم. ومن ذلك ما يروى عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه كان يقول: «أحب الأسماء إلي أبو تراب، لأن النبي ﷺ كُنَّاهي به». وقد أوضحنا هذه القصة في غير هذا التفسير.

قال الراغب^(٣): اللقب اسمٌ يسمَّى به الإنسان سوى اسمه الأول، ويُراعى فيه المعنى، بخلاف الأعلام، ولمراعاة المعنى قال الشاعر: [من البسيط]

١٤٥٣- وقُلما أبصرت عيناك ذا لقب

إلا ومعناه إن فتشت في لقبه^(٤)

قلت: اللقب ضربٌ من العلم، وقسمٌ من أقسامه، وقد قسم النحاة العلم إلى ثلاثة أقسام: اسم ولقب وكنية. وإذا اجتمع اللقب مع غيره تأخر عنه، وهو عكس استعمال الناس اليوم. وقد جاء ذلك في ضرورة كقول الشاعر: [من البسيط]

١٤٥٤- بأن ذا الكلب عمراً خيراً نسباً

ببطن شريان يعوي حوله الذئب^(٥)

ل ق ح:

قوله تعالى: ﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾ [الحجر: ٢٢]. اللواقح من الريح: التي

(١) المفردات ٧٤٤.

(٢) البيت للحطيفة في ديوانه ١٥ واللسان والتاج (ذنب، أنف) والأساس (أنف) ..

(٣) المفردات ٧٤٤.

(٤) البيت دون نسبة في بضائر ذوي التمييز ٤/ ٤٣٨.

(٥) البيت لجنوب أخت عمرو ذي الكلب في اللسان (شرى) والمقاصد النحوية ١/ ٣٩٥ والدرر

٢٢٥/١ (الكويت).

تلقح النخل، أي تحمل ریح الذکر إلى الأنثی فتطلع، وضدّها العقیم؛ سُميتا بذلك على الاستعارة من الحيوان الذي يلقح وينتج وعكسه، يقال: لقحت الناقة تلقح لقحاً ولقاحاً، وكذلك الشجرة. وألقح الفحل الناقة، والريح السحاب، وألقح زيد النخلة ولقحها واستلقحها.

وقيل: معنى لواقح: ذات لقاح. وناقاة لاقح ذات لبن وجمعها لقاح ولقح. والملاقيح: التي في بطونها أولادها، وقيل: جمع لقحة على غير قياس، وقيل: جمع ملقح تقديراً وكذا الملاقيح. وقيل: الملاقيح: ما في بطن الأمهات، وفي الحديث: «نهى عن بيع الملاقيح والمضامين»^(١). فالملاقيح: ما في بطن الأمهات، والمضامين: ما في أصلاب الآباء، واللقاح: ماء الفحل. وقيل: معنى لواقح: حوامل؛ قال الأزهرى: جعلها حوامل لأنها تحمل السحاب الذي تقله ثم تمر به فتستدره. ولواقح: جمع لاقحة أي ذات لقاح، نحو: هم ناصب أي ذو نصب، وقال يعقوب: اللواقح: الحوامل. واللقاح: ذوات اللبن واحدها لقوح ولقحة، وقال غيره: ناقة لقحة ولقحة، وقد لقحت – بالكسر – تلقح لقاحاً ولقاحاً بالفتح والكسر، وهي التي تنجب حديثاً، والجمع لقح ولقح. وفي حديث ابن عباس: «اللقاح واحد»^(٢). وقال الليث: اللقاح: اسم ماء الفحل. أراد أن ماء الفحل الذي حملت منه واحد. قيل: ويجوز أن يكون بمعنى الإلقاح، يقال: ألقح الفحل الناقة إلقاحاً ولقاحاً نحو أعطى إعطاءً وعطاءً يعني أنه مصدر على حذف الزوائد أو اسم مصدر، والأصل فيه للإبل ثم يستعار في الشياه، وما أحسن قول عمر رضي الله عنه لعماله: «أدروا لقحة المسلمين»^(٣) أراد درة الفيء والخراج. استعار ذلك لحياتهم وحفظهم لها.

واللقاح: الحي الذي لا يدين لأحد من الملوك، كأنه يريد أن يكون حاملاً لا محمولاً.

ل ق ط:

قوله تعالى: ﴿فالتقطه آل فرعون﴾ [القصص: ٨] قال ابن عرفة: الالتقاط: وجود

(١) الفائق ٢/ ٤٧٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٢٨ والنهاية ٤/ ٢٦٣.

(٢) الفائق ٢/ ٤٤٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٢٧ والنهاية ٤/ ٢٦٢.

(٣) الفائق ٢/ ٤٧٣ والنهاية ٤/ ٢٦٢ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٢٨.

الشيء من غير طلب له، وعليه قوله: ﴿يَلْتَقِطُهُ﴾^(١) بعضُ السَّيَّارَةِ ﴿[يوسف: ١٠] أي يجدوه على غير قصدٍ منهم له. ومنه اللَّقْطَةُ لَأَنَّ واجِدَهَا لم يتَحَسَّسَهَا، وأنشَدَ لِنِقَادَةِ الاسدي: [من الرجز]

١٤٥٥- ومنهل وردته التقاطا لم ألق إذ وردته فُرَاطا^(٢)

أي على غير قصدٍ وطلبٍ، ومنه الحديث: «أَنْ فَلَانَا التَّقِطَ شَبَكَةً»^(٣) أي هجمَ عليها، والشبكة: الآبارُ القريبةُ الماءِ.

ل ق ف:

قوله تعالى: ﴿تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا﴾ [طه: ٦٩] أي تأخذه بقوة وسرعة من الهواء، والمعنى: تلتقم وتبتلع. يقال: لَقِفْتُ الشيءَ وتَلَقَّفْتُهُ وتَزَقَّفْتُهُ: إذا أخذته من الهواء بسرعة. وقال بعضهم^(٤): لَقِفْتُ الشيءَ وتَلَقَّفْتُهُ: إذا تناولته بالحذف سواءً أكان تناولته بالقم أم باليد. وقُرئ «تَلَقَّفْ» بفتح اللام وتشديد القاف من تَلَقَّفْ^(٥) والاصل تتلقف، فحذف إحدى التاءين. و «تَلَقَّفْ» بسكون اللام وتخفيف القاف من لَقِفْ، وهما بمعنى كما تقدم.

وفلانٌ ثَقِفٌ لَقِفٌ، أي ذو فطنة وذكاءٍ^(٦)، وقال الحجاجُ لامرأةٍ: «إنكِ لَقوفٌ صُودٌ»^(٧) أي تَلَقَّفَ الرجالَ.

ل ق م:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢] هو لقمان بن عاد الحكيمُ

(١) قرأ مجاهد وأبو رجاء والحسن وقتادة (تلتقطه) الإتحاف ٢٦٢.

(٢) الرجز في اللسان والتاج (فرط، لقط، لفظ، رجم) وسيبويه ١/ ٣٧١ والحيوان ٣/ ٤٣٣ والمقاييس ٢٣/ ٥.

(٣) الفائق ٢/ ٤٧٢ والنهاية ٤/ ٢٦٤.

(٤) المفردات ٧٤٤.

(٥) قرأ ابن عامر وابن ذكوان وأبو حيوة ويحيى بن الحارث (تَلَقَّفُ)، وقرأ نافع وحَمْزَةُ والكسائي وأبو عمرو وابن عامر وشعبة (تَلَقَّفُ) السبعة ٤٢٠ والنشر ٢/ ٣٢١.

(٦) الإتياع والمزاوجة ١٠٦ ومجمع الأمثال ١/ ١٥٨.

(٧) الفائق ٢/ ٣٥٧ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٢٩ والنهاية ٤/ ٢٦٥.

المشهورُ المختلفُ في نبوته . والصحيحُ أنه ليسَ بنبيٍّ ، ولم يقلْ بنبوتهِ إلا عكرمةٌ ومن تابعه ، وقيلَ : كان عبداً صالحاً نوبياً فخيرَ بين الحكمةِ والمُلْكِ فاختارَ الحكمةَ فأوتيتها . ويحكى أن سيده قالَ له وقد أمره بذبحِ شاةٍ : اتنني بأطيب ما فيها . فاتاه بالقلب ، ثم قالَ له يوماً آخر : اتنني بأخبث ما فيها . فاتاه بالقلب ، فقال له في ذلك ، فقال : إذا صلُح هذا كان أطيبها وإذا خُبثَ كان أخبثها ، فقال : لا جرمَ أنك حكيمٌ . ويؤيدُ هذا كلامُ النبوةِ « إن في الجسدِ مُضْغَةً »^(١) الحديث . وصنع داود عليه السلام يوماً درعاً بحضرته فهم أن يسألَ عن منفعتها ، ولم يكن يراها قبل ذلك ، فذكر أن من الصمتِ لحكماً فصمت ، فلما فرغ داود عليه السلام قال : هذه درعٌ حصينةٌ تقي في سبيل الله . فقال : قد كُفيتُ المسألة . فقال داود عليه السلام : لا جرمَ أنك سُميتَ حكيماً . وله حكاياتٌ مشهورةٌ وآثارٌ منشورة . وقد قصَّ الله أحسنها في وصاياه المذكورة في كتابه العزيز . والظاهرُ أنه لا اشتقاقٌ له لعجمته كمنظائره . وقيلَ : هو مشتقٌ من اللُقْم وهو الأكلُ ؛ يُقالُ لَقِمْتُ اللُقْمَةَ وتَلَقَّمْتُها .

واللُقْمُ : الطريقُ لأنه يلتقطُ السابِلةُ أو لانهم يلتقمونه ، كلُّ ذلك على المجاز . وقيلَ : طرفُ الطريق .

واللقيم بمعنى المُتَقَمِّم أو المُتَلَقِّم حسبما تقدّم .

ل ق ي :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا ﴾^(٢) الذين آمنوا قالوا آمناً ﴿ [البقرة : ١٤] اللقاء : مصادفةُ الشيءِ للشيءِ ومقابلته له معاً ، يقالُ : لَقِيَهُ يَلْقَاهُ لِقَاءً وَلَقِيًّا وَلَقِيًّا وَلَقِيَّةً وَلَقِيَّةً .

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا ﴾ [الكهف : ٦٢] أي وجدنا .

قوله : ﴿ فَنَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ ﴾ كلمات ﴿ [البقرة : ٣٧] أي أخذها تلقياً بجِدٍّ واجتهادٍ ، وقُرئ برفعِ آدَمَ ونصبهِ لأنَّ مَنْ تَلَقَّاكَ فَقَدْ تَلَقَّيْتَهُ ، إلا أن رفعه هو الظاهرُ^(٣) .

قوله : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة : ٤٦] قيلَ : الظنُّ بمعنى العلم ،

(١) أخرجه البخاري في الإيمان ، باب (٣٧) ، حديث ٥٢ ، ومسلم في المساقاة ١٥٩٩ .

(٢) قرأ ابن السميع واليماني وأبو حنيفة (لَقُوا) إملاءً العكبري ١٢/١ والقرطبي ٢٠٦/١ .

(٣) قرأها ابن كثير بالرفع والنصب ، قال ابن خالويه : ما تَلَقَّاكَ فَقَدْ تَلَقَّيْتَهُ ، وما نالكَ فَقَدْ نَلْتَهُ . وهذا يسميه النحويون : المشاركة في الفعل ، الحجة لابن خالويه ٥١ ، وانظر معاني الفراء ٢٨/١ .

وقيل: هو على حذف مضاف، أي ثواب ربهم، وبشكل عليه قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦]. وتحقيق هذا في غير هذا الموضوع. وملاقاة الله عبارة عن المصير إليه ولقاء ثوابه وعقابه. وعبر به عن يوم القيامة لأن فيه ذلك.

قوله: ﴿بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [السجدة: ١٤] يعني يوم القيامة وما فيه من البعث والنشور. وجزاء كل عامل بعمله.

قوله: ﴿وَيُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَةً وَسَلَامًا﴾ [الفرقان: ٧٥] قرئ مُحَقَّقًا أي يصادفون^(١)، ويُجازون بالتشديد من لقاء كذا: إذا جازاه به قوله: ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(٢) [غافر: ١٥] يعني يوم القيامة؛ سمي بذلك لأنه تلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض، وقيل: لأنه يلتقي فيه كل عامل بما عمل، وقيل: لالتقاء من تقدم ومن تأخر.

قوله: ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١] أي جازاهم. وقيل: استقبلهم، يقال: لقيت فلاناً بكذا أي استقبلته به.

قوله: ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] أي تستقبلهم بذلك. والقيت الشيء: طرحته.

قوله: ﴿فَالْتَقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ [النحل: ٨٦] أي أوصلوا إليهم ملقياً. وأصل الإلقاء طرح الشيء حيث تلقاه. ثم جعل عبارة في التعارف عن كل طرح، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى﴾ [طه: ١٩] قوله تعالى: ﴿تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمُ بِالْمُودَةِ﴾ [المتنحة: ١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّا سُلِّقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥] إشارة إلى ما حمل من النبوة والوحي. قوله: ﴿أَوْ أَلْقَى﴾^(٣) السَّمْعَ وهو شهيدٌ [ق: ٣٧] عبارة عن الإصغاء إليه. قوله: ﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ﴾ [الاعراف: ١٢٠] إنما أتى به مبنياً للمفعول مبنية أنه دهمهم من الأمر ما جعلهم في حكم غير المختارين.

(١) قرأ حمزة والكسائي وعاصم وابن عامر وشعبة وخلف والاعمش وطلحة (وَيُلْقُونَ) النشر ٢/ ٣٣٥ والسبعة ٤٦٨.

(٢) قرأ ابن كثير ويعقوب وقالون (التلاقي) الإنحاف ٣٧٨ والسبعة ٥٦٨.

(٣) قرأ السلمي وطلحة والسدي وأبو البرهسم (أَلْقَى السَّمْعَ) البحر المحيط ٨/ ١٢٩.

قوله: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّتَكُم﴾ [النور: ١٥] أي يرويه بعضكم لبعض، والاصلُ تَلَقَّوْنَهُ. وقرأت عائشة رضي الله عنها «تَلَقَّوْنَهُ» من الولاى وهو الكذب وما أحسن هذه القراءة منها رضي الله عنها^(١). وقيل: معنى تَلَقَّوْنَهُ، أي تَقْبِلُونَهُ؛ من تَلَقَّيْتُ الشيءَ لقولهِ: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾.

قوله: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا﴾^(٢) إلا الذين صَبَرُوا ﴿[فصلت: ٣٥] أي لا يوفَّقُ لها. وقيل: لا يعلمها ويُلهمها.

قوله: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ [السجدة: ٢٣] أي أنك ستلقاهُ في الآخرة. وقيل: تَلَقَّى موسى ليلة الإسراء، وقيل: لقاء موسى لربه.

قوله: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ [القمر: ١٢] أي ماء السماء وماء الأرض المعنيتين بقوله: ﴿بِمَاءٍ مِنْهُمْ﴾ [القمر: ١١] قوله: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢] قال بعضهم: أراد به الثنية أي الماءان، ولا حاجة إلى ذلك لقصد الجنس.

قوله: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ﴾^(٣) ذَكَرًا ﴿[المرسلات: ٥] قيل: هم الملائكة يَتَلَقَّوْنَ الذَّكَرَ مِنْ رَبِّهِمْ إِلَى أَنْبِيَائِهِمْ كَجَبْرِيلَ. وقيل: الملائكة الذين ينزلون بالقرآن من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في سماء الدنيا، ثم نزل مُنْجِماً على نبيِّنا محمد ﷺ في ثلاث وعشرين سنة، وقيل: الذين ينزلون بأوامر الله ونواهيهِ، وقيل: هم العلماء، وكلُّ ذلك جائز. وفي الحديث: «نَهَى عَنْ تَلْقَى الرِّكْبَانِ ثُمَّ اسْتَقْبَالَهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ بِكِسَادِ مَا مَعَهُمْ لِيَشْتَرِيَ مِنْهُمْ بَرْخَصًا»^(٤). وقيل غير ذلك. وفي الحديث: «دَخَلَ أَبُو قَارِظٍ مَكَّةَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: حَلِيفُنَا وَعِضْدُنَا وَمُلْتَقَى أَكْفَنَّا»^(٥) أي التقت يدنا بيده في الحلف. وفي الحديث: «وَأُخِذَتْ ثِيَابُهَا فَجُعِلَتْ لَقَى»^(٦) أي مُطْرَحَةٌ لَا يَعْبا بها.

(١) قرأت عائشة وابن عباس وزيد بن علي (تَلَقَّوْنَهُ)، وقرأ ابن السميع (تَلَقَّوْنَهُ، تَلَقَّوْنَهُ)، وقرأ أبي وابن مسعود (تَلَقَّوْنَهُ)، وقرأ أبو جعفر وابن أسلم (تَالَقَّوْنَهُ)، وقرأ ابن مسعود وأبي وام سفيان (تَتَقَفَّوْنَهُ)، وقرأ يعقوب (تَبِلَقَّوْنَهُ)، البحر المحيط ٤٣٨/٦ والقرطبي ٢٠٤/١٢ وقرأ ابن مسعود (تَتَقَفَّوْنَهُ) المحتسب ١٠٤/٢.

(٢) قرأ ابن كثير (يُلْقَاهَا) وقرئت (يُلْقَاهَا) البحر المحيط ٤٩٨/٧.

(٣) قرأ ابن عباس (فَالْمُلْقِيَاتِ، فَالْمُلْقِيَاتِ) البحر المحيط ٤٠٤/٨.

(٤) الفائق ٤٧٠/٢ والنهاية ٢٦٦/٤.

(٥) غريب ابن الجوزي ٣٢٩/٢ والنهاية ٢٦٦/٤.

(٦) النهاية ٢٦٧/٤ والفائق ١٤٤/١.

فصل اللام والميم

ل م ح:

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ بَاصِرٍ﴾ [النحل: ٧٧] أي سرعة نظره، وأصل ذلك من لمحت البرق، أي أبصرت لمعانه وهو أسرع الأشياء زوالاً، يقال: رأيتُ لمحة البرق. وفي المثل: لا ريتك لمحاً باصراً، أي أمراً واضحاً.

ل م ز:

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾^(١) [الهمزة: ١] الُّمَزَةُ: الُّمَزَةُ: الكثير الُّمَز. والُّمَزَةُ: الاغتياب وتتبُّع المعاييب، فهو نظير ضحكة للكثير الضحك؛ فاللُّمَزَةُ: الذي يلمز الناس، واللُّمَزَةُ - بسكون العين - هو الملموز.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمُزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ٥٨] يريد المنافقين. وكانوا - لعنهم الله - إذا لم يُعجبهم العطاء عابوا ذلك. يقال: لَمَزَهُ وَيَلْمِزُهُ - بالكسر والضم في المضارع - وقد قرئ^(٢) بهما.

قوله: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾^(٣) [الحجرات: ١١] أي لا تُعيبوا الناس فيعيبوكم، فتكونون بمنزلة من عاب نفسه، ومثله في المعنى «لا يسب الرجل أباه، فقل له: كيف؟ فقال: يسبُّ أبا الرجل فيسبُّ الرجل أباه»^(٤) إقامة للسبب مقام المسبب، وقيل: جعلهم بمنزلة شيء واحد منبهة على أنهم كنفس واحدة كقوله: «فسلموا على أنفسكم» [النور: ٦١]. وقال الليث: الُّمَزَةُ: الذي يعيبك في وجهك، واللُّمَزَةُ: من يعيبك في غيبتك، وقال غيره: هما شيء واحد، وأنشد لزياد الأعجم: [من البسيط]

١٤٥٦ وإن أغيب فانت الهامز الُّمَزَةُ^(٥)

(١) قرأ ابن مسعود والنخعي والاعمش وأبو وائل (للهمزة الُّمَزَةُ) القرطبي ١٨٢/٢٠، وقرأ ابن مسعود (للهمزة و الُّمَزَةُ) مختصر ابن خالويه ١٧٩، وقرأ الأعرج وأبو جعفر (لُمَزَةُ) البحر المحيط ٥١٠/٨.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب والحسن وأبو رجاء (يَلْمُزُكَ) ، وقرأ ابن كثير وحماد بن سلمة (يلامزك) البحر المحيط ٥٦/٥ والسبعة ٣١٥، وقرأ المطوعي (يَلْمُزُكَ) الإنحاف ٢٤٣.

(٣) قرأ أبو عمرو والحسن والأعرج وعبيد (تلمزوا) النشر ٢٨/٢ والإنحاف ٣٩٧.

(٤) أخرجه البخاري في الأدب، باب (٤)، حديث ٥٦٢٨، ومسلم في الإيمان ٩٠.

(٥) عجز بيت في ديوانه ١٢٧ وصدره: (إذا لقيتك عن شحط تكاشرنى) والبيت دون نسبة في اللسان والتاج (همز) والاساس (لمز) والمقاييس ٦٦/٦.

وأصل ذلك الدفع؛ يقال: هَمَزَهُ ولمَزَهُ أي دفعه كأنه يدفعُ بذلك في صدرِ مَنْ يعييه.

ل م س:

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ تَسْتَمِمْ النِّسَاءَ﴾ [النساء: ٤٣] كناية عن جماعهن، وقرأ «لَمْ تَسْتَمِمْ»^(١) فقيل بمعنى. وقيل: المفاعلة محققة لأن مَنْ لمسَكَ فقد لمستَه.

واللمسُ واللمسُ: إدراكُ بظاهرِ البشرة، وغلبَ في عبارةِ الفقهاءِ اللمسُ بينَ الرجلِ والمرأة. واللمسُ في الذَّكَرِ بباطنِ الكفِّ كقولهم: الوضوءُ مِنَ اللمسِ واللمسُ، ومن اللمسِ بمعنى مسِّ البشرة. قوله تعالى: ﴿فَلَمَسُوهُ بَأْيَدِهِمْ﴾ [الأنعام: ٧]. وقد يعبرُ به عن الوصولِ إلى الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ [الجن: ٨]. وفي الحديث: «نَهَى عَنِ الْمُلَامَسَةِ»^(٢) فيه تفسيران: أحدهما أنه كان يقول: إذا لمستُ ثوبَكَ أو لمستُ ثوبي فقد وجبَ البيعُ والثاني أن يَلْمَسَ المتاعَ من وراءِ ثوبٍ ولا ينظرَ إليه ثم يوقعَ البيعَ عليه، وهذا أحدُ أنواعِ بياعاتِ الجاهليةِ كالمُنَابَذَةِ وبيعِ الحصاةِ ونحوها، نَهَى الشارعُ عنها للفرارِ.

وَالْمُلَامَسَةُ وَالْمُمَامَسَةُ: الْمُقَابَرَةُ.

ل م م:

قوله تعالى: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢] مقاربةُ المعصيةِ، وأصله مقاربةُ الشيءِ مُطلقاً والدنوُّ منه، ثم غلبَ في ذلك، وأنشد: [من الطويل]

١٤٥٧- متى تَأْتَانَا تَلْمِمٌ بَنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطْباً جَزْلاً وَنَاراً تَأْجَجَا^(٣)

وقد يعبرُ به عن المعصيةِ الصغيرةِ، وفي التفسيرِ: كَالنَّظَرَةِ وَالْقَبْلَةِ. وذلك من القَلَّةِ أيضاً، ومنه: زيارَتُهُ لِمَامٍ أي قليلةً، وأنشد: [من الوافر]

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف والاعمش (لمستم) الإنحاف ١٩١ والنشر ٢٥٠/٢.

(٢) الفائق ٦٠/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٣١/٢ والنهاية ٢٦٩/٤.

(٣) البيت لعبيد الله بن الحر الجعفي في ديوانه ١٩٧ (أشعار اللصوص) والخزانة ٩٠/٩ وشرح المفصل

٥٣/٧ وسيبويه ٨٦/٣، وبلا نسبة في قطر الندي ٩٠ وشرح المفصل ٢٠/١٠ واللسان (نور)

والهمع ١٢٨/٢.

١٤٥٨- وإن كانت زيارتكم لماماً^(١)

قوله تعالى: ﴿وَتَاكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ [الفجر: ١٩] أي جامعاً، من لَمْتُ الشيءَ أَلَمُهُ: ضَمَمْتُهُ لَمًّا، فَالتَّقْدِيرُ: ذَا لَمْ.

وَفَلَانٌ لَا يَأْتِينَا إِلَّا لِمَامًا، أَي حِينًا بَعْدَ حِينٍ وَالْغَيْبَةُ بَعْدَ الْغَيْبَةِ. وَلَا يَأْتِينَا إِلَّا اللَّمَّةُ بَعْدَ اللَّمَّةِ، وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ: [مَنْ الرَّجُلُ]

١٤٥٩- إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ مَا أَلَمَّا^(٢)

وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ: سَأَلْتُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ فَقُلْتُ: هُوَ الرَّجُلُ يَلْمُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ لَا يَعَاوِدُهُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَقَدْ أَعَانَكَ عَلَيْهَا مَلَكٌ كَرِيمٌ^(٣). وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: اللَّمَمُ عِنْدَ الْعَرَبِ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ فِي حِينٍ لَا يَكُونُ لَهُ عَادَةٌ.

وَاللَّمَمُ: الْجَنُونُ أَيْضًا، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ امْرَأَةً شَكَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَمًا بَابِنْتِهَا^(٤)». وَفِي تَعْوِيدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٌ^(٥)» أَي ذَاتِ لَمَمٍ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ «لَمَّةً» وَإِنْ كَانَتْ مِنَ اللَّمَمِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لَمَّةٍ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٦) فَالْلَمَّةُ: مَا بَلَغَ الشَّعْرُ الْمُنْكَبِينَ؛ سُمِّيَتْ لِأَنَّهَا أَلَمَتْ بِالْمُنْكَبِينَ، فَإِذَا زَادَتْ فِيهِ جُمَّةٌ، وَرَجُلٌ جَمٌّ، فَإِذَا بَلَغَتْ شَحْمَةَ الْأَذْنِ فِيهِ وَفَرَّةٌ، فَأَقْلَهُ الْوَفْرَةَ ثُمَّ اللَّمَّةُ، ثُمَّ الْجُمَّةُ.

وَالْلَمَّةُ - بِالْفَتْحِ - الْهَمَّةُ تَقَعُ فِي الْقَلْبِ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَقْوَالِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ وَأَنْشُدْ لَأَوْسٍ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

١٤٦٠- وَكَانَ إِذَا مَا التَّمَّ مِنْهَا بِحَاجَةٍ يُرَاجِعُ هِتْرًا مِنْ تَمَاضَرِ هَاتِرٍ^(٧).

(١) عجزيت لجريز في ديوانه ٢٢٥ والمقاصد النحوية ٣/ ٤٣٢، وللراعي النيميري في ملحقات ديوانه ٣٣١ (المانيا) وسيبويه ٢/ ٢٨٧ وبلا نسبة في اللسان (مع) ووصف ٣٢٩.

(٢) الرجز في ديوانه ٤٩١ والخزانة ٤/ ٤ واللسان والتاج (لمم)، والرجز لأبي خراش في الأزهية ١٥٨ والخزانة ٧/ ١٩٠ واللسان والتاج (جمم)، وبلا نسبة في الإنصاف ٧٦ واللسان والتاج (لا).

(٣) تفسير ابن كثير ٤/ ٢٧٤.

(٤) الفائق ٢/ ٤٧٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٣٢ والنهاية ٤/ ٢٧٢.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب (١٣) حديث ٣١٩١.

(٦) النهاية ٤/ ٢٧٢.

(٧) ديوانه ٣٣ واللسان والتاج (هتر، لمم).

قوله: التَّمَّ مِنَ اللَّمَّةِ أي الزيادة، وفي الحديث: «اللَّهُمَّ اَلْمُمَّ شَعْنًا»^(١) أي اجمع ما شئتَ من أمرنا. وفي الحديث: «أَتَى الْمُصَدِّقُ بِنَاقَةٍ مُلَمَّمَةٍ - أي مستديرة سِمناً - فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا»^(٢) وأصله من اللَّمَّ وهو جمع الأكل.

وَاللُّمَّةُ - بالضم - جماعة النساء، وفي حديث فاطمة: «فخرجتُ في لُمةٍ من نسائها» وقيل: هي ما بين الثلاثة إلى العشرة من الرجال.

وَاللُّمَّةُ - مخففة - الشُّبَّةُ والمِثْلُ، قال ابن الأعرابي في قول الشاعر: [من الوافر]

١٤٦١ - فَإِنْ نَعْبُرْ فَإِنْ لَنَا لُمَاتٍ وَإِنْ نَعْبُرْ فَنَحْنُ عَلَى نُدُورٍ^(٣)

قوله: على ندور أي سنموت لابد من ذلك

و «لم» و «لما» حرفا جزم معناهما النفي، إلا أن «لم» لنفي الماضي مطلقاً، و «لما» لنفيه متصلاً بزمان الحال. ووهم بعضهم فقال: لم لنفي الماضي المنقطع، وليس بصواب لقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣] إلى آخرها، وقوله: ﴿[ولم] اَكُنْ بِدَعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤]

وتأتي «لما» بمعنى إلا كقوله: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] في قراءة من شدد^(٤). وقال الآخر: [من الرجز]

١٤٦٢ - قَالَتْ لَهُ: يَا ذَا الْبُرْدَيْنِ لَمَّا غَنَيْتَ نَفْساً أَوْ اثْنَيْنِ^(٥)

وتكون حرف جواب لوجوب، نحو: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦]. وزعم الفارسي أنها ظرف زمان. ولها أحكام كثيرة بسطناها في غير هذا.

فصل اللام والهاء

ل ه ب:

قوله تعالى: ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣] اللهب: اضطرام النار، واللهب: ما يندو

(١) الفائق ٤٧٧/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٣٢/٢ والنهاية ٢٧٣/٤.

(٢) الفائق ٤٧٥/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٣٢/٢ والنهاية ٢٧٢/٤.

(٣) البيت دون عزو في اللسان (لام) والتاج (لؤم)، وتروى قافية البيت (ندور) في اللسان والتاج (عبر، لما).

(٤) قرأ أبو عمرو ونافع والكسائي وابن كثير وخلف ويعقوب ((لَمَّا) الشر ٢٩١/٢ والسبعة ٦٧٨.

(٥) الرجز دون نسبة في شرح شواهد المغني ٦٨٣ واللسان والتاج (غنت) والمخصص ٩٤/١١ والهمع

٤٥/٢، ٢٣٦/١.

من اشتعالها. وسمي الخبيث أبا لهب على التفاؤل له بذلك. وقيل: لتلهب وجنتيه؛ قال بعض المفسرين: لم يقصد بذلك مقصد كنيته التي اشتهر بها، وإنما قصد إلى إثبات النار له وأنه من أهلها. وسماء بذلك كما يسمى المثير للحرب أبا الحرب وأخاها. وفرس ملهب: شديد العدو، تشبيهاً بالنار في سرعتها، قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٤٦٣ - فللساق الهوب^(١)

فاللهوب: العدو الشديد.

واللهاب: الحرارة التي يجدها العطشان. ويقال للدخان لهباً أيضاً، إما لأنه ينشا منه أو على التشبيه في الارتفاع كما سمي الغبار به لذلك.

ل ه ث:

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾ [الاعراف: ١٧٦] اللهث: إدلاج اللسان أي إخراجُه من العطش؛ مثل الله سبحانه حال بلعام بن باعوراء بحال كلب هذه صفته؛ فإذا كان لا هثاً لم يملك دفع ضر ولا جلب نفع، فلم يكتب بان جعل مثله مثل الكلب بل مثل كلب متصف بما ذكر. فقوله: ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ﴾ في محل الحال لأن الكلب لا يزال كذا دائماً ينبهك بذلك لأن بعض الناس قد توهّمه.

ل ه م:

قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا﴾ [الشمس: ٨] أي ألقى في روعها. والإلهام: إلقاء الشيء في الروح، يعني نفس الإنسان، إلا أن ذلك يختص بما كان من جهة الله تعالى أو من جهة الملا الأعلى، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي»^(٢) الحديث. وذلك يعبر عنه أيضاً بلمة الملك، ويروى «إِنَّ لِلْمَلِكِ لَمَةً وَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَةً وَإِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي»^(٣). قيل: وأصله من التهام الشيء أي

(١) مطلع بيت، وتعامه:

(فاللساق الهوب وللوسطرة وللزجر منه وقع أهوج منعب)

والبيت في اللسان والتاج (نعب)، وتروى قافيته (مهذب) في اللسان والتاج (لهب، هذب).

(٢) الفائق ١١٤/٣ والنهاية ٢٤/٤ وغريب ابن الجوزي ٢٢٤/٢

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة ٣٠٤/١٤.

ابتلاعه. والتهم الفصيل ما في الضرع أي امتصه. وفرس لهم: كأنه يلتهم الأرض لشدة عدوه. وفي الدعاء: «اللهم ألهمتنا رشدنا»^(١) أي، وفقنا له، وحقيقته: أدخل ذلك في قلوبنا.

ل ه و:

قوله تعالى: ﴿وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب﴾ [العنكبوت: ٦٤] اللهو: الشغل عن مهمات الأمور. يقال: لهوت بكذا، ولهيت عن كذا، قال الشاعر: [من الكامل]

١٤٦٤- ولقد لهوت بطفلة مَيّالة بلهاء تطلعني على أسرارها^(٢)

وقال امرؤ القيس:

١٤٦٥- فيا رب يوم قد لهوت وليلة بأنسة كأنها خط تمثال^(٣)

قوله تعالى: ﴿لا هية قلوبهم﴾ [الأنبياء: ٣] أي متشاغلة عما يهملها ويعنيها، ونُسب اللهو إلى القلب الذي هو ملاك الجسد كله.

قوله تعالى: ﴿لو أردنا أن نتخذ لهوا﴾ [الأنبياء: ١٧]. قيل: هو الولد، وقيل: المرأة، والحق أن هذا تخصيص من غير دليل، اللهم إلا أن يراد به التمثيل ببعض ما يصدق عليه هذا اللفظ، فإن حقيقة اللهو ما قدمته. وقال الراغب^(٤): ويعبر به عن كل ما به استمتع، قال: ومن قال: أراد باللهو المرأة والولد فتخصيص لبعض ما هو من زينة الحياة الدنيا التي هي لهو.

قوله تعالى: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع﴾ [النور: ٣٧] أي لا يشغلهم عما يهملهم، وليس في ذلك ذم للتجارة ولا نهى عنها بوجه من الوجوه، إنما مدحهم بكون التجارة والبيع لا يلهيانهم عن ذكر الله، أي مع تعاطيهم لها لا يشغلانهم عن مهمات

(١) النهاية ٢٨٢/٤.

(٢) البيت للنمر بن تولب في ديوانه ٣٤٩، وقد تقدم برقم ٩٤٦ في مادة (طفل).

(٣) تقدم برقم ٥٥٨.

(٤) المفردات ٧٤٨.

دينهم. وهذا لا شك أنه فضل من إنسان لا يتعاطى ذلك ولا يلهمه شيء. وجوز بعضهم في الآية وجهاً آخر وهو أن المعنى لا تجارة عندهم ولا بيع فلا لهو، جعله مثل قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣] وقول امرئ القيس: [من الطويل]

١٤٦٦ - على لاجب لا يهتدي بمنار^(١)

والأول أظهر وأبلغ في مدحهم. ويؤيد ذلك قوله في موضع آخر: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ [البقرة: ١٩٨] وقوله: ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾ [الحج: ٢٨] نزل ذلك في التجارة أيام الحج، وكانوا قد تحرّجوا من ذلك.

قوله: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ [لقمان: ٦] قيل: هو الضر بن الحارث الداري، كان قد قرأ كتب الأعاجم «رستم وأسفنديار» وكان يشغل بها قريشاً عن سماع القرآن. ويقول: قد كدت أن أحدثكم بأحسن مما يحدثكم به. وقيل: نزلت في شراء القيان أي الجوارى المغنيات^(٢)، وقد حرّمه بعض العلماء.

قوله: ﴿فأنت عنه تلهى﴾ [عبس: ١٠] أي تشاغل، وأصله تلهى^(٣)؛ نزلت في ابن أم مكتوم، وكان عليه الصلاة والسلام يقول له إذا أقبل: «مرحباً بمن عاتبني فيه ربي».

قوله: ﴿الهاكم التكاثر﴾ [التكاثر: ١] أي شغلنكم المكاثر بالاهل والمال والولد. وكانوا يتفاخرون بأنسابهم وأموالهم. وفي الحديث: «سألت ربي ألا يعذب اللاهين من ذرية البشر». قيل: هم الأطفال لأنهم يقتربون ذنوباً. وقيل: هم الذين عملوا ذنوباً نسياناً وسهواً لا تعمداً.

والهاء عن كذا: أي شغله عنه، وأنشد لامرئ القيس: [من الطويل]

١٤٦٧ - فمثلك حبل قد طرقت ومرضع

فألهيتها عن ذي ثمام محول^(٤)

(١) صدر بيت في ديوانه ٦٦، وعجزه: (إذا يافه العود النباطي جرجا).

(٢) تفسير ابن كثير ٣/٤٥١.

(٣) قرأ طلحة بن مصرف (تلهى، تلهى) وقرأ أبو جعفر (تلهى) البحر المحيط ٨/٤٢٨.

(٤) ديوانه ١٢، وتقدم برقم ٣٩٨.

وَاللَّهُوَةُ: مَا يُشغَلُ بِهِ الرُّحَى مِمَّا يُطْرَحُ فِيهَا، وَالْجَمْعُ لِهَاءٌ، وَيَعْبُرُ بِذَلِكَ عَنِ الْعَطَايَا
فَيَقَالُ: لَهُ عَلَيْهِ لِهَاءٌ.

وَاللَّهَاءُ: اللَّحْمَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ، وَقِيلَ: هِيَ أَقْصَى الْفَمِ، وَأَنْشَدَ: [من الرجز]

١٤٦٨- يَا لَكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهْيَاءِ^(١)

اللَّهَاءُ: جَمْعُ لِهَاءٍ، وَإِنَّمَا مَدَّهَا ضَرُورَةً، وَهُوَ رَأْيُ الْكُوفِيِّينَ.

وَالْمَلْهَى: اسْمُ مُصَدِّرٍ أَوْ زَمَانَةٍ أَوْ مَكَانَةٍ، وَيُقْتَرَنُ اللَّهُوُ بِاللَّعْبِ مُتَقَدِّمًا عَلَيْهِ تَارَةً
وَمُتَأَخِّرًا عَنْهُ أُخْرَى تَفْنَنُ فِي الْبَلَاغَةِ.

فصل اللام والواو

ل و ت:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩] هُمَا صَنَمَانِ لَقْرِيشٍ؛ قِيلَ:
كَانَتْ لثَقِيفٍ بِالطَّائِفِ، وَقِيلَ: مُحَلَّةٌ لَقْرِيشٍ، وَالْعُزَّى لَغُطْفَانٌ وَهِيَ سَمُرَةٌ، وَيُؤَكِّدُ كَوْنَهَا
لثَقِيفٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [من المتقارب]

١٤٦٩- وَفَرَّتْ ثَقِيفٌ إِلَى لَاتِهَا كَمُنْقَلَبِ الْخَائِبِ الْخَاسِرِ^(٢)

وَاخْتَلَفَ فِي أَلْفِهَا؛ فَقِيلَ: عَنْ وَائِلٍ مِنْ لَوَى يَلْوِي، لَانْهَمْ كَانُوا يَلْتَوُونَ عَلَيْهَا، أَيْ
يَعْكِفُونَ، وَالْأَصْلُ لَوْتَةٌ فَحُذِفَتِ اللَّامُ وَعُوضَ مِنْهَا تَاءُ التَّائِيثِ، وَقِيلَ: عَنْ يَاءٍ فَتَاوُهَا
أَصْلِيَّةٌ. وَمِنْ ثَمَّ اخْتَلَفَ الْقُرَاءُ فِي الْوَقْفِ عَلَى يَائِهَا؛ فَالْكَسَائِيُّ بِالْهَاءِ^(٣)، وَالْبَاقُونَ بِالتَّاءِ.
و«أَل» فِيهَا مُزِيدَةٌ، وَقِيلَ: هِيَ لَازِمَةٌ أَوْ غَيْرُ لَازِمَةٍ. وَهَلْ هِيَ عَلَمٌ بِالْغَلْبَةِ أَوْ بِالْوَضْعِ
خِلَافًا، وَقَدْ اتَّفَقْنَا فِي «الدَّر» وَغَيْرِهِ فَعَلَيْكَ بِاعْتِبَارِهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْلُهَا اللَّهُ فَحُذِفُوا
مِنْهَا الْهَاءُ، وَأَدْخَلُوا فِيهِ التَّاءَ تَنْبِيْهَا عَلَى قُصُورِهِ عَنْ «اللَّهِ» فِي زَعْمِهِمْ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ يُتَقَرَّبُ
بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

(١) الرجز لأبي. مقدم الراجز في المخصص ١/١٥٧، ١١/١٣١، ١٥/١٥٢، وله أو لأعرابي في المقاصد
الحوية ٤/٥٠٧، وبلا نسبة في الخصائص ٢/٢٣١، ٣١٨، اللسان والتاج (شيش، لها) والهمع

١٥٧/٢.

(٢) البيت لضرار بن الخطاب في الدر المصون ١٠/٩١ والبحر المحيط ٨/١٠.

(٣) قرأ الكسائي وابن كثير (اللاه) النشر ٢/١٣٢.

ويقربُ من هذه اللفظة «لات» من قوله: ﴿ولات حين مناص﴾ [ص ٣] وإن كان الفُ لَات أصليةً لكونها حرفاً. و«لات» هي لا النافية دخلتُ عليها تاءُ التانيث كدخولها في رُبْتُ وُثِمْتُ، وتعملُ عملَ ليس، إلا أنها اختصتُ بحكمين بعد دخول التاء عليها؛ أحدهما أنها لا تعملُ إلا جارةً كقوله تعالى: ﴿ولات حين مناص﴾ وقول الشاعر: [من الكامل]

١٤٧٠- نَدِمَ البَغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ والبغي مُرتِعٌ مُبتغيهِ وَخِيمٌ^(١)

وأما قولُ الآخر: [من الكامل]

١٤٧١- حَنَّتْ نَوَارُ وَلَاتَ هَنَا حَنَّتْ وبدا الذي كانت نَوَارُ أَجَنَّتْ^(٢).

فلنا فيه كلامٌ ليس موضعه. والثاني أن يُحذفَ مرفوعُها ويبقى منصوبُها، وكذلك كانت القراءة المشهورة. وقد قُرئ برفع «حين مناص»^(٣). وقال بعضهم: إن التاء زيدتُ فيها مُنبهةً على الساعة والمدة كانه قيل: [ليست] الساعة أو المدة حين مناص. وزعم آخرون، ونقله الراغبُ عن البصريين^(٤): أصلُها ليسَ فقلبتُ الياء ألفاً والسين تاءً نحو «إليات» في «إلياس»، وهذا ضعيفٌ من وجهين: أحدهما عدمُ الموجبِ لقلبِ الياء ألفاً لسكونها. والثاني أن قلبَ السين تاءً محفوظٌ لا يقاسُ عليه، فدعوى ذلك مجردُ احتمال. وزعم أبو عبيد أن التاءَ ليستُ من تمام «لا» إنما هي متصلةٌ بحين، والعربُ تفعلُ ذلك فتقول: جئتُكَ تَحِينَ قامَ زيدٌ، وأنشد: [من الكامل]

١٤٧٢- العاطفون تَحِينَ لَا من عاطفٍ والمُطعمون تَحِينَ لَا من مُطعمٍ^(٥)

وبأنها كُتبتُ في المصحفِ كذا ﴿ولا تَحِينَ مناص﴾. وقد ردُّ الناسُ عليه مقالته بما أوضحناه في غير هذا. وقد قُرئ بنجرُ الحين في الآية. وتخريجُه في غير هذا الموضوع

(١) بقدم برقم ١٧٨.

(٢) البيت لشبيب بن جميل في شرح شواهد المغني ٩١٩ والمقاصد النحوية ٤١٨/١، وله ولحجل بن نضلة في الخزانة ٤/١٩٥ (هازون) وبلا نسبة في الهمع ١/٧٨، ١٢٦.

(٣) قرأ أبو السمال (ولات حين) مختصر ابن خالويه ١٢٩.

(٤) المفردات ٧٤٩.

(٥) البيت لأبي وجزة السعدي في الأزهية ٢٦٤ والإنصاف ١٠٨ والخزانة ٤/١٧٥ واللسان (ليت، عطف، أين، حين، ما).

من تأليفنا، وقد اختلف القراء في الوقوف على تأنيها؛ هل هو بالتاء أو بالهاء حسب اختلافهم في «اللات» سواء بسواء.

ل و ح:

قوله تعالى: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢٢] اللوح في التعارف: ما يكتب فيه، ولا يعلم كنه هذا اللوح إلا الله تعالى، وفيه أعمال الخلائق كلها. قال الراغب^(١): كَيْفِيَّتُهُ تَخْفَى عَلَيْنَا إِلَّا بِقَدَرٍ مَا رَوَى لَنَا فِي الْأَخْبَارِ، وَهُوَ غَيْرُ الْمَعْبَرِ عَنْهُ بِالْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ [الحج: ٧٠]. قلت: قد اختلف الناس في ذاته وكَيْفِيَّتِهِ فَقِيلَ: مِنْ نُورٍ، وَقِيلَ: مِنْ ذَهَبٍ، وَأَنَّ الْقَلَمَ جَرَى عَلَيْهِ فَكُتِبَ فِيهِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. كُلُّ ذَلِكَ لِنَسْتَمْلِيَ الْمَلَائِكَةَ مِنْهُ، ثُمَّ تُمْلِيهِ عَلَى مَلَائِكَةِ آخَرِينَ دُونَهُمْ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالنُّوَاهِي وَالرُّزْقِ. فَسَبْحَانَ الْعَالَمِ بِحَقِيقَةِ ذَلِكَ، وَعَلِمَ اللَّهُ مُسْتَعْنٍ عَنِ اللُّوحِ: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه: ٥٢] وإنما فائدته ما ذكرت لك.

واللوح: واحد ألواح السفينة كقوله: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَّاحِ﴾ [القمر: ١٣]. وكل ما انبسط مع رفة سُمكِه فهو لوح. واللوح أيضاً: العطش، واللوح - بالضم - بين الخضير والغير.

قوله تعالى: ﴿لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٩] أي تُغَيَّرُهُ. يقال: لاحت الشمس، ولوحت: إذا غيَّرت وجهه، وذلك أن النار تسود ما تحرقه لا سيما ناراً لا يعلم كنهها إلا مضرُّها. ولوحت الحر: غيره. ولاح الحرُّ لوحاً، أي حصل في اللوح، وألاح بسيفه، أي أرى لمعه، وسُمي الصبح ليّاحاً لأنه يلوح بضوئه، والشوب اللوحي: لأنه يلوح بلونه. ولاح سهيل: بدا، وألاح: تلا، وألاح من كذا وألاح منه: أشفق منه، وفي الحديث: «قال للمغيرة: أتحلف عند منبر رسول الله ﷺ؟ فالأح من اليمين»^(٢). ويقال: أبيض ليّاح وليّاح - بالكسر والفتح - نحو أبيض يقق. وكان لحمزة الشهيد سيف يسمى ليّاحاً لشدة لمعانه^(٣).

(١) المفردات ٧٥٠.

(٢) النهاية ٢٧٦/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٣٤/٢.

(٣) النهاية ٢٨٤/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٣٤/٢.

ل و ذ:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾^(١) [النور: ٦٣] أي استتاراً، من قولهم: لا وَذَ بكذا يلاوِذُ ملاوذةً، أي استتَر به؛ وذلك أنَّ المنافقين كانوا يشتغلون بجلوسهم في مجلس رسول الله ﷺ فيتسلَّلون منه ويستترون بالناس خشيةً أن يُصروا، فتزل عدم الانصراف إلا باستئذان. ولا يجوز أن يكون لِوَاذًا من لا ذَ يلوذُ إذ كان يجب أن يقال لِوَاذًا لما اتقناه في علم التصريف. وقيل: معنى لِوَاذًا أي تباعداً منه وفراراً. يقال: لاوِذَه لِوَاذًا أي فرَّ منه وتباعد، ففاعِلٌ - هنا - بمعنى فعل، كسافرتُ. وأما لا ذَ به يلوذُ فمعناه استغاثَ به التجأ إليه، وأنشد: [من الطويل]

١٤٧٣ - يلوذُ به الهلاكُ من آلِ هاشم^(٢)

وفلانٌ ملاذُ فلانٍ، أي ملجؤه.

ل و ط:

قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا﴾ [الأنبياء: ٧١] لوطٌ: علمٌ للنبي المشهور ابن اخت إبراهيم خليل الرحمن المهاجر معه ﷺ، وهو منصرفٌ لحقته وإن [كان] علماً أعجمياً. وغلطَ مَنْ جوزَ فيه وفي «نوح» الوجهين. والظاهر أنه لا اشتقاق له لعجمته إلا أنهم قالوا: يجوزُ أن يكون مُشتقاً من لاط الشيء يَلُوطُ يَلُوطاً، أي لصقَ ولزقَ. ومنه الحديث: «الولدُ أَلُوطٌ - أي الصقُ - بالكبير»^(٣). وهذا الأمر لا يلتاطُ بصدري أي لا يلتصقُ به لتقرُّبه منه.

ولطتُ الحوضَ بالطين: ملطته به. ويقال: لاطَ به يلوطُ لُوطاً، ولاطَ يَلِيطُ لَيْطاً. ومن كلامهم: «مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا التَّاطَ مِنْهَا ثَلَاثَ شُغْلٍ لَا يَنْقُضِي، وَأَمَلٍ لَا يُدْرِكُ، وَحِرْصٍ لَا يُنَالُ»^(٤).

واللُوطُ: الإصلاحُ - أيضاً - ومنه: كانَ يلوطُ له مالا، وكان يلوطُ حوضَه، ومنه

(١) قرأ يزيد بن قطيب (لواذا) البحر المحيط ٦/ ٤٧٧.

(٢) صدر بيت لابي طالب في الأساس والتاج (هلك) وعجزه: (فهم عنده في نعمة وفواضل).

(٣) الفائق ٢/ ٤٧٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٣٥ والنهاية ٤/ ٢٧٧.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/ ٣٣٥ والنهاية ٤/ ٢٧٧.

قولُ ابنِ عباسٍ: «إِنْ كُنْتَ تَلُوطُ حَوْضَهَا»^(١).

واللُّيْطُ: القشْرُ اللاصقُ بالشجر، وهذا أصلُ المادة. واللُّيْطُ - أيضاً - اللون، وقد فُسر حديثُ وائلِ بنِ حُجْرٍ: «فِي التَّيْعَةِ شَاةٌ لَا مُقَوَّرَةَ الْأَلْيَاطِ»^(٢) بالمعنيين؛ فَإِنَّ الْأَلْيَاطَ جَمْعُ لَيْطٍ، فَعَلَى مَعْنَى الْأَوَّلِ هِيَ الْمَتَغَيِّرَةُ الْحَاثِلَةُ عَنْ أَحْوَالِهَا، وَأَنْشَدَ مُحَمَّدٌ: [من المتقارب]

١٤٧٤ - عَلَى عَيْنِهَا لَيْطُ أَبْكَارِهَا^(٣)

وعلى معنى الصق أي ليست مُسترخية الجلود لهزّالها.

ل و م:

قوله تعالى: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢] قيل: هي كل نفس مؤمنة كانت أو كافرة. أما المؤمنة فتلوم نفسها على عدم ازدياد الخير الذي عملته، وأما الكافرة فتلوم نفسها إذ لم تكن آمنت. وقيل: هي النفس التي اكتسبت بعض الفضيلة فتلوم صاحبها إذا ارتكب مكروهاً، (قال هذا القائل) فهي دون النفس المطمئنة. وقيل: هي النفس التي اطمأنت في ذاتها وترشحت لتأديب غيرها، فهي فوق النفس المطمئنة. والمتصوفة قسموا النفس إلى ثلاثة أقسام؛ فادناها عندهم الإيمان كقوله: «إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةً بِالسُّوءِ»، ثم اللوامة لأنها نُسِبَتْ لتقصيرها، ثم المطمئنة.

وأصل اللوم عَذْلُ الْإِنْسَانِ بِنَسَبِهِ إِلَى مَا فِيهِ لَوْمٌ؛ يُقَالُ: لُمْتُهُ فَهُوَ مَلُومٌ.

قوله: ﴿فَلَا تَلُومُونِي﴾^(٤) ولوموا أنفسكم ﴿[إبراهيم: ٢٢] أي لَا تَتَعَاطَا لَوْمِي. قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [المؤمنون: ٦] أي، غير فاعلين ما يُلامون عليه، وفيه تنبيه على أنهم إذا لم يُلاموا لم يفعل بهم ما هو فوق اللوم، والأمر أتى بما يُلام عليه.

قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾^(٥) [الصافات: ١٤٢] هذا بالنسبة إلى جانب الله تعالى له أن يقول ما شاء في حق عباده، وأما نحن فلا نقوله إلا على سبيل

(١) غريب ابن الجوزي ٣٣٥/٢ والنهاية ٢٧٧/٤.

(٢) غريب ابن الجوزي ٣٣٤/٢ والنهاية ٢٨٥/٤ والفائق ٤/١..

(٣) لم اُعتد إليه

(٤) قرئت (يلوموني) البحر المحيط ٤١٩/٥.

(٥) قرئت (مليم) البحر المحيط ٣٧٥/٧.

التلاوة، وإنما نيهتُ على ذلك لأنَّ بعضَ الناسِ يقولُ: أتى ما يَلامُ عليه.
والتلاوُمُ: أن يَلمَ بعضهم بعضاً. ورجلٌ لَوَمَةٌ: يُكثِرُ لومَ الناسِ. وَلَوَمَةٌ: يَلمُوهُ غيرُهُ،
نحو: ضُحْكة وضُحْكة. واللائمةُ: هو اللائمُ، التاء فيه للمبالغة كراوية. وجمعها لوائم،
قال: [من الطويل]

١٤٧٥- فلا تَجْعَلُونِي عُرْضَةً لِلْوَائِمِ^(١)

ولمته لَوَمًا: عدلته إلى جهة يَلامُ عليها، وهو قريبٌ من العتبِ، قال الشاعرُ: [من
مجزوء الكامل]

١٤٧٦- بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصُّبُو ح يَلْمَنَنِي وَالْوُمُهْنَةُ^(٢)

وَيَقْلُنُ: شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ: إِنَّهُ

وَاللَّوْمَاءُ: الْمَلَامَةُ نَفْسُهَا.

ل و ن:

قوله تعالى: ﴿صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾^(٣) [البقرة: ٦٩] اللونُ ما يظهرُ للعين من زيقِ
الجيب كالبياضِ والسوادِ. يقالُ: أَصْفَرُ فاقِعٌ، وَأَبْيَضُ يَقَقُ، وَأَحْمَرُ قَانٍ، وَأَخْضَرُ نَاضِرٌ،
وَأَزْرَقُ حَطْبَانِي، وَأَسْوَدُ حَالِكٌ وَحَانِكٌ وَبِهِم، وَقِيلَ: الْبَهْمُ: الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ. وَأَصْلُ
الْأَلْوَانِ الْبَيَاضُ لِأَنَّ كُلَّ لَوْنٍ يَطْرَأُ عَلَيْهِ. وَظَاهِرُ كَلَامِ الرَّاعِبِ أَنَّهُ وَالْأَسْوَدُ أَصْلَانِ^(٤)، مَا
عَدَاهُمَا مَرْكَبٌ مِنْهُمَا فَإِنَّهُ قَالَ^(٥): اللَّوْنُ مَعْرُوفٌ وَيَنْطَوِي عَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَمَا
يُرْكَبُ مِنْهُمَا.

وَتَلَوَّنَ فُلَانٌ: إِذَا تَغَيَّرَ عَنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
[من البسيط]

١٤٧٧- فَمَا تَكُونُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهِمَا كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثَوَابِهَا الْغُولُ^(٥)

(١) لم أهد إليه .

(٢) البيتان لعبيد الله بن قيس الرقييت في ديوانه ٦٦ والازهية ٢٥٨ والخزانة ٢١٦/١١ واللسان (أنن) .

(٣) قرئت (مالونها) إملاء المكبري ٢٥/١ .

(٤) المفردات ٧٥١ قرئت (مالونها) إملاء المكبري ٢٥/١ .

(٥) ديوانه ٨. وتكرر برقم ١١٥٥ .

قوله تعالى: ﴿وَاخْتَلَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَانَكُم﴾ [الروم: ٢٢] إشارة إلى بليغ قدرته في اختلاف الإنشاء من سوادٍ وبياضٍ. ثم البياضُ مُتفاوتٌ في نفسه إلى أنواعٍ يقصُرُ عنه التعبيرُ وكذا باقيها، وفيه دلالةٌ على اختلافِ الصورِ التي تختصُّ كلُّ صورةٍ منها بهيئةٍ غيرِ هيئةٍ الأخرى مع كثرةِ عددهم واتحادِ أصلهم. ويعبرُ بالالوانِ عن الأجناسِ والأنواعِ، يقالُ: فلانٌ أتى بالوانٍ من الطعامِ وأنواعٍ من الطعامِ.

واللونُ - أيضاً - النخلُ وهو ما عدا البرنيَّ والعجوة تُسميها أهلُ المدينةِ الالوانَ وقيل: اللونُ نوعٌ منه وهو الدقْلُ، ومنه قولُ عمرَ بنِ عبدِ العزيزٍ فيما كتبَ به إلى عماله: «يؤخذُ في البرنيِّ من البرنيِّ وفي اللونِ من اللونِ»^(١). قالوا: اللونُ: الدقْلُ وجمعه ألوانٌ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾ [الحشر: ٥] أي من نخلةٍ غيرِ ما ذُكر، فسُكنتِ الواوُ بعدُ كسرةٍ فقلبتُ ياءً نحو قِيمةٍ. وفسرُها بالنخلةِ الناعمةِ، قال^(٢): «ومخرجه مخرجُ فعلةٍ نحو حنطةٍ، قال: ولا يختصُّ بنوعٍ دونَ نوعٍ؛ وما قاله غيره هو المشهورُ إلا أنَّ الظاهرَ معه لقوله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾ الآية؛ فإنَّ ذلك لا يختصُّ بنوعٍ دونَ نوعٍ. وقد أدخلَ الراغبُ هذه اللفظةَ في مادةٍ (ل ي ن) والصوابُ أنها من مادةٍ (ل و ن) كما قدمته.

ل و هـ:

قد تقدّم أن الجلالةَ المعظمةَ أصلُها لوهٌ أولوه من لاه يُلوه: إذا ارتفع، وقد تقدّم القولُ في ذلك مُشبعاً فاغنى القولُ عن إعادته هنا.

ل و:

حرفُ امتناعٍ لامتناعٍ، هذه عبارةُ القدماءِ، وأوردَ عليها قوله تعالى: ﴿ولو أنما في الأرضِ من شجرةٍ أقلامٌ﴾ [لقمان: ٢٧] الآية، وذلك لأنَّ امتناعَ النفي إثباتٌ، وامتناعُ الإثباتِ نفيٌّ، فيلزمُ محذورٌ عظيمٌ. وأوردَ عليها قوله عليه الصلاة والسلام: «نعمَ العبدُ صُهيْبٌ لو لم يخفِ اللهَ لم يعصِه»^(٣) ولذلك أبى الحدائقُ أن يجعلوا قولَ امرئِ القيسِ: [من الطويل]

(١) الفائق ٤٧٩/٢ والنهاية ٢٧٩/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٣٦/٢.

(٢) يقصد الراغب في المفردات ٧٥٢.

(٣) كشف الخفاء ٣٢٣/٢.

١٤٧٨- وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ^(١) مِنَ التَّنَازَعِ، وَهَذَا كُلُّهُ قَدْ حَقَّقْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا، وَإِنَّمَا نَذَكُرُهُ مَنبَهَةً عَلَى الْأَصُولِ. فَالْصَّوَابُ عِبَارَةٌ سَبِيوِيَّةٌ أَنَّهَا حَرْفٌ لَمَّا كَانَ سَبَقَ لَوْ قَوْعٌ غَيْرُهُ^(٢). وَبَعْضُهُمْ يَعْبُرُ عَنْهَا بِأَنَّهَا حَرْفٌ شَرْطِيٌّ فِي الْمَاضِي، وَتُخَلَّصُ الْمَضَارِعُ لِلْمَاضِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ﴾، وَيَقَعُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَقَوْلِ تَوْبَةٍ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

١٤٧٩- وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلِمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ^(٣) لَسَلِمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحٌ وَتَقَعُ بِمَعْنَى إِنْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النِّسَاءُ: ٩] وَهُوَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ فِي قَوْلِهِ ﷺ: «لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ»^(٤) وَقَوْلِ الْآخِرِ: [مِنَ الْبَسِيطِ]

١٤٨٠- قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ^(٥) أَيْ، وَإِنْ بَاتَتْ.

وَتَكُونُ «لَوْ» لِلتَّمَنِّيِّ، وَلِذَلِكَ يُنْصَبُ الْمَضَارِعُ فِي جَوَابِهَا كَقَوْلِهِ: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ﴾ [الشُّعْرَاءُ: ١٠٢] فِي إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ. وَتَكُونُ حَرْفًا مُصَدَّرِيًّا كَانَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ، بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا وَدُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البَقَرَةُ: ٩٦] وَدَوَا لَوْ تُذْهِنُ﴾ [القَلَمُ: ٩] أَيْ يُودُّ التَّعْمِيرَ وَالْإِدْهَانَ. وَفِيهَا كَلَامٌ لَيْسَ هَذَا وَضْعُهُ. وَالْفَصِيحُ فِي وَآوِهَا عِنْدَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ الْكَسْرُ نَحْوُ: ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ [التَّوْبَةُ: ٤٢]. وَفَرِئٌ بَضْمُهَا حَمَلًا عَلَى وَآوِ الضَّمِيرِ كَمَا حُمِلَتْ وَآوُ الضَّمِيرِ عَلَيْهَا^(٦)، فَقَرِئَ بِكُسْرِهَا نَحْوُ: ﴿اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ﴾ [البَقَرَةُ: ١٧٥].

(١) البيت في ديوانه ٣٩ والإنصاف ٨٤ وشذور الذهب ٢٩٦ وقطراي الندي ١٩٩. وسبويه ٧٩/١ والهمع ١١٠/٢ والتاج (الو).

(٢) كتاب سبويه ٢٤٤/٤.

(٣) البيتان في الأغاني ٢٤٤/١١ والحامسة البصرية ١٠٨/٢ وشرح الحامسة للمرزوقي ١٣١١ والمقاصد النحوية ٤٥٣/٤.

(٤) من الحديث السابق.

(٥) البيت للاخطل، وقد تقدم برقم ٥٤.

(٦) قرأ الأعشى وزيد بن علي (لَوْ اسْتَطَعْنَا)، وقرأ الحسن (لَوْ اسْتَطَعْنَا) البحر المحيط ٤٦/٥.

وتزاد بعدها «لا» فتصير «لولا» ولها معنيان: أحدهما امتناع لوجود نحو قوله: ﴿ولولا فضل الله﴾ [النور: ٢٠]. ويلزم حذف الخبر بعدها وإن كان كوناً مطلقاً، وإلا فإن دل عليه دليل جاز حذفه وذكره كقوله: [من الوافر]

١٤٨١- يَذِيبُ الرِّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَولا الْعِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا^(١)

فلا وجب ذكره كقوله: [من الطويل]

١٤٨٢- فَلَولا بَنَوْها حَوْلَها لَخَبَطَها^(٢)

وتختص بالابتداء، فأمّا قوله: [من الوافر]

١٤٨٣- فَلَولا تَحْسِبُونَ الْحِلْمَ عَجْزاً لَمَّا عَدِمَ الْمُسِيئُونَ اِحْتِمَالِي^(٣)

فعلى حذف أن، كقوله: ﴿ومن آياته يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفاً﴾ [الروم: ٢٤]. واختلف النحاة في المرفوع بعدها، والأصح أنه مبتدأ - كما قدمته - والثاني: أن تكون حرف تخصيص كـ «هَلَا»^(٤)، كقوله تعالى: ﴿فَلَولا كانَ مِنَ الْقُرُونِ﴾ [هود: ١١٦] ﴿ولولا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: ١٦] وقد يُحذف الفعل بعدها كقوله: [من الطويل]

١٣٨٤- تَعْدُونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ

بَنِي صَوْطَرَى لَولا الكميُّ الْمُقْنَعَا^(٥)

أي، لولا يعدون الكمي. وتختص بالأفعال كـ «هَلَا». فأمّا قوله: [من الطويل]

١٣٨٥- وَنُبْتُ لَيْلى أَرْسَلْتُ بِشِفاعَةٍ إِلَيَّ، فَلَولا نَفْسُ لَيْلى شَفِيعُها^(٦)

فعلى إضمار كان الشائئة أي، فَلَولا كان الأمر والشأن، هذه كلها أصول مقررّة فيما وضعناه.

(١) البيت لأبي العلاء المعري في رصف المباني ٢٩٥ والدرر ٢٧/٢ (الكويت)

(٢) صدر بيت للزهير بن العوام، وعجزه: «كخبطة عصفور ولم اتلعثم» والبيت في المقاصد العينية ٥٧١/١.

(٣) البيت دون نسبة الدر المصون ٤١٠/١.

(٤) قال الفراء: إذا لم تر بعد - لولا - اسماً فهي استفهام بمعنى هلا، وإذا رأيت بعدها اسماً مرفوعاً فهي التي جوابها اللام «الاشباه والنظائر للشعالبي ٣٢٨.

(٥) البيت لجبرير في ديوانه ٣٣٨ والخزانة ٥٥/٣ (هارون) والخصائص ٤٥/٢ وشرح المفصل ٣٨/٢، ١٤٤/٨، وللفرزدق في الأهمية ١٦٨ واللسان (ضطر)، ولجبرير أو للأشهب بن رميلة في شرح المفصل ١٤٥/٨، وبلا نسبة في رصف المباني ٢٩٣ والهمع ١٤٨/١.

(٦) البيت للمجنون في ديوانه ١٥٤، ولابن الدمينية في ملحق ديوانه ٢٠٦، وللصمة القشيري في ديوانه ١١٣، وبلا نسبة في رصف المباني ٤٠٨ والهمع ٦٧/٢.

ل ا:

مِمَّا يَنْبَغِي التَّكَلُّمُ عَلَيْهِ هُنَا «لَا» وَهِيَ نَافِيَةٌ، وَنَاهِيَةٌ، وَزَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ، وَالنَّافِيَةُ تَكُونُ تَارَةً لِنَفْيِ الْجِنْسِ وَتُسَمَّى «لَا التَّبَرُّثُ» وَتَعْمَلُ عَمَلُ «إِنْ نَحْوُ»: لَا رَجُلَ قَائِمٌ، وَاسْمُهَا مَعْرَبٌ وَمَبْنِيٌّ. وَلِعَمَلِهَا شُرُوطٌ، وَتَدْخُلُ عَلَيْهَا هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ فَتَصِيرُ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ النَّفْيِ الْمُسْتَفْهَمِ عَنْهُ وَبَيْنَ التَّحْنِي كَقَوْلِهِ: أَلَا مَاءَ بَارِدًا؟ وَبَيْنَ التَّحْضِيضِ وَالْعَرْضِ وَبَيْنَ الاسْتِفْتَاحِ وَالتَّنْبِيهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾ [هود: ٨].

وَالنَّاهِيَةُ تَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا وَتَرُدُّ لِلدَّعَاءِ نَحْوُ: لَا تَعْذِبُنَا يَا رَبُّ.

وَالزَّائِدَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الاعراف: ١٢] ﴿لَعَلَّأُ^(١) يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحديد: ٢٩]. وَفِي مَا ذَكَرْنَاهُ كَفَايَةً.

ل و ي:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَوْأَ رَأَوْهُمْ﴾ [المنافقون: ٥] أَيِ أَمَالُوهَا وَعَظَفُوهَا تَكْبِيرًا عَنِ الْحَقِّ. يُقَالُ: لَوَى رَأْسَهُ وَعَنْقَهُ وَلَوَاهُمَا - مَخْفِقًا وَمَشْدُدًا - . وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا^(٢). وَيُقَالُ: لَوَى رَأْسَهُ وَعَوَاهُ - أَيْضًا - لَيًّا وَعَيًّا: إِذَا ثَنَاهُ عَنْكَ خِلَافًا عَلَيْكَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيًّا بِالسِّنْتِهِمْ﴾ [النساء: ٤٦] أَيِ تَحْرِيفًا، وَالْأَصْلُ لَوِيًّا فَأُدْغِمَ. وَقَوْلُهُ: ﴿يَلُوتُونَ^(٣) السِّنْتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٨] أَيِ يُحَرِّفُونَهُ وَيَغَيِّرُونَهُ أَحْكَامَهُ.

وَأَصْلُ اللَّيِّ الْفَتْلُ، وَالْمَعْنَى يَفْتَلُونَ لِسَانَهُمْ مِنَ النُّطْقِ بِالْحَقِّ إِلَى النُّطْقِ بِالْكَذِبِ وَيَعْبُرُ بِهِ عَنِ التَّخَرُّصِ أَيْضًا.

(١) قرأ خطاب بن عبد الله (لأن لا)، وقرأ الجحدري (لن يعلم)، وقرأ الحسن (لعل يعلم)، وقرأ ابن عباس (كي يعلم)، وقرأ ابن مسعود وعكرمة وابن جبير (لكي يعلم) وقرأ ابن عباس وابن مسعود (لكيلا يعلم)، وقرأ الحسن وابن مجاهد (ليلا يعلم) البحر المحيط ٢٢٩/٨، وقرأ الأزرق وورش (ليلا) الإنحاف ٤١١.

(٢) قرأ نافع وعاصم ومجاهد والحسن وأبو حيوة وابن أبي عبلة وأبان ويعقوب (لَوَا) النشر ٣٨٨/٢ والسبعة ٦٣٦.

(٣) قرأ نافع وأبو جعفر وأبو حاتم وشيبة (يَلُوتُونَ)، وقرأ ابن كثير ومجاهد وحמיד (يَلُون) إملاء العكبري ٨٢/١ البحر المحيط ٥٠٣/٢.

قوله: ﴿وَلَا تَلُون﴾^(١) على أحد ﴿[آل عمران: ١٥٣] أي لا تعطفون عليه ولا تننون له فرقاً وخوفاً، ولذلك فُسِّرَ لا تعوجون؛ يُقال: فلان لا يعوجُ على أحد، أي لا يلتفتُ إليه لعظم ما دهمه. وقد ألمَّ حسان رضي الله عنه بهذا المعنى في قوله: [من الكامل]

١٤٨٦- ترك الأجابة أن يُقاتل دونهم ونجا برأس طِمْرَةٍ ولِجَامٍ^(٢)

قوله: ﴿وَلَا تَلُون﴾ [النساء: ١٣٥] أي تنحرفوا وتنعطفوا، قال القتيبي: تلوا من اللي في الشهادة والميل إلى أحد الخصمين. وقيل: هو من لويت فلاناً حقه: أي دافعته. ومنه الحديث: «لبي الواجد يحل عقوبته وعرضه»^(٣) وإنما أوردت ذلك لئلا يتوهم التكرار في قوله: ﴿أو تعرضوا﴾ وهو من: لا واه يلاويه، وقرأ: «تَلُوا»^(٤) بواو واحدة من: ولي الأمر: إذا قام به، أي إن قُمتُم بالأمر، وقيل: هو من الأول إلا أنه خُفِّفَ بالحذف.

واللواء: الراية لا لتوائه بالرمح. واللوى - بالقصر - ما التوى من الرمل؛ قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٤٨٧- قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل^(٥)

فصل اللام والياء

ل ي ت :

قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ﴾ [الأنعام: ٣٧] ليت: حرفُ تمنٍّ من أخوات «إن» وخالف أخواته من حيث إنه إذا اتصلت به «ما» الزائدة جازَ فيه الإعمالُ والإهمالُ؛ وينشد قولُ الذبياني: [من البسيط]

(١) قرأ الحسن (تَلُون)، وقرأ عاصم والاعمش (تَلُون)، وقرأ ابن كثير وابن محيصن وشبل (يلون) البحر المحيط ٨٢/٣.

(٢) ديوانه ٤١٩ «الطمرة: الفرس الكثير الجري».

(٣) الفائق ٤٧٧/٢ والنهاية ١٥٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥٤/٢.

(٤) قرأ ابن عامر وحزمة والاعمش (تَلُوا) الإتحاف ١٩٥ والنشر ٢٥٢/٢.

(٥) البيت من معلقته في ديوانه ٨، وتقدم برقم ٢١٧.

١٤٨٨- قالت: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنَصْفُهُ فَقَدْ^(١)

بنصب الحمام ورفع، بل زعم سيبويه أنها مُعْمَلَةٌ عَلَى الرَّوَايَتَيْنِ^(٢)، وتحقيق ذلك في «إيضاح السبيل» وغيره. وأما أخواتها إذا اتصلت بـ «ما» المذكورة بطل عملها، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء: ١٧] ﴿أَتَمَّا إِلَهُكُمْ اللَّهُ﴾ [طه: ٩٨] هذا هو المشهور. وزعم الفراء أنها تنصب الجزئين بقوله: [من البسيط]

١٤٨٩- لَيْتَ الشَّبَابُ هُوَ الرَّجِيعُ عَلَى الْفَتَى

وَالشَّيْبُ كَانَ هُوَ النَّذِيرُ الْأَوَّلُ^(٣)

ولا يُرَاعَى مَوْضِعُ اسْمِهَا بَلْ لَفْظُهُ فَقَطْ بِخِلَافِ «أَنْ وَلَنْ وَلَكِنْ» وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ جَوَازَهُ وَأَنْشَدَ: [من الرجز]

١٤٩٠- يَا لَيْتَيَّ وَأَنْتِ يَا لَمِيسُ فِي بَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَنْيْسُ^(٤)

وَالْفَرْقُ بَيْنَ التَّمَنِّيِّ وَالتَّرَجُّيِّ أَنَّ التَّمَنِّيَّ يَكُونُ فِي الْمُمْكِنَاتِ وَالْمُسْتَحِيلَاتِ نَحْوُ: [من البسيط]

١٤٩١- لَيْتَ الشَّبَابُ هُوَ الرَّجِيعُ عَلَى الْفَتَى^(٥)

وَالتَّرَجُّيُّ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمُمْكِنَاتِ، لَا يَقَالُ: لَيْتَ الشَّبَابُ يَعُودُ. وَقَدْ يَعْرَبُ إِذَا قُصِدَ بِهِ حِكَايَةُ مَجْرَدِ اللَّفْظِ: [من الرجز]

١٤٩٢- لَيْتَ وَهْلٌ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتَ لَيْتَ شَبَاباً بُوَعَ فَاشْتَرَيْتَ^(٦)

(١) ديوانه ٢٤ والأزمية ١١٤، ٨٩، والإنصاف ٤٧٩ والخصائص ٢/٤٦٠ وشذور الذهب ٣٦٢ وسيبويه ١٣٧/٢.

(٢) ذكر سيبويه أن رؤية كان يرفع «الحمام»، وذلك على وجهين: ١. على أن يكون بمنزلة قول من قال ﴿مثلاً ما بعوضة﴾، ٢. أو يكون بمنزلة قوله: إنما زيد منطلق. انظر كتاب سيبويه ١٣٨/٢.

(٣) البيت دون عزو في معاني الفراء ١/٤١٠، ٢/٣٥٢ والجني الداني ٤٩٣.

(٤) الرجز للعجاج في الدرر ٦/١٨٧ (الكويت)، ولزوبة في ملحق ديوانه ١٧٦، وبلا نسبة في الهمع ٢/١٤٤ ومجالس ثعلب ٢٦٢، ولجران العود في ديوانه ٥٢ والخزانة ٤/١٩٧ (بولاق).

(٥) تقدم برقم ١٤٨٩.

(٦) الرجز لرؤية في ملحق ديوانه ١٧١ والمقاصد النحوية ٢/٥٢٤ والدرر ٤/٢٦، ٦/٢٦٠ (الكويت)، وبلا نسبة في الهمع ١/٢٤٨، ٢/١٦٥ وتهذيب اللغة ١٤/٣٢٠.

وكقوله: [من الخفيف]

١٤٩٣- إِنْ لَيْتَا وَإِنْ لَوْأَ عَنَاءُ^(١)

واللَّيْتُ - بكسر اللام - عرق في العنق، قال: [من الطويل]

١٤٩٤- تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي وَجَعْتُ مِنَ الْإِصْغَاءِ لَيْتَا وَأَخْدَعَا^(٢)

ل ي س:

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨] ليس: فعل ناقص ملازم النقص، وزعم أبو علي أنه حرف. ويعمل عمل «كان» ولا يتصرف، وله أحكام كثيرة، ولعدم تصرفه وشبهه بالحرف لم يلتزم معه نون الوقاية كلزومها مع غيره، كقوله: [من الرجز]

١٤٩٥- عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي^(٣)

وتقع استثناء كقوله: «لَيْسَ السِّنُّ وَالظَّفَرُ^(٤)» أي: إلا السنُّ والظفرُ

وتدخل عليها الهزئة فتفيد التقرير كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦] أي، الله كافي به. وهذا لا خصوصية له بـ «ليس» بل كل استفهام دخل على نفي قرره، نحو: ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٤] ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح: ١] وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الاعراف: ١٧٢] لو قالوا نعم لكفروا^(٥). وفيه بحث حسن حققناه في موضعه، وقد تقدّم أن بعضهم زعم أن «لات» أصلها «ليس» وليس بشيء.

(١) عجزيت لابي زيد الطائي وصدره:

(ليت شعري وأين مني ليت) وهو في ديوانه ٥٧٨ وشرح المفصل ٣٠/٦، ٥٧/١٠، وسيبويه ٢٦١/٣ واللسان (أوا).

(٢) البيت للصمة القشيري في ديوانه ٩٤، وتقدم برقم ٤٢٨.

(٣) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ١٧٥ والخزانة ٣٢٤/٥ (هارون) والدرر ٢٠٤/١ (الكويت) والمقاصد

النحوية ٣٤٤/١ واللسان والتاج (طيس)، وبلا نسبة في الجنى الداني ١٥٠ وشرح المفصل ١٠٨/٣

واللسان والاساس (ليس).

(٤) أخرجه البخاري في الشركة، باب (٣) حديث ٢٣٥٦، ومسلم في الاضاحي ١٩٦٨.

(٥) تقدم قول ابن عباس في مادة (بلى).

ل ي ك :

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْآيَةِ﴾^(١) [الشعراء: ١٧٦] تقدّم في باب الهمزة أنه قرئ «الآيكة» و«لَيْكَة» وكلام الناس في ذلك هناك فاعنى عن إعادته هنا.

ل ي ل :

قوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧] الليلُ عبارة عن زمنٍ مغيب الشمس إلى طلوع الفجر أو طلوع الشمس، لأنه مقابلُ النهار. وقيل: هو قبلُ النهار أو بعده، خلافٌ لا طائلَ تحته. وقوله تعالى: ﴿نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ من أبلغ الاستعارات جعله كشاةٍ كُشطَ جلدِها عنها. وقوله: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذريات: ١٧] قيل: هو مفردٌ يرادُ به الجمعُ، ولا حاجة إلى ذلك لأن المراد به الجنس.

والليلُ - أيضاً - فرخُ الحُبَارَى. ويقالُ له: ليلٌ أليلٌ على المبالغة، ويستطالُ عند هجومِ الهمِّ ونحوه، كقولِ امرئ القيس: [من الطويل]

١٤٩٦ - فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نَجْوَمَهُ

بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلُ شَدَّتْ بِيَذْبُلِ^(٢)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١٤٩٧ - وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي^(٣)

والليلةُ: واحدةُ الليلِ، وقيلَ: الليلةُ إلى زوالِ اليومِ بعدها، وما بعدَ الزوالِ يقالُ البارحة فيقالُ قبلَ الزوالِ: رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ كَذَا، وبعدهُ: رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ، قالَ طرفةُ: [من السريع]

١٤٩٨ - مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ^(٤)

(١) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وابن محيصن وأبو جعفر (لَيْكَة) النشر ٣٣٦/٢ والسبعة ٤٧٣.

(٢) من معلقته في ديوانه ١٩ والخزانة ٤١٢/٤ (هارون) والمقاصد النحوية ٢٦٩/٤ والتاج (ذبل).

(٣) من معلقته في ديوانه ١٨ والخزانة ٣٢٦/٢ (هارون) والمقاصد النحوية ٣٣٨/٣.

(٤) بقدّم في مادة (برح) وهو عجز بيت في ديوانه ١٧، وصدره: (كلهم أروغ من ثعلب).

وجمعها على لَيْلٍ وليائلٍ وليلاتٍ؛ يقالُ: ليلةٌ لَيْلاءٌ كما قالوا: لَيْلٌ أَيْلٌ. فقابلوا
أفعلَ بفعلَاءَ نحو: أحمرَ وحَمراءَ. وقيلَ: أصله ليلةٌ لَيْلاوةٌ، وقالَ الراغبُ بدليلِ تصغيرِهِم
على لَيْيلةٍ وجمعِهِم على لِيالٍ^(١).

ل ي ن:

قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩] أي خَفَضْتَ
جناحَكَ لَهُمْ وتَوَاضَعْتَ مع رَفْعَةِ منزلتِكَ وعلوِّ مرتبتِكَ. واللينُ في الأصلِ مقابلُ الخشونةِ.
وكلاهُما مُدْرِكَانِ بالحسِّ أعني حاسةَ اللمسِ. وحقيقتهُ في الأجسامِ، ثم يُستعملُ في
الخلقِ وغيرِهِ من المعاني مَجَازاً كما تقدّم.

ويقالُ: فلانٌ لَيْنٌ الجانبِ وفلانٌ خَشَنٌ، وكلُّ منهما يُمدحُ به تارةً ويُذمُّ به أخرى
وذلك بحسبِ المقاماتِ، ألا تَرى إلى قولِ الحماسيِّ: [من البسيط]

١٤٩٩ - إِنَّ ذُو لُوثَةٍ لَنَا^(٢)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣] أي يَنقَادُونَ
وَيُطِيعُونَ، ولَمَّا قُدِّمَ أَنَّ جُلُودَهُمْ تُقَشَّعُ، أَخْبَرَ أَنَهَا تَلَيْنُ بِذَهَابِ الْقَشَعْرِ عَنِهَا، وما
أَحْسَنَ تَقَابُلُ هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ هُنَا! فَإِنَّ الْقَشَعْرِيَّةَ بِالْحَسِّ تَجْعَلُ فِي الْبَدَنِ خَشُونَةً فَإِذَا
زَالَتْ حَصَلَتْ لَهُ نَعْمَةٌ لَانِبْسَاطِ الْجِلْدِ وامتدادِ شَعْرِهِ، وقالَ الراغبُ^(٣): قوله: ﴿ثُمَّ
تَلَيْنُ﴾ الآيةُ، إشارةٌ إلى إِذْعَانِهِمْ لِلْحَقِّ وَقَبُولِهِمْ لَهُ بَعْدَ تَأْيِيهِمْ مِنْهُ وَإِنْكَارِهِمْ إِيَّاهُ. وليس
في ذلك إشارةٌ إلى بعضِ ما ذَكَرَ لَا مِنَ اللَّفْظِ وَلَا مِنَ السِّيَاقِ وَلَا مِنْ قَرِينَةٍ حَالِيَةٍ، فَمَنْ أَيْنَ
لَهُ ذَلِكَ؟ وَإِنَّمَا ضَمَّ لَيْنَ الْقُلُوبِ إِلَى لَيْنِ الْجُلُودِ لِيُخْبَرَ بِتَوَافُقِ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، وَهُوَ غَايَةُ

(١) المفردات ٧٥١.

(٢) تمام البيت: (إِذَا لَقَامَ بَنَصْرِي مَعَشَرَ خَشُنٌ عند الحفيظة إِنَّ ذُو لُوثَةٍ لَنَا)

والبيت لقريط بن أنيف في الخزانة ٤٤١/٧ (هارون) وشرح شواهد المغني ٦٨/١، وبلا نسبة في
الخزانة ٤٤٥/٨ وشرح شواهد المغني ٦٤٣/٢ وشرح المفصل ٨٢/١، ١٣/٩، واللسان والتاج
(خشن).

(٣) المفردات ٧٥٢.

المراد. وفي الحديث: «كَانَ إِذَا عَرَّسَ بَلِيلٌ تَوَسَّدَ لَيْئَةً»^(١) قيل: هي كالمِسْوَرَةِ^(٢) أو الرِّفَادَةِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِلْيَنَافَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ اللَّيئَةَ النَّخْلَةُ، أَصْلُهَا مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ فَهِيَ تَشَارِكُ هَذِهِ لَفْظًا وَتَفَارُقُهَا أَصْلًا وَمَعْنَى.

(١) الفائق ٢/ ١٣٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٣٨ والنهاية ٤/ ٢٨٦.

(٢) المسورة: متكا من الجلد (اللسان: سور).

بسم الله الرحمن الرحيم باب الميم

الميم:

حرفٌ جَرَّ تَجْرُ الْمُقْسَمَ به، ولا تدخلُ إلا على الجلالة المعظمة، وفيه ثلاث لغات؛ الضمُّ والفتحُ والكسرُ، نحو: مٌ الله لأفعلن كذا، ومِ الله، مَ الله. وقيل: بل هذه اسمٌ لأنها بقيةُ أيْمَنَ في قولك أيْمَنُ الله فما بعده مجرورٌ بالإضافة. وقد رُدُّ هذا القولُ بأنه لا تُحذفُ حروفُ اسمٍ حتى يصيرَ على حرفٍ واحدٍ، وبأنه ليسَ لنا اسمٌ مُعْرَبٌ على حرفٍ واحدٍ، وأجيبَ عن ذلك بـ (ر) فعلٌ أمرٌ من رأى فإنه لم يبقَ منه إلا الفاءُ، وعن الثاني بما حكى ابنُ مقسمٍ: اسقني ماءً مقصوراً مُنُوناً فلم يبقَ منه إلا حرفٌ واحدٌ.

فصل الميم والهمزة

م ا ج:

قرأ عاصمٌ: ﴿إِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾^(١) [الكهف: ٩٤] فقيل: هُما الأصلُ والالفُ مقلوبةٌ فيهما. وقيل: لغتان. وقيل: الالفُ أصلٌ والهمزةُ مقلوبةٌ منها. وقيل: هُما عربيان واشتقاقهما من أجيح النار، أو من الأجة وهي الاختلاط، وعلى هذا فميمُها زائدةٌ وليستَ مما نحن فيه، وفيهما أبحاثٌ كثيرةٌ ذكرتها في «الدر» و«العقد».

م أ ي:

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا اللَّهُ فَمَاءٌ عَامٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩] المثناة: المرتبةُ الثالثةُ من الأعداد؛ فإنَّ أصولَ الأعداد أربعةٌ: آحادٌ وعشراتٌ ومئونٌ وألفٌ، وأصلها مائةٌ فحذفتْ لأمهاً بدليلِ آمايتُ الدراهمُ أي جعلتها مئةً، وأمئتُ هي، أي بلغت ذلك.

فصل الميم والتاء

م ت ع:

قوله تعالى: ﴿يُمَتِّعُكُمْ﴾^(٢) متاعاً حسناً [هود: ٣] قيل: معناه يُعَمِّرُكم أي يطيلُ

(١) قرأ حمزة والكسائي ونافع وابن عامر وأبو عمرو وابن كثير (ياجوج وماجوج) النشر ١/ ٣٩٠ والسبعة ٣٩٩.

(٢) قرأ ابن هرمز والحسن وزيد بن علي وابن محيصن (يُمَتِّعُكُمْ) الإتحاف ٢٥٥ والبحر المحيط ٢٠١/٥.

عمركم. والمادة تدلُّ على الطول، ومنه: رجلٌ مائعٌ أي طويلٌ. ومتعَ النهارُ: طالَ، وأمتعَ فلانٌ: طالت مدته. وأمتعني الله بك، أي أطالَ إيناسي بيقائك، وفي حديث الدجال: «يُسخرُ له جبلٌ مائعٌ»^(١) وفي حديث عمر: «بيننا أنا جالسٌ في أهلي إذ متعَ النهارُ»^(٢) وقيل: المتوعُ الامتدادُ والارتفاعُ، ومنه قولُ عمر: «إذ متعَ النهارُ» يقال: متعَ النباتُ.

والمَتَاعُ: انتفاعٌ ممتدٌّ [الوقت] ^(٣). ويقالُ لكلِّ ما يُنتفعُ به في البيتِ وفي غيره: مَتَاعٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿ابْتَغَاءَ حَلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ﴾ [الرعد: ١٧] وقوله: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾ [يوسف: ٦٥] قيل: طعامهم، وقيل: أوعيةُ طعامهم، وكلاهما مَتَاعٌ للانتفاعِ بهما.

ومتعةُ المطلقة: ما تُنتفعُ به مدةٌ عدتها. وقوله: ﴿وَمَتَّعُوهُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٦] أي أعطوهم من النفقة ما يُنتفعن به. ومنه: نكاحُ المتعة وذلك أنه كان الرجلُ ينكحُ المرأةَ مدةً معلومةً ينتفعُ بها فيها إذا مضتْ فارقتها من غيرِ طلاقٍ كالمستأجرة، وقال الراغب^(٤): هي أن الرجلَ كان يشارطُ المرأةَ على مالٍ معلومٍ يعطيها إلى أجلٍ معلومٍ، فإذا انقضى ذلك الأجلُ فارقتها من غيرِ طلاقٍ، وكيفما كان فنكاحُ المتعة باطلٌ وإن كان جائزاً في أولِ الإسلامِ فقد نُسخَ حكمه. وقد بينا مذاهبَ الناسِ فيه في «القولِ الرَجِيزِ»

وقوله: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦] اختلفَ الناسُ في كيفية ذلك على ما بيناهُ في الكتابِ المشارِ إليه، وحاصله أن فيه انتفاعاً للحاجِّ بمعنى أن ينتفعَ باستباحته محظوراتِ الإحرامِ تلك المدة إلى أن يُحرَمَ الحجُّ بخلافِ المفردِ والقارنِ.

وكلُّ موضعٍ ذُكر فيه تمتُّعُ الدنيا فعلى سبيلِ التهديد، وذلك لم فيه من التوسُّعِ والتنعُّمِ. قوله: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [النساء: ٧٧] أي سائرُ انتفاعاتها بجميعِ الأشياءِ قليلٌ في جنبِ متاعِ الآخرةِ لكثرةِ كثرةِ خارجةٍ عن الحدِّ، ولكونه على صفةٍ لا يعلمها إلا الله ولو لم يكن فيه إلا سلامته من المنقصاتِ والشوائبِ والمكدراتِ وانقطاعه في بعضِ الأوقاتِ لكفى. قوله: ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨] يحتملُ البقاءَ ويحتملُ

(١) الفائق ٦/٣ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٤١ والنهاية ٤/ ٢٩٣.

(٢) الفائق ٥/٣ والنهاية ٤/ ٢٩٣، والحديث لمالك بن أوس.

(٣) إضافة من المفردات ٧٥٧.

(٤) المفردات ٧٥٨.

التوسعة في النعمة. قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦] تنبيه على أن لكل إنسان من الدنيا تمتع مدة معلومة. قوله: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يس: ٤٤] أي لا بد لهم من حين يموتون فيه بعد إنجائنا إياهم من العرق وتمتعنا لهم في الدنيا بضروب النعم، وقد غرق بعضهم ثم نجا فهنيئاً بالسلامة، فانشد: [من الوافر]

١٥٠٠- وَلَمْ أَسْلَمْ لَكِي أَبْقَىٰ وَلَكِنْ سَلِمْتُ مِنَ الْحَمَامِ إِلَى الْحَمَامِ^(١)

والاستمتاع: طلب التمتع، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ١٢٨] وذلك لأن كلا من الجنسين قد سأل صاحبه التمتع فاعطاه ما سأله الجن سؤلته أعمالاً فاطاعوهم فيها. وقيل: استمتع الإنسان بالجن: هو أن الرجل من الإنس كان إذا سافر فنزل وادياً وخاف من شره قال: أعوذ برئيس هذا الوادي. واستمتع الجن بالإنس هو تعظيمهم إياهم حيث كانوا عندهم ممن يعاذ به ويلتجأ إليه. وقد أخبر الله تعالى بذلك حيث قال: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ٦].

قوله: ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ﴾ [التوبة: ٦٩] أي انتفعوا بنصيبهم من الدنيا. وقال الفراء: رضوا به عن نصيبهم في الآخرة.

قوله: ﴿ابْتِغَاءَ حَلِيبٍ أَوْ مَتَاعٍ﴾ [الرعد: ١٧] أي مثل الحديد والنحاس والرصاص وسائر الجواهر المنطبعة لكثرة انتفاعهم بها سفراً وحضراً وطول بقائها. وفي الحديث: «حرم شجر المدينة ورخص في الهش ومتاع الناضح»^(٢) أراد به أداة الرجل ونحوه التي تؤخذ من الشجر.

وقولهم^(٣): «شرب متاع قيل: معناه أحمر. والظاهر أن الحمرة ليست من خصوصية ذلك بل المراد بالمتاع المائع وإنما ذكروا الحمرة لأنها في الغالب دالة على جودته وقوة الانتفاع به وقالوا: حبل متاع أي قوي. وانشد: [من الطويل]

١٥٠١- وَمِيزَانُهُ فِي سُورَةِ الْبَرِّ مَاتِعٌ^(٤)

(١) لم أعتد إليه .

(٢) غريب ابن الجوزي ٣٤١/٢ والنهاية ٢٩٣/٤ .

(٣) المفردات ٧٥٨ .

(٤) عجز البيت للنايعة وصدره: (إلى خير دين نسكه قد علمته)

وهو في ملحق ديوانه ٢٣٧ واللسان والتاج (متع) والمقاييس ٢٩٤/٥ .

أي قوي راحج

م ت ك :

قرأ بعضُ القراء: «وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مُتْكَأً» قيل: هو الأترج. وُقِرَ بفتح ميمه أيضاً^(١)، ونقل أبو عمرو: فيه تثلثُ الميم بالحركات الثلاث. وأنشد من قال هو الأترج قول الشاعر: [من الوافر]

١٥٠٢- فَأَهْدَتْ مُتْكَأً لِبَنِي أَبِيهَا تَخْبُ بِهَا الْعَثْمُثَةُ الْوَقَاحُ^(٢)

وقيل: بل هو اسم لكل فاكهة تُقَطَّعُ بالسكين كالأترج ونحوه، وأنشد: [من الخفيف]

١٥٠٣- نَشْرَبُ الْإِثْمَ بِالصُّوَاعِ جِهَاراً وَتَرَى الْمَتَكَ بَيْنَنَا مُسْتَعَاراً^(٣)

وفرق بعضهم بين المضموم وغيره فقال: هو بالضم أترج وبالفتح الخمر. وقيل: هو الشراب الخالص. وقال المفضل: هو بالضم المائدة أو الخمر في لغة كندة. وقيل: هو بَتَكَ أي قَطَعَ، فأبدلت الباء ميماً، وهي لغة مطردة.

م ت ن :

قوله تعالى: ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾^(٤) [الذاريات: ٥٨] الشديد الجول، وقيل: هو من تأكيد اللفظ لاختلاف معناه؛ فالمتين: القوي، كقوله: ﴿صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] وأصله من المتين وهو الصلب فإنه أقوى ما في الناس.

والمَتَّان (من باب شابت مفارقة) وقيل: بل المَتَّان مُكْتَنَفَا الصُّلْب، وبه شبه المتن من الأرض.

(١) قرأ عبد الله ومعاذ (مُتْكَأً) ، وقرأ ابن عباس وابن عمر مجاهد وقتادة والضحاك والنجدي والاعمش (مُتْكَأً) ، وقرأ الحسن وابن هرمز (مُتْكَأً) ، وقرأ الأعرج والمطوعي (مُتْكَأً) الإتحاف ٢٦٤ والبحر المحيط ٣٠٢/٥.

(٢) تقدم برقم ٢٨٨.

(٣) تقدم برقم ٢٢٩.

(٤) قرأ الاعمش وابن وثاب (المتين) الإتحاف ٤٠٠ وإملاء العكبري ١٣٢/٢.

وَمَتْنٌ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطُهُ، وَالْمَتْنُ: الْمُقَابِلُ لِلسَّنَدِ، عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَهُوَ نَصُّ الْحَدِيثِ.

وَمَتْنُهُ: ضَرَبْتُ مَتْنَهُ تَجَوُّزًا. وَيُقَالُ: مَتْنَةٌ بِالتَّاءِ، وَأَنْشَدَ: [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

١٥٠٤- لَهُ مَتْنَتَانِ خَطَانَا، كَمَا أَكْبَأَ عَلَى سَاعِدِيهِ النُّمَيْرُ^(١)

وَمَتْنٌ: قَوِيٌّ مَتْنُهُ فَصَارَ مَتِينًا، وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ: «هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ»^(٢) أَيِ الْقَوِيِّ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ بِمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ وَاسْتَمْسَكَ.

م ت ي:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ [يونس: ٤٨] مَتَى ظَرْفُ زَمَانٍ يُسْتَفْهَمُ بِهِ عَنِ الزَّمَنِ الْخَاصِّ نَحْوُ: مَتَى تَخْرُجُ؟ وَجَوَابُهُ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَنَحْوَهُ. وَلَوْ قِيلَ وَقَتًا وَنَحْوَهُ لَمْ يَصَحَّ، وَهَذَا لِيَلْ تَجْعَلُهَا بِمَعْنَى «وَسَطَ» فَتَقُولُ: اجْعَلْهُ مَتَى كُمُكْ، أَيِ وَسَطُهُ. وَقِيلَ: يَجْعَلُونَهَا بِمَعْنَى «مِنْ» وَعَلَى كَلَا التَّقْدِيرِينَ فَيَجْرُ مَا بَعْدَهَا إِمَّا بِالْإِضَافَةِ أَوْ بِحَرْفِ الْجَرِّ، وَأَنْشَدَ لَأَبِي ذُؤَيْبٍ الْهَذَلِيُّ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

١٥٠٥- شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعْتَ مَتَى لُجَجٍ خُضِرَ لَهُنَّ نَثِيجُ^(٣)

قِيلَ: مَعْنَاهُ وَسَطُ لُجَجٍ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مِنْ لُجَجٍ.

وَتَكُونُ اسْمَ شَرْطٍ أَيْضًا: فَعَلَيْنَ شَرْطًا وَجَزَاءً كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٥٠٦- مَتَى تَأْتِهِ تَعَشُوا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ^(٤)

وَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ هَذَا الْبَيْتَ قَالَ: «تِلْكَ نَارُ مُوسَى» وَهِيَ مَبِينَةٌ عَلَى كَلَا التَّقْدِيرِينَ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى حَرْفِ الْاسْتِفْهَامِ وَالشَّرْطِ. وَتُمَالُ أَلْفُهَا وَتُكْتَبُ يَاءً، فَمِنْ ثَمَّ ذَكَرْتُهَا فِي مَادَّةِ (م ت ي).

(١) الْبَيْتُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي دِيْوَانِهِ ١٦٤.

(٢) التِّرْمِذِيُّ، ثَوَابُ الْقُرْآنِ ١٤.

(٣) تَقْدِمُ بِرَقْمِ ١٢٧.

(٤) الْبَيْتُ لِلْحَطِيفَةِ فِي دِيْوَانِهِ ٨١ وَسَيَبُوه ٨٦/٣ وَابْنُ بَيْعِشٍ ٦٦/٢، ١٤٨/٤، وَأَمَالِيُّ ابْنِ الشَّجَرِيِّ

٢٧٨/٢. وَتَقْدِمُ فِي مَادَّةِ (عَشِي).

فصل الميم والثاء

م ث ل:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا قُوَّهَا﴾ [البقرة: ٢٦] الآية. المثلُ هو القولُ السائرُ وفقَ الحالِ التي ضُربَ لها، ولا بدَّ فيه من غرابةٍ لما أنزلَ الله: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣] ﴿لَبِيتُ الْعَنْكَبُوتَ﴾ [العنكبوت: ٤١] قالت اليهود: إِنَّ اللَّهَ أَجَلُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَذَا فَنَزَلَتْ.

وقيل: المثلُ عبارةٌ عن قولٍ في شيءٍ يُشبه قولاً في شيءٍ آخرَ بينهما مشابهةٌ لتبيين أحدهما للآخر وتصوره، نحو قولهم: «الصيفُ ضِيعَتِ اللَّيْلُ»^(١) فإنَّ هذا القولَ يشبه قولك: أهملت وقتَ الإمكانِ أمرَكَ، ولذلك قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣] لأنه لا بدَّ من تدبُّرِ المثلِ والمُثَلِّ له ومطابقةٍ ما بينهما.

قيل: والمثلُ يقالُ على وجهين^(٢): أحدهما بمعنى المثلِ، نحو شبه وشبهه ونقض ونقض. قال: بعضهم: وقد يعبرُ بها عن وصفِ الشيءِ نحو قولهِ تعالى: ﴿مَثَلُ﴾ [الرعد: ٣٥] أي صفتها. والثاني عبارةٌ عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان، وهو أعمُّ الألفاظِ الموضوعَةِ للمِثَالَةِ وذلك أنَّ النَّدَّ يقالُ فيما يشاركه في الجوهرية فقط، والشَّكْلُ فيما يشاركه في القَدَرِ والمِثَالَةِ، والشَّيْءُ يقالُ فيما يشاركه في الكيف فقط، والمِثْلُ عامٌّ في جميع ذلك. قال^(٣): ولهذا لما أرادَ الباري عزَّ وجلَّ نفي التشبيه عن ذاته المقدَّسة من كلِّ وجهٍ خصَّه بالذكرِ دونَ بقيةِ الألفاظِ المذكورة. فقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] قيل: وجمع بين كافِ التشبيه ولفظِ المثلِ تنبيهاً على إرادةِ تأكيدِ النفي، وتنبيهاً على أنه لا يصحُّ استعمالُ المثلِ ولا الكافِ،

(١) مجمع الأمثال ٦٨/٢ وفصل المقال ٣٥٧. والمستقصى ١٢٩/١ وجمهرة الأمثال ٣٢٤/١،

٥٦٧.

(٢) المفردات ٧٥٩.

(٣) قرأ علي بن أبي طالب وأبو عبد الرحمن السلمي (أمثال، مثال) البحر المحيط ٣٩٦/٥.

(٤) المفردات ٧٥٩.

فَنَقَى بـ « ليس » الامرين جميعاً. وقال بعضهم: الكافُ مزيدةٌ إذ لو لم يقل ذلك للزم ثبوتُ مثلٍ لله تعالى إذ يصيرُ التقديرُ: ليس مثلٌ مثله شيءٌ، وهو مُحالٌ وقيل: المثلُ هنا بمعنى الصِّفة، ومعناه: ليس كصفته صفةً، تنبيهاً على أنه وإن وصفَ بكثيرٍ مما يوصفُ به البشرُ فليس تلك الصفاتُ له على حسب ما يُستعملُ في البشر.

وقيل: المثلُ يجيءُ بمعنى الذاتِ نحو قولهم: مثلك لا يفعلُ كذا. يريدون أنت لا تفعلُ كذا، وهو أبلغُ منه، وأنشدوا: [من الطويل]

١٥٠٧- على مثلٍ ليلي يَقتُلُ المرءُ نفسه

وإن باتَ من ليلي على الناسِ طاوياً^(١)

يريدون: على ليلي، بدليلِ قوله: وإن باتَ من ليلي.

وقد منعَ الله من ضربِ المثلِ له تعالى بقوله: ﴿فلا تضربوا لله الأمثالَ﴾ [النحل: ٧٤] وقد نبهَ أنه يضربُ لنفسه المثلَ، ولا يجوزُ أن نقتديَ به في ذلك، فقال تعالى: ﴿إن الله يعلمُ وأنتم لا تعلمون﴾ [النحل: ٧٤] ثم ضربَ لنفسه مثلاً فقال: ﴿ضربَ الله مثلاً عبداً مملوكاً﴾ [النحل: ٧٥] الآية. قال بعضهم: وفيه تنبيهٌ أنه لا يجوزُ أن نَصِفَه بصفةٍ مما يوصفُ به البشرُ إلا ما وصفَ به نفسه.

قوله: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل: ٦٠] أي لهم الصفاتُ الذميمةُ وله تعالى الصفاتُ العلى.

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ﴾ [الجمعة ٥] الآية. أي هم في جهلهم بمضمونِ حقائقِ معانيِ التوراةِ كالحمارِ في جهله مما على ظهره من الاسفار. وقوله: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾ [الاعراف: ١٧٦] منبهةٌ في ملازمته عنه واتباعه هواهُ وقلةِ مُزايَلته له بالكلبِ الذي لا يزائلُ اللّهَ على جميعِ الأحوال، وقد تقدّم شرحُه. وقوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾ شبه من آتاهُ الله ضرباً من الهدى والمعونة فاضاعه ولم يتوصّل به إلى ما رُشِحَ له من نعيمِ الأبدِ بمن استوقدَ ناراً في ظلمةٍ. فلما أضاءت له ضيَعها ونكسَ فَعَادَ في ظلمته التي كان فيها.

قوله: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعَقُ﴾ [البقرة: ١٧١] الآية. شبهوا

المدعو بالغنم التي ينق بها وداعيها بالناعق بالغنم فأجمل وراعى مقابلة المعنى دون مقابلة الالفاظ. وبسط ذلك وشرحه: ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينق بالغنم، ومثل الغنم التي لا تسمع إلا دعاء وتداء. وفيه تقديرات أخر حررناها في « الدر » وغيره.

قوله: ﴿ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ ^(١) ﴾ [الرعد: ٦] أي النقمات، الواحدة مثلة. وقرئ بسكون العين، وهو مطرد كعضد في عضد. والمثلة: نعمة تنزل بالإنسان فيجعل مثلاً يرتدع به غيره كالنكال. وقيل: المثلة هي المثلة بضم الفاء وسكون العين. وقد قرئ المثلثات جمعاً له. وقال ابن الزبيدي: المثلثات: الامثال والاشباه.

قوله: ﴿ وَمِثْلُ مَثَلِ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الزخرف: ٨] أي قصصهم وعقوبتهم. قوله: ﴿ مِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٢١٨] ﴿ ذَلِكَ مِثْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ﴾ [الفتح: ٢٩] ﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مِثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا ﴾ [البقر: ٢١٤] كل ذلك بمعنى الصفة، ويجوز أن يكون على بابه لما في ذلك من الغرابة.

قوله تعالى: ﴿ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴾ [يس: ٤٢] أي من مثل السفن. ويعني بذلك الإبل، وذلك أنها في حملها الأشياء الثقيلة وصبرها على عدم الماء والعلف كالسفن، ولذلك تسميها العرب « سفن البر ».

قوله تعالى: ﴿ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ﴾ [ص: ٤٣] أي أنه تعالى أحيانا من مات من ولد أيوب عليه السلام ورزقه مثلهم زيادة.

قوله تعالى: ﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ ﴾ [الأنبياء: ٥٢] الواحد تماثل. وهي صورة تجعل على شكل من يرون حكاية صورته وشكله، والمراد هنا الأصنام. وقوله: ﴿ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ ﴾ [سبا: ١٣] قيل: هي صور الأنبياء، وكان التصوير في شرعه عليه الصلاة والسلام مباحاً، فأمر الجن أن يصوروا مثل صور الأنبياء لتذكر الناس أفعالهم فيعملون بعملهم. وكذا كان زمن نوح عليه السلام. يقال: إن ودًا وسواعًا ويغوثًا ونسراً كانوا قومًا صالحين. فلما ماتوا صوروا صورهم ليتدكر الناس بهم. فلما طال الزمان وحدث خلف جاء إبليس فقال لهم: إن آباءكم الأقدمين كانوا يعبدون هؤلاء. وعبدوها

(١) قرأ يحيى بن وثاب (المثلثات)، وقرأ عيسى بن عمر (المثلثات) مختصراً ابن خالويه ٦٦، وقرأ مجاهد والاعمش المثلثات (البحر المحيط ٥/ ٣٦٦).

قَدْ أَمَّهُمْ، فَتَبَعُوهُ. وَأَصْلُ الْمَادَّةِ عَلَى الْإِنْتِصَابِ وَالتَّصْوِيرِ؛ يُقَالُ: مَثَّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَيِ
 انْتَصَبَ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمَثَلَ النَّاسُ لَهُ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(١)
 وَالْمُمَثَّلُ: هُوَ الشَّيْءُ الْمَصُورُ عَلَى مِثَالِ غَيْرِهِ، وَتَمَثَّلَ كَذَا: تَصَوَّرَهُ بِصُورَتِهِ؛ قَالَ
 تَعَالَى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ [طه: ٦٣] أَيِ الْقُرْبَى إِلَى الْخَيْرِ
 وَالْفَضْلِ، فَالْمُثْلَى ثَانِيَةُ الْأَمَثِلِ، وَالْأَمَثَلُ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْأَشْبَةِ بِالْأَفْضَلِ وَالْأَقْرَبِ إِلَى الْخَيْرِ
 وَأَمَّا ثُلُثُ الْقَوْمِ: كِنَايَةٌ عَنْ خِيَارِهِمْ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ يَقُولُ أَثْلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ [طه:
 ١٠٤] أَيِ الْأَقْرَبِ إِلَى الصَّوَابِ وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ أَيِ
 يَصْرِفَانِ وَجْهَ النَّاسِ الْأَمَاطِلَ إِلَيْهِمَا يَعْنِي يَغْلِبَانِ عَلَى الْأَشْرَافِ. قِيلَ: وَالْأَمَاطِلُ يَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ جَمْعُ أَمَثَلٍ، وَأَنْ يَكُونَ جَمْعُ أَمَثَالٍ، وَأَمَثَالًا جَمْعُ مِثْلٍ. وَالْمِثْلُ: سَيِّدُ الْقَوْمِ
 وَخِيَارُهُمْ. وَسَأَلَ أَبُو الْهَيْثَمِ رَجُلًا فَقَالَ: أَتُنِي بِقَوْمِكَ، فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي مُثْلٌ، فَقَالَ أَبُو
 الْهَيْثَمِ: يَرِيدُ أَنْهُمْ سَادَاتٌ لَيْسَ فَوْقَهُمْ أَحَدٌ وَعَلَى هَذَا فَمِثْلٌ يَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَكَانَ
 السَّادَاتُ لَمَّا كَانُوا فِي الْغُرَابَةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى زِيَادَةِ الْخَيْرِ أُطْلِقَ عَلَيْهِمْ لَفْظُ الْمِثْلِ لِدَلَالَتِهِ. وَقَالَ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ أَيِ أَرْشَدَهُمْ مَذْهَبًا. وَقَوْلُهُمْ: الْمَرِيضُ أَمَثَلٌ حَالًا مِنْ
 أَمْسٍ، مِنْ ذَلِكَ أَيِ اقْرَبُ إِلَى الصَّحَةِ وَأَدْنَى إِلَى الْخَيْرِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «نَهَى أَنْ يُمَثَّلَ بِالْذَّابَةِ وَأَنْ تُؤْكَلَ الْمُمَثَّلُ بِهَا»^(٢) كَانُوا يَنْصَبُونَ
 الذَّابَّةَ عَرْضًا يَرْمُونَ عَلَيْهَا. فَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَعَنْ أَكْلِهَا إِذَا فَعَلَ بِهَا ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَيْتَةٌ إِذْ لَا
 يَقْدَرُ عَلَى ذِكَاثِهَا وَيُقَالُ بِهَذَا الْمَعْنَى: مَثَلٌ بِهِ يَمَثَلُ مُثُولًا فَهُوَ مَائِلٌ وَمَمْشُولٌ. وَفِي
 الْحَدِيثِ: «وَأَنْ تُؤْكَلَ الْمَمْشُولُ بِهَا»^(٣)

وَالْمُثْلَةُ: التَّشْوِيهُ بِالْقَتْلِ كَقَطْعِ الْمَذَاكِيرِ وَصَلَمِ الْأُذُنِ وَجَدْعِ الْأَنْفِ، وَفِي الْحَدِيثِ:
 «نَهَى عَنِ الْمُثْلَةِ»^(٤) وَلَمَّا رَأَى عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عُمَهُ حِمْرَةً وَقَدْ مَثَلَتْ بِهِ كَفَارُ قَرِيشٍ
 قَالَ: «لَا مِثْلُنُ بِسَبْعِينَ رَجُلًا» فَتَزَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ

(١) مسند أحمد ٩١/٤ وعارضة الاحوذى ٢١٣/١٠.

(٢) الفائق ٧/٣ والنهاية ٢٩٤/٤.

(٣) النهاية ٢٩٤/٤.

(٤) غريب ابن الجوزي ٣٤٢/٢ والنهاية ٢٩٤/٤.

ولئن صبرتم لهو خيرٌ للصابرين ﴿ [النحل: ١٢٦] فصبرَ عليه الصلاة والسلام واحتسبَ وفدى وعفا.

وفي الحديث: «من مثل بالشعر فليس له خلاقٌ عند الله»^(١) قيل: هو خلقه من الخدين. وقيل: هو خضابه بالسواد.

فصل الميم والجيم

م ج د:

قوله تعالى: ﴿ ذو العرش المجيد ﴾ [البروج: ١٥] أي الواسع الكرم والجلالة. والمجد: السعة في الكرم والتزايد في الجلالة؛ يقال: مجدٌ يمتدُّ فهو ماجدٌ مجدٌ. ومجدٌ أبلغٌ لأنه من صيغها.

ومجدٌ مجداً ومجادةً، وأصله من مجدت الإبل: حصلت في مرعى كثير واسع وقد أمجدها الراعي: جعلها في ذلك. وتقول العرب: في كل شجر نارٌ، واستمجد المرخ والعفار أي، يجري السعة في بذل الفضل المختص بذلك النوع. ويروى: واستمجد - بصيغة الماضي - المرخ فاعلٌ بمعنى استكثر، أي النار.

وقيل: المجيد: الشريف. ورجلٌ ماجدٌ: مفضل كثير الخير.

قوله: ﴿ والقرآن المجيد ﴾ [ق: ١] وُصف بذلك لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والأخروية، ولذلك وُصف بالكريم. وقُرئ قوله: ﴿ ذو العرش المجيد ﴾^(٢) بجر المجيد ورفعاً؛ فالجرُّ على أنه نعتٌ للعرش لعظمه وجلالة قدره وسعة خلقه، وإليه أشار عليه الصلاة والسلام بقوله: «ما الكرسي في جنب العرش إلا كحلقمة ملقاة في أرض فلاة»^(٣) وعليه قوله: ﴿ ربُّ العرش العظيم ﴾ [التوبة: ١٢٩] والرفعُ على أنه نعتٌ للودود^(٤) وذلك لسعة فيضه وكثرة جوده. والتمجيد من العبد لله بالقول وذكر الصفات الحسنة، ومن الله للعبد بإعطائه الفضل.

(١) غريب ابن الجوزي ٣٤٢/٢ والنهاية ٢٩٤/٤.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وعاصم والمفضل والحسن والاعمش وخلف (المجيد) الإتحاف ٣٤٦ والسبعة ٦٧٨. والنشر ٣٩٩/٢.

(٣) تقدم في مادة (عرش).

(٤) من قوله تعالى: ﴿ وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد ﴾ [البروج: ١٤-١٥].

م ج س :

قوله تعالى: ﴿وَالْمَجُوسُ﴾ [الحج: ١٧]. المجوسُ جيلٌ معروفٌ وهم قومٌ يعبدون النار، وقال آخرون: يعبدون الشمس والقمر، وقال آخرون: هم قومٌ من النصارى إلا أنهم اعتزلوهم ولبسوا المُسوح. وقيل: أخذوا من دين النصارى شيئاً ومن دين اليهود شيئاً، وقيل: هم قومٌ يقولون بأن العالم أصلان: نورٌ وظلمة. وقيل: هم قومٌ يتعبدون باستعمال النجاسات، والأصلُ على نجوس بالنون، فأبدلت النون ميماً. وقيل: كان لهم كتابٌ فرُفع، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: «سُنُوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ غَيْرَ أَكْلِي ذَبَائِحِهِمْ وَلَا نَاكِحِي نِسَائِهِمْ»^(١).

فصل الميم والحاء

م ح ص :

قوله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران: ١٤١] أصلُ المحصِّ تخليصُ الشيءِ ممَّا فيه من عيبٍ كالفحص، إلا أنَّ الفحصَ يقالُ في إبرازِ الشيءِ من أثناءِ ما يختلطُ به وهو مُنفصلٌ. والمحصُّ يقالُ في إبرازه عما هو متَّصلٌ به.

يقالُ: محَّصَتُ الذهبَ ومحَّصْتُهُ: إذا أزلت عنه ما يشوبه من خَبَثٍ. فمعنى التمحَّيصِ في الآية التزكية والتطهيرُ وإزالة ما يغيرُ الإيمانَ. وكذا قوله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤] أي يزيلُ ما فيها من ظنٍّ لا يليقُ بكم. وفي الدعاء: «اللَّهُمَّ محَّصُ عَنَّا ذُنُوبِنَا» أي أزلها. وحقيقته: أزل ما علق بنا واختلطَ وخلَّصنا منه تخليصَ الذهبِ من الخَبَثِ ونحوه. وقال ابنُ عرفة: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي وليبتليهم، قال: ومعنى التمحَّيصِ النقصُ. ومحَّصَ اللَّهُ ذُنُوبَكَ، أي نقَّصها، وسمَّاهُ [اللَّهُ] لِلْكَافِرِ مَحَقًّا. قال الهروي: سمعتُ الأزهريَّ يقولُ: محَّصَتُ الْعَقَبَ مِنَ الشَّحْمِ: نَقَيْتُهُ مِنْهُ لِتَفْتَلَهُ وَتَرَأَ، أرادَ تعالى: ليخلصَهم.

وفرسٌ مَمَحُوصُ القوائمِ أي خالصةٌ من الرَّهْلِ. وفي حديثِ علي، كرمُ الله وجهه، وذكرُ فتنَةٍ فقال: «يُمَحِّصُ النَّاسُ فِيهَا كَمَا يُمَحِّصُ الذَّهَبُ»^(٢) فتعرفُ جودته من رداءته.

(١) تقدم الحديث في مادة (سَم) وهو في النهاية ٤١٠/٢.

(٢) غريب ابن الجوزي ٣٤٥/٢ والنهاية ٣٠٢/٤.

وَمَحَصَ الثَّوبُ: زَالَ عَنْهُ زَيْبُهُ. وَمَحَصَ الْحَبْلُ: أَخْلَقَ حَتَّى ذَهَبَ زَيْبُهُ، وَمَحَصَ الظَّبْيُ: عَدَا، بِمَعْنَى الذَّهَابِ فِيهِ.

م ح ق:

قوله تعالى: ﴿وَيَمْحَقُ^(١) الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١] أي يُذْهِبُهُمْ وَيَسْتَأْصِلُهُمْ، يُقَالُ: مَحَقْتُهُ فَنَأْمَحَقُ، أي أَذْهَبْتُهُ فَذَهَبَ. قوله: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرُّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٦] أي يُذْهِبُ بَرَكَتَهُ وَزِيَادَتَهُ الظَّاهِرَةَ لَكُمْ، كَمَا ﴿وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦] وَيَزِيدُ مَا يُخْرِجُ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ نَقْصاً فِيمَا تَرَوْنَهُ. فَالرُّبَا وَإِنْ كَانَتْ زِيَادَتُهُ ظَاهِرَةً يُذْهِبُهُ. وَالصَّدَقَةُ وَإِنْ كَانَتْ نَقْصاً ظَاهِراً يَزِيدُهَا. وَمَا أَحْسَنَ مَا جَاءَتْ الْمَقَابِلَةُ بَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿يَمْحَقُ﴾ وَ﴿يُرْبِي﴾.

وَأَصْلُ الْمَحَقِّ النِّقْصَانُ، وَمِنْهُ الْمِحَاقُ لِأَخْرِ الشَّهْرِ لِأَنَّهُ مِحَاقُ الْهَلَالِ فِيهِ. يُقَالُ: مَحَقْتُ أَي نَقَصْتُ وَأَذْهَبْتُ بَرَكَتَهُ.

م ح ل:

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ^(٢)﴾ [الرعد: ١٣] أي الْعَقُوبَةُ. مَحَلَّ بِهِ: إِذَا عَاقَبَهُ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا: هُوَ مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: فَلَانَ مَحَلٌّ بِفُلَانٍ: إِذَا سَعَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ وَعَرَضَهُ لِمَا يَهْلِكُهُ عِنْدَهُ، وَتَمَحَّلَتِ الدَّرَاهِمُ: سَعَيْتُ فِي طَلِبِهَا، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْمِحَالُ: النَّقْمَةُ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَيُّ شَدِيدِ الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ. وَمَا حَلَّتْ فُلَانًا، أَي قَاوَمَتْهُ أَيْنَا أَشَدُّ، وَفِي الْحَدِيثِ: «وَلَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ بِنَا مَا حَلَّ^(٣)» أَي سَاعِيًّا فِي هَلَاكِنَا عَلَى الْمَجَازِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمِحَالُ: الْعَقُوبَةُ وَالْمَكْرُوهُ وَقَالَا ابْنَ عَرَفَةَ: الْمِحَالُ: الْجِدَالُ؛ مَا حَالَ عَنْ أَمْرِهِ، أَي جَادَلَ؛ وَأَنْشَدَ كَذِي الرُّمَّةِ: [مَنْ الْوَافِر]

١٥٠٨- وَلَيْسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكُلُّ أَعْدَلَهُ السَّفَارَةَ وَالْمِحَالَ^(٤)

(١) قرأ ابن الزبير (يَمْحَقُ) البحر المحيط ٣٣٦/٢.

(٢) قرأ الضحاك والأعرج (الْمِحَال) البحر المحيط ٣٧٦/٥.

(٣) النهاية ٣٠٣/٤.

(٤) ديوانه ١٥٤٤ واللسان والتاج (شغزب، محل).

قال : ومنه حديث أنس رضي الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ أرسل رسولا إلى عظيم من المشركين يدعوهُ إلى الله تعالى ، فقال المشرك : صف لي إلهك أمن فضة إم من ذهب أم من نحاس ؟ فاستعظم ذلك ، فرجع إلى رسول الله ﷺ ، فقال : أرجع فإذا صاعقة قد أصابته »^(١) ونزل قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ ، أي الكيد والعقوبة . والمشهور أن ميمه أصلية لاشتقاقه من المحل كما تقدم . وقال القتيبي : هو من الحيلة وميمه زائدة . ورد عليه بأن ميمه أصلية بدليل أن كل ما كان على زنة فعال كمهاد وملاك ومراس كانت ميمه أصلية . وكل ما كان على مفعل من ذوات الواو تفتح عينه نحو : محور ومقول ، وبيانه في غير هذا ، إلا أنه قد قرأ الأعمش « المحال » بالفتح ، وفسرها ابن عباس بأنها من الحول فهي مرشحة لما قاله القتيبي .

وقال بعضهم : هو من قوله : محل به محلا ومحالا ومحالا : إذا أراد به سوء . قال أبو زيد : محل الزمان : قحط ، ومكان ماحل ومتماحل ، وأمحل الأرض . والمحالة : فقارة الظاهر والجمع المحال . وابن منحل ، أي فاسد ، وفي الحديث : « أن إبراهيم قال : أنا الذي كذبت ثلاث كذبات . قال رسول الله ﷺ : وما منها كذبة إلا وهو يماحل بها عن الإسلام »^(٢) أي يجادل . قلت : تسميته ﷺ ما ماحل به كذبات على طريق المجاز ، وإلا فهو مبرأ من الكذب المذموم ﷺ . ولذلك لم يسكت نبينا ﷺ بل فسر لأمته تلك الكذبات وبين وجهها .

وفي الحديث : « القرآن شافع مشفع وماحل مصدق »^(٣) أي ساع مصدق من : محل به إذا سعى به ، وقيل : معناه مجادل مصدق . ومنه الحديث أيضا : « عهدهم لا ينقض عن شية ماحل »^(٤) أي ساع وواش يسيء بهم . ومن كلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه : « إن من وراءكم فتنا متماحلة »^(٥) أي متطاوله ممتدة . والمتماحل من الرجال : الطويل ، وقال بعضهم : معنى ﴿ شديد المحال ﴾ أي شديد الأخذ بالعقوبة . وكلها معان متقاربة بالفاظ متغايرة .

(١) وراه ابن جرير وأبو يعلى الموصلي عن أنس .

(٢) الفائق ١٠/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٤٥/٢ والنهاية ٣٠٤/٤ ٣٠٣ .

(٣) الفائق ١١/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٤٥/٢ والنهاية ٣٠٣/٤ .

(٤) الفائق ٩٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٤٥/٢ والنهاية ٣٠٣/٤ .

(٥) الفائق ١١/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٤٦/٢ والنهاية ٣٠٤ .

م ح ن :

قوله تعالى: ﴿فَامْتَحِنُوهُمْ﴾ [الممتحنة: ١٠] أي اخْتَبِرُوهُمْ وَجَرَّبُوهُمْ وَابْتَلَوْهُمْ. وقد تقدم الكلام في الابتلاء. وأصله من: امتحنت الذهب والفضة: إذا أذبتَهُمَا لاختبرَهُمَا أهما خالصان أم لا. قال أبو عبيد في قوله تعالى: ﴿أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾ أي صَفَّاهَا وَهَذَّبَهَا. وفي الحديث: «فذلك الشهيد المُتَحَنُّ»^(١) قال شمر: هو المصقَّى المَهْدَبُ، وهذا بمعنى ما تقدم؛ فإنَّ التصفية والتخليص من وادٍ واحد.

م ح و :

قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩] أي يَمْحُو مَا يَشَاءُ مِمَّا يَكْتَبُهُ الْحَفَظَةُ وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ. وفي التفسير: إنَّ الله ينظرُ كلَّ يومٍ في اللوح المحفوظ سبعين نظرةً فيَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ. ومعنى ذلك أنَّ الله تعالى أمرَ الملائكةَ بكتب أشياءَ فيأمرُها بأنَّ تجعلَ فلاناً الشقي سعيداً وعكسه. وفلاناً الغني فقيراً وعكسه، فتفعل ذلك. فالَمْحُو والإثباتُ بالنسبة إلى علم الملائكة، وأما علمه تعالى فلا يتبدل ولا يتغير ولا يوجد في الوجود شيءٌ إلا على وقف علمه القديم، ولذلك عقبه بقوله: ﴿وعنده أم الكتاب﴾ أي أصل ذلك الكتاب وهو علمه. وعبر في الحديث بقوله: «ينظرُ عن أمره بما يريد ولا يُنظرُ على الحقيقة» وبالجملة: ﴿لا يُسألُ عما يفعلُ وهم يُسألون﴾ [الأنبياء: ٢٣] وقيل: ينسخُ من الأمر والنهي ويبقي ما يشاء.

وأصلُ المَحْوِ إزالةُ الأثر، ومنه قيلَ للشَّمالِ مَحْوَةٌ لَأَنَّهَا تَمْحُو السَّحَابَ وَالْأَثَرَ. وفي الحديث: «لي خمسة أسماء منها الماحي»^(٢) لانه يَمْحُو الله به الكفرَ وآثاره، وقال بعضهم يخاطبُ النعمانُ بن بشير: [من الطويل]

١٥٠٩ زيادتنا نعمان لا تَمْحُونَهَا تَقِ اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو^(٣)

يقال: محوتُ الكتابَ مَحْوًا وَمَحِيتُهُ مَحِيًا.

(١) غريب ابن الجوزي ٣٤٦/٢ والنهاية ٣٠٤/٤.

(٢) أخرجه البزار في المناقب، باب (١٥) حديث ٣٣٣٩، ومسلم في الفضائل ٢٣٤٥.

(٣) البيت لعبد الله بن همام هلسلولي في الأغاني ٣١/١٦ ونوادر أبي زيد ٤ والدجائن ٢٨٦/٢، ٨٩/٣ واللسان والتاج (وقي).

فصل الميم والخاء

م خ ر:

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤] جمعُ ماخرة وهي السفن؛ وُصِفَتْ بذلك لأنها تشقُّ الماءَ بجناحيها أي بصُدُورها. والمَخْرُ: الشقُّ؛ يقالُ: مَخَرْتُ السفينةَ الماءَ: إذا شَقَّتْهُ، ومخر الأرضَ أي شَقَّهَا بالحرثِ ومَخَرَهَا بالماءِ: إذا حبَسَهُ عليها لتصيرَ رِيضَةً، أي خَلِيقَةً بِالزَّرْعَةِ.

وقيل: مَخَرَّ الأرضَ اسْتَقْبَالَهَا بالدُّورِ فِيهَا، يقالُ: مَخَرْتُ السفينةَ مَخْرًا وَمُخَوْرًا، وَاسْتَمَخَرْتُ الرِّيحَ، وَامْتَخَرْتُهَا: إِذَا اسْتَقْبَلْتُهَا بِأَنْفِكَ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «اسْتَمَخَرُوا الرِّيحَ وَأَعَدُّوا النَّبْلَ»^(١) يعني في الاستنجاء، قَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: يَقُولُ: اجْعَلُوا ظُهُورَكُمْ إِلَى الرِّيحِ عِنْدَ الْبَوْلِ كَأَنَّهُ إِذَا وَلَاهَا ظَهْرَهُ شَقًّا اسْتَبَانَ الرِّيحَ بِظَهْرِهِ فَأَخَذَتْ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ اسْتِقْبَالُ الرِّيحِ ... تَمَخْرًا، وَالْمَرَادُ بِهِ فِي الْحَدِيثِ: اسْتِدْبَارُ^(٢) وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَمَخَّرِ الرِّيحَ»^(٣) أَي يَنْظُرْ أَيْنَ مَجْرَاهَا فَلَا يَسْتَقْبِلْهَا وَلَكِنْ يَسْتَدْبِرُهَا كَيْلَا يَرُدَّ عَلَيْهِ الْبَوْلُ.

وَالْمَاخُورُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُبَاعُ فِيهِ الْخَمْرُ. وَقِيلَ: هُوَ مَوْضِعُ الرِّيبَةِ. وَلَمَّا وَلِيَ زِيَادُ الْبَصْرَةَ قَالَ: «مَا هَذِهِ الْمَوَاقِيرُ؟ الشَّرَابُ عَلَيْهِ حَرَامٌ حَتَّى تُسَوَّى بِالْأَرْضِ هَدْمًا وَحَرَقًا»^(٤) يعني مواضع الريبة.

[م خ ض]: قوله تعالى: ﴿فَاجْءَا الْماضِ إِلَى جَذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٣].

فصل الميم والdal

م د د:

قوله تعالى: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾^(٥) [الاعراف: ٢٠٢] وَتُرِي فِي

(١) الفائق ١٢/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٤٦/٢ والنهاية ٣٠٥/٤.

(٢) ثمة اضطراب في الكلام، ولعل صوابه ما جاء في غريب ابن الجوزي ٣٤٦/٢ وقد يكون استقبالها تمخراً، لكنه هاهنا استدبار، والمراد: أن لا تَرُدَّ عليه البول.

(٣) الفائق ١٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٤٦/٢ والنهاية ٣٠٥/٤.

(٤) الفائق ١٣/٣ والنهاية ٣٠٥/٤.

(٥) قرأ نافع وأبو جعفر (يَمُدُّونَهُمْ) الإتحاف ٢٣٥ والنشر ٢٧٥/٢، وقرأ عاصم الجحدري (يُمَادُونَهُمْ)

المتواتر بفتح الياء وضمها من مدّه وأمدّه، فقيل: بمعنى واحد. يقال: مدّ النهر ومدّه، وأمدّه نهر آخر. وقيل: أمدّ في المحبوب نحو قوله: ﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ﴾ [الطور: ٢٢] ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ﴾^(١) [نوح: ١٢] وفي المكروه مدّ نحو قوله تعالى: ﴿وَنُمِدُّ^(٢) لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٩] وهذا مردود بقوله: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يُمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ في قراءة من ضمّ الياء. ولذلك عدل بعضهم إلى عبارة أخرى؛ قال: وأكثر ما جاء الإمداد في المحبوب، والمدّ في المكروه. ومعنى الآية أن إخوان الشياطين تُمدّهم الشياطين. وعلى هذا الوجه فالخبر جارٍ لي غير من هو له. وقيل غير ذلك، إلا أن ما ذكرته عليه العامة. وفي الآية أوجه أخر حررتها في «الدر».

قوله: ﴿وَيُمْدِدْهُمْ فِي طَعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥] أي يُمهّل لهم ويُطيل لهم. قوله: ﴿أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥] أي بسطه، قوله: ﴿فَلْيُمْدِدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥] أي يُمهّل ويُطيل عمره ويوسع عليه استدراجاً له، وهذا لفظه أمر ومعناه خبر، لأن الله تعالى لا يامر نفسه، ولكنه إذا جاء الخبر بلفظ الأمر كان أوكد. وقيل: المعنى أن الله تعالى جعل جزاء ضلالتهم إمداده فيها.

قول: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾^(٣) [الكهف: ١٠٩] أي زيادة، ومنه الحديث: «مداد كلماته»^(٤) أي مثلها وعددها. وقيل: المداد مصدر كالممدد؛ مددت الشيء مدّاً ومداداً وبنو فلان بنوا بيوتهم على مداد واحد وعران واحد ومثال واحد، كله بمعنى. وأصل المدّ الجرو الطول، ومنه المدة للوقت الممتد، ومدة الخرج. ومدّ النهر ومدّه مثله. وقال عثمان رضي الله عنه لبعض عماله: «بلغني أنك تزوجت امرأة مديدة»^(٥) يقول: طويلة. ورجل مديد: أي طويل. والطويل والمديد بحران معروفان، وفي حديث آخر: «ينبعث منه ميزابان من الجنة مدادهما أنهار الجنة»^(٥) أي: يمدّهما أنهارهما. قوله تعالى: ﴿لَا تَمْدُدْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَعْنَاهُ﴾ [الحجر: ٨٨] كناية عن

(١) قرأ علي بن أبي طالب (ونُمِدُّ) البحر المحيط ٢١٤/٦.

(٢) قرأ أبو عمرو وحفص وابن محيصن والمطوعي وابن مسعود وابن عباس ومجاهد (مداداً)، وقرأ الأعرج

(مدداً) البحر المحيط ٦١٩/٦ والقرطبي ٦٨/١١.

(٣) الفائق ١٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٤٧/٢ والنهاية ٣٠٧/٤.

(٤) غريب ابن الجوزي ٣٤٨/٢ والنهاية ٣٠٩/٤.

(٥) مسند أحمد ٤٢٤/٤ والمستدرک ٧٦/١.

التطلع لما في أيديهم من زخارف الدنيا وتقليب التجارات والأولاد وغير ذلك. والمراد أمته عليه الصلاة والسلام؛ عبر بالإعراض عن زينة الدنيا المنهي عنها عن مد الطرف إليها، فإن من أعجبه شيء أتبعه نظره.

والمُدُّ: مكيالٌ معروفٌ لأنه يُكَالُ به ما فيه مددُ الناسِ وحياتهم.

م د ن:

قوله تعالى: ﴿وجاء من أقصى المدينة رجلٌ﴾ [يس: ٢٠] المدينة: البلدة التي كثر سكانها. مدَنَ بالمكان: إذا أقام، ووزنها فَعِيلَةٌ، وقد تقدّم أن بعضهم جعلها مَفْعَلَةً فالميم مزيدة.

والمَدِينَةُ - أيضاً - الأمة، والمَدِينُ: العبدُ، وقد تقدّم شرح ذلك مُستوفى في باب الدالِ فأغنى عن إعادته هنا.

فصل الميم والراء

م ر أ:

قوله تعالى: ﴿واعلموا أن الله يحولُ بين المرءِ وقلبه﴾^(١) [الأنفال: ٢٤] المرءُ: الرجلُ، والأنثى: المرأةُ والأفصحُ فتحُ ميمٍ مطلقاً، وعليه جاء التنزيلُ، وفيه لُغِيَّةٌ إتياعُ الفاءِ اللامَ في حركاتِ إعرابها فيقالُ: هذا مرءٌ - بضم الميم - ومررتُ بمرءٍ - بكسرها - ويجوزُ تسكينُ فائهما في حركاتِ الإعراب، وعليه جاء التنزيلُ كقوله تعالى: ﴿إن امرؤٌ هلك﴾ [النساء: ١٧٦] ويقالُ: رأيتُ امرأً ومررتُ بامرئٍ، وفيه لغةٌ؛ فتحُ عينه مطلقاً.

والمروءةُ: كمالُ الرجوليَّةِ، وقيلَ: هي مشتقةٌ من لفظِ المرءِ، كالرجولةِ مشتقةٌ من لفظِ الرجلِ؛ والفتوةُ من لفظِ الفتى. وهي ألفاظٌ محصورةٌ لا تنقاسُ كالأخوةِ والأبوةِ. فهذه مصادِرُ لا أفعالُ لها. وشذَّ جمعُ المرءِ سلامةٌ؛ ومن كلامِ الحسنِ البصريِّ في بعضِ عظامته: «أحسنوا ملائكم أيُّها المرؤون»^(٢) أي أخلاقكم. والملا: الخلقُ، والملا - أيضاً - القومُ الأشرافُ. ومن كلامِ رؤبةَ بنِ العجاج: [من المنسرح]

(١) قرأ ابن أبي إسحاق (المرء)، وقرأ الحسن والزهرى (المر) البحر المحيط ٤/ ٤٨٢.

(٢) الفائق ٣/ ٤٦ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٥٠ والنهاية ٤/ ٣١٤.

١٥١٠ أي تريدون أيها المرءون

قوله تعالى: ﴿فَكُلُوْهُ هَنِيْئًا مَّرِيَّةً﴾^(١) [النساء: ٤] أي سائغاً في المريء، والمريء: مجرى الطعام والشراب، وقيل: مجرى النفس، وهو عرق رقيق تحت الحلقوم متى لم ينحره الذابح فاتته، وقال كثير عزة: [من الطويل]

١٥١١ هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلّت^(٢)

وانتصابها في الآية على الحال أو المصدرية أو الدعاء. وهنائي الطعام ومرأتي، والقياس: أمرأتي. وإنما ترك للمشكلة، فلو أفرد لم يقل إلا أمرأتي، ومثله: أخذ ما قدم وما حدث بضم دال حدث لاجل قدم، فلو أفرد قدم فتحت داله. وقيل: المريء رأس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم. ومرؤ الطعام وإمرأ: إذا تخصص بالمريء لموافقة الطبع.

مرت:

قوله تعالى: ﴿هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢] اسم ملك من الملائكة يقال إنه نزل هو وهاروت إلى الأرض ليحكمما بين الناس في قصة طويلة ففتنا^(٣)، وأنهما خيّر بين عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا، وأنهما معلقان ببابل. واشتقاقها من المرت عند بعضهم وهو الكسر، وفيه نظر لكونه أعجمياً، وأيضاً فهو غير منصرف. ولو كان مشتقاً من المرت لانصرف. ويجمعان على موارت وهوارت، وموارثة وهوارثة.

مرج:

قوله تعالى: ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الفرقان: ٥٣] المرج: الخلط، ومعنى ذلك أنه تعالى أجرى البحرين وأرسلهما مختلطاً أحدهما بالآخر، وجعل بينهما كما أخبر تعالى: ﴿بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٥٣] قال مجاهد: أرسلهما وأفاض أحدهما في الآخر.

قوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيَجٍ﴾ [ق: ٥] أي مختلط؛ مرة يقولون: هو شاعر،

(١) قرأ أبو جعفر والحسن والزهرى (مريئاً) الإنحاف ١٨٦.

(٢) ديوانه ١٠٠ وأمالى القالي ١٠٩/٢ والمقاييس ٢١٦/٢.

(٣) القصة في تفسير ابن كثير ١٤٣/١-١٤٦.

ومرة كاهنٌ، ومرةً ساحرٌ، ومرةً مجنونٌ.

ويقال: مَرَجَ الدِّينُ أَي اختلَطَ، ومَرَجَ الشَّيْءُ: اختلَطَ، ومنه مَرُوجُ الدَّوَابِّ. ومَرَجَ الشَّيْءُ - أيضاً - إذا فُلِقَ فلم يَثْبُتْ، ومنه: مَرَجَ الخَاتَمُ وخرَجَ في يَدِهِ: إذا لم يَسْتَقِرَّ. وقالَ الأزهري: ﴿مَرَجَ البحرَينِ﴾ أي خَلَى بينهما. يقال: أَمَرَجْتُ الدَّابَّةَ، أي خَلَيْتُهَا في المَرعى والمرج: الإجراء، وفي الحديث: «إذا مَرَجَ الدِّينُ»^(١) أي فَسَدَ، وحقيقته قَلِقَتْ أسبابه ولم يَثْبُتْ، وفي الحديث: «وقد مَرَجَتْ عُهودُهُمْ»^(٢) أي اختلَطَتْ.

قوله تعالى: ﴿من مارج من نار﴾ [الرحمن: ١٥] أي دخانٌ مختلطٌ بسوادِ النارِ، وقيل: المختلطُ من اللهبِ بالدخان، وقال الفراء: المارجُ: نارٌ دونَ الحجابِ.

قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] قيل: المَرْجَانُ: صَفَرٌ اللُّؤْلُؤُ، وقيل: هو البُسْدُ، وهو جوهرٌ أحمرٌ.

م ر ح:

قوله تعالى: ﴿وبما كنتم تُمَرِّحُونَ﴾ [غافر: ٧٥] المَرَحُ: شِدَّةُ البَطَرِ والفرحِ والتَّوسُّعِ فيه. وقوله تعالى: ﴿ولا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً﴾ [الإسراء: ٣٧] أي مَشِياً مَرَحاً، أي مَرَحاً، أو يَكُونُ مَفْعُولاً لَهُ وهو الظاهر. وقُرئ بكسر الراء على الحالِ من فاعلِ فعلِ النَّهْيِ^(٣). ومرحى: كلمةٌ تعجبٌ.

م رد:

قوله تعالى: ﴿صَرَخَ مُرْداً﴾ [النمل: ٤٤] أي أَمْلَسَ، ومنه الأَمْرُدُ لِمَلَاةٍ وَجْهِهِ مِنَ الشَّعْرِ. وشَجَرٌ أَمْرُدٌ: لا ورقَ به. ورملةٌ مُرداءٌ: لا نباتَ بها. ومَرَدَ فلانٌ عن القَبائِحِ أو عن المحاسنِ، أي تعرَّى منها وتجرد.

وقوله: ﴿شَيْطَانٍ مَرِيدٍ﴾ [الحج: ٣] أي خارجاً عن الحقِّ متجرداً من الخير، مُعْرَوراً منه.

(١) الفائق ٢٠/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٥١/٢ والنهاية ٣١٤/٤.

(٢) الفائق ٢٣٨/١ وغريب ابن الجوزي ٣٥٠/٢ والنهاية ٣١٤/٤.

(٣) قرئت (مَرَحاً) القرطبي ٢٦١/١٠ والبحر المحيط ٣٧/٦.

وقد مرَدَ الرجلُ يمرُدُّ مروداً: إذا خرجَ عن الطاعةِ ونزعَ منها يده. وتمردَّ، أي عتَا وزاد في الطغيان. كلُّ ذلك في معنى التجردِّ والتَّعَرِّي. وقيل: ممرَّد: مطوَّلٌ في البناءِ، والأولُّ أظهر، إليه أشارَ الشاعرُ بقوله: [من السريع]

١٥١٢ في مجدلٍ شيدٍ بنيانه ينزلُ عنه ظُفُرُ الطائِرِ^(١)

منه: ﴿مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١] أي مَرَنُوا عليه وضربوا به وتزايدَ عتوُّهم فيه. و«ماردٌ»: اسمُ حصنٍ للزَّيَّاءِ، ومن كلامِها: «تمرَّدَ مارِدٌ وعزَّ الأبلقُ»^(٢) والمرَّد: ثمرُ الأراكِ لملاسته ونعومته، أنشد:

ينقصُ المردُّ شادنٌ

م ر ر

قوله تعالى: ﴿سَحَرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] قال الفراء: معناه باطلٌ سيذهبُ، من قولك: استمرَّ أمرُ فلانٍ: إذا ثبتَ واستقرَّ، وقال غيره: قويُّ مُحكَّمٌ، من قولك: أَمَرْتُ الحبلَ فهو مريرٌ مُمرٌّ إذا أَحَكَمْتُ فَتْلَهُ، ومنه قوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [النجم: ٦] أي قوةً، من الإمرارِ وقال آخرون: مستمرٌّ أي نافذٌ ماضٍ فيما سَخَّرَ له، وقوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩] قيل: قويُّ مُحكَّمٌ وقيل: دائمٌ نحسُّه، وقيل: نافذٌ فيما أُمِرَ به وسُخِّرَ له. وقيل: مُستمرٌّ بمعنى مرٍّ من المرارةِ ضدَّ الحلاوةِ، وقيل: إنه يومُ الأربعاء، قال الهروي: الذي لا يدورُ في الشهرِ.

قوله: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ أي قوةً. من حبلٍ مُمرٍّ وفرسٍ مُمرٍّ، أي موثقٍ الحلقِ، ويعني به جبريل، لأنه اقتلعَ سبعَ مدائنَ إلى الجوّ بريشةٍ من ريشه، وهو أقوى من ذلك، وصاحَ على أهلِ أنطاكيةَ صيحةً واحدةً فماتوا. وفي الحديث: «لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لَغْنِيٍّ وَلَا لَذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ»^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٤) يَمُرُّونَ عَلَيْهَا

(١) البيت للأعشى في ديوانه ١٩٧ واللسان والاساس والتاج (جدل).

(٢) يضرب مثلاً لكل عزيز ممتنع. انظر المستقصى ٣٢/٢. وفصل المقال ١٣٠، ٤٣٩، ومجمع الامثال ١٢٦/١ وجمهرة الامثال ٢٥٥/١.

(٣) الفائق ٢٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٥١/٢ والنهاية ٣١٦/٤.

(٤) قرأ ابن مسعود (يمشون) القرطبي ٢٧٢/٩.

[يوسف : ١٠٥] أي يتجاوزونها ويبصرونها، من قولك : مررتُ على فلان إذا جُرْتُ عليه، والمشهورُ تعديته بحرفِ الجرِّ على أو الباءِ، كقوله : [من الكامل]

١٥١٣ ولقد أمرُّ على اللثيم يسبني فمضيتُ ثُمْتُ قلتُ لا يعنيني^(١)

وقال تعالى : ﴿ يَمْرُونُ عَلَيْهَا ﴾ وقد توسَّع فيه ضمن معنى المتعدِّي فنُصبَ بنفسه، كقول الشاعر : [من الوافر]

١٥١٤ تمرُّون الدَّارَ فلم تَوجوا كلامُكم عليَّ إذا حرامُ^(٢)

قوله تعالى : ﴿ فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ [الأعراف : ١٨٩] أي استمرتُ، أي قامتُ وقعدتُ، ولم تستثقلْ به. ولذلك فسره بعضهم شجعتُ، كأنه رأى بعده ﴿ فلما أثقلتُ ﴾ وقرئَ مَرَّتْ - بتخفيف الراء - من المَرِية^(٣) وفي حديث الوحي : « سمعتُ الملائكةَ مرارَ السُّلسلةِ على الصُّفا^(٤) » المَرارُ من الإمرارِ في القتل. قال الهرويُّ : ولو روي « إمراراً » لكانَ حسناً ؛ يقالُ : أمررتُ الشيءَ : إذا جررتهُ، وأنشد : [من الكامل]

١٥١٥ ونقي بأمن ما لنا أحسابنا ونجرُّ في الهيجاءِ الرماحَ ونَدْعِي^(٥)

قلتُ : ويؤيده ما في حديث آخر « كإمرارِ الحديدِ على الطَّستِ الجديدِ^(٦) »
قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرَّوْا بِاللُّغْوِ ﴾ [الفرقان : ٧٢] أي اجتازوا، وفيه تنبيهٌ على أنَّهم إذا دُفعوا بالقوةِ إلى اللغوِ كفَّوا عنه، وإذا سَمِعوا تصامموا عنه وإذا شاهدوا أعرضوا عنه.

(١) البيت لرجل من سلول في الدرر ٧٨/١ (الكويت) وسيبويه ٢٤/٣ والمقاصد النحوية ٥٨/٤ ، ولشمر بن عمرو الحنفي في الاصمعيات ١٢٦ ، وبلا نسبة في الازهية ٢٦٣ والخزانة ٣٥٧/١ ، ٢٠١/٤ ٢٠٧/٤ والخصائص ٣٣٨/٢ واللسان (ثم) .

(٢) البيت لجريفي في ديوانه ٥١٢ والخزانة ١١٨/٩ واللسان (مر)، وبلا نسبة في الخزانة ١٥٨/٧ ورفض المباني ٢٤٧ وابن يعيش ٨/٨ ، ١٠٣/٩ .

(٣) قرأ ابن عباس وأبو العالية ويحيى بن يعمر وأيوب (فَمَرَّتْ بِهِ) ، وقرأ الجحدري (فمارت به) ، وقرأ ابن عباس والضحاك (فاستمرت به) ، وقرأ أبي بن كعب (فاستمارت به) ، وقرأ عبد الله (فاستمرت بحملها) البحر المحيط ٤٣٩/٤ .

(٤) الفائق ٢٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٥٢/٢ والنهاية ٣١٧/٤ .

(٥) البيت للحادرة « قطبة بن أوس » في اللسان والتاج (جر، أمن) وبلا نسبة في المقاييس ١٣٤/١ ، ٤١٢ والمخصص ٨٩/٦ .

(٦) الفائق ٢٣/٣ والنهاية ٣١٧/٤ .

قوله: ﴿مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا﴾ [يونس: ١٢] أي ذهبَ ومثله في المعنى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣]

قوله: ﴿فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٢٦] المَرَّةُ: المدة من الزمان، وهي في الأصل مصدر؛ فالمَرَّةُ والمرَّتَانِ كالْفَعْلَةِ والفَعْلَتَيْنِ، أطلقت على كلِّ جزء من الزمان. وفي الحديث: «ماذا في الأمرين من الشفاء؛ الصبر والثفاء»^(١) هذا بلفظ التثنية، والأمرُ بمعنى المرَّ كالاثقل بمعنى الثقيل، فإذا قيل: كفيْتُ منه الأمرين، أي الدَّواهي، قلتُ: الأمرين بلفظ جمع العقلاء.

وفي الحديث: «كِرِهَ مِنْ الشَّاءِ سَبْعًا: الدَّمُ وَالْمِرَارُ»^(٢) قال القتيبي: أراد المحدث أن يقول: الأمرُ وهي المصارين، فقال: المِرَارُ، وأنشد: [من الوافر]

١٥١٦ فلا تُهْدِي الأمرُ وما يليه ولا تُهْدِنُ مَعْرُوقَ الْعِظَامِ^(٣)

وقال الليث: المِرَارُ جمعُ المرارة، قال: والمرارة لكلِّ ذي روحٍ إلا البعير.

م ر ض:

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [البقر: ١٠] أي نفاقٌ وأصلُ المرضِ الخروجُ عن اعتدال المزاج الصحيح الخاصِّ بالإنسان، وذلك ضربان: مرضٌ جسمي، وهو المذكورُ في قوله: ﴿وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١] والثاني عبارة عن الرذائل الكائنة في القلب كالْبُخْلِ والجُبْنِ والجهل والحسد والنفاق من الرذائل الخلقية، أي المكتسبة بالانفعال. قال بعضهم: وتشبيهُ النفاق والكفر وغيرهما من الرذائل بالمرض إما لكونها مانعة من إدراك الفضائل كالمرض والمانع للبدن من التصرف الكامل، وإما لكونها مانعة من تحصيل الحياة الأخرى المشار إليها بقوله: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، وإما لميل النفس به إلى الاعتقادات الرديئة لميل البدن المريض إلى الأشياء المضرة، قال: وتكون هذه الأشياء متصورة بصورة المرض؛ قالوا: دَوِيَ صدره،

(١) الفائق ١٥٠/١ وغريب ابن الجوزي ٣٥١/٢ والنهاية ٣١٧/٤ وفي النهاية «الصبر: الدواء المر المعروف. الثفاء: الخردل».

(٢) الفائق ١٩/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٥٢/٢ والنهاية ٣١٦/٤.

(٣) البيت بلا نسبة في اللسان والتاج (مرر، عرق) والمقاييس ٢٧٠/٥.

وَنُفِّلَ قَلْبُهُ. وقال ﷺ: «أَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ»^(١) واستُعِيرَ ذلك من قولهم: شمسٌ مريضةٌ، أي غيرُ مضيئةٍ لعارضٍ عَرَضَ لها.

والتمريضُ: القيامُ على المريض، وحقيقته إزالةُ المرض، كالتَّقْذِيَةِ: إزالةُ القَذَى، وقيلَ: في قلوبهم شكٌ، وقيلَ: ظلمةٌ. وأنشد: [من البسيط]

١٥١٧- وليلةٍ مَرِضَتْ من كلِّ ناحيةٍ فما يحسُّ بها شمسٌ ولا قَمَرٌ^(٢)

وفلانٌ يَمْرُضُ القولَ، أي لا يصحُّه. وقال ابنُ عرفة: المرضُ في القلوبِ فتورٌ عن الحثِّ، وفي الأبدانِ فتورٌ عن الأعضاء، وفي العيونِ عن النظر.

[م ر و]: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرُوَّةَ﴾ [البقرة: ١٥٨].

م ر ي:

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ﴾ [هود: ١٠٩] قيل: الشكُّ، وقال آخرون: المِرْيَةُ: الترددُ في الأمرِ، وهو أخصُّ من الشكِّ، قاله الراغب^(٣): وفيه نظرٌ؛ فَإِنَّ الشكَّ تردُّدٌ أيضاً مع تساوي الطرفين.

قوله: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾^(٤) [مريم: ٣٤] هو يفعلون من المِرْيَةِ أي يشكُّونه. قوله تعالى: ﴿فَلَا تُمارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظاهراً﴾ [الكهف: ٢٢] أي لا تجادلُ وتحاججُ. والامتراءُ والمُماراةُ، المُحَاجَّةُ فيما فيه مِرْيَةٌ. قيلَ: وأصلُ ذلك من: مَرِيتُ الناقةَ: مسحتُ ضرعَها للحلبِ.

قوله: ﴿أَفْتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾ [النجم: ١٢] أي أفتجادلونه مجادلةَ الشاكين المتحيرين لا الكائنين على بصيرةٍ فيما تُخاصمون فيه. وقُرئ ﴿أَفْتُمَرُونَهُ﴾^(٥)، وفُسِّرَت بالجُحود، أي أفتجحدونه؟ والمرادُ: المجادلةُ، قال الشاعر: [من الطويل]

(١) أخرجه البخاري في الخمس، باب (١٥)، حديث ٢٩٦٨.

(٢) البيت لأبي حية النميري في ديوانه ١٤٤٨ والسان (مرض) وبلا نسبة في الاماس (مرض).

(٣) المفردات ٧٦٦.

(٤) قرأ نافع والكسائي والمطوعي وعلي بن أبي طالب (تمترون) الإتحاف ٢٩٩.

(٥) قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف والأعمش وعبد الله وابن عباس (أَفْتُمَرُونَهُ) النشر ٣٧٩/٢ والسبعة ٦١٤،

وقرأ الشعبي والأعرج ومجاهد وعبد الله (أَفْتُمَرُونَهُ) البحر المحيط ١٥٩/٨ والقرطبي ٩٣/١٧.

١٥١٨ وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمَرَأُ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ^(١)

ويشهد لقراءة «تُمرؤته» قول الآخر: [من البسيط]

١٥١٩ وَقَدَمَرَيْتُ أَخَا مَا كَانَ يَمْرِيكَ^(٢)

وفي الحديث: «لا تُماروا في القرآن فإن مرأ فيه كُفْرٌ»^(٣)، قال أبو عبيد: ليس معنى الحديث عندنا على الاختلاف في التأويل، ولكنه على الاختلاف في اللفظ، وذلك أن يقرأ الرجل بشيء فيقول له آخر: ليس ذلك كذا، وقد أنزلا جميعاً، يشهد لذلك قوله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف»^(٤) فاللمارة: أن يستخرج الرجل من مخاصمة كلاماً ومعاني من خصومة وغيرها، من مرَيْتُ الشاةَ والناقةَ كما تقدم أي استخرجت لبنها بمسح ضرعها. يقال: مارَيْتُ الرجلَ ومارَرْتُهُ. ومنه قول الأسود: «ما فعل الذي كانت امرأته تُشَارُهُ وتُمارُهُ؟»^(٥). وفي الحديث: «إمر الدم بما شئت»^(٦) أي استخرجته، من مَرَى الناقةَ. ويروى «أمر الدم» بكسر الدال، من: مارَ يَمورُ: إذا سالَ أي أجره وأسله، وتلك مادة أخرى. وفي حديث الأحنف: «وساق معه ناقةً مَرِيّاً»^(٧) أي تدر على المَرِي.

فصل الميم والزاي

م ز ج:

قوله تعالى: ﴿كَانَ مِرَاجُهَا﴾ [الإنسان: ٥]. المزاج: ما يُمزج به الشراب. وأصل المزج الخلط، ومنه: مزجت الماء بالعسل واللبن بالماء، وقال حسان رضي الله عنه: [من الوافر]

(١) البيت للفضل بن عبد الرحمن في معجم الشعراء ١٧٩ والخزانة ٦٣/٣ (هارون)، وبلا نسبة في

الخصائص ١٠٢/٣ ورصف المبانى ١٣٧ وابن يعيش ٢٥/٢ وسيبويه ٢٧٩/١ واللسان (أيا).

(٢) عجز بيت وصدرة: (لن هجرت أخا صدق ومكرمة) والبيت بتمامه في الدر المصون ٨٩/١٠ والقرطبي ٩٣/١٧.

(٣) الفائق ١٨/٣ والنهاية ٣٢٢/٤.

(٤) أخرجه البخاري في الخصومات، باب (٣) حديث ٢٢، ومسلم في صلاة المسافرين ٨١٨.

(٥) الفائق ٥٢٨/١ والنهاية ٣١٧/٤.

(٦) الفائق ٩٧/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٥٥/٢ والنهاية ٣٢٢/٤.

(٧) الفائق ٢٠/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٥٥/٢ والنهاية ٣٢٣/٤.

١٥٢٠ كَانَ خَبِيثَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ^(١)

وامتزجَ فلانٌ معَ فلانٍ ، أي خالطه بودٍ وصفاً كامتزاج الماء وما يُخلطُ به . ومزاجُ الإنسان : طبيعته وخلقه وصحته وسقمه .

م ز ق :

قوله تعالى : ﴿ وَمَرْقَاهُ ﴾ [سبا : ١٩] أي قَطَعْنَاهُمْ وَمَرْقَاهُمْ في البلادِ بعدَ اجتماعهم في بلدةٍ طيبةٍ آمين . يقال : مَرَّقْتُ الأديمَ ، أي قطعته قطعاً .

قوله : ﴿ إِذَا مَرَّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ ﴾ [سبا : ٧] أي فَرَّقْتُ أَوْصَالَكُمْ وانقطعت أجسامكم . وممرِّقٌ يعني تمزيق ، أي كلُّ تمزيقٍ . ويقالُ على الاستعارة : مَرَّقَ عَرَضَهُ : إِذَا تَنَاوَلَهُ بِمَا لَا يَلِيقُ . قال زیدُ الخيلِ رضي الله تعالى عنه : [من الوافر]

١٥٢١ أَتَانِي أَنَّهُمْ مَرَّقُونَ عَرَضِي جِحَاشُ الْكِرْمَلِينَ لَهَا فَدِيدُ^(٢)

م ز ن :

قوله تعالى : ﴿ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ ﴾ [الواقعة : ٦٩] . الْمُزْنُ : السحابُ ، واحدُها مُزْنَةٌ ، قال الشاعرُ : [من المتقارب]

١٥٢٢ فَلَا مُزْنَةَ وَدَقْتُ وَدَقَهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلٍ إِنْقَالَهَا^(٣)

وقيل : السحابُ المُضَيَّءُ ، وهو أخصُّ من السحاب ، والقطعةُ منه مُزْنَةٌ ، ويقالُ للهِلالِ الذي يبدو من خللِ السحابِ ابنُ مُزْنَةٍ . وفلانٌ يَتَمَرَّنُ ، أي يتكرَّمُ ويتشَبَّهُ بِالْمُزْنِ .

ومُزِينَةٌ : قبيلةٌ معروفةٌ كأنه تصغيرُ مُزْنَةٍ . والمَازِنُ : بيضُ النمل ؛ اسمُ رجلٍ أيضاً نُقِلَ من أصله . ومنه قولهم : مَازَ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ ، يريدون : يا مَازِنُ قِ رَأْسَكَ ، فَرَحَّمُوا .

والمُزْنِيُّ المشهورُ رضي الله تعالى عنه نسبةٌ إلى مُزْنٍ . وَمُزْنٌ جمعُ مُزْنَةٍ نحوُ غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ . وَمَزْنْتُ فلاناً : شَبَّهْتُهُ بِالْمُزْنِ .

(١) دهباه ٥٩ وشرح المفصل ٩٣/٧ وسيبويه ٤٩/١ واللسان (سبا ، رأس ، جني) والمحتسب ٢٧٩/١ .

(٢) البيت لزید الخيل في دهباه ١٦١ (شعراء إسلاميون) والخزانة ١٦٩/٨ وشذور الذهب ٥٠٧ وشرح المفصل ٧٣/٦ .

(٣) البيت لعامر بن جوين الطائي في الخزانة ٤٥/١ والدرر ٢٦٨/٦ (الكويت) وسيبويه ٤٦/٢ واللسان (أرض ، بقل) و التاج (ودق ، بقل) .

فصل الميم والسين

م س ح :

قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦] أي الصُّقُوا المَسَحَ بِرُءُوسِكُمْ. وأصل المَسَحَ: إمرار اليد على الشيء وإزالة الأثر عنه، وقد يُستعمل في كل واحدٍ منهما، يقال: مسحتُ يدي بالمنديل.

قوله تعالى: ﴿فَطْفِقْ مَسْحاً﴾^(١) بالسُّوق [ص: ٣٣] أي ضَرْباً بالسيف وهو مستعار؛ يقال: مَسَحْتُهُ بالسيف كما مَسَسْتُهُ به؛ يُكنى بذلك عن الضرب. يقال إنه عليه السلام^(٢) كشف عراقيبها وأعناقها بالسيف غضباً لله تعالى، وكان ذلك مباحاً في شرعه في قصة مذكورة في التفسير^(٣). ويقال: بل يوضحُ على حقيقته وأنه عليه الصلاة والسلام كان يمسحُ بيده على نواصيها وأعراقها حتواً عليها.

قوله: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى﴾ [النساء: ١٧١] سُمي بذلك مَسِيحاً^(٤)، قيل: لأنه كان لا يمسحُ ذا عاهة إلا عوفي. وقيل: لأنه كان يمسحُ الأرضَ أي يقطعُها بالسَّير. يقال: مسحتُ الأرض: إذا ذرعتها أو سرتَ فيها، وكذا كان عليه السلام يمسحُ فيها؛ فهو فعيل بمعنى فاعل، وقيل: لأن زكريا عليه السلام مسحَ عليه، وقيل: لأن المسيحَ ضدَّ المسيح بالخاء المعجمة قال أبو الهيثم: يقال: مسحَ الله بالمُهْملة خلقه حسناً مباركاً، ومسحَ بالمعجمة أي خلقه خلقاً ملعوناً قبيحاً. وفي التفسير بشاعةً فظيعةً. وقال ابن الأعرابي: المسيح: الصَّدِيق. وقال أبو عبيد: أصله بالعبرانية (ماشِيحاً) فعُربَ كما عُرب موسى. وقيل: كان بالعبرانية (مَشُوحاً) فعُرب. وقيل: لأنه كان في زمان قومٍ يقال لهم المشاؤون والمَساحون، أي السائحون في الدنيا؛ سُمي بذلك لذهابه في الأرض، وقيل: لأنه خرج من بطن أمه مَسُوحاً بالدَّهْن. وقال الراغب^(٥): قال بعضهم: المسيح هو الذي مُسِحَتْ إحدى عينيه، وقد رُوي أن الدجال مَسُوحُ اليمنى وأنَّ عيسى كان مَسُوحُ اليسرى.

(١) قرأ زيد بن علي (مَساحاً) البحر المحيط ٣٩٧/٧.

(٢) أي النبي سليمان في الآية السابقة.

(٣) تفسير ابن كثير ٣٨-٣٧/٤.

(٤) وردت الأقوال الآتية في سفر السعادة ٩٥١-٩٥٢ والاضداد لابن الأنباري ٣٦٠-٣٦١.

(٥) المفردات ٧٦٧.

قال: ويعني بأن الدجال قد مُسحت عنه القوة المَحمودَةُ من العلم والعقل والحلم والاخلاق الجميلة، وأن عيسى قد مُسحت عنه القوة الذميمة من الجهل والشَّر والحرص وسائر الاخلاق الذميمة قُلْتُ: لا ينبغي بل لا يجوزُ اعتقادُ مسح العين في عيسى عليه السلام لانه عاهة، فإن قُلْتُ: فأيوبُ قد ابتليَ أجيبُ بأنه قد عوفي، فإن قيل: فشعيبُ قد أعمي فعلى تقدير صحته ليس هو في البشاعة كالعور. وأما الدجالُ فسمي مسيحاً لمسح عينه اليمنى، ومنه الحديث: «أعور عينه»^(١). وقيل: لأنه يمسحُ الأرض فيقطعها من المشرق إلى المغرب، وقيل: مسح شق وجهه، ففي الحديث: «أنه لا عين له ولا حاجب»^(٢). نقله الراغب. وقيل: لأنه كان يلبسُ المسوح، والمسوحُ جمعُ مسح وهو ما اتَّخذ من الشعر، ويُجمعُ أيضاً على أمساح نحو: حمل وأحمال وحُمول.

وكثُر إطلاقُ المسح في لسانِ المُشرعة على إمرار اليد بالماء غسلًا كان أو مسحًا، ومنه: «تمسح للصلاة»^(٣). وعليه قوله: ﴿وَأَرْجُلُكُمْ﴾ [المائدة: ٦] قال أبو زيد الأنصاري: المسح في كلام العرب يكون غسلًا ويكون مسحًا، قلت: وعلى هذا يكون من استعمال المشترك. في معنياه، فإنه بالنسبة إلى الرؤوس مسحٌ وإلى الأرجل غَسْلٌ. وكُنِّيَ بالمسح عن الجماع كما كُنِّيَ عنه بالمس واللمس.

ودرهم مسيحٌ، أي أطلس لا نقش عليه. ومكانُ أمسح، أي أملس لا نبات به. وفي صفة عليه الصلاة والسلام: «كان مسيحَ القدمين»^(٤) أي أنهما ملساوان لا وسخ عليهما ولا شقوق فيهما ولا تكسّر، إذا أصابهما الماء نَبأَ عنهما، وقيل: بل غارمان من اللحم يعني: قليل لحمهما، وهو صفةُ حُسن في القديم. وفي الحديث: «على وجهه مسحةٌ ملك»^(٥) والعرب تقول: على وجه فلان مسحةٌ جمال، قال الشاعر: [من الطويل]

١٥٢٣ على وجه مَيِّ مسحةٌ من ملاحه ومن تحت ذلك الخزي لو كان بادياً^(٦)
والتمساح: حيوان في البحر وليس لنا مثالُ تفعالٍ إلا هو وتمثالُ والباقي^(٧).

(١) عارضة الاحوذى ٩٦/٩.

(٢) الفائق ٣٧/٣.

(٣) في غريب ابن الجوزي ٣٥٧/٢ والنهاية ٣٢٧/٤ (تمسح وصلى).

(٤) الفائق ٦٤٣/١ والنهاية ٣٢٧/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٥٧/٢.

(٥) غريب ابن الجوزي ٣٥٧/٢ والنهاية ٣٢٨/٤.

(٦) البيت لذي الرمة في ديوانه ١٩٢١ واللسان (مسح).

(٧) كذا في الاصل.

م س خ:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧] الْمَسْخُ: تشويه الخلق والخلق وتحويلهما من صورة إلى صورة. قال بعض الحكماء: الْمَسْخُ ضربان؛ ضربٌ يحصل في بعض الأزمان دون بعض وهو مسخُ الخلق وتحويل الصور. وهذا كما مسخ الله طائفة من اليهود فجعل شبابهم قردة وشيوخهم خنازير^(١). ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة: ٦٠] وقال: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً﴾ [البقرة: ٦٥]. والمنقول أن هؤلاء لم يتناسلوا ولم يعيشوا إلا ثلاثاً عن ابن عباس^(٢). وضربٌ يحصل في كل زمان وهو تغيير الخلق، وذلك أن يصير الإنسان متخلفاً بخلق ذميم من أخلاق بعض الحيوانات، كأنه يصير في شدة الحرص كالكلب، وفي شدة الشره كالخنزير، وفي شدة الغمارة كالثور، وفي شدة البلادة كالحمار، قال الراغب^(٣): قوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾ يتضمن الأمرين وإن كان الأول أظهر، يعني تحويل الصورة إلى صورة أخرى.

والمسيخُ من الطعام: ما لا طعم له. وَمَسَخْتُ الناقة: أنضيتها حتى أزلت خلقتها عن حالها، قال الشاعر: [من المتقارب]

١٥٢٤ وَأَنْتَ مَسِيخٌ كُلِّحُمُ الْحَوَارِ^(٤)

والماسيخُ: القوَّاسُ، وأصله أن رجلاً كان منسوباً إلى ماسخة قبيلة معروفة تعمل القسي، فسُمي كل قواس باسمه، كما قيل لكل حداد هالكبي.

م س د:

قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] أي ليف، وقيل: ليفٌ يُتخذ من ليف النخل فيمسد، أي يُقتل ومنه امرأة ممسودة، أي مطوية الخلق غير مُفاضة.

(١) تفسير ابن كثير ١٠٩/٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المفردات ٧٦٨.

(٤) صدر بيت للأشعر الرقباني الأسدي وعجزه: (فلا أنت حلو ، ولا أنت مر) والبيت في اللسان (مسخ ، ضرر) والتاج (مسخ ، حور) والاساس (مسخ) والبصائر ٥٠٦/٤.

ولارَهلة، كأنما قُتل جسدُها بالشَّحم. والمَسْدُ: الحيلُ من أي شيءٍ اتَّخذَ، قال الشاعر:
[من الرجز]

١٥٢٥ ياربُّ عيسى لا تبارك في أحدٍ في قائمٍ منهم ولا في من قعدٍ

إلا الذين قاموا بأطراف المسد^(١)

والمسدُّ يُحتملُ أن يكونَ مكاناً، وعن ابنِ عباسٍ: عني بالمسدِّ هنا في الآيةِ السلسلةُ التي ذكرها في قوله تعالى: ﴿ذَرَعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً﴾ [الحاقة: ٣٢] أي أنها تُسلكُ فيها.

م س س:

قوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ﴾ [الاعراف: ٢٠١] أي ألمَّ بهم. والمسُّ: مباشرةُ الجسم، والمسُّ كاللمس، وقد تقدَّم أنَّ اللمسَ قد يقالُ لطلبِ الشيءِ وإن لم يوجَد، وإليه نحا الشاعرُ في قوله [من مجزوء الوافر]

١٥٢٦ وألمسه فلا أجده^(٢)

والمسُّ يقالُ فيما يكونُ منه إدراكٌ بحاسةِ اللمس، وفي كتابِ الراغبِ: بحاسةِ السَّمْع، وأظنه غلطاً عليه.

ويُكنى به عن الجماعِ كالمباشرةِ والمُلامسةِ، قال تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] وقرئ ﴿تُمَاسُهُنَّ﴾^(٣) والمفاعلةُ ظاهرةٌ فيه. ويكنى به عن الجنون لأنَّ الشَّيطانَ يمسُّ المجنونَ، قال تعالى: ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. قال: به مسٌّ ولمسٌ ولمَمٌ وطيفٌ وطائفٌ، وقد مسَّ فهو مَمْسُوسٌ.

والمسُّ يقالُ في كلِّ ما ينالُ الإنسانَ من شرٍّ كقوله تعالى: ﴿مَسَّتْهُمُ الْبِاسَاءُ وَالضَّرَاءُ﴾ [البقرة: ٢١٤]. وعندي أنَّ فيه مبالغةً من حيثُ إنه جعلَ البِساءَ كالجسمِ

(١) الرجز بلا نسبة في اللسان (ذا) والأزهية ٢٩٩ ووصف المباني ٢٧٠ والتاج (لذي).

(٢) عجز بيت صدره: (ألام على تبكيه) والبيت دون عزو في شرح الحماسة للتبريزي ٣٥٧/١ وشرح المرزوقي ٨٩٩.

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخاف والاعمش (تماسوهن) الإتحاف ١٥٩ والنشر ٢٢٨/٢.

الماس لهم. ومثله قوله تعالى: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨] قال الأخفش: جعل المسُّ يُذاق كما يقال: كيف وجدتَ طعمَ الضُّرب؟ ومسُّ الحمى: أولُ ما يُنالُ منها.

قوله: ﴿أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ^(١)﴾ [طه: ٩٧] أي مُمَاسَةً؛ كان السامريُّ يقولُها فلا يَقْرِبُه أحدٌ عقوبةً له حتى صارَ وحشياً.

م س ك:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنْسِكُوهُمْ ضِرَاراً﴾ [البقرة: ٢٣١] الإمساكُ هنا المنعُ، وأصلُ الإمساكِ التعلُّقُ بالشيء وحفظه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١].

قوله: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦] أي تعلَّق بها. أقوله: ﴿فَاسْتَمْسَكَ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ [الزخرف: ٤٣] أي تحرَّ الإمساك.

قوله: ﴿هَلْ مِنْ مُمْسِكَاتٍ^(٢) رَحِمْتَهُ﴾ [الزمر: ٣٨] أي مانعات. قوله: ﴿لَا مُسْكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠] أي بَخِلْتُمْ، والإمساكُ كنايةٌ عن البخل، لأنَّ من بخل فقد منع ما عنده وحفظه وتعلَّق به.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُمَسْكُونُ^(٣)﴾ بالكتاب [الاعراف: ١٧٠] أي يَتَمَسَّكُونَ به؛ يقال: مَسَّكَ بالشيءِ وَأَمْسَكَ وَتَمَسَّكَ وَامْتَسَكَ وَاسْتَمْسَكَ بمعنى، قال زهير: [من البسيط]

١٤٢٧- بَايَ حَبْلِ جِوَارٍ كُنْتَ أَمْتَسَكَ^(٤)

قول: ﴿وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ﴾ [الممتحنة: ١٠] قرئ بالتشديد

(١) قرأ الحسن وأبو حيوة وابن أبي عبلة (مَسَاس) البحر المحيط ٦/ ٢٧٥.

(٢) قرأ أبو عمرو وعاصم والكسائي والحسن وابن محيصن وشيبة ويعقوب وشعبة والاعرج (ممسكات رَحِمْتَهُمُ) الإنحاف ٣٧٦ والنشر ٢/ ٣٦٣.

(٣) قرأ عاصم وأبو بكر وعمر وأبو العالية (يُمَسْكُون) الإنحاف ٢٣٢، وقرأ الاعمش وابن مسعود (استمسكوا)، وقرأ أبي (تمسكوا) البحر المحيط ٤/ ٤١٨.

(٤) ديوانه ١٣٥ وصدر البيت: (هلا سألت بني الصبياء كلهم)، والبيت في اللسان (مسك).

والتخفيف^(١)، أي خَلَوْا سَبِيلَهُمْ.

والمُسْكَةُ من الطعام والشراب: ما يُمَسْكُ بِهِ الرَّمَقُ.

والمَسْكُ بالفتح الذُّبْلُ المشدودُ على المِعْصَمِ، والمَسْكُ أيضاً الجلدُ المُمَسَّكُ للبدن. والمَسْكُ: الطيبُ المعروف؛ قال تعالى: ﴿خَتَامُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] أي منقطعه رائحة المسك لأنه يُمَسِكُ قُوَّةَ النَّفْسِ. وفي الحديث: «خُذِي فَرْصَةَ مُسْكَةٍ»^(٢)، قيل: مطيئةً بالمسك، وقيل: من التمسك باليد. وقال القتبي: مُحْتَمَلَةٌ أَي تَحْتَمِلِينَهَا مَعَكَ. وفي الحديث: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُسْكَانِ»^(٣) بضم الميم وكسرهما، قيل: الْمُسْكَانُ: الْعُرْبَانُ وَهُوَ الْعُرْبُونَ. وفي صفته عليه الصلاة والسلام: «بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ»^(٤) أي بعض أعضائه يُمَسْكُ بعضاً؛ وُصِفَ بالقُوَّةِ ﷺ.

م س ي:

قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧] أي تَدْخُلُونَ فِي الْمَسَاءِ، وَهُوَ الزَّوَالُ إِلَى الصَّبْحِ، وَلِذَلِكَ اسْتَدْلُ بِهَا بَعْضُهُمْ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ. فَقَوْلُهُ: ﴿تُمْسُونَ﴾ شَمَلَ صَلَاةَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَ﴿وَتُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧] الصَّبْحُ وَ﴿وَتُظْهِرُونَ﴾ [الروم: ١٨] الظُّهْرُ، وَقِيلَ: الْمَسَاءُ مِنَ الْغُرُوبِ. وَالْمُسْنَى وَالصُّبْحُ: الْمَسَاءُ وَالصَّبَاحُ، قَالَ الشَّاعِرُ: [من المنسرح]

١٥٢٨ الْمُسْنَى وَالصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ^(٥)

أي لا بقاء.

وَأَمْسَى: فَعْلٌ نَاقِصٌ مِثْلُ كَانَ، يَدُلُّ عَلَى اقْتِرَانِ مَضْمُونِ الْجُمْلَةِ بِزَمَنِ الْمَسَاءِ، قَالَ النَّابِغَةُ: [من البسيط]

(١) قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ وَابْنُ زَيْدٍ وَمُجَاهِدٌ وَالحسن والأعرج (تَمَسَّكُوا) النشْر ٣٨٧/٢، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَمُعَاذُ الْحَسَنِ (تَمَسَّكُوا) الْقُرْطُبِيُّ ٦٥/١٨.

(٢) الْفَائِقُ ٢٣٩/١ وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٣٥٨/٢ وَالنَّهْأَةُ ٣٣٠/٤.

(٣) الْفَائِقُ ١٣١/٢ وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢٥٩/٢ وَالنَّهْأَةُ ٣٣١/٤.

(٤) الْفَائِقُ ٦٤٣/١ وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢٥٩/٢ وَالنَّهْأَةُ ٣٣٠/٤.

(٥) عَجَزِيَّتٌ لِلْأَضْبَطِ بْنِ قَرِيعٍ وَصَدْرُهُ: (يَا قَوْمُ مَنْ عَازِرِي مِنَ الْخَدَعَةِ) وَالبَيْتُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (فَلَحَ، مَسَا) وَالْمَقَائِيسُ ٤٥٠/٤.

١٥٢٩- أَمَسَتْ خَلَاءً وَأَمَسَى أَهْلُهَا أَحْتَمَلُوا

أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَيَّ لُبْدٌ^(١)

وتكونُ تامَّةٌ بمعنى دخلَ في المساءِ كما تقدَّم في الآيةِ الكريمةِ . وتكونُ بمعنى صارَ . وقوله عليه الصلاة والسلام: « أَمَسِينَا وَأَمَسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ »^(٢) أي دخلنا المساءَ .

فصل الميم والشين

م ش ج :

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ [الإنسان: ٢] أي خلطاً لأنه خلُقَ من ماءِ الرجلِ والمرأةِ جميعاً . ومثله: ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [الطارق: ٧] أي من صلبِ الأبِ وترائبِ الأمِ، قال يعقوبُ: هي خلطُ النُطفَةِ لأنها ممزجةٌ من أنواعٍ تولدُ الإنسانَ منها ذاتُ طبائعٍ، الواحدة: مَشَجٌ ومَشِيحٌ، وفي صفةِ المولود: « المولودُ يكونُ مَشِيحاً أربعينَ ليلةً »^(٣) . ويقالُ: عليها أمشاجٌ من غيمٍ، أي خلطاً . وقيل: ذلك عبارةٌ عما جعلَ الله تعالى من القُرى المختلفة المشارِ إليها بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٣] الآية

م ش ي :

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ ﴾ [الملك: ٢٢] ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِمَنْ هُوَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ هُوَ عَلَى الضَّلَالَةِ . وأصلُ المشي الانتقالُ من مكانٍ إلى مكانٍ بإرادةٍ واختيارٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ [النور: ٤٥] . ويعبرُ بذلك عن التَّيمِمةِ والوقِيعَةِ، كما يعبرُ عنها بالسَّعْيِ، ومنه قوله تعالى: ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنَمِيمٍ ﴾ [القلم: ١١]

قولُ: ﴿ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا ﴾ [ص: ٦] يجوزُ أن يكونَ على بابِهِ، والمرادُ: اسْعَوْا

(١) ديوانه ١٦ واللسان (لبد) والخزانة ٥/٤ (هارون)

(٢) أخرجه مسلم في الذكر: ٧٤-٧٦ .

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٣٥٨ والنهاية ٤/٣٣٢ .

في مَصَالِحِهِمْ. وقيل: دَبَرُوا أَمْرَهُمْ. وهو لازمٌ لأنَّ مَنْ دَبَرَ أَمْرًا مَشَى فِيهِ وَسَعَى.

وَيُكْنَى الْمَشْيُ عَنْ شَرْبِ الْمُسْهَلِ؛ يُقَالُ: شَرِبْتُ مَشْوًا وَمَشْيًا.

وقيل: الماشيةُ لِلنَّعَمِ؛ الإبل والبقر والغنم لكثرة ذلك منها. ومشى الرجلُ وأمشى

كثرت ماشيته، قال الشاعر: [من الزجر]

١٥٣٠ والشاة لا تمشي مع الهملع^(١)

أي هذا الجنس لا يكثر ولا ينبع على الذئب، والهملع: الذئب، أي متى أكلها

فَنِيَتْ. ومشت المرأة فهي ماشية، أي كثرت، وهو كناية عن كثرة الأولاد.

فصل الميم والصاد

م ص ر:

قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ﴾ [يوسف: ٩٩] هي هذا البلد المعروف، ولذلك مُنِعَتْ من الصرف بخلاف ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾^(٢) [البقرة: ٦١] إذ المرادُ مِصْرًا من الأمصار ولذلك صُرِفَتْ. وقيل: هي بلدٌ بعينه، وإنما صُرِفَ لَخَفَّةِ لَفْظِهِ نحوَ هِنْدٍ وليس بصحيحٍ لأنه أعجميٌّ، فهو كماهٍ وجورٍ^(٣). ولذلك قال بعضهم إنه معربٌ من مِصْرَائِيمَ. وقيل: بل هو عربيُّ الوضع. فالمِصْرُ: اسمُ كلِّ بلدٍ مَمْصُورٍ أي محدودٍّ، ويقال: مَصَرْتُ مِصْرًا، أي بنيته. والمِصْرُ: الحدُّ. وفي شروطِ هَجَرَ: اشترى فلانُ الدارَ بِمِصْورِها، أي بحدودِها، وأنشد: [من البسيط]

١٥٣١ - وجاعلُ الشمسِ مِصْرًا لا خفاءَ به

بَنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلًا^(٤)

والمِصْرُ: الحاجرُ بينَ المائتين. ومَصَرْتُ الناقةَ: إذا جمعتَ أطرافَ أصابعك على

(١) الرجز بلانسية في اللسان والتاج (هملع، مشى) والمخصص ٨/١٠، ١٤٠/٣٨.

(٢) قرأ الحسن والأعمش وابن مسعود وابن عباس وطلحة (مِصْرَ) الإنحاف ١٣٧ والقرطبي ١/٤٢٩.

(٣) كلمتان فارسيتان، ومعنى «ماه»: قمر، و«جور»: اسم علم.

(٤) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ١٥٩ وأساس البلاغة (مِصْرَ) والمقاييس ٥/٣٣٠ ولامية بن أبي

الصلت في ديوانه ٤٦٠ واللسان والتاج (مِصْرَ).

ضَرَعَهَا فحَلَبَتْهَا. وعليه قالوا: لَهُمْ غَلَّةٌ يَتَمَصَّرُونَهَا، أي يحلبون منها قليلاً قليلاً. وناقَةٌ ممصورة: جامعة اللبن لا تسمح بمثله. وثوبٌ ممصرٌ: مُشَبَّعُ الصَّبْغِ. ومن كلام الحسن: «لا بأس بكسب ما لم يَمَصَّرْ ولم يَيْسَّر»^(١) أي يحتلب بأصبعيه ويسر على الشاة قبل وقتها.

والمَصِيرُ: المعى، جمعه مُصْرَانٌ ومَصْرَانٌ، وجمع الجمع مَصَارِينُ، وقيل: ميمُه مزيدة، لأنه من صار يصير لأن الطعام يصير إليه ويستقر فيه، فالمصير وزنه مفعول نحو مبيع.

وفي حديث عيسى: «ينزل بين مُمَصَّرَتَيْنِ»^(٢). الممصرة من الثياب: التي فيها صُفْرَةٌ خفيفة. وفي حديث زياد: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يقطع بها ذنبَ عنزٍ مَصُورٍ»^(٣) المصور من الشاة خاصة: المنقطعة اللبن؛ سُميت بذلك لأن لبنها يتمصر قليلاً، والجمع: مصائر. والمَصْرُ والفَطْرُ: الحلبُ بأصبعين أو ثلاثة.

فصل الميم والضاد

م ض غ:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مِنْ مَضْغَةٍ﴾ [الحج: ٥] المضغَةُ من اللحم: قدر ما يُمَضَّغُ، كالغرفة: قدر ما يُغْتَرَفُ، واللُقْمَةُ قدر ما يؤكل ويلقَم، والجمعُ مَضْغٌ. ويقالُ لها: المَضِغَةُ، والجمعُ المضائغُ. وجُعِلَتِ المضغَةُ اسماً للحالة التي ينتهي إليها الجنين بعد العَلَقَةِ.

والمَضَاغَةُ: ما يَبْقَى عن المَضْغِ في الفم. والمَضَاغِيان: الشِدْقَانِ لأنهما آلتُهُ. والمَضَائِغُ أيضاً العَقَبَاتُ التي على طَرْفَي سِيَةِ الْقَوْسِ، الواحدة مَضِغَةٌ.

م ض ي:

قولُ تعالى: ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥] أي اذهبوا بسرعة؛ يقالُ:

(١) الفائق ٩١/١ والنهاية ٣٣٦/٤.

(٢) غريب ابن الجوزي ٣٦١/٢ والنهاية ٣٣٦/٤.

(٣) الفائق ٣١/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٦١/٢ والنهاية ٣٣٦/٤.

مَضَى فِي حَاجَتِي مُضَيًّا وَمَضَاءً: إِذَا نَفَذَ وَأَسْرَعَ، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي، وَيُقَالُ: مَضَى الزَّمَانُ وَمَضَى شَأْنُ فُلَانٍ، قَالَ الشَّاعِرُ: [من الكامل]

١٥٣٢- الْيَوْمُ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ^(١)

فصل الميم والطاء

م ط ر:

قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ [الاعراف: ٨٤] المطرُ: الماءُ المنسكبُ من السماء. ويقالُ: يَوْمَ مَاطَرٍ، وَمَطِيرٌ وَمُمَطِّرٌ، عَلَى الْمُبَالِغَةِ. وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: إِنَّ «أَمْطَرْنَا» فِي الْعَذَابِ، وَ«مَطَرْنَا» فِي الرَّحْمَةِ. قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَأَمَّا لُغَةُ الْعَرَبِ فَيُقَالُ: مَطَرَتِ السَّمَاءُ وَأَمْطَرَتْ.

وقال الراغب^(٢): إِنَّ «مَطَرَ» يُقَالُ فِي الْخَيْرِ، وَ«أَمْطَرَ» فِي الشَّرِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً﴾ [هود: ٨٢]. وَمَطَرَ وَتَمَطَّرَ: ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ ذَهَابَ الْمَطَرِ. وَفَرَسٌ مُتَمَطِّرٌ: أَيُّ سَرِيعٍ كَالْمَطَرِ. وَالْمُسْتَمَطِّرُ: طَالِبُ الْمَطَرِ. وَيُقَالُ: مَاطِرِينَ مِنْهُ، وَمَاطَرْتُ مِنْهُ، بَشَرًا. وَمَطَرٌ: عِلْمٌ لِرَجُلٍ مَشْهُورٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ: [من الوافر]

١٥٣٣- سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرَ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ، يَا مَطَرُ، السَّلَامُ^(٣)

م ط و:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ [القيامة: ٣٣] أَي يَتَبَخَّرُ. وَأَصْلُهُ مِنْ: مَدَّ مَطَاهُ: إِذَا تَبَخَّرَ وَتَكَسَّرَ فِي مَشْيِهِ. وَهُوَ نَهَى عَنْهُ.

وَالْمَطَا: الظَّهْرُ. وَمِنْهُ الْمَطِيَّةُ لِمَا يُرَكَبُ مَطَاهُ، أَي ظَهْرُهُ. وَغَلَبَ فِي الْإِبِلِ. وَامْتَطَيْتُهُ: رَكَبْتُ مَطَاهُ. وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: يَتَمَطَّى: يَمُدُّ أَعْضَاءَهُ. وَهُوَ التَّمَطَّى وَالْمَطَاهُ. وَأَنْشَدَ لِلرَّاجِزِ: [من الرجز]

(١) البيت لأمسق نجران في الحيوان ٨٨/٣ واللسان (أمس) والمقاصد النحوية ٣٧٣/٤، وبلا نسبة في شذور الذهب ١٢٦ وقطر الندى ١٥ والهمع ٢٠٩/١.

(٢) المفردات ٧٧٠.

(٣) البيت للأحوص في ديوان ١٨٩ والخزانة ٥٠٧/٦ وسيبويه ٢٠٢/٢، وبلا نسبة في الأزهية ١٦٤ والإنصاف ٣١١ والجنى الداني ١٤٩ ووصف المباني ١٧٧، ٣٥٥.

١٥٣٤- شَمَمْتُهَا إِذْ كَرِهْتُ شَمِيمِي وَهِيَ تَمْطِي كَتَمْطِي الْمَحْمُومِ^(١)

ويقال: إن الأصل يَمْطَطُ، فَكَّرَهُ تَوَالِي الْأَمْثَالِ؛ فابْدَلِ الثَّالِثَ حَرْفَ عِلَّةٍ. كَقَوْلِهِ:

[من الرجز]

١٥٣٥- تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي انْكَسَرَ^(٢)

وَقَصَّيْتُ أَظْفَارِي، وَتَقَطَّيْتُ. يُقَالُ: مَطَوْتُ، وَمَطَطْتُ، وَمَدَدْتُ؛ كُلُّ بِمَعْنَى. وَكُلُّ شَيْءٍ مَدَدَتْهُ فَقَدْ مَطَوْتُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مَرَّ بِبِلَالٍ، وَقَدْ مُطِيَ فِي الشَّمْسِ»^(٣) أَي مَدَّ. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطِيطَاءُ»^(٤) أَي يَتَبَخَّرُونَ مَا دَيَّ أَيْدِيهِمْ. كَذَا فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ.

وَالْمَطَوُّ: الصَّاحِبُ الْمَعْتَمِدُ عَلَيْهِ. وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالظَّهْرِ. وَقَدْ أَدْخَلَهُ الْهَرَوِيُّ فِي مَادَّةِ «م ط ي». وَالصَّوَابُ أَنْ يُدْخِلَهُ فِي مَادَّةِ «م ط و» لِقَوْلِهِمْ: مَطَوْتُ. وَالْمَطَا يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ، وَلَا تُمَالُ أَلْفُهُ.

فصل الميم والعين

م ع ر:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتُصِيبُكُم مِّنْهُمْ مَّعَرَّةٌ﴾ [الفتح: ٢٥] والمعنى: لَوْلَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ آمَنُوا بِمَكَّةَ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ، فَتَقَتَّلُوهُمْ فَتُصِيبُكُم مِّنْهُمْ مَّعَرَّةٌ مِنْ جِهَةِ الدِّيَةِ، وَمِنْ جِهَةِ مَلَامَةِ الْعَرَبِ وَالْكَفَّارِ، يَقُولُونَ قَدْ قَتَلُوا إِخْوَانَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ لِفَعْلَانَا ذَلِكَ. وَقَالَ اللَّيْثُ: مَّعَرَّةُ الْجَيْشِ أَنْ تَنْزِلُوا بِقَوْمٍ فَتُصِيبُوا مِنْ زُرُوعِهِمْ وَثَمَارِهِمْ. وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ أَزْبِرْهُ إِلَىكَ مِنْ مَّعَرَّةِ الْجَيْشِ»^(٥) وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ أَدْخَلَهَا الْهَرَوِيُّ هُنَا لِأَنَّهُ جَعَلَ أَصْلَهَا مِنْ مَّعَرَةِ الرَّأْسِ وَهُوَ قِلَّةُ الشَّعْرِ. وَمِنْهُ الْمَعَرُ وَالزَّمَرُ، أَيِ الْقَلِيلُ شَعْرِ الرَّأْسِ، وَهُوَ عَيْبٌ. وَفِي الْحَدِيثِ:

(١) الرجز للذروة بن جحفة الصموني في اللسان والتاج (مطأ).

(٢) الرجز للمعجاج في اللسان والتاج (ضبر، ظفر، عمر) وشرح المفصل ٢٥/١٠ والتاج (كذر، كسر، قضض، بو، قضى).

(٣) الفائق ٣٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٦٣/٢ والنهاية ٣٤٠/٤.

(٤) الفائق ٣٢/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٦٣/٢ والنهاية ٣٤٠/٤.

(٥) النهاية ٣٤٢/٤.

« ما أَمْعَرَ حَاجَّ قَطْ »^(١) أي ما افتقر. قال الهروي: وأصله من مَعَرَ الرأس. وأما عَرَّةٌ فجعلَ الميمَ زائدةً من العَر، والعَر هو الجربُ الذي يَعْرِضُ للبدن، ثم سُميت كُلُّ مَضْرَةٍ مَعَرَّةً. وقد تقدَّم تحقيقُ هذا في باب العين فأغنى عن إعادته هنا.

مع ز:

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْمَعَزِ^(٢) اثْنَيْنِ﴾ المَعَز: جنسٌ من الغنم معروفٌ، وجمعه مَعِيز ومِعْزى وأَمْعُوزٌ، قال امرؤ القيس: [من الوافر]

١٥٣٦- أَلَا إِنَّ لَمْ يَكُنْ إِبِلٌ لِمِعْزَى كَأَنَّ قُرُونًا جَلَّتِهَا الْعِصْيُ^(٣)

وقال أيضاً: [من الوافر]

١٥٣٧- وَيَمْنَعُهَا بَنُو شَمْجَى بْنِ جَرَمٍ مَعِيزُهُمْ حَنَّانَكَ ذَا الْحَنَانِ^(٤)

وأنشد أبو زيد: [من الكامل]

١٥٣٨- كَالْتَّيْسِ فِي أَمْعُوزَةِ الْمُتَزَبِّلِ^(٥)

ويقال: مَعَزٌ - بالسكون - أيضاً، وقد قُرِيَ بهما، كما يقالُ في جماعة الضَّانِّ ضُفَيْنٌ وضَّانٌ.

وقيل: المَعَزُّ والمَعَزُ جَمْعَانِ لِمَاعِزٍ، نحو: تاجرٍ وتَجَرٍ، وخادمٍ وخَدَمٍ.

والامْعَزُ والمِعْزَاءُ: المكانُ الغليظُ، قال الشاعر: [من البسيط]

١٥٣٩- وَلِي لِيَطْلُبَهُ بِالْأَمْعَزِ الْخَرِبِ^(٦)

وقال آخر: واستمعزَ فلانٌ في أمره: جدَّ فيه. ورجلٌ ماعِزٌ: معصوبُ الخُلُقِ. وفي حديثِ عمر: «تَمْعَزُوا وَاخْشَوْشِنُوا»^(٧) أي كونوا أشدَّ صَبْرًا من المَعِزِ، وهو الشَّدَّةُ.

(١) النهاية ٣٤٢/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٦٤/٢.

(٢) قرأ أبي (المعزى) البحر المحيط ٢٣٩/٤.

(٣) ديوانه ١٤٠.

(٤) ديوانه ١٤٣ واللسان (حنن).

(٥) لم أهد إليه.

(٦) لم أهد إليه. وقد تقدم برقم ٤٣٤ في مادة (حزب).

(٧) الفائق ٢/٢٦٥، ٣/٦٣ وغريب ابن الجوزي ٣٦٤/٣ والنهاية ٣٤٢/٤.

ع م :

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣] مع: ظرفُ مكانٍ، والاستدلالُ على ظرفيتها قلبي، وكونها مكاناً لقولهم: زيدٌ مع عمرو. ولو كانت زماناً لما أُخبر بها عن الجثث. وزعم بعضهم أنها مُسَكَّنَةُ العينِ حرفُ جرٍّ إجماعاً، وهو فاسدٌ. ونصُّ سيبويه على أن تسكينها ضرورة، وأنشد: [من الوافر]

١٥٤٠- ورشي منكم وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لماماً^(١)

وتقطع عن الإضافة فيكثر انتصابها حالاً، نحو: جاؤوا معاً. وهو فرق بين قولك: جاء الزيدان معاً أو جميعاً، في حكاية بين ثعلب وابن قادم ذكرتها في غير هذا، وهل هي من باب المَقْصُورِ أو المنقوص، وتظهر فائدته في التسمية بها؛ فعلى الأول يقال: جاء معاً، ومررتُ بمعاً، وعلى الثاني يقال: جاء مع ومررتُ بمع، كيدٍ ودمٍ. وقد حققت الكلام في ذلك بموضع هو أليقُ به، وحيث جاء ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] ونحوه فالمرادُ الصَّحْبَةُ بالمعونة والإثابة. وقال الراغب^(٢): مع يَقْتَضِي الاجتماعَ إمّا في المكان نحو: هُما معاً في الدار، أو في الزمان نحو: وكُدا معاً، أو في المعنى كالمتضايقين نحو: الأخ والأب؛ فإنَّ أحدهما صار أخاً في حال ما صار الآخر أخاه، وإمّا في الشرف والرتبة، نحو: هُما في العلو معاً. ويَقْتَضِي معنى النُصرة، وأنَّ المضافَ إليه لفظٌ مع هو المنصورُ نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]

ورجلٌ إمعةٌ، أي يقول لكلِّ واحدٍ: أنا معك. وفي كلام ابن عباس: «كُنْ عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكنْ إمعةً فتَهْلِك»^(٣) قيل: هو البطالُ. والمعمعة: صوتُ الحريق، وصوتُ الشجعانِ في الحرب. والمعمعان: شدّةُ الحرب.

(١) البيت لجبرير وقد تقدم برقم ١٢٥٨، ويمزى للراعي في ملحق ديوانه ٣٣١ (ألمانيا) وسيبويه

٢٨٧/٢.

(٢) المفردات ٧٧١.

(٣) الفائق ٣٤ والنهاية ١/٦٧.

مع ن :

قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ [الصفافات: ٤٥] قيل: هو من قولهم: مَعَنَ الماءُ، أي جرى فهو فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ، يقال: مَعَنَ الماءُ وأمعن: إذا جرى وسال. وأنشد لعبيد بن الأبرص: [من مجزوء البسيط]

١٥٤١- واهيةٌ أو مَعِينٌ مُمَعِّنٌ أو هَضْبَةٌ دُونَهَا لَهْسُوبٌ^(١)

وأمعن الفرس: تباعد في عدوه تباعد الماء في جريانه. وأمعن في حاجتي: إذا بالغ. وفُتِّشَ في أمرها، وأمعن بحقي: إذا ذهب به. وسُميت مجاري الماء: مَعَنَانٌ، وقيل: قوله: ﴿بماءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠] أي ظاهر يُرى بالعين، فميمه زائدة.

قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] قال قطرب: ماعونٌ: فاعولٌ من المَعَن، وهو المعروف، وأنشد للنمر بن تولب: [من الوافر]

١٥٤٢- وَلَا ضَيْعَتُهُ فَاْلَامَ فِيهِ فَإِنْ ضَيَاعَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ^(٢)

وقال بعض الأعراب: الماعونُ: الماء، وأنشد: [من الوافر]

١٥٤٣- إِذَا نَسَمَ مِنَ الْهَيْفِ اعْتَرَاهُ يَمِجُ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبَاً^(٣)

وقال الفراء: يجوز أن يكون قوله: ﴿بماءٍ مَعِينٍ﴾ فَعِيلًا من الماعون، وهو المعروف. وقال غيره: هو من الماعون الذي هو الماء، وقد تقدّم. وعن ابن عباس: الماعونُ العاريةُ. وقال أبو عبيد: الماعونُ في الجاهلية: العطاءُ والمنفعةُ، وفي الإسلام الزكاةُ والطاعةُ. وأنشد للراعي: [من الكامل]

١٥٤٤- قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْتَعُوا مَا عَوْنَهُمْ، وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَا^(٤)

وقيل: الماعونُ هو الأشياءُ المتعاونُ بها، وهي كالمحلابِ والقدرِ والمغفرةِ والفاسِ والمقدحةِ، نقل ذلك عن ابن عباسٍ أيضاً، وذلك أنها الآلةُ المعروفةُ فسُميتَ باسمه، وفي الحديث: «فَنَزَلَ عَنْ فَرَّاشِهِ وَتَمَعَّنَ عَلَى بَسَاطَتِهِ»^(٥) أي تَذَلَّلَ وتَصَاغَرَ، مأخوذاً من المَعَن

(١) ديوانه ١٢ واللسان والتاج (معن).

(٢) ديوانه ٣٩٢ وفصل المقال ٤٠٤ وأما القالي ٩١/١ واللسان والتاج (معن).

(٣) ورد عجز البيت في اللسان والتاج (معن).

(٤) ديوانه ٢٣٠ (ألمانيا) واللسان والتاج (معن)، وبلا نسبة في اللسان والتاج (همل).

(٥) الفائق ٣٦/٣ والنهاية ٣٤٣/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٦٥/٢، والحديث قاله انس لمصعب بن الزبير.

وهو الشيء القليل. وقيل: معناه اعترف من قولهم: تمنع بحقي أي اعترف به.

وقوله: ﴿وَكَاَسٍ مِنْ مَّعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٨] كقوله: ﴿بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ في احتمال الاشتقاقين المتقدمين.

مع ي:

قوله تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ﴾ [محمد: ١٥] الأمعاء: جمع معى، والمعى: المصران، التثنية معيان، وأنشد: [من الوافر]

١٥٤٥ - ومعى جياعا^(١)

وفي الحديث: «المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء»^(٢) قال أبو عبيد: يرى أن المؤمن يُسمى الله فيبارك له فيه. وقيل: ذلك في رجل بعينه، وقيل هو مثل ضربه الله للمؤمن في زهده في الدنيا وقلة رغبته، وللکافر في حرصه وشربه، ومنه قيل للحرص شؤم وللرغبة لؤم.

وأما المعو بالواو فالسر إذا أرطب، الواحد معوة.

فصل الميم والقاف

م ق ت:

قوله تعالى: ﴿لَمَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [غافر: ١٥] المقت: أشد البغض، فهو أخص من البغض والمعنى أن مقت الله إياكم على كفركم أشد من بغضكم لأنفسكم حين يتبين لكم في الآخرة سوء عاقبتكم.

ويقال: مقته مقاةة فهو مقيت، ومقته مقأ فهو مقيت وممقوت، وكانوا يُسمون تزوج الرجل امرأة أبيه نكاح المقت. ويقال للرجل الذي يولد من بينهما المقتي، ويقال لذلك الزوج الضيرون.

(١) من بيت للقطامي في ديوانه ٤١ واللسان والتاج (غرز، معى)، وتمايم البيت:

(كان نسوع رحلي حين ضمت حوالب غرزا ومعى جياعا).

(٢) أخرجه البخاري في الأظعمة، باب (١١) حديث ٥٠٧٨ - ٥٠٨٠، ومسلم في الأشربة ٢٠٦٠.

فصل الميم والكاف

م ك ث :

قوله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [النمل: ٢٢]. المَكْثُ: ثباتٌ مع انتظارٍ، يقالُ: مَكَثَ يَمُكُثُ مَكْثًا فهو ماکِثٌ، وقُرئَ بالضم^(١)، وقياسُهُ مَكِثٌ.

م ك ر :

قوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٠] هذا من بابِ المُقَابَلَةِ، أي يجازيهم على مكرهم، كقوله: [من الكامل]

١٥٤٦- قالوا: اقترح شيئاً نجد لك طبخه

قلتُ: اطبخوا لي جبّةً وقميصاً^(٢)

والمكرُ في الأصل إخفاء الحيلة، ومنه: جاريةٌ ممكورة البطن، أي مطويٌ متداخل.

قوله تعالى: ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾ [يونس: ٢١] أي احتيالٌ وخداعٌ للناس، وذلك قولهم في القرآن إنه شعر وسحر وأساطير الأولين ليصدّوا غيرهم عنه.

قوله: ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ [يونس: ٢١] أي أقدرُ على تحصيلِ المكروهِ لهم، قاله ابنُ عرفة، وقال غيره: هو قولهم: مكرنا بنو كذا، ونظيره قوله ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]

قوله: ﴿بَلْ مَكْرٌ^(٣) اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبا: ٣٣] قيل: أضافَ الحدثَ لظرفه الواقع فيه، أي مكرٌ في الليل، والإضافةُ تكونُ بمعنى في. والاحسنُ أن تكونَ على المبالغة؛ جعلَ الظرفين مأكريْن مبالغةً، كقوله: [من البسيط]

١٥٤٧- أما النهارُ ففي قَيْدٍ وسِلْسِلَةٍ والليلُ في بطنٍ منحوتٍ من السَّاجِ^(٤)

(١) قرأ حمزة والكسائي وابن عامر وابن كثير ونافع وأبو عمرو وخلف ويعقوب (فَمَكَثَ) الإتحاف ٣٣٥ والنشر ٣٣٧/٢.

(٢) البيت لأبي الرقعمق، وتقدم برقم ٨٦١.

(٣) قرأ قتادة ويحيى بن يعمر (مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)، وقرأ سعيد بن جبیر وابن يعمر (مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)، وقرأ ابن جبیر وطلحة وراشد (مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) القرطبي ٣٠٣/١٤ والبحر المحيط ٢٨٣/٧.

(٤) البيت للجرجاني بن يزيد الطائي في شرح أبيات سيبويه ٢٣٧/١، وبلا نسبة في الكتاب ١٦١/١ والمحتسب ١٨٤/٢.

جعل النهار في قيد وسلسلة، والليل في صندوق، والمراد أن الأسر فعل ذلك فيهما. ومثله: نهاره صائم وليله قائم، ومثله: ﴿في يوم عاصف﴾ [إبراهيم: ١٨] وقيل: المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة من الحيل، وهو ضربان: محمود وهو أن يتحرى به فعل جميل، وعليه قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]. ومن المكر إمهال الله العبد، وتمكينه من الأعراض الدنيوية استدراجاً له. وعلى ذلك قال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه: «مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مَكْرَبٌ بِهِ فَهُوَ مَخْدُوعٌ عَنْ عَقْلِهِ»^(١).

م ك ك:

قوله تعالى: ﴿بيطن مكة﴾ [الفتح: ٢٤] مكة هذه البلدة الشريفة المعروفة، رزقنا الله تعالى بحرمة نبيه العود إليها. قيل: اشتقاقها من مكّ الفصيل ضرع أمه وامتكه: إذا شرب ما فيه من اللبن؛ سُميت بذلك لأنها تملك من فيها من الظلمة، أي تستأصلهم، فلا ترى فيها جباراً إلا أخذ، ولا يقصدها سلطان بظلم إلا أقصم.

وتمككت العظم: أخرجت مخه. فعبر عن الاستقصاء بالتمكك، وقال الخليل: سُميت بذلك لأنها وسط الأرض كالمخ الذي هو وسط العظم وأصله. وفي الحديث: «لَا تُمَكِّكُوا عَلَ غُرْمَائِكُمْ»^(٢) أي لا تلحوا عليهم إلحاحاً تضررونهم به في معاشهم فتستأصلونهم به. وقد تقدّم الفرق بين مكة وبكة في باب الباء، فأغنى عن إعادته هنا. والمكوك: كيل معروف كالاردب، وقيل: هو إناء يشرب به ويكال.

م ك ن:

قوله تعالى: ﴿مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٦] أي ملكناهم وجعلناهم متمكنين من المكان الذي وليناهم إياه أي قوتناهم، من تمكن فلان من كذا: إذا قدر عليه وأطاقه. وأصله من المكان. والمكان لغة هو الحاوي للشيء، وعند بعض المتكلمين أنه عرض، وهو اجتماع جنسين حار ومخوي، وذلك أن يكون سطح الجسم الحاوي محيطاً

(١) البصائر ٥١٦/٤.

(٢) الفائق ٤٢/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٦٩/٢ والنهاية ٣٤٩/٤.

بالمَحْوِيّ، فالمكانُ عندهم هو المناسبةُ بينَ الجسمينِ

قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٥]. يقال: مكانٌ ومكانةٌ. والمعنى: اعملوا على تمكُّنكم، يقال: مكانك انتظر، فهو تهديدٌ ووعيدٌ. ومثله قوله تعالى: ﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾ [يونس: ٢٨] أي اثبتوا مكانكم وانتظروا ما يفعل بكم. وقيل: اعملوا على شاكلتكم ووجهتكم التي أنتم عليها من خيرٍ أو شرٍّ أو تهديدٍ أيضاً، وجهتكم التي تمكنتم عند أنفسكم من العلم بها إلى عاملٍ على جهتي. وقرئ: «مكاناتكم»^(١) جمعاً على اختلاف الأنواع في ذلك.

قوله تعالى: ﴿وَتُمْكِنُ﴾^(٢) لهم في الأرض ﴿[القصص: ٦] يقال: مكنته ومكنت له نحو أسقيته وأسقيت له، أي جعلته متمكناً وجعلت له مكاناً يتمكّن منه وفيه، وقال ابنُ عرفة: التمكن: زوالُ المانع.

قوله: ﴿عندَ ذي العرشِ مكين﴾ [التكوير: ٢٠] أي قوي متمكّن عند اله. يقال: فلانٌ مكينٌ عندَ أستاذه: له عنده مكانةٌ. وفي الحديث: «أقروا الطيرَ في مكناتها»^(٣) قال أبو عبيد: الواحدةُ مكنةٌ. قال: فاستعير ذلك للطير كما استعيرت المشافرُ للحَبَش، وإنما هي في الأصل للإبل. وقال شمر: الصحيحُ فيها أنها جمعُ المكنة بمعنى التمكن؛ يقولون: إنه ل ذو مكنة من السلطان أي تمكّن، فالمعنى أقروها على كل مكنة ترونها عليكم، ودعوا الطيرَ بها، قال: وهكذا، كالتبعة من التبّع والطلبية من التطلّب. وقال غيرُهما: معناه على أمكنتها. قال: معناه الطير الذي يُزجرُ به، وذلك أن الرجل إذا أراد سقراً أو غيره زجر ما يراه من الطير، فإن أخذ ذات اليمين تفاعل به ومضى لأمره، ويسمى هذا الطيرُ السانح، وإن أخذ ذات الشمال أمسك عن أمره، ويسمى هذا الطيرُ البارح، وهذا دخولٌ في علم الغيب فنهي عنه، وإليه نحا من قال: [من الطويل]

١٥٤٨ - لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى

وَلَا زَاجِسَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعٌ^(٤)

(١) هي قراءة عاصم والحسن وأبي بكر، الإتحاف ٢١٧ والنشر ٢/٢٦٣.

(٢) قرأ الأعمش (وَلْتُمْكِنَنَّ) البحر المحيط ١٠٥/٧.

(٣) الفائق ٤٢/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٦٩/٢ والنهاية ٤/٣٥٠.

(٤) البيت للبيد في ديوانه ١٧٢. وتقدم برقم ٩٣٩.

ويقال: مَكَنتِ الضَّبَّةُ وَأَمَكَنتِ، أي باضتِ المَكْنُ. واختلف أهل التصريف في المكان، فعندهم أن ميمه أصلية على ما قدمناه، وزعم الخليل وأتباعه أنه من الكَوْن، مَفْعَلٌ منه، قال: ولكثرته في الكلام أُجْرِي مجرى فَعَالٍ، فقليل: تَمَكَّنَ نحو تَمَسَّكَنَ وتمنَّزَل، يعني أنه اعترضَ على نفسه بقولهم: تَمَكَّنَ فثبتت الميمُ في التصريف، فدلُّ على أصالتها. فأجاب بأنه جرى مجرى ما ميمه أصلية ونظيره مُتَمَسِّكِنٌ ومُتَمَنِّزَلٌ من السكون والنزل، وقد اتقنا ذلك في غير هذا.

م ك و:

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]. المُكَاءُ: صُفِيرُ الطَيْرِ. يقال: مَكَا الطَيْرُ يَمُكُو مُكَاءً وَمُكْرًا: صَفَرَ. والمعنى أنه لم يكن لهم صلاة عند البيت إلا هذا، أي جعلوا هذي بدل الصلاة، كقول الآخر: [من الوافر]

١٤٤٩- تحية بينهم ضربٌ وجيعٌ

أي بدل التحية، ومثله قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢] ذلك أنهم كانوا يأتون البيت والقرآن يتلى فيصفرون بأيديهم ويلغون كما أخبر عنهم بقوله: ﴿وَالْعَوُا فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦] يقصدون بذلك الغلبة، وقد غلبوا وانقلبوا صاغرين. وقد نبه بقوله: ﴿إِلَّا مُكَاءً﴾ أن ذلك منهم جارٍ مجرى مُكَاءِ الطَيْرِ في قلة الغناء. والمُكَاءُ: طائرٌ. والمُكُّ: طائرٌ معروفٌ.

فصل الميم واللام

م ل أ:

قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ [الأعراف: ٦٦] المَلَأُ: الْأَشْرَافُ، سُمُوا بذلك لأنهم يَمْلِئُونَ القلوبَ هَيْبَةً والعيونَ جَلَالَةً. وهو اسمٌ جمعٌ كالْبَقَرِ، وجمعٌ على أَمْلَاءٍ، نحو أبناءٍ، وقيل: سُمِيَ الرُّؤَسَاءُ بذلك لأنهم ملأوا بالرأي والعناء. والمَلَأُ جمعٌ مليءٍ، وقيل: المَلَأُ: القَوْمُ يجتمعون على رأيٍ فيملؤون القلوبَ هَيْبَةً. ثم أُطلق على كلِّ جماعةٍ لأنهم

(١) قرأ أبو عمرو (مُكَاءً) البحر المحيط ٤/ ٤٩٢.

(٢) تقدم برقم ٩٧، وهو لعمر بن معدى كرب.

كانوا يَتَمَلَّوْنَ عَلَى مَا يَرِيدُونَ، أَي يَتَعَاوَنُونَ. وَقَدْ مَالَتُهُ عَلَى كَذَا، أَي ظَاهَرَتْهُ وَوَافَقَتْهُ عَلَيْهِ. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَوْ تَمَالَا عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ بِهِ»^(١) وَقَالَ أَيْضاً: «وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَالَتُ عَلَى قَتْلِهِ»^(٢) وَلَقَدْ وَاللَّهُ صَدَقَ. وَيُقَالُ: مَالَتُهُ، أَي صَرْتُ مِنْ مَلَّتِهِ وَجَمْعِهِ، نَحْوُ شَابِعْتُهُ أَي صَرْتُ مِنْ شَيْعَتِهِ.

وَالْمَلَاءَةُ: الزُّكَّامُ الَّذِي يَمَلَأُ الدُّمَاعَ. وَالْمَلَاءَةُ أَيْضاً الْمَلْحَفَةُ، وَأَمَّا الْمَلَاوَةُ بِالْوَاوِ فَالْقِطْعَةُ مِنَ الزَّمَانِ غَيْرَ مَا نَحْنُ فِيهِ. وَحَكَى فَلَانَا وَأَمَلَى.

قَوْلُهُ: ﴿مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩١] مِلْءُ الشَّيْءِ: مِقْدَارُ مَا يَمْلُؤُهُ. وَمِثْلُهُ: لِي مِلْؤُهُ عَسَلًا. وَيُقَالُ: أَعْطَانِي مِلْأَهُ وَمِلْأِيهِ وَثَلَاثَةُ أَمْلَائِهِ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: «مِلْءُ كَسَائِهَا وَغَيْظُ جَارَتِهَا»^(٣) أَي أَنَّهَا بَدِينَةٌ تَمَلَأُ كَسَاءَهَا وَتَغِيظُ مَنْ يَحْسُدُهَا.

م ل ح:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ﴾^(٤) أَجَاجٌ [الفرقان: ٥٣] الْمِلْحُ: الْمَاءُ الَّذِي تَغْيِيرُ طَعْمُهُ التَّغْيِيرَ الْمَعْرُوفَ وَتَجَمُّدَ. وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَجْمَدْ، وَمِنْهُ: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ﴾ وَلَا يَقُولُونَ: مَاءٌ مَالِحٌ إِلَّا فِي لُغَةٍ شَاذَةٍ.

وَمِلْحَتُ الْقَدَرِ: أَلْقِيَتْ فِيهَا الْمِلْحَ. وَأَمْلَحْتُهَا: أَفْسَدْتُهَا بِالْمِلْحِ. وَسَمَكٌ مَلِيحٌ: أَي مَمْلُوحٌ. ثُمَّ اسْتَعِيرَ مِنْ لَفْظِ الْمِلْحِ الْمَلَاحَةُ فَقِيلَ: رَجُلٌ مَلِيحٌ، وَامْرَأَةٌ مَلِيحَةٌ. قِيلَ: وَالْمَلَاحَةُ رَاجِعَةٌ إِلَى مَعْنَى يَغْمُضُ إِدْرَاكُهُ.

وَمَلَحَتْ الشَّاةُ: سَمَطَتْهَا، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ: «كَالشَّاةِ الْمَمْلُوحَةِ»^(٥) وَأَنْشَدَ لَأَبِي الطَّمْحَانِ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

١٥٥٠ - وَإِنِّي لِأَرْجُو مِلْحًا فِي بَطُونِكُمْ وَمَا بَسَطْتُ مِنْ جِلْدٍ أَشَعَثَ أَغْبِرًا^(٦)

(١) الحديث لعمر في غريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧٠. والنهاية ٤/ ٣٥٣.

(٢) الحديث للإمام علي في المصدرين السابقين.

(٣) أخرجه البخاري في النكاح ٤٨٩٣ ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٤٨.

(٤) قرأ الكسائي وطلحة (ملح) البحر المحيط ٦/ ٥٠٧، وقرأ طلحة (ملح) المحتسب ٢/ ١٢٤.

(٥) الفائق ٣/ ٤٨ والنهاية ٤/ ٣٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧١.

(٦) البيت في اللسان والاساس (ملح) والمخصص ١/ ٢٦.

وقيل: الملح في البيت الحرمة والذمَام، وقال المبرد: العربُ تعظمُ أمرَ الملح والنار والرماد، وفي المثل: «مَلَحُهُ فِي رُكْبَتِهِ»^(١) فيه قولان، أحدهما أنه مُضَيِّعٌ لحقِّ الرضاع فادنى شيءٍ يُنسبُه الذمَامُ كما أن الذي على رُكْبَتِهِ ملحٌ يبددُهُ أدنى شيءٍ. والثاني أنه يضربُ للشيء الخلق كما أن الملح على الركبة يتبدد من أدنى شيءٍ.

والمَلَحُ أيضاً الرضاع، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «مَلَحْنَا لَهُ»^(٢) أي أرضعنا، ومنه الحديث: «لَا تُحَرِّمُ الْمَلَحَةُ وَالْمَلَحَتَانِ»^(٣) أي الرُّضْعَةُ الرُّضْعَتَانِ. فاما الْمَلَجَةُ بالجيم فيه المَصَّةُ. وفي الحديث: «بَكْبَشِينَ أَمْلَحِينَ»^(٤) قال ابن الأعرابي: هو النقيُّ البياض، وقال الكسائي: هو الذي بياضه أكثر من سواده. وفي الحديث: «لَمْ يَكُنْ لِحِمْزَةٍ إِلَّا نَمِرَةٌ مَلَحَاءُ»^(٥)؛ البردُ ذاتُ الخطوطِ: سَوَادٌ وَبَيَاضٌ.

وامرأةٌ مُلَاَحَةٌ، أي مليحةٌ. والمُلَاَحُ؛ ضربٌ من النبات، ومنه الحديث: «يَا كَلُونَ مُلَاَحَهَا وَيَرْعُونَ سِرَاَحَهَا»^(٦). وأنشد لأبي النجم: [من الرجز]

١٤٥١- فَهَبَطْتُ وَالشَّمْسُ لَمْ تَتَرَجَّلْ يَخْبِطُنْ مُلَاَحًا كَذَاوِي الْقَرْمَلِ^(٧)

والمِلَاَحُ: المِخْلَاةُ، ومنه: «جَعَلَ رَأْسَهُ فِي مِلَاَحٍ وَعَلَّقَهُ»^(٨).

م ل ق:

قوله تعالى: ﴿خَشِيةٌ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١] أي فقير. أَمْلَقَ الرجلُ: افْتَقَرَ، وحقيقته أَمْلَقَ صَارَ ذَا إِمْلَاقٍ. قال الليث: الإِمْلَاقُ: كَثْرَةُ إِنْفَاقِ الْمَالِ، وَقَالَ النُّضْرُ: إِنَّهُ لَمَمْلَقٌ أَيْ مَفْسِدٌ. وَأَمْلَقَ يَكُونُ لَازِمًا وَمَتَعِدِيًا، يُقَالُ: أَمْلَقَ زَيْدٌ وَأَمْلَقَهُ الدَّهْرُ، وَأَنْشَدَ لَأَوْسٍ: [من الطويل]

(١) مجمع الأمثال ٢/ ٢٦٩. وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٣٢ والفاخر ١٢.

(٢) القول لرجل من بني سعد في الفائق ٣/ ٤٤ والنهية ٤/ ٣٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧١.

(٣) الفائق ٣/ ٤٥ والنهية ٤/ ٣٥٤.

(٤) الفائق ٣/ ٤٤ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧١ والنهية ٤/ ٣٥٤.

(٥) الفائق ٣/ ١٣١ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧١ والنهية ٤/ ٣٥٤.

(٦) النهاية ٤/ ٣٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧١.

(٧) الرجز في الطرائف الأدبية ٦٤ واللسان (هبط، قمرل) والعين ٣/ ٢٤٤، وبلا نسبة في اللسان والتاج (ملح) والعين ٥/ ٢٦٥.

(٨) الفائق ٣/ ٤٩ والنهية ٤/ ٣٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧١.

١٥٥٢- لَمَّا رَأَيْتُ الْعَدَمَ قَيْدَ نَائِلِي وَأَمَلَقَ مَا عِنْدِي خُطُوبٌ تَنْبَلُ^(١)
وملق الجدِّي أمه: رضعها.

مل ك:

قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] قُرئَ مَلِكٌ وَمَالِكٌ فِي الْمَتَوَاتِرِ^(٢)،
مَلِكٌ بِالسُّكُونِ وَمَلِكٌ بِالْإِشْبَاعِ.

وملك: فعلٌ ماضٍ على حدِّ قوله: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٤٤]
﴿أَتَى أَمْرَ اللَّهِ﴾ [النحل: ١] واشتقاق ذلك من الملك وهو القوة والشدة، ومنه مَلَكْتُ
العَجِينَ أي بالغتُ في عَجْنِهِ، يقال: مَلَكْتُ العَجِينَ وَأَمَلَكْتُهُ. وفي حديثِ عمر رضي الله
تعالى عنه: «أَمْلِكُوا الْعَجِينَ»^(٣) وعن الفراء: يقالُ للعَجِينَ إِذَا كَانَ مُتَمَاسِكًا مَتِينًا مَمْلُوكًا
وَمُمْلَكًا، يقال: مَلِكَ الْعَجِينَ وَأَمَلَكَ وَأَمْلَكَ مُلْكًا وَإِمْلَاكًا وَتَمْلِيكًا. وقد اختارَ كلُّ فريقٍ
قراءةً من القراءتين؛ فقال أبو عمر: وَالْمَلِكُ أَبْلَغُ مِنَ الْمَالِكِ فِي الْمَدْحِ، لِأَنَّ الْمَلِكَ لَا
يَكُونُ إِلَّا مَالِكًا، وقد يكونُ المالكُ غيرَ مَلِكٍ. قال غيره: هذه في صفةِ المخلوقين، فأما
في صفةِ الخالقِ فهما سَوَاءٌ، وقال أبو العباس: الاختيارُ أن يكونَ مع اليومِ مالكٌ أي ذو
مُلْكٍ، ومع الناسِ مَلِكٌ أي ذو المُلْكِ والسُّلْطَانِ. وقال غيره: الْمَلِكُ هُوَ الْمُتَصَرِّفُ بِالْأَمْرِ
والنهي في الجمهورِ، وذلك يختصُّ بسياسةِ الناطقين، ولهذا يقال: مَلِكُ النَّاسِ، ولا يقالُ
مَلِكُ الْأَشْيَاءِ.

ورجَّح بعضهم قراءة «مَلِكٍ» بقوله تعالى: ﴿لِمَنَ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦]

(١) ديوانه ٩٤ واللسان والتاج (ملق، نبل).

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وابن عباس ومجاهد والأعرج (مَلِكٌ) السبعة ١٠٤
وإملاء العكبري ٣/١، وقرأ أنس بن مالك وأبو حيوه وأبو نوفل (مَلِكٌ)، وقرأت عائشة ومسد بن
أبي وقاص (مَلِكٌ)، وقرأ أبو عمرو وأبو هريرة والجحدري (مَلِكٌ)، وقرأ أبو عثمان والنهدي وأبو
حيوة (مَلِكٌ)، وقرأ المطوعي والأعمش وابن السميغ وأبو هريرة (مالكٌ) البحر المحيط ٢٠/١
والقرطبي ١٣٩/١، وقرأ أبو حيوه وأبو حنيفة والحسن وعاصم الجحدري ويحيى بن يعمر (مَلِكٌ
يومٌ)، وقرأ أبو هريرة وأبو حيوه (مالكٌ) إملاء العكبري ٣/١ والبحر المحيط ٢٠/١.

(٣) الفائق ٥١٨/١ والنهاية ٣٥٩/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٧٢/٢.

يقال: مَلِكٌ بَيْنَ الْمُلُوكِ بِالضَّمِّ وَمَالِكٌ بَيْنَ الْمَلِكِ بِالْكَسْرِ. وَالْمَلِكُ بِالْكَسْرِ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ هُوَ التَّمَلُّكُ وَالتَّوَلَّى. وَمَلِكٌ هُوَ الْقُوَّةُ عَلَى ذَلِكَ، تَوَلَّى أَمْ لَمْ يَتَوَلَّ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [النمل: ٣٤]. وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَعَلْ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠]. فَجَعَلَ النُّبُوَّةَ مَخْصُوصَةً وَالْمَلِكَ عَامًّا فِيهِمْ، وَإِنَّ الْمَلِكَ هَهُنَا هُوَ الْقُوَّةُ الَّتِي بِهَا يَتَرَشَّحُ لِلسِّيَاسَةِ، لَا أَنَّهُ جَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مُتَوَلِّينَ لِلْأَمْرِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنَافٍ لِلْحِكْمَةِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لَا خَيْرَ فِي كَثْرَةِ الرُّؤَسَاءِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَلِكُ اسْمٌ لِكُلِّ مَنْ يَمْلِكُ السِّيَاسَةَ إِمَّا فِي نَفْسِهِ، وَذَلِكَ بِالتَّمَكُّنِ مِنْ زِمَامِ قُوَّاهُ وَصَرْفِهَا عَنْ هَوَاهَا، وَإِمَّا فِي نَفْسِهِ وَفِي غَيْرِهِ، سَوَاءٌ تَوَلَّى ذَلِكَ أَمْ لَمْ يَتَوَلَّ عَلَى تَقَدُّمِ.

وَالْمُلْكُ ضَبْطُ الشَّيْءِ الْمُتَصَرِّفِ فِيهِ بِالْحَكْمِ، وَالْمَلِكُ كَالْجَنَسِ لِلْمُلْكِ؛ فَكُلُّ مُلْكٍ مِلْكٌ مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ.

قول: ﴿مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧٥] هُوَ مِبَالِغَةٌ فِي الْمُلْكِ. وَهُوَ مُصَدَّرُ مَلِكٌ، كَالرَّغَبُوتِ وَالرَّهْبُوتِ وَالْجَبْرُوتِ وَالطَّاغُوتِ، وَذَلِكَ مَخْتَصٌ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَمِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الاعراف: ١٨٥]

وَالْمَمْلَكَةُ: سُلْطَانُ الْمَلِكِ وَبِقَاعُهُ الَّتِي يَكْمِي فِيهَا. وَالْمَمْلُوكُ فِي الْمُتَعَارَفِ يَخْتَصُّ بِالرَّقِيقِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَمْلَاقِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ضَرْبَ اللَّهِ مِثْلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ [النحل: ٧٥]. وَقَدْ يَطْلُقُ عَلَى كُلِّ مَا يُمْلِكُ. وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنَ الشَّدِّ وَالضَّبْطِ، قَالَ قَيْسٌ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

١٥٥٣- مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا يَرَى قَائِمًا مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا^(١)

وَالْمَلَكَةُ: قُوَّةٌ فِي النَّفْسِ وَالشَّدِّ. وَمِلَاكُ الْأَمْرِ: مَا يُعْتَمَدُ فِيهِ عَلَيْهِ. وَالْمَلَكَةُ: أَيْضًا مِلْكُ الْعَبِيدِ؛ يَقَالُ: فَلَانٌ حَسَنُ الْمَلَكَةِ، أَيْ حَسَنُ الصَّنْعِ إِلَى مَمَالِيكِهِ، وَمَمْلُوكٌ مُقَرَّرٌ بِالْمُلُوكَةِ وَالْمَلَكَةِ وَالْمَلِكِ. وَالْإِمْلَاكُ: التَّزْوِيجُ، لِمَا فِيهِ مِنْ قُوَّةِ الْعَقْدِ.

(١) البيت لقيس بن الخطين في ديوانه ٤٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٨٤ والتاج واللسان (نهر، ملك)، وبلا نسبة في المخصص ٣/١٣٣، ٤٠/١٩، ٦٠/٨٩.

وقوله: ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا ﴾ [طه: ٨٧] قُرئ بالضم والكسر^(١). وقد ذكرتُ توجيهَ القراءاتِ في قوله: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ وما ترجَّحَ به كلُّ قراءةٍ في « الدرِّ المصنون » و « البحر الزاخر في التفسير » فأغنى عن إعادته هنا.

وقد أدخلَ بعضهم في هذه المادةَ لفظَ أَلَكْ. وقد اختلفَ الناسُ فيه على ستةِ أقوالٍ، أحدها: أنه مشتقٌّ من المَلَكِ ووزنه فَعَلٌ لكنه شذُّ جمعه على ملائكة. الثاني: أن أصله مَلَاك، الهمزة فيه مزيدةٌ كَشَمَال، ثم خُفِّفَ بنقلِ حركةِ الهمزة وحذفِها، وجمعه على أصل زيادته، ويدلُّ على ذلك النطقُ لهذا الأصل في قوله: [من الطويل]

١٥٥٤- فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَاكِ تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ^(٢)

الثالث: أنه مشتقٌّ من أَلَكَ أي أرسلَ، يدلُّ على ذلك قوله: [من المنسرح]

١٥٥٥- أَبْلَغَ أَبَا دَخَنُوسَ مَأَلَكَةً عَنِ الَّذِي قَدْ يَقَالُ مِ الْكَذِبِ^(٣)

ثم قُلبَتِ العينُ إلى موضعِ الفاءِ وصارَ مَلَاكاً، ثم فُعِلَ به ما فُعِلَ بمَلَاكِ مِنَ النُّقْلِ والحدَثِ، ووزنه مَعَلٌ. والرابع: أنه مشتقٌّ [من] لَأَكَ أي أرسلَ فالهمزة عينٌ، ثم فُعِلَ فيه ما تقدَّم. الخامس: أنه مشتقٌّ من لَأَكَه يَلُوكُهُ أي أداره، لأنَّ الملكَ يديرُ الرسالةَ في فيه، فأصله مَلُوكٌ فنقلتُ حركةَ الواوِ إلى اللامِ، فتحركَ حرفُ العلةِ وانفتحَ ما قبله، فقُلبَتِ الفاءُ وصارَ مَلَاكاً ثم خُفِّفَ بحذفِ الالفِ، فوزنه أيضاً مَفَلٌ بحذفِ العينِ، وأصلُ هذا مُلاوكة بالواو فقُلبَتِ همزةٌ، السادس: أنه لا اشتقاقَ له عندَ العربِ، قاله النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، وقد اتَّفَقْنَا هذه الأقوالَ وتصريفها في « الدرِّ المصنون » وغيره.

م ل ل:

قوله تعالى: ﴿ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [البقرة: ١٣٠]. المِلَّةُ قيل: معظمُ الدِّينِ، والشرِعةُ:

(١) قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب (بمَلَكِنَا)، وقرأ حمزة والكسائي والحسن وخلف والأعمش وطلحة (بمَلَكِنَا) الإتحاف ٣٠٦ والنشر ٣٢٢/٢.

(٢) البيت للعقمة في ديوانه ١١٨ وتقدم برقم ٧٠، ٣١٤، ٤٣٦.

(٣) تقدم برقم ٦٧، وهو بلا نسبة في الخزانة ٣٠٥/٩ والخصائص ٣١١/١ ورصف المباني ٣٢٥ وشرح المفصل ٣٥/٨، ١٠/٩، ١١٦، واللسان (أَلَك، لكن، من).

الحلال والحرام، قاله ابن الأعرابي، قال ابن الأعرابي: يعني بمعظم الدين ما جاء به الرسل، وقال غيرهما: الملة: الدين، وهو اسم لما شرع الله لعباده على لسان أنبيائه ليتوصلوا إلى جوار الله. والفرق بينها وبين الدين أن الملة لا تُضاف إلا للنبي ﷺ الذي تُسند إليه، نحو: ﴿أَتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [النحل: ١٢٣] ولا تكاد توجد مضافة إلى الله تعالى ولا إلى آحاد الأمة، ولا تُستعمل إلا في حَمَلَةِ الشرائع دون آحادها، لا يقال: ملة الله، ولا ملتي ولا ملة زيد، كما يقال: دين الله.

وأصل الملة من أملت الكتاب. والملة أيضاً: الدية، ومنه قول عمر رضي الله تعالى عنه: «ولكن تقومهم الملوثة على آبائهم خمساً من الإبل»^(١). وأما الملة فالرماد الحار، وقيل: الجمر، ولذلك يقال: أطعمنا خبز ملة، بالإضافة. وقل خبزته: طرحه في الملة. ومن أطلق الملة على الخبز نفسه فمتجوز، وقد خطأه الناس. والمليل: ما طرح في الملة.

وفي الحديث «إن الله لا يمل حتى تملوا»^(٢). المَلَلُ: الضجر من الشيء؛ يقال: مللت منه، قال الشاعر: [من الكامل]

١٤٥٦ - حتى مللت وملني عوادي^(٣)

والمعنى أنه لا يمل أبداً مللتكم أم لم تملوا، نحو: لا أفعل حتى يبيض القار ويشيب الغراب ويلج الجمل في سم الخياط. والثاني: لا يطر حكم حتى تزهدوا في عمله، فسمي إطرأه لهم ملكاً على المقابلة، كما تقدم في قوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ وعليه قول عدي: [من الرمل]

١٥٥٧ - أضحو لعب الدهر بهم وكذاك الدهر يؤدي بالرجال^(٤)

(١) الفائق ٤٧/٣ والنهاية ٣٦١/٤.

(٢) أخرجه البخاري في الصوم، باب (٥٣) حديث ١٨٦٩، ومسلم في الصيام ٧٨٢.

(٣) عجز بيت دون نسبة في شرح شواهد المغني ٨٣٧/٢ والمقاصد النحوية ٥٠٣/٤ والدرر ٢٧١/٢.

والهمع ١٥٧/١، صدره: (وأجبت قائل: كيف أنت بصالح).

(٤) البيت في ديوان عدي ٨٣ والدرر ٥٥/٢ (الكويت) ودون نسبة في اللسان (ملل)، ويروى عجز

البيت: (وكذاك الدهر حالاً بعد حال).

سَمِيَ إِهْلَاكَه لَهْمُ لَعْبًا. وقيل: معناه: لا يقطعُ فضله عنكم. وهو قريبٌ من الاول.
 قوله تعالى: ﴿وَلَيُمْلَأَنَّ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أي ينطقُ بما عليه؛
 يقال: أملتُ عليه، وأملتُ كقوله: ﴿فَهِى تُمْلَى﴾^(١) عليه بُكْرَةً ﴿[الفرقان: ٥] فابدل
 إحدى اللامين حرفَ علة. وأملتُه: حملته على المَلَلِ من الشيء. والمليّة: حرارةٌ يجدها
 الإنسان.

م ل و:

قوله تعالى: ﴿أَنَّمَا تُمْلَى لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٨] أي تُطِيلُ لَهُم المُدَّةَ وندُرُ عليه
 الارزاق استدرجاً لهم، والإملاء: الإمداد، ومنه قيلَ للمُدَّة الطويلة مَلَاوَةٌ من الدهر، ومَلِيٌّ
 من الدهر. قال تعالى: ﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦] أي دهرًا طويلًا، وتُمْلَى بكذا:
 تمتع به مُدَّةً ومَلَاوَةً من الزمان.

وتَمَلَّيتُ الثوبَ: تَنَعَّمْتُ به. وَمَلَاكَ اللَّهُ: أَبْقَاكَ اللَّهُ مَتَمَتْعًا. والمَلَا: المَقَاَزَةُ
 الممتدَّة. والمَلَوَانِ: الليلُ والنهارُ. قال بعضهم: حقيقة ذلك تَكَرُّرُهُمَا وامتدادُهُمَا، قال
 بدليل أنَّهُمَا أَضْيَفَا إِلَيْهِمَا في قولِ الشاعر: [من الطويل]

١٥٥٨- نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلَوَاهُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ الْمَرَّةِ يَخْتَلِفَانِ^(٢)

فلو كانا الليل والنهار لما أضيفا إليهما لثلا يلزم إضافة الشيء إلى نفسه.

قوله: ﴿وَأُمْلَى لَهُمْ﴾ [الاعراف: ١٨٣] أي أَمْهَلَهُمْ وَأَطِيلَ مَدَّتَهُمْ. قوله: ﴿سَوَّلَ
 لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥] أي أَمْهَلَ، وَفَرَّغَ أَمْلَى^(٣) مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ عَلَى أَنْ ضَمِيرُهُ
 لِلشَّيْطَانِ بِسَبَبِ غُرُورِهِ إِيَّاهُمْ. قوله: ﴿وَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا﴾ [الحج: ٤٨] أي
 أَسَّاتُ فِي أَجْلِهَا وَأَمْهَلْتُهَا، قال أبو بكر: اشتقاقه من المَلَوَةِ وهي المَدَّةُ من الزمان؛ مَلَوَةٌ
 وَمَلَاوَةٌ وَمِلَاوَةٌ. وفي المثل: تَمَلُّ حَبِيبًا وَالبَسْ جَدِيدًا^(٤).

(١) قرأ طلحة وعيسى (تثلى) البحر المحيط ٤٨٢/٦.

(٢) البيت لابن مقبل في ديوان ٣٣٦، وبلا نسبة في اللسان والتاج (ملا) والمخصص ٢٩١/١٥.

(٣) هي قراءة عاصم وحزمة والكسائي وورش. إعراب النحاس ١٧٩/٣، وقرأ أبو عمرو والاعرج وشيبة

ومجاهد وأبو جعفر (وأُمْلَى) الإنحاف ٣٩٤ والنشر ٣٧٤/٢.

(٤) اللسان (ملا): (أبليت جديدًا وتملت حبيبًا).

فصل الميم والنون

م ن ع:

قوله تعالى: ﴿وظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ﴾ [الحشر: ٢] أي ظنوا أن الحصون تحجز بينهم وبين من يريدوهم. والمنع - في الأصل - الحجز بين الشيئين، وهو - أيضاً - ضد العطية لأن الحاجز يحجز بين المعطي والعطية. ورجل مانع ورجال منعة نحو: كافر وكفرة. والمناع: البليغ في المنع؛ قال تعالى: ﴿مَناعٍ للخير﴾ [ق: ٢٥]. ومنعه: حماه مما يؤذيه، ومنه: ﴿مانعتهم حصونهم﴾ [الحشر: ٢]. وقد منع: صار ذا منعة وهي القوة التي يحمي بها، والمنعة - بالسكون - أيضاً بمعنى المنعة. وفلان منيع. ومكان منيع، أي حصين على من يرومه. وامرأة منيع: كناية عن عفتها.

قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢] قيل: ما حملك، وقيل: ما صدك وحملك على تركه؟ ومناع: اسم فعل لامنع، كنزال لائرل. والمناع من صفاته تعالى بمعنى الذي يمنع العطاء من يشاء، وقيل: الذي يحمي وينصر. وقوله عليه الصلاة والسلام: «لا مانع لما أعطيت»^(١) من الأول. وقولهم: مانع أوليائه، أي يحميهم وينصرهم ويحوطهم.

م ن ن:

قوله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤] المَن: ذكر الصدقة والاستكثار عليه، وهما متلازمان. ومن ملح الكلام: طعم الآلاء أحلى من المَن، وهي أمر من الآلاء عند المَن، وقال الشاعر: [من الطويل]

١٥٥٩- وإن امرؤ أهدى إلي صنيعه وذكرنيها مرة لبخيل^(٢)

وكانوا يقولون: إذا صنعتهم معروفاً فانسوه. والمنة: النعمة الثقيلة، ويقال ذلك على وجهين؛ أحدهما: أن يكون ذلك بالفعل، فيقال: من فلان على فلان: إذا أثقله بالنعمة الثقيلة، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿لقد من الله على المؤمنين﴾ [آل عمران: ١٦٤] وذلك

(١) أخرجه البخاري في صفة الصلاة، باب (٧١) حديث ٨٠٨ ومسلم في المساجد ٥٩٣.

(٢) تقدم برقم ٩٠١

على الحقيقة لا يكون إلا لله تعالى. والثاني: أن يكون ذلك بالقول، وذلك مُستَقْبَحٌ فيما بين الناس إلا عند كُفْران النعمة، ولذلك قيل: المنة تهدم الصنعة وتوجب القطيعة^(١). ويحسن ذكرها عند الكُفْران، ومن ثم قيل: «إذا كُفِرَتِ النعمة حسنتِ المنة»^(٢).

قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨] أي غير مقطوع؛ من مَنَّهُ أي قَطَعَهُ، قيل: غير معتد به، كما قيل ﴿بغير حساب﴾. وقيل: غير منقوص، ومنه: المَنُونُ للمنية لأنها تنقص العدد وتقصير المدد. وقيل: إن المنة بالقول من هذا المعنى أيضاً لأنها تقطع الثواب وتقتضي قطع الشكر. وحبل مَنِينٌ، أي مقطوع. وقيل: ﴿غير مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨] غير محسوب، كقوله تعالى: ﴿يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠]. وقال الهروي: وقيل: لا يمن عليهم بالثواب الذي استوجبوه. وهذا يشبه قول المعتزلة، ويجوز أن يكون ذلك بالنسبة إلى الوعد؛ فإن الله تعالى لا يخلف وعده.

قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى﴾ [البقرة: ٥٧] قيل: هو الترنجيب، وقيل: هو صمغة حلوة تنزل على الشجر، وقيل: هو شيء كالطلل فيه حلوة يسقط على الشجر، وقيل: المَنَّاءُ والسَّلْوَى إشارة إلى ما أنعم الله به عليهم، وهما شيء واحد؛ سَمَاءُ مَنَّا من حيث إنه امتن به عليهم، وسَمَاءُ سَلْوَى من حيث إنه كان لهم به التسلي^(٣).

والمَنَّاءُ: ما يُوزَنُ به، وهو رطلان بغداديان، ويجوز إبدال نونه الأخيرة حرف علة فيقال: مَنَّا. وجمعه أَمْنَاءُ.

قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ﴾ [محمد: ٤] المَنَّاءُ: الإطلاق بلا فداء.

قوله: ﴿فَإِمَّا مَنَّا أَوْ أَمْسِكَ﴾ [ص: ٣٩] أي أُنْفِقِ أو لا تُنْفِقْ. وسُمِّيَ الإنفاقُ مَنَّا لأنه عطاء، والعطاء سبب المَنَّاءِ.

قوله: ﴿وَلَا تَمَنَّ﴾^(٤) [التكوير: ٦] قيل: هو المنة بالقول، وذلك أن يُمَنَّ به ويُستَكْتَر.

(١) مجمع الامثال ٢/ ٢٨٧ والمستقصى ١/ ٣٥٠ والامثال لابن سلام ٦٦.

(٢) المفردات ٧٧٧.

(٣) تفسير ابن كثير ١/ ٩٨، ١٠١.

(٤) قرأ الحسن وأبو السمال والأشهب العقيلي (ولأَمَنَّ) البحر المحيط ٨/ ٣٧١.

وقيل: معناه لا تعط شيئا. وقال ابن عرفة: المعنى لا تمنن ما أوديت به في جنب الله ولا تستكثر، فإنه قليل في جنب الله أن يُشيبك به. ومن كلامهم: يا حنان، يامنن، والله تعالى يمن على عباده لأنه مُبتديهم بنعمه. ومن قولهم: «لا تتزوج حنانة ولا منانة»^(١)، أي من تمن عليك بمالها.

قوله: ﴿يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [الحجرات: ١٧] الآية. فالمنة منهم بقولهم: آمنا بك وصدقناك، وقد كفر غيرنا وكذبك. ومنة الله عليهم بالفعل وهو أن هداهم للإيمان بعد أن كانوا ضالاً. ومن: مخففة تكون شرطية فتجزم فعلين شرطاً وجزماً كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾ [الفرقان: ٦٨]. واستفهاماً كقوله: ﴿وَمَنْ يَغْفِرْ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥] وهو استفهام لفظاً نفي معني، ولذلك وقع معه الاستثناء المفرغ وموصوله، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [المعارج: ١٤] ونكرة موصوفة وهي تقع تامة أي لا موصولة ولا موصوفة. وزعم الكسائي أنها تزداد، مستدلاً بقول عنتر: [من الكامل]

١٥٦٠ - يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم^(٢)

ولا دلالة، إذ المعنى يا شاة شخص ذي قنص، فهي نكرة موصوفة. ومن: بكسر الميم حرف جر، ولها معان كثيرة: ابتداء الغاية في المكان نحو: ﴿من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ [الإسراء: ١]. وفي الزمان غلب أي ومنه قوله: ﴿من أول يوم﴾ [التوبة: ١٠٨] وهو مؤول عند أصحابنا. وتكون للتبويض ولبیان الجنس، وتحريره في غير هذا، ومزيده بلا شرط أو شرطين أو بشرط. وتكون فعل أمر من: مان يمين أي كذب، كقوله: [من الوافر]

١٥٦١ - وألفى قولها كذباً ومينا^(٣)

فالامر منه من، كبع من باع. ولا يقال إنها مترددة بين الحرفية والفعلية كما قيل ذلك في عدا وخلا لما بيناه في كتبنا النحوية.

(١) النهاية ٤/ ٣٦٦ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧٥.

(٢) من معلقته في ديوانه ٢٨ والأزهية ٧٩، ١٠٣ والخزانة ٦/ ١٣٠.

(٣) عجزيت لعدي بن زيد في ديوانه ١٨٣، وتقدم برقم ٣٧٥، ٥٤٦، ١١٨٢.

وَمَنْ - بَضُمَ الميم - لِلْقَسَمِ، قِيلَ: هِيَ بَقِيَّةُ أَيْمَنْ، فيقالُ: مَنْ اللهَ لافْعَلَنْ كَذَا.

م ن ي:

قوله تعالى: ﴿مِنْ مَنِيٍّ يُمْنِي﴾ [القيامة: ٣٧] المَنِيُّ: الماءُ الدافقُ، سُمِّيَ مَنِيًّا لانه يُقَدَّرُ منه الحيوانُ. وأصلُ المنيِّ: القَدَرُ؛ يقالُ: مَنَى لَكَ الماني، أي قَدَرَ لَكَ المُقَدَّرُ، وأنشد قولَ الشاعر: [من البسيط]

١٥٦٢ - لَا تَأْمَنْ وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ حَتَّى تُلَاقِيَ مَا يَمْنِي لَكَ الماني^(١)

ومنه المَنَا الذي يوزَنُ به لانه مُقَدَّرٌ بِكَيْلٍ مَحْصُورٍ.

قوله: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾ [النجم: ٤٦] أي تُقَدَّرُ بالعزَّةِ الإلهية والحكمة الربانية، أي تحارُ العقولُ في كيفية ذلك ما لم تَكُنْ كالعَظَمِ والشَّعْرِ. ومنهُ المَنِيَّةُ أيضاً لأنها أَجَلٌ مُقَدَّرٌ لِكُلِّ حَيٍّ غَيْرِ المُقَدَّرِ لذلك جُلُّ وعزُّ، وجمعُها المَنايَا، والأصلُ المَنائي. وقد نطقَ به الشاعرُ في قوله: [من الطويل]

١٥٦٣ - فَمَا بَرَحْتَ أَقْدَامُنَا فِي مَكَانِنَا بَلَيْلَتْنَا حَتَّى أُدِيرُوا المَنَائِيَا^(٢)

ومنه التَمْنِي - أيضاً - لانه تَقْدِيرُ شَيْءٍ فِي النَفْسِ وَتَصْوِيرُهُ فِيهَا. وذلك قد يكونُ عن ظَنٍّ وَتَخْمِينٍ. وقد يكونُ عن رُويَةٍ وَبِنَاءٍ عَلَى الْأَصْلِ. ولكنْ لَمَّا كَانَ أَكْثَرُهُ عن تَخْمِينٍ صَارَ الْمَكْذَبُ لَهُ أَمْلَكُ، فَلَا جَرَمَ كَانَ غَالِبُ التَّمْنِي كَذِباً وَتَصَوُّراً مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ. وعليه قوله تعالى: ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمْنَى﴾ [النجم: ٢٤]. ولذلك وَقَعَ فِي المُسْتَحِيلَاتِ عَكْسُ التَّرَجُّيِ فَلَا يَقَعُ إِلَّا فِي المُمَكَّنِ، يقالُ: لَيْتَ شَبَابِي يَعُودُ، وَقَالَ الشَّاعِرُ: [من الكامل]

١٥٦٤ - لَيْتَ الشَّبَابَ هُوَ الرَّجِيعُ إِلَى الْفَتَى

وَالشَّيْبُ كَانَ هُوَ الْبَدْيُ الْأَوَّلُ^(٣)

وقال عروة للحجاج: «يَا بَنَ الْمُتَمَنِّيَّةِ»^(٤) يَشِيرُ إِلَى أَنَّ أُمَّهُ هِيَ الْقَائِلَةُ: [من البسيط]

(١) البيت في اللسان (مني) والنهاية ٣٦٨/٤ وقد أنشده رجل في حضرة النبي ﷺ.

(٢) البيت لمبيدة بن الحارث بن عبيد المطلب في المقاصد النحوية ١٨٨/٤، وتقدم برقم ٦٧٥.

(٣) تقدم برقم ١٤٨٩ في مادة (ليت).

(٤) غريب ابن الجوزي ٣٧٥/٢ والنهاية ٣٦٧/٤.

١٥٦٥- هل من سبيل إلى خمر فأشربها

أم من سبيل إلى نصر بن حجاج؟^(١)

وكان نصرٌ جميلاً وسيماً تفتتن به النساء، فلما سمع عمرُ شعرها نفاه إلى البصرة. واسمُ هذه المرأة فُريرة بنتُ همام، وكانت قبل ذلك تحت المغيرة.

والأمنية: الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء، وجمعها أمانِي، وعليه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ [البقرة: ٧٨] أي تمنياً على الله كقولهم: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَمَاماً﴾ [البقرة: ٨٠] ﴿نحنُ أبناءُ الله وأحبَّاءُه﴾ [المائدة: ١٨] ﴿لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً﴾ [البقرة: ٩٤]. قال مجاهد: إلا كذباً، وقال غيره: إلا تلاوة بلا معرفة معني تجري عند صاحبها مجرى أمنية مبنية على التخمين. قيل: ولما كان الكذب تصوراً ما لا حقيقة له، وإبرازه باللفظ فقط، صار التمني كالمبدأ للكذب، فعبر به عنه، وعليه فسر مجاهد ﴿إِلَّا أَمَانِي﴾ إلا كذباً، ومنه قول عثمان رضي الله تعالى عنه: «ما تَعَنَيْتُ وَلَا تَمَنَيْتُ منذ أسلمت»^(٢). وقوله تعالى: ﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢]. التمني هو التلاوة، قال الشاعر يرثي عثمان: [من الطويل]

١٥٦٦- تمنى كتاب الله أول ليلة وأخبرها لاقى حمام المقادر^(٣)

وقد ذكروا في التفسير والاسباب عند هذه الآية ما لا ينبغي ولا يجوز اعتقاده، وقال الراغب^(٤): قد تقدم أن التمني كما يكون في تخمين وظن فقد يكون عن رؤية وبناء على أصل. ولما كان النبي ﷺ كثيراً ما يُبَادِرُ إلى ما نزل به الروح الأمين على قلبه حتى قيل له: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: ١١٤] سَمَى تلاوته على ذلك تمنياً، ونبه أن للشيطان تسلطاً على مثله في أمنيته، وذلك من حيث بين أن العجلة من

(١) البيت لفريضة بنت همام في المصدرين السابقين وتزيين الأسواق ٣٧٨ وعيون الأخبار ٢٣/٤ وابن

يميش ٢٧/٧ والخزانة ١٠٨/٢ (بولاق) ومصارع المشاق ٢٦٧/٢ واللسان (مني).

(٢) الفائق ٣٢٦/٢ والنهاية ٣٦٧/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٧٥/٢.

(٣) البيت بلا نسبة في اللسان والتاج (مني) والعين ٣٩٠/٨ والمقاييس ٢٧٧/٥ والنهاية ٣٦٧/٤،

وقد نسبته محقق المقاييس إلى حسان بن ثابت استناداً إلى تفسير ابن حيان ٣٨٢/٦.

(٤) المفردات ٧٨٠.

الشيطان، انتهى. قوله: إِنَّ لِلشَّيْطَانِ تَسْلُطًا.. إِلَى آخِرِهِ كَلَامٌ صَعْبٌ لَا يَنْبَغِي وَلَا يَجُوزُ قوله، ولذلك ذَكَرْتُهُ مُنْبَهَةً عَلَيْهِ. وَاحْسَنُ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تَلَّى قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾^(١) وَمَنَاءَ الثَّالِثَةِ الْآخَرَىٰ ﴿[النجم: ١٩-٢٠]﴾ قَالَ: «الشَّيَاطِينُ تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَىٰ وَإِنْ شَفَاعَتُهُنَّ لَتُرْجَىٰ»^(٢). فَلَمَّا سَمِعَ قَوْمُهُ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِهَا سَجَدًا مَعَهُ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ هُوَ الْقَائِلُ لِذَلِكَ. وَلَا غُرُوفِي فِي ذَلِكَ فَلِلَّهِ تَعَالَىٰ أَنْ يَمْتَحِنَ عِبَادَهُ بِضُرُوبٍ مِنَ الْمَحْنِ. وَأَمَّا مَا يُرَوَىٰ أَنَّهُ هُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْقَائِلُ لِذَلِكَ، مِنْ وَسْوَسَةٍ عَلَى سَبِيلِ الْغَلَطِ فَحَاشَا لِلَّهِ، بَلِ الشَّيْطَانُ هُوَ الْقَائِلُ الْمَسْمُوعُ لِلنَّاسِ. فَلَمَّا عَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ أَكْذَبَهُ وَعَرَّفَ النَّاسَ أَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ الَّذِي قَالَ ذَلِكَ فَتَنَةً وَاجْتِبَارًا، لِيَزِدَادَ الْمُؤْمِنُونَ إِيمَانًا وَالْمُنَافِقُونَ شُكًّا وَامْتِحَانًا.

قوله: ﴿وَلَا مُنِيَّتُهُمْ﴾ [النساء: ١١٩] يَعْنِي: لِأَجْعَلَ لَهُمْ أُمْنِيَّةً بِمَا أَشْهَبَهُمْ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا. وَوَزَنُ أُمْنِيَّةٍ أَفْعُولَةٌ، وَأَصْلُهَا: أُمْنِيَّةٌ كَأَعْجُوبَةٍ، فَأُدْغِمَتْ بَعْدَ الْقَلْبِ كَمَرَمَى. وَقِيلَ: إِنَّمَا قِيلَ لِلْقَارِئِ مُتَمْنِيًا، وَلِلْقَارِئَةِ تَمْنِيًا، لِأَنَّهُ إِذَا مَرَّ بِأَيَّةٍ رَحِمَةً تَمْنَىٰ دُخُولَهَا، وَبِأَيَّةٍ عَذَابٍ تَمْنَىٰ دَفْعَهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ الْمُنَىٰ مَقْلُوبٌ مِنَ الْمَيْنِ، بِمَعْنَىٰ أَنَّ التَّمْنَىٰ يَكُونُ كَذِبًا كَمَا تَقْدُمُ تَقْدِيرُهُ. وَالْمَيْنُ: الْكُذْبُ، فَيُقَالُ: مَنَى يَمْنِي، وَمَانَ يَمِينُ، أَيْ كَذَبَ. وَالتَّحْقِيقُ مَا قَدَّمَاهُ.

فصل الميم والهاء

م ه د :

قوله تعالى: ﴿الْمَ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾^(٣) [النبا: ٦] الْمِهَادُ وَالْمِهْدُ: الْمَكَانُ الْمُوْطَأُ، مِنْ مِهَدْتُ الْأَرْضَ، وَمِهْدْتُهَا، أَيْ وَطَأْتُهَا، وَقُرِئَ فِي طِه: ﴿مِهْدًا﴾^(٤) و﴿مِهَادًا﴾ [طِه: ٥٣] فَالْمِهَادُ كَالْفِرَاشِ، وَالْمِهْدُ كَالْفَرْشِ، وَزَنَا وَمَعْنَى.

(١) قرأ ابن كثير وابن محيصن ومجاهد والسلمي والاعمش (ومناة) النشر ٣٧٩/٢.

(٢) النهاية ٣٦٤/٣ وغريب ابن الجوزي ١٥٥/٢ والفائق ٢٢٠/٢ الغرائيق ها هنا: الاصنام وهي في الاصل الذكور من طير الماء.

(٣) قرأ مجاهد وعيسى (مهْدًا) البحر المحيط ٤١١/٨.

(٤) قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب (مهَادًا) الإتحاف ٣٠٣ والنشر ٣٢٠/٢.

قوله: ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ [المدثر: ١٤] أي وطأت له على سبيل الاستدراج لا الإكرام، ﴿إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا﴾ [آل عمران: ١٧٨]. وقد اغترر كثير من معاصرينا بما من الله عليهم كأنهم صُمُّوا عن هذه الآيات.

قوله: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ﴾ [مريم: ٢٩] أي في حال طفوليتك، فليس المهد مقصوداً بالظرفية الحقيقية، ولذلك عطف على محله حالاً أخرى، حسبما بيناه في كتبنا الإعرابية. وامتهد السنام: تسوى فصار لحمها كمهاد ومهد.

قوله: ﴿فَلَا نَفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [الروم: ٤٤] أي يوطئون، كُنِيَ بذلك عن الاستعداد ليوم اللقاء.

﴿فَبَسَّ الْمَهَادِ﴾ [ص: ٥٦] أي الفراش. وذكره بلفظ المهاد تهكماً بهم أو على العكس من الكلام كقوله: [من الوافر]

١٥٦٧- تحية بينهم ضربٌ وجيع^(١)

م هـ ل:

قوله تعالى: ﴿فَمَهَّلَ الْكَافِرِينَ﴾ [الطارق: ١٧] أي أرفق بهم وأخر أمرهم، وهو وعيدٌ كمعنى قوله تعالى: ﴿ذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ﴾ [الحجر: ٣] الآية، وقوله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠] والإمهال: الرفق، ومنه المهلة، وهي الانتظار والتأخير.

قوله: ﴿بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾ [الكهف: ٢٩] قيل: هو ما أذيب من الجواهر المعدنية كالنحاس والرصاص ونحو ذلك. وقيل: هو دُرْدِي الزيت. وفي التفسير: يبتلون بعطش فيستغيثون فيؤثون بماء كالمهل، فإذا قرَّبَهُ إِلَى فِيهِ سَقَطَتْ فِرْوَةٌ وَجْهَهُ. نَسَأَ اللَّهُ الْعَظِيمَ الْإِجَارَةَ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ. وَدَلَّتِ الْآيَةُ الْآخَرَى عَلَى أَنَّهُمْ يَشْرَبُونَهُ. وهو قوله تعالى: ﴿يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ [الدخان: ٤٥] فقد حصل في بطون القوم، ويا بس ما حصل.

م هـ م:

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا مِنْ آيَةٍ﴾ [الاعراف: ١٣٢] مهما: اسم شرط يجزم فعلين أولهما شرط والثاني خبر، كأن المعنى إئتينا إن أتيتنا بآية من الآيات فما نحن

(١) من بيت لعمر بن معدي كرب، وقد تقدم برقم ٩٧.

لك بمؤمنين. واختلف النحاة هل هي بسيطة أم مركبة، والقائلون بتركيبها اختلفوا؛ فقال بعضهم: مركبة من مة: اسم فعل، وما الشرطية، فلما رُكبتا هُجر معنى اسم الفعل. وقال آخرون: مركبة من ما الشرطية مكررة تأكيداً، فاستثقل اللفظ، فأبدلت الهاء من الف ما الأولى. وتحقيقه في غير هذا. وقد تُرَادُ استفهاماً. قال الشاعر: [من السريع]

١٥٦٨- مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيهِ أَوْ ذَى بِنَعْلِي وَسِرْبَالِيهِ^(١)

م هـ ن:

قوله تعالى: ﴿الْم نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠] أي ضعيف حقير. يشير إلى النطفة التي هي أول خلقه، وإلى ذلك نَحَا أمير المؤمنين بقوله رضي الله عنه: «ما لابن آدم والفخر إلا نطفة مَذْرُوءة، وآخره جيفة قَذْرَةٌ، وهو فيما ذلك يحمل العذرة»^(٢). ونظمه بعضهم فقال: [من السريع]

١٥٦٩- مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ؟^(٣)

أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا يُؤْخِرُ مَا يَحْذَرُ

وقوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ [الزخرف: ٥٢] أي ضعيف قليل ذليل، فقوَاهُ رَبُّهُ وكَثَّرَهُ وأعَزَّهُ بتسع آيات إحداها عصاً من العصي صارت حيةً أَلْحَيْنَهَا تحت قصره والآخِرُ على أعلى شرفاته. والمهانة: الذلة والقلة.

قوله: ﴿وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ [القلم: ١٠] أي ضعيف الرأي والتمييز، قال الفراء: هو ههنا الفاجر، وغلب في العُرف على الكسلان الكلُّ على الناس، يقال: مَهَنَ يَمَهْنُ مهانةً فهو مَهِينٌ، وامتهنته: استخدمته. المهنة: الخدمة، وفي حديث سلمان: «إني أكره أن أجمع على ما هن مهنتين»^(٤)، المهنة - بفتح الميم - والفقهاء يكسرونها

(١) البيت لعمر بن ملقط في الأزهية ٢٥٦ والخزانة ١٨/٩ والدرر ٧٣/٥ (الكويت) والمقاصد النحوية ٤٥٨/٢ ونوادر أبي زيد ٦٢ والهمع ٥٨/٢ واللسان (ممه).

(٢) الحديث في سبع الحمام ٣٦٧.

(٣) لم أهد إليه.

(٤) الفائق ٥٦/٣ والنهاية ٣٧٦/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٧٩/٢.

فيقولون: ما يبدو في المهنة، وقد نصَّ الهرويُّ على أن خفضَ الميم خطأ، قاله شمرٌ عن أشياخه. يقال: مهنتُ القومَ أمهنتهم وأمهنتهم، وامتهنتوني، أي ابتذلوني.

فصل الميم والواو

موت:

قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] أي كنتم نُطفًا في أصلابِ الأباء فأحياكم بالخلق والإيجاد، ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] الموت المتعارف ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] من القبور، وقيل: كنتم أمواتًا أي نُطفًا في الأرحام فأحياكم فيها، والظاهر الأول، وعليه قوله: ﴿أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَيْنِ﴾ [غافر: ١١] فالإحياء والإماتة مرتان، وهل يستدعي الموت سبق حياة؟ ظاهرُ كلام أكثرهم على أنه حقيقة في ذلك، واستعماله في غيره مجازًا. فقوله: ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا﴾ مجاز، وقوله: ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ حقيقة، قال بعضهم^(١): الموت أنواعٌ بحسب أنواع الحياة؛ الأول: ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الإنسان والحيوان والنبات، نحو قوله: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا﴾^(٢) ﴿ق: ١١﴾ والثاني: زوال القوة الحاسة، كقوله تعالى: ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] وقوله: ﴿إِذَا مَا مِيتٌ﴾^(٣) لسوف أخرج حياً [مريم: ٦٦] والثالث: زوال القوة وهي الجهالة، وعليه قوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا﴾^(٤) فأحييناه [الأنعام: ١٢٢]. وإياه قصد بقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل: ٨٠]، الرابع: الحزن المكدر للحياة، وإياه قصد بقوله تعالى: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] و﴿ما هو بميتٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] قلت: وفي معناه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾ [الاعلى: ١٣] وعليه قول الشاعر: [من الطويل]

١٥٧٠- أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي شَقَاها وَلَا تَحْيَا حَيَاةً لَهَا طَعْمٌ^(٥)

(١) المفردات ٧٨١.

(٢) قرأ أبو جعفر وخالد (ميتًا) الإنحاف ٣٩٨.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم (ميت) الإنحاف ٣٠٠.

(٤) قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب (ميتًا) الإنحاف ٢١٦.

(٥) البيت دون نسبة في اللسان (طعم).

وكان عمر بن عبد العزيز كثيراً ما يتمثلُ بقول الشاعر: [من الطويل]

١٥٧١- كَفَى حَزْناً أَنْ لَا حَيَاةَ هَنِيئَةً وَلَا عَمَلاً يَرْضَى بِهِ اللَّهُ صَالِحاً^(١)

الخامس: المنام، ومن ثم قيل: النوم موتٌ خفيفٌ، والموت نومٌ ثقيلٌ، ومن ثم سَمَّاهُ الله تعالى وفاةً، فقال: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] الآية، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ [الأنعام: ٦٠]. وسأل رجلُ ابنَ سيرينَ عن رجلٍ فقال: تُوفِّي. فلما رأى جَزَعَ الرجلِ قال: ألم تسمعِ الله تعالى يقول: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الآية، فسكنَ جاشه.

قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أحياءُ﴾ [آل عمران: ١٦٩] قيل: معناه: نفى عنهم الحزنَ المذكورَ في قوله: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] وقيل: نفى عنهم وعن أرواحهم فإنه نبه على أنفسهم. وقد جاء مفسراً في الحديث: «إن أرواحهم في حواصل طيرٍ خضرٍ تعلق من الجنة وتاوي إلى قناديلٍ من ذهب»^(٢) فهذه حياتهم ونفى الموت عنهم.

قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٣) [آل عمران: ١٨٥] هذه عبارة عن زوال القوة الحيوانية وإبانة الروح عن الجسد. قوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(٤) [الزمر: ٣٠] أي أنك ستَموتُ، تنبيهاً أنه لا ينفلتُ منه أحدٌ. وإن كان أكرمَ الخلق، كقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

وقال الشاعر: [من الطويل]

١٥٧٢- وَلَوْ كَانَ مَجْدٌ يَخْلُدُ الدَّهْرُ وَاحِداً

خَلَدْتُ وَلَكِنْ لَيْسَ حَيٌّ بِخَالِدٍ^(٥)

(١) البيت دون نسبة في اللسان والتاج (معه) .

(٢) تقدم الحديث في مادة (رزق) .

(٣) قرأ الأعمش ويحيى وابن أبي إسحاق والمطوعي والحسن (ذائقة الموت) ، وقرأ الأعمش والمطوعي (ذائقة الموت) الإنحاف ١٨٣ والبحر المحيط ١٣٣/٣ .

(٤) قرأ ابن محيصن والحسن وابن الزبير وابن أبي عتبة (مات... ماتون) الإنحاف ٣٧٥ .

(٥) تقدم برقم ٤٥٩ .

وقال آخر: [من السريع]

١٥٧٣- والموتُ حتمٌ في رقابِ العباد^(١)

وقال آخرون: الميتُ في الآيةِ معناه التحلُّلُ والنقصُ؛ فقوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ ليس إشارةً إلى إبادة الروح عن الجسد، بل هو إشارةٌ إلى ما يعتري الإنسان في كلِّ حالٍ من التحلُّلِ والنقصِ، فإنَّ البشرَ ما دامَ في الدُّنيا يموتُ جزءاً فجزءاً. وقد عبَّرَ قومٌ عن هذا المعنى بالمئات، وفرَّقوا بين الميتِ والمئات، فقالوا: المائتُ هو المتحلِّلُ، وقد ردَّ هذا القاضي الجرجاني فقال: ليسَ في لغتنا مائتٌ على حسبِ ما قالوه، وإنما يقولون: موتٌ مائتٌ نحو: شعرٌ شاعرٌ، وسيلٌ سائلٌ ويقالُ: مَيِّتٌ وميتٌ، قالَ فجمع بين اللغتين: [من الخفيف]

١٥٧٤- ليسَ مَنْ ماتَ فاستراحَ بميتٍ إنما الميتُ مَيِّتُ الأحياءِ^(٢)

والأصلُ مَيِّوتٌ، فأدغمَ بعدَ القلبِ، ومثله ﴿المؤمنُ هَيِّنٌ لِّينٍ﴾ الأصلُ التشديدُ. والميِّتَةُ من الحيوان: ما زالت روحُه بغيرِ تذكية، والموتانُ يقابلُ الحيوان، وهي الأرضُ التي لم تحيَ للزرعِ. وأرضُ مواتٍ. ووقعَ في الإبلِ موتانٌ كثيرٌ. وناقبةٌ مُميتٌ ومميَّةٌ: ماتَ ولدها.

وأميَّتَ الخمرُ: مُزجتُ، وقيلَ: طُبختُ. والمستميَّتُ: المتعرَّضُ للموتِ، وأنشد: [من الوافر]

١٥٧٥- فأعطيتُ الجعالةَ مُستميَّتا^(٣)

والموتَةُ شُبُه الجنونِ كأنَّه من موتِ العلمِ والعقلِ، ومنه رجلٌ موتانُ القلبِ، وامرأةٌ موتانةٌ. ويقالُ: ماتَ يموتُ ويماتُ. قال^(٤):

(١) عجز بيت صدره: (قد كان في الموت له راحة) والبيت في البيان والتبيين ١/٣١١، ٣/٣٥٩.

وزهر الاداب ١١٨، وكان يتمثل به زيد بن علي.

(٢) البيت لعدي بن الرعاء في معجم الشعراء ٢٥٢، وتقدم برقم ٤١٣.

(٣) صدر بيت وعجزه: (خفيف الحاذ من فتیان جرم) والبيت في التاج (جعل) للسليك بن شقيق

الاسدي، وفي اللسان (جعل) للأسدي، وبلا نسبة في أساس البلاغة (موت).

(٤) فراغ في الأصل، وربما المقصود ما جاء في اللسان (موت):

(بني يا سيدة البنات عيشي ولا يؤمن أن تمناني).

وقد قُرئُ بهما؛ بضم الميم وكسرها^(١). قال بعضهم: ما كان حيواناً قيلَ منه ميتةٌ بالتخفيف، وما كان جماداً قيلَ ميتةٌ بالتشديد. ولذلك لم يُقرأ ﴿حُرِّمْتُ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ [المائدة: ٣] إلا تخفيفاً. قلتُ: وهذا في المتواتر، ولكن يردُّ قوله قراءتهم في المتواتر ﴿الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ﴾ [يس: ٣٣] بالوجهين^(٢).

م و ج :

قوله تعالى: ﴿فِي مَوْجٍ﴾ [هود: ٤٢] الموجُ في البحرِ ما علا وارتفعَ عندَ هيجانِ البحرِ من الماءِ ومن غواريه وهو الآذِي، وأصله من الاضطراب والحركة والاختلاط، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩] أي يختلطون مضطربين.

وما ج البرُّ يُمُوجُ، وتَمُوجُ يَتَمُوجُ تموجاً: اضطربَ. والجمع أمواج.

م و ر :

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩] أي تدورُ دَوْرَانًا، وقال آخرون: تجيءُ وتذهبُ، من مَارَ الدَّمُ يَمُورُ: إذا جَرى وتردَّدَ على وجهِ الأرض. ومَارَ الشيءُ: اضطربَ، وهو قريبٌ من مَاجَ، وسُمِّيَ الطريقُ مَوْرًا، لانه يُذهبُ فيه ويُجاءُ، قال طرفة: [من الطويل]

١٤٧٦ - وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعْبِدٍ^(٣)

أي طريقٌ مذلَّلٌ بالسلوك. قيل: المَوْرُ: الجَرَيَانُ السَّرِيعُ. والمَوْرُ - بالضم - الترابُ المُتردَّدُ به الريحُ. وناقَةُ تَمُورُ في سِيرِهَا فَهِيَ مَوَّارَةٌ وَمَوَّارٌ - دَوْنُ تَاءٍ - . وفي حديثِ آدمَ: ﴿لَمَّا نُفِخَ فِي جَسَدِهِ مَارَ فِي رَأْسِهِ فَعَطَسَ﴾^(٤) أي دارَ.

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة (مُت) القرطبي ٢٨٧/١١ وهي من قوله تعالى في سورة الانبياء/٣٤ ﴿أَفَأَنْتُمْ فَهْمُ الْخَالِدُونَ﴾.

(٢) قرأ أبو جعفر (الميتة) الإتحاف ١٩٨.

(٣) عجز بيت في ديوانه ٢٢ وصدره: (تباري عتاقاً ناجيات وأتبع).

(٤) النهاية ٣٧١/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٧٧/٢.

موس:

قوله تعالى: ﴿موسى﴾ موسى بن عمران صلوات الله عليه وسلم. موسى، أي ماءً وشجرًا لانه دخل في نيل مصر حيث ألقته أمه إلى قصر فرعون من جداول تَسْرَعُ إلى النيل، وكان فيه شجر. ومن ثم سُمي بذلك فعرَّته العربُ إلى موسى.

والموسى عند العرب هذه الآلةُ المعروفة التي يُستحدُّ بها ويُحلق. واختلف الصرفيون في اشتقاقها؛ فقيل: من أَوْسَيْتُ رأسه: حلَّقته، فوزَّنه [مُفْعَل]. وقيل: من ماسَهُ أي حسَنه، فوزَّنه فُعِلَى، وليس هذا من موسى العلم في شيء فإن ذاك أعجمي وهذا عربي^(١).

مول:

قوله تعالى: ﴿المالُ والبنونُ﴾ [الكهف: ٤٦] المالُ: ما مَلَكَ من متاع الدنيا وصَحَّ الانتفاعُ به، وغلبَ في النقودِ والعروضِ المعدة للتجارة. قوله: ﴿وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تُقربُكم﴾ [سبا: ٣٧]؛ نفَى لِمَا كانوا يعتدُّون به؛ فإنَّ الرجلَ يدفعُ عن نفسه بِماله ويقبِه بولده. وقال الأعصمي، وتبعه الراغب^(٢): سُمي المالُ مَالاً لانه يَمِيلُ من هذا إلى ذاك. قال الراغب: ولذلك سُمي عَرَضاً، وعلى هذا دلَّ قولُ مَنْ قال: «المالُ قحبة، يوماً تكونُ في بيتِ عطارٍ، ويوماً في دارِ بيطارٍ»^(٣). وخطأُ الناسُ قائلَ ذلك فإنَّ المالَ من الواوِ بدليلِ مُوِيلٍ وأموالٍ، وتموَّلَ فلانٌ. وبأنَّ الميلَ من الياءِ وليس خطأ، فإنَّ هذا من الاشتقاقِ الأكبرِ، وقد فعلوا مثله كثيراً - كما تقدَّم - في لفظِ الصلاةِ وغيرها.

موه:

قوله تعالى: ﴿وانزل من السماء ماءً﴾ [البقرة: ٢٢] هو المطرُ، وأصله مَوَّةٌ، فقلَّبوا الهاءَ همزةً كما قلبَ الهمزة هاءً في هَرَجَت وهَرَقَت وهَزَّت، ويدلُّ على ذلك قولهم في التصغيرِ مَوِيَّةً، وفي التكثيرِ مِيَاهَ وأَمْوَاهُ^(٤)، والتصغيرُ والتكثيرُ يردَّانِ الأشياءَ إلى أصولها.

(١) سفر السعادة ٤٨٤.

(٢) المفردات ٧٨٤.

(٣) القول للصاحب بن عباد في التمثيل والمحاضرة ٢٥٠، وانظر بصائر ذوي التمييز ٤/ ٥٤٠.

(٤) المسائل العضديات ١٥٤.

وقالوا أيضاً: ماهت الركبة وموّهت: كثر ماؤها، وماهت تميّه وتماء، وبثر ميهه وماهه وميهه. وأماه الرجل وأمهى: بلغ الماء، ورجل ماء القلب وما هي القلب: كثير ماء القلب. وقد اختلف الناس في الماء هل كلّه من السماء، أو كلّه من الأرض، أو بعضه من هذه وبعضه من هذه؟ خلاف لا طائل تحته، وقد جاء لكل قول ظاهر من القرآن.

قوله: ﴿وجعلنا من الماء كلّ شيء حي﴾ [الأنبياء: ٣٠] هو الماء المعهود، وكذا كل دابة من ماء. وقيل: هو المني. قوله: ﴿وأنزلنا من السماء ماء﴾ من محاسن الكلام، وتسمية المني ماء مجاز، ولذلك سمي نطفة وهي العاقبة، والسلالة وهي المنسلّة من الطين.

م: ١

في كلامهم تردّ للنفي، وهي فيه على قسمين: عاملة عمل ليس وهي لغة الحجاز، وعليها جاء التنزيل كقوله: ﴿ما هذا بشراً﴾ [يوسف: ٣١] ﴿ما هن أمهاتهم﴾ [المجادلة: ٢]. وغير عاملة وهي لغة تميم، ولها أحكام وشروط أتقناها في كتبنا النحوية، وتكون شرطية جازمة فعلين كإِنْ، كقوله: ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾ [البقرة: ١٩٧]. وتكون استفهاماً كقوله تعالى: ﴿ما هذه التماثيل﴾ [الأنبياء: ٥٢]. ويستفهم بها عن الذوات وأجناسها وأنواعها وعن جنس صفات الشيء ونوعه، وتكون موصولة اسمية بمعنى الذي وفروعه كقوله: ﴿قل ما عند الله خير من اللّهِ﴾ [الجمعة: ١١]، وموصولة حرفية ينسبك منها ومما بعدها مصدر، كقوله تعالى: ﴿بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ [البقرة: ٦١] أي بسبب عصيانهم، وهي على قسمين: ظرفية وغير ظرفية؛ فالظرفية: ﴿وكنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم﴾ [المائدة: ١١٧] أي مدة دوامي فيهم. وتكون نكرة موصوفة كقولهم: مررت بما أعجب لك أي شيء أعجب. وصفة لنكرة كقولهم: «لأمر ما جدع قصير أنفه»^(١) أي لأمر عظيم، وقال امرأ القيس: [من المديد]

١٥٧٧- وحديث ما على قصرة^(٢)

(١) المستقصى ٢/ ٢٤٠. ومجمع الأمثال ٢/ ١٩٦ والدرة الآخرة ١/ ١٠٦.

(٢) ديوانه ١٢٧ واللسان والتاج (هنا) وتام البيت:

(وحديث الركب يوم هنا وحديث ما على قصره).

في أحد القولين، ومنه أحد الأوجه: ﴿مثلاً مابِعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦]. وتكون نكرة تامة لا موصوفة ولا موصولة في قوله: ﴿نَعِمًا^(١)﴾ [النساء: ٥٨] كقوله تعالى: ﴿فَنَعِمًا^(٢)﴾ [البقرة: ٢٧١] ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠] على خلاف ذلك اتقناه في «الدر» وغيره. وتكون تعجيباً نحو: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥]. وقيل: هي هنا موصولة اسمية، وتحقيق هذا في غير هذا الموضوع. وتكون زائدة؛ فإذا زيدت فتارة يبطل معها عمل عامل إن وأخواتها إلا ليت نحو: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١] عند الجمهور؛ ومع ليت يجوز الأمران كقول النابغة: [من البسيط]

١٥٧٨- قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حِمَامَتِنَا وَنَصْفَهُ فَقَدْ^(٣)

ورفعه. ولسيويه في البيت كلام^(٤)، وتارة لا يبطل عمله البتة. وفي زيادتها بعد: مَنْ وَعَنَ وَالْبَاءِ كقوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ [نوح: ٢٥] ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون: ٤٠] ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. وتارة يجوز الأمران، وذلك في زيادتها بعد ليت - كما تقدم - وبعد رَبِّ والكاف، وينشد: [من الخفيف]

١٥٧٩- رَبُّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيحُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ^(٥)

وقول الآخر: [من الطويل]

١٥٨٠- وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارُمُ^(٦)

(١) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف واليزيدي (نَعِمًا)، وقرأ أبو عمرو وقالون وأبو بكر والحسن (نَعِمًا) الإتحاف ١٩٢.

(٢) قرأ الحسن وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف والأعمش (فَنَعِمًا)، وقرأ أبو عمرو ونافع وعاصم وقالون وأبو جعفر (نَعِمًا) الإتحاف ١٦٥ والنشر ٢٣٥/٢.

(٣) تقدم برقم ١٢٨٨.

(٤) انظر ما تقدم في مادة (ليت) حول حاشية البيت ١٢٨٨.

(٥) البيت لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ٣١٦ والأزهية ٩٤ والمقاصد النحوية ٣٢٨/٣ وشرح المفصل ٢٩/٨، وبلا نسبة في الجني الداني ٤٤٨، ٤٥٥، والهمع ٢٦/٢.

(٦) البيت لعمر بن برة في أمالي القالي ١٢٢/٢ وشرح شواهد المغني ٢٠٢/١، ٥٠٠، والمقاصد النحوية ٣٣٢/٣، وبلا نسبة في الخزانة ٢٠٧/١٠ والهمع ٣٨/٢، ١٣٠، والدر ٨١/٦ (الكويت).

يرفع الجامل والناس وجرهما. وتكون مهية وكافة، وهي متصلة تارة بحسب الجملة بعدها، فإن كانت الجملة فعلية كانت مهية نحو: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]. وإن كانت اسمية فهي كافة نحو: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾، ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ﴾ [طه: ٩٨] وهل تفيد الحصر حينئذ أم لا؟ وتزاد بعد بعض أدوات الشرط، وهي فيه على ضربين: ضرب يلزم فيه زيادتها وهو: إذ وحيث، لا تكونان شرطين إلا مع ما كقوله: [من الكامل]

١٥٨١- إِذَا مَا أَتَيْتَ إِلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]. وهل إذ ما حينئذ على اسميتها أم صارت حرفاً...^(٢) سيبويه الثاني وجوازاً بعد إن وإذا ومتى وأين كقوله تعالى: ﴿أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرَجٍ مُشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] ويمنع زيادتها بعد من وما ومهما، وهذا كله نبذ من أصول طويلة نبهتكم عليها.

وتكون كافة للفعل أيضاً، وذلك في: قل، وطال، وكثر، نحو: قلما تفعل كذا، وكثرت ما تفعل، وطالما تفعل، وقيل: بل هي هنا مصدرية، وتكتب ما متصلة بثلاثة الأفعال المذكورة، وقيل: إن اعتقد كونها زائدة كتبت متصلة، وإن كانت مصدرية فمنفصلة، قال الشاعر: [من الطويل]

١٥٨٢- صَدَدْتُ فَأَطَوَلْتُ الصَّدُودَ وَطَالَمَا

وَصَالَ عَلَى طَوْلِ الصَّدُودِ يَدُومُ^(٣)

فإذا جاءتك «ما» في الكتاب العزيز فاعتبرها بما ذكرت لك من هذه الأنواع، والله أعلم.

(١) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه ٨٨ والخزانة ٢٩/٩ وشرح أبيات سيبويه ٩٣/٢ والكتاب ٥٧/٣ وشرح المفصل ٩٧/٤، ٤٦/٧، واللسان (١ ذ ذ).

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل، وثمة اضطراب في الكلمات بعدها ويقتضي المعنى والسياق «ويرى سيبويه أنه يجازى بعد» انظر الكتاب ٥٧/٣. ٥٨.

(٣) البيت لعمرو بن أبي ربيعة في ديوانه ٥٠٢، وللمرار الفقعسي في ديوانه ٤٨٠، والأزهية ٩١ والخزانة ١٠/٢٢٦ والدرر ٥/١٩٠ (الكويت)، وبلا نسبة في الإنصاف ١٤٤ والخصائص ١٤٣/١ وشرح المفصل ١١٦/٧.

فصل الميم والياء

م ي د :

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٤] المائدة: الخِوَانُ ما كَانَ عَلَيْهِ طَعَامٌ، وَإِلَّا فَهُوَ خِوَانٌ، كَالْكَأْسِ مَا فِيهِ شَرَابٌ، وَإِلَّا قَدَحٌ. وَلَهُمَا أُخَوَاتٌ، وَأَصْلُهُمَا مِنْ مَادَةٍ يَمِيدُ: أَيِ اعْطَاهُ مِيدًا، فَهُوَ مَائِدٌ، وَالْمَطْلُوبُ مِنْهُ الْمِيدُ مِمْتَادٌ. وَأَنْشَدَ لِرُؤْيَةَ: [من الرجز]

١٥٨٣- إلى أمير المؤمنين الممتاد^(١)

وقيل: المائدة: الطَبِيقُ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ، قَالَه الرَّاعِبُ^(٢). وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَائِدَةٌ، وَهَذَا خِلَافُ الْمَشْهُورِ.

ومَادَنِي: أَطْعَمَنِي، وَقِيلَ: يُعَشِّنِي.

قوله: ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥] أَيِ تَضْطَرِبُ وَتَتَحَرَّكُ حَرَكَةً شَدِيدَةً. وَقِيلَ: هُوَ اضْطِرَابُ الشَّيْءِ الْمَعْظَمِ، كَاضْطِرَابِ الْأَرْضِ وَنَحْوِهَا. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَائِدَةٌ﴾ إِنَّهَا طَعَامٌ. وَقِيلَ: طَلَبُوا أَشْيَاءَ مِنَ الْعِلْمِ وَسَمَاءَ مَائِدَةٍ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْعِلْمَ غَذَاءُ الْأَرْوَاحِ كَمَا أَنَّ الطَّعَامَ غَذَاءُ الْأَبْدَانِ، قَالَه الرَّاعِبُ. وَهَذَا وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فِي الْجُمْلَةِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ لِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الظَّاهِرُ وَالْآثَارُ الْمَنْقُولَةُ.

وَالْمِيدَانُ: مَرْكَزُ الدَّوَابِّ لِاضْطِرَابِهَا وَحَرَكَتِهَا ذَهَابًا وَإِيَابًا، وَقِيلَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

[من الطويل]

١٥٨٤- نَعِيمًا وَمِيدَانًا مِنَ الْعَيْشِ أَخْضَرَا^(٣)

إِنَّهُ الْمَمْتَدُّ مِنَ الْعَيْشِ.

(١) الرجز في ديوانه ٤٠. واللسان والتاج (ميد) وتهذيب اللغة ٢١٩/١٤.

(٢) المفردات ٧٨٣.

(٣) عجز بيت لعمرو بن أحمز في ديوانه ٧٩ واللسان والتاج (ميد) والمقاييس ٢٨٨/٥، وقال الصاغاني

في التكملة (ميد): ذكره الجوهري، وهو غلط وتعريف الرواية (أغيدا)، والبيت:

(وإن خضمت ريق الشباب وصادفت نعيما وميدانا من العيش أغيدا)

وماذ الرجلُ: إذا أصابه المَيْدُ من ركوبِ البحر. ورجلٌ مائدٌ، ورجالٌ مَيْدَى، وليس يُعْبَأُ به، وماذ الرجلُ: إذا أديرَ به وأصابه الدُّورانُ، وإن لم يكن من ركوبِ البحر. وفي الحديث: «نحنُ السابقون الآخرون مَيْدَ أَنَا أوتينا الكتابَ من بعدهم»^(١). مَيْدٌ وبَيْدٌ بمعنى سَوَى أو غير...، وقيل: معناه على أَنَا.

م ي ر:

قوله تعالى: ﴿وَنَمِيرُ^(٢) أَهْلَنَا﴾ [يوسف: ٦٥] أي نحملُ لَهُم الميرةَ، وهي الطعامُ والازوادُ، وكلُّ مُقَاتٍ فهو ميرةٌ؛ يقال: مَرَّتُ القومَ أميرهم ميراً فأنما مائرٌ، والجالبون للميرة مَيَّارَةٌ، والميرةُ والخيرةُ متقاربان.

م ي ز:

قوله تعالى: ﴿لَيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧] أي ليبينَ ويخلصَ هذا من هذا. والمِيزُ والتَّمِيزُ: الفصلُ بينَ المُشْتَبِهَاتِ، يقال: مازَهَ يَمِيزُهُ مِيزاً، ومِيزُهُ يَمِيزُهُ تَمِيزاً، وقد قرئَ بهما^(٣). وقولُ النحاة: «تَمِيزٌ» أي بيانٌ لما أُبْهِمَ في ذاتِ نحو عشرين درهماً، أو نسبةٍ نحو طابَ زيدٌ نفساً.

قوله: ﴿وَأَمْتَازُوا الْيَوْمَ﴾ [يس: ٩] أي ائعزلوا ولا تَخْلُطُوا بالمؤمنين حتى تُعرفوا، يقال: مَرَّتْهُ فامْتَازَ وَاِئْتَازَ وتَمِيزَ، أي انفصلَ وانقطعَ وانسلخَ عما كان متصلاً به.

قوله: ﴿تَكَادُ تَمِيزُ^(٤) مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨] أي تنفصلُ وتنقطعُ من غيظِها، إِمَّا بأنْ خلقَ اللَّهُ فيها قوَّةً ذلك أو تكونَ من مجازِ التخيلِ، وفي حديث جبريلَ: «استَمَازَ رجلٌ من رجلٍ به بلاءٌ فابْتَلَى^(٥) به» أي تباعدَ منه وانفصلَ. ويقالُ: لا مُسْتَمَازَ لَكَ، أي لا ملجأ ولا فاصلَ. ويطلقُ التَمِيزُ على القوَّةِ التي في الدماغ، وبها تُستنبط المعاني، لا تَمِيزُ لفلانٍ.

(١) غريب ابن الجوزي ٣٨١/٢ والنهاية ٣٧٩/٤ والفائق ١٢٣/١.

(٢) قرأ أبو عبد الرحمن السلمي (ونَمِيرُ) البحر المحيط ٣٢٤/٥

(٣) قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف والاعمش والحسن (لَيَمِيزُ) الإتحاف ٢٣٧ والنشر ٢٧٦/٢.

(٤) قرأ طلحة (تَمِيزُ)، وقرأ الضحاك (تَمَازُ)، وقرأ زيد بن علي وابن أبي عبيدة (تَمِيزُ) البحر المحيط

٢٩٩/٨.

(٥) الحديث للنخعي في الفائق ٥٩/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٨١/٢ والنهاية ٣٨٠/٤.

م ي ل:

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا﴾ [النساء: ١٢٩] أي ولا تجوروا، وأصل الميل العدول من جهة الوسط إلى أحد الجانبين، فاستعمل في الجور مجازاً، قيل: وإذا استعمل في الأجسام فإنه يقال فيما كان في خلقه ميل - بالفتح - وفيما كان عرضاً ميل - بالسكون ويقال - ملت إلى فلان، أي أحبته وعاونته. وملت عليه، أي تحاملت.

قوله تعالى: ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ [النساء: ١٠٢] وفي حديث ذم النساء: «مائلات مميلات»^(١) فيه أوجه؛ أحدها يمتشطن المشطمة الميلاء وهي مشطمة البقايا، وإياها عنى امرؤ القيس بقوله: [من الطويل]

١٥٨٥ - غدائره مستشزرات إلى العلا تضل العقاص في مثنى ومرسل^(٢)

ونهى الشرع عنهما، والمميلات: الفاعلات ذلك بغيرهن، وقيل: مائلات عما أمر الله. مميلات: معلّقات بغيرهن الميل، وقيل: هن المتبخرات اللاتي يتمايلن في مشيهن، وكله مراد فإنه موجود.

(١) الفائق ٢/ ٤١٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٨٢ والنهاية ٤/ ٣٨٢.

(٢) ديوانه ١٧ واللسان (شزر، عقص) وتقدم برقم ٤٨٨.

باب النون

فصل النون والهمزة

ن ا ش :

قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سبا: ٥٢] . قُرِئَ فِي الْمُتَوَاتِرِ «التناوش» بالهمز والواو؛ فمن قرأ بالهمز قال: هو التناولُ من بُعدٍ^(١) . يقال: ناش إذا أبطأ وتأخر . وأنشد: [من الطويل]

١٥٨٦- تَمَنَّى نَيْشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي^(٢)

أي، أخيراً . وَمَنْ قرأ بالواو قال: هو التناولُ بسهولة . وأنشد قولُ عنترَةَ: [من الكامل]

١٥٨٧- فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ يَقْصِمُنْ قَلَّةَ رَأْسِهِ وَالْمَعْصَمَ^(٣)

يقال: ناشه ينوشه، وتناوشه يَتَنَاوَشُهُ تَنَاوَشًا . وهذه التفرقة لأبي عمرو . وقال غيره: القراءتان بمعنى، والهمز بدلٌ من الواو، وقال: لأنهم إذا أبدلوا الواو ساكنةً مضمومةً ما قبلها، لأجل تلك الضمة في قول الشاعر: [من الوافر]

١٥٨٨- أَحَبُّ الْمُؤَقَّدِينَ إِلَى مُوسَى^(٤)

فَلَا نَ يُبَدِّلُونَهَا مَضْمُومَةً أُولَى . وعليه: ﴿ أَقْتَتَ ﴾ [المرسلات: ١١] و «وَقَّتَ» . وقيل: هو بالهمز بمعنى الطلب، والمعنى: كيف يتناولون أو يطلبون الإيمان من مكانٍ

(١) قرأ أبو عمرو وحمة والكسائي وعاصم وشعبة وخلف والاعمش (التناوش) الإتحاف ٣٦٠ والنشر ٣٥١/٢ .

(٢) صدر بيت لنهشل بن حري في ديوانه ٩٥ واللسان والتاج (ناش) وعجزة: (ويحدث من بعد الأمور أمور)

والبيت بلا نسبة في الأساس (ناش) والمقاييس ٣٧٧/٥ وتهذيب اللغة ٤١٧/١١

(٣) من معلقته في ديوانه ٢٦ .

(٤) صدر بيت لجريز وعجزة: (وجعدة إذ أضاءهما الوقود)

والبيت في ديوانه ١٤٧ والخصائص ١٧٥/٢ ، ١٤٦/٣ والمحتسب ٤٧/١ .

بعيد أو يطلبونه من مكان قريب؟ وهي حالة الاختيار والارتفاع إشارة لقوله: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

ن ا ي:

قوله تعالى: ﴿اعْرِضْ وَنَاي﴾ [الإسراء: ٨٣] أي، تباعد. يقال: نأى عني يتأى نأياً، فهو نأى. وأنشد: [من الطويل]

١٥٨٩- ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأي والبعد^(١)

جمع المترادفين تأكيداً، وحسنه اختلافهما كقوله: ﴿صلوات من ربهم ورحمة﴾ [البقرة: ١٥٧] وقول الآخر: [من الوافر]

١٥٩٠- فالفي قولها كذباً ومينا^(٢)

وقيل: نأى أي، أعرض، وقيل: تكبر نحو شَمَخَ بانفه. وكلها معانٍ مُتقاربة. ومن ذلك النَّوْيُ، وهو ما يُحْفَرُ حَوْلَ الْخَبَاءِ، لِيَنْقَدَّ مِنْهُ الْمَاءُ. وأنشد للنابغة: [من البسيط]

١٥٩١- إلا الأواري لأياً ما أبينه والنوي كالوَضِ بالمظلومة الجلد^(٣)

فصل النون والباء

ن ب ا:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَا الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤] أي، من أخبارهم مع قومهم. والنبأ: الخبر، كذا فسره الهروي وغيره. ولم يكتفِ الراغب بذلك، بل قيده بثلاثة أمور فقال^(٤): النبأ خبر ذو فائدة عظيمة، يحصل به علم أو غلبة ظن، قال: ولا يقال للخبر في الأصل نبأً حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة. وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ، أن يتعري عن الكذب، كالتواتر وخبر الله وخبر الرسول. قال: ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال: أنبأته بكذا أي أخبرته به، ولتضمنه معنى العلم قيل: أنبأته كذا كقولك: أعلمته كذا. قال

(١) البيت للحطيفة، وتقدم برقم ١١٨٣.

(٢) من بيت لعدي بن زيد، وتقدم برقم ٣٧٥.

(٣) تقدم برقم ٣٩.

(٤) المفردات ٧٨٨ - ٧٨٩.

تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ [ص: ٦٧ و ٨٦].

قلت: أنباء ونبا، وأخبر وخبر متى تضمنت معنى أعلم تعدت لثلاثة مفاعيل. وهي نهاية التعدي. وأما أعلمته بكذا فتضمنته معنى الإحاطة.

قوله: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦] فيه تنبيه أنه إذا كان الخبر شيئاً عظيماً له قدر، فحقه أن يتثبت فيه ويتيقن، وإن غلب صحته على الظن حتى يعاد النظر فيه.

قيل: ونبأته أبلغ من أنبأته، ولذلك قال تعالى: ﴿مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَايَ الْعَالَمِ الْخَبِيرِ﴾ [التحریم: ٣]، ولم يقل: أنبائي. فنزل ذلك على أنه من قبل الله تعالى.

قوله: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧] قيل: هو أخبر به من أمر يوم القيامة. قوله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا: ١] قيل: هو القرآن، وقيل: أمر القيامة. قوله: ﴿نَبُئْنَا بِتَاوِيلِهِ﴾ [يوسف: ٣٦] أي خيرنا. وذلك لأنه أمر عظيم عند ما رأيا ما رأيا. قوله: ﴿وَأَوْحِنَا إِلَيْهِ لُتُبْنَهُمْ﴾^(١) بامرهم [يوسف: ١٥] أي، لتجازينهم بامرهم. فعبر بذلك عن المجاوزي غالباً يؤنب من مجازيه. والعرب تقول لمن تتوعدده: لا نبئك. ومثله قوله تعالى: ﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ [فصلت: ٥٠] أي، لنقرعنهم.

والنبي قُرئ بالهمز وبغير الهمز؛ فمن همزه جعله من النبا. وهو فعيل بمعنى مفعول، لأنه منبا من جهة الله تعالى ومُخبر. وقيل: بمعنى فاعل، لأنه يُنبئ الإنسان بما أوحى إليه. ويدل على ذلك أعني أن الهمز جمع لفظه على نبأ قال: [من الكامل]

١٥٩٢ - يا خاتم النبأ إنك مرسل^(٢)

وقد أنكر بعضهم هذه القراءة. وليس بمصيب، لحديث رواه وهو أن رجلاً قال: «يا نبي الله، فقال: لست بنبي الله، ولكن نبي الله»^(٣). وقد ذكرنا هذا مستوفى في

(١) قرأ ابن سلام (لُتُبْنَهُمْ)، وقرأ ابن عمر (لُتُبْنَهُمْ) البحر المحيط ٢٨٨/٥.

(٢) صدر بيت للعباس بن مرداس في ديوانه ١٢٢ وعجزه (بالخير، كل هدى السبيل هداكا) والبيت في

النهاية ٤/٥ واللسان (نبا) والجمهرة ٢/٢١٢ والفائق ٣/٦٢.

(٣) الفائق ٣/٦٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٨٦ والنهاية ٣/٥.

«العقد» و«الدر» وغيرهما، فعليك باعتبار ثمة. ومن قرأه غير مهموز فمن نبا ينبو. وسيأتي في مادته.

ن ب ت :

قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧] هذا مجاز عن [التربية] ^(١) أي، ربّاه تربية. والنبت: والنبات: ما يخرج من الأرض من الناميات، سواء كان له ساق كالشجر أو لم يكن كالنجم. ولكن اختص في التعارف بما لا ساق له. قال الراغب ^(٢): بل اختص عند العامة بما تأكله الحيوانات، وعليه قوله تعالى: ﴿لَنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ [النبا: ١٥] ومتى اعتبرت الحقيقة فإنه يستعمل في كل نام نباتا كان أو حيوانا أو إنسانا.

قال بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧]: النحويون يقولون: نباتا موضوع موضع الإنبات، وهو مصدر. وقال غيرهم: هو حال لا مصدر، ونبت بذلك أن الإنسان هو من وجه نبات من حيث إن بدّاه ونشأه من التراب، وإنه ينمو نموه وإن كان له وصف زائد على النبات. وعليه نبت في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ [غافر: ٦٧].

قوله: ﴿تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠] قرئ تنبت من نبت ثلاثيا، وتنبت من أنبت ^(٣). وفي ذلك أقوال أحدها أن الباء مزيدة في قراءة تنبت، كقوله: ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٥].

١٥٩٣- لا يقرآن بالسور ^(٤)

ويقال: إن بني فلان لنباتة شد. ونبتت فيهم نابتة، أي نشأ فيهم صغار.

(١) بياض في الأصل، والإضافة يقتضيها السياق.

(٢) المفردات ٧٨٧.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس وابن محيصن (تنبت) الإتحاف ٣١٨ والنشر ٢/٣٢٨، وقرأ الحسن والزهرى وابن هرمز (تنبت) وقرأ أبي (تثمر) البحر المحيط ٦/٤٠١، وقرأ ابن مسعود (تخرج) القرطبي ١٢/١١٦.

(٤) من بيت للراعي النميري في ديوانه ١٢٢ (المانيا) وتمام البيت:

(من الحرائر لأرباب أحمره سود المحاجر لا يقرآن بالسور).

وتقدم البيت برقم ١٣٣١.

ن ب ذ :

قوله تعالى: ﴿فَنَبِّذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧] أي رَمَوْهُ وَطَرَحُوهُ. قوله: ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ تمثيلٌ عن قلةِ مبالاةِهم به. لم يَكْتَفُوا بطرحه بل لا يَهْمُونَ به، لأنَّ الإنسانَ قد يرمي الشيءَ مع التفاته إليه. وفي المثل: «نَبَذَهُ نَبَذَ النَّعْلَ الْخَلْقَ»^(١).

قوله: ﴿فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨] أي ألقِ عهدهم إليه، وأَذْنِهِم بالحرب ولا تأخذهم على غرة. قيل: واستعمالُ النَّبَذِ هنا كاستعمالِ الإلقاءِ في قوله: ﴿فَالْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ [النحل: ٨٦] ﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ﴾ [النحل: ٨٧] تنبيهٌ ألا يؤكدُ معهم عهداً بل حقهم أن يطرحَ إليهم ذلك طرْحاً، مُسْتَحَقّاً به على سبيلِ المجاملة، وأن يراعِيَهُمْ حسبَ مُراعَاتِهِمْ، ويعاهدَهُمْ على قدرِ ما عاهدوه.

قوله: ﴿انْتَبَذْتُ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم: ١٦] أي، اعتزلتُ وتنحَّتُ؛ يقال: انتبذَ فلانٌ مجلسه، وجلسَ نَبْذَةً وَنَبْذَةً أي: اعتزل، يَحِثُّ إذا نبذتُ إليه شيئاً وصلَ إليه. وصبيٌ منبوذٌ ونبيذٌ نحو ملقوطينٍ ولَقِيطٍ. قيل: لكن منبوذٌ يقال اعتباراً بمن طرَحَه، وملقوطينٌ ولَقِيطٌ اعتباراً بمن تناوله. والنبيذُ: ما أُلْقِيَ فيه تمرٌ أو زبيبٌ مع الماء، يقصدون بذلك تحلية الماءِ وعذوبته. ولذلك نهى الشارعُ عن الانتبازِ في أوانٍ مخصوصةٍ، لئلا يشتدَّ فيُسَكَّرَ. وصار النبيذُ في العرفِ العامِّ اسماً للشرابِ المُسَكَّرِ، وإن كان النبيذُ في الأصلِ إنما هو للشيءِ المُلْقَى في الماءِ كالتمرِّ والفَضِيحِ ونحوهما، ثم أطلق على ذلك الماءِ الذي أُلْقِيَ فيه مجازاً للمجاورة، ثم غلب على المسكر.

ونابذتُ زيداً عهده، يجوزُ أن يكونَ مما وقع منه فاعلتُ موقعَ فعلتُ، نحو: سافرتُ وعاقبتُ اللصَّ وطارقتُ النعلَ، وأن يكونَ على بابهِ من المفاعلة، وأن كلاً منهما نبذَ عهدَ صاحبه إلى الآخر.

ن ب ز :

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] أي: لا تَدَاعُوا به. وهذا محمولٌ على ما إذا كانَ التلقيبُ مؤذياً لصاحبه. فاما إذا كانَ غيرَ مؤذيه، وفيه تعظيمُه فلا

حُرْمَةً. وكذا إذا لم يُعرف إلا به، وكان فيه مَفْسَدَةٌ لو لم يُذكر به، كتضييع حق الغير لا سيما إذا رُوي عنه كالأعرج والأعمش، حيث غلب على هذين. وكره سعيدُ بن المسيَّب فتحّ الياء من المسيَّب، وكان يقول: سَيَّبَ اللَّهُ من سَيَّبَ أَبِي. وكُرِهَ التلقبُ مطلقاً وإن أحبه صاحبه.

ن ب ط:

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهِ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] أي يستخرجونه. يقال: استنبطت الماء من الأرض، وأنبطته، أي استخرجته. وأصله من النبط وهو أول ما يخرج من البئر حين تحفر. وفي المثل: «أَنْبَطَ فِي غَضْرَاء»^(١) أي استخرج الماء من طين حر. وأنشد: [من الطويل]

١٥٩٤- نَعَمْ، صَادِقًا، وَالْقَائِلُ الْفَاعِلُ الَّذِي

إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْبَطَ الْمَاءُ، فِي الشَّرَى^(٢)

وسئل بعضهم عن رجلٍ فقال: ذاك قريب الثرى بعيد النبط^(٣) أي: قريب الوعد بعيد الوفاء. وفي الحديث: «ورجلٌ ارتبطَ فرساً لَيْسَتْ نَبْطُهَا»^(٤) أي ليخرج ما في بطنها. وسأل عمرُ بن الخطابَ عمرو بن معدى كرب عنه فقال: «ذاك أعرابيٌّ في جِوْتِهِ، نَبْطِيٌّ فِي جِوْتِهِ»^(٥) أراد أنه في جِوْتِة العرب، وكالنَّبْطِيّ في علمه بأمر الخراج وجبايته وعمارة الأرض، حذقاً بها ومهارةً فيها.

والنَّبْطُ: جيلٌ معروفٌ، سُموا بذلك، لأنهم يَنْبِطُونَ الماءَ في الأرض ويزرعونها، ويستخرجون بذرها. بمقابلة العرب يقال: ذاك عربيٌّ وهذا نَبْطِيٌّ، ولذلك قال الفقهاء: لو قال لعربيٍّ: يانبطيُّ كان قذفاً. وكان عمرٌ يقول: «تَمَعَّدُوا وَلَا تَسْتَنْبِطُوا»^(٦) أي تشبهوا بمعدٍّ لا بالنَّبْطِ.

(١) ورد في مجمع الامثال ١/ ١٩٩ «لو كان في غضراء لم ينشف» ولم أجده برواية المؤلف.

(٢) البيت دون نسبة في الدر المنصور ٤/ ٥١ والبحر المحيط ٣/ ٣٠٣.

(٣) النهاية ٥/ ٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٨٧.

(٤) الفائق ٢/ ٢٣٣ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٨٧ والنهاية ٥/ ٩.

(٥) الفائق ١/ ٢٣٤ والنهاية ٥/ ٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٨٧.

(٦) الفائق ٣/ ٦٣ والنهاية ٥/ ٩.

وفرس أنبط: أبيض ما تحت الإبط

ن ب ع:

قوله تعالى: ﴿يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٢١] هو جمع ينبوع. والينبوع: العين التي يخرج منها الماء. ويقال: ينبع ينبعاً ونُبوعاً، فهو نابع من الينبوع. وقال تعالى: ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ [الإسراء: ٩٠] ووزنه يُفْعول من النبع. والنبع: شجر تُتَّخَذُ منه القسي.

ن ب و:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [التوبة: ٧٣] قد تقدم في لفظ النبي قولان: أحدهما أنه من النبأ مهموز، والثاني أنه من نَبَا يَنْبُو، أي ارتفع. قال بعضهم: هو من النبوة، أي الرفعة. سُمي نبياً لرفعة محله عن سائر الناس المدلول عليها بقوله: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً﴾ [مريم: ٥٧].

وعن قتادة: «ما كان رجلٌ بالبصرة أعلم من حميد بن هلال، غير أن النبأوة أضرت به»^(١). النبأوة و النبوة: الارتفاع. يقال: له نبأوة ونبوة، أي رفعة وشرف. وقال غيره: النبي ما ارتفع من الأرض واحذوذب. ومنه الحديث: «لا تُصَلُّوا على النبي»^(٢) يقول: لا تُصَلُّوا على الأرض المرتفعة المحذوبة. وقيل: على الطرق. وسُميت رسلُ الله أنبياءً لكونهم طُرُقاً إلى الله.

والنبأوة أيضاً: موضع بالطائف. ومنه الحديث: «وخطب يوماً بالنبأوة من الطائف»^(٣). ونبا السيف من الضريبة: ارتد عنا. ونبا بصره عن كذا تشبيهاً بذلك.

فصل النون والتاء

ن ت ق:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ﴾ [الأعراف: ١٧١]. نتق الشيء: جذبته ونزعه حتى

(١) الفائق ٦٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٨٨/٢ والنهاية ١١/٥.

(٢) الفائق ٦٥/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٨٨/٢ والنهاية ١١/٥.

(٣) غريب ابن الجوزي ٣٨٨/٢ والنهاية ١١/٥.

يسترخي، كَتَقَّ عُرَى الْحِمْلِ. ومنه اسْتَعِيرَ: امرأةٌ نَاتِقٌ: جذا كَثُرَ وَلَدُهَا. ومنه قِيلَ: زَنَدَ نَاتِقٌ، أي وأُتَشَبِّهًا بِذَلِكَ.

أبو عبيدة: زَعَزَعْنَاهُ واستخرجناه من مقرِّه. وكلُّ شيءٍ قَلَعْتَهُ ورميت به فقد انتَقَتَهُ. ونتَقْتُ الشيءَ: نقضته. وهو يرجع إلى المعنى الرمي.

وقال غيره: نَتَقْنَاهُ: رفعناه بدليل قوله ﴿ورفعنا فوقكم الطور﴾ [البقرة: ٦٣]. ابنُ الأعرابي: الناتقُ: الرافعُ، والناثقُ الباسطُ، والناثقُ: الفاتقُ. وامرأةٌ نَاتِقٌ ومنثاقٌ: كثيرةُ الولد^(١). القتيبي: أخذ ذلك من نتق السقاء، وهو نفضُه حتى يقتلع الزبدة منه. قال: وقوله ﴿وإذ نتقنا الجبل﴾ كأنه قُلِعَ من أصله.

ابنُ اليزيدي: نتق الجراب: نثر ما فيها. وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه: «البيت المعمور تناق الكعبة من فوقها»^(٢) أي هو مطلقٌ عليها. قال القتيبي: هو من قوله: ﴿وإذ نتقنا الجبل من فوقهم﴾.

فصل النون والثاء

ن ث ر:

قوله تعالى: ﴿وإذا الكواكب انتثرت﴾ [الإنفطار: ٢] أي تفرقت ورُمي بها من مقارِّها، ونثر الشيء: نشره. يقال: نثرته فانثرت، ويقال: نثر السكر نثرَةً، بالضم ونثر الماء نثرَةً بالكسر.

وفي الحديث: «إذا توضأت فانثر»^(٣) وفي آخر «فاستنثر»^(٤) أي استنشق. وحقيقته اجعل الماء في أنفك. والانفُ يقال له: نثرَةٌ. وقيل: هي طرفه. والنثرَةُ أيضاً: نجمٌ معروفٌ، لأنه بمنزلة نجم آخر يقال له الأسد. ويقال للدرع إذا لُبِسَ: نثرَةٌ. وذلك لنشرها عند لبسها.

(١) في مجالس ثعلب ٣٧٠ «نتقت المرأة ولدها إذا رمت بهم».

(٢) الفائق ٥٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٨٩/٢ والنهاية ١٣/٥.

(٣) الفائق ٦٧/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٠/٢ والنهاية ١٣/٥.

(٤) أخرج البخاري في الوضوء، باب (٢٤)، حديث ١٥٩، ومسلم في الطهارة ٢٣٧ (من توضأ فليستنثر).

وفي الحديث: «أبو أفككم العدو حَلْبُ شاةٍ تُثَوِّرُ؟»^(١) أي غزيرة اللبن، كأنها تثر اللبن. ونثرت^(٢): طرحت الأذى من أنفها. والنثرة أيضاً: ما يسيل من الأنف. وقد طعنه فأنثره، أي القاه على نثرته، أي أنفه. والاستنثار: جعل الماء في نثرته.

وفي حديث المجادلة، وهي حوله: «فلما خلا سني، ونثرت له ذا بطني»^(٣) أرادت: كنت شاة الدُّ له.

وفي حديث ابن عباس: «الجرادُ نثرة الحوت»^(٤) أي، عطسته. وفي حديث أم زرع: «ويميس في حلق النثرة»^(٥) أي، يتبختر في حلق الدرع. وهو ما لطف منها.

فصل النون والجيم

ن ج د:

قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠] أي عرفناه طريقَي الخير والشر كقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]

وأصل النجد المكان الغليظ المرتفع، وجمعها نجد. فجعل طريق الخير والشر، وإن كانت معنوية بمنزلة الطريق الحسية. ومن ذلك نجد للمكان المرفوع، لأنه مرتفع عن التهاشم. قال الشاعر: [من الطويل]

١٥٩٥ - فَإِنْ تَدْعِي نَجْدًا أَدْعُهُ وَمَنْ بِهِ وَإِنْ تَسْأَلِي نَجْدًا فَيَا حَبْدًا نَجْدُ^(٦)

وقال مجاهد: النجدان هنا: الثديان. أي ألهمناه أن يلتقهما فيرضع منهما^(٧). وقيل: بينا له طريق الحق والباطل في الاعتقاد، والصدق والكذب في المقال، والجميل والقيح في الفعال.

(١) الفائق ٢٨٧/١ وغريب ابن الجوزي ٣٩٠/٢ والنهاية ١٥/٥.

(٢) استدرارك من المفردات ٧٩٠.

(٣) غريب ابن الجوزي ٣٩٠/٢ والنهاية ١٥/٥.

(٤) الفائق ٦٧/٣ والنهاية ١٥/٥.

(٥) الفائق ٢٠٨/٢ والنهاية ١٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٣٩٠/٢.

(٦) البيت ليزيد بن الطثرة في ديوانه ٦١ وحامسة ابن الشجري ١٦١ وأمالى القالي ٥٤/١.

(٧) تفسير ابن كثير ٤/٤٨٨.

والنَجَادُ: حميلةُ السيف، وبها كُنِيَ عن طولِ القامة. قولهم فلانٌ رفيعُ العمادِ، طويلُ النَجَادِ، كثيرُ الرماذ. قال الشاعرُ: [من الكامل]

١٥٩٦- قصرت حمائله عليه فقلصت ولقد تحفظ قينها فأطالها^(١)

وفي حديث الشورى «وكانت امرأةُ نَجُوداً»^(٢) أي ذات رأي. وفي حديث: «إلا من أعطى في نَجْدَتِها ورسلِها»^(٣). قال أبو عبيد^(٤): نَجْدَتُها: كثرةُ شحومِها حتى تمتنعَ به أن ينحرها ضناً بها، فكان ذلك بمنزلةِ السلاحِ لها.

والنَجْدَةُ: الإعانةُ. واستنجدته: طلبتُ نَجْدَتَهُ فأنجدني، أي أعانني بنجدته. واستنجد فلانٌ أي، قوي. وقيل للمكروب: مُنجد، كأنه نالته نَجْدَةٌ، أي شدة. ونجدته الدهرُ حنكه لكثرةِ نجاته. وقيل: معناه قَوَاهُ وشُدُّهُ، وذلك لما رأي فيه من التجربة. ومنه: هو ابنُ نَجْدَةٍ كذا.

والنَجَادُ: ما يُرفعُ به البيتُ. والنَجَادُ: مُتَّخَذُهُ. والنَجَادُ أيضاً: ما يُرفعُ به السيفُ من ستر ونحوه.

والنَّاجُودُ: الراووقُ، شيءٌ يُعلَقُ ويُصَفَى به الشرابُ، وأنشد لعلقمة بن عبدة: [من البسيط]

١٥٩٧- ظَلَّتْ تَرَقُّوقُ في الناجودِ يُصَفِّقُها

وليسد أعجم بالكتان مغروم^(٥)

ورجلٌ نَجْدٌ ونَجْدٌ ونَجِيدٌ، أي: شجاعٌ قويٌ لما فيه من النجدة، وأنشد للنابغة الذبياني: [من البسيط]

١٥٩٨- فهابَ ضُمرانُ منه، حينَ يوزَعُه طعنَ المعاركِ، عندَ المُحَجَّرِ، النَجْدِ^(٦)

(١) لم أهتمد إليه.

(٢) الفائق ٧١/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٢/٢ والنهاية ١٩/٥.

(٣) الفائق ٢٥٣/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٩٢/٢ والنهاية ١٨/٥.

(٤) في غريبه ٢٠٥/١.

(٥) ديوانه ٧٠ واللسان والتاج (نجد).

(٦) ديوانه ١٩ واللسان والتاج (ضمر، وزع).

ونجدت البيت: زينته بالفَرَش. ومنه الحديث: «وعليها مناجدٌ من ذهب»^(١)، قال أبو عبيد^(٢): هي الحَلْيُ المُكَلَّلُ بالفصوص. وقيل: هي قلائدٌ من لؤلؤٍ وذهبٍ وقرنفلٍ، كأنها من نجادِ السيف، الواحدُ منجدٌ، بكسر الميم. وفي آخر: «أنه عليه الصلاة والسلام أذن في قطع المنجدة»^(٣) يعني من الحرم. والمنجدة: عصاً تُساقُ بها الدابة.

وسمي النجادُ نجاداً لأنه يرفعُ الثياب بحشوها. وفي الحديث: «وعلى اكتافها يعني الإبل مثل النواجدِ شحماً»^(٤) أي طرائقُ الشحم. والواحدُ ناجدة، قيل ذلك لارتفاعها.

ن ج س:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾^(٥) [التوبة: ٢٨] أي ذوو نجس. وقيل: جعلهم نجساً مبالغة. وقيل: النجس: كلٌ مستقذر. فإذا قرُنَ بقولهم: رجسٌ وجب كسرُ فائه وسكونُ عينه ليسا قرينة. فيقال: هذا نجسٌ رجسٌ.

قال بعضهم^(٦): النجاسة: القذارة، وهي ضربان: ضربٌ يدرك بالحاسة، وضربٌ يدرك بالبصيرة. وعلى الأول وصفَ الله المشركين بالنجس.

وقيل: نجسه: جعله نجساً، وعلى الثاني تنجيسُ العرب، وهو شيء كانوا يعلقونه على الصبي من عودَةٍ، ليدفعوا بها نجاسةَ الشيطان. والناجسُ والنجيسُ: داءٌ لا دواءَ له. ويقال: نجسَ ينجسُ، ونجسَ ينجسُ.

ن ج ل:

قوله تعالى: ﴿التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [آل عمران: ٣] والإنجيل: أحدُ الكتبِ الأربعة. المنزلُ على عيسى ابنِ مريمَ. وأكثرُ مواعظُ وأمثالٍ، وأحكامُه قليلةٌ جداً، لأنَّ عيسى جاء

(١) الفائق ٦٨/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٣/٢ والنهاية ١٩/٥.

(٢) في غريبه ١١٣/٣.

(٣) الفائق ٢٨/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٣/٢ والنهاية ١٩/٥.

(٤) الفائق ٧٠/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٣/٢ والنهاية ١٩/٥.

(٥) قرأ أبو حيو (نجس) ، وقرأ ابن السميع (أنجاس) البحر المحيط ٢٨/٥.

(٦) المفردات ٧٩١.

مقررًا لأحكام التوراة إلا يسيرًا. واختلف الناس فيه هل له اشتقاق أم لا؟ والظاهر لا اشتقاق له لأنه أعجمي. ثم القائلون باشتقاقه اختلفوا؛ فقال بعضهم: سُمي لاستخراجه من عند الله تعالى على يد عيسى عليه السلام. ومنه النجيل لخروجه من الأرض، ومنه قيل للولد: نَجَل. وأنشد: [من المنسرح]

١٥٩٩- أنجب أيام والديه به إذ نجله، فنعم ما نجلًا^(١)

ومنه الحديث: «كان يطلب نجلها»^(٢) أي ولدها. ومنه قولهم: قبَّح الله نجليه أي، والديه. وقال آخرون: من النجل، وهو الماء الذي ينز من الأرض، يعني أنه يشبه الماء الذي ينزه من وجهين: كونه مُستخرجًا، وكونه يُحيي به النفوس كما يُحيي بالماء. ومنه حديث عائشة رضي الله تعالى عنها: «وكان واديهما يعني المدينة نجلًا يجري»^(٣).

وقال آخرون: الإنجيل: كل كتاب مسطور وافر السطور، قاله شمر. فعلى هذا يكون علمًا بالغبلة. وقال بعضهم: هو من قولهم: نَجَل، أي علم. وأنشد لبلعاء بني قيس: [من الطويل]

١٦٠٠- وأنجل في ذاك الصنيع كما نجل^(٤)

أي اعمل واصنع. وفي الحديث: «أناجيلهم في صدورهم»^(٥) يعني كتبهم. وذلك إشارة إلى أن أمة محمد ﷺ يحفظون القرآن عن ظهر قلب، بخلاف غيرهم، فإنه لا يحفظ كتابهم إلا نبي واحد نادر. ولذلك لما أنكر العزير قومه قال: دليلي أني أحفظ التوراة. وكان لا يحفظها إلا هو في قصة مشهورة.

ن ج م:

قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦] قيل: النجم: ما لا ساق له كالبيقطين والقثاء والبطيخ، والشجر ما له ساق. قوله: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾

(١) البيت للأعشى في ديوانه ٢٨٥ واللسان والتاج (نجل).

(٢) النهاية ٢٣/٥.

(٣) غريب ابن الجوزي ٣٩٥/٢ والنهاية ٢٣/٥.

(٤) عجز بيت لبلعاء في التاج (نجل) وصدرة: (ولما أتى يوم بأيام فحة).

(٥) الفائق ٦٧٥/١ وغريب ابن الجوزي ٣٩٥/٢ والنهاية ٢٣/٥.

[النجم: ١] قيل: أرادَ جنسَ كوكبٍ فدلَّ بالواحدِ على الجمعِ، وقيل: أرادَ كوكباً بعينه وهو الثريا. وقد صارَ علماً غالباً عليها كالعُيُوقِ والدُّبُرَانِ. ومنه قولُ العربِ: [من مجزوء الرمل]

١٦٠١- طلع النجمُ غُذِيَّةً وابتغى الراعي شَكِيَّةً^(١)

قيل: وإنما نصَّ الله تعالى على هَوِيهِ دونَ طلوعِهِ، لأنَّ الطلوعَ قد فهم من نفسِ مادةِ النجم. يقالُ: نجمَ قرنُ الشاةِ، أي طلع. وقيل: أرادَ به القرآنُ، وبهَوِيهِ نزولُهُ على سيدنا رسولهِ الله ﷺ، لأن القرآنَ نَزَلَ نجوماً، أي مفرقاً كقولهِ: ﴿وَقَرَأْنَا لَهُ آيَاتِهِ لِتُفْقَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦]. ومنه نجومُ الكتابةِ لأنها مفرقةٌ في الإبتاء.

قوله تعالى: ﴿وبالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦] قيل: أرادَ به نجماً بعينه كالنجم والفرقدين والثريا ونحوهما، ممَّا يُستدلُّ به على المسيرِ لجهةٍ خاصةٍ. ويجوزُ أن يريدَ به جنسَ النجومِ، فصارَ النجمُ يُطلقُ عل الكوكبِ تارةً وعلى المصدرِ أخرى، إما بطريقِ الاشتراكِ، وإما بطريقِ التسميةِ بالمصدرِ. وكذا لفظُ النجومِ يُطلقُ على جمعِ النجمِ تارةً وعلى المصدرِ أخرى، ثم شُبِّهَ طلوعُ النباتِ والرأيِ بطلوعِ الكوكبِ ف قيل: نجمَ النباتِ، والنباتُ نفسُهُ نجمٌ كما مرَّ، وإن اقتصَّ بنوعٍ من النباتِ ممَّا لا ساقَ له. ونجمَ له رأيٌ، أي طلعَ وظهر. وقيل هذا في قولهِ ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ [الصفافات: ٨٨] أي فيما نجمَ له من الرأي. وليس بظاهري بل معناه أنه ورى لهم بذلك. وذلك أن القومَ كانوا يقولون بعلمِ النجومِ، فقال لهم: إني نظرتُ في علمِ النجومِ وظهرَ لي أني سأُسَقِّمُ. وقصدَ بذلك التخلفَ في البيوتِ يومَ عيدِهِم، ليفعلَ ما فعلَ من حَطَمِ الأصنامِ كما في القصةِ المشهورةِ. ويجوزُ أن يريدَ في النجمِ الفلانيُّ، فدُلِّي على سَقَمي أي على زعمِكُم. وإلا فأنبياءُ الله مُبرِّزون من ذلك، لا سيَّما خليلُ الرحمن.

وَنَجَمْتُ المَالَ عَلَى فلانٍ: فرَّقته عليه في الاداء. وأصلُهُ أن يَفْرِضَ قسْطاً عندَ طلوعِ النجمِ الفلانيِّ مثلاً، ثم صارَ مُطلقاً في كلِّ تَفْرِيقٍ وإن لم يكن بطلوعِ نجمٍ.

قوله: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥] فسرُ بنجومِ القرآنِ وبالكواكبِ.

ويؤيد الأول قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦-٧٧].

ن ج و:

قوله تعالى: ﴿وَأُنَجِّنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [النمل: ٥٣] أي خَلَصْنَاهُمْ. وأصل النجاة الانفصالُ من الشيءِ والتقصيُّ منه. وذلك أَنَّ النجاةَ في الأصل المكانُ المرتفعُ، لأنه خَلَصَ عما حوَالِه من الامكنة. وقيل: لأنه نجا من السَّيْلِ. والناجي كانه حلَّ في ذلك المكان، ثم أطلق على كلِّ خلاصٍ.

قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ﴾^(١) ببدنك ﴿يونس: ٩٢﴾ أي تُلقيك على نجوةٍ من الأرض ليراك الناسُ فيعرفوك. وذلك أنه لما أغرق الله فرعونَ وملاه، قال بنو إسرائيل: لم يغرق فرعونُ. فسأل موسى رَبَّهُ، فلفظه البحرُ من جوفه على ربوةٍ من الأرض، وعليه درعه المعروفة. وهي التي عَنَى بها الباري تعالى في قوله ﴿ببدنك﴾ أي عُريانا مُجرّداً من ثيابك ليعرفك الخاصُّ والعامُّ.

وَنَجَّيْتَهُ وَأُنَجِّيْتُهُ لَفَتَانِ، وقد قرئتا. والتَّنْجِيَةُ: الإزالةُ. ومنه قشر الشجرة وجلد الشاة: سلخته. وأنشد قول الشاعر: [من الطويل]

١٦٠٢ - فقلت: انجوا عنها نجا الجلد إنه

سيرضيكما منها سنام وغاربه^(٢)

قوله تعالى: ﴿وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المجادلة: ٩] التناجي: المسرةُ. وتناجيتُ فلاناً: ساررتَه. وأصله أن تخلو به في نجوةٍ من الأرض لتُقشِّيَ سرَّكَ. وقيل: من النجاة، لأنه قد قد يُعاونك فتخلصُ من الهمِّ. وقيل: لنجاتك بسرَّكَ من أن يُطلعَ عليه أحد.

قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾ [المجادلة: ٧] يجوزُ أن يكونَ النجوى مصدراً مضافاً لفاعله، وهو ثلاثة، وأن يكونَ مراداً به الأشخاصُ، ويكون «ثلاثة» بدلاً

(١) قرأ يعقوب وقتيبة وسهيل (تنجيك)، وقرأ أبي وابن السمينع وابن مسعود (تنجيك) البحر المحيط ١٨٩/٥.

(٢) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت أو لابي الغمر الكلابي في الخزنة ٤/ ٢٥٨، ٢٥٩، ولابي الجراح في المقاصد النحوية ٣/ ٣٧٣ وبلا نسبة في اللسان (نجا).

منها حسبما بيناه في غير هذا الموضع. ويدلُّ للثاني ﴿وَإِذْ هُمْ نَجَوَى﴾ [الإسراء: ٤٧] أي مُتَنَاجُونَ. وللقائل بالاول أن يقدَّرَ «وَإِذْ هُمْ نَجَوَى».

قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النُّجُوى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الانبياء: ٣] النُّجُوى هنا مصدرٌ فقط. وقد فُسِّرَتْ بقوله تعالى: ﴿هل هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ الآية. وإنما قال تعالى: ﴿وَأَسْرُوا﴾ مع لفظِ ﴿النُّجُوى﴾ مُنْبهَةً أَنَّهُمْ لَمْ يَظْهَرُوا ذَلِكَ بوجهٍ من الوجوه، لأنَّ النُّجُوى ربما تظهرُ. فبالغوا بإخفائها، فلله دَرُ فِصَاحَةِ الْقُرْآنِ!

قوله: ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢] أي: مُنَاجِيًّا لِرَبِّهِ، أي مُنَاجِيٌّ مِنْ رَبِّهِ حَسْبَمَا شَرَحَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾. فنَجِيٌّ فَعِيلٌ إِمَّا بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَيَقَعُ وَصْفًا لِلْفَاعِلِ كَمَا مَرَّ، وَلِلْجَمْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَلَّصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠] أي مُتَنَاجِينَ يَتَسَارَوْنَ فِيمَا يَفْعَلُونَهُ وَيَقُولُونَهُ لِبَيْنِهِمْ. وَمَعْنَى خَلَّصُوا أَيْ انفردوا عن كُلِّ أَحَدٍ. وَلَا نَجْدٌ لِمَحْضِ الرَّأْيِ وَاسْتِخْرَاجِ زَبَدَتِهِ أَعْوَزَ مِنَ الْخَلْوَةِ وَقَلَّةِ اللَّفْظِ.

وانتجيتُ زَيْدًا: اسْتَخْلَصْتُهُ لِسُرِّي. وَأُنْجِي فُلَانٌ: أَتَى نَجْوَةً وَهُمْ فِي أَرْضٍ نَجَاةً، أَيْ فِي أَرْضٍ مُسْتَنْجَى مِنْ شَجَرِهَا الْعِصِيُّ وَالْقِسِيُّ. وَالنَّجَا عِنْدَ الْعَرَبِ: عِيدَانٌ قَدْ قَشَرْتُهُ.

وقال بعضهم: نَجَوْتُ فُلَانًا: اسْتَنْكَهْتُهُ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ: [من الوافر]

١٦٠٣- نَجَوْتُ مُجَالِدًا فَوَجَدْتُ مِنْهُ كَرِيحَ الْكَلْبِ، مَاتَ حَدِيثَ عَهْدٍ^(١)

وَكأنَّ هَذَا الْقَائِلَ إِنَّمَا أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ مَجْرَدِ هَذَا الْبَيْتِ فَاتَّبَعَهُ لُغَةً. قَالَ الرَّاعِبُ^(٢): فَإِنْ يَكُنْ حَمَلُ نَجَوْتُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ أَجْلِ هَذَا الْبَيْتِ فَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ حُجَّةٌ. وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنِّي سَارَرْتُهُ فَوَجَدْتُ مِنْ بَخْرِهِ رِيحَ الْكَلْبِ الْمَيِّتِ. وَكُنْتُ بِالنَّجْوِ عَنِ الْأَذَى الْخَارِجِ. وَمِنْهُ شَرِبَ دَوَاءً فَمَا أَنْجَاهُ، أَيْ لَمْ يُفِدْهُ. وَالْإِسْتِنْجَاءُ: قَطْعُ النَّجْوِ وَإِزَالَتُهُ. وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ النَّجْوَةِ: الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ الَّتِي تُقْضَى بِهَا الْحَاجَةُ، كَمَا كُنِيَ بِالْفَائِظِ عَنْ ذَلِكَ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْمَطْمَئِنُّ الَّذِي يُؤْتَى لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ. وَقِيلَ: مَعْنَى اسْتَنْجَى طَلَبَ نَجْوَةً أَيْ

(١) البيت للحكم بن عبدل في الحيوان ٢٥١/١ وبلا نسبة في اللسان والتاج (جلد ، نكه) والمختص

٢٠٩/١١

(٢) المفردات ٧٩٣.

قطعة مَدْرٍ لإزالة الأذى، كقولهم: استجمر، أي طلبَ جِماراً، أي أحجاراً. وأما النجاة، بالهمزة، فالإصابة بالعين، ومنه الحديث: «رُدُّوا نَجَاةَ السَّائِلِ بِاللِّقْمَةِ»^(١).

قوله: ﴿خَلَّصُوا نَجِيًّا﴾ قد تقدم أنه بمعنى متناجين، وأنه وصفٌ على فَعِيلٍ. قال الهروي: هو مصدرٌ كالصَّهِيلِ والسَّهيقِ، يقعُ على الواحد والجماعة نحو: رجلٌ عَدَلٌ. ومنه ﴿خَلَّصُوا نَجِيًّا﴾. وأنشد لوقوعه على الجمع قولُ جرير: [من الكامل]

١٦٠٤- يَعلُو النُّجَيُّ إِذَا النُّجَيُّ أَضْجَهُمْ أَمَرَ تَضَيُّقُ بِهِ الصَّدُورُ، جَلِيلُ^(٢)

قلتُ: وجهُ الشاهدِ عودُ ضميرِ جماعةِ الذكورِ في قوله: أَضْجَهُمْ، على لفظِ النجى.

ثم حُكي عن الأزهري أن نَجِيًّا جمعُ أنجية، وكذلك قوله: ﴿نَجْوَى﴾. قال: وقيل: نَجِيٌّ جمعُ ناجٍ نحو: نادٍ ونديٌّ لأهلِ المجلس، وعارٍ وعريٌّ وحاجٌ وحجيجٌ. وفيما قاله نظراً، ليس هذا موضعه.

وفي الحديث «أَتَوَكَّ عَلَى نَوَاجٍ»^(٣) وهو جمعُ ناجية، يعني إبلاً مُسرعاتٍ. يقال: نجوتُ نجاً أنَجِرَ أي أسرعْتُ. وفي الحديث أيضاً: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْجَدْبِ فَاسْتَنْجُوا»^(٤) أي أسرعوا. وفي آخر «وَإِنِّي لَفِي عَذَقٍ أَنْجِي مِنْهُ رُطْباً»^(٥)، وفي رواية «أَسْتَنْجِي» ومعناها: التَّقَطُّ. واستنجيتُ النخلةَ: لَقَطْتُهَا. وقد أدخلَ الهرويُّ لفظَ نَجِيٍّ في مادة (ن ج ي) بعد ما ذكره في مادة (ن ج و) والصوابُ ذكره في ذواتِ الواوِ. والله أعلم.

فصل النون والحاء

ن ح ب:

قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ [الأحزاب: ٢٣] أي قضَى نَذْرَهُ، كأنه أَلَزِمَ

(١) غريب ابن الجوزي ٣٩١/٢ والنهاية ١٧/٥.

(٢) ديوانه ٤٧٤ وأساس البلاغة (نحو).

(٣) الفائق ٩٤/٣ والنهاية ٢٥/٥.

(٤) غريب ابن الجوزي ٣٩٥/٢ والنهاية ٢٥/٥.

(٥) الفائق ١٢٧/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٩٦/٢ والنهاية ٢٦/٥.

نفسه أن يموت فوقى بنذره. وفي الحديث: «طلحة ممن قضى نحبه». وذلك أنه وعد أن يصدق أعداء الله في القتال فوقى بذلك. وتعبيرهم بذلك عن الموت كالتعبير عنه: قضى أجله، واستوفى أكله، وقضى من الدنيا وطره.

والثحاب: السعال. والنحيب: البكاء معه صوت. وتناحب القوم: تواعدوا للقتال وغيره. وتناحبوا: تراهنوا. وتناحبوا: تفاخروا. وتناحبوا: تنافروا لمن يحكم بينهم. ومنه قول طلحة لابن عباس: «أناحبك وترفع النبي ﷺ؟»^(١) وفي الحديث: «لو يعلم الناس ما في الصف الأول لاقتلوا عليه، وما تقدموا إلا بنحبه»^(٢) أي بقرعة. والتناحب: القمار لما فيه من المساهمة.

ن ح ت:

قوله تعالى: ﴿وَيَنْحِتُونَ^(٣) مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [الاعراف: ٧٤] النحت: الأخذ من الشيء لتجعله على صورة مخصوصة، كنحت النحيت والصنم والبيت من خشب وحجر ونحوهما. ويكون في الأجسام الصلبة المحتملة لذلك. وقد يتجاوز به في غيرها. ومنه قول النحاة في باب النسب، مسألة النحت وهو أن يأخذوا من مجموع اسمين لفظاً، ينحتونه ثم ينسبونه إليه، كقولهم في النسب إلى امرئ القيس: مرقسي، وإلى عبد القيس: عبقي، وإلى عبد شمس: عبشمي. وأنشدوا: [من الطويل]

١٦٠٥- وتضحك مني شيخاً عبشميةً كان لم ترى قبلي أسيراً يمانياً^(٤)

وفي هذا البيت أربعة شواهد لمسائل نحوية، بينها في غير هذا الموضع. والنحاتة: ما يسقط من الشيء المنحوت. والنحيت: الشيء المنحوت. والنحيتة: الطبيعة التي جبل عليها آدمي، وطبع عليها كانه نحت عليها، كما أن الغريزة ما غرز عليها الإنسان. وهو مجاز عن اتخاذ وخلقه كذلك.

(١) الفائق ٧٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٦/٢ والنهاية ٢٧/٥.

(٢) الفائق ٧٢/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٦/٢ والنهاية ٢٦/٥.

(٣) قرأ الحسن (وتنحاتون، وتنحوي، وقرأ طلحة (وينحتون)، وقرأ أبو مالك (وينحتون) البحر المحيط ٣٢٩/٤.

(٤) تقدم برقم ٨٤٧ في مادة (شيخ).

ن ح ر:

قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢] قيل: المراد انحر الضحايا. والنحر: قطع الشيء المنحور، وأصله من نحرت، أي أصبت نحره، نحو ركبته، أي أصبت ركبته، والنحر في الإبل غالباً، والذبح في البقر والغنم. وقرأ عبد الله بن مسعود ﴿فَنَحَرُوهَا﴾ موضع ﴿فَذَبَحُوهَا﴾ [البقرة: ٧١]، وهو تفسير ودفع توهم من يتوهم خلاف ذلك.

وقيل: «انحر» اجعل يديك على صدرك تحت تحرك في الصلاة. وقيل: «انحر» انتصب بنحر. قال المبرد: أراد القبلة، فإذا انتصب الإنسان في صلاته فنهّد قيل: قد نحر. قال بعضهم: حث على مراعاة هذين الركنين، وهما الصلاة ونحر الهدى. فإنه لا بد من تعاطيهما. فذلك واجب في كل ملة. وهذا عند من يرى وجوب الاضحية أو الإهداء إلى البيت. وقيل: معناه حث الإنسان على قتل نفسه بقمعها عن شهواتها، فذلك نحرها. فهو تفسير صوفي.

والنحر من الآدمي موضع القلادة، وتفرّقه: الفرقة بين العظمتين. والنحر: الحاذق بالشيء العالم به. ومنه الحديث: «وَكُلَّتِ الْفِتْنَةُ بَثْلَاثَةَ: بِالْحَادِّ النَّحْرِ»^(١) أي الفطن الحاذق، كأنه ينحر نفسه اجتهاداً فيما يعانیه.

وانتحروا على كذا: تقاتلوا، تشبيهاً بنحر البعير، ونحره الشهر ونحيره: أوله. وقيل: آخر يوم منه، كأنه ينحر الذي قبله. وأنشد بعضهم: [من البسيط]

١٦٠٦ - كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

والنحرير بكسر الفاء، وفتحها خطأ. ويقال: نحرير بين النحريرة. فالنحريرة اسم

للمصدر.

ن ح س:

قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ نَخَسُ مُمْسِماً﴾ [القمر: ١٩] أي مشؤوم. وكذا قوله ﴿فِي

(١) غريب ابن الجوزي ٣٩٦/٢ والنهاية ٢٨/٥.

أيام نحسات ﴿﴾ [فصلت: ١٦] إلا أنه لم يُقرأ ﴿﴾ في يوم نحسٍ ﴿﴾ إلا بالإضافة وسكون العين^(١)، ولم يُقرأ ﴿﴾ في أيام نحساتٍ ﴿﴾ إلا بالتثوين والوصفية مع سكون العين وكسرها^(٢). والمقتضى لذلك أنه وصف الأيام بكونها مشؤومات في أنفسها. لما حلَّ فيها من الشؤم. وأما قوله ﴿﴾ في يوم نحسٍ ﴿﴾ فالمرادُ إضافةُ الزمانِ إلى العذابِ الموصوفِ بالنحسِ. والنحسُ ضدُّ السُّعدِ. فإن قيل: كيف قيل في موضع ﴿﴾ في يوم نحسٍ ﴿﴾ وفي آخر ﴿﴾ في أيام نحساتٍ ﴿﴾ فافردَ هنا وجمعَ هناك وأضافَ الزمانَ هنا ووصفه بالنحسِ هناك؟ ولم تخصصْ كلَّ موضعٍ بذلك؟ ولم التزمْ سكونَ العين مع الأفراد وقرئَ بالوجهين مع الجمع من أن القصةَ واحدةٌ والمرسلُ نبيٌّ واحدٌ^(٣) وهو الريحُ الصَّرصَرُ؟ الجوابُ على سبيل الاختصارِ إنه لما لم يذكرِ العذابُ في سورة القمرِ ناسبَ إضافتهُ إليه تقديراً، وأنَّ المقامَ في ﴿﴾ فصلت ﴿﴾ يقتضي التهويلَ على قریشٍ فَناسبَ الجمعُ.

وأما السكون والكسرُ فلغتانِ مشهورتانِ؛ يقالُ: يومٌ نحسٌ ونَحِسٌ؛ بالسكون والكسر.

قوله: ﴿﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴿﴾^(٤) [الرحمن: ٣٥] بالرفع عطفٌ على شواظٍ وبالجرِّ عطفٌ على النارِ. وقد حَقَّقْنَا ذلك في غيرِ هذا الموضعِ.

وقال بعضهم: وأصلُ النُّحسِ أن يحمرَّ الأفقُ فيصيرُ كالنُّحاسِ، أي لهبٌ بلا دخانٍ، فصارَ ذلك مثلاً للشؤمِ، من حيثُ إنَّ تلكَ الحالةَ تدلُّ على جذبِ الزمانِ وقُحطِهِ. والظاهرُ أنَّ النُّحاسَ هو الدُّخانُ. يدلُّ على ذلك قولُ الجعدي: [من المتقارب]

١٦٠٧- يضيءُ كضوءِ سراجِ السليطِ ط لم يجعلِ الله فيه نُحاساً^(٥)

(١) قرأ الحسن (يوم نحس) البحر المحيط ١٧٩/٨، وقرأ هارون الأعور (يوم نحس) القرطبي ١٣٥/١٧.

(٢) قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير والأعرج ويعقوب (نَحْسَات) الإتجاف ٣٨٠ والنشر ٣٦٦/٢.

(٣) يبدو اضطراب في الكلام.

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن والحسن ومجاهد (ونُحاس)، وقرأ مجاهد والكلبي وطلحة (ونحاس)، وقرأ الحسن وابن جبير (ونَحِس)، وقرأ مسلم بن جندب (ونَحِس)، وقرأ الحسن وإسماعيل (ونُحِس) البحر المحيط ١٩٥/٨.

(٥) ديوانه ٨١ واللسان والتاج (نحس، سلط).

أي دخاناً.

ن ح ل:

قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨] هذا الذبابُ المعروفُ. والواحدُ نحلةٌ. والنحلةُ تقعُ على الذكرِ والأنثى نحوَ حَمَامَةٍ وَنَمْلَةٍ وَنُحَامَةٍ. وإنما يعرفُ التذكيرُ والثانيثُ بالوصفِ، فيقالُ: نحلةٌ ذكرٌ ونحلةٌ أنثى.

قوله تعالى: ﴿وَأَتَوْا النَّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤] أي عطيةٌ هينةٌ لا تعبَ فيها من مخاصمةٍ ونحوها. واشتقاقُها ممَّا يخرجُه النحلُ من العسل، أي أعطوهنَّ إياه حُلُوءاً سهلاً، على الاستعارة. وقال ابنُ عرفة: أي ديناً انتحلوا ذلك. يقالُ: ما نَحَلْتُكَ؟ أي دينُكَ. وكانَ الرجلُ في الجاهليةِ إذا زوَّجَ مولاته أخذَ لنفسه جُعلاً يُسمى الحُلُوانَ والنافجةَ، فنهى الله تعالى عن ذلك وأمر بإيتاءِ الصدقةِ للنساء.

ويقال: نحله وأنحله بمعنى. وكذا النحلة أيضاً، بالفتح. قال الراغب^(١): النحلةُ والنحلةُ يعني بفتح النونِ وكسرها: العطيةُ على سبيلِ التبرع. وهو أخصُّ من الهبة. قال: واشتقاقُه فيما أرى من النحل، نظراً منه إلى فعله، فكانَ نَحَلْتُهُ: أعطيتُه عطيةَ النحل. وذلك ما نبّه عليه قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾. وقد بينه الحكماءُ وقالوا: إنَّ النحلَ يقعُ على الأشياءِ كلّها فلا يضرُّها بوجهٍ، وينفعُ أعظمَ نفعٍ. فإنه يُعطيهم ما هو الشفاءُ كما وصفه تعالى: قال: وسُمِّيَ الصَّدَاقُ بها من حيث إنه لا يجبُ في مقابلتهِ أكثرُ من تمتعٍ دونَ عوضٍ مالي. وكذا عطيةُ الرجلِ ابنه.

نَحَلَهُ كذا وأنحله، ومنه نَحَلْتُ المرأةَ. والانتحالُ: افتعال منه. وهو إدعاءُ الشيءِ. ومنه انتحلَ شعرَ فلانٍ. وأنشد: [من المتقارب]

١٥٠٨ - فكيف أنا وانتحالي القوا^(٢)

ونَحَلَ جسمُه نُحُولاً، أي أشبهَ النحلةَ في الدقة. والنواحلُ: سيوفُ رفاقِ الطبّاتِ من ذلك على التوسّع. قال: ويصحُّ أن تكونَ النحلةُ أصلاً، فسُمِّيَ النحلُ بذلك اعتباراً

(١) المفردات ٧٩٥.

(٢) صدر بيت للأعشى في ديوانه ١٠٣ وعجزه: (في، بعد المشيب، كفى ذاك عارا).

بفعله . وأيضاً لاشتقاق النحل الذي هو الذبابُ المعروفُ، لما في فعله من إعطاء العسل الحكمَ الإلهيَّ . ويجوزُ أن يكونَ بالعكس كما تقدّم تحريره .

ن ح ن :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ﴾ [الحجر: ٢٣] نحنُ ضميرٌ مرفوعٌ منفصلٌ يكونُ للمتكلم، ومعه غيره كقوله حكايةً عن قوم بلقيس : ﴿ نحنُ أولو قُوَّة ﴾ [النمل: ٣٣] وتكونُ للمعظم نفسه كقوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾ [الحجر: ٩] ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ﴾ إلى غير ذلك .

قال الراغب^(١) : وما وردَ في القرآن من إخبارِ الله عن نفسه بقوله : ﴿ نحنُ ﴾ فقد قيل : هو إخبارٌ عن نفسه وحده ، لكن يخرجُ ذلك مخرجَ الإخبارِ الملوكي . وقال بعض العلماء : إن الله تعالى يذكرُ مثلَ هذه الالفاظ ، إذا كانَ الفعلُ المذكورُ بعده يُفعلُ بواسطة بعض ملائكته أو بعض أوليائه . فيكونُ « نحنُ » عبارةً عنه تعالى وعنهم ، وذلك كالوحي ونُصرة المؤمنين وإهلاك الكافرين . ونحو ذلك .

وقوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ﴾ [الواقعة: ٨٥] يعني وقتَ المُحتَضِر حينَ يشهدهُ الرسلُ المذكورون . في قوله : ﴿ تَوَفَّاهُمْ [الملائكة] ﴾ [النساء: ٩٧] وقوله ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾ فما كانَ ذلك بواسطة القلم والروح وجبريل كالوحي ونُصرة المؤمنين وإهلاك الكافرين ، ونحو ذلك مما تتولاهُ الملائكةُ المذكورون بقوله : ﴿ فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا ﴾ [المُقَسَّمَاتِ أَمْرًا] [الذاريات: ٤] .

فصل النون والخاء

ن خ ر :

قوله تعالى : ﴿ كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً ﴾ [النازعات: ١١] أي بالية . من قولهم : نخرت الشجرة ، أي بليت حتى سُمعَ فيها نخيرُ الريح ، أي صوتها . يقال : نَخِرَ يَنْخَرُ نَخْرًا وَنَخِيرًا ، فهو نَخِرٌ ، أي بلي ورم . وقد قرئ ﴿ نَاخِرَةً ﴾^(٢) وذلك نحو : حَذِرَ وَحَاذِرَ . وقد قرئ

(١) المفردات ٧٩٥ .

(٢) هي قراءة حمزة والكسائي وعاصم ويعقوب وشعبة وخلف ورويس وابن عباس وغيرهم . الإنحاف

لجميع: ﴿حذرون، وحاذرون﴾ [الشعراء: ٥٦]. ولكن فعل أبلغ من فاعل.

وقيل: ناخرة بمعنى فارغة، يجيء منها عند هبوب الريح كالنخير. والنخير: صوت من الأنف. ويقال لمقدم الأنف: نُخْرَة، ولخرقيته: نُخْرَتَاهُ وَمَنْخِرَاهُ.

وقيل: الْمَنْخِرَانِ: ثُقْبَانِ. وأنشد: [من الطويل]

١٦٠٩ - إِذَا سَدَّ مِنْهَا مَنْخَرُ جَاشِ مَنْخَرُ^(١)

«وقد أتني عمرُ رضي الله تعالى عنه بسكرانٍ في رمضان، فقال: لِلْمَنْخَرَيْنِ»^(٢). دعا عليه بأن يكبه الله لمنخريه، كقولهم:

١٦١٠ - لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ^(٣).

والناخر: ما يخرج منه النخير، والناخر أيضاً: الناقة التي لا تدر. وقيل: التي يدخل الإصبع في منخرها. والناخرة أيضاً: جماعة الخيل. وأحدثها ناخر. قال المبرد في تفسير حديث عمرو بن العاص: «وأنت على أكرم ناخرة»^(٤) كما يقال: رجلٌ حمَّارٌ وبَقَّالٌ ولجماعته: حمَّارةٌ وبَقَّالةٌ. يعني أن التاء أفادت الجمع. وفيه نظر.

ولما دخل الوفد من قريش على النجاشي قال لهم: «نُخْرُوا»^(٥). جاء مفسراً في الحديث: أي تكلموا. وهو مأخوذ من النخير، وهو الصوت.

ن خ ل:

قوله تعالى: ﴿وَالنُّخْلَ﴾ [ق: ١٠] النخل معروف. وهو اسم جنس يُفَرَّقُ بين واحده وجمعه بالتاء. ويذكر ويؤنث. فمن التذكير قوله: ﴿أعجازُ نخلٍ مَنقَعٍ﴾ [القمر: ٢٠] ومن التأنيث: ﴿أعجازُ نخلٍ خاوية﴾ [الحاقة: ٧] ويجمع على نخيل أيضاً. ولكرمها عندهم اشتقوا من لفظها ما يدل على اصطفاء الشيء. يقال: نَخَلْتُ

(١) لم أعتد إليه.

(٢) الفائق ٧٥/٣ والنهاية ٣٢/٥، غريب ابن الجوزي ٣٩٨/٢.

(٣) من بيت تقدم برقم ٢٣٠، ٤٣٨، وتمام البيت:

(تناوله بالرمح ثم أتى له فخر صريعاً لليدين وللضم).

(٤) الفائق ٧٦/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٨/٢ والنهاية ٣٢/٥.

(٥) الفائق ٧٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٨/٢ والنهاية ٣٢/٥.

الشيء وانتخلته. ومنه: نخلَ الدقيق.

والمُنْخَلُ: الآلة التي يُنْخَلُ بها. وقد شذَّ ضَمُّ ميمه، والقياسُ كسرُها وفتحُ عينه كمنْجَلٍ. وله أخواتٌ كالمُسْعَط والمُدْق.

وانتخلت الشيء: انتقيته، وأخذتُ خياره. وفي الحديث: «لا يقبل الله إلا الناخلة»^(١) أي الخالصة من كل شيء. وفيه أيضاً: «لا يقبلُ الله إلا نخائلَ القلوب»^(٢) أي النيات الخالصة. ونخلتُ له النصيحة أي أخلصتُ له. وأنشد: [من الكامل]

١٦١١ - نَخَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ^(٣)

فصل النون والذال

ن د د :

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾^(٤) [البقرة: ٢٢] الاندَادُ جمعُ نَدٍّ. وهو المثلُ المناوئُ. وقال بعضهم: النَدُّ أخصُّ من المِثْلِ. قال: فَإِنَّ النَّدَّ هو المشاركُ للشيء في جوهره، وذلك ضربٌ من المُمَاثِلَةِ؛ فَإِنَّ المِثْلَ يُقَالُ فِي أَيِّ مِشَارَكَةٍ كَانَتْ. وكلُّ نَدٍّ مِثْلٌ، وليسَ كُلُّ مِثْلٍ نَدًّا. وقيل: لا يُقَالُ إِلَّا للمِثْلِ المخالفِ المناوئِ. وأنشد لجريز: [من الوافر]

١٦١٢ - أَتَيْمٌ تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نَدًّا وَهَلْ تَيْمٌ لَدَيَّ حَسَبِ نَدِيدٍ؟^(٥)

يقال: نَدٌّ وَنَدِيدٌ وَنَدِيدَةٌ، على المبالغةِ وأنشد للبيد: [من الطويل]

١٦١٣ - لَكَيْمًا يَكُونُ السُّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي وَأَجْعَلُ أَقْوَامًا عَمُومًا عَمَاعِمًا^(٦)

وقيل: هو بمعنى المثل من غير عموم ولا خصوص. وأنشد لحسان: [من الوافر]

(١) الفائق ٧٦/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٩/٢ والنهاية ٣٣/٥.

(٢) النهاية ٣٣/٥ وغريب ابن الروي ٣٩٩/٢.

(٣) المستقصى ١٨٦/٢ وقد ذكر عجز البيت مثلاً.

(٤) قرأ زيد بن علي وابن السميع (نَدًّا) البحر المحيط ٩٩/١.

(٥) ديوانه ١٦٤.

(٦) ديوانه ٢٨٦، واللسان والتاج (سندر، عمم، ندد).

١٦١٤- أتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِنْدٌ؟ فشرُّكُما لخيرِكُما الفداء^(١)

وقال آخر: [من الرمل]

١٦١٥- نَحْمَدُ اللَّهَ، وَلَا نَدُلُّهُ عِنْدَهُ الْخَيْرُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ^(٢)

وهذا أولى، لأن المطلوب النهي عن أن يجعل لله تعالى مثلاً على الإطلاق، لأنه لا يلزم من النهي عن الأخص النهي عن الأعم.

وقيل: أنداداً: نظراء، وقيل: أضداد، قاله أبو عبيدة. وقال غيره: ليس كذلك، بدليل قولهم: ليس لله ند ولا ضد. وقالوا في تفسيره: إنه نفى ما يسده مسده، ونفى ما ينافيه، فدل على أنهما غيران.

وناددت الرجل: خالفته ونافرته. ومنه: ند البعير ندوداً. والند، بالفتح: المرتفع من التلال، وهو ضرب من الطيب أيضاً، ليس بعربي الأصل.

وَقُرِئَ ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] بتشديد الدال^(٣)، أي الفرار والتنافر. وهو كقوله في موضع آخر: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عبس: ٢٤] ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ [البقرة: ١٦٦] ﴿الْإِخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [الزخرف: ٦٧] ونحو ذلك من الآي الكريمة.

ن د م:

قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١] الندم والندامة: التحسر من تغير أمر في رأي فائت. قيل: وأصله: من منامة الحزن له، أي من مداومتها ومقارنتها، من المنادمة على الشراب. ومنه قيل: نديم وندمان وندام، لمن يداوم معك على الشراب.

ونندمانا جذيمة المضروب بهما المثل رجلان يقال لهما: مالك وعقيل، نادماً الوضاح دهرأ طويلاً، فضرب بصفاء عيشهما المثل. قال الشاعر: [من الطويل]

(١) ديوانه ٦٤ والخزانة ٩/ ٢٣٢ واللسان (ندد، عرش).

(٢) البيت للبيد في ديوانه ١٧٤.

(٣) قرأ ابن عباس والضحاك وأبو صالح وعكرمة (التاد) البحر المحيط ٧/ ٤٥٥ والقرطبي ١٥/ ٣١١.

- ١٦١٦- ألم تعلمي أن قد تفرق قلبنا خليلاً صفاء: مالك وعقيل^(١)
- ولما مات سيدنا رسول الله ﷺ تمثلت فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها بقول
مُتَمِّم بن نُؤَيْرَةَ يرثي أخاه مالكا: [من الطويل]
- ١٦١٧- وكنا كندمانِي جديمة، حِقْبَة من الدهر، حتى قيل: لن يتصدعا^(٢)
- فلما تفرقنا كاني ومالكا ل طول اجتماع، لم نبت ليلة معا
- وقوله، عليه الصلاة والسلام ﴿الندم توبة﴾ أي معظمها الندم، لأن لها ركناً آخر.
- وقوله تعالى: ﴿وأسروا الندامة﴾ [يونس: ٥٤] أي لم يظهروا تلهفهم على ما
فرطوا، خوفاً من شماتة الأعداء، نظراً إلى قوله: [من الكامل]
- ١٦١٨- والموت دون شماتة الأعداء^(٣)

ن د ي:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي﴾ [ق: ٤١] قيل: هو إسرافيل ينادي بصوت
عظيم يسمعه كل أحد: أيها الأجسام البالية، والعظام الناخرة، قوموا لحساب رب
العالمين.

والنداء في الأصل: رفع الصوت بطلب من يُنادى. وله حروف مخصوصة مذكورة
في كتب العربية. وقد يقال: النداء، للصوت المجرد. ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا دُعَاءُ
وَنِدَاءٍ﴾ [البقرة: ١٧١] أي لا يعرف إلا الصوت المجرد، دون المعنى الذي يقتضيه
تركيب الكلام.

قوله: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣] أي دعاه واستغاث به. وإنما أخفاه،
لأن إخفاء الدعاء مطلوب لبُعده عن الشوائب. وقيل: إنما أخبر عنه بالنداء منبهة على أن
الداعي استقصَرَ نفسه، وهضمها تواضعاً لرَبِّه تعالى. والانبیاء عليهم الصلاة والسلام
أعرف بمقام الحق وأخوف الناس منه مع أنهم أقربهم إليه. وعبر الراغب هنا بعبارة سيئة،

(١) البيت لابي خراش الهذلي في ديوان الهذليين ٢/ ٢٧٦.

(٢) البيتان في المفضليات ٣٦٧ وديوان المعاني ٢/ ١٧٦.

(٣) تقدم برقم ٩٦٠.

لا يليقُ ذكرُها على الأنبياء^(١).

قوله: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ٥٨] أي دعوتم إليها، إشارة إلى الأذان والإقامة. قوله: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ [آل عمران: ١٩٣] هو الرسول. وقيل: القرآن، وقيل: كلُّ رسولٍ وكلُّ كتابٍ مُنزلٍ. وقال الراغب: أشار بالمنادي إلى العقل والكتاب المنزل والرسول المرسل وسائر الآيات الدالة على وجوب الإيمان بالله. قال: وجعله منادياً للإيمان، لظهوره ظهور النداء وحثه على ذلك كحث المنادي.

قال: وأصل النداء، من الندى، أي الرطوبة. يقال: ثوبٌ ندى، أي رفيع. واستعارة النداء للصوت من حيث إن من تكثر رطوبة فمه حسن كلامه. ولهذا يوصف الفصيح بكثرة الريق. يقال: ندى وأندية وذلك كتسمية المسبب باسم السبب. وقول الشاعر: [من الرجز]

١٦١٩- كَالكَرَمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ^(٢)

أي: ظهر ظهور صوت المنادي.

قال: وعبر عن المجالسة بالنادي، حتى قيل للمجلس: النادي والمُتَنَدِي والندى. وقيل ذلك للجلس. قال تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: ١٧]

قلت: يجوز أن يكون قد عبر عن أهل النادي بالنادي مجازاً، إطلاقاً لاسم المحل على الحال، كقول مهلهل في أخيه: [من الكامل]

١٦٢٠- نُبْتُ أَنَّهُ النَّارُ بَعْدَكَ أَوْ قَدْتُ وَاسْتَبْتُ بَعْدَكَ، يَا كُلَيْبُ، الْمَجْلِسُ^(٣)

وقيل: على حذف مضاف، أي أهل ناديه، وأهل المجلس، وقوله: ﴿أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤] قيل: استعمال النداء فيهم تنبيه على بعدهم عن الحق في قوله ﴿يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١]

(١) المفردات ٧٩٧، وليس فيه ما ينبغي، وهو قوله «أشار بالنداء إلى الله تعالى، لأنه تصوّر نفسه بعيداً منه بذنوبه وأحواله السيئة، كما يكون حال من يخاف عذابه».

(٢) الرجز للمعاج، وتقدم في مادة (كفر) برقم ١٢٥٤.

(٣) البيت في أمالي القالي ٩٥/١ والتاج (جلس) وسمط اللالي ٢٩٨ وشرح الحماسة ٩٢٨ وتقدم برقم

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] هو يوم القيامة. قيل له ذلك، نظراً إلى قوله: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٤] ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ﴾ [الأعراف: ٤٨]. وقيل: لأن كل واحد يدعى ليحاسب. ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِأَمَامِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١]. وقُرئ بتشديد الدال، وقد تقدم.

وفي الحديث: «إنه أندى صوتاً منك»^(١) أي أرفع. وأنشد: [من الوافر]

١٦٢١- فقلت: ادعي وأدع، فإن أندى لصوت أن ينادي داعيان^(٢)

ويعبر عن السخاء بالندى، فيقال: فلان أندى كفاً. وأنشد: [من الطويل]

١٦٢٢- سريع إلى ابن العم، يلطم وجهه وليس إلى داعي الندى سريع^(٣)

وفلان يتندى على أصحابه. وما نديت من فلان بشيء، أي ما نلت منه ندى. ومنه الحديث: «من لقي الله ولم يتند من الدّم الحرام بشيء دخل الجنة»^(٤) أي لم يصب شيئاً من ذلك.

ويسمى المكان المجتمع للمشاورة ندوة. ومنه دار الندوة بمكة، وهي مادة أخرى. وقد ذكرها الراغب^(٥) والهروي في هذه المادة، وكانه على سبيل الاستطراد.

فصل النون والذال

ن ذر:

قوله تعالى: ﴿أَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] أي أعلمتهم إعلاماً بتخويف؟ فهو أخص من الإعلام، إذ كل إنذار إعلام، من غير عكس. وهو يتعدى باثنين لنفسه فقال: ﴿إِنَّا

(١) مسند أحمد ٤/ ٤٣.

(٢) البيت للأعشى في الدرر ٨٥/ ٤ (الكويت) وسيبويه ٤٥/ ٣؛ وليس في ديوانه، وللمرزدق في أمالي القاضي ٩٠/ ٢ وليس في ديوانه، وللأعشى أو للحطيفة أو لربيعة بن جشم في شرح المفصل ٣٥/ ٧، ولاحد هؤلاء الثلاثة أو لدار بن شيان في المقاصد النحوية ٣٩٢/ ٤ وشرح شواهد المغني ٨٢٧/ ٢، وبلا نسبة في الإنصاف ٥٣١ وشذور الذهب ٤٠١ والهمع ١٣/ ٢ واللسان (لوم).

(٣) البيت للأعشى في الخزائن ٢٨١/ ٢ (بولاق) وهندرا المصون ٥٩٦/ ٨.

(٤) الفائق ٧٧/ ٣ والنهاية ٣٨/ ٥ وغريب ابن الجوزي ٤٠٠/ ٢.

(٥) المفردات ٧٩٧.

أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴿ [النبا: ٤٠] ﴿ فَقُلْ: أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً ﴿ [فصلت: ١٣].
فالمفعول الثاني يجوز أن يكون محذوفاً، أي أُنذَرْتَهُم العِقَاب أم لم تُنذَرَهُمْ إِيَّاهُ.
والظاهر أنه غير مراد فحذفه اقتصاداً لا اختصاراً، نحو: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ [البقرة: ٦٠].

قال ابن عرفة: الإنذار الإعلام بالشيء الذي يُحذَرُ منه. وكلُّ مُنذِرٍ مُعَلِّمٌ. وليس
كلُّ مُعَلِّمٍ مُنذِراً. وهنا موافق لما قلناه؛ يقال: أُنذَرْتَهُ فَنذِرَ يَنْذِرُ.

قوله ﴿ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ ﴾^(١) ﴿ [فاطر: ٣٧] هو الرسول؛ فعيلٌ بمعنى مفعِل. وقيل:
هو الشَّيْبُ. وقيل: القرآن. ويكون النذير أيضاً بمعنى الإنذار، فيكون اسماً ووصفاً. ومنه
قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ نَذِيرٌ ﴾ [الملك: ١٧] أي إنذاري.

قوله ﴿ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ ﴾ [يونس: ١٠١] جمعُ نذيرٍ نحو رَغِيفٍ وَرُغْفٍ.
والمراد به المصدر. وجمعٌ لاختلاف أنواعه. قال الراغب^(٢): والنذير: المُنذِرُ؛ ويقعُ على
كلِّ شيءٍ فيه إنذار، إنساناً كان أو غيره. وجمعه النُّذُرُ. وقوله تعالى: ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ
النُّذُرِ الْأُولَى ﴾ [النجم: ٥٦] أي من جنس ما أُنذِرَ به الذين تقدّموا.

قوله تعالى: ﴿ عَذْرَاءٌ أَوْ نُذْرًا ﴾ [المرسلات: ٦] أي للإعذار أو للإنذار. فهو اسمُ
مصدر، ثم يجوز أن يكون أصلاً بنفسه، وأن يكون مُحَقَّفاً بضميتين^(٣).

قول: ﴿ لَتُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ ﴾ [يس: ٦] يجوزُ في «ما» أن تكون نافيةً،
وهو الظاهر؛ أي لم يشاهد آبَاؤُهُمْ نبياً. واستدلَّ عليه بقوله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ
نَذِيرٍ ﴾ [سبا: ٤٤]. قال الهروي: وفيه نظرٌ، ويجوز أن تكون مصدرية، أي لتُنذِرَ قَوْمًا
بمثل ما أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ. فيكون آبَاؤُهُمْ منذرين أيضاً. ويجوز أن تكون بمعنى الذي.

قوله تعالى: ﴿ يُؤْفُونَ بِالنُّذُرِ ﴾ [الإنسان: ٧] النُّذُرُ: ما يلتزمه الإنسان من صدقة
أو فعلٍ عبادة. ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ [مريم: ٢٦]. وقال ابنُ
عرفة: لو قال قائلٌ: عليّ أن أتصدقَ بدينارٍ، لم يكن ناذراً، ولو قال: عليّ إن شفى الله
مريضِي، أو ردَّ غائبِي صدقةَ دينارٍ، كان ناذراً. فالنُّذُرُ: ما كان وعداً على شرطه، فكلُّ

(١) قرئت (النُّذُرُ) البحر المحيط ٣١٦/٧، وقرئت (وجاءتكم النُّذُرُ) الكشف ٣١١/٣.

(٢) المفردات ٧٩٧.

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم والحسن وشعبة (أو نُذْرًا) الإتخاف ٤٣٠ والنشر ٢١٧/٢.

ناذرٍ واعدٍ. وليس كلُّ واعدٍ ناذراً. وهذا إن كان من حيث اللغة فليس كذلك، إذ النذرُ التزامٌ، وإن كان شرعاً فكذلك.

وإنما هو قسمان: نذرٌ لجأج ونذرٌ تَبَرُّرٍ، سواءً وجدت فيه أداة شرط أم لا. قال الراغب: النذرُ أن توجب على نفسك ما ليس بواجبٍ لحدوث أمرٍ. يقال: نذرتُ لله نذراً. وفي الحديث: «أن عمرَ وعثمانَ قَضيا في المِلْطاةِ بنصفِ نذرِ المَوْضِحَةِ»^(١). النذرُ: أرشُ الجراحةِ بِلغةِ الحجازِ. ويقالُ: نذرَ يَنْذِرُ وينذُرُ، بكسر عينِ المضارعِ وضمِّها. ولا منافاةَ بينَ قوله تعالى ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ وبين قوله عليه الصلاة والسلام: «النَّذْرُ لا يَأْتِي بِخَيْرٍ» وإنما يُستخرجُ به من مالِ البَخِيلِ»^(٢) لأنَّ الله تعالى أخبرَ عنهم أنَّهم إذا التزموا شيئاً وفؤا به، يعني إن صدرَ ذلك منهم لم يُفَرِّطُوا فيه، وليس فيه مدحُهم بفعلهم النذرَ بل بوفائه. والحديثُ النبويُّ إنما هو في النذرِ لا في وفائه. فاختلقت الجهاتُ. وقيل: النذرُ الذي في الآيةِ نذرُ التَّبَرُّرِ والذي في الحديثِ نذرُ اللُّجَاجِ والغَصْبِ.

فصل النون والزاي

ن ز ع:

قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ [الاعراف: ٤٣] أي أزلنا وشفينا صدورهم من ذلك. وأصل النزع جذبُ الأشياءِ من مقارها بقوة. وحقيقته في الأجرام، هو نزعُ القوسِ عن كبده: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾ [القصص: ٧٥] ثم يستعملُ في المعاني مجازاً نحو ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ [النازعات: ١] أي الملائكة التي تنزعُ الأرواحَ عن الأشباح. قيل: تنزعُ أرواحَ الكفرةِ إغراقاً، «فغرقاً» مصدرٌ على حذفِ الزوائد، كما يغرقُ النازعُ في القوسِ. وقيل: المرادُ بالنازعا غرقاً القسي. ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً﴾ [النازعات: ٢] الإرهاقُ.

قوله: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ [الاعراف: ١٠٨] أي أخرجها بسرعة. قوله: ﴿فَلا يُنَازِعُكَ﴾^(١) [الحج: ٦٧] المنازعةُ: المجادلةُ، لأنَّ كلاً من المتجادلين ينزعُ صاحبه

(١) الفائق ٤٩/٣ والنهاية ٣٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٠٠/٢.

(٢) أخرجه البخاري في القدر، باب (٥) حديث ٦٢٣٥، وأعادته في الإيمان والنذور برقم ٦٣١٦، ومسلم في النذر ١٦٤٠ (لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم يكن قد قدرته).

يُنَازِعُكَ^(١) ﴿[الحج: ٦٧] المنازعة: المجادلة، لأن كلاً من المتجادلين ينزع صاحبه عن غرضه. وقيل: معناه: لا ينزعهم. قال أبو منصور: وكذا كل فعل يكون من اثنين، بخلاف لا يضرئك فلان.

وقوله: ﴿يَتَنَازَعُونَ﴾ [الطور: ٢٣] أي يتعاطون، وتناقل بعضهم بعضاً، كان كلاً منهم ينزع الكأس من صاحبه.

ونزع فلان إلى كذا، أي مال وذهب إليه معتقداً له. ونزع عن كذا: كف عنه. ونازعته نفسه: أمرته وترددت في طلب شيء، قال الشاعر: [من الوافر]

١٦٢٣- ولي نفس أقول لها إذا ما تنازعني: لعلّي أو عساني^(٢)

والنزوع: شدة الاشتياق. والنزعتان: بياض يكتنف الناصية؛ يقال: رجل أنزع، ولا يقال: امرأة نزعاء بل زعراء. وبئر نزوع: قريبة القعر يتناول منها باليد. وفي الحديث: «لقد رأيته أنزع على قلبه»^(٣) أي أستقي. قال الشاعر: [من الرجز]

١٦٢٤- مالي إذا أنزعها صانت أكبر قد غالني أم بيت؟^(٤)

وشراب طيب المنزعة، أي المقطع، كقوله: ﴿خَتَامُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] وفي الحديث: «ما لي أنزع القرآن»^(٥) أي أجاذبه، وذلك لما جهروا خلفه. ومنه: «إنما هو عرق نزعه»^(٦) أي نزع شبهه. ومنه أيضاً: «طوبى للغرباء، قيل: ومن هم؟ قال: النزاع»^(٧) أي الذين نزعوا عن أهلهم، جمع نزيع ونازع.

والنزائع: الغرائب من الإبل، ومنه حديث ظبيان «أن قبائل من الأزدي نتجوا فيها

(١) قرأ أبو مجلز (يُنَازِعُكَ) وقرئت (يُنَازِعُكَ) البحر المحيط ٦/٣٨٧-٣٨٨.

(٢) البيت لعمران بن حطان في شرح أبيات سيبويه ١/٥٢٤ والكتاب ٢/٣٧٥ والمقاصد النحوية ٢/٢٢٩، وبلا نسبة في الجنى الداني ٤٦٦ ورضف المباني ٢٤٩ والخصائص ٣/٥.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٤٠١ والنهاية ٥/٤١.

(٤) الرجز دون نسبة في اللسان والتاج (بيت، صاى) وأساس البلاغة (بيت) وجمهرة اللغة ٣/٩١ وتهذيب اللغة ١٤/٣٣٥.

(٥) مسند أحمد ٢/٢٤٠.

(٦) غريب ابن الجوزي ٢/٤٠٢ والنهاية ٥/٤١.

(٧) مسند أحمد ١/٣٩٨.

النَّزَاعَ^(١) لَانْهَا نَزَعَتْ مِنْ أَيْدِي النَّاسِ. وَانْزَعَ الْقَوْمُ: نَزَعَتْ إِلَيْهِمْ إِلَى مَوَاطِنِهِمْ.

ن ز غ:

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغُكَ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] أي يوسوسُ. وقال الترمذي: يستخفُّكَ. يقال: نَزَغَ به: استخفَّ. وقيل: يفسدُ، ومنه: ﴿من بعد أن نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ [يوسف: ١٠٠] أي أفسد. وقيل: النَزَغُ: الإغراء والتسليط. وأصلُ النَزَغِ الدخولُ في الأمرِ لإفساده.

ن ز ف:

قوله تعالى: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] أي لَا يَسْكُرُونَ. يقال: نَزَفَ الرَّجُلُ يُنْزِفُ نَزْفاً، مَبْنِياً لِلْمَفْعُولِ: ذَهَبَ بِعَقْلِهِ. ويقالُ لِلسَّكَرَانِ: نَزِيفٌ وَمَنْزُوفٌ. قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ: [من المتقارب]

١٦٢٥- وَإِذْ هِيَ تَمْشِي كَمْشِي النَّزِيدِ فَصِرَعَهُ بِالْكَثِيبِ الْبَهْرِ^(٢)

هو مأخوذٌ من قولهم: نَزَفَ دَمُهُ وَدَمْعُهُ، أي انْتَزَحَ. وَنَزَفْتُ مَاءَ الْبَشْرِ، أي نَزَحْتُهُ. فَكَانَ السَّكَرَانُ نَزِيفاً فَهَمَّهُ بِسَكْرِهِ.

وقرئ «يُنْزِفُونَ»^(٣) ومعناه: لَا يَقْنِي شَرَابُهُمْ. يقالُ: أَنْزِفَ الْقَوْمُ، أي قَنِي شَرَابَهُمْ، ومنه الحديث في زمزم: «لَا تُنْزِفُ وَلَا تُدْزِمُ»^(٤). وقد تكلَّمنا على هذه الآية بآوسع من هذا في «الدر» و«العقد».

ن ز ل:

قوله تعالى: ﴿نَزَلَ^(٥) بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣] النَزُولُ: الهبوطُ من علوِّ

(١) غريب ابن الجوزي ٤٠٣/٢ والنهاية ٤١/٥.

(٢) ديوانه ١٥٦ والتاج (نزف) والمقاييس ٤١٦/٥.

(٣) هي قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر. النشر ٣٥٧/٢، وقرأ ابن أبي إسحاق (يُنْزِفُونَ) البحر المحيط ٢٠٦/٨.

(٤) النهاية ٤٢/٥.

(٥) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم وشعبة والحسن وخلف (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) الإتخاف ٣٣٤ والنشر ٣٣٦/٢، وقرئت (نَزَلَ) إملاء المكي ٩٢/٢.

إلى سفل، هذا أصله. وقد يراد به مجرد الحلول كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ﴾ ^(١) بساحتهم ﴿[الصفات: ١٧٧]، أي حلّ. ويقال: نزلت بالجبل، وإن كان من سفل إلى علو لغلبة الاستعمال، وهو عكسُ تعال؛ فإن أصله أن تدعو من هو أسفل أن يرتفع إليك. ثم كثر حتى يقول المستفل للمرتفع: تعال.

وانزلته مكان كذا: جعلته نازلاً منه. قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ انْزِلْنِي مُنزلاً﴾ ^(٢) مباركاً ﴿[المؤمنون: ٢٩]. قال بعضهم: إنزال الله تعالى نعمة على خلقه؛ أعطاهم إياها، وذلك إما بإنزال الشيء نفسه، كما نزل القرآن. وإما بإنزال أسبابه والهداية إليه، كما نزل الحديد واللباس ونحو ذلك. قال تعالى: ﴿انْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ ﴿[الكهف: ١]﴾ ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ ﴿[الحديد: ٢٥]﴾ ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ﴾ ﴿[الأعراف: ٢٦]. ومن إنزال العذاب قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ﴾ ^(٣) على أهل هذه القرية رجزاً ﴿[العنكبوت: ٣٤]

قال الراغب ^(٤): والفرق بين الإنزال والتنزيل في وصف القرآن والملائكة أن التنزيل يختص بالموضع الذي يشير إلى إنزاله متفرقاً، ومرة بعد أخرى، والإنزال عام. قلت: هذا الذي ذكره الراغب تبعه فيه أبو القاسم الرمخشري، وقد اعترضت عليهما بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ ﴿[الفرقان: ٣٢] فإنه أتى بصيغة «نُزِّلَ» مع «جُمْلَةً» دفعة واحدة من غير تفريق ولا تنجيم. وقد نقحنا هذا في غير هذا.

قال: وقوله: ﴿لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ﴾ ^(٥) سورة ﴿[محمد: ٢٠] فإنما ذكر في الأول «نُزِّلَ» وفي الثاني «أُنْزِلَ» تنبيهاً أن المنافقين يقترحون أن ينزل شيء فشيء من الحث على القتال ليتولوه. وإذا أمروا بذلك دفعة واحدة تحاشوا عنه فلم يفعلوه، فهم يقترحون الكثير ولا يقون منه بالقليل. قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ﴿[القدر: ١]﴾ إنما خص لفظ الإنزال دون التنزيل لما روي أن القرآن نزل دفعة واحدة إلى سماء الدنيا، ثم

(١) قرأ ابن مسعود (نُزِّلَ) البحر المحيط ٣٨٠/٧.

(٢) قرأ عاصم وشعبة والمفضل وابن أبي عبله (مُنْزَلاً) الإنحاف ٣١٨ والنشر ٢٢٨/٢.

(٣) قرأ ابن عامر والكسائي وعاصم وشعبة (مُنْزِلُونَ) الإنحاف ٣٤٥ والنشر ٣٤٣/٢.

(٤) المفردات ٧٩٩.

(٥) قرئت (نُزِّلَتْ) البحر المحيط ٨١/٨، وقرئت (نَزَلَتْ) الكشاف ٥٣٥/٣.

نَزَلَ نَجْمًا نَجْمًا

قوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ [الحجر: ٢١-٢٢] ولم يقل: نَزَّلْنَا، مُنْبَهًا أَنَّا لَوْ خَوَّلْنَاهُ مَرَّةً وَاحِدَةً مَا خَوَّلْنَاكَ مَرَارًا لِرَأْيَتِهِ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا. قوله: ﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾ [آل عمران: ٤٥] قيل؛ أراد بِإِنزَالِ الذِّكْرِ هُنَا بَعَثَ النَّبِيَّ ﷺ، كَمَا سَمَّى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ «كَلِمَةً»^(١). فعلى هذا يَكُونُ رَسُولًا مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ: ﴿رَسُولًا﴾ بدلًا من قوله: ﴿ذِكْرًا﴾. وقيل: أراد إِنْزَالَ ذِكْرِهِ، فَيَكُونُ رَسُولًا مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ: ﴿ذِكْرًا﴾ أي ذِكْرًا رَسُولًا. قلت: ويجوز أن يَكُونَ «ذِكْرًا» مَفْعُولًا لَهُ، وَرَسُولًا مَفْعُولُ الْإِنزَالِ. فَإِنْ قِيلَ: قَدْ اخْتَلَفَ الْفَاعِلُ؛ فَإِنَّ فَاعِلَ الْإِنزَالِ غَيْرُ فَاعِلِ الذِّكْرِ، فَالْجَوَابُ: إِنَّا وَإِنْ سَلَّمْنَا اشْتِرَاطَ ذَلِكَ فَالْفَاعِلُ مُتَّحِدٌ، لِأَنَّ الذِّكْرَ بِمَعْنَى التَّذْكِيرِ، أَيِ أَنْزَلَ الرَّسُولَ لِيَذْكُرَكُمْ بِهِ. وَهُوَ مَعْنَى حَسَنٌ طَائِلٌ. قال^(٢): وَأَمَّا التَّنَزُّلُ فَكَالتَّنَزُّولُ بِهِ؛ يُقَالُ: نَزَلَ الْمَلِكُ بِكَذَا، وَتَنَزَّلَ. وَلَا يُقَالُ: نَزَلَ اللَّهُ بِكَذَا، وَلَا تَنَزَّلَ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر: ٤] وَلَا يُقَالُ فِي الْمُفْتَرَى وَالْكَذِبِ، وَمَا كَانَ مِنَ الشَّيَاطِينِ إِلَّا التَّنَزُّلُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ [الشعراء: ٢١٠] قَوْلُهُ: وَمَا كَانَ مِنَ الشَّيَاطِينِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ لَيْسَ مُطَابِقًا لِذَلِكَ، لِأَنَّ «مَا» نَافِيَةٌ، أَيِ أَنَّ الشَّيَاطِينِ لَمْ تُنَزَّلْ بِهِ، أَيِ بِالْقُرْآنِ.

قوله تعالى: ﴿هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الواقعة: ٥٦] التَّنَزُّلُ: مَا يُعَدُّ لِلنَّازِلِ مِنَ الضِّيَافَةِ؛ أَنْزَلْتَهُ: أَضَفْتَهُ. فَمَنْ ثُمَّ قِيلَ: إِنَّ هَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ نَحْوُ: ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ [آل عمران: ٢١] ت. وَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ نُزُولٌ إِلَّا هَذَا كَقَوْلِهِ: [من الوافر]

١٦٢٦ - تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ^(٤)

قوله: ﴿نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٨] هَذَا عَلَى بَابِهِ، وَقِيلَ: ثَوَابًا وَرِزْقًا. وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ. قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزَلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩] هُوَ مِنْ: أَنْزَلْتَهُ، أَيِ أَضَفْتَهُ.

(١) فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ٤٥ ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَةِ مِنْهُ اسْمَهُ الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ .

(٢) الْمَفْرَدَات ٨٠٠ .

(٣) قَرَأَ طَلْحَةُ وَابْنُ السَّمِيعِ (تُنَزَّلُ) الْقُرْطُبِيُّ ١٣٤/٢٠ .

(٤) تَقْدِمُ بِرَقْم ٩٧ .

والمعنى: خيرٌ مَنْ يضيفُ ببلادِ مصرَ. قوله: ﴿فَنَزَّلُ مِنْ حَمِيمٍ﴾ [الواقعة: ٩٣] كقوله: ﴿هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ في احتمالِ الوجهين. قوله: ﴿أَذْلِكَ خَيْرٌ نُزْلًا﴾ [الصافات: ٦٢] يجوزُ فيه ما جازَ في ﴿هَذَا نُزْلُهُمْ﴾. ووجهٌ آخرُ، وهو أن يُراد: أذلكَ خيرٌ فضلاً وريعاً؟ يقالُ: له طعامٌ: له نُزْلٌ.

والتوازلُ: الشدائدُ، واحداً نازلةً، ومنه قيلُ: النزالُ، للحربِ لقولهم فيها: نزالٌ. قال الشاعر: [من الكامل]

١٦٢٧- فَدَعَوْا نَزَالَ، فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعِلَامُ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلْ؟^(١)

وتازلةٌ مُنازلةٌ: قاتلهُ مُقاتلةً. ونزلَ فلانٌ: أتى منزلهُ. قال الشاعر: [من الطويل]

١٦٢٨- أَنَا زَلَةٌ أَسْمَاءُ أَمْ غَيْرُ نَازِلَةٍ؟^(٢)

والتزالةُ: السقطةُ. نحوُ: النخالةُ والذبالةُ. ويُكنى بالتزالةِ أيضاً وبالنزَلِ عن ماءِ الرجلِ

فصل النون والسين

ن س ء:

قوله تعالى: ﴿مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا^(٣)﴾ [البقرة: ١٠٦] أي نؤخرُها أو نؤخرُ نسخَها. والنسءُ: التأخرُ. يقالُ: نسأُ الله في أجلِك، وأنسأُ إنساءً. ومنه النسبيعةُ: وهو البيعُ إلى أجلٍ. نسفتُ المرأةُ، أي أخرَ وقتَ حيضِها فرجِي حملَها. وقيلَ: هي أولُ ما يُظنُّ بها الحملُ. ومنه الحديثُ: «دَخَلْتُ عَلَيْهَا وَهِيَ نَسَاءٌ»^(٤) أي مظنونٌ حملُها.

(١) البيت لابن مقروم الضبي في الحيوان ٤٢٧/٦ والخزانة ٣١٧/٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ٦٢، وبلا نسبة في الإنصاف ٥٣٦ وشرح المفصل ٢٧/٤ واللسان والتاج (نزل).

(٢) البيت لعامر بن الطفيل في ديوانه ١٠٤ واللسان والتاج (نزل) وتهذيب اللغة ٢١١/١٣، وبلا نسبة في المقاييس ٤١٧/٥ والمخصص ١٢/٥٠.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وابن عباس ومجاهد وابن محيصن والجحدري (نَسَّأَهَا) الإتحاف ١٤٥ والنشر ٢١٩/٢، وقرأ ابن مسعود (تَنْسَخُهَا)، وقرأ سعد بن أبي وقاص والحسن (تَنَسَّأَهَا)، وقرأ أبو حيوة (تَنَسَّأَهَا)، وقرأ ابن المسيب (تَنَسَّأَهَا)، وقرأ الضحَّاك وأبو رجاء (تَنَسَّأَهَا)، وقرأ أبي (تَنَسَّك) البحر المحيط ٣٤٣/١ وقرأ ابن المسيب والضحاك (تَنَسَّأَهَا) الكشف ٨٧/١.

(٤) الفائق ٨٢/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٠٤/٢ والنهاية ٤٥/٥.

والجمعُ نِسَاءً؛ يقال: امرأةٌ نَسَاءٌ ونسوةٌ نِسَاءٌ. قلتُ: وعلى هذا يقال: نِسَاءٌ نِسَاءٌ؛ فالأولُ جمعُ امرأةٍ في المعنى، والثاني جمعُ نَسَاءٍ، وهو جمعُ تكسيرٍ حقيقةً. فالأولُ اسمُ جمعٍ. وفي الحديث: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْسَأَ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»^(١). وانتسأتُ، أي تأخرتُ. وأنشدَ لابنِ زُغَبَةَ: [من الطويل]

١٦٢٩- إِذَا انْتَسَوَا قَوْتَ الرِّمَاحِ أَتَتْهُمْ عَوَائِرُ نَبَلٍ، كَالْجَرَادِ تُطِيرُهَا^(٢)

ومنه أيضاً النِّسْيُءُ في قوله: ﴿إِنَّمَا النِّسْيُءُ^(٣)﴾ [التوبة: ٣٧] لانه تأخيرُ شهرٍ إلى شهرٍ، وذلك أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَجْعَلُونَ الْمَحْرَمَ مَكَانَ صَفَرٍ، فَيُؤَخِّرُونَهُ إِلَيْهِ. وَإِنَّمَا كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ الْمُحَاوِجُ مِنْ كِنَانَةٍ لِيُغَيِّرُوا عَلَى بَعْضِهِمْ فَيَسْتَأْقُونَ إِلَهُهُمْ وَغَنَمَهُمْ، وَالْفَاعِلُ لَذَلِكَ هُوَ جِنَازَةُ بْنُ عُونٍ. قَالَ الشَّاعِرُ مُفْتَخِرًا بِذَلِكَ: [من الوافر]

١٦٣٠- أَلَسْنَا النَّاسِئِينَ عَلَى مَعَدٍّ شُهُورَ الْحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامًا؟^(٤)

قوله: ﴿تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ [سبا: ١٤] أي عصاه؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا يُنْسَأُ بِهَا أَي يُؤَخَّرُ، فَهِيَ اسْمُ آلَةٍ كَالْمِكْتَبِ. وَقَدْ قُرِئَ بِسُكُونِ الهمزةِ وَإِبْدَالِهَا أَلْفًا^(٥)؛ قَالَ الشَّاعِرُ: [من البسيط]

١٦٣١- إِذَا دَبَّيْتَ عَلَى الْمِنْسَاءِ مِنْ هَرَمٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهْوُ وَالْغَزَلُ^(٦)

وقد حَقَّقْنَا الْقَوْلَ فِيهَا فِي غَيْرِ هَذَا. يُقَالُ: نَسَأْتُ الْإِبِلَ، أَي أَخَّرْتُهَا بِالْمِنْسَاءِ، وَنَسَأْتُ الْإِبِلَ فِي ظَمْئِهَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، أَي أَخَّرْتُ. وَأَنْشَدَ لَطْرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ: [من الطويل]

١٦٣٢- أَمُونٌ كَالْوِاحِ الْأَرَانِ نَسَأَتْهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرُ بُرْجِدٍ^(٧)

(١) غريب ابن الجوزي ٤٠٤/٢ والنهية ٤٤/٥، وأخرج البخاري في الادب، باب (١٢) حديث ٥٦٣٩، ٥٦٤٠. ومسلم في البر والصلة ٢٥٥٧ (من سره أن ينسأ له في أجله).

(٢) البيت لمالك بن زغبة الباهلي في اللسان (نسا، عور، عير) والعين ٣٠٦/٧.

(٣) قرأ ابن كثير والسلمي وطلحة والأشهب (النسء) السبعة (النسوء) البحر المحيط ٤٠/٥، ٣١٤. وقرأ مجاهد وطلحة والسلمي.

(٤) البيت لعمر الطعان في اللسان والتاج (نسا) ومعجم الشعراء ٧٢، وبلا نسبة في التاج (قلمس).

(٥) قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر والحسن (منسأته)، وقرأ ابن عامر وابن ذكوان وهشام (منسأته)، الإتحاف ٣٥٨ والنشر ٣٤٩/٢.

(٦) البيت بلا نسبة في اللسان (نسا، نسا) والتاج (نسا، نسي).

(٧) ديوانه ٢٢ واللسان والتاج (نصا، أرن).

والتَّسْيءُ: الحليبُ أَخْرَ تناوَلَهُ فحمِضَ فمُدَّ بماءٍ، فهو فعيلٌ بمعنى مفعولٍ، نحوُ:
النَّقِيصُ والنَّكِيثُ بمعنى منكوثٍ ومنقوصٍ.

ن س ب:

قوله تعالى: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١] أي ثم ينقطع التَّفَاخُرُ بَيْنَهُمْ
بالأنساب التي كانوا يَعْتَدُونَ بها مفاخرةً في الدنيا على غيرهم، مِنْ قولهم: أنا فلانُ بنُ
فلانٍ، لا على قصدِ التعريفِ، بل على قصدِ التَّعْرِيزِ بدناءةِ آبَاءِ غيره، كقول الشاعر:
[من البسيط]

١٦٣٣- إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا^(١)
آخر: [من الرجز]

١٦٣٤- نحن بنو ضَبَّةَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ الموتُ عِنْدَنَا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ^(٢)
وقال الشاعرُ في معنى الآية الكريمة: [من السريع]

١٦٣٥- لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةَ اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ^(٣)
والأصلُ في النَّسَبِ الاشتراكُ في أبٍ أو دينٍ أو صناعةٍ أو حيٍّ أو قبيلةٍ. والنسبةُ
والنسبُ أنْ تَزِيدَ في آخرِ الاسمِ الذي تريدُ أنْ تَنْسِبَ إِلَيْهِ ياءُ مُشَدَّدةٌ تَعْتَوِرُهَا الْقَابُ
الإعرابُ نحوُ: تَمِيمِي، ودارِي. وقد تقومُ مقامُها صِيغَةُ نَحْوُ: لِبَانٍ وَلابِنٍ وَنَهْرٍ، وله بابٌ
واسعٌ أَتَقْنَاهُ في كتبِ العربيةِ والحمدُ لله.

قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] أي قرابةً، وذلك أنَّ النَّسَبَ،
كما قال الراغب^(٤)، ضربان: نسبٌ بالطولِ كالأشتراكِ بَيْنَ الآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ، ونسبٌ بِالْعَرَضِ

(١) البيت لبشامة بن حزن النهشلي في الخزانة ١/٤٦٨ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٠٢ وعيون الأخبار
٢٨٧/١ والمقاصد النحوية ٣/٣٧٠، ولنهشل بن حري في الشعر والشعراء ٤٠٥.

(٢) الرجز للحارث الضبي في الدرر ٣/١٣ (الكويت) وللأعرج المغني في شرح الحماسة للمرزوقي
٢٩١، وبلا نسبة في الخزانة ٩/٥٢٢ وشدور الذهب ٢٨٥ والهمع ١/١٧١ واللسان (ندس، جمل)،
فحل.

(٣) البيت لأنس بن العباس بن مرداس في الدرر ٦/١٧٥، ٣١٧ (الكويت) وشرح شواهد المغني
٢/٦٠١ وسيبويه ٢/٢٨٥، ٣٠٩ واللسان (قمر، عتق) ولأبي عامر جد العباس بن مرداس في سبط
اللائي ٣٧، وبلا نسبة في شدور الذهب ١١٢ وشرح المفصل ٢/١٠١، ١٣٨/٩ والهمع
٢/٢١١، ١٤٤/٢.

(٤) المفردات ٨٠١.

كالنسبة بين الإخوة وبنى الأعمام. والنسب يُقالُ في مقدارين مُتجانسين بعضَ التجانسِ، يختصُّ كُلُّ واحدٍ منهما بالآخر. قيلَ ومنه النسيبُ؛ نوعٌ من أنواع الشعرِ، وهو ذكرُ العشيقِ في النساءِ، وذلك أنه انتسابٌ في الشعرِ إلى المرأةِ بذكرِ العشيقِ؛ يقالُ: نسبَ الشاعرُ بالمرأةَ نسباً.

ن م خ:

قوله تعالى: ﴿مَا نُنْسخُ مِنْ آيَةٍ﴾ [البقرة: ١٠٦]. النسخُ: الإزالة. نسختَ الريحُ أثرَ القومِ: أزالته. وقيلَ: هو إزالةُ شيءٍ بشيءٍ؛ يقالُ: نسختَ الشمسُ الظلَّ، والظلُّ الشمسَ، والشيبُ الشبابَ. وقال الراغب^(١): فتارةٌ يُفهمُ منه الإزالةُ، وتارةٌ يُفهمُ منه الإثباتُ، وتارةٌ يُفهمُ منه الامران.

ونسخ الكتاب: إزالةٌ بحُكمٍ يتعقَّبُه. وقال غيره: النسخُ يكونُ بمعنى الإزالة، وبمعنى النقل. ومنه: نسختُ النخلُ نقلتها. وتارةٌ يكونُ النقلُ لنفسِ الذاتِ كنسخِ النقلِ. وتارةٌ يكونُ نقلُ مثلِ الشيءِ المنقولِ معَ بقائه مكانه نحو: نسختُ الكتابَ، أي نقلتُ مثلَ ما فيه. وهل هذا من بابِ الاشتراكِ أو الحقيقةِ أو المجازِ؟ وأما النسخُ شرعاً فرفعُ حكمٍ شرعيٍّ بدليلٍ شرعيٍّ متأخِّرٍ عنه لا إلى غايةٍ. ثم النسخُ يكونُ على ثلاثةِ أوجهٍ: أحدها أن يُنسخَ اللفظُ والحكمُ معاً. كما يُروى أنه كان ممّا يُتلى: «عشرَ رَضَعَاتٍ مُحَرَّمَاتٍ»^(٢).

ثانيها أن يُنسخَ اللفظُ ويبقى الحكمُ، كما يُروى أنه كان ممّا يُتلى: «الشيخُ والشيخةُ إذا زَنَيا فارْجُمُوهُما البَتَّةَ نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»^(٣). وثالثُها عكسُ هذا كآيتي العدة؛ فإنَّ الثانيةَ منسوخةٌ بالأولى. ثم إنَّه هل يجوزُ النسخُ إلى غيرِ بدلٍ أو بالنقلِ؟ خلافٌ كبيرٌ اتقناه في «القولِ الوجيزِ» في أحكامِ الكتابِ العزيزِ، وذكرنا أقسامه واختلافَ الناسِ فيه، فعليك بالالتفاتِ إليه. وقرئ: «ما نُنْسخُ»، «ما نُنْسخُ»^(٤)، وقد حَقَّقْنَا هذا في الكتابِ المشارِ إليه وفي «الدُّرِّ» و«العقدِ».

(١) المفردات ٨٠١.

(٢) الإتيان ٧٠/٣.

(٣) البرهان ٣٢/٢ والإتيان ٨٢/٣.

(٤) قرأ ابن عامر وهشام وشريح (ما نُنْسخُ)، وقرأ الاعمش وابن مسعود (ما نُنْسِكُ) البحر المحيط

قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الباقية: ٢٩] أي نأمر الحفظة باستنساخه وكتبه، وذلك لإقامة الحجة عليهم، وإلا فالباري تعالى علم أفعالهم قبل أن يخلقهم، وقبل أن تصدر منهم. والمناسخة: أن يموت مورث، ثم يموت بعض ورثته قبل أن تُقسم تركة الأول. والمناسخة: قوم يزعمون أن لا بعث ولا نُشور، بناءً على مذهبهم الفاسد، وأن هذه الأرواح إذا خرجت من جسد حلت في جسد آخر، بحسب خيريته وشريته؛ فإن كان خيراً حلت في جسد صالح وصورة حسنة، وإلا ففي أقبح صورة. فروح زيد أن تحل في مثله، أو كلب، أو ذبابة، أو زنبور. وكذا روح الزنبور. ويدكرون على ذلك أدلة باطلة، وحججاً داحضة، يموهون بها على ضعفهم، نعوذ بالله مما خالف ما جاءت به أصحاب الشرائع صلوات الله وسلامه عليهم.

ن س ر:

قوله تعالى: ﴿وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] قيل: هو اسم صنم، وكان ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر أصناماً تعبد من دون الله. قيل: كان ودّ على صورة صنم لكلب، وسواع لهمدان، ويغوث لمذحج، ويعوق لمراء، ونسر لحمير. وكان ودّ على صورة رجل، وسواع امرأة، ويغوث أسداً، ويعوق فرساً، ونسر نسرًا. وقيل: كانوا قومًا صالحين في قوم نوح، فلما ماتوا اتخذوا صورهم ليتذكروا أعمالهم، فطال الزمان وجاءت الأبناء، فجاءهم إبليس وقال: أما ترون هذه التماثيل؟ فقالوا: نعم. فقال: كان آباؤكم يعبدونها. فعبدوها، ثم جاءت عبادة الأصنام.

والنسر في الأصل اسم الطائر، قيل: كان الصنم على صورته. والنسر أيضاً نجم في السماء معروف. قال: [من الطويل]

١٦٣٦ - تَنْظَرْتُ نَسْرًا وَالسَّمَائِينَ أَيُّهَا عَلِيٌّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرَهُ^(١)

وكان من حقه أن يلزمه الالف واللام لانه علم بالغلبة، وإنما شدّ حذفها منه كقولهم: هذا عيوق طالعا، وهما نسران: نسر طائر ونسر واقع، تشبيهاً في الصورة.

والنسر أيضاً مصدر نسر الطائر الشيء بمنسره، أي نقره بمنقاره. والنسر لحمه ناتئة

(١) البيت للفرزدق في اللسان (حير، أبا) والمحتسب ٤١/١، ١٠٨، وديوانه ٢٨١/١ (صادر) وبلا

نسبة في الجني البدائي ٢٣٤ وشرح شواهد المغني ٢٣٦/١.

تشبيهاً به. ونَسَرْتُ كذا: تناولته تناول الطائر الشيء بمنسره.

ن س ف:

قوله تعالى: ﴿فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ [طه: ١٠٥]. النَسْفُ: القَلْعُ، يقال: نسفت الريح الشيء: قَلَعَتْهُ وأزالته عن مَقَرِّه، وقيل: نَسَفُها: دَكَّها وتَذَرِيَتْها وهو قريب. قوله: ﴿ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهٗ﴾^(١) في اليم نَسْفًا [طه: ٩٧] أي لَنَذَرِيْنَهُ تَذَرِيَةً كما تَذَرُو الرِّيحُ الغبار.

ويقال: نَسَفَ البعير الأرض بمُقَدِّمِ رجله. ويقال لذلك الغبار النُسَافَة. ومنه: اننَسَفَ لونه، أي تَغَيَّرَ تَغَيَّرَ النُسَافَة، نحو: اغبرَّ وجهه، وأريد: كانَّ عليه نُسَافَةٌ. ومنه قيل لراعوفة البئر^(٢) نُسَافَة. وكلامهم نَسِيفٌ، أي متغيِّرٌ ضئيلٌ. والنُسْفَةُ: حجارةٌ يزالُ بها وسخُ القدم. وقيل: ﴿لَنَنْسِفَنَّهٗ﴾ أي لنطرحنه فيه طرَحَ النُسَافَة: وهو ما يثورُ من الغبار. وقيل: نَسَفُها: قلعها من أصلها، من قولهم: نَسَفَ البعيرُ النبات، أي قلعَه بفيه من الأرض بأصله، وكلُّها معانٍ متقاربة.

ن س ك:

قوله تعالى: ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨] المناسِكُ جمعُ مَنْسَكٍ - بفتح السين وكسرها. وقد قُرئَ بهما. قوله تعالى في المتواتر: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ [الحج: ٣٤]. والمناسِكُ: عباداتُ الحجِّ وأماكنها. وأصلُ النَّسْكِ العبادةُ مطلقاً من حجٍّ وغيره. ومنه: تَنَسَّكَ فلانٌ ونَسَكَ فهو نَسِيكٌ وناسِكٌ، ثم غلبَ على الحجِّ. وقال الأزهرى في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] النَّسْكَ: مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تعالى.

وقولُ الناس: فلانٌ ناسِكٌ من النَّسَاك، أي عابِدٌ من العبادِ يُؤدِّي المناسِكَ وما فُرِضَ عليه، وما يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ. قال: والمنَّسَكُ في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ [الحج: ٦٧] يدلُّ على موضع النحر؛ أراد مكانَ نُسْكِ. قال^(٣): والنَّسِيكَةُ: مختصةٌ

(١) قرأ عيسى وأبو رجاء (لَنَنْسِفَنَّهٗ) وقرأ ابن مقسم (لَنَنْسِفَنَّهٗ) البحر المحيط ٦/ ٢٧٦.

(٢) الراعوفة: صخرة توضع عند رأس البئر ليقوم عليها المستقي (اللسان: ر ع ف).

(٣) المفردات ٨٠٢.

بالذبيحة. وقال مجاهد في قوله: ﴿جَعَلْنَا مَنَسْكَ﴾؛ مَذْبَحًا. قال: نَسْكَ: إذا ذبح - يَنْسُكُ نَسْكَاً. والنَّسِيكَةُ: الذبيحة، وجمعها نُسُكٌ. قال تعالى: ﴿أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾ [البقرة: ١٩٦]. وقال غيره: النُّسْكُ: الطاعة. وقال آخرون: النسك: ما أمرت الشريعة به، والورع: ما نهي عنه.

وقال الهروي: وأخبرنا ابنُ عمارٍ عن أبي عمرٍ قال: سئل ثعلبٌ عن معنى الناسك ما هو؟ فقال^(١): هو ما خوذ من النَّسِيكة، وهي السَّبيكة من الفضة المصفاة، وكأنه صقَّى الله نفسه. وقال ابنُ عرفة: «جَعَلْنَا مَنَسْكَ» أي مَذْبَحًا من طاعة لله تعالى: نَسْكَ الرجلُ بِنُسْكَ. قومه، أي سلك مَذْهَبهم. فقوله: ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾، يجوز أن يكون التقدير: أَرْنَا مُتَعَبِّدَاتِنَا مِنْ حَجٍّ أَوْ غَيْرِهِ، أَوْ مَوَاقِفَ حَجِّنَا، أَوْ عِبَادَةَ حَجِّنَا، أَوْ مَوَاضِعَ ذَبْحِنَا، أَوْ مَوَاقِفَ عِبَادَاتِنَا.

ن س ل:

قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ [يس: ٥١] أي يُسْرِعُونَ فِي عَذَابِهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَسَلَ الثعلبُ، أي أَسْرَعَ فِي ذَهَابِهِ، يَنْسِلُ نَسْلًا. ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]. وقيل: النَّسْلَانِ دُونَ السَّعْيِ. وفي حديث لقمان بن عاد: «وَإِذَا سَعَى الْقَوْمُ نَسْلًا»^(٢) أي إِذَا سَعَوْا لِفَارَةٍ أَوْ مَخَافَةٍ، قَارَبَ الْخَطُوفَ فِي إِسْرَاعٍ. وفي الحديث: «شَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الضَّعْفَ». فقال: عَلَيْكُمْ بِالنَّسْلِ»^(٣) قال ابن الأعرابي: النسل ينشط، وهو الإسراع في المشي. وفي حديث آخر: «أَنْ قَوْمًا شَكُّوا إِلَيْهِ الْإِعْيَاءَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْسِلُوا»^(٤). وقال بعضهم: النَّسْلُ: الذرية، وكأنه أمرهم - لما شكوا ضَعْفَهُمْ - بالتوالد. وأصلُ النَّسْلِ الْإِنْفِصَالُ عَنِ الشَّيْءِ. وهذا المعنى يَخْدُمُكَ فِي جَمِيعِ مَا قَدَّمْتَهُ. ومنه نَسِلَ الْوَبْرُ عَنِ الْبَعِيرِ، وَالْقَمِيصُ عَنِ الْإِنْسَانِ، وَالرِّيشُ عَنِ الطَّائِرِ. وَيَعْبُرُ بِهِ عَنِ الْهَجْرِ وَالْإِبْعَادِ. وَانْشَدَ لَامِرِيُّ الْقَيْسِ: [من الطويل]

(١) النهاية ٤٨/٥.

(٢) الفائق ٦٠/١ والنهاية ٤٩/٥.

(٣) الفائق ٨٢/٣ والنهاية ٤٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٠٥/٢.

(٤) المصادر السابقة.

١٦٣٧- وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنْي خَلِيقَةٌ فِلسْطِي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ^(١)

كُنْتُ بِذَلِكَ عَنِ الْإِبْعَادِ. وَأَنْسَلْتَ الْإِبِلُ: حَانَ أَنْ تَنْسَلُ وَبَرَّهَا. وَالنَّسْلُ: الذَّرِيَّةُ لِأَنَّهَا نُسِلَتْ عَنِ الْوَالِدَيْنِ. وَقِيلَ: لِكُونِهَا نَاسِلَةً عَنِ اللَّهِ بِخَلْقِهِ وَإِيجَادِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [البقرة: ٢٠٥] قِيلَ: نَزَلَتْ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ وَقَدْ مَرَّ بِزَرْعٍ فَحَرَقَهُ، وَبَنَعَ فَحَرَقَهَا.

وَتَنَاسَلُوا: تَوَالَدُوا. وَفِي الْحَدِيثِ: «تَنَاسَلُوا تَنَاسَلُوا فَإِنِّي مُكَاتِرٌ بِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢). وَكَانَ يُقَالُ: إِذَا طَلَبْتَ فَضْلَ إِنْسَانٍ فَخُذْ مَا نَسَلَ لَكَ مِنْهُ عَفْوَاً.

ن س ي:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧] أَي تَرَكُوا أَمْرَهُ وَنَوَاهِيَهُ فَتَرَكَهُمْ مُخَلِّدِينَ فِي النَّارِ. وَالنَّسْيَانُ يَعْبُرُ بِهِ عَنِ التَّرْكِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّسْيَانُ: تَرَكُ الْإِنْسَانِ ضَبْطَ مَا اسْتَوْدَعَ، إِمَّا لضعف قلبه، وإِمَّا عَنْ غَفْلَةٍ، وإِمَّا عَنْ قَصْدٍ حَتَّى يَنْحَدِفَ عَنِ الْقَلْبِ ذِكْرُهُ.

قَوْلُهُ: ﴿سَنُقَرِّثُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الاعلى: ٦] لَا نَافِيَةً، وَهِيَ ضِمَانٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ، أَنَّهُ إِذَا سَمِعَ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَنْسَهُ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ نَهَى ضَعِيفٌ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، وَمِنْ حَيْثُ اللَّغَةُ لِمَا بَيَّنَّا فِي غَيْرِ هَذَا. قَالَ الرَّاعِبُ^(٣): وَكُلُّ نَسْيَانٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ، فَهُوَ مَا كَانَ أَصْلُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ. وَمَا عُذِرَ فِيهِ نَحْوُ مَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسْيَانُ»^(٤)، فَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ سَبَبَهُ مِنْهُ.

قَوْلُهُ: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [السجدة: ١٤] هُوَ مَا كَانَ سَبَبَهُ عَنْ تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَي لَمْ يَقُلْ: إِنَّ شَاءَ تَعَالَى أَفْعَلُهُ إِذَا ذَكَرْتُهُ. وَنُقِلَ عَنْ عِكْرَمَةَ عِبَارَةً اللَّهُ أَعْلَمُ بِصَحَّتِهَا. وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَصَحَّ. وَأَجَازَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْإِسْتِثْنَاءَ بَعْدَ ذِكْرِهِ لظَاهِرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مَا تَأَوَّلَهَا^(٥).

(١) ديوانه ١٣ واللسان والتاج والاساس (ثوب).

(٢) تقدم الحديث في (بتل).

(٣) المفردات ٨٠٣.

(٤) تقدم في (خطا).

(٥) تفسير ابن كثير ٨٣/٣.

وقد حَقَّقْنَا هذا في «الأحكام».

قوله: ﴿وَكُنْتَ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣] أي شيئاً تافهاً لا يؤبه له، مما حقه أن ينسى ويترك قلة مبالاة به^(١). والنسيُّ فعيلٌ بمعنى مفعول كالنقض والنكت. وقوله: ﴿مَّنْسِيًّا﴾ مبالغة فيه؛ لم يكفها أن تتمنى أن تكون شيئاً تافهاً حتى بالغت فيه. يوصفُ بذلك لأن النسيَّ يقالُ لما يقلُّ الإعتدادُ به وإن لم ينس. وقرئ «نسيًّا»^(٢) بالفتح؛ وهو مصدرٌ موضوعٌ موضع المفعول. وكانت العرب إذا ترحلت عن منزل تقول: احفظوا أنساءكم، أي ما حقه أن ينسى لقلَّة الاعتداد به كالوتد والشظاظ ونحوهما.

قوله: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] قرئ بضم النون الأولى وسكون الثانية من غير همز، والمراد: نأمر بنسائها أو ننسها للناس. وقد جرى هذا حين أصبح القوم، وقد أذهب الله من قلوبهم حفظ بعض القرآن، الذي أراد نسخه لفظاً، كما هو مشهور في التفسير والاختيار.

قال الراغب^(٣): فإنساؤها حذف ذكرها من القلوب بقوة إلهية. قال غيره: أي نأمركم بتركها. يقال: أنسيته الشيء: أمرته بتركه. قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤] أي ناسياً؛ فعيلٌ بمعنى فاعل، أي لم ينسك من الوحي. وإنما أخره لمصلحة، والقصة ذكرناها في التفسير.

قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢] المراد به الجنس^(٤)، ولذلك استثنى منه. والإنسان عند قومٍ مشتق من النسيان؛ قالوا: مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ﴾ [طه: ١١٥] قال أبو منصور: هذا دليل على أن أصل إنسان إنسيان، ولذلك صغر ف قيل أنيسيان. قلت: وأنشد القائل بذلك قول الشاعر:

[من الكامل]

(١) في تفسير ابن كثير ١٢٣/٣ ومجالس ثعلب ٣٥٣ (قال أبو العباس: النسي: خرق الحيز التي يرمى بها، أي: وكنت هذا فيرمى بي).

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة والكسائي (نسيًّا) الإتحاف ٢٩٨ والنشر ٣١٨/٢ وقرأ محمد بن كعب القرظي ونوف الأعرابي (نَسًا) وقرأ بكر بن جيب (نَسًا) البحر المحيط ١٨٣/٦.

(٣) المفردات ٨٠٣.

(٤) في الاشياء والنظائر ٨٨ (المقصود بالآية: أبو لهب).

١٦٣٨ - سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسِي^(١)

وقال آخر: [من البسيط]

١٦٣٩ - لئن نَسِيتَ عَهْدًا كُنتَ مَوْتِقَهَا فَاغْفِرْ؛ فَاوَّلُ نَاسٍ أَوَّلُ النَّاسِ^(٢)

ولنا فيه كلامٌ اتقناه في غير هذا. قوله: ﴿وَأَنَاسِي كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]. قيل: هو جمعُ إنسانٍ، فأبدلتِ النونُ ياءً كقولهم: ظرابي والأصلُ ظرابين. ويقال: سرحانٌ وسراحين وسراحي. وقيل: هو جمعُ إنسيٍّ، وفيه نظرٌ من حيثُ صناعةُ النحو كما بيّناه في غير هذا.

فصل النون و الشين

ن ش أ:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ [المؤمنون: ١٤] الإنشاءُ: ابتداءُ الخلقِ، وكلُّ مَنْ ابتداءً خلقَ شيءٌ واخترعه فقد أنشأه. ومنه: أنشأ الشاعرُ القصيدةَ. وأنشأ فلانٌ يفعلُ كذا، أي ابتداءً في فعله. والإنشاءُ الاختراعيُّ غيرُ المسبوقِ بمثالٍ لا يليقُ إلا بالباري تعالى. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٨]

قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾ [الواقعة: ٦٢] يعينُ خَلْقُكُمْ الأولُ، وهو ما ثبتَ بالدليلِ من خلقِ أصلِكُم من ترابٍ، أو خلقِ أنفسِكُم من كونِكُم نُطفًا في أصلابِ الآباءِ، ثم تَنَدَّفُ في بطونِ الأمهاتِ، ثم تَتَصَوَّرُ تلكَ النُطفَةُ، إلى أن تَخْرُجَ بَشَرًا سَوِيًّا؛ لا يَكْبُرُ في ذلكَ إلا مُعَانَدٌ. وجُعِلَتِ الأولى باعتبارِ النَّشْأَةِ الأخرى، وهو بعثُهم أحياءَ بعدَ إماتَتِهِمْ وصيُورَتِهِمْ رُمَمًا. قال تعالى: ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ^(٣) الْآخِرَةَ﴾ [العنكبوت: ٢٠] جَعَلَهَا نِشْأَةً بِاعتبارِ تَفَرُّقِ أَوْصَالِهِمْ وبِإِجْزَاءِ أَجْسَادِهِمْ وتَقَطُّعِ أَعْيَانِهِمْ.يقال: نَشَأٌ وَنَشْأَةٌ نَحْوُ رَافَةٍ وَرَافَةٍ، وَكَأَبَةٍ وَكَأَبَةٍ. وقد قُرِئَ بهما في المتواترِ^(٤). قوله: ﴿أَأَنْتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾ [الواقعة: ٧٢] أي ابتدعتم الشجرَ، وهو المَرْخُ والغِفَارُ

(١) تقدم برقم ١٠٤، هو لأبي تمام وصدره (لا تسين تلك العهد فإنما) .

(٢) ورد عجز البيت دون عزو في التاج (أنس) وبصائر ذوي التمييز ٣٢/٢ ، والبيت بتمامه دون نسبة في الدر المصون ١٢٠/١ والقرطبي ١٩٣/١ .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ومجاهد والحسن (النشأة) النشر ٤٣٣/١ والقرطبي ٢١٧/١٧ .

(٤) قرأها بالتشديد : ابن وثاب والحسن البصري ، وقرأها بالتخفيف : نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وابن عامر ويعقوب . الإتعاظ ٣٨٥ .

يُحَكُّ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ فَيُخْرِجُ النَّارَ مَعَ كَوْنِهِ أَخْضَرَ يَقْطُرُ مَاءً. ﴿فَسَبَّحَانَ الَّذِي
بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [يس: ٨٣] قَوْلُهُ: ﴿أَوْ مَن يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَةِ﴾ [الزخرف:
١٨] أَي يَتَرَبَّى فِي الْحَلِيِّ وَالزَّرِينَةِ. يَعْنِي: النَّسَاءَ رَبَّاتِ الْحُجُولِ. وَقُرِئَ: «يَنْشَأُ»
بِالتَّشْدِيدِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّشْءُ وَالنَّشْأَةُ: إِحْدَاثُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيَّتُهُ. وَمِنْهُ نَشَأَ السَّحَابُ، لِحُدُوثِهِ
فِي السَّمَاءِ وَتَرْبِيَّتِهِ شَيْئاً شَيْئاً. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾
[الرعد: ١٢].

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ [المزمل: ٦] قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: كُلُّ سَاعَةٍ قَامَهَا قَائِمٌ
بِاللَّيْلِ فَهِيَ نَاشِئَةٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: كُلُّ مَا حَدَثَ بِاللَّيْلِ وَبَدَأَ فَقَدْ نَشَأَ، وَهُوَ نَاشِئٌ وَالْجَمْعُ
نَاشِئَةٌ. فَنَاشِئَةُ اللَّيْلِ: مَا حَدَثَ فِيهِ مِنْ سَاعَاتِهِ وَغَيْرِهَا. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: نَاشِئَةٌ مُصْدَرٌ جَاءَ
عَلَى فَاعِلَةٍ بِمَعْنَى النَّشْءِ كَالْعَافِيَةِ بِمَعْنَى الْعَفْوِ. وَالنَّشْأُ - بَفَتْحِ الشَّيْنِ - وَالْقَصْرِ جَمْعُ نَاشِئٍ
نَحْوَ خَادِمٍ وَخَدَمٍ، وَهُوَ الشَّابُّ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنشَاتُ﴾ [الرحمن: ٢٤] قُرِئَ بِفَتْحِ الشَّيْنِ ^(١)، عَلَى أَنَّهَا
أُحْدِثَتْ وَعُلِّمَتْ بِتَعْلِيمِ اللَّهِ كَمَا عَلَّمَهَا نُوحٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَالتِّي أَخْبَرَ بِهَا، أَوْ
التِّي رَفَعَ أَشْرَعَتَهَا، وَهِيَ قَلَاعُهَا.

يُقَالُ: نَشَاتُ الشَّيْءِ: رَفَعَتُهُ، وَبَكْسَرُهَا عَلَى أَنَّهَا أَنْشَاتِ الْمَوْجِ أَوْ السَّيْرِ، أَي
رَفَعَتْ قُلُوبَهَا عَلَى الْإِسْنَادِ الْمَجَازِيِّ. وَفِي آيَةِ قِرَاءَاتٍ مَذْكُورَةٍ فِي «الدَّرِّ» وَغَيْرِهِ. وَفِي
الْحَدِيثِ: «دَخَلَتْ مُسْتَنْشِئَةً عَلَى خَدِيجَةَ» ^(٢) هِيَ الْكَاهِنَةُ. يُقَالُ: اسْتَنْشَأَ الْأَخْبَارَ، أَي
بَحَثَ عَنْهَا.

ن ش ر:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ ^(٣) [التكوير: ١٠] أَي بُسِطَتْ لِيُظْهَرَ مَا فِيهَا

(١) قَرَأَ حَمِزَةً وَعَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ وَطَلْحَةُ وَشُعْبَةُ وَابْنُ وَثَابٍ (الْمُنْشَاتُ) السَّبْعَةُ ٦٢٠ وَالنَّشْرُ ٣٨١/٢،
وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ (الْمُنْشَاتُ)، وَقَرَأَ الْحَسَنُ (الْمُنْشَأَةُ) الْبَحْرَ الْمَحِيطَ ١٩٢/٨.

(٢) غَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٤٠٦/٢ وَالنِّهَايَةُ ٥٢/٥.

(٣) قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ كَثِيرٍ وَحَمِزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ (نُشِرَتْ) الْإِتْحَافُ ٤٣٤ وَالنَّشْرُ ٣٩٨/٢.

من أعمال العباد لهم، من: نشرت الثوب. قوله تعالى: ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾ [المرسلات: ٣] قيل: هي الرياح تنشر السحاب، أي تبثها وتسوقها. وقيل هي الملائكة التي تنشر الرياح. وقال الفراء: هي الرياح تأتي بالمطر. وقوله: ﴿يُرْسِلُ الرِّيَّاحُ نُشْرًا﴾^(١) بين يدي رحمة ﴿[النمل: ٦٣]، قيل: هو جمع نُشور، نحو رسول ورسل. ويقال: نشرت الرياح نُشْرًا، أي صرّت. وأنشد لجبرير: [من الكامل]

١٦٤٠- نُشِرَتْ عَلَيْكَ فَذَكَّرْتَ بَعْدَ الْبَلَى رِيحٌ يَمَانِيَّةٌ بِيَوْمٍ مَاطِرٍ^(٢)
وقرئ ﴿بُشْرَى﴾ بالباء الموحدة.

قوله: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٤٧] أي ذا نُشور، تنتشر الناس في حوائجهم ومُتصِرَّاتهم، أي جعله محلاً للانتشار وابتغاء الرزق، لقوله في موضع آخر: ﴿وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النحل: ١٤]. قوله: ﴿وَالِيهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥] أي المبعث والمرجع إليه تعالى. يقال: أنشر الله الموتى فنُشِرُوا. قال الشاعر: [من السريع]

١٦٤١- يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ^(٣)

ويقال: نشر الله الميت، أيضاً من نشر الثوب، كما قال الشاعر: [من الوافر]

١٦٤٢- طَوَّتْكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نُشْرِ كَذَاكَ خُطُوبُهُ طَيِّبًا وَنَشْرًا^(٤)

قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠] أي تَتَفَرَّقُونَ في حوائجكم، وتَصَرَّفُونَ في مُتَقَلِّباتِكُمْ. وقرئ ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا﴾^(٥) [المجادلة: ١١] أي تَفَرَّقُوا عن مجالسكم. قوله: ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩] أي مثل ذلك إحياء الموتى وبعثهم. قوله: ﴿كَيْفَ نُنْشِرُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] من ذلك، أي كيف نُحْيِيهَا وَنُبْعِثُهَا؟

(١) قرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير ويعقوب وأبو جعفر (نُشْرًا)، وقرأ حمزة والكسائي وخلف (نُشْرًا)، وقرأ ابن عامر (نُشْرًا) الإتحاف ٣٣٨ والنشر ٢/ ٢٧٠، وقرئ الباقر (بُشْرَى).

(٢) ديوانه ٣٠٥.

(٣) عجز بيت للأعشى في ديوانه ١٩١، وصدرة: (حتى يقول الناس مما راوا).

(٤) يقدم برقم ٩٦٥ في مادة (طوى) وعجزه: (كذا خطوبه نشرًا وطيبًا) وهذا البت صنفته في فهرس القوافي في قافية الياء المفتوحة، وليس الرأ.

(٥) قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وشعبة والحسن والأعمش وطلحة (انْشُرُوا فَانْشُرُوا)

السبعة ٦٢٩ والنشر ٢/ ٣٨٥.

وقرأ الحسن: «نَشْرُهَا» من نَشَرْتُ الثوبَ بعدَ طَيِّهِ . وقُرِئَتْ بِالزَّايِ وَسَيَاتِي .

قوله تعالى: ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الكهف: ١٦] أي يُنْشِئُ لَكُمْ ويسهِّلُ لَكُمْ مِنْ رِزْقِهِ . وأَصْلُ النِّشْرِ فِي الْأَجْرَامِ، فَتَجَوَّزُ بِهِ فِي الْمَعَانِي . ومنهُ: نَشَرُ رَحْمَتَهُ عَلَيْهِ وَبَسَطَهَا، وَنَشَرَ الْحَدِيثَ . قوله: ﴿جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧] أي متفرق منبثٌّ فِي كُلِّ جَهَةٍ .

والنَّوْشَرُ: عُرُوقُ بَاطِنِ الدِّمَاغِ، وَذَلِكَ لِانْتِشَارِهَا . وَنَشَرْتُ الْخَشَبَ بِالْمِنْشَارِ، وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَا يُنْشَرُ مِنْهُ عِنْدَ النَّحْتِ بَعْدَ كَوْنِهِ كَالْمَطْوِيِّ . وَالنَّشْرُ: الْغَيْمُ الْمُنْتَشِرُ، نَحْوُ النَّقْضِ بِمَعْنَى الْمُنْقُوضِ . وَالنَّشْرُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ: «أَنَّهُ خَرَجَ وَنَشَرَهُ أَمَامَهُ»^(١) وَأَنْشَدَ لَأَمْرِئِ الْقَيْسِ: [مِنِ الْمُتَقَارِبِ]

١٦٤٣- كَانَ الْغَمَامُ وَصُوبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخَزَامِي وَنَشَرَ الْقَطْرِ^(٢)
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا غَرَّدَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحَرَّ

وَمِنْ كَلَامِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي حَقِّ أَبِيهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: ﴿قَرَدٌ نَشَرَ الْإِسْلَامَ عَلَى غَرَّةٍ﴾^(٣) أَيِ مَا انْتَشَرَ مِنْهُ وَتَفَرَّقَ إِلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى عَهْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَفِي الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اضْمُمْ نَشْرِي»^(٤) . وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْحَمَامَ فَعَلَيْهِ بِالنَّشِيرِ وَلَا يَخْصِفُ»^(٥) النَّشِيرُ: الْإِزَارُ . وَمَعْنَى لَا يَخْصِفُ: لَا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى فَرْجِهِ . وَفِي حَدِيثٍ مُعَاذٍ: «نَشَرْتُ كُلَّ أَرْضٍ»^(٦) نَشَرْتُهَا مَا خَرَجَ مِنْ نَبَاتِهَا . وَالنَّشْرُ: الْكَلَاءُ الْيَابِسُ إِذَا أُمْطِرَ حَيًّا، وَهُوَ دَوَاءٌ لِلْغَنَمِ؛ يُقَالُ مِنْهُ: نَشَرْتُ الْأَرْضَ، فَهِيَ نَاشِرَةٌ . وَالنَّشْرَةُ: رُقِيَّةٌ يَعالِجُ بِهَا الْمَرِيضُ .

ن ش ز:

قوله تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾^(٧) [البقرة: ٢٥٩] أي نرفع بعضها

(١) الفائق ٩٢/٣ والنهاية ٥٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٠٧/٢ .

(٢) ديوانه ١٥٧-١٥٨ .

(٣) غريب ابن الجوزي ١٥٢/٢، ٤٠٧، والنهاية ٣٥٧/٣، ٥٥/٥ .

(٤) في النهاية ٥٥/٥ (اللهم بك انتشرت) .

(٥) النهاية ٥٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٠٨/٢ .

(٦) النهاية ٥٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٠٨/٢ .

(٧) قرأ ابن عباس وقتادة والنخعي (نُنْشِزُهَا) إملاء العكبري ٦٤/١، وقرأ عاصم وأبان وابن عباس =

إلى بعض، وتركته على حالته الأولى لا يختل عظم عن مكانه. والنشز: الرفع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَاَنْشُرُوا﴾ [المجادلة: ١١] أي ارتفعوا عن مجالسكم فارتفعوا حتى لا تضيقوا على غيركم. وفي التفسير قصّة. ومنه: نشوز المرأة على زوجها وهو ترفعها عليه وعدم امتثالها أمره. ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللّٰتِي تَخَافُوْنَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤] والنشز من الأرض: المرتفع. وباعتبار نشوز المرأة قال الشاعر:

[من الطويل]

١٦٤٤- إذا جلست عند الإمام كأنها ترى رفقة من ساعة تستحيلها^(١)

وعرق ناشز، أي ناتئ، وامرأة ناشز كحائض. ونشز الرجل ينشز وينشز، أي ينهض؛ بضم عين المضارع وكسرهما، وقد قرئ بهما قوله: ﴿انشروا فانشروا﴾.

ن ش ط

قوله تعالى: ﴿وَالنَّاسِطَاتُ نَاشِطَاتٌ﴾ [النازعات: ٢] قيل: هي الملائكة تنشط لحوم الكفرة، أي تنزعها. وقيل تنشط أرواحها. يقال: نشط الشيء ينشط فهو ناشط، أي نزع. ومنه: «فَنَشِطُ زَيْنَبَ مِنْ حَجَرِهَا»^(٢). وقال ابن عرفة: تنشط أرواح المؤمنين، أي تحلها حلاً رقيقاً. وهذا على سبيل التوسع. وقيل: نشطت العقدة: عقدتها بأنشوطه. وأنشطتها: حللتها. ومنه الحديث: «فكأنما أنشط من عقال»^(٣) وهذا يراد ما قاله ابن عرفة، وأحسن من هذا ما قاله الراغب^(٤): هي الملائكة تنشط الأمور، من قولهم: نشط العقدة: قال: وتخصيص النشط وهو العقد الذي يسهل حله تنبيه على سهولة الأمر بينهم.

وقيل: الناشطات هي النجوم الخارجات من الشرق بسير الفلك، أو السائرات من المغرب إلى المشرق بسير أنفسها، من قولهم: ثور ناشط، أي خارج من أرض إلى أرض.

= والحسن والنخعي (ننشرها) السبعة ١٨٩، وقرأ نافع وابن كثير والحسن وابن عباس والنخعي وابن عامر (ننشرها) النشر ٢/٢٣١، وقرأ أبي (ننشيتها) البحر المحيط ٢/٢٩٣.

(١) البيت للفرزدق في الكامل ٤٣/٢.

(٢) غريب ابن الجوزي ٤٠٩/٢ والنهاية ٥٧/٥.

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٠٩/٢ والنهاية ٥٧/٥ والفايق ٧٥/٢.

(٤) المفردات ٨٠٧، وفيه (تعقد الأمور).

وبمَرَّ أنشأط، أي قربة القعر يخرج دلوها بجذبة واحدة. والنشيط: ما ينشط الرئيس لاخذه، كل ذلك من السهولة. وقيل: الناشطات: حيات تنشط الكفرة. يقال: نشطته الحية، أي نهشته.

فصل النون والصاد

ن ص ب :

قوله تعالى: ﴿والانصاب﴾ [المائدة: ٩٠] هي حجارة كانت تُنصب فتعبد. وقيل: يُذبح عليها ويُغلى عليها اللحم يأكل منه المحاويج، وهو جمع نُصب. ونُصب جمع نصاب، نحو حمار وحمر. ثم حمر يشبه عُنُقاً فجمع على أفعال. وقيل: نُصب جمع نصيب. قال الراغب^(١): نُصب الشيء: وضعه وضعا ناتقا كنصب الزرع والبناء والحجر. والنصيب: الحجارة تُنصب على الشيء، وجمعه نصائب ونُصب، وكان للعرب حجارة تعبدونها وتذبح عليها. ثم قال: وقد يقال في جمعه أنصاب. انتهى.

قلت: الهاء في قوله: - جمعه - تعود على نُصب لا على نصيب لانه عهد جمع فعل على أفعال كما تقدم في نحو عُنُق وأعناق، ولم يُعهد جمع فَعِيل على أفعال إلا صفة نحو شريف وأشراف. فإن ادعى أن النصيب صفة: فعيل بمعنى مفعول صح أن يكون أنصاب جمع نصيب. وقال الهروي: الانصاب واحدا نُصب ونُصب ونُصب. ولم يبين هل النصيب جمع أم لا؟ وقد قرئ قوله تعالى: ﴿إلى نُصب يوفضون﴾ [المعارج: ٤٣] بالأوجه الثلاثة^(٢). والظاهر أن النصيب - بفتح النون - مصدر واقع موقع المفعول، وإن النصيب - بالضم والسكون - مخفف من المضموم.

قوله تعالى: ﴿بنُصب وعذاب﴾ [ص: ٤١] النصيب والنُصب: الثعب. قال تعالى: ﴿لا يمسهم فيها نُصب﴾ [الحجر: ٤٨] وكذلك هو البخل والرشد، وقد قرئ بالوجهين فيهن^(٣) ومثله العدم والعدم، والحزن والحزن، والعرب والعرب. يقال منه:

(١) المفردات ٨٠٧.

(٢) قرأ الحسن وأبو عمران ومجاهد (نُصب)، وقرأ أبو رجاء والحسن وقتادة وابن ميمون (نُصب)، وقرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع وعاصم وحزمة والكسائي (نُصب) الإتحاف ٤٢٤ والنشر ٣٩١/٢ والبحر المحيط ٣٣٦/٨.

(٣) قرأ نافع وعاصم والحسن وشيبة (بنُصب)، وقرأ يعقوب والحسن والجمحدري والسدي (بنُصب)، وقرأ عاصم ويعقوب وأبو حيو (بنُصب) الإتحاف ٣٧٢ والسبعة ٥٥٤ والنشر ٣٦١/٢.

نَصَبٌ يَنْصُبُ نَصْبًا وَنَصَبًا فَهُوَ نَاصِبٌ. وَأَنْصَبْنِي كَذَا: أَتَعْبِنِي. وأنشد: [من الطويل]

١٦٤٥ - تَأَوَّنِي هُمْ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصَبٌ^(١)

وَهُمْ نَاصِبٌ مِنْ بَابِ ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦] ﴿وَعَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [الحاقة:

٢١] عَلَى النَّسَبِ. وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ: [من الطويل]

١٦٤٦ - كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبٍ وَلِيلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ^(٢)

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «نَصَبٌ» مُتَعَدِيًا وَهَذَا مِنْهُ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ فَعَلَ وَأَفْعَلَ. وَيُقَالُ:

نَصَبٌ فَهُوَ نَصِيبٌ وَنَاصِبٌ، نَحْوُ فَرِحَ فَهُوَ فَارِحٌ. قَوْلُهُ: ﴿إِلَى نَصَبٍ يُوفِضُونَ﴾ أَيِ إِلَى عِلْمٍ مَنْصُوبٍ. وَمَنْ قَرَأَ «نَصَبٌ» أَوْ «نُصَبٌ» فَمَعْنَاهُ الْأَنْصَابُ.

قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا فَرَعْتَ فَانْصَبْ»^(٣) [الشرح: ٧]، أَيِ إِذَا فَرَعْتَ مِنَ الْفَرِيضَةِ فَاجْهَدْ

فِي النَّافِلَةِ، مِنْ نَصَبٍ فِي كَذَا، أَيِ تَعَبٍ. وَقِيلَ: إِذَا فَرَعْتَ مِنْ صَلَاتِكَ فَانْصَبْ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ.

قَوْلُهُ: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: ٣] أَيِ تَعْبَانَةٌ مُجْتَهِدَةٌ فِي الْعِبَادَةِ. وَعَنَى بِذَلِكَ

الرَّهْبَانَ الَّتِي لَا تَجْنِي مِنْ عِبَادَتِهَا شَيْعًا. وَنَصَابُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ وَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ. وَمَنْصَبُ الرَّجُلِ: زِينَتُهُ وَمَا يِعَانِيهِ وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ. وَنَصَابُ السَّكِينِ: بِمَنْزِلَةِ الْأَصْلِ لَهَا. وَنَاصِبَةٌ فِي الْحَرْبِ، وَفِي الْعِدَاوَةِ.

وَيُقَالُ: تَيْسٌ أَنْصَبٌ، وَعَيْرٌ نَصْبَاءُ، مُنْصَبٌ الْقُرُونُ، وَنَاقَةٌ نَصْبَاءُ: مُنْصَبَةٌ الصَّدْرِ.

وَنَصَبَ السُّتْرَ: رَفَعَهُ. وَنَتَصَبَ الْغُبَارُ: ارْتَفَعَ. وَالنَّصَبُ: غِنَاءُ الْعَرَبِ يَشْبَهُ الْحُدَاءَ. وَفِي

الْحَدِيثِ: «لَوْ نَصَبْتُ لَنَا نَصَبَ الْعَرَبِ»^(٤) قَالَ الْهَرَوِيُّ: لَوْ تَغَنَّيْتُ. وَالنَّصَبُ: ضَرْبٌ مِنْ

أَغَانِي الْعَرَبِ. وَالنَّصَبُ: أَيْضًا: أَحَدُ أَلْقَابِ الْإِعْرَابِ. وَالنَّصَبُ أَيْضًا: الْخَطُّ الْمَنْصُوبُ،

أَيِ الْمَعْيُنُ.

(١) صدر بيت لطيف الغنوي في ديوانه ٣٧ واللسان والتاج (عقب) وعجزه:

(وجاء من الأخبار ما لا أكذب).

(٢) ديوانه ٤٠ واللسان (نصب، أسس) وسيبويه ٢٠٧/٢ وشرح المفصل ١٠٧/٢.

(٣) قرئت (فانْصَبْ، فانْصَبْ) البحر المحيط ٤٨٩/٨.

(٤) الفائق ٤٦٩/٢ والنهاية ٦٢/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٠/٢ والحديث لنائل مولى عثمان قاله لرباح

ابن المَعْتَرَفِ.

ن ص ت :

قوله تعالى: ﴿وَأَنْصِتُوا﴾ [الأعراف: ٢٠٤] قيل: معناه اسْكُتُوا سكوت المستمعين. ونصت وأنصت بمعنى واحد. ويكون نصت متعدياً. وفي حديث طلحة: «أنصتوني»^(١) يقال: أنصته وأنصت له، نحو: نصحته ونصحت له. قاله الهروي وقال الراغب^(٢): الإنصات: الاستماع إلى الصوت مع ترك الكلام، قلت: لولا قوله: مع ترك الكلام كان تكريراً في الآية الكريمة، ولذلك لم يفسره غيره إلا بالسكوت. قيل: هو من باب قوله: ﴿صَلَّاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] لاختلاف اللفظ. قال: وقال بعضهم: يقال: للإجابة إنصات. قال: وليس ذلك بشيء، لأن الإجابة تكون بعد الإنصات، وإن استعمل فيه فذلك حث على الاستماع لتمكّن الإجابة.

ن ص ح :

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ [القصص: ١٢] أي صادقون فيما يُشيرون به عليه. قال أبو زيد: نصحته: صدقته. قوله: ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [التحریم: ٨] أي صادقة. وقال الراغب^(٣): النصح: يجري مجرى فعل أو قول فيه صلاح صاحبه. وهو من قولك نصحت له الود، أي أخلصته. وناصح العسل: خالسه، أو من قولهم: نصحت الجلد: خطته، والناصح: الخياط، والنصاح: الخيط. والتوبة النصوح من أحد هذين الوجهين؛ إما الإخلاص وإما الإحكام. ويقال: نصوح ونصاح مثل ذهب وذهب وأنشد: [من الطويل]

١٦٤٧- أَجَلَكْ حَبَا خَالَطْتَهُ نَصَاحَةً^(٤)

وقد قرئ: ﴿تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [التحریم: ٨] بفتح النون وضمها^(٥)؛ وقال الزجاج: «تَوْبَةً نَصُوحًا» أي بالغة في النصح، وهو مأخوذ من النصح وهو الخياطة، كأن الغضببان

(١) النهاية ٦٢/٥ والفائق ٩١/٣.

(٢) لم ترد في المفردات مادة (نصت).

(٣) المفردات ٨٠٨.

(٤) صدر بيت لذي الرمة في ديوانه ١٧٢٥ والتاج (معك) وعجزه:

(وإن كنت إحدى اللاويات المواعك).

(٥) قرأ عاصم ونافع والأعرج وعيسى وشعبة والحسن (نصوحاً) الإتحاف ٤١٩ والسبعة ٦٤١.

يُخْرِقُ، وَالتَّوْبَةُ النَّصُوحُ تَرْقَعُ. وَالنَّصَاحُ وَالْمَنْصَحُ: مَا يَخَاطُبُ بِهِ نَحْوُ إِزَارٍ وَمِزْرٍ. وَالنَّصَاحُ أَيْضاً: الْخَيْطُ. وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: «نَصُوحاً» خَالِصَةً. وَنَصَحَ الشَّيْءُ: خَلَصَ، وَنَصَحَ لَهُ: أَخْلَصَ لَهُ الْقَوْلَ، وَأَنْشَدَ لَجَرِيرِ بْنِ الْخَطَفِيِّ: [من الطويل]

١٦٤٨- تَرَكْتُ بِنَا لَوْحاً وَلَوْ شِئْتَ جَادَنَا

بُعَيْدَ الْكَرَى ثَلَجٌ بِكَرْمَانَ نَاصِحٌ^(١)

وفي حديث الشورى قال عبد الرحمن بن عوف: «وإن جُرْعَةً شَرِبَ أَنْصَحَ لَكُمْ مِنْ عَذَابٍ مُوبٍ»^(٢) وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا شَرِبَ دُونَ الرَّيِّ يُقَالُ: نَضَحْتُ الرَّيَّ - بِالضَّادِ. مَعْجَمَةٌ - فَإِنْ رَوِيَ قِيلَ ذَلِكَ بِالضَّادِ - غَيْرَ مَعْجَمَةٍ - نَضَحاً.

ن ص ر:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنِي﴾ [هود: ٦٣] أَيِ يَمْنَعُنِي. وَالنَّصْرُ وَالنُّصْرَةُ: الْإِعَانَةُ وَالْمَنْعَةُ. يُقَالُ: نَصَرْتُهُ، أَيِ أَعَنْتُهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَمَنْعْتُهُ مِنْهُ. وَنَصَرَ الْغَيْثُ الْبَلَدَ، أَيِ أَعَانَهُ عَلَى الْخَصْبِ وَالنِّبَاتِ. وَنَصَرْتُ الْمَكَانَ: أَتَيْتُهُ، قَالَهُ ثَعْلَبٌ وَأَنْشَدَ: [من الطويل]

١٦٤٩- إِذَا دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَوَدَّعِي بِلَادَ تَمِيمٍ وَأَنْصُرِي أَرْضَ عَامِرٍ^(٣)

قَوْلُهُ: ﴿وَالنَّصَارَى﴾ [آل عمران: ٦٧] قِيلَ: هُمْ جَمْعُ نَصْرَانٍ نَحْوُ نَدْمَانٍ وَنَدَامَى. الْمُؤَنَّثَةُ نَصْرَانَةٌ وَيَنْشَدُ لِأَبِي الْأَخْزَرِ الْحِمَانِيُّ: [من الطويل]

١٦٥٠- فَكَلَّتَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا أَسْجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْنَفِ^(٤)

قَالَ: وَهُمْ مَنْسُوبُونَ إِلَى نَاصِرَةٍ، قِيلَ: هِيَ قَرْيَةٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: قِيلَ لَهُمْ نَصَارَى لِأَنَّهُمْ نَصَرُوا اللَّهَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ عِيسَى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]. قَالَ: وَيُقَالُ: نَصْرَانِيٌّ وَأَنْصَارٌ، وَأَنْشَدَ: [من الرجز]

(١) ديوانه ١٠٠ وشرح شواهد المغني ٨٩٠.

(٢) غريب ابن الجوزي ٥٢٤/١ والنهاية ٤٥٥/٢.

(٣) البيت للمراعي في ديوانه ١٣٣ (ألمانيا) واللسان والتاج (نصر).

(٤) البيت للحماني في الإنصاف ٤٤٥ وسيبويه ٤١١/٣ واللسان (نصر)، وبالنسبة في الكتاب لسيبويه

١٦٥١- لما رأيتُ نبطاً أنصاراً شمرتُ عن ركبتي الإزار^(١)

يريد: نصارى. ويقال: نصراني بين النصرانية. وقيل: هم منسوبون إلى قرية يقال لها نصران، وهذا أقيس في النسب من كونها ناصرة. قوله: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧] نصره الله لعباده، وأما نصرتهم له تعالى فمعناها إِنْ تَنْصُرُوا دِينَ اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَتَنْصُرُوا أَنْبِيََاءَهُ وَأَوْلِيَائَهُ. وقيل: نصرته القيام بحفظ حدوده ورعاية عهوده واعتبار أحكامه واجتناب نهيه. قلت: هذا هو نصره دين الله بعينه، فهو شرح لذلك.

قوله: ﴿أَنْيَ مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ [القمر: ١٠] ولم يقل فأنصُرني، تنبيه على أن ما نال النبي وكأنما نال من أرسله على سبيل المجاز كقوله حكاية عن ربه: «مَنْ عَادَى نِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتَنِي بِالْمَحَارِبَةِ»^(٢). وفي معناه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠] قال الراغب^(٣): لم يقل: اهْصُرْ تنبيهاً أَنَّ مَا يَلْحَقُنِي يَلْحَقُكَ مَنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ بِأَمْرِكَ، فإذا نصرتني فقد انتصت لنفسك. وفي العبارة بعض شيء. ونصرت فلاناً: أعطيته، وهو استعارة من العون أو من انصر المطر الأرض.

وفي الحديث: «لَا يُؤْمِنُكُمْ أَنْصَرُّ وَلَا أَرْنُ وَلَا أَفْرَعُ»^(٤) الانصر: الأقلف، والإرن: الحاقن، والأفراع: الموسوس. كذا جاءت مفسرة في الحديث.

ن ص ف:

قوله تعالى: ﴿فَنَصِفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧]. النصف من كل شيء شطره مساوياً له في القدر. يقال: نصف ونصيف. وفي الحديث: «وَلَا نَصِيفَهُ»^(٥). ويقال: نصف ونصيف نحو عشر وعشير. ونصف نصف، وأنشد: [من الكامل]

١٦٥٢- نصف النهار، الماء غامرة ورفيقه بالغيب لا يدري^(٦)

(١) الشطر الأول في اللسان والتاج (نصر) دون نسبة.

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق، باب (٣٨) حديث ٦١٣٧.

(٣) المفردات ٨٠٩.

(٤) الفائق ٩٩/٣ وغريب ابن الجوزي ٤١١/٢ والنهاية ٦٤/٥.

(٥) الفائق ١٥/٣ وغريب ابن الجوزي ٤١٢/٢ والنهاية ٦٥/٥.

(٦) البيت للمسيب بن علس في ديوانه ٦١٠ والتاج واللسان (نصف) وتهذيب اللغة ٢٠٣/١٢.

وَنَصَفَ النَّهَارُ، أَي بَلَغَ نَصْفَهُ، وَانْتَصَفَهُ كَذَلِكَ. فَنَصَفَ وَانْتَصَفَ يَكُونَانِ لَازِمَيْنِ وَمَتَعَدَّيْنِ. وَالتَّصْيِفُ أَيْضاً: مَكْيَالٌ كَبِيرٌ. وَالنَّصِيفُ أَيْضاً: الْمِقْنَعَةُ، وَقِيلَ: الْخِمَارُ، كَأَنَّهُ نَصْفُ مِقْنَعَةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ الْحُورِ: «وَلَنَصِيفٍ إِحْدَاهُنَّ عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(١). وَقِيلَ: هُوَ مِعْجَرُ الْمَرْأَةِ. وَأَنْشَدَ لِلنَّبَاغَةِ الذَّبْيَانِي: [مِن الْكَامِلِ]

١٦٥٣- سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ^(٢)
وَالنَّصَفُ: الْمَرْأَةُ الْعَوَانُ، أَيِ الَّتِي لَمْ تَبْلُغْ سِنَّ الْكِبَرِ وَتَجَاوَزَتْ الصُّغَرَ؛ فَهِيَ بَيْنَ السَّنَيْنِ، وَأَنْشَدَ: [مِن الْبَسِيطِ]

١٦٥٤- وَإِنْ أَتَوَكَ وَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ فَإِنَّ أَطْيَبَ نَصْفَيْهَا الَّذِي ذَهَبَا^(٣)
وَالْإِنْصَافُ فِي الْمَعَامَلَةِ الْعَدْلُ، وَهُوَ أَنْ لَا تَأْخُذَ مِنْ صَاحِبِكَ مِنَ الْمَنَافِعِ إِلَّا مِثْلَ مَا تُعْطِيهِ، وَلَا تُنِيلُهُ مِنَ الْمَضَارِّ إِلَّا مِثْلَ مَا يَنَالُهُ. وَالْخَادِمُ: نَاصِفٌ، وَالتَّصْفَةُ: الْخِدْمَةُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَذَكَرَ دَاوُدُ فَقَالَ: «دَخَلَ الْمَحْرَابَ وَأَقْعَدَ مِنْصَفاً عَلَى الْبَابِ»^(٤) يَعْنِي خَادِماً. وَجَمَعَ النَّاصِفِ نَصَفٌ. وَالْإِنْصَافُ وَالْإِنْصَافُ: طَلَبُ التَّصْفَةِ.

ن ص و:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] النَّاصِيَةُ: مُقَدِّمُ الرَّأْسِ، وَهِيَ قُصَاصُ الشَّعْرِ: وَالسَّفْعُ: الْأَخْذُ بِهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١] أَيِ تُجْمَعُ نَوَاصِيهِمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ، ثُمَّ يُطْرَحُ بِهِمْ فِي النَّارِ كَقَوْلِهِ: ﴿فَكَبَّكِبُوا فِيهَا هَمًّا وَالْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٩٤].

وَنَصَوْتُ فَلَانًا، وَانْتَصَيْتُهُ، وَنَاصَيْتُهُ: أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هود: ٥٦] عِبَارَةٌ عَنْ اقْتِدَارِهِ تَعَالَى وَقَهْرِهِ لِكُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ إِنْسَانٍ وَغَيْرِهِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجِهَادِ، بَابُ (٦)، حَدِيثُ ٢٦٤٣ وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ ١٤١/٣.

(٢) دِيَوَانُهُ ٩٣ وَاللِّسَانُ (نَصَفٌ).

(٣) تَقْدِمُ مَعَ بَيْتٍ آخَرَ بِرَقْمِ ١٨٥ فِي مَادَّةِ (بَكَر) وَهُوَ لِأَبِي عَلِيٍّ الْحَرَمَازِيِّ فِي دِيَوَانِ الْمَعَانِيِّ ٢٤٠/٢ وَعيون الأخبار ٤٣/٤.

(٤) الْفَائِقُ ٩٨/٣ وَالنِّهَايَةُ ٦٦/٥ وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٤١٢/٢.

ولام الناصية. يجوز أن تكون واواً وأن تكون ياءً. ويدل على ذلك أن العلماء ذكروها في المادتين. وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها: «على م تنصون ميتكم؟»^(١) أي تسرحون شعره. وأصله من تسريح الناصية. يقال: نصوت الرجل أنصوه نصواً، أي مددت ناصيته. ويروى عن عائشة: «مالككم تنصون ميتكم» أي تمدون ناصيته؛ قاله الراغب^(٢).

وفلان ناصية قومه، كقولك: رأسهم وعينهم ووجههم. والنصي مرعى من أفضل المراعي. واستعير للكثير؛ فقل: فلان نصية قومه، لنفعه لهم نفع المراعي. وفي الحديث: «نصي من همدان»^(٣) أي الرؤساء والأشراف، أخذاً من الناصية. «وانتصيت من القوم رجلاً»^(٤) أي اخترته. وفي الحديث: «لم تكن واحدة تناصيني»^(٥) أي تنازعني، كأن كل واحد يأخذ بناصية الآخر.

فصل النون والضاد

ن ض ج:

قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦] النضج والنضج: إدراك اللحم نهاية شيء وطبخه. قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٦٥٥ - فَظَلَّ طَهَاءَ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ صَفِيفٍ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ^(١)
وَنَاقَةٍ مُنْضَجَةٍ: جاوزت بحملها وقت ولادتها. وفلان نضيج الرأي، أي مُحْكَمُهُ. وفي حديث لقمان بن عاد: «قريب من نضيج بعيد من نبي»^(٢) يريد أنه لا يعجله الفرغ من إنضاج ما يطبخه وهم يمدحون بذلك. وصار ذلك كناية عن العجلة. وأنشد للشماخ:
[من الطويل]

(١) الفائق ٩٨/٣ والنهاية ٦٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٣/٢.

(٢) المفردات ٨١٠.

(٣) الفائق ٩٤/٣ والنهاية ٦٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٣/٢.

(٤) النهاية ٦٨/٥.

(٥) الفائق ٩٨/٣ والنهاية ٩٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٣/٢، والحديث لعائشة.

(٦) تقدم برقم ٥٨٨، وهو في ديوانه ٢٢.

(٧) الفائق ٥٨/١ والنهاية ٦٩/٥.

١٦٥٦- وَأَشْعَثَ قَدْ قَدْ السَّفَارُ قَمِيصَهُ وَحَرُّ الشَّوَاءِ بِالْعَصَا غَيْرُ مُنْضَجٍ^(١)
ويريد أنه لا يُنْضَجُهُ لِعَجَلَتِهِ.

ن ض خ:

قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاجَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦] النَّضْجُ وَالنُّضْجُ، متقاربان وهما رشُ الماء.

وقال الأصمعي: النَّضْجُ فوق النَّضْحِ، قال: ولا يقال منها فَعَلَ ولا يَفْعَلُ. قال أبو زيد: هُما سَوَاءٌ يقال: نَضَحْتُ أَنْضَحَ بالفتح، بالحاء والخاء. والنُّضْجُ: المُنْضَجَةُ، وأنشد: [من الطويل]

١٦٥٧- بِهِ مِنْ نَضَاجِ الشُّوْلِ رَدْعٌ كَأَنَّهُ نُقَاعَةٌ حِنَاءٍ بِمَاءِ الصَّنَوْبِرِ^(٢)
وقال القطامي: [من الكامل]

١٦٥٨- وَإِذَا تَضَيَّفَنِي الْهَمُومُ قَرِيَّتُهَا سُرْحُ الْيَدَيْنِ تُخَالِسُ الْخَطَرَانَا^(٣)
حَرَجًا مِنَ الْكُفَيْلِ صَبَابَةً نَضَحَتْ مَغَابِنَهَا بِهِ نَضْخَانَا
ويقال: نَضَخْنَاهُمْ بِالْبُئْلِ، أي فَرَقْنَاهَا فِيهِمْ، بالحاء والخاء. والنُّضْخَةُ: المطرَةُ. وأنشد: [من البسيط]

١٦٥٩- لَا يَفْرَحُونَ إِذَا مَا نَضْخَةٌ وَقَعَتْ وَهُمْ كِرَامٌ إِذَا اشْتَدَّ الْمَلَاذِيبُ^(٤)

وعينُ نَضَاجَةٍ: كثيرةُ الماء. وقال أبو عبيد الهروي: النَّضْجُ دُونَ النَّضْحِ. وقال في تفسير قول قتادة: «النَّضْجُ مِنَ النَّضْحِ»^(٥) أي من أَصَابَهُ نَضْحٌ مِنَ الْبَوْلِ فَعَلِيهِ أَنْ يَنْضَحَهُ بِالْمَاءِ. وقال ابنُ الأعرابي: النَّضْجُ: ما نَضَحْتَهُ بِيَدِكَ مُتَعَمِّدًا، والنُّضْجُ: من غيرِ اعْتِمَادٍ؛ إِذَا مَرَّ فَوَطِئَ عَلَى مَاءٍ فَنَضَحَهُ عَلَيْهِ. فهذا فرقٌ من وجهٍ آخَرَ. وفي حديث إبراهيم: «كَانَ لَا

(١) ديوانه ٨٠ واللسان (نضج) وشرح الحماسة للتبريزي ٤/ ١٣٣.

(٢) البيت دون نسبة في اللسان والتاج (نضج، نفع)

(٣) ديوانه ٦٠ واللسان والتاج (نضج).

(٤) البيت دون عزو في اللسان والتاج (لرب، نضج) والاساس (نضج).

(٥) الفائق ٣/ ١٠١ والنهية ٥/ ٧٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤١٤.

يَرَى بِنَضْحِ الْبَوْلِ بِأَسَاءَ^(١) قَالَ الْهَرَوِيُّ: أَي بِنَثْرِهِ.

ن ض د:

قوله تعالى: ﴿وَطَلَحَ مَنْضُودٌ﴾ [الواقعة: ٢٩] أي مُتْرَاكِبٌ بعضُهُ على بعضٍ. يقال: نَضَدْتُ الْمَتَاعَ: أَلْقَيْتُ بعضَهُ فوقَ بعضٍ، فهو نَضِيدٌ وَمَنْضُودٌ. والنَّضْدُ أيضاً: السَّحَابُ الْمُتْرَاكِمُ. وأنضَادُ الْقَوْمِ: جَمَاعَاتُهُمْ. ونَضْدُ الرَّجُلِ: مَنْ يَتَقَوَّى بِهِمْ مِنْ أَعْمَامِهِ وَأَخْوَالِهِ. والنَّضْدُ: السَّرِيرُ الَّذِي يُنْضَدُ عَلَيْهِ الْمَتَاعُ. ومنه الحديث: «احتبس الوحي لكلب»^(٢).

وقيل: النَّضْدُ: مَتَاعُ الْبَيْتِ. وقال أبو بكر: «لَتَتَّخِذُنَّ عَلَيْهِمْ نَضَائِدَ الدِّيَابِجِ»^(٣) الْوَاحِدَةُ نَضِيدَةٌ وَهِيَ الْوَسَادَةُ. وأنشدَ لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيِّ: [من الرجز]

١٦٦٠ - وَقَرَّبْتُ خُدَامَهَا الْوَسَائِدَا حَتَّى إِذَا مَا عَلَّوْا النَّضَائِدَا

سَبَّحْتُ رَبِّي قَائِماً وَقَاعِداً^(٤)

وفي الحديث: «شَجَرُ الْجَنَّةِ نَضِيدٌ مِنْ أَصْلِهَا إِلَى قَرْعِهَا»^(٥) يريد: لَيْسَ لَهَا سَوْقٌ خَالِيَةٌ مِنَ الشَّرِّ.

ن ض ر:

قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ^(٦) النَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤] أي حَسَنُهُ وَرَوْنَقُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١]. قوله تعالى: ﴿وَجِوَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ^(٧) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] أي مَسْرُورَةٌ حَسَنَةٌ. وَالنَّضْرَةُ وَالنَّضَارَةُ: الْحُسْنُ وَالْبَهْجَةُ. ومنه قِيلَ لِلذَّهَبِ نَضَارٌ.

(١) النهاية ٧٠/٥، وهو إبراهيم النخعي.

(٢) الفائق ١٠٠/٣ والنهاية ٧١/٥ وتتمة الحديث: «أن جبريل عليه السلام احتبس عنه لكلب كان تحت نضد».

(٣) الفائق ٨١/١ والنهاية ٧١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٤/٢.

(٤) الرجز في اللسان والتاج (نضد).

(٥) الفائق ٣٣٢/١ والنهاية ٧١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٤/٢، والحديث لمسروق.

(٦) قرأ يعقوب وطلحة وشيبة والزعفراني (يُعرف.. نَضْرَةٌ) الإتحاف ٤٣٥ والنشر ٣٩٩/٢.

(٧) قرأ زيد بن علي (نَضْرَةٌ) البحر المحيط ٣٨٨/٨.

وأخضر ناضراً كاصفر فاقع. وقدح نضار: خالص. ويروى بالإضافة، أي متخذ من شجر هذا اسمه تشبيهاً بالذهب. وفي الحديث: «نضر الله امرأً»^(١) يروى بالتخفيف والتشديد، أي حسن. وأنشد الأصمعي شاهداً للتشديد قول ابن قيس الرقيات: [من الخفيف]

١٦٦١ - نضر الله أعظماً دَفَرها بسجستان طلحة الطلحات^(٢)

ورواه أبو عبيد بالتخفيف، أي نعم. ويقال: نضره، ونضر ينضّر لغتان. وقال الحسن بن موسى: ليس هذا من الحسن في الوجه، إنما معناه حسن الله وجهه في خلقه، أي جاهه وقدره. وهو مثل قوله: «اطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه»^(٣) يعني به ذوي الوجوه في الناس وذوي الأقدار فيهم. وقال ابن شميل: نضر الله، ونضر الله، وأنضر الله.

وفي حديث إبراهيم: «لا بأس أن يشرب في قدح النضار»^(٤)، قال شمر: قال بعضهم: هي الأقداح الحمر الجيشانية. وقال ابن الأعرابي: النضار: البيع، والنضار: شجر الإبل، والنضار: الخالص من كل شيء، والنضار والنضير والنضر: الذهب. وقد سمي بكل من هذه الألفاظ الثلاثة شخص من الأناسي. ومنه: بنو النضير، والنضر بن الحارث. وأنشد بعضهم عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لنفسه: [من الكامل]

١٦٦٢ - والدهر كالميزان يرفع ناقصاً أبداً، ويخفض عالي المقدار
وإذا انتحى الإنصاف ساوى عدله في الوزن بين نحاسة ونضار

فصل النون والطاء

ن ط ح :

قوله تعالى: ﴿وَالنَّطِيطَةَ﴾^(٥) [المائدة: ٣] هي ما نطّحها غيرها من النعم فماتت. وكانوا ياكلونها كسائر الميتات. وفعل إذا كان بمعنى مفعول حقه ألا يؤثّر إلا إذا ألبس،

(١) الفائق ٩٩/٣ والنهاية ٧١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٤/٢.

(٢) ديوانه ٢٠ والحيوان ٣٣٢/١ والخزانة ١٠/٨ وشرح المفصل ٤٧/١ واللسان (طلع).

(٣) كشف الخفاء ١٣٦/١ والمجازات النبوية ١٦٣.

(٤) الفائق ١٠١/٣ والنهاية ٧١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٤/٢ وهو إبراهيم النخعي.

(٥) قرأ ابن مسعود وأبو مبصرة (والمنطوخة) البحر المحيط ٤٢٣/٣.

نحو: مررتُ بقبيلة بني فلان. وقد خرجتُ هذه اللفظة عن نظائرها فأثنتُ، ومثلها: الذبيحة. والناطحُ: ما استقبلك بوجهه من ظبي أو طائر، كأنه ينطحك. والعربُ تشاءم به. والناطحُ أيضاً: الوعلُ، وأنشد للأعشى: [من البسيط]

١٦٦٣- كناطح صخرة يوماً ليقلمها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل^(١)

ورجلٌ نطيحٌ: مشوومٌ. ونواطحُ الدهر: شدائده. وفرسٌ نطيحٌ: يأخذُ وذِي رأسه بياضاً. وفي الحديث: «فارسُ نطحةٍ أو نطحتين ثم لا فارس»^(٢). وقال أبو بكر: معناه تنطحُ نطحةً ثم يزولُ ملكها ويذهبُ، فحذفَ الفعلَ كقول حميد بن ثور: [من الطويل]

١٦٦٤- رأنتي بحليها قصدتُ مخافةً وفي الجبلِ روعاءُ الفؤادِ فروق^(٣)

أي رأنتي أقبلتُ بحليها.

ن ط ف:

قوله تعالى: ﴿نُطْفَةٌ﴾ [النحل: ٤] النُطفَةُ هنا المنيُّ المخلوقُ منه البشرُ. وأصلها الماءُ الصافي، فعبرَ بها عن ماءِ الفحل. وقيل: النُطفَةُ أصلها للماء قليلاً كان أو كثيراً، ومنه الحديث: «حتى يسير الراكبُ بين النُطفتين لا يخشى جوراً»^(٤) أي بين بحرِ المشرق وبحرِ المغرب، وفي بعضِ الأخبار: «إنا نقطعُ إليكم هذه النُطفة»^(٥) أي ماءُ البحر. وشربَ بعضُ الأعرابِ من ركيةٍ فقال: هذه نُطفةٌ عذبةٌ.

وليلةٌ نطوفٌ، أي ممطرةٌ. والناطفُ: السائلُ من المائعاتِ.. وفلانٌ نطفٌ بسوءٍ، استعارةٌ لصدور الشرِّ منه. ويكنى عن اللؤلؤةِ بالنُطفةِ. ومنه صبيٌّ مُنطفٌ، أي في أذنه نُطفةٌ من اللؤلؤةِ.

ن ط ق:

قوله تعالى: ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦] أي أن الله تعالى علّمنا من

(١) ديوانه ١١١ والمقاصد النحوية ٢٩/٣ والتاج (وعل).

(٢) النهاية ٧٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٦/٢ وبعده في النهاية «معناه أن فارس تقاتل المسلمين مرتين ثم يبطل ملكها ويزول، فحذف الفعل لبيان معناه».

(٣) ديوانه ٣٥ واللسان والتاج (نسع، فرق).

(٤) الفائق ١٠٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٤١٦/٢ والنهاية ٧٤/٥.

(٥) المصادر السابقة.

أصوات الطير ما تقول، وإن لم تنطق بنطق البشر. فسمي أصوات الطير نطقاً، اعتباراً بفهمه عنها؛ فمن فهم من شيء فهو ناطق بالنسبة إليه، وإن كان صامتاً بالنسبة إلى غيره. والنطق في العرف العام: الأصوات المقطعة التي يظهرها اللسان وتعيها الأذان. ولا يكاد يُقال إلا للإنسان، ولا يُقال لغيره إلا على سبيل التبعية، نحو الناطق والصامت. فيراد بالناطق ما له صوت، وبالصامت ما لا صوت له. ولا يقال للحيوان ناطق إلا مقيداً، أو على سبيل التشبيه، كقول الشاعر: [من الطويل]

١٦٦٥ - عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غَنَاؤُهَا فَصِيحاً وَلَمْ تَفْغَرَ بِمَنْطِقِهَا فَمَا^(١)

قال الهروي: فاما معنى قول جرير: [من الطويل]

١٦٦٦ - لَقَدْ نَطَقَ الْيَوْمَ الْحَمَامُ لِيُطْرَبَا وَعَنَى طِلَابَ الْغَانِيَاتِ وَشَيْبَا^(٢)

فإن الحمام لا نطق له، وإنما هو صوت رجل ناطق بمصوت، وليس كل مصوت ناطقاً. ولا يقال للصوت نطق حتى يكون هناك صوت وحروف تُعرف بها المعاني. وإنما استخار الشاعر أن يقول: لقد نطق الحمام، لأنه لما شوقه إلى إلفه عرف ما أراد على سبيل التجوز.

وقال الراغب الأصبهاني^(٣): والمنطقيون يسمون القوة التي منها النطق نطقاً، وإياها عَنُوا حيث حدوا الإنسان بالحيوان الناطق المائت. فالنطق لفظ مشترك عندهم بين القوة الإنسانية التي يكون بها الكلام وبين الكلام المبرز بالصوت.

وقد يقال الناطق لما يدل على شيء، وعلى هذا قيل لحكيم: ما الصامت الناطق؟ فقال: الدلائل المخبرة والعبر الواعظة. قوله: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءُ يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥] إشارة إلى أنهم ليسوا من الناطقين ذوي العقول. قوله: ﴿قَالُوا: أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [فصلت: ٢١] قيل: أراد به الاعتبار. قال الهروي: معلوم أن الأشياء كلها ليست تنطق إلا من حيث العبرة. ثم قال: وقد قيل: إن ذلك يكون بالصوت المسموع. وقيل: يكون الاعتبار، والله أعلم، بما يكون في النشأة الآخرة. قوله: ﴿هَذَا

(١) البيت لحميد بن ثور في ديوانه ٢٧ وديوان المعاني ١/٣٢٩ واللسان (فغر، غنا).

(٢) ديوانه ١٢.

(٣) المفردات ٨١١.

كُتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴿ [الجاثية: ٢٩] أَيْ هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَشْهَدُ نُطْقًا حَقًّا. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ حَقِيقَةً يَخْلُقُ فِيهِ قُوَّةً. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَقِيقَةُ النُّطْقِ اللَّفْظُ الَّذِي هُوَ كَالنُّطْقِ لِلْمَعْنَى فِي ضَمِّهِ وَحَصْرِهِ. وَالْمِنْطَقُ وَالْمِنْطَقَةُ: مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ. وَقِيلَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: [من الوافر]

١٦٦٧- وَأَبْرَحَ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقًا مُجِيدًا^(١)

مُنْتَطِقًا جَانِبًا فَرَسًا لَمْ يَرْكَبْهُ. قَالَ الرَّاعِبُ^(٢): فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَعْنَى غَيْرُ هَذَا الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْمُنْتَطِقِ الَّذِي شَدَّ نِطَاقَهُ كَقَوْلِهِمْ: «مَنْ يَطْلُ ذَيْلُ أَبِيهِ يَنْتَظِقُ بِهِ»^(٣). وَقَدْ قِيلَ: مَعْنَى الْمُنْتَطِقِ الْمَجِيدِ هُوَ الَّذِي يَقُولُ قَوْلًا فَيَجِيدُ فِيهِ.

وَالْمِنْطَقُ وَالنُّطَاقُ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ تَلْبِسَ الْمَرْأَةُ ثَوْبًا، وَتَشُدَّ وَسْطَهَا بِحَبْلٍ. ثُمَّ تَرْسِلُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَعَمَدُنْ إِلَى حُجَرِ مَنَاطِقِهِنَّ»^(٤) هُوَ جَمْعُ مَنْطِقٍ. وَكَانَتْ أَسْمَاءُ تُسَمَّى «ذَاتَ النُّطَاقِينَ»^(٥) لِأَنَّهَا كَانَتْ تَلْبِسُ وَاحِدًا، وَتَحْمِلُ فِي الْآخَرِ الزَّادَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الْغَارِ. وَقِيلَ: لِأَنَّهَا شَقَّتْ مِقْنَعَةً لَهَا، فَانْتَطَقَتْ بِوَاحِدٍ، وَجَمَعَتْ سُفْرَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِأُخْرَوِيًّا لَهَا. وَكَانَ الْخَبِيثُ الْحِجَاجُ يَعْبُرُ عَبْدَ اللَّهِ بـ: يَابْنَ ذَاتِ النُّطَاقِينَ^(٦)، لَذَعَارَتِهِ وَحَسَّهُ. وَفِي مَدْحِ الْعَبَّاسِ لِلنَّبِيِّ ﷺ: [من المنسرح]

١٦٦٨- حَتَّى احْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ خَنْدِفٍ عَلَيَا تَحْتَهَا النُّطُقُ^(٧)

ضَرَبَ النُّطَاقُ مِثْلًا لَهُ فِي ارْتِفَاعِهِ وَتَوَسُّطِهِ فِي عَشِيرَتِهِ، فَجَعَلَهُ فِي عَلِيَا وَجَعَلَهُمْ تَحْتَهُ نِطَاقًا.

(١) الْبَيْتُ لَخْدَاشِ بْنِ زَهْرٍ فِي اللِّسَانِ (نُطُقٍ) وَالْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ ٢/٦٤ وَدِيَوَانُهُ ٤٢، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الْخَزَانَةِ ٩/٢٤٣ وَالْدَّرَرُ ٢/٤٦ (الْكُوَيْت) وَالْهَمْعُ ١/١١١.

(٢) الْمَفْرَدَاتُ ٨١٢.

(٣) مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ، وَهُوَ مِنَ الْأَمْثَالِ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ٢/٣٠٠ وَالْمُسْتَقْصَى ٢/٣٦٣ وَالْأَمْثَالُ لِابْنِ سَلَامٍ ١٩٨ وَجُمُوهُ الْأَمْثَالِ ٢/٢٥٣.

(٤) النِّهَايَةُ ٥/٧٦، وَالْحَدِيثُ لِعَائِشَةَ.

(٥) الْفَائِقُ ١/٣١٢ وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢/٤١٧ وَالنِّهَايَةُ ٥/٧٥.

(٦) الْفَائِقُ ٣/١٠٥.

(٧) الْبَيْتُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢/٤١٧ وَالنِّهَايَةُ ٥/٧٥، وَتَقْدَمُ الْبَيْتُ بِرَقْمِ ٢١٠.

فصل النون والظاء

ن ظ ر:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ [المدر: ٢١] النظرُ في الأصلِ تَقْلِيْبُ البَصْرِ وتوجيهه إلى جهة المنظور، فهو بمعنى الرؤية. ثم يُستعملُ في تَقْلِيْبِ البَصِيرَةِ، فيكونُ بمعنى التفكير. قال بعضهم: هو تَقْلَبُ البَصْرِ أو البَصِيرَةِ لإدراك الشيء ورؤيته. وقد يرادُ به التأملُ والفحص. وقد يرادُ به المعرفةُ الحاصلةُ بعدَ الفحص.

وقوله تعالى: ﴿انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ [يونس: ١٠١] أي تأملُوا. وقال بعضهم: إذا عُدِّيَ بنفسه كان بمعنى الرؤية، وإذا عُدِّيَ بالي كان بمعنى الميل، وإذا عُدِّيَ بفي كان بمعنى التفكير. وقال آخرون: استعمالُ النظر في البَصْرِ أكثرُ عندَ العامة، وفي البَصِيرَةِ أكثرُ عندَ الخاصة. وقيل: نظرتُ إلى كذا: مددتُ طَرْفِي إليه، رأيته أم لم تَرَهُ. ونظرتُ إليه، أي رأيته وتدبرته أيضاً، كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧].

قوله: ﴿أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الاعراف: ١٨٥] هذا بمعنى الفكرة، حثُّهم على تأملِ حِكْمَتِهِ في خَلْقِهَا وما فيها من عجائبِ المصنوعات، وتباينِ المخلوقات. قوله: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٧٧] نظرُ الله تعالى إلى عباده عبارة عن إحسانه إليهم وإفاضة نعمه عليهم، وهو متعالٍ عن تَقْلِيْبِ الحَدِثَةِ والحاسّة. قوله تعالى: ﴿انظُرْنَا نَقْتَبِسْ﴾ [الحديد: ١٣] أي انظُرُونَا. وقد قرئ: «انظُرُونَا»^(١) من الإنظار وهو التأخير، لقوله: ﴿انظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يُعْتَنُونَ﴾ [الاعراف: ١٤]. قوله: ﴿وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٩] قال بعضهم: نفى الإنظار عنهم إشارةً إلى ما نبّه عليه بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الاعراف: ٣٤]. قوله: ﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءً﴾ [الأحزاب: ٥٣] أي منتظرين نُضْجِهِ. قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا انظُرْنَا»^(٢) [البقرة: ١٠٤] أي انتظرنا وتأن علينا، كما تقدّم. ومن ذلك قولُ امرئ القيس: [من الطويل]

(١) هي قراءة حمزة والمطوعي والاعمش وطلحة. الإنعاف ٤١٠ والنشر ٣٨٤/٢.

(٢) قرأ أبي والاعمش (انظُرْنَا) البحر المحيط ٣٣٩/١.

١٦٦٩- فَإِنكُمَا إِن تَنْتَظِرَانِي سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جَنْدَبٍ (١)

أَي تَنْتَظِرَانِي .

قوله تعالى: ﴿فَنَظَرْتُ﴾ (٢) إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴿[البقرة: ٢٨٠] أَيِ انْتِظَارٌ وَتَأْخِيرٌ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠] أَيِ تُبْصِرُونَ وَتُشَاهِدُونَ ذَلِكَ، وَقِيلَ: تَعْتَبِرُونَ. وَيُقَالُ: نَظَرُهُ، أَيِ أَعَانَهُ. وَبِهِ نَظَرَةٌ، أَيِ مَسٍّ مِنَ الْجَنِّ، وَأُنْشِدَ: [مِنَ الرَّمْلِ]

١٦٧٠- نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَاثْتَهَلَ (٣)

أَيِ خَانَهُمْ فَأَهْلَكَهُمْ مَجَازاً. وَالنَّظِيرُ: الْمَثِيلُ، وَأَصْلُهُ الْمُنَاطَرُ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ، فَيُنَاطِرُهُ وَيُبَارِيهِ. وَالْمُنَاطَرَةُ: الْمُبَاحَثَةُ وَالْمُبَارَاةُ فِي النَّظَرِ، وَاسْتَحْضَرُ كُلُّ مَا يَرَاهُ بِبَصِيرَتِهِ. وَالنَّظَرُ اصطلاحاً: الْبَحْثُ، وَهُوَ أَعَمُّ عِنْدَهُمْ مِنَ الْقِيَاسِ؛ فَكُلُّ قِيَاسٍ نَظَرٌ وَلَيْسَ كُلُّ نَظَرٍ قِيَاساً. قَوْلُهُ: ﴿انْتَظَرُوا إِنَّا مُنْتَظَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، أَيِ انْتَظَرُوا مَا تَتَرَبَّصُونَ بِهِ مِنْ ظُهُورِكُمْ عَلَيْنَا عَلَى زَعْمِكُمْ إِنَّا مُنْتَظَرُونَ مَا وَعَدْنَا رَبُّكُمْ مِنْ نَصْرِهِ، أَوْ انْتَظَرُوا - كَمَا يَزْعُمُونَ وَيَقُولُونَ - انْتِهَاءَ مَدَّتِنَا وَتَقَاصُرَ أَمْرِنَا إِنَّا مُنْتَظَرُونَ مَا يَقَعُ بِكُمْ مِنَ الْعَذَابِ. وَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ مَا انْتَظَرَهُ الْمُؤْمِنُونَ، وَأَبْطَلَ مَا انْتَظَرَهُ الْكَافِرُونَ.

قَوْلُهُ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: ٤٣] أَيِ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا نَزُولَ الْعَذَابِ بِهِمْ؟ قَوْلُهُ: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨] قِيلَ: يَنْتَظِرُونَ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَيَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩] أَيِ يُجَازِيكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِكُمْ جَزَاءً مَنْ شَاهَدَ عَلَى الْعَامِلِ. قَوْلُهُ: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] أَيِ مُشَاهِدَةٌ تَلِيْقُ بِجَلَالِهِ مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَحْيِيزٍ، كَمَا صُرِّحَ بِذَلِكَ فِي الْأَخْبَارِ الصَّرِيحَةِ. فَلَوْ اسْتَفْصَيْنَا الْكَلَامَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لَطَالَ الْكِتَابُ وَخَرَجْنَا عَمَّا نَحْنُ بِصَدَدِهِ وَقَدْ اتَّقَيْنَاهَا فِي «الْقَوْلِ الْوَجِيزِ» وَغَيْرِهِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ. وَذَكَرْنَا تَأْوِيلَ الْمَعْتَزَلَةِ مِنْ أَنْ إِلَى جَمْعٍ إِلٍ، لَا حَرْفُ جَرٍّ. وَالْجَوَابُ عَنْهُ قَوْلُهُ: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣] فَعَلَيْكَ بِاعْتِبَارِهِ. وَفِي

(١) دِيوَانُهُ ٤١ وَمَقَابِيسُ اللَّغَةِ ٤٤٤/٥ .

(٢) قَرَأَ الْحَسَنُ وَأَبُو رَجَاءٍ وَمُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَالضَّحَّاكُ (فَنَظَرْتُ) الْإِنْحَافَ ١٦٥، وَقَرَأَ مُجَاهِدٌ وَعَطَاءٌ

(فَنَظَرْتُ)، وَقَرَأَ عَطَاءٌ (فَنَظَرْتُ، فَنَظَرْتُ)، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ (فَنَظَرْتُ) الْبَحْرَ الْمَحِيطَ ٣٤٠/٢ .

(٣) تَقَدَّمَ فِي مَادَّةِ (بَهْل) بِرَقْمِ ٢٠٢، وَهُوَ لِلْبَيْدِ .

حديث الزُّهري: « لا تُناظر بكتاب الله عز وجل ولا بسنة رسوله »^(١) قيل: معناه: لا تجعل شيئاً نظيراً لهما يقول: لا تتبع قول قائل وتدعهما. وقال أبو عبيد: لا تجعلهما مثلاً لشيء يعرض؛ كقول القائل لرجل يجيء في وقت يحتاج فيه إليه: ﴿ ثم جئت على قدر يا موسى ﴾ [طه: ٤٠]. وفي الحديث: « النظر إلى وجه علي عبادة »^(٢) قال ابن الأعرابي: تأويله أن علياً رضي الله تعالى عنه كان إذا برز قال الناس: لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى! لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى! لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى! وفي الحديث أيضاً: « إن عبد المطلب كان يمر بامرأة تنظر »^(٣) أي تتكهن.

فصل النون والعين

ن ع ج:

قوله تعالى: ﴿ ولي نعمة واحدة ﴾ [ص: ٢٣] النعمة: الأنثى من الغنم الضأن، والتاء فيها لتأكيد التانيث، لأن مذكرها له لفظ يخصه وهو خروف، وهما نظير ناقة وجمل. والنعمة أيضاً البقرة الوحشية، وللثور الوحشي شاء. وأنشد [من الخفيف]

١٦٧١ - قلت إذ أقبلت وزهر تهادي كنعاج الملاء تعسفن رملاً^(٤)

ويكنى بالنعمة عن المرأة، وهو مراد الآية الكريمة. وقد قيل^(٥) إن المراد النعمة المعهودة، وأن الخصام وقع في غنم حقيقة. وقد بينا ذلك في التفسير. ونعج الرجل، أي أكل لحم ضأن فأتخم. وأنعج: سميت نعاجه. والنعج: الأبيضاض، ومنه: أرض ناعجة، أي بيضاء.

ن ع ص:

قوله تعالى: ﴿ أَمَنَةٌ نَّعَاساً ﴾ [آل عمران: ١٥٤] النعاس: مبادئ النوم، وهو بمعنى

(١) الفائق ١٠٧/٣ والنهاية ٧٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٨/٢.

(٢) الفائق ١٠٧/٣ والنهاية ٧٧/٥. وقول ابن الأعرابي في النهاية.

(٣) الفائق ١٠٦/٣ وغريب ابن الجوزي ٤١٨/٢ والنهاية ٧٧/٥.

(٤) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٤٩٨ وشرح المفصل ٧٦/٣ وشرح أبيات سيبويه ١٠١/٢.

والمقاصد النحوية ١٦١/٤.

(٥) بياض في الأصل، ولعل السياق يقتضي ما ذكرناه.

السُّنَّة. قَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ: [من الكامل]

١٦٧٢- وَسَنَانُ أَفْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنْقَتْ فِي جَفْنِهِ سِنَةً وَلَيْسَ بِنَائِمٍ^(١)

وقال الراغب^(٢): النَّوْمُ الْقَلِيلُ، كَذَا قَالَ. وَهَذَا الْبَيْتُ يَرُدُّهُ؛ فَإِنَّهُ تَقَى عَنْهُ النَّوْمَ وَاثْبَتَ لَهُ النَّعَاسَ. وَقِيلَ: النَّعَاسُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ السَّكُونُ وَالْهَدْوُ، وَعَلَيْهِ حُمِلَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «طَوَّبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نَوْمَةً»^(٣) النَّوْمَةُ: الْكَثِيرُ النَّوْمِ. ﴿وَنُعَاسًا﴾ بِدَلٍّ مِنْ ﴿أَمَنَةً﴾ أَوْ مَفْعُولٌ لَهُ أَوْ بِهِ. وَلَهُ مَوْضِعٌ غَيْرُ هَذَا.

ن ع ق:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾ [البقرة: ١٧١] يُقَالُ: نَعَقَ الرَّاعِي بِالْغَنَمِ يَنْعِقُ نَعِيقًا: إِذَا صَوَّتَ وَصَاحَ عَلَيْهَا لَتَرْجِعَ. فَمَعْنَى الْآيَةِ: إِنَّ مِثْلَ دَاعِي الْكُفْرَةِ كَمِثْلِ الرَّاعِي النَّاعِقِ بِالْغَنَمِ، وَالْغَنَمُ الْمَنْعُوقُ بِهَا فِي أَنَّهُ لَمْ يَحْصُلْ لِلْكُفْرَةِ مِنَ الدَّعَاءِ الْهَدْيُ الْأَمَثَلُ مَا يَحْصُلُ لِلْغَنَمِ مِنْ صَوْتِ النَّاعِقِ بِهَا، وَهُوَ سَمَاعُ الصَّوْتِ مِنْ غَيْرِ فَهْمٍ لِمَعْنَاهُ. وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة: ١٧١] فَذَكَرَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ الْمَدْعُوَّ، وَحَذَفَ الدَّاعِي، وَفِي آخِرِهَا ذَكَرَ الدَّاعِي وَحَذَفَ الْمَدْعُوَّ. فَحَذَفَ مِنَ الْأَوَّلِ لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ، وَمِنَ الثَّانِي لِدَلَالَةِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ. وَفِي الْآيَةِ أَقْوَالٌ هَذَا أَبَيَّنْهَا، وَإِلَيْهِ نَحْنُ سَيِّبُوهُ.

ن ع ل:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه: ١٢] النَّعْلُ: مَا يَنْتَعِلُهُ الْإِنْسَانُ، أَيْ يَلْبَسُهُ فِي رِجْلِهِ. وَانْتَعَلَ: لَبَسَ نَعْلًا. قَالَ الْأَعَشَى: [من البسيط]

١٥٧٣- فِي فَتْيَةِ كَسِيفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ^(٤)

(١) البيت لعدي بن الرقاع في اللسان والتاج (نعمس، رنق، وسن).

(٢) المفردات ٨١٤.

(٣) الفائق ٣/ ١٣٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٤٢ والنهية ٥/ ١٣١، والحديث للإمام علي وليس للنبي ﷺ.

(٤) ديوانه ١٠٩، وأخطأ الناسخ هنا فخلط بين صدر بيت وعجز بيت آخر، والبيتان هما:

(إِذَا تَرَيْنَا حَفَاةَ الْأَنْعَالِ لَنَا) إِلَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ

(فِي فَتْيَةِ كَسِيفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا) أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ

والنعلُ مؤنثةٌ قالَ: [من البسيط]

١٥٧٤- ألقى الصَّحيفةَ كي يخفَّفَ رحلَهُ والزَّادَ حتى نعلُهُ ألقاهَا^(١)

وبه شبه نعلُ الفرسِ ونعلُ السيفِ؛ وهو الحديدةُ المَجْعولةُ في أسفلهِ. وفي الحديث: «كان نعلُ سيفِ رسولِ الله ﷺ من فضةٍ»^(٢) قال شمرٌ: النعلُ من السيفِ الحديدةُ التي تكونُ في أسفلِ قرابه، ومنه: «إذا ابتلَّت النُّعالُ فالصلاةُ في الرحالِ»^(٣) قيل: هُنا ما غلِظَ من الأرض. وقيل: هي النُّعالُ المعروفةُ. ويكنى بالنعلِ عن الرجلِ الذليلِ، وأنشدَ للعجاج: [من الرجز]

١٦٧٥- ألم أكن ذراعَه ونعلاه^(٤)

قيل: إنما أمرَ موسى عليه السلامُ بخلعهما لأنهما من جلدِ حمارٍ ميتٍ لم يُدبَغ. وفي المثل: «أطري فإنك ناعلةٌ»^(٥) أصله أن رجلاً كان معه أمتانِ إحداهُما حافيةٌ والأخرى منتعلةٌ، فقالَ للمنتعلة: أطري، أي اسلكي الطَّرَ، وهي الحجارةُ، فإنك ذاتُ نعلٍ. يضربُ مثلاً لمن تقاعدَ عن أمرٍ فيه طاقةٌ له به.

ن ع م:

قوله تعالى: ﴿نعم﴾ [الأعراف: ٤٤] نعم: حرفُ جوابٍ وتصديقٍ، ويكونُ جواباً للنفي والإثبات؛ يقالُ: ما قامَ زيدٌ، فيقالُ: نعم، أي ما قامَ. وقامَ زيدٌ، فيقالُ: نعم، أي قامَ بخلافِ بلى فإنها لا يجابُ بها إلا للنفي كما تقدَّم. ويجوزُ كسرُ العينِ، وهي لغةٌ قرأ بها الكسائي^(٦) ويجوزُ إبدالُ عَيْنِها حاءً.

قوله: ﴿نعم﴾^(٧) العبدُ [ص: ٣٠] نعم: فعلٌ جامدٌ عندَ البصريين، واسمٌ عندَ

(١) البيت للمثلث في ملحقات ديوانه ٣٢٧ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٧٠، ولأبي مروان النحوي في الخزانة ٣/ ٢١، ٢٤ (هارون) والدرر ٤/ ١١٣ (الكويت) والكتاب ١/ ٩٧.

(٢) الفائق ٣/ ١٠١ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٢٠ والنهاية ٥/ ٨٢.

(٣) الفائق ٣/ ١٠٨ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٢٠ والنهاية ٥/ ٨٣.

(٤) لم يرد في ديوانه.

(٥) فصل المقال ١٦٩ والأمثال لابن سلام ١١٥ والمستقصى ١/ ٢٢١ ومجمع الأمثال ١/ ٤٣٠ وجمهرة

الأمثال ١/ ٥٠.

(٦) قرأ الكسائي وابن وثاب والاعمش (نعم) الإتحاف ٢٢٤ والنشر ٢/ ٢٦٩.

(٧) قرئت (نعم) البحر المحيط ٧/ ٣٩٦.

الكوفيين،^(١) بدليل دخول حرف الجر عليها، كقوله: «والله ما هي بنعم المولودة، نصرتها بكاء وبرها سرقة»^(٢) وأنشد: [من الرجز]

١٦٧٦- صَبَحَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ بِأَكْبَرٍ بِنِعْمِ طَيْرٍ وَشَبَابٍ فَآخِرٍ^(٣)

وهو مؤولٌ عند البصريين، ويقتضي المدح، عكسُ بئس، ولا يرفعان إلا ما فيه ألٌ أو مضافاً لما هما فيه، أو ضمير نكرة مفسرة لما بعده، أو التامة على رأي. ولا يكون غير ذلك إلا ضرورة. وفيه أربع لغات، وكذا في كل ما كان على وزن فعل، غينه حرف حلق اسماً كان أو فعلاً نحو فخذ ونعم وبئس، وأنشد: [من الرجز]

١٦٧٧- لو شهدَ عاداً في زمانٍ تبع^(٤)

يريدُ شهد فسكن العين قوله: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَدْتُ﴾ [الشعراء: ٢٢] النعمة: الحالة الحسنة، وبناء النعمة كبناء الحالة التي يكون عليها الإنسان كالجلسة والركبة. قوله تعالى: ﴿وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَآكِهِينَ﴾ [الدخان: ٢٧] وقوله: ﴿أُولِي النِّعْمَةِ﴾ [المزمل: ١١] النعمة: التمتع، وبناء النعمة من الفعل.

قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] أي أوصلت الإحسان إليهم. فالإنعام: إيصال الإحسان إلى الغير. قال الراغب^(٥): ولا يقال إلا إذا كان الموصّل إليه من الناطقين، فإنه لا يقال: أنعم فلان على فرسه. قوله: ﴿نِعْمَاءٌ بَعْدَ ضَرَاءٍ﴾ [هود: ١٠]. النعماء مقابل الضراء، والنعمى مقابل البؤس. والنعيم: حيث ورد فهو النعمة الكثيرة. وتنعم: تناول ما فيه نعمة وطيب عيش.

والناعم ضد الخشن. قوله: ﴿وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ﴾ [النحل: ٦٦] الأنعام جمع نَعَم، والنعم قال الراغب: وتسميته بذلك لكون الإبل عندهم أعظم نعمة. ثم قال: لكن الأنعام تقال للإبل والبقر والغنم. ولا يقال لها أنعام حتى يكون فيها إبل. وقال في قوله

(١) الإنصاف ٩٧ وقطر الندى ٢٧.

(٢) الإنصاف ٩٨.

(٣) الرجز بلا نسبة في اللسان والتاج (نعم) والمقاصد النحوية ٤/ ٣ والهمع ٨٤/ ٢ والدرر ١٩٥/ ٥ (الكويت).

(٤) لم أعتد إليه.

(٥) المفردات ٨١٥.

تعالى: ﴿مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾ [يونس: ٢٤] إِنَّ الْأَنْعَامَ هَاهُنَا عَامٌّ فِي الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا. وَقَالَ أَبُو عبيد الهروي: «وإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ» معنى الْأَنْعَامِ النَّعْمُ وَالنَّعْمُ، يَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ. ثُمَّ قَالَ: الْأَنْعَامُ: الْمَوَاشِي مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ. فَإِذَا قِيلَ: نَعْمٌ فَهُوَ الْإِبِلُ خَاصَّةً. وَأَمَّا إِفْرَادُ الضَّمِيرِ وَتَذْكِيرُهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ فَلأنَّهُ فِي تَأْوِيلِ نَعْمٍ كَقَوْلِ الْآخَرِ: [من الرجز].

١٦٧٨ - وَطَابَ أَلْبَانُ اللَّقَاحِ وَبَرَدٌ^(١)

لأنه في معنى لَبَنٍ، وفيه نظرٌ لما قَدَّمْتُهُ مِنْ أَنَّ الْأَنْعَامَ شَامِلَةٌ لِلثَّلَاثَةِ الْأَنْعَامِ، وَالنَّعْمُ لَوَاحِدٌ مِنْهَا خُصُوصاً.

وَالنُّعَامِي: الرِّيحُ الْجَنُوبُ النَّاعِمَةُ الْهَبُوبُ. وَالنُّعَامَةُ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِشَبَهِهَا بِالْأَنْعَامِ خَلْقَةً، وَلِذَلِكَ أَوْجِبُوا فِي جَزَاءِ الصَّيْدِ فِيهَا بَدَنَةً. وَالنُّعَامَةُ: الْمِظْلَةُ عَلَى الْجَبَلِ أَوْ عَلَى رَأْسِ الْبَيْتِ، تَشْبِيهَاً بِالنُّعَامَةِ فِي الْهَيْئَةِ. وَالنُّعَامُ: مَنْزِلَةٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ تَشْبِيهَاً بِالنُّعَامَةِ، نَحْوُ النَّسْرِ. وَالنُّعَامَةُ أَيْضاً: بَاطِنُ الْقَدَمِ، وَيَعْبُرُ بِهَا عَنِ الرَّجْلِ، وَأَنْشَدَ: [من الكامل]

١٦٧٩ - وَابْنُ النُّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرْكَبِي^(٢)

شَبَّهَ رَجُلُهُ بِهَا فِي السَّرْعَةِ وَقَوْلُهُمْ: نُعْمَى عَيْنٍ، وَنُعَامٌ عَيْنٍ، وَنُعْمَةٌ عَيْنٍ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «نَعْمٌ وَنُعْمَةٌ عَيْنٍ»^(٣) فَنَعَمْ جَوَابٌ، وَنُعْمَةٌ عَيْنٍ مَنْصُوبٌ بِمَقْدَرٍ، أَي: وَأَجْعَلُ لَكَ قَرَّةَ عَيْنٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا»^(٤) يَعْنِي مِنْ أَهْلِ عَلِيَيْنِ، «وَأَنْعَمَا» أَي زَادَا. يُقَالُ: أَحْسَنْتَ وَأَنْعَمْتَ، أَي زِدْتَ. قَالَ الرَّاعِبُ^(٥): وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِنْعَامِ، يَعْنِي إِيْصَالُ النُّعْمَةِ كَمَا تَقْدَمُ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَي صَارَا إِلَى النُّعِيمِ وَدَخَلَا فِيهِ، نَحْوُ أَجْنَبَ، أَي دَخَلَ فِي الْجَنُوبِ.

وَنَعِمٌ يَنْعَمُ بِمَعْنَى تَنْعَمُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «كَيْفَ أَنْعَمُ؟»^(٦) أَي كَيْفَ أَفْرَحُ؟

(١) الرجز بلا نسبة في اللسان والتاج (خرت، فضخ، كند، جبه).
(٢) عجز بيت وصدره: (ويكون مركبك القعود ورحله) والبيت لعنرة في ديوانه ٣٣ والمخصص ٢٠٦/١٣، ولخربز بن لوزان في اللسان والتاج (نعم، عتق).
(٣) الفائق ١٠/٣، وغريب ابن الجوزي ٤٢٠/٢ والنهاية ٨٤/٥، والحديث للحسن.
(٤) الفائق ٤٤٣/٣، وغريب ابن الجوزي ٤٢٠/٢ والنهاية ٨٣/٥.
(٥) المفردات ٨١٥.
(٦) غريب ابن الجوزي ٤٢٠/٢ والنهاية ٨٣/٥.

وَالنَّعْمَةُ: الْمَسْرَّةُ، وَتَفْسِيرُهُمْ «نِعْمَةُ اللَّهِ» فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يُدِلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١١] بِالذِّينِ وَالْإِسْلَامِ حَسَنٌ، لَأنَّهُمَا أَعْظَمُ النِّعَمِ. قَوْلُهُ: ﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ﴾ [الطور: ٢٩] أَيِ بَرَآكَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ بِنِعْمَتِهِ، وَالبَاءُ سَبِيئَةٌ.

فصل النون والغين

ن غ ض:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسْتَغْفِرُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١] أَيِ يَحْرُكُونَهَا لِتَحْرِيكِ اسْتِهْزَاءٍ. وَقِيلَ: الْإِنْعَاضُ: تَحْرِيكُ الرَّأْسِ نَحْوَ الْغَيْرِ كَالْمَتَعَجَبِ مِنْهُ. وَيُقَالُ: نَغَضَ رَأْسَهُ وَأَنْغَضَهَا فَنَغَضَتْ. فَتَغَضَ مَتَعَدٌّ وَلاَزِمٌ، وَقَعَلَ وَأَفْعَلَ فِيهِ بِمَعْنَى. وَفِي الْحَدِيثِ: «وَإِذَا الْخَاتَمُ فِي نَاغِضِ كَتِفِهِ الْأَيْمَنِ»^(١) يَعْنِي خَاتَمَ النَّبَوَّةِ. وَالنَّاعِضُ: غُضْرُوفُ الْكَتِفِ. وَقِيلَ لَهُ تَغَضُّ أَيْضًا^(٢). وَكَذَا فِي رِوَايَةٍ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَحْرِكِهِ. وَمِنْهُ سُمِّيَ الظِّلِيمُ تَغَضًّا لِتَحْرِيكِ رَأْسِهِ عِنْدَ الْعَدُوِّ. وَقَالَ شَمْرٌ: النَّاعِضُ مِنَ الْإِنْسَانِ أَصْلُ الْعُنُقِ، حَيْثُ يَحْرُكُ رَأْسَهُ. وَتَغَضُّ الْكَتِفِ هُوَ الْعِظْمُ الرَّقِيقُ عَلَى طَرَفِهَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: النَّاعِضُ: فَرْجُ الْكَتِفِ. وَوَصَفَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «كَانَ نَغَاضَ الْبُطْنِ». فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: مَا نَغَاضُ الْبُطْنِ؟ قَالَ: مُعَكَّنُ الْبُطْنِ، وَكَانَتْ عُنُقُهُ أَحْسَنَ مِنْ سِبَائِكَ الذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ ﷺ^(٣). وَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «سَلَسَ بُولِي وَتَغَضَّتْ أَسْنَانِي»^(٤) أَيِ قَلَقْتُ عَنْ مَنَابِتِهَا وَتَحَرَّكَتْ، يَصِفُ نَفْسَهُ بِالطَّمْنِ فِي السَّنِّ.

فصل النون والفاء

ن ف ث:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ»^(٥) فِي الْعُقَدِ﴾ [الفرقان: ٤] هُنَّ السَّاحِرَاتُ يَنْفِثْنَ فِي عُقَدٍ يَعْقِدْنَهَا. قِيلَ: هُنَّ بَنَاتُ لَبِيدِ بْنِ الْأَعَصَمِ. وَأَصْلُ النَّفْثِ قَذْفُ الرِّيقِ الْقَلِيلِ مِنْ

(١) غريب ابن الجوزي ٤٢٢/٢ والنهاية ٨٧/٥، والحديث لسلمان.

(٢) النهاية ٨٧/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٢/٢.

(٣) الفائق ١١٣/٣. وغريب ابن الجوزي ٤٢٢/٢ والنهاية ٨٧/٥.

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٢٢/٢ والنهاية ٨٧/٥.

(٥) قرأ الكسائي ورويس والحسن وعاصم وأبو السمال (النافثات) الإتحاف ٤٤٥ والبحر المحيط

٥٣١/٨، وقرأ روح والحسن (النفثات)، وقرأ الحسن وأبو الربيع (النفثات) النشر ٤٠٤/٢.

الفم. قيل: وهو أقلُّ من الثقل. وقال الهروي: هنَّ السَّوَّاحِرُتْنُفْتُ، أي تتقلُّ بلا ريقٍ كما يعمل الرُّقَاة. ثم نقلَ عن أبي عبيدة أنَّ النَّفْثَ بالفمِ شَبَّهَ بالنفخ. وأما الثَّقْلُ فلا يكون إلاَّ ومعه شيءٌ من الريقِ وفي الحديث: «إِنَّ رُوحَ الْقَدْسِ نَفَثَ فِي رُوعِي»^(١) أي ألقى، وهو مجازٌ عن النفخ. وقيل: معناه أوحى إليَّ ذلك. والرُّوعُ، النفسُ.

وفي الحديث: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ»^(٢) قال أبو عبيد: تفسيره في الحديث أنه الشَّعْرُ سُمِّيَ نَفْثًا لانه شيءٌ يَنْفَثُ، أي يُلْقَى من الفم. منه: الحيةُ تنفثُ السَّمَّ. وفي المثل: «لو سألته نَفَاثَةً سَوَّاك»^(٣) هو ما بقي بين الأسنان فينفثه. وفي المثل: «لا بُدَّ للمصدور أن ينفث»^(٤).

وَدَمٌ نَفِثٌ: نفثه الجرحُ. وفي حديث النَّجَاشِي: «ما يزيدُ عيسى عليه السلام على ما يقول هذا»^(٥) وفي الحديث: «أنه قرأ المَعْوِذَتَيْنِ على نَفْسِهِ وَنَفَثَ»^(٦) أي نفخَ في يديه.

ن ف ح:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ﴾ [الأنبياء: ٤٦] النَّفْحَةُ: الفورة. ومنه الحديث: «أولُ نَفْحَةٍ من دمِ الشهيد»^(٧) أي فورة. وطعنة تفوح، أي فَوَارَةٌ. قيل: أصله في الخير. يقال نفحَ الريحُ يَنْفِخُ نَفْحًا، وله نَفْحَةٌ طيبةٌ، أي هبوبٌ من الريح. ثم يُستعارُ ذلك للشرِّ، قاله الراغب^(٨). ونَفْحَتُهُ الدَّابَّةُ: رمته برجلها، ومنه حديثُ شريح «أنه أبطل النَّفْحَ»^(٩) أي كان لا يلزمُ صاحبَ الدابة شيئاً إذا نَفَحَتْ شيئاً. ونفح الطيبُ أي ضاع.

(١) الفائق ١١٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٢٢/٢ والنهاية ٨٨/٥.

(٢) النهاية ٨٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٢/٢.

(٣) اللسان (نفث).

(٤) مجمع الأمثال ٢٤١/٢ البيان والتبيين ٣٥٧/١، وفي المستقصى ٣٤٧/١ والدرة الفاخرة ٤٥٤/٢ برواية (المصدور أنفث).

(٥) النهاية ٨٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٢/٢-٤٢٣ وتتمة الحديث «مثل هذه النفاثة من سواكي هذا».

(٦) الفائق ١١٤/٣ والنهاية ٨٨/٥.

(٧) النهاية ٩٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٤/٢.

(٨) المفردات ٨١٦.

(٩) النهاية ٨٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٣/٢.

ونَفَحَهُ بالسيف، كناية عن ضربه به.

وقوسٌ تَفُوحُ: بعيدة الدفع للسهم. والنَّفُوحُ من النوق: التي يَخْرُجُ لَبْنُهَا من غير حَلَبٍ. وَأَنْفَحَهُ الجَدْيَ معروفةً، وشرطها ألا يشرب الجدْيَ ولا السَّخْلَةَ لبناً، فإن شرباً كانت كَرِشاً.

ن ف خ:

قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩] النُّفُخُ: نفخ الريح في الشيء، هذا أصله. وَنُفِخَ الْمَلِكُ فِي الصُّورِ عبارة عن نَفَخِهِ بِنَفْخِهِ فِي الصُّورِ الَّذِي فِيهِ أَرْوَاحُ الْعَالَمِ، فَتَخْرُجُ الْأَرْوَاحُ بِتِلْكَ النَّفْخَةِ فَتَلْبِسُ أَجْسَادَهَا. لقوله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨] وقرئ: «في الصُّور» بفتح الواو جمع صورة^(١). وقيل ذلك في القراءة المشهورة، وإنَّ الصُّورَ جمعُ صورةٍ، أي اسم جنس لها وقوله: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩] كناية عن الإحياء وجعله ذا رُوح.

وانتَفَخَ بطنه، افتعل منه، أي ارتفع من الريح، واستعير منه: انتَفَخَ النَّهَارُ. ورجلٌ مَنفُوخٌ: سمينٌ.

ن ف د:

قوله تعالى: ﴿لَنفِثَ الْبَحْرُ﴾ [الكهف: ١٠٩] أي لَنَفَيْ. يقال: نَفَذَ يَنْفِذُ. قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَرَرْزُقَانَا مَالُهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ [ص: ٥٤] أي من فراغ وفناء. وَأَنْفَدُوا: فَنِي زَادَهُمْ. وَخَصَمٌ مُنَافِدٌ: إِذَا خَاصَمَ لِيَنْفِذَ حُجَّةَ صَاحِبِهِ. يقال: نَافَذْتُهُ، أي غلبته.

ن ف ذ:

قوله تعالى: ﴿فَانفُذُوا﴾ [الرحمن: ٣٣] أي اخرقوا. يقال: نَفَذَ السَّهْمُ فِي الرَّمِيَةِ أي خَرَقَهَا نَفْذاً وَنَفَاذاً. وَنَفَذَ فُلَانٌ فِي الْأَمْرِ نَفَاذاً. وَنَفَذْتُ الْأَمْرَ تَنْفِيذاً، أي أَمْضِيَّتُهُ. وَكَذَا نَفَذْتُ الْجَيْشَ، ومنه الحديث: «نَفَذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ»^(٢) وَالمَنْفَذُ: الممرُّ النَافِذُ، وفي الحديث: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَارَ عَلَى مُسْلِمٍ بِمَا هُوَ بَرِيءٌ مِنْهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَذِّبَهُ أَوْ

(١) هي قراءة الحسن وعمر بن عبيد وعياض. البحر المحيط ٤/١٦١ والقرطبي ٧/٢١.

(٢) فتح الباري ٨/١٥٢.

يأتي بِنَفَذٍ مَا قَالَ»^(١) أي بالمَخْرَجِ منه .

وفيه أيضاً: «يَنْفَذُكُمْ الْبَصَرُ»^(٢) قال أبو عبيد: يَنْفَذُهُمْ بَصَرُ الرَّحْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِمْ كُلُّهُمْ . الْكَسَائِيُّ: نَفَذَنِي بِصَرَّةٍ: تَابَعَنِي وَجَاوَزَنِي . ابْنُ عَوْنٍ: أَنْفَذْتُ الْقَوْمَ: خَرَقْتُهُمْ وَمَشَيْتُ فِي وَسْطِهِمْ، فَإِنْ جُزَّتْهُمْ حَتَّى تُخَلَّفَهُمْ قُلْتُ: نَفَذْتُهُمْ - دُونَ أَلْفٍ - وَقَالَ غَيْرُ أَبِي عَبِيدٍ: أَرَادَ بِخَرَقِهِمْ لاسْتَوَاءَ الصَّعِيدِ . وَيُقَالُ: «أَنْفَذَ عَنْكَ»^(٣)، أَيِ امْضِ .

ن ف ر:

قوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١] أي اِرْحَلُوا وَسَافِرُوا . يُقَالُ: نَفَرُ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ يَنْفَرُ نَفُورًا . وَنَفَرَ إِلَى الْحَرْبِ وَغَيْرِهِ يَنْفَرُ وَيَنْفَرُ نَفْرًا . وَمِنْهُ: يَوْمُ النَّفَرِ . وَالْإِسْتِنْفَارُ: الْحَثُّ عَلَى النَّفَرِ أَوْ النَّفُورِ . قَوْلُهُ: ﴿حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠] قُرِئَ بِكَسْرِ الْفَاءِ بِمَعْنَى أَنَّهَا طُلِبَتْ أَنْ تَنْفَرُ . فَمَعْنَاهَا نَافِرٌ، وَبِفَتْحِهَا عَلَى مَعْنَى أَنْ غَيْرَهَا طُلِبَ نَفُورُهَا^(٤) .

قوله: ﴿أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [الإسراء: ٦] أي جَمْعًا وَعَدَدًا، وَأَصْلُهُ أَنَّ النَّفِيرَ وَالنَّفْرَةَ جَمَاعَةٌ يُمْكِنُهُمُ النَّفَرُ . وَقَالَ أَبُو عَبِيدٍ: النَّفِيرُ جَمْعُ نَفَرٍ نَحْوَ عَبْدٍ وَعَبِيدٍ، وَكَلْبٍ وَكَلِيبٍ . قَوْلُهُ: ﴿وَأَعَزُّ نَفْرًا﴾ [الكهف: ٣٤] النَّفَرُ وَالنَّفْرَةُ وَالنَّفِيرُ وَالنَّافِرَةُ: رَهْطُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَنْصُرُونَهُ وَيَذُبُّونَ عَنْهُ . وَنَفَرَ الْعَضْوُ: وَرِمَ . وَمِنْهُ: «أَنَّ رَجُلًا تَخَلَّلَ بِالْقَصَبِ فَنَفَرَ قُوَّةً»^(٥) وذلك لِتَبَاعُدِهِ وَتَجَافِيهِ وَالْمُنَافَرَةُ: الْمَحَاكِمَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ: [من الوافر]

١٦٨٠- فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ: يَمِينٌ، أَوْ نِفَارٌ، أَوْ جَلَاءٌ^(٦)

ولما سَمِعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ هَذَا الْبَيْتَ قَالَ: «قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَعْلَمَهُ بِالْحُكْمِ!» وَيُقَالُ: نَفَرَ فُلَانٌ، أَيِ سُمِّيَ بِاسْمِ غَرِيبٍ شَنِيعٍ . وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: قِيلَ لِأَبِي حَنِينٍ وَلِدْتُ: نَفَّرٌ

(١) الفائق ٦٨٥/١ والنهاية ٩١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٤/٢ ، وهو من حديث أبي الدرداء .

(٢) غريب ابن الجوزي ٤٢٤/٢ والنهاية ٩١/٥ ، والحديث لابن مسعود .

(٣) غريب ابن الجوزي ٢٢٤/٢ والنهاية ٩١/٥ .

(٤) قرأ نافع وابن عامر وعاصم والكسائي وحاتم (مستنفرة) الإنحاف ٤٢٧ والنشر ٣٩٣/٢ .

(٥) الفائق ١١٧/٣ والنهاية ٩٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٤/٢ ، والحديث لعمر .

(٦) ديوانه ٦٦ واللسان والتاج (نفر، قطع، جلا) .

عنه. فسماني قنفذاً وكتاني أبا العدا^(١)؛ وذلك أنهم كانوا يزعمون أنهم إذا سموا بذلك نفر عنه الشيطان.

ن ف س :

قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] النَّفْسُ هُنَا ذَاتُ الشَّيْءِ وَجَمَلَتُهُ، فَقِيلَ: الْمُرَادُ بِهَا الرُّوحُ، وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِيهَا اخْتِلَافاً شَدِيداً. قَالَ الرَّاعِبُ^(٢): النَّفْسُ: الرُّوحُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٣] وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: النَّفْسُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا قَوْلُكَ: خَرَجَتْ نَفْسُ فُلَانٍ، أَيْ رُوحُهُ، وَفِي نَفْسِهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، أَيْ فِي رُوعِهِ. وَالثَّانِي أَنْ مَعْنَى النَّفْسِ حَقِيقَةُ الشَّيْءِ وَجَمَلَتُهُ. يُقَالُ: قَتَلَ فُلَانٌ نَفْسَهُ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: النَّفْسُ نَفْسَانِ إِحْدَاهُمَا تَزُولُ بِزَوَالِ الْعَقْلِ، وَالْأُخْرَى تَزُولُ بِزَوَالِ الْحَيَاةِ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] وَالنَّفْسُ: الدَّمُ، وَأُنْشِدَ: [مِن الطَّوِيلِ]

١٦٨١- تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاتِ نَفْسُنَا لَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاتِ تَسِيلُ^(٣)

قوله: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ [النحل: ١١١] قِيلَ: النَّفْسُ الْأُولَى الْمَعْنَوِيَّةُ، وَالثَّانِيَةُ الذَّاتُ وَالْجَمْلَةُ. وَقِيلَ: هُمَا بِمَعْنَى، كَأَنَّهُ قِيلَ: تُجَادِلُ عَنْهَا، فَأَوْقَعَ الظَّاهِرُ مَوْقِعَ الْمَضْمَرِ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ يَوْمِرُ نَفْسَهُ: إِذَا تَرَدَّدَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ. قَالَ الشَّاعِرُ^(٤):

قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨] أَيْ ذَاتَهُ الْمَقْدَسَةَ بِمَعْنَى عِقَابِهِ وَعَذَابِهِ، كَقَوْلِكَ: أَحْذَرِ السُّلْطَانَ، إِنَّمَا تَرِيدُ عَقُوبَتَهُ وَسُلْطَنَتَهُ. قَالَ الرَّاعِبُ^(٥):

(١) الخبر في المجلد ٨٧٩/٣ واللسان (نفر) .

(٢) المفردات ٨١٨ .

(٣) البيت للسموئلي في ديوانه ٩١ واللسان (نفس) وله أو لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي في شرح الحماسة للمرزوقي ١١٧ وشرح الحماسة للتبريزي ٥٩/١ .

(٤) لم يرد في الأصل بيت شعر، ولعله ما ورد في اللسان في مادة (نفس) :
(يؤامر نفسه ، وفي العيش فسحة أيسر جمع الذوبان أم لا يطورها)

وثمة شواهد أخرى في اللسان (نفس ٢٣٤/٦) حول المعنى نفسه .

(٥) المفردات ٨١٨ .

نَفْسُهُ، أي ذاته . وهذا وإن كان قد حصلَ من حيثُ إنه مضافٌ ومضافٌ إليه، يَقْتَضِي المُنْغَايِرَةَ وإثباتَ شيئين من حيثُ العبارة، فلا شيءَ من حيثُ المعنى سِوَاهُ، تعالى عن الاثنينية من كلِّ وجهٍ . وقال آخرون : إنَّ إضافةَ النَّفْسِ إليه تعالى إضافةُ الْمَلِكِ، وعنى بنفسه نفوسنا، وأضاف إليه على [سبيل] ^(١) الْمَلِكِ وهذا وإن صدرَ عن توقيفٍ من السُّلَفِ فحسنٌ، وإلا فالإقدام على القول به احتمالاً خطراً عظيماً.

قوله تعالى : ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ [المطففين: ٢٦] أي ليتعال المتعالمون . وأصلُ المنافسة مجاهدةُ النفسِ للتشبيه بالافاضل، من غير إدخالِ ضررٍ على غيره . وشيءٌ نفيسٌ بمعنى منفوسٍ به، أي مَضْنُون، وتَنَفَّسَ الشيءُ : اتَّسَعَ . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ [التكوير: ١٨] ومنه حرفُ التنفيس عند النعاجة، لأنَّ فيه دلالةً على طولِ الزمانِ وتراخيه عن الحلِّ . والنَّفْسُ : الريحُ الداخلُ والخارجُ من البدنِ من المنَحَرِ والفمِّ، وهو كالغذاء للنفسِ . وبانقطاعِ النَّفْسِ انقطاعُ النَّفْسِ وبطلانُها . ويعبرُ عن الفَرْجِ بالنَّفْسِ لأنَّ فيه توسعةً بعد الكَرْبِ . ومنه عند بعضهم : «إني لأجدُ نَفْسَ رَبِّكم من قبلِ اليمنِ» ^(٢) أي فرجه .

وفي الحديث : « لا تَسْبُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ » ^(٣) أي مما يفرجُ الكَرْبَ . ومنهُ في الدعاء : « وَنَفْسُ عَنَّا وَعَنْ الْمَكْرُوبِينَ » ^(٤) . وتنَفَّسَتِ الرِّيحُ : هَبَّتْ . قال الشاعرُ :
[من الطويل]

١٦٨٢ - فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ عَلَى نَفْسٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا ^(٥)

والنَّفَاسُ : ولادةُ المرأة، والمرأةُ نَفَسَاءُ، وجمعُها نَفَاسٌ نحوُ : عُشْرَاءُ وَعُشَارٌ . وصبيٌّ مَنفُوسٌ، أي مولودٌ مع دمِ النَّفَاسِ . وتنَفَّسَتِ المرأةُ : حاضَتْ . وفي الحديث : « أنه قال لعائشة : أَتَنَفَّسْتَ ؟ » ^(٦) يُرْوَى مَبْنِياً للمفعول، إلا أنَّ أبا عُبَيْدٍ الهرويَّ قال : يقالُ : تَنَفَّسَتْ

(١) إضافة من المفردات ٨١٨ .

(٢) الفائق ١١٥/٣ والنهاية ٩٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٥/٢ .

(٣) مسند أحمد ٥٤١/٢ وانظر مجمع الزوائد ٥٩/١٠ .

(٤) أي : فرج عنا . ومنه الحديث (من نفس عن مؤمن كربة) النهاية ٩٤/٥ .

(٥) البيت لمجنون ليلى في ديوانه ٢٥٢ وأمالى القالي ١٨١/٢ .

(٦) الفائق ١١٥/٣ والنهاية ٩٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٦/٢ .

المرأة ونُفِسَتْ، أي ولدَتْ. فإذا حاضَتْ قيل: نَفِسَتْ - بفتح النون لا غيرَ - ثم روى حديث أم سلمة: «كنتُ معه في الفراشِ فحضتُ، فقال: أَنْفَسَتْ؟»^(١). وفي الحديث: «ما من منقوسة»^(٢) أي مولودة. وفي حديث آخر: «لا يرثُ المنفوسُ حتى يستهلَّ صارخاً»^(٣).

وفي الحديث: «نهى عن التنفُّس في الإناء»^(٤) وفي آخر: «كانَ يتنَفَّسُ في الإناء ثلاثاً»^(٥) جمع الناسُ بينهما بأنَّ الأول إذا تنفَّس فيه ولم يُبَيِّنْه عن فيه، لأنَّه ربَّما يخرج من أنفه وفيه شيءٌ مستقذرٌ، وأنَّ الثاني كانَ يتنَفَّسُ مع إبانته له عن فيه، وهو حسنٌ. وقرأ: ﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم﴾ [التوبة: ١٢٨] بفتح الفاء، أي من أرفعكم وأكرمكم، وهي قراءة عائشة رضي الله تعالى عنها^(٦). والنفسُ أيضاً العينُ، يقالُ: أمانته نفسٌ، أي عينٌ. وفي حديث ابن سيرين: «نهى عن الرُّقَى إلا في ثلاث: الثَّمَلَة، والحُمَة، والمنفَس»^(٧) أي العين.

ن ف ش:

قوله تعالى: ﴿إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٨] أي انتشرت وتفرقت، من نفستُ الصوفُ، ومنه: ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة: ٥] أي المُنْبَثُ. وما أبلغَ هذا التشبيه من حيث الصورة والمعنى؛ فإنَّ الجبالَ جدُّدٌ بيضٌ وحُمْرٌ وُغرابيبُ سودٌ، والجوفُ المصبوغُ ألواناً إذا تطاير ونفشَ كانت رليته غريبةً، فوقَّع التشبيه في أعلى طباقه.

وإبلٌ نوافشٌ، أي مترددةٌ ليلاً في المرعى دون راعٍ. وقال بعضهم: النَّفْسُ: الرعيُّ

(١) الفائق ١١٥/٣ والنهية ٩٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٦/٢.

(٢) مسند أحمد ٩٣/١.

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٢٦/٢ والنهية ٩٥/٥ والحديث لابن المسيب.

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٢٥/٢ والنهية ٩٤/٥ وأخرج البخاري في الأشربة، باب (٢٤) حديث

٥٣٠٧ (إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء).

(٥) أخرجه البخاري في الأشربة برقم ٥٣٠٨، ومسلم في الأشربة برقم ٢٠٢٨، ومسند أحمد ٢٨٥/١.

(٦) القراءة المتواترة (أنفسكم)، وقرأت عائشة وفاطمة وأبو عمرو وابن عباس وابن محيصن والضحاك

(أنفسكم) الإتحاف ٢٤٦ والقرطبي ٣٠١/٨.

(٧) الفائق ١٣٠/٣ والنهية ٩٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٦/٢.

بالليل خاصة. يقال: نَفَسَتِ السَّائِمَةُ بالليلِ وَهَمَلَتْ بالنهار، أي رعتْ بلا راعٍ، وأنقَشَها صاحبُها، وإبلٌ نَفَّاشٌ ونوافشٌ. وفي الحديث: «وإن أتاكَ مُنْتَفِشُ الْمَنَخَرَيْنِ»^(١) أي واسِعُهُما مُنْطَاطِمُ الْمَارِ نِ كَانُوفِ الرِّيحِ. وفيه أيضاً: «مثل كَرِشِ الْبَعِيرِ يَبِيتُ نَافِشاً»^(٢) أي راعياً.

ن ف ع:

قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ﴾ [المدثر: ٤٨] أي لم تُغْنِ عنهم ولم تَجُدْ عليهم. والنفعُ ضدُّ الضرِّ والضرُّ. وقد قُرئ: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾ [الفتح: ١١] و«ضراً». وقد تقدَّم الكلامُ على الضرِّ ومادته. وقال بعضهم^(٣): النفعُ ما يُسْتَعَانُ به في الوصول إلى الخيرات، وما يُتَوَصَّلُ به إلى الخير فهو خيرٌ. ويقال: نَفَعَ يَنْفَعُ نَفْعًا فهو نافعٌ، وَاَنْتَفَعَ يَنْتَفِعُ اِنْتِفَاعًا فهو مُنْتَفِعٌ.

ن ف ق:

قوله تعالى: ﴿أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣٥] أي سَرَبًا تَدْخُلُ فِيهِ. وَالنَّفَقُ: الطَّرِيقُ النَّافِذُ، وَالسَّرَبُ فِي الْأَرْضِ. ومنه: نَافِقَاءُ الْيَرْبُوعِ، لِبَعْضِ جَحْرَتِهِ. وقد نَافَقَ الْيَرْبُوعُ وَنَفَقَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَتَّخِذُ لِحِجْرِهِ أَبْوَابًا مُتَعَدِّدَةً، فَإِذَا أَمَدَّ الْحَارِشُ يَدَهُ لِيَاخُذَهُ خَرَجَ مِنْ بَعْضِ الْأَبْوَابِ.

ومنه: النِّفَاقُ الشَّرْعِيُّ، لِأَنَّهُ خُرُوجٌ مِنَ الْإِسْلَامِ بِضَرْبٍ مِنَ الْحِيلِ، وَهُوَ إِطْلَانُ غَيْرِ الظَّاهِرِ، وَهَذَا شَأْنُ الْمُنَافِقِ يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ وَيُبْطِنُ الْكُفْرَ. قَالَ بَعْضُهُمْ: وَمِنْهُ النِّفَاقُ وَهُوَ الدَّخُولُ فِي الشَّرْعِ مِنْ بَابٍ وَالْخُرُوجُ مِنْ بَابٍ آخَرَ. وَعَلَيْهِ نَبَهَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧] أي الْخَارِجُونَ مِنَ الشَّرْعِ، وَالْفِسْقُ: الْخُرُوجُ، وَجَعَلَهُمْ شَرًّا مِنَ الْكُفْرَةِ حَيْثُ قَالَ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥].

وَتَنَفَّقَتِ الْيَرْبُوعُ: اسْتَخْرَجَتْهُ. وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ: [من الوافر]

(١) الفائق ١٩٨/٣ والنهاية ٩٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٦/٢ .

(٢) الفائق ١١٨/٣ والنهاية ٩٧/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٦/٢ .

(٣) المفردات ٨١٩ .

١٦٨٣- إذا الشيطان نفق في قفاها تنفقناه بالحبل الثؤام^(١)

وقال ابن الأعرابي: وفي الاعتدال لتسمية المنافق منافقاً ثلاثة أوجه:

أحدها أنه يسر كفره ويخفيه. فشبه بالذي يدخل النفق وهو السرب يستتر فيه. والثاني أنه نافق كاليربوع، وذلك أن اليربوع له جحران: أحدهما يقال له النافق، والآخر القاصعاء. فإذا طلب من النافق خراج من القاصعاء.

والثالث أنه شبه به لمخادعته، وذلك أن اليربوع يحتفر الأرض من تحتها حتى يرقها جداً، فإذا طلب من باب جحره عمد إلى ذلك الموضع الذي رقى ترابه بحفره ودفعه برأسه خارجاً. فظاهر جحره أرض، وباطنه حفر، فكذلك المنافق ظاهره مؤمن وباطنه كافر.

قوله: ﴿إِذَا لَأْمَسَكُمْ خَشْيَةُ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠] قال الراغب^(٢): أي الإفتار، يقال: أنفق فلان: إذا نفق ماله فافتقر. فالإنفاق كالإملاق في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١]. وقال أبو عبيد: أي خشية الفناء والفساد. وقال قتادة: خشية الفاقة. وحكي: نفق الزاد ينفق: نفد. وأنفقه صاحبه: أنفده. وأنفق القوم: فني زادهم. والظاهر أن هذا من باب التعبير عن المسبب بسببه؛ فإن الإنفاق سبب الافتقار من الشيء المنفق. وقد قيل: إن كل ما فاءه نون وعينه فاء كيفما كانت لامه دل على الخروج والذهاب، وهو أمر مستقرى. ويقال: نفق الشيء: مضى ونفد؛ إما بالبيع نحو نفق البيع نفاقاً، ونفق القوم: إذا نفق سوقهم، عكس كسد. وإما بالموت نحو: نفقت الدابة نفوقاً، أي خرجت روحها فوق الفرق بالمصدر.

قوله: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً﴾ [التوبة: ١٢١] النفقة: اسم للشيء المنفق من المال ثم النفقة الواردة في القرآن إما واجبة أو مندوبة، وقد تجري في الأحكام الخمسة. ومن كونها حراماً قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٦] ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ [النساء: ٣٨] وفي حديث ابن عباس: ﴿لَا يُنْفِقُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ﴾^(٣) أي لا يروج سلعة صاحبه بالنجش.

(١) البيت بلا نسبة في اللسان والتاج (قصع، نفق) والاساس (قصع)

(٢) المفردات ٨١٩.

(٣) النهاية ٩٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٧/٢.

ن ف ل :

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِنْفَالِ﴾^(١) [الأنفال: ١] هو جمعُ نَفْلٍ، وهو ما اتَّخَذَ من مال الكفار لا بإيجاف خيل ولا ركاب، والغنيمة: ما أُخِذَ بذلك. وقال الهروي: يعني عن الغنائم، والواحدُ نَفْلٌ، وكلُّ شيءٍ زيادةٌ على الأصل فهو نَفْلٌ. وإنما قيل للغنائم نَفْلٌ لأنه مما زاده الله تعالى على هذه الأمة. وقال الراغب^(٢): قيل: هو الغنيمة بعينها، ولكن اختلفت العبارة عنه لاختلاف الاعتبار. فإذا اعتُبر بكونه مَظْفُوراً به يقال له غنيمة، وإذا اعتُبر بكونه مُنْحَةً من الله تعالى ابتداءً من غير وجوب يقال له نَفْلٌ. قال: ومنهم من فرقَ بينهما من حيث العموم والخصوص فقال: الغنيمة: ما حصل مُسْتَعْمِلاً ببعث أو بغير بعث، باستحقاق كان أو بغير استحقاق، قبل الظفر كان أو بعده. والنَفْلُ: ما يحصل للإنسان قبل الغنيمة من جملة الغنيمة. وقيل: هو ما يحصل للمسلمين بغير قتال، وهو القِيءُ. وقيل: هو ما يفضل من المتاع ونحوه بعدما تقسم الغنائم. وعلى ذلك حُمِلَ قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِنْفَالِ﴾.

قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [الأنبياء: ٧٢]. نافلةٌ حالٌ من يعقوب، أي زيادةٌ لأنَّ ولدَ الولد زيادةٌ على الولد. قوله: ﴿نَافِلَةً لَكَ﴾ [الإسراء: ٧٩] أي زيادةٌ على ما فُرضَ عليك. ومن جعل التَّهَجُّدَ واجباً قال: زيادةٌ على ما فُرضَ على أمَّتكَ، فإنه لم يُفرضَ عليهم. و«نافلة» يجوزُ أن تكونَ مصدرًا جاءَ على فاعله كالكاذبة. ونوافلُ الصلاة: زيادةٌ عليها. ونفلته كذا: أعطيته ذلك زيادةً. ونفله السُّلْطَانُ: أعطاه سَلْبَ قَتِيلِهِ.

وعن علي رضي الله عنه: «لَوَدِدْتُ لو أَنَّ بني أُمَيَّةَ رَضُوا وَنَفَلْنَا هُمْ خَمْسِينَ رَجُلًا عَلَى الْبَرَاءَةِ»^(٣). يقال: انتفَلْتُ من كذا، أي تبرأتُ.

وفي الحديث: «أَنَّ فُلَانًا انتَفَلَ من ولده»^(٤) أي تبرأ منه. والنَفْلُ أصله النفي.

(١) قرأ ابن مسعود وزيد بن علي وطلحة وعكرمة وعطاء والضحاك (يسألكم الأنفال) إعراب النحاس ٦٦٤/١ والبحر المحيط ٤/٤٥٦.

(٢) المفردات ٨٢٠.

(٣) الفائق ١١٦/٣ والنهاية ١٠٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٧/٢.

(٤) النهاية ١٠٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٧/٢.

يقال: نَفَلْتُ كَذَا فانتَفَلَ، وسُمِّيَ اليمينُ في القسامة نَفْلًا. لأنها يُنفَى بها القصاصُ. وقولُ كعب بن زهير يمدحُ النبي ﷺ في بابت سعاد: [من البسيط]

١٦٨٤- مهلاً هَذَا الذي أعطاك نافلة الـ

قرآن فيها مواعيط وتفاصيل^(١)

حسنٌ جداً لأن النبي ﷺ نُفِلَ على سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بتخصيصه بالقرآن العظيم. وتنفَّلَ فلانٌ، أي فَعَلَ النَوَافِلَ من العبادات. والنوْفَلُ: الرجلُ الكثيرُ الإِطْعاءِ. ونوْفَلٌ: علمٌ مشهورٌ، وهو نوفل بن الحارث وغيره

ن ف ي:

قوله تعالى: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] النَفْيُ: الطَرْدُ بِإِهَانَةٍ. ونَفَى الدَراهم: ترديدُها لِلنَّقدِ لِتُعَرَفَ جودَتُها من رداءَتِها. قال الشاعر: [من البسيط]

١٦٨٥- تنفي يداها الحصى في كل هاجرة

نفي الدَراهم تنقاد الصَّياريف^(٢)

ونَفَى يكونُ لازماً ومتعدياً وأنشد القطامي: [من الطويل]

١٦٨٦- فأصبحَ جاراكُم: قتيلاً ونافياً^(٣).

أي منتفياً. والنَّفَايَةُ - بضم الفاء - ما نفيتَه لرداءَتِهِ وهو النَّفْيُ أيضاً. وأنشد:

[من الرجز]

١٦٨٧- كأنَّ مَتْنِيهِ مِنَ النَّفْيِ مَوَاقِعَ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفَى^(٤)

(١) ديوانه ١٩.

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ٥٧٠.

(٣) ليس في ديوانه، هو له في اللسان والتاج (نفي) وعجزه (أصم فزادوا في مسامعه وقرأ) وللأخطل في ديوانه ٤٩٨.

(٤) الرجز للأخيل الطائي في اللسان (صفا، نفي) والتاج (هيص، وقع، نفا)، ولزومة في ملحق ديوانه ١٨٨ والتاج (صفا) وله أو للمعاج في اللسان (هيص)، وبلا نسبة في الخصائص ١١٢/٢ وشرح المفصل ٢٢/٥ واللسان والتاج (هيص).

وَالنَّفْيُ: مَا نَفَثَهُ الرِّيحُ مِنَ التُّرَابِ فِي أَصُولِ الشَّجَرِ، وَالنَّفْيَانُ مِثْلُهُ. وَأَنْشَدَ:
[من الطويل]

١٦٨٨- وَحَرَبٌ يَضْجُ الْقَوْمُ مِنْ نَفْيَانِهَا ضَجِيجَ الْجِمَالِ الْجَلَّةِ الدَّبَرَاتِ^(١)
وَالنَّفْيُ أَيْضاً: الرُّعِيدُ: يُقَالُ: أَتَانَا نَفْيُكُمْ، أَي وَعِيدُكُمْ. وَاتَّفَى الشَّعْرُ وَوَرَقُ
الشَّجَرِ، أَي تَسَاقَطَ.

وَالنَّفْيَةُ: السَّفَرَةُ يُوكَلُّ عَلَيْهَا. وَمِنْهُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: «فَصَنَعَ لَنَا نَفْيَتَيْنِ يُشْرِشُرُ
عَلَيْهِمَا الْأَقْطُ»^(٢). قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: سَفَرَتَيْنِ مِنْ خُوصٍ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: النَّفْيَةُ وَالسُّهْمَةُ
مَدَوْرٌ تَسْفُ مِنْ خُوصِ النَّخْلِ يَسْمِيهَا النَّاسُ الْبُنْيَةَ.

فصل النون والقاف

ن ق ب:

قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا^(٣) فِي الْبِلَادِ﴾ [ق: ٣٦] أَي طَوَّفُوا وَسَارُوا فِي نُقُبِهَا. وَهِيَ
طُرُقُهَا. الْوَاحِدُ نَقْبٌ. وَيُقَالُ لَهَا الْمَنَاقِبُ أَيْضاً، وَأَنْشَدَ: [من الوافر]

١٦٨٩- لَقَدْ نَقَّبْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ^(٤)

وَالْتَنْقِيبُ: الْبَحْثُ عَنِ الشَّيْءِ وَالتَّقْصِي لآثَارِهِ، وَمِنْهُ التَّقِيبُ لِأَنَّهُ يَنْقُبُ عَنْ أَحْوَالِ
قَوْمِهِ وَيُفْتَشُّ عَلَيْهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾ [المائدة: ١٢] فَهُوَ
فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ.

وَقَدْ نَقَّبَ عَلَى قَوْمِهِ يَنْقُبُ نَقْباً وَنِقَابَةً. وَيُقَالُ: نَقَّبَ، وَالنَّقْبُ: الطَّرِيقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ،
وَجَمْعُهُ نِقَابٌ، نَحْوُ قَرْخٍ وَفَرَاخٍ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنْتُمْ فَزِعُوا مِنَ الطَّاعُونَ فَقَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أَرْجُو أَلَّا يَطَّلَعَ عَلَيْنَا نِقَابُهَا»^(٥) أَي لَا يَطَّلِعُ الطَّاعُونَ. نِقَابُ الْمَدِينَةِ،

(١) البيت للعامة في اللسان والتأ (نفى).

(٢) الفائق ١١٨/٣ والنهاية ١٠٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٨/٢.

(٣) قرأ أبو عمرو وابن عباس والحسن وأبو حيوة (فَنَقَّبُوا) الإتحاف ٣٩٨ والبحر المحيط ١٢٩/٨، وقرأ
الحسن وأبو عمرو وأبو العالية (فَنَقَّبُوا) السبعة ٦٠٧، وقرئت (فَنَقَّبُوا) البحر المحيط ١٢٩/٨.

(٤) تقدم برقم (١١٣) في مادة (أوب) وهو في ديوانه ٩٩.

(٥) النهاية ١٠٢/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٨/٢.

أي طرقها.

والمَنْقَبَةُ: طريقٌ نافذةٌ في الجبل، ثم استعيرَ للفعلِ الكريم. ومنه: مناقبُ الكرماءِ وأهلُ الصِّلاح، عكسُ المثالب. والنَّقَابُ: ما تجعله المرأةُ على وجهها. وجمعه في القلَّةِ أنْقَبَةٌ، وفي الكثرة نُقَبٌ. والنَّاقِبَةُ: قُرْحَةٌ. والنَّقْبَةُ: ثوبٌ كالإزارِ سُميَ بذلك لنقبةٍ تجعلُ فيها تَكَّةٌ.

والمَنْقَبُ: مَا يَنْقَبُ بِهِ الْحَائِطُ، وَسُرَّةُ الدَّابَّةِ، ومنه: نَقَبَ الْبَيْطَارُ سُرَّةَ الدَّابَّةِ. وفي الحديث: «لَا شُفْعَةَ فِي فَنَاءٍ وَلَا طَرِيقٍ وَلَا مَنَقِبَةٍ»^(١) المَنْقَبَةُ: الطَّرِيقُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ، وَأَصْلُهَا فِي الْجَبَلَيْنِ كَمَا تَقْدُمُ. وَالنَّقْبَةُ: أَوَّلُ الْجَرْبِ يَدُو؛ وفي الحديث: «إِنَّ النَّقْبَةَ قَدْ تَكُونُ بِمَشْفَرِ الْبَعِيرِ»^(٢) وجمعها نُقَبٌ. والنَّقْبَةُ أَيْضاً: اللَّوْنُ. والنَّقْبَةُ أَيْضاً: السَّرَاوِيلُ يجعلُ لها حُجْرَةً مِنْ غَيْرِ نَيْفٍ وَلَا سَاقَيْنِ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ نَيْفٌ وَسَاقَانِ فَسَرَاوِيلُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ الْإِزَارُ وَالتَّكَّةُ؛ ومنه الحديث: «أَلَيْسَتْنَا أُمَّنَا نُقَبَتَاهَا»^(٣). والنَّقَابُ بِمَعْنَى الْمَنْقَبِ وَذَكَرَ الْحَجَّاجُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: «مَا كَانَ إِلَّا نِقَاباً»^(٤) أي عالماً بِحائِثٍ عَنِ الْأَشْيَاءِ.

ن ق ذ:

قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ﴾ [يس: ٢٣] أي لَا يَنْجُونَ وَلَا يَتَخَلَّصُونَ. يُقَالُ: أَنْقَذْتَهُ مِنْ كَذَا، أَي خَلَّصْتَهُ مِنْهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْإِنْقَاذُ: التَّخْلِيسُ مِنْ وَرْطَةٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣]. وَالنَّقْدُ كَالنَّفْضِ وَالْقَبْضِ بِمَعْنَى الْمَنْفُوضِ وَالْمَقْبُوضِ. وَفَرَسٌ نَقِيدٌ: أَخَذَ مِنْ قَوْمٍ، لِأَنَّهُ خَلَصَ مِنْهُمْ، وَالْجَمْعُ نَقَائِدُ.

ن ق ر:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيراً﴾ [النساء: ١٢٤] النَّقِيرُ: الْوَقْبَةُ فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ، وَمِنْهَا تَنْبَتُ النَّخْلَةُ، وَهَذَا يُضْرَبُ مَثَلًا فِي الْقِلَّةِ، وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ: نُقِلَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ

(١) الفائق ١٢٢/٣ والنهاية ١٠٢/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٨/٢.

(٢) مسند أحمد ٣٢٧/٢.

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٢٩/٢ والنهاية ١٠٢/٥.

(٤) الفائق ١٢٦/٣ والنهاية ١٠٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٩/٢.

عن ذلك فوضع طرف إبهامه على باطن السبابة ثم نقرأها وقال: «هذا النقيير»^(١). وأصل النقيير قرع الشيء المفضي إلى النقب. والمنقار: ما ينقر به كمنقار الطائر، والحديدة التي ينقر بها.

ويعبر به عن البحث، فيقال: نقرت عن الأمر. وعن الاغتيال ف قيل: نقرته. وقالت امرأة لزوجها: مربي على بني نظري ولا تمر بي على بنات نقرى^(٢)، أي مربي على الرجال الذين ينظرون إلي لا على النساء اللاتي يعتنني. والنقيير أيضاً: ما ينقر من خشب النخل ويُنْبَذُ فيه. وفي الحديث: «نهى عن النقيير والمزقت»^(٣).

وأنقر عن كذا: ألق عنه، ومنه قول ابن عباس: «ما كان الله لينقر عن قاتل المؤمن»^(٤) أي ليقلع ويترك. قوله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨] أي نُفِخَ فِي الصُّورِ، والناقور: الصور.

وأصل إطلاق النقر على النفخ، وتسمية الصور ناقوراً، أي منفوخاً فيه، والله أعلم، من قولهم: نقرت الرجل: إذا صوت له بلسانك، وذلك بأن تُلصِقَ بلسانك نقرة حنكك، فشبه النافخ بذلك.

ونقرت الرجل أيضاً: خصصته بالدعوة، كأنك نقرت له بلسانك مشيراً إليه. وتلك الدعوة يقال لها النقرى، والدعوة العامة الجفلى. قال الشاعر: [من الرمل]

١٦٩٠- نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا تسرى الآدب فينا ينتقير^(٥)
الآدب: صاحب المأدبة.

ن ق ص:

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ [ق: ٤] النقص: ضد الزيادة.

(١) الفائق ٣٨/١ والنهاية ١٠٤/٥.

(٢) المجمل ٨٨١/٣ واللسان (نقر).

(٣) أخرجه البخاري في العلم، باب (٢٥) حديث ٨٧، وفي الإيمان برقم ٥٣، ومسلم في الإيمان ١٧. وفي النهاية ١٠٤/٥ «النقيير: أصل النخلة ينقر وسطه، ثم ينبذ فيه الثمر، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً».

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٣٠/٢، وروي في النهاية ١٠٦/٥ (لينقر).

(٥) البيت لطرفة، وتقدم في مادة (مشت).

وفي معنى الآية الكريمة وجهان: أحدهما ما ينقص من عددهم، والثاني ما تأكله من لحومهم وتمصه من دمائهم. وأصل النقص في الأجرام، ويستعمل في المعاني أيضاً مجازاً، وبمعناه النقصان كالكفر والكفران والخسر والخسران. ويكون قاصراً ومتعدياً لواحد ولاتنين كزاد في ذلك كله. تقول: نقص المال، ونقصت زيدا مالاً، ونقصت المال.

ن ق ض:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غُرْلَهُمَا﴾ [النحل: ٩٢] النقص ضد الإبرام، وهو انتشار العقد من البناء والحبل والعهد. والنقص: ائتمنقوض، وذلك في الشعر أكثر. والنقص كذلك وذلك في البناء أكثر، والنقص: البعير المهزول، والجمع في الجميع أنقاض.

والمناقضة في الكلام: التخالف، وأصله التخالف تفيماً وإثباتاً من النقيضين، فإن النقيضين كل قضيتين متى صدقت إحداهما كذبت الأخرى. والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، كقولك: زيد قائم، زيد ليس بقائم، مع اتحاد جهات مذكورة في غير هذا.

قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣] قال ابن عرفة: أي أثقله حتى جعله نقضاً. وهو الذي اتعبه السفر والعمل حتى ذهب لحمه. وقال الأزهري: أثقله حتى سمع نقيضه، أي صوته. قلت: الإنقاض: صوت لزجر القعود، وأنشد: [من الرجز]

١٦٩١ - أَعْلَمْتُهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ (١)

وأنقضت الدجاجة: صوتت عند البيض. فجعل ما يسمع من صوت المفاصل إنقاضاً. إلا أن الراغب (٢) قال: وحقيقة الإنقاض ليس الصوت، إنما هو انتقاضها في نفسها، يعني الدجاجة، لكي يكون فيها الصوت في ذلك الوقت. فعبّر عن الصوت به.

ن ق ع:

قوله تعالى: ﴿فَأُزِّنَ بِهِ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٤] أي فاثارت الخيل العاديات بالمكان

(١) الرجز لشطاط الضبي في اللسان والتاج (شهير، قرر، نقض) وبلا نسبة في المقاييس ٤٧١/٥ وأساس البلاغة (نقض). وقيله: (رُبَّ عَجُوزٍ مِنْ نَمِيرٍ شَهْرَةٍ).

(٢) المفردات ٨٢٢.

ن ق م:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَسَمُوا مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٤] يقال: نَقَمْتُ الشيءَ ونَقِمْتُهُ - بالفتح والكسر - أي كرهته، والفتح أَصَحُّ. ولذلك لم يُقرأ قوله: ﴿هَلْ تَنْقِمُونَ﴾ [المائدة: ٥٩] إلا بالكسر^(١)، وقيل: نَقِمْتُهُ: أنكرته إما باللسان أو بالعقوبة. والنقمة والانتقام: العقوبة بإنكار. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٥٥] ونَقِمْتُ عَلَيْهِ كَذَا: أنكرته عليه.

فصل النون والكاف

ن ك ب:

قوله تعالى: ﴿عَنِ الصُّرَاطِ لَنَا كِبُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٤] أي عادلون. يقال: نَكَبَ عن كذا يَنْكُبُ نَكْبًا فهو ناكِبٌ: إذا عدَلَ عنه بِمَنْكِبِهِ. والمَنْكِبُ: مُجْتَمِعُ مَا بَيْنَ الْعِضْدِ وَالْكَتِفِ، والجمعُ مناكِبٌ. وقد استُعِيرَ ذلك للارضِ استعارةً الظهورِ لها في قوله تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥] ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا﴾ [فاطر: ٤٥]. وقيل: «في مَنَاكِبِهَا» في طَرَفِهَا، وقيل: جِبَالُهَا. وأصله ما ذكرته لك. وَمَنْكِبُ الْقَوْمِ: رَئِيسُهُمْ، استعارةً من هذه الجارحة استعارة الرأس والوجه له في قولهم: هو رأسُ القومِ ووجهُ القومِ، كاستعارة اليد للقاضي والوالي.

ولفلان على قومه نكابةٌ ونقابةٌ، أي عِرافَةٌ. والآنكِبُ: المائلُ المنكب، وهو من الإبل ما يَمْشِي إِلَى شَقِّ. والنُّكْبُ: دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْمَنْكِبِ، ومنه استُعِيرَ لكلِ ذَاهِبٍ فِي نَفْسٍ أَوْ مَالٍ، فيقال: نُكِبَ فلانٌ، وَأَصَابَتْهُ نُكْبَةٌ. والنُّكْبَاءُ: كلُّ رِيحٍ هَبَّتْ بَيْنَ رِيحَيْنِ فَهِيَ نُكْبَاءٌ، لأنها عَدَلَتْ عَنِ الْمَهَبِّ. ونكبتَه حوادثُ الدهرِ، قيل: هَبَّتْ عَلَيْهِ هُبُوبُ النُّكْبَاءِ. ونَكَبَ عَنِ الصَّوَابِ تَنْكِيبًا. ونَكَبَ كِنَانَتَهُ يَنْكُبُهَا، ونَكَبَ - بالتخفيف - يَنْكُبُهَا نَكْبًا وَنُكُوبًا: إِذَا كَبَّهَا فَأَخْرَجَ سَهَامَهَا. ومنه قوله الخبيث: «إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَكَبَ كِنَانَتَهُ فَعَجَمَ عِيدَانَهَا، فَوَجَدَنِي أَصْلَبَهَا عِودًا»^(٢) وَتَنَكَّبَ فَرَسَهُ وَتَرَسَهُ، أي عَلَّقَهُ فِي مَنْكِبِهِ.

(١) قرأ المطوعي وأبو حيوه والنخعي (تتقنون) الإتحاف ٢٠١ والبحر المحيط ٥١٦/٣.

(٢) يقصد المؤلف بالخبيث: الحجاج، وتقدم الحديث في نهاية مادة (ك ن ن).

ن ك ث :

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [الفتح: ١٠] النَّكَثُ وَالنَّقْضُ أَخَوَانِ.

وَالنَّكَثُ: الْمُنْكَوثُ، وَالْجَمْعُ أَنْكَاثٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ بَعْدَ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ [النحل: ٩٢]. وَاسْتَعِيرَ النَّكَثُ وَالنَّقْضُ لِعَدَمِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾ [التوبة: ١٢]. وَالنَّكِيَّةُ كَالنَّقِیْضَةِ، وَهِيَ كُلُّ خَصْلَةٍ يَنْكُثُ فِيهَا الْقَوْمُ وَأَنْشَدَ لَطْرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

١٦٩٥- وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدَّكَ إِنِّي مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدُ^(١)

وَفِي حَدِيثٍ بَعْضُهُمْ: «كَانَ يَأْخُذُ النَّكَثَ مِنَ الطَّرِيقِ»^(٢) يَعْنِي الْخِيَطَ الْخَلْقَ مِنْ صَوْفٍ وَشَعْرٍ، لِأَنَّهُ يَنْكُثُ وَيُعَادُ.

ن ك ح :

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا﴾^(٣) [البقرة: ٢٢١] النِّكَاحُ لُغَةً: الْمُدَاخَلَةُ وَالِاشْتِبَاكُ. وَمِنْهُ: تَنَاكَحَتِ الْأَشْجَارُ، أَيْ تَدَاخَلَتْ أَغْصَانُ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلوِطْءِ نِكَاحٌ، وَيَطْلُقُ عَلَى الْعَقْدِ لِأَنَّهُ سَبَبُهُ. وَقِيلَ هُوَ حَقِيقَةٌ فِيهِمَا، وَقَدْ جَعَلَهُ الرَّاعِبُ^(٤) حَقِيقَةً فِي الْعَقْدِ، مُسْتَعَارًا فِي الْوِطْءِ، فَقَالَ: أَصْلُ النِّكَاحِ الْعَقْدُ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْجَمَاعِ. قَالَ: وَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ لِلْجَمَاعِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْعَقْدِ، لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْجَمَاعِ كُلَّهَا كُنَايَاتٌ، لَا اسْتِقْبَاحَهُمْ ذِكْرُهُ كَاسْتِقْبَاحِ تَعَاطِيهِ. وَمُحَالٌ أَنْ يَسْتَعِيرَ مَنْ لَا يَقْصِدُ فُحْشًا اسْمًا مَا يَسْتَفْظَعُونَهُ لِمَا يَسْتَحْسِنُونَهُ. وَفِيمَا قَالَهُ نَظَرٌ لِبِشَاعِ لَفْظَتِي الْوِطْءِ وَالْجَمَاعِ فِي لِسَانِهِمْ، وَمَعْنَاهُمَا مُرَادٌ. عَلَى أَنَّ الْوِطْءَ وَالْجَمَاعَ كُنَايَتَانِ عَنِ الْفِعْلِ الْمَعْرُوفِ، فَإِنَّ حَقِيقَةَ الْوِطْءِ وَطْءُ الْأَرْضِ وَنَحْوَهَا بِالرَّجُلِ. وَالْجَمَاعُ مِنَ الْاجْتِمَاعِ وَالْجَمْعِ.

وَيَدُلُّ عَلَى النِّكَاحِ لُغَةُ التَّدَاخُلِ قَوْلُهُمْ: نَكَحَ الْأَرْضَ الْمَطَرُ. قَالُوا: وَكُلُّ نِكَاحٍ وَرَدَ

(١) ديوانه ٣٥ واللسان والتاج (نكث).

(٢) الفائق ١٣٤/٣ والنهاية ١١٤/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٣٥/٢ وهو من حديث عمر.

(٣) قرأ الأعمش (ولا تنكحوا المشركات) البحر المحيط ١٦٣/٢.

(٤) المفردات ٨٢٣.

في الكتاب العزيز فالمرادُ به العَقْدُ، إلا مَوْضِعاً واحداً وهو قوله: ﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٠]. ليس المرادُ مجردَ العَقْدِ بل لا بد من الوطء، وفيه نظرٌ من حيث إنه يكونُ المعنى حتى تطأ الزوجةُ زوجاً غيرَه. والوطءُ إنما ينسبُ للرجل لا للمرأة، فنقول: «تَنْكِحُ» هنا على بابه. ودلُّ دليلٌ آخرُ أنه لا بدُّ من الوطء لقوله عليه الصلاة والسلام: لا حتى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ» الحديث^(١).

وقال أبو علي: فرَّقَتِ العربُ بينَ العَقْدِ والوطءِ بفرقٍ لطيفٍ؛ فإذا قالوا: نَكَحَ فلانٌ فلانةً أو ابنةَ فلانٍ أرادوا عَقَدَ عليها. وإذا قالوا: نَكَحَ امرأته أو زوجته فلا يريدون غيرَ المجامعة. قلتُ: وهذا غيرُ صحيحٍ لظهوره بالقرينة. ومن ورودِ النكاحِ بمعنى العَقْدِ قولُ الشاعر: [من الطويل]

١٦٩٦ - فلا تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنْ سَرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ، فَاَنْكِحَنَّ أَوْ تَأْبَدَا^(٢)

أي فاعقِدْ أَوْ كُنْ كَالْأَوْبَدِ، ومن ورودِهِ بمعنى الوطءِ قولُ الشاعر: [من الكامل]

١٦٩٧ - التاركين على طهرٍ نساءهم والناكحين بشطِيٍّ دَجَلَةُ البقرا^(٣)

وقيل: أصلُ النكاحِ لغةُ المِلازمة. ومنه نَكَحَ المَطَرُ الأرضَ أي لزمها

ن ك د:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدًا﴾^(٤) [الأعراف: ٥٨] النَكَدُ: كلُّ شيءٍ أُخْرِجَ إلى طَالِبِهِ بتعسُّرٍ. وناقَةٌ نَكَدَاءُ: طَافِقَةُ الدَّرِّ صَعْبَةُ الحلب. ورجلٌ نَكَدٌ وَنَكَدٌ. والنَكَدُ مصدرٌ نَكَدَ يَنْكَدُ نَكَدًا: إِذَا عَسُرَ. وَنَكَدَتْ عَلَيْهِ عَيْشُهُ: عَسُرَتْهُ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ: امْرَأَةٌ نَكَدَاءُ وَنِسَاءٌ نَكَدِي: إِذَا حَصَلَ عَنْدَهُنَّ نَكَدٌ. وَأَنْشَدَ لَكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ: [من البسيط]

١٦٩٨ - شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعًا عِظْلٍ نَصَفٍ قَامَتْ فِجَاوَبُهَا نَكَدٌ مَشَاكِلُ^(٥)

(١) تقدم الحديث في مادة (عسل).

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ١٨٧. واللسان والتاج (نكح).

(٣) البيت للنجاشي في التاج (كوف) ومعجم البلدان (كوفة) وللفرزدق في ديوان الأدب ١٥١/٢ وليس في ديوانه.

(٤) قرأ أبو جعفر (نَكَدًا)، وقرأ ابن محيصن وطلحة (نَكَدًا) الإنحاف ٢٢٦.

(٥) ديوانه ١٧.

جعلُهُمْ نُكْدًا لما أصابَهُمْ من فقد أولادِهِمْ

ن ك ر :

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾ [هود: ٧٠] يقال: نَكِرْتُ الشيءَ وأنكرته، فأنا ناكِرٌ منكِرٌ، وهو منكورٌ ومنكِرٌ. والإنكارُ ضدُّ العرفانِ. قال الراغب^(١): وأصله أن يردَّ على القلب ما لا يتصوَّره، وذلك ضربٌ من الجهل. قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾ ﴿ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ [يوسف: ٥٨]. قلت: وتلاوة الآية بعد هذا القول لا تليق أن تكون مثلاً له، لأن الأنبياء لا توصف بالجهل البتة، وإنما قصد تلاوة الآية لتضمينها لفظ المادة فقط. قال: ويستعمل ذلك منكراً باللسان وسبب الإنكار باللسان كالإنكار بالقلب، لكن ربما يُنكرُ اللسان الشيءَ وصورته في القلب حاصلة، ويكون ذلك كاذباً. قال: وعلى هذا: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾ [النحل: ٨٣] قال: والمُنْكَرُ كلُّ شيءٍ تحكُم العقولُ الصَّحيحةُ بقبحه، أو تنوَّقُ على استقباحه العقولُ، وتَحْكُمُ بقبحه الشريعةُ. وإلى هذا قصد بقوله: ﴿ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [التوبة: ١١٢].

وتنكيرُ الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يُعرف. قال تعالى: ﴿ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا ﴾ [النمل: ٤٦] وتعريفه: جعله بحيث يُعرف، واستعمال ذلك في عبارة النحويين هو أن يُجعل الاسم على صيغة مخصوصة. انتهى.

قلت: يعني التعريف عند النحويين كذا، وأراد بالصيغة إطلاقه على ذات مخصوصة. والنكرة عندهم ما وَقَعَ شائعاً في جنسه كرجل. والمعروف ما وَقَعَ خاصاً. وإنما قلنا: «ما وضع» ليدخل نحو شمس وقمر في النكرات، ونحو زيد وعمر في المعارف كما حَقَّقناه في غير هذا. وقال مجاهد في قوله: «نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا» أي غَيَّرُوهُ أَعَرَفُوهُ أم لا؟ ومعنى قولهم: أنكرتُ على فلان، أي فعلتُ به فعلاً يردُّعه. قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [الحج: ٤٤] نكيرٌ مصدر بمعنى الإنكار كالنذير.

قوله: ﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرِ ﴾ [الشورى: ٤٧] أي لا تقدرون على أن تُنْكِرُوا

ذُنُوبِكُمْ. وقيل: مالكم من يُنْكِرُ علينا ما نفعلُ بكم كقولهِ: ﴿من ولي ولا نصير﴾ [التوبة: ٧٤]. قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتُ﴾ [لقمان: ١٩] أي أقبحها. ومنه وجه مُنْكِرٌ، أي قبيح ينكره من رآه ويشمئز منه. وفي الحديث: «إنه لم يُنَاكِرْ أحداً قط إلا كانت معه الأهوال»^(١) أي يحارب. والمناكرة: المحاربة، لأن كل فريقٍ مخادع الآخر. قال الراغب^(٢): واستعمل المناكرة للمحاربة. ومعنى «إلا كانت معه الأهوال» كقولهِ: «نصيرت بالرعب»^(٣).

والنُّكْرُ، بفتح الفاء: الدَّهَاءُ. وبضمها: الشيءُ المُنْكِرُ. وقد قرئ قوله تعالى: ﴿إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾ [القمر: ٦] بالوجهين^(٤)، أعني ضمَّ العين وسكونها مع ضمَّ الفاء فقط. قال الراغب^(٥): والنُّكْرُ: الدَّهَاءُ والأمرُ الصعبُ الذي لا يُعرفُ. وقد نَكَرَ نَكَارَةً، وفي الحديث: «أتاه ملكان مُنْكِرٌ ونَكِيرٌ»^(٦) المشهورُ كسرُ كافٍ منكرٍ، سُمِّيَا بذلك لإنكارهما غالبَ الخلق، أو لأن كلَّ أحدٍ يَفْزَعُ منهما إلا من عصمه الله وثبته.

ن ك س:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمَجْرُمُونَ نَاكِسُوا﴾^(٧) رُوِسِهِمْ ﴿[السجدة: ١٢] أي مُمِيلُوها مُطْرِقِينَ ذُلًا وَخَجَلًا. وأصلُ النُّكْسِ القلبُ. وهو أن يجعلَ أعلاه أسفله، بأن تجعلَ رجلاً الإنسانَ إلى فوقٍ ورأسه إلى تحتٍ. فبولغ في وصفِ المجرمين بذلك. ويجوز أن يكونوا كذلك حقيقةً.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَكَّسُوا﴾^(٨) على رُوِسِهِمْ ﴿[الأنبياء: ٦٥] أي قَلَبُوا. وهو عبارة عن اختلاطِ عقولهم وأذهانهم. قال الفراء: أي رجعوا عما عرَفُوا من الحجَّةِ لإبراهيم عليه

(١) الحديث لابي سفيان في غريب ابن الجوزي ٤٣٥/٢ والفائق ١٢٨/٣ والنهاية ١١٤/٥.

(٢) المفردات ٨٢٤ (واستعيرت المناكرة).

(٣) أخرجه البخاري في التيمم برقم ٣٢٨، ومسلم في المساجد ٥٢١.

(٤) قرأ ابن كثير والحسن وشبل (نُكْرَ) النشر ٢١٦/٢، وقرأ مجاهد وقتادة وزيد بن علي (نُكْرَ) البحر المحيط ١٧٥/٨.

(٥) المفردات ٨٢٤.

(٦) أخرجه مسلم برقم ٢٨٧٠، وعارضة الأحوذ ٢٩١/٤.

(٧) قرأ زيد بن علي (نَكَّسُوا رُوِسِهِمْ) البحر المحيط ٢٠١/٧.

(٨) قرأ هشام وأبو حيرة وابن مقسم (نَكَّسُوا)، وقرأ رضوان (نَكَّسُوا) البحر المحيط ٣٢٥/٦.

السلام. وقال الأزهري: أي ضلّوا.

وأصل النكس أيضاً العود. ومنه نكس المريض، وهو أن يعود إلى مرضه بعد إفاقته منه. والنكس: الدنيء من الرجال، وأصله السهم الذي انكسر فوقه، فجعل أعلاه أسفله، قوله: ﴿ومن نعمة نكسه في الخلق﴾ [يس: ٦٨] أي نرده إلى حالة الضعف كما كان حال الصغر لقوله ﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر﴾ [النحل: ٧٠] ولذلك يصير عقله كعقل الأطفال، وكذا قوته وأكله. وهذا أمر مشاهد. ومثله: ﴿ثم ردّناه أسفل سافلين﴾ [التين: ٥].

وَقُرئ: «نكسه» مخففاً ومشدداً^(١)، إلا أن الاخفش قال: لا يكاد يقال: نكسته – بالتشديد – إلا لما يُقلب، فيجعل رأسه أسفله. وقد حقّقنا هذا الحرف وقراءاته في غير هذا. ويقال: رجل ناكس، ورجال ناكسون، وشذّ جمعه على نواكس. وأنشد: [من الكامل]

١٦٩٩ – وإذا الرجال أتوا يزيد رأيتهُم خضع الرقاب نواكس الأبصار^(٢)

يُروى نواكسي – بالياء – على أنه جمعٌ تصحيحٌ لجمع التكسير. ويروى نواكس – بفتح السين – على أنه جمعٌ تكسيرٌ فقط. ومثله في الشذوذ فوارس. وفي حديث ابن مسعود: «وقيل له في رجل يقرأ القرآن منكوساً»^(٣) قال أبو عبيد: وجهه عندي أن يبدأ من آخر القرآن؛ من المعوذتين، ثم يرتفع إلى البقرة كنحو ما يتعلّم الصبيان. وهذا قريب، ولا يجوز أن يفهم أنه يقرأ من آخر سورة إلى أولها، وهذا ما لا يجوز بوجه.

ن ك ص:

قوله تعالى: ﴿نكص على عقبيه﴾ [الأنفال: ٤٨] أي رجّع إلى ورائه يمشي القهقري. ومثله قوله تعالى: ﴿وكنتم على أعقابكم تنكصون﴾^(٤) [المؤمنون: ٦٦]. ولا يكاد يقال إلا مع لفظ العقب. وقيل: النكوص: الإحجام عن الشيء وعدم الإقبال

(١) قرأ ابن كثير ونافع والكسائي وعاصم وخلف (نكسه) الإنحاف ٣٣٦ والنشر ٣٥٥/٢، وقرئت (نكسه) الكشاف ٣٢٩/٣.

(٢) البيت للفردق في ديوانه ٣٧٦ واللسان (نكس، خضع) وشرح المفصل ٥٦/٥.

(٣) الفائق ٣/١٢٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٣٦ والنهاية ٥/١١٥.

(٤) قرأ علي بن أبي طالب (تنكصون) البحر المحيط ٤١٢/٦.

عليه، وإن لم يكن بهذه الكيفية الخاصة، لكن متى ذكر مع العقب، وأريد به الحقيقة لزم أن يمشي إلى ورائه الفهقرى كما تقدم.

ن ك ف :

قوله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ﴾ [النساء: ١٧٢] الاستنكاف: الاستكبار والأنفة من الشيء. يقال: نكفت من كذا واستنكفت منه. وأصله من نكفت الشيء: إذا نجته. والنكف: تنحية الدمع عن الخد بالإصبع. وأنكفته: نزّهته عما يستنكف منه. ومنه الحديث: «وسئل عن: سبحان الله، فقال: إنكاف الله من كل سوء»^(١). وفي الحديث: «فانتكف العرق عن جبينه»^(٢) أي انقطع، مأخوذاً من نكفت الدمع كما تقدم. وفي حديث آخر: «جاء جيش لا ينكف آخره»^(٣) أي لا ينقطع.

ن ك ل :

قوله تعالى: ﴿إِنْ لَدُنْيَا أَتُّكَلًّا﴾ [المزمل: ١٢] أي قيوداً. واحده نكل نحو جمل وأجمال. وأصل ذلك من نكل، أي منع، لأن القيد يمنع من المشي. ومنه: نكلت به، أي فعلت به، فعلاً يمنع غيره من الوقوع في فعله. والنكول عن اليمين: الامتناع منه. والنكل أيضاً: اللجام الثقيل، لأنه يمنع الدابة من الجماح.

ويقال: نكل عن الأمر ينكل كعلم يعلم، ونكل ينكل كفتك يفتك. قوله: ﴿فجعلناها نكالا﴾ [البقرة: ٦٦] أي جعلناها العقوبة، أو المسخة، أو القرية المعاقبة، أو الطائفة منعاً لمن تقدمها أو تأخر عنها أن يرتكبوا مثل ما ارتكبوا. وقال الأزهري: النكال: العذاب. قوله: ﴿والله أشدُّ بأساً وأشدُّ تنكيلاً﴾ [النساء: ٨٤] أي تعذيباً عذاباً يمنع الغير من الذنب.

وأنكلت الرجل عن حاجته: دفعته عنها، من أنكلت الحجر: إذا دفعته. وفي الحديث: «مضّر صخرة الله التي لا تنكل»^(٤) أي لا تندفع عما سلطت عليه. وفيه «إن الله يحب النكل على النكل». قيل: وما ذلك؟ قال: الرجل القوي المجرب المبدئ المعيد.

(١) الفائق ١٢٧/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٣٦/٢ والنهاية ١١٦/٥.

(٢) النهاية ١١٦/٥.

(٣) الفائق ٢٤٢/١ وغريب ابن الجوزي ٤٣٦/٢ والنهاية ١١٦/٥.

(٤) الفائق ١٢٨/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٣٦/٢ والنهاية ١١٧/٥.

على الفرس المعجرب المبدئ المعيد»^(١). وفيه أيضاً: «مِنْ غَيْرِ نَكَلٍ فِي قَدَمٍ وَلَا وَهْنٍ فِي عِزْمٍ»^(٢). النُّكْلُ: الجُبْنُ.

[ن م ر ق] :

قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ [الغاشية: ١٥].

فصل النون والميم

ن م ل :

قوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ [النمل: ١٨]. النَّمْلَةُ واحد النمل، وهو هذا الحيوان المعروف يَقَعُ على الذكر والأنثى، ويُفَرَّقُ بَيْنَ المذكر والمؤنث بالوصف نحو: نملة أنثى ونملة ذكر كما ذكرنا. وحضر أبو حنيفة رحمه الله تعالى مجلس قَتَادَةَ بالكوفة وهو يقول: سلوني ما شئتم. فقال أبو حنيفة لبعض الحاضرين: سَلُهُ عَنِ النَّمْلَةِ الَّتِي كَلِمَتُ سَلِيمَانَ مَا كَانَتْ؟ ذَكَرًا أَمْ أَنْثَى؟ فسأله فمكَّع. فقيل لابي حنيفة فقال: أنثى. فقيل له: من أين علمت؟ فقال: مِنْ تَانِيثِ فَعْلِهَا، وَتَانِيثِ فَعْلِهَا بِالتَّاءِ، وَهُوَ حَسَنٌ جَدًّا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَبَدَى فِيهِ بَحْثًا لَا يَظْهَرُ كَمَا بَيَّنَّاهُ فِي مَوْضِعِهِ.

وفي الحديث: «نَهَى عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ، مِنْهَا النَّمْلَةُ»^(٣). قال الحرابي: النملة ما كان لها قوائم، وأما الصُّغَارُ فهي الذَّرُّ. وقال الأزهري: الجُعْبَى: الذرَّةُ الحمراء، والحَبَشِيَّةُ الذرَّةُ السوداء. والنَّمْلَةُ: قُرْحَةٌ تَخْرُجُ بِالْجَنْبِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ: تُشَبِّهُهَا بِالنَّمْلِ. وَهِيَ أَيْضًا شَقٌّ فِي الْحَافِرِ. وَمِنْهُ: قَرَسَ نَمْلُ الْقَوَائِمِ. وَيَسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلنَّمِيمَةِ لِذَبِيبِهِ، فَيَقَالُ: هُوَ نَمْلٌ، وَذُو نَمْلَةٍ، وَمُنْمَلٌ وَنَمَالٌ. وَأَنْشَدَ [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

١٧٠٠- وَلَسْتُ بِذِي تُرْبٍ فِيهِمْ وَلَا مُنْمِشٍ مِنْهُمْ مُنْمِلٌ^(٤)

وقيد الهروي ذلك فقال: وأما النَّمْلَةُ بضم النون فهي النَّمِيمَةُ. وَتَنْمِلُ الْقَوْمُ: تَفَرَّقُوا

(١) الفائق ١٢٧/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٣٧/٢ والنهاية ١١٧/٤.

(٢) الفائق ٣٨٩/١ والنهاية ١١٧/٥ والحديث لملي.

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٣٨/٢ والنهاية ١٢٠/٥.

(٤) البيت دون نسبة في اللسان (نمش، نمس) والتاج (نمش) وتهذيب اللغة ٢١/١٣ ورواية صدره: (وما كنت ذا نيرب فيهم).

تَفَرَّقَ النَّمْلُ بَعْدَ تَجْمَعِهِمْ. وفي المثل: «هو أجمع من نملة»^(١) والأُنْمَلَةُ: طرفُ الإصبع. قال تعالى: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩]. وهو مثلٌ في شِدَّةِ الْغَيْظِ يَالْتَنِدُمُ /

ن م م:

قوله تعالى: ﴿مَشَاءَ بِهِمِمْ﴾ [القلم: ١١]. النَّمِيمُ والنَّم: إظهارُ الحديثِ. والهِمِيمَةُ: الوشايةُ بالرجلِ والسعيُ به. ورجلٌ نَمَامٌ، أي ينقلُ الحديثَ المؤذي. يقالُ: نَمَّ عليه يَنُمُ ويَنُمُ نَمًا فهو نَمَامٌ ونَمومٌ. قيل: وأصلُ النَّمِيمَةِ الهمسُ والحركةُ الخفيفةُ. قال الراغب: (٢) ومنه: أسكتَ الله ناصتَه، أي ما يَنُمُ من حركته. والنَّمَامُ: نبتٌ ذو رائحةٍ طيبة. قيل: سُمِّيَ بذلكَ لَأَنَّهُ تَنَمُّ عليه رائحتهُ. والنَّمِيمَةُ: خطوطٌ امتقاربةٌ، وذلكَ لقلةِ الحركةِ في كتابتهِ من كاتبه، واستعيرَ ذلكَ للوشى والتزويق، فقليل: ثوبٌ مُتَمَنَّمٌ.

فصل النون والهاء

ن ه ج:

قوله تعالى: ﴿شُرْعَةٌ وَمِنْهَا جَأٌ﴾ [المائدة: ٤٨]. المِنْهَاجُ: الطريقُ الواضحُ، وكذلك المَنْهَجُ. ويستعارُ ذلكَ للدينِ والأمرِ كاستعارةِ الطريقِ والمَذْهَبِ لذلك. والنَّهْجُ أيضاً: الطريقُ. وقد نهَجَ الأمرُ ونَهَجَ: اتَّضَحَ. ومنه نَهَجَ الثوبُ ونَهَجَ، أي بانَ فيه أثرُ البلى، وقد أَنهَجَه البلى، واتَّشَدَ: [من الرجز]

١٧٠١- يا صاح ما هاجَ الدُموعَ الذُّرُفاً^(٣)

١٧٠٢- مِن طَلَلٍ كَالْأَتْحَمِي أَنهَجَا^(٤)

أي خلقَ ودرسَ. وفي الحديث: «ضربةُ حتى أَنهَجَ»^(٥) أي وقعَ عليه الرُّبُو. ومنه

(١) مجمع الأمثال ١/ ١٨٨ وجمهرة الأمثال ١/ ٣٣٤ والذرة الفاخرة ١/ ١٢١.

(٢) المفردات ٨٢٥.

(٣) الرجز للمعجاج في الخزاعة ٣/ ٤٤٣ (هارون) والكتاب ٤/ ٢٠٧ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٥٢ والمقاصد النحوية ١/ ٢٦.

(٤) الرجز للمعجاج في الخصائص ١/ ١٧١ والكتاب ٤/ ٢٠٧ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٥١ وشرح المفصل ١/ ٦٤ والتاج (بلل).

(٥) الفائق ٣/ ١٣٨ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٤٤ والنهاية ٥/ ١٣٤.

حديث عائشة أيضاً: «فَقَادَنِي وَإِنِّي لَأَنْهَجُ»^(١) أي أَرَبُو وَاتَنَفَّسُوا. يقال: نَهَجَ وَنَهَجَ. ومنه: «نَهَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَتَّى قَضَى»^(٢). ومنه قولُ النَّاسِ: بِهِ نَهِيحٌ، أَي تَنَفُّسٌ قَوِيٌّ.

ن ه ر:

قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر: ٥٤] النَّهْرُ: أصله الشَّقُّ الرَّاسِعُ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ، مِنْ: نَهَرْتُ الشَّيْءَ، أَي شَقَّقْتُهُ شَقًّا وَاسِعًا. ثُمَّ تَجَوَّزَ بِهِ عَنِ الْمَاءِ الْجَارِي فِيهِ لِلْمَجَاوِرَةِ. قوله: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [النساء: ٥٧] مجازاً إمَّا بِإِسْنَادِ الْجَرِيِّ إِلَى الْمَكَانِ مَجَازاً أَوْ بِإِسْنَادِهِ لِلْمَاءِ إِطْلَاقاً لِاسْمِ الْمَحَلِّ عَلَى الْحَالِ. وَقُرِئَ: ﴿وَفِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ بِضَمِّتَيْنِ،^(٣) فَقِيلَ: جَمْعُ نَهْرٍ بِالسَّكُونِ نَحْوُ سَقْفٍ وَسُقْفٍ، وَرَهْنٌ وَرُهْنٌ. وَقِيلَ: هُوَ جَمْعُ نَهَارٍ بِكَسْرِ النُّونِ. وَقَالَ: ثَعْلَبٌ: نَهْرٌ جَمْعُ نَهْرٍ، وَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ لِلنَّهَارِ، وَفِيهِ نَظَرٌ؛ فَلَوْ جُعِلَ النَّهْرُ جَمْعاً لِلنَّهَارِ لَكَانَ أَقْرَبَ، نَحْوُ حِمَارٍ وَحُمُرٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ»: فِي ضِيَاءٍ لَا ظِلْمَةَ فِيهَا لِأَنَّ الْجَنَّةَ لَا لَيْلَ فِيهَا، إِنَّمَا فِيهَا نُورٌ يَتَلَاوَا. قُلْتُ: وَيَكُونُ ذَلِكَ جَمْعُ نَهَارٍ نَحْوُ قَذَلٍ وَقَذَالٍ. وَقِيلَ لَهُ نَهَارٌ مَجَازاً، لِأَنَّ النَّهَارَ عِبَارَةٌ عَنْ مَدَّةِ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ.

قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان: ٦٢] سُمِّيَ النَّهَارُ نَهَاراً لِاتِّسَاعِ الضُّوءِ فِيهِ بِخِلَافِ طُلُوعِ الشَّمْسِ. وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ مِنَ الطُّلُوعِ إِلَى الْغُرُوبِ بِخِلَافِ الْيَوْمِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى الْغُرُوبِ. وَعِنْدَ الْعَامَةِ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْيَوْمِ وَالنَّهَارِ. قَالَ الرَّاعِبُ:^(٤) وَالنَّهَارُ: الْوَقْتُ الَّذِي يَنْتَشِرُ فِيهِ الضُّوءُ، وَهُوَ فِي الشَّرْعِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ. وَفِي الْأَصْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا. وَقَوْلُ بَعْضِهِ بِالْبَيَاتِ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَيَاتاً﴾ [الأعراف: ٤]. وَالنَّهَارُ أَيْضاً فَرْخُ الْحُبَارَى. وَالنَّهْرُ الْمَلَاذِمُ لِلسَّيْرِ بِالنَّهَارِ، وَأَنْشَدَ: [مِنْ الرَّجَزِ]

(١) الفائق ١٢٨/٢ وغريب ابن الجوزي ٤٤٤/٢ والنهاية ١٣٤/٥.

(٢) النهاية ١٣٤/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٤٤/٢.

(٣) قرأ ابن محيصن والأعمش وأبو نهيك وأبو مجلز (ونَهَرٍ)، وقرأ الأعرج ومجاهد وحמיד وأبو السمال

(ونَهَرٍ) البحر المحيط ١٨٤/٨ والإتحاف ٤٠٥.

(٤) المفردات ٨٢٦.

١٧٠٣ لَسْتُ بِلَيْلِي وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أَدْلِجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَبْتَكِرُ (١)

وَنَهَرْتُ الدَّمَ: أَسْلَيْتُهُ. وفي الحديث: «مَا أَتَهَرَ الدَّمُ» (٢) أَي أَجْرَاهُ. وَأَنْشَدَ لَقَيْسٌ:
[من الطويل]

١٧٠٤ مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا (٣)

وَالْمَنْهَرَةُ: فَضَاءٌ بَيْنَ الْبَيْتِ لَا تُسَاعِيهَا تُلْقَى فِيهَا الْقُمَامَاتُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنْ قَتِيلًا وَجَدَ بِخَيْرٍ فِي مَنْهَرَةٍ» (٤). وَنَهَرْتُهُ وَأَنْتَهَرْتُهُ: زَجَرْتُهُ زَجْرًا بَغْلَظَةً؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠]. وفي الحديث: «فَاتُوا مَنْهَرًا فَاخْتَبَرُوا فِيهِ» (٥) هُوَ خَرَقٌ فِي الْحَصَنِ نَافِذٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الْمَاءُ.

وَيُقَالُ: نَهَرْتُ وَنَهَرْتُ، بِالسَّكُونِ وَالْفَتْحِ وَهُوَ أَفْصَحُ نَحْوُ الشَّعْرِ وَالشَّعْرِ. قِيلَ: وَهُوَ مَطْرَدٌ فِي كُلِّ مَا كَانَ مَفْتُوحَ الْفَاءِ وَسَطُهُ حَلَقٌ، أَي جَوَازُ السَّكُونِ.

ن ه ي:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لَأُولِي النُّهَى﴾ [طه: ٥٤]. النُّهَى جَمْعُ نُهْيَةٍ: وَهُوَ الْعَقْلُ: لِأَنَّهُ يَنْهِي صَاحِبَهُ عَنِ ارْتِكَابِ الْقَبِيحِ. وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يَنْتَهِي إِلَى رَأْيِهِ وَاخْتِيَارَاتِهِ. وَالنُّهْيُ: الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ. وَقِيلَ: هُوَ طَلَبُ تَرْكِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ. وَقِيلَ: طَلَبُ كَفٍّ، وَهِيَ مِتْقَارَةٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بِالْقَوْلِ أَوْ بِغَيْرِهِ، وَمَا كَانَ بِالْقَوْلِ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بِلَفْظَةِ أَفْعَلَ نَحْوُ اجْتَنَبَ كَذَا، أَوْ بِلَفْظَةِ لَا تَفْعَلْ. وَمِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ هُوَ قَوْلُهُمْ: لَا تَفْعَلْ كَذَا، فَإِذَا قِيلَ: لَا تَفْعَلْ كَذَا فَهُوَ نَهْيٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥]

(١) الرجز بلا نسبة في اللسان (نهر، ليل) والتاج (نهر، خني) والاساس (نهر) والكتاب ٣/ ٣٨٤ ونوادر أبي زيد ٢٤٩.

(٢) أخرجه البخاري في الشركة، باب (٣) حديث ٢٣٥٦، ومسلم في الاضاحي ١٩٦٨ (ما أنهر الدم، وذكر اسم الله عليه فكلوه).

(٣) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ٤٦ وديوان الادب ٢ / ٣٠١ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٨٤ واللسان والتاج (نهر، ملك).

(٤) غريب ابن الجوزي ٢ / ٤٤٥ والنهاية ٤ / ٣٦٧.

(٥) الفائق ٢ / ٢٩١ والنهاية ٤ / ٣٦٦، ٥ / ١٣٥ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٤٥.

قوله تعالى: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠] ليس معناه أن تقول لها: لا تفعل، بل معناه: تركه لارتكاب المنهيات وقمعها عن شهواتها ودفعها عن رغباتها. قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ [النحل: ٩٠] أي يحث على فعل الخير ويزجر عن فعل الشر. قوله: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ٤٢] أي نهاية الأمور، كقوله: ﴿وَالِيهِ الْمَصِيرُ﴾ [التغابن: ٣]. قال بعض الأئمة: إذا أنتهى الكلام إلى الله عز وجل فانتهوا.

قوله: ﴿سُدْرَةُ الْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٤] أي التي تنتهي إليها أعمال العباد. وقيل: هي التي ينتهي إليها، فلا تجاوز. وفي الحديث: «أنه أتى على نهْي من ماء»^(١) النهْي بفتح النون وكسرهما وسكون الهاء، موضع يجتمع فيه الماء كالغدير؛ سمي بذلك لأنه يحجز الماء أن يفيض منه. قوله: ﴿فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. الانتهاء: الانزجار عما نهى عنه لأنه مطاوع نهْيته. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ يَنْتَهَوْا﴾^(٢) [الأنفال: ٣٨] ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] ولما سمعها عمر قال: «يا رب أنتهينا». ومن ثم قالوا: إن الاستفهام هنا بمعنى الأمر، كأنه قال: انتهوا.

والإنهاء في الأصل إبلاغ النهي، ثم تُعرف في كل إبلاغ حديث، نهياً كان أو أمراً أو خبراً. ومنه: أنهيت إليه خبر كذا. ونهاية الشيء: آخره. وقولهم لرجل: ناهيك من رجل، أي لكفايته. كأنه ينهاك عن طلب غيره. وناقّة نهية: تناهت سمناء؛ تنهى الإنسان، أي يطلب غيرها لسمنها.

ونهاء النهار: ارتفاعه. وتنهية الوادي: حيث ينتهي إليه (السيال)^(٣).

فصل النون والواو

ن و أ:

قوله تعالى: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾^(٤) لتنوء بالعُصْبَةِ ﴿[القصص: ٧٦] أي لتنهض.

(١) الفائق ١٣٨/٣ والنهاية ١٣٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٤٧/٢.

(٢) قرأ ابن مسعود (إن تنتهوا) البحر المحيط ٤/٤٩٤.

(٣) إضافة من المفردات ٨٢٧.

(٤) قرأ الأعمش (مفاتيحه)، وقرأ بديل بن ميسرة (مفتاحه) البحر المحيط ٧/١٣٢.

يقال: ناءٌ ينوءُ: إذا نهَضَ. وناءُ البعيرُ ينوءُ نوءاً كذلك، فهو ناءٍ. وقد استعارَ امرؤُ القيسِ ذلكَ لليلِ في قوله: [من الطويل]

١٧٠٥ - فقلتُ له، لما تَمَطَّى بجوره وأردفَ أعجازاً وناءً بكلِّكُل^(١)

وقوله تعالى: ﴿أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣] قيل: هو من ذلك، أي نهَضَ به، ^(٢) عبارة عن التكبيرِ كقولهم: شَمَخَ بَانْفِهِ. وقيل: مقلوبٌ من نَأَى يَنَأَى. وقد تقدَّم في قوله تعالى: ﴿لَتَنْوَأَ بِالْعُصْبَةِ﴾ أحدهما أنه مقلوبٌ، والأصل: لتنوءَ العُصْبَةُ بالمفاتيحِ، فهو كقولهِ. ﴿ويومُ يعرضُ الذين كفروا على النارِ﴾ [الاحقاف: ٢٠] أي تُعرضُ النارُ على الذين كفروا. والثاني أنه ليس بمقلوبٍ لأنَّ البَاءَ للحالية، وتحقيقُهُ في غيرِ هذا.

وفي الحديث: «ثلاثٌ من أمرِ الجاهليةِ كذا وكذا والأنواءُ» ^(٣) قال أبو عبيدة: هي ثمانيةٌ وعشرون نجماً. وتقولُ العربُ: «مُطَرْنَا بنوءٍ كذا». وإنما سُمي النجمُ نوءاً لأنه إذا سَقَطَ الساقطُ منها بالمغربِ ناءُ الطالعِ بالشرق. وذلكَ النهوضُ هو النوءُ، فسُمي النجمُ به. قال: وقد يكونُ نوءُ النجمِ السَّقُوطُ. وقال ابنُ الأعرابي: لا يكونُ نوءاً حتى يكونَ معه مطرٌ. قال: وجمعُ النوءِ نَوَآنٌ وأنواءٌ. قال: والساقطُ في المغربِ هي الأنواءُ، والمطالعةُ في المشرقِ هي البوارحُ.

وفي الحديث: «يصبحُ من عبادي مؤمنٍ بي، إلى أن قال، فمن قال: مُطَرْنَا بنوءٍ كذا فهو كافراً» ^(٤) قال أبو عبيد: إنما غلِظَ القولُ فيه لأنَّ العربَ كانتْ تقولُ: إنما هو فعلُ النجمِ، ولا يجعلونه سَقِيّاً من الله تعالى. وأما من قال ذلك ولم يردْ هذا المعنى، بل مُطَرْنَا في هذا الوقتِ، فذلك جائزٌ، كما جاء عن عمرَ رضي الله تعالى عنه: «إنه استسقى بالمُصَلَّى ثم نادى العباسُ: كم بقي من نوءِ الثريا؟ فقال: إن العلماءَ يزعمون أنها تَعْتَرِضُ في الأفقِ سبعاً بعدَ وقوعِها، فوالله ما مضتْ تلكَ السَّبْعُ حتى غِيثَ الناسُ» ^(٥) أراد عمرُ:

(١) من معلقته في ديوانه ١٨ واللسان (كلل).

(٢) قرأ ابن عامر وابن ذكوان وأبو جعفر (وناء) الإتحاف ٢٨٦ والنشر ٣٠٨/٢.

(٣) الفائق ١٣٣/٣ والنهاية ١٢٢/٥.

(٤) مسند أحمد ٥٢٦/٢ والنسائي في الاستسقاء.

(٥) النهاية ١٢٢/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٤٠/٢.

كم بقي من الوقت الذي جرت العادة إذا تم أمر الله بالمطر. نقل ذلك الهروي عن أبي منصور.

وفي الحديث أيضاً: «أن رجلاً ربط خيلاً فخراً ورياءً ونواءً للإسلام»^(١). النواء مصدر ناوأت أناوى مُناوأةً ونواءً، أي عاديته. واصلهُ ناءً إليك، ونوّتُ إليه. والنواء أيضاً جمع نائية بمعنى ناهضة. وعليه قولها: [من الوافر]

١٧٠٦- ألا يا خمرُ للشرفِ النواءِ وهنُ معقلاتُ بالفناء^(٢)

فيكون ذلك نحو صائمة وصيام كقول الآخر: [من البسيط]

١٧٠٧- خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غيرُ صائمةٍ^(٣)

وقال الهروي: النواء: السمان. وقد نوت الناقة تنوى. إذا سمّنت. وعلى هذا فليس البيت من مادتنا. ونواء جمع ناوئة.

ن و ب :

قوله تعالى: ﴿وخرّ راکعاً وأُتاب﴾ [ص: ٢٤] أتاب، أي رجع مرة بعد أخرى، وكذلك التوب أيضاً. يقال: ناب ينوب نوباً، وأتاب ينبُ إنابةً. والإنابة إلى الله: الرجوع إليه بالتوبة. قال تعالى: ﴿وأنبيؤا إلى ربكم﴾ [الزمر: ٥٤]. ومنه: النائبة، لأنها تقصد تنوبه، وجمعها نواب، وهي حوادث الدهر. يقال: نائبة النواب، والانتياب افتعال منه؛ يقال: فلان ينتاب فلاناً، أي يقصده.

ن و ح :

قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ﴾ [الصافات: ٧٩]. نوح: اسم للنبي المعروف ﷺ يقال: هو أبو البشر، وهو آدم الثاني، لأنه لما غرق أهل الأرض بالطوفان حدث من نسله الناس، لأنه ولد ثلاثة أولاد: سام وحام ويافت؛ فسام أبو العرب، وحام أبو السودان، ويافت أبو الترك كما نقله التاريخيون.

(١) الفائق ١/ ٢٣٠ والنهاية ٥/ ١٢٣.

(٢) البيت دون نسبة في اللسان (شرف، نوى) والتاج (شرف)، وتقدم في مادة (عقل).

(٣) تقدم برقم ٩٠٨ في مادة (صوم).

قيل: واشتقاقه من النوح، لأنه نوح على نفسه تقريباً إلى الله تعالى. والصحيح أنه غير مشتق لعجمته، وإنما صرف لخشته، وليس يجوز منعه خلافاً لبعضهم، بل يتحتم صرفه. ومثله في ذلك لوط.

والنوح مصدر نوح ينوح: إذا صاح بعويل. والنياحة: البكاء بتعدد الشرائع، وهي المنهي عنها. وأصل ذلك اجتماع الناس في المناحة، وهي المكان وذلك من التناوح وهو التقابل؛ يقال: جبلان يتناوحان، وريحان يتناوحان، أي متقابلان.

نور:

قوله تعالى: ﴿الله﴾^(١) نور السموات والأرض ﴿[النور: ٣٥] قال ابن عرفة: أي منور، يعني أنه مصدر مراد به الفاعل. قال: كما يقولون: فلان غيائنا، أي مغيثنا. وأنشد لجريز: [من الطويل]

١٧٠٨- وأنت لنا نورٌ وغيثٌ وعصمةٌ ونبتٌ لمن يرجو ندادك وريق^(٢)

وقيل: هو على حذف مضاف، أي ذو نور. وقال الأزهري: أي مدبر أمرهما بحكم بالغة. وقيل في ﴿مثلُ نوره﴾ [النور: ٣٥] أي مثلُ هداة في قلب المؤمن. و﴿نورٌ على نور﴾ [النور: ٣٥] أي نورُ الزجاجة ونورُ المصباح. وقال ثعلب: مثلُ نوره الذي هدى به سبيل الحق. قوله تعالى: ﴿قد جاءكم من الله نور﴾ [المائدة: ١٥] يعني محمداً ﷺ، وذلك لأن النور يبين الأشياء في الظلمة، والنبى ﷺ قد بين بشره جميع ما تحتاج إليه الأمة. وقيل: هو القرآن. والظاهر أنه أعم من ذلك، فالكل صالح إذ النور في الأصل هو الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار. وهو ضربان: دنيوي وأخروي. ثم الدنيوي ضربان: معقول بعين البصيرة، وهو ما انتشر من الأنوار الإلهية كنور العقل وتور القرآن. ومحسوس بعين البصر، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم النيرات. فمن النور الإلهي قوله تعالى: ﴿نورٌ على نورٍ يهدي الله لنوره من يشاء﴾.

ومن المدرك بالبصر قوله تعالى: ﴿وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً﴾

(١) قرأ علي بن أبي طالب وزيد بن علي وأبو جعفر وأبو عبد الرحمن السلمي (نور السموات والأرض) البحر المحيط ٤٥٥/٦.

(٢) ديوانه ٩٩ وتهذيب اللغة ٢٣٥/١٥.

[يونس: ٥] ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ [الفرقان: ٦١]. وإِنَّمَا جُعِلَتِ الشَّمْسُ ضِيَاءً لَّأَنَّ الضِّيَاءَ أَخَصُّ مِنَ النُّورِ؛ إِذِ الضُّوءُ نُورٌ قَوِيٌّ. وَقَالَ الرَّاعِبُ^(١): وَتَخْصِيصُ الشَّمْسِ بِالضُّوءِ وَالْقَمَرِ بِالنُّورِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الضُّوءَ أَخَصُّ مِنَ النُّورِ. قُلْتُ: وَلِهَذَا قِيلَ: لَمْ يَقُلْ تَعَالَى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧] وَلَمْ يَقُلْ بَضِيائِهِمْ؟ فَلَمْ يَنْفَعْنِهِمْ مَا هُوَ أَقْوَى. وَجَوَابُهُ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ نَفْيِ الْأَخَصِّ نَفْيُ الْأَعْمِ؛ إِذْ لَوْ نَفَيْ عَنْهُمْ الضُّوءَ لَجَازَ أَنْ يُتَوَهَّمَ بَقَاءُ نُورٍ. فَإِذَا نَفَى عَنْهُمْ النُّورَ الَّذِي هُوَ أَعْمُ لَزِمَ مِنْهُ نَفْيُ الضُّوءِ الَّذِي هُوَ أَخَصُّ.

قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١] يَشْمَلُ مَا يَدْرُكُ بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ. قَوْلُهُ: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩] أَي بَعْدَ لِقَايِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي مَقَابِلِهِ: «الظُّلُمُ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٢)، وَالنَّارُ مِنْ ذَلِكَ، فَالْقَهْرُ عَنْ وَاقِعِهِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ تَصْغِيرُهَا عَلَى نُورِهِ. قَوْلُهُ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١] هِيَ هَذِهِ الْمُنْتَفِعُ بِهَا الَّتِي جَعَلَهَا تَذْكَرَةً لِنَارِ الْآخِرَةِ ﴿وَمَتَاعاً لِلْمُقَرَّبِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] أَي الْمَسَافِرِينَ الَّذِينَ فَنِيَ زَادُهُمْ. وَتُسْتَعَارُ لِلْحَرْبِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤] وَرَشَّحَهَا بِالْإِطْفَاءِ.

«قَالَ بَعْضُهُمْ: النَّارُ وَالنُّورُ مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ، وَكَثِيرًا مَا يَتَلَازِمَانِ، لَكِنَّ النَّارَ مَتَاعٌ لِلْمُقَرَّبِينَ فِي الدُّنْيَا، وَالنُّورُ مَتَاعٌ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلِذَلِكَ اسْتَعْمَلَ فِي النَّورِ الْاِقْتِبَاسُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣]. وَتَنَوَّرْتُ نَارًا: أَبْصَرْتُهَا»^(٣). قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

١٧٠٩ - تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ فِدَارِهَا بِشَرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ^(٤)

وَالْمَنَارُ: عِلْمُ الطَّرِيقِ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ. قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ أَيْضًا: [مِنْ الطَّوِيلِ]

١٧١٠ - عَلَى لَا حِجَبٍ لَا يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ الْعُودُ النَّبَاطِيُّ جَرَجَرًا^(٥)

(١) المفردات ٨٢٨.

(٢) أخرجه البخاري في المظالم، باب (٩) حديث ٢٣١٥، ومسلم في البر والصلة ٢٥٧٩.

(٣) المفردات ٨٢٨.

(٤) ديوانه ٣١.

(٥) تقدم في مادة (سوف) وهو في ديوانه ٦٦.

والمنارة: مَفْعَلَةٌ مِنَ النُّورِ وَمِنَ النَّارِ. قَالَ الرَّاعِبُ: ^(١) كمنارة ما يُؤَدِّنُ عليها. والنَّوَارُ من النساء: النَّفُورُ، تَشْبِيهًا بِالنَّارِ فِي السَّرْعَةِ. وَهُوَ اسْمُ امْرَأَةٍ بَعِيْنَهَا. قَالَ الشَّاعِرُ: [من الكامل]

١٧١١- حَنْتُ نَوَارًا وَلَاتَ هَنَا حَنْتُ وبدا الذي كانت نواراً أجنّت ^(٢)

وكان اسم امرأة الفرزدق، ولما طلقها ضرب به المثل في الندم، ف قيل: ندم الفرزدق حين طلق نواراً، ويقال منه: نارَتِ المرأةُ تَنُورُ نَوْرًا ونَوَارًا، أي تَفَرَّتْ. وَنُورُ الشَّجَرِ تَشْبِيهًا بِالنُّورِ، وكذلك نَوَارُهُ. وَالتَّوَوُّرُ: مَا يَتَّخِذُ اللَّوْشَمُ. يَقَالُ مِنْهُ: نَوَّرَتِ الْمَرْأَةُ يَدَهَا. وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُظْهِرًا لِنُورِ الْيَدِ وَالْعُضْوِ. وَفِي حَدِيثٍ صَعَصَعَةٌ: «وَمَا نَارُهُمَا أَي سِمْتُهُمَا» ^(٣) وَفِي الْمَثَلِ: «نَجَارُهَا نَارُهَا» ^(٤) أَي سِمْتُهَا تَدُلُّ عَلَى جَوْهَرِهَا، وَأَنْشَدَ: [من الرجز]

١٧١٢- حَتَّى سَقَوْا آبَاهُمْ بِالنَّارِ والنارُ قد تَشْفِي مِنَ الْأَوَارِ ^(٥)

وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كَانَ أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ» ^(٦) أَي حَسَنَ الْجَسَدِ، مُشْرَقُهُ إِذَا تَجَرَّدَ عَنْ ثِيَابِهِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ الْمُتَجَرَّدِ.

ن و س:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١]. اخْتَلَفَ فِي النَّاسِ، وَكُنْتُ قَدْ وَعَدْتُ بِذِكْرِ ذَلِكَ هُنَا فَاقُولُ: فِيهِ أَقْوَالٌ: أَحَدُهَا: أَنَّ أَصْلَهُ نَوَسَ مَاخُودٌ مِنْ نَاسٍ يَنُوسُ: إِذَا تَحَرَّكَ. وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ زُرْعٍ: «أَنَاسَ مِنْ حُلِيِّ أُذُنِي» ^(٧) أَي حَرَّكَهُمَا بِالْحُلِيِّ كَالْقُرْطَةِ

(١) المفردات ٨٢٨.

(٢) البيت لشبيب بن جعيل في الدرر ١/٢٤٤، ٢/١١٩ (الكويت) وشرح شواهد المغني ٢/٩١٩ والمقاصد النحوية ١/٤١٨، ولحجل بن نضلة في الشعر والشعراء ٣٠، ولهما معا في الخزانة ١٩٥/٤ (هارون).

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٤٤٠ والنهاية ٥/١٢٥.

(٤) المستقصى ٢/٣٦٥ ومجمع الأمثال ٢/٣٨٨ والأمثال لابن سلام ٢١٠ والفاخر ٣٠٤.

(٥) الرجز بلا نسبة في اللسان (أور، نور) والتاج (نور، وري) وشرح شواهد المغني ١/٣٠٩، ٣١٦.

(٦) الفائق ١/٦٤٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٠ والنهاية ٥/١٢٥.

(٧) أخرجه البخاري في النكاح ٤٨٩٣ وسلم في فضائل الصحابة ٢٤٤٨.

والشَّنُوف. وفي حديث آخر: «رأيت العباس وضميرناه تنوسان على ترائبه»^(١). وكان ملكاً من حمير يقال له ذُو نِوَّاسٍ، لضفيرتين على عاتقه.

يقال: ناسَ ينوسُ نَوْساً ونَوْساناً. ونِسْتُ الإبلَ: سَقَّيْتُهَا. فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفاء وتصغيره على نُويسَ. : الثاني أن أصله أناسٌ، واشتقاقه من الإنس للإيناس بهم، فحذفت لماً دخلت عليه «ال»، كما حذفت الهمزة من إله لماً دخلته «ال» على أحد الأقوال^(٢)، ويدل على ذلك التصريح بهذا الأصل. قال الشاعر: [من مجزوء الكامل]

١٧١٣- إن المنايا يطلع - من على الأناس الآمينا^(٣)

الثالث أن أصله نَسِي من النسيان،^(٤) فقلبت الكلمة بأن قُدِّمَتْ لَامُهَا وأُخِّرَتْ عَيْنُهَا فصَارَ نَيْساً، قُلِبَتِ الْيَاءُ أَلْفاً كما تقدَّم. وقد يرادُ بالناسِ الفضلاءُ المعتبرون دونَ مَنْ عداهم، وذلك إذا اعتُبرَ معنى الإنسانية، وهو وجودُ العقلِ والذِّكرِ وسائرِ القوَى المختصةِ به، فإنَّ كُلَّ شَيْءٍ عُدِمَ فَعَلُهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ لا يَكادُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ كَالْيَدِ؛ فَإِنِهَا إِذَا عَدِمَتْ فَعَلَهَا الْخَاصُّ بِهَا فإِطْلَاقُ الْيَدِ عَلَيْهَا كإِطْلَاقِهِ عَلَى يَدِ السَّرِيرِ وَرَجْلِهِ. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ [النساء: ٥٤]، وكذا قوله: ﴿قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٣] أي الكاملون في الإنسانية.

قوله: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥١] عامٌ في الجميع.

ن و ش :

قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ لَهُمُ التَّنَاشُ﴾ [سبا: ٥٢] أي التناولُ. يقال: تناوشَ القومُ كذا: إِذَا تَنَاوَلُوهُ. وَالتَّنَاشُ: التَّنَاولُ أَيْضاً. وَنَاشَهُ يَنُوشُهُ: تَنَاوَلَهُ. قَالَ عَنَتْرَةُ: [من الكامل]

١٧١٤- فتركتَه جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ^(٥)

(١) غريب ابن الجوزي ٤٤١/٢ والنهاية ١٢٧/٥.

(٢) سفر السعادة ٦٠٥.

(٣) تقدم برقم ٧٥.

(٤) انظر ما تقدم من أقوال في مادة (أنس، نسي).

(٥) تقدم برقم ١٣٨٨ وهو في ديوانه ٢٦.

والمعنى: كيف يتناولون الإيمان من مكان بعيد ولم يكونوا يتناولونه من مكان قريب في حين الاختيار. وقرئ بالهمز^(١). وقد تقدم الكلام على ذلك.

ن و ص:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] المَنَاصُ: المَهْرَبُ والملجأ. يقال: ناصَ يَنُوصُ نَوْصاً وَمَنَاصاً، أي فاستغاثوا وليس الحين حين ملجأ ولا مهرب. قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٧١٥- أَمِنْ ذِكْرِ سَلَمَى أَنْ نَأْتِكَ تَنُوصُ فَتَقْصِرُ عَنْهَا خُطْوَةً أَوْ تَبُوصُ؟^(٢)
ز قيل: تنوص، معناه تحوّل. وقيل: تتأخّر. وتنوص معناه: تتقدم. وقيل: ناصه يَنُوصُه بمعنى فاته، وهو قريب مما تقدم. واستناص: طلب المَنَاص. وأنشد لحارثة بن بدر يصف فرساً: [من الكامل]

١٧١٦- غَمَرُ الْجِرَاءِ إِذَا قَصَرَتْ عِنَانُهُ بِيَدِي اسْتَنَاصَ وَرَامَ جَرِي الْمِسْحَلِ^(٣)
وقد قرئ هذا الحرف بقراءات كثيرة حرّرتها في غير هذا والله الحمد.

ن و ق:

قوله تعالى: ﴿نَاقَةُ اللَّهِ﴾ [الاعراف: ٧٣] الناقة: الأنثى من الإبل، وتُجمع على نوق. وفي المثل: «كيف العيوق بعد النوق»^(٤) على أئنيق، وأصله أنوق، ثم قلبت الكلمة بأن قدّمت الواو على النون وقلبت تاء، والتاء في ناقة لتأكيد التانيث كما قدّمناه في نعجة. وهذه الناقة كان خلقها على خلاف غيرها من بنات جنسها، ولها قصة مشهورة. وفي الحديث: «أن رجلاً قد سار على جمل قد نوقه»^(٥) أي راضه وذلك. و«استنوق الجمل»^(٦) أي ذلّ ذلّ الناقة. قال الشاعر: [من الرجز]

(١) قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي وعاصم وشعبة وخلف والاعمش (التناوش) النشر ٣٥١/٢.

(٢) ديوانه ١٧٧ والمقاييس ٣/٢٢٧، ٥/٢٨٥.

(٣) البيت في اللسان (نوص، جرا) وتهذيب اللغة ١٢/٢٤٦.

(٤) لم أجده في كتب الأمثال المتوفرة.

(٥) الفائق ٣/١٣٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٢ والنهاية ٥/١٢٩.

(٦) مجمع الأمثال ٢/٩٣ والمستقصى ١/١٥٨ وفصل المقال ١٩٠ والأمثال لابن سلام ١٢٩.

١٧١٧- يا ناقُ سيري عَنقاً فسيحاً إلى سليمانَ فَنَسْتَرِيحاً (١)
أراد ناقةً فرَحَمَها.

ن و ل :

قوله تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا﴾ [الحج: ٣٧] أي لن يصلَ إليه ما يعدُّ لكم ثوابه عنِ التقوى، أي ناله يناله، وينوله نولاً ونَيْلاً. ففي العين الواو والياء، إلا أن لغة القرآنِ الياء. قال تعالى: ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلاً﴾ [التوبة: ١٢٠] أي يُصِيبُونَ منهم مالا أو عرضاً. يقال: هو ينالُ من عدوه، أو وقره في مالٍ أو عرضٍ أو غير ذلك. ومنه الحديث: «أَنْ رَجُلًا كَانَ يَنَالُ مِنَ الصُّحَابَةِ» (٢) أي الوقعة فيهم.

والتَّوَلُّ والتَّوَالُّ: العطاءُ. ومنه حديثُ موسى والخضر: «فحملوهما بغيرِ تَوَلٍّ» (٣) أي بغيرِ جُعَلٍ. ويقال: نلتُ معروفاً، ونولتُهُ إياه، وأنلتُهُ إياه رسولاً ونَيْلاً وتَوَيْلاً وإِنَالَةً. قال كعبُ بنُ زهيرٍ رضي الله تعالى عنه: [من البسيط]

١٧١٨- أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدْتَنُو مَوَدَّتْهَا وما إِخَالَ لَدَيْنَا مِنْكَ تَوَيْلٌ (٤)

وقال الراغب: (٥) التَّيْلُ: ما يناله الإنسانُ بيده. نلتُهُ أَنالَهُ نَيْلاً. قال تعالى: ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلاً﴾. والتَّوَلُّ: التَّنَالُ. يقال: نلتُ كذا أَنولُهُ، وأنلتُهُ: أولَّيْتُهُ. قال: ومثل ذلك: عَطَوْتُ كذا: تناولتُ كذا. وأنلتُهُ: أعطيتُهُ. يقال: ما كانَ نَوْلُكَ أَنْ تفعلَ كذا، أي ما فيه نوالٌ صلاحك. قال الشاعر: [من الوافر]

١٧١٩- جَزَعْتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ (٦)

قيل: معناه: بالصَّواب. وحقيقةُ النَّوَالِ ما تناله من الصَّلَةِ، وتحقيقه: ليسَ ذلك مما تنالُ منه مُراداً. ويقال: نالَ الشيءَ، أي جاوزَ وقربَ. ومنه قولُ أبي بكرٍ رضي الله تعالى

(١) الرجز لا يبي النجم في الدرر ٥٢/٣، ٧٩/٤ (الكويت) والكتاب ٣٥/٣ واللسان (نفع، عنق) والتاج (عنق) والمقاصد النحوية ٣٨٧/٤ والهمع ١٠/٢، وبلا نسبة في رصف للمباني ٣٨١ وشذور الذهب ٣٩٤ وقطر الندى ٧١.

(٢) النهاية ١٤١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٤٢/٢.

(٣) الفائق ١٣٢/٣ والنهاية ١٢٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٤٢/٢.

(٤) ديوانه ٩، وتقدم برقم ٨٩ في مادة (أمل).

(٥) المفردات ٨٢٩.

(٦) عجز بيت للبيد وصدرة: (وقفت بهن حتى قال صحبي) والبيت في ديوانه ٧٣ واللسان والتاج (نول) ولذي الرمة في ملحوظ ديوانه ١٩٠٣ وأساس البلاغة (نول).

عنه لرسول الله ﷺ: «قد نال الرحيل»^(١) أي حان. ويقال: نَوَّلَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، أي حَقُّكَ. وقد نال لك ذلك ينولُ نَوَلًا.

ن و م:

قوله تعالى: ﴿وَالنَّوْمُ سُبَاتًا﴾ [الفرقان: ٤٧] قال الراغب^(٢): قد فُسِّرَ النَّوْمُ عَلَى أَوْجِهٍ كُلِّهَا صَحِيحَةً، بنظراتٍ مختلفة؛ قيل: هو استرخاء أعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد إليه. وقيل: هو أَنْ يَتَوَقَّى الله النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] الآية. وقيل: النوم موتٌ خفيفٌ والموت نومٌ ثَقِيلٌ. والمنامُ والنَّوْمُ واحدٌ. والإنامة: القتلُ. ومنه قولُ عليٍّ رضي الله تعالى عنه وقد حثَّ على قتال الخوارج: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيْمُوهُمْ»^(٣) أي اقتلُوهم. قال الهروي: نامت الشاة: إِذَا مَاتَتْ. قال الفراء: النائمة: الميتة.

وفي الحديث: «خيرُ أهلِ ذلك الزمانِ كلُّ مؤمنٍ نُومَةٍ»^(٤) أي خاملُ الذكر، غامضٌ بين الناس، لا يعرفُ الشرَّ وأهله. وقال أبو بكرٍ في «جَمهرته»: النُّومةُ، يعني بضمَّ النون: الخاملُ الذَّكَرُ. والنُّومةُ، يعني بفتحها: الكثيرُ النوم، وفيه نظرٌ لأنَّ بناءَ فعله يدلُّه على كثرة الفعل نحو هُمزةٍ ولمزةٍ وضحكةٍ. وقد نصَّ الراغب^(٥) على أَنَّ النُّومةَ أعني بضمَّ النون يُطلقُ على الكثيرِ النومِ وعلى الخاملِ. والنَّوْمُ أيضاً: الكثيرُ النوم، نحو ضروبٍ وكسوبٍ. واستنامَ إلى كذا: اطمأنَّ إليه.

والمنامة: ثوبٌ يُنامُ فيه. وأنمته: تسبَّبتُ في نومه. ونامَ السوقُ: كسَدَ. ونامَ الثوبُ: أَخْلَقَ؛ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى التَّشْبِيهِ. وفي حديث عليٍّ رضي الله تعالى عنه: «دخلَ عليٌّ رسولُ الله ﷺ وأنا على المنامَةِ»^(٦) قيل: هي هُنا الدَّكانُ، وفي غيره القطيفة.

ن و ن:

قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونُ﴾ [الأنبياء: ٨٧] أي اذْكُرْ صاحبَ النون. النون: الحوتُ

(١) النهاية ١٤٢/٥.

(٢) المفردات ٨٣٠.

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٤٢/٢ والنهاية ١٣١/٥.

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٤٢/٢ والنهاية ١٣١/٥ والفائق ١٣٥/٣.

(٥) المفردات ٨٢٠.

(٦) النهاية ١٣١/٥ والفائق ١٣٦/٣.

كما صرّح به في قوله: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ [القلم: ٤٨] والمراد به نبيُّ الله يونس بن متى عليه السلام، وإنما أضيف يونس إلى النون لابتلاعه إياه في قصة مشهورة. ويجمع على نينان، نحو حوت وحيتان. وقال بعضهم: النون: الحوت العظيم فخصّصه. ونون في قوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] منهم من يجعله حرف تهج وهو الصواب كنظائره نحو «ص» و«ق» و«ح». وقيل: هو حوت عظيم في بحر عظيم، حامل الثور عليه الارضون. أقسم الله تعالى به في قصة طويلة، والله أعلم بصحتها.

ويعبر بالنون عن الناقة الضامرة تشبيهاً بحرف الهجاء في الهيعة كقول الشاعر:

[من الطويل]

١٧٢٠- وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم غيره النقطة^(١)

وفي هذا البيت تورية حسنة كبيرة أوردتها في شرح قصيدة كعب بن زهير وتلخيصه أنه أراد بنون حرف الهجاء، وبالحرف الناقة، وأراد براء اسم فاعل من رأى، أي ضرب الرثة، وبدال اسم فاعل من دلا يدلو، وبالرسم رسم الدار، وبالتنقط المطر.

ن و ي:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ [الانعام: ٩٥] النوى للثمرة عجمها، وهو الذي ينبت منه الشجر، الواحدة نواة، فهو اسم جنس. والنواة أيضاً: الحاجة. يقال: لي عنده نية ونواة، أي حاجة، وذلك من نوى ينوي؛ إذا تجرد للشيء قاصداً له. وفي الحديث: «تزوجت على نواة من ذهب»^(٢) أي قدر نواة من ذهب، وهو خمسة دراهم. ونوت البسرة وأنوت: اشتدت نواتها. والنوى أيضاً: البعد. ولأم النواة ياء، لأن عينها واو. وأكثر التغيرات، كما استدلوا على أن لأم ذو بمعنى صاحب ياء بذلك.

فصل النون والياء

ن ي ل:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا﴾ [التوبة: ١٢٠] ليس في القرآن غيره، وقد تقدّم الكلام عليه قريباً. وأمّا مادة (ن ا س) إذا قيل: إن ألفه عن ياء، وإن أصله (ن ي س) فقد تقدّم أنه مقلوب من نسي. والله تعالى أعلم.

(١) البيت للمعري في شروح سقط الزند ١٦٥١، وتقدم برقم ٣٤٤ في مادة (حرف).

(٢) الحديث لعبد الرحمن بن عوف في الفائق ١٦٧/٣ والنهاية ١٣١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٤٢/٢.

باب الهاء

فصل الهاء والباء

هـ ب ط :

قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا﴾ [البقرة: ٣٦] الهبوط: السقوط على سبيل القهر كهبوط الحجر في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ مِنْهَا لَمَّا يَهْطُ﴾^(١) من خشية الله ﴿[البقرة: ٧٤]﴾^(٢) قال بعضهم^(٣): وإذا استعمل في الإنسان فعلى سبيل الاستخفاف بخلاف الإنزال؛ فإن الإنزال ذكره الله تعالى في الأشياء التي نبتة على شرفها كإنزال القرآن والملائكة وغير ذلك. والهبط ذكر حيث نبتة على الغض، نحو: ﴿اهْبِطُوا مِنْهَا﴾ [البقرة: ٣٨] وقوله: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١]. قال: وليس في قوله: ﴿فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ تعظيم وتشريف. ألا ترى إلى قوله: ﴿وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاوُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٦١] قلت: وفيه نظر لقوله تعالى ذلك لآدم وحواء، إذ ليس المراد الاستخفاف والغض. وقد يقال: إنه لما هبط إبليس والحية أراد الغض منهما فجرى الخطاب على ذلك، ولله أن يخاطب عباده بما شاء، وإن لم يجز لخلقه ذلك.

وهبط يكون لازماً ومتعدياً؛ يقال: هبطته فهبط. ويرد ما قاله هذا القائل أيضاً قول العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه يمدح النبي ﷺ: [من المنسرح]

١٧٢١- ثُمَّ هَبَطَتِ الْبِلَادُ لَا بَشَرًا أَنْتَ وَلَا مَضْغَةٌ وَلَا عِلْقٌ^(٤)

فإن هذا تعظيم وتشريف. والهبط: الضام من التوق وغيرها. ويقال: هبط بفتح الباء فقط ويهبط بكسرها وضمها إلا أن الضم في اللازم أكثر. وقد قرئ: ﴿اهْبِطُوا بِالضَّمِّ﴾^(٤) وقيل: الهبوط: الانتقال مطلقاً. وقيل: الخروج من البلد. وقيل: الدخول فيها؛

(١) قرأ الأعمش والمطوعي (يهبط) الإتحاف ١٣٩.

(٢) المفردات ٨٣٢.

(٣) البيت في اللسان (هبط) والنهاية ٢٣٩/٥.

(٤) هي قراءة أبي حنيفة ومحمد بن مصطفى إملاء المكبري ١٨/١ والقرطبي ٣١٩/١.

فهو من الاضداد.

وفي الحديث: «غَبَطًا لَا هَبَطًا»^(١) أي نسألك الغَبَطَةَ ونَعُوذُ بِكَ أَنْ تُهَبِّطَنَا إِلَى حَالِ سَقَالٍ. وَقَالَ الْفَرَاءُ: الْهَبَطُ: الذَّلُّ. وانشد للبيد: [من المنسرح]
 ١٧٢٢- إِنْ يُغَبِّطُوا يُهَبِّطُوا وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلِكِ وَالنَّفْدِ^(٢)

ه ب و:

قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]. الهباءُ واحدُ هباءةٍ، فقيل:
 الهباءُ والهَبْوَةُ: الترابُ الرقيقُ. وانشد لرؤبة: [من الرجز]
 ١٧٢٣- فِي قِطْعِ الْآلِ وَهَبَوَاتِ الدَّقِيقِ^(٣)

وقال الأزهرى: هو ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس؛ شبه أعمال الكفار التي كانوا يفعلونها في الدنيا، من فك العناء وإطعام المحاويع وغير ذلك، في عدم الجدوى بتراب وغبار دقيق. ثم لم يكتف بذلك حتى جعله منثوراً لا يرجى منه نفع، ولا يحصل منه شيء البتة. وقوله: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾ [الواقعة: ٦] شبه الجبال حال دكها بالهباء المنبث، وهو المتفرق. فوصفه بالموضعين بوصفين مختلفين لفظاً متحدين معنى.

قال الراغب^(٤): الهباءُ: دُقاقُ التراب، فلا يبدو إلا في أثناء الشمس في الكوة. ويقال: هَبَاَ الْغَبَارُ يَهْبُو، أي ثَارَ وَسَطَعَ. وَأَهْبَيْتُهُ أَهْبُهُ هَبًا: أَثَرْتُهُ. وَالْهَبْوَةُ كَالْغَبِيرَةِ. وفي الحديث: «أَنْ فُلَانًا جَاءَ يَتَهَيَّئُ»^(٥) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أي يَنْفُضُ يَدَيْهِ أي فَارِجَ الْيَدَيْنِ، كَقَوْلِهِمْ: جَاءَ فُلَانٌ يَطْرِبُ أَصْدَرِيه، أي جَاءَ فَارِجَ الْيَدَيْنِ.

فصل الهاء والجيم

ه ج د:

قوله تعالى: ﴿فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾ [الإسراء: ٧٩] أي اترك الهُجُودَ، وهو النومُ، فتفعل فيه

(١) الفائق ٢/ ٢٠٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٨٨ والنهاية ٥/ ٢٣٩.

(٢) ديوانه ١٠٨ واللسان (وسس، لسق، أون، مان) والتاج (وطس، عقق، فلق).

(٣) ديوان رؤبة ١٠٤ واللسان والتاج (دق، هبا).

(٤) المفردات ٨٣٢.

(٥) الفائق ٣/ ١٨٩ والنهاية ٥/ ٢٤٢ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٨٨.

للسُّلْبِ نَحْوُ تَحَنُّتٍ وَتَأْتُمْ، أَيِ جَانِبِ الْحَنْثِ وَالْإِثْمِ. فَحَقِيقَةُ التَّهَجُّدِ السَّهْرُ وَالْقَاءُ النَّوْمِ. وَلَكِنَّ الْمُرَادَ بِالآيَةِ أَخْصُ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ التَّنْفُلُ بِالصَّلَاةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿بِهِ﴾ أَيِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ. وَمِنْ ثَمَّ غَلَبَ التَّهَجُّدُ عَلَى التَّنْفُلِ بِالصَّلَاةِ لَيْلًا، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢].

وَأَهْجَدَ الْبَعِيرُ: أَلْقَى جَرَانَهُ لِلْأَرْضِ مُتَحَرِّيًا لِلْهَجُودِ. وَهَجَدَ يَهْجُدُ فَهُوَ هَاجِدٌ، وَالْجَمْعُ هُجْدٌ. قَالَ الشَّاعِرُ: [مِنْ الرِّجْزِ]

١٧٢٤ - هُمْ بَيَّتُونَا بِالْوَتِيرِ هُجْدًا وَقَتَّلُونَا رُكْعًا وَسُجْدًا^(١)

هَجَر:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧] أَيِ تَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامِ هَجَرَ. وَالْهَجَرُ فِي الْكَلَامِ الْفَحْشُ وَالْقَبِيحُ. وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْهَجْرِ، لِأَنَّهُ مِنْ حَقِّ الْقَبِيحِ أَنْ يُتْرَكَ وَيُهْجَرَ. وَيُقَالُ: هَجَرَ الرَّجُلُ، أَيِ تَكَلَّمَ بِهَجَرَ عَنْ قَصْدٍ. وَأَهْجَرَ الْمَرِيضُ: إِذَا أَتَى بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ. وَقِيلَ: هَجَرَ وَأَهْجَرَ بِمَعْنَى. وَقَدْ قُرِئَ قَوْلُهُ: ﴿تَهْجُرُونَ﴾ بِهَمْزٍ^(٢). قَالَ بَعْضُهُمْ^(٣): قَدْ يَشْبَهُ الْمُبَالِغُ فِي الْهَجْرِ بِالْمُهْجَرِ، فَيُقَالُ: أَهْجَرَ وَإِنْ قَصَدُوا. وَأَنْشَدَ قَوْلُهُ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

١٧٢٥ - كَمَا جِدَّةُ الْأَعْرَاقِ قَالَ ابْنُ ضُرَّةَ

عَلَيْهَا كَلَامًا، جَارَ فِيهِ وَأَهْجَرَ^(٤)

وَرَمَاهُ بِهَاجِرَاتٍ فِيهِ، أَيِ فَضَائِحٍ كَلَامِهِ. وَالْهَجِيرِيُّ وَالْإِهْجِيرُ: الْعَادَةُ وَالذَّأْبُ. وَأَصْلُ ذَلِكَ إِذَا أُولِعَ فِيهِ وَهَذَى بِهِ هَذْيَانُ الْمَرِيضِ الْمَهْجَرُ. قَالَ الرَّاعِبِيُّ^(٥): وَلَا يَكَادُ

(١) الرِّجْزُ لِعَمْرُو بْنِ سَالِمٍ الْخَزَاعِي فِي التَّاجِ (وَتَر).

(٢) قَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَحِيصِنٍ (تَهْجُرُونَ) الْإِنْحَافَ ٣١٩ وَالنَّشْرَ ٣٢٩/٢، وَقَرَأَ عِكْرَمَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ مَحِيصِنٍ (تَهْجُرُونَ) إِمْلَاءَ الْعَكْبَرِيِّ ٨٢/٢، وَقَرَأَ ابْنُ مَحِيصِنٍ (يُهْجُرُونَ)، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةُ (يُهْجُرُونَ) الْمَحْتَسِبَ ٩٦/٢.

(٣) الْمَفْرَدَاتُ ٨٣٤.

(٤) الْبَيْتُ لِلشَّامَاخِ فِي دِيْوَانِهِ ١٣٥ وَاللِّسَانُ (هَجَرَ).

(٥) الْمَفْرَدَاتُ ٨٣٤.

يُسْتَعْمَلُ الْهَجْرُ إِلَّا فِي الْعَادَةِ الذَّمِيمَةِ، إِلَّا أَنْ يَسْتَعْمَلَهُ فِي ضِدِّهِ مَنْ لَا يُرَاعِي مَوْرِدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ.

والهَجِيرُ والهَاجِرَةُ مِنَ الهَجَرِ أَيْضاً لَأَنَّهَا سَاعَةٌ يُهْجَرُ فِيهَا السَّيْرُ، أَوْ لَأَنَّهَا تَهْجُرُ النَّاسَ عَلَى الْمَجَازِ. وَالْهَجَارُ: حَبْلٌ يُرْبِطُ بِهِ الْفَعْلُ، فَهُوَ سَبَبٌ لِهَجْرَانِ الْفَعْلِ الْإِبِلَ، أَيْ مَنَعَهُ عَنْهَا. وَبُنِيَ عَلَى مِثَالِ الزَّمَامِ وَالْعِقَالِ لِمَوَافَقَتِهِ مَعْنَى ذَلِكَ. وَهَجَارُ الْقَوْسِ: وَتَرَّهَا، وَذَلِكَ تَشْبِيهُ بِهَجَارِ الْفَعْلِ. وَبَعِيرٌ مَهْجُورٌ: مَرْبُوطٌ بِالْهَجَارِ. وَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُ النَّاسِ قَوْلَهُ: ﴿وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤] أَيْ ارْبِطُوهُمْ بِالْهَجَارِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مِنْ تَفْسِيرِ الثَّقَلَاءِ.

وقيل: معنى «تَهْجُرُونَ» أي تتركُونَ، من الهجران، وهو الترك. ومنه قوله: ﴿وَاهْجُرُوهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ٢٠]. وهذا كقوله تعالى: ﴿يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠]، وقيل: معناه: جعلوه بمنزلة الهذيان. والهجر والهجران: مفارقة الإنسان غيره؛ إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب. قيل: وقوله: ﴿اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ يجوز أن يراد فيه ذلك كله. وكذا قوله: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] حث على المفارقة بهذه الوجوه كلها.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ [البقرة: ٢١٨] وقوله: ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٠]، ونحو ذلك. هذه المهاجرة عبارة عن الخروج من دار الكفر إلى دار الإسلام. ومنه الهجرة من مكة إلى المدينة. فالهجرة والمهاجرة غلبتا في ذلك، وإن كان أصلها مفارقة الغير ومُتَارَكْتُهُ. وقيل: الهجرة بعد الهجرة النبوية صارت عبارة عن ترك دار الحرب وترك الأخلاق الذميمة والخِصَالِ الرَّذِيلَةِ. وفي قوله عليه الصلاة والسلام: «فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجَرْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ»^(١) إشارة لذلك.

وهنا سؤالٌ وهو أنه لا بدَّ من تغيُّر الشرطِ والجزاءِ لِيُفِيدَ، وهُنا اتَّحدا. وأجيبُ بأنَّ معناه: فمن كانتْ هجرتهُ إلى الله ورسوله ثواباً وجزاءً، أي من هاجرَ إلى الله كانَ أجره على الله وكانتْ هجرتهُ مقبولةً. وفي الحديث: «لو يعلمُ الناسُ ما في التَّهَجِيرِ»^(٢) قيل:

(١) أخرجه البخاري في بدء الوحي برقم ١ ، ومسلم ١٩٠٧ .

(٢) أخرجه البخاري في الجماعة والإمامة ، باب (٤٤) حديث ٦٨٨ ، ومسلم في الصلاة ٤٣٤ .

المراد التَّكْبِيرُ إِلَى كُلِّ صَلَاةٍ. وفي حديث الجمعة: «وَالْمُهَجَّرُ كَالْمُهْدِي بِدَنَّةٍ» (١) أي المُبَكَّرُ، وهي لغةٌ حجازيةٌ. وأنشد للبيد: [من البسيط]

١٧٢٦- راحَ القَطِينُ بهَجْرٍ بعدَ ما ابتَكروا

فما تَوَاصَلَهُ سَلَمَى وما تَذَرُ (٢)

هج ع:

قوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧]. الهُجُوعُ: النَّوْمُ بالليل، وتفسيرُ معناه: كانوا يَهْجَعُونَ قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ. و«ما» مصدريةٌ، أي كانوا قَلِيلًا هَجُوعَهُمْ. وقال الراغب (٣): وذلك يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: كَانَ هُجُوعُهُمْ قَلِيلًا مِنْ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ. ويجوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: يَهْجَعُونَ هُجُوعًا قَلِيلًا. وَلَقِيَتْهُ بَعْدَ هَجْعَةٍ، أي نَوْمَةٍ. وَرَجُلٌ هَجَعَ كَقَوْلِهِمْ نَوْمٌ، أي كَثِيرُ النَّوْمِ.

فصل الهاء والذال

هد د:

قوله تعالى: ﴿وَتَخَرَّ الْجِبَالُ هَدًا﴾ [مريم: ٩٠]. الهَدُّ: هَدَمٌ لَهُ وَقَعٌ. وَهَدَدْتُ الْبَقْرَةَ: أَوْقَعْتُهَا لِلذَّبْحِ. وَالْهَدُّ: الْمَهْدُودُ كَالرَّعِيِّ وَالطَّحْنِ. وَقَوْلُهُمْ: تَرَجَّلَ هَدَكُ مِنْ رَجُلٍ، أي كافيك. وَلِكُونِهِ فِي تَاوِيلِ الصِّفَةِ وَصِفَتْ بِهِ النِّكْرَةُ مُضَافًا لِمَعْرِفَةِ. وَحَقِيقَةُ الْكَلَامِ أَنَّهُ لِرَجُلَيْتِهِ يَهْدُكَ وَيَزَعْرُكَ وَجُودٌ مِثْلُهُ. وَهَدَدْتُ فَلَانًا وَتَهَدَدْتُ، أي زَعَزَعْتَهُ خَوْفًا بِالْوَعِيدِ. وَالْهَدْهَدَةُ: تَحْرِيكُ الصَّبِيِّ لِنِثَامٍ. وَالْهَدْهَدُ: طَائِرٌ مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُهُ هَدَاهِدُ، يَفْتَحُ الْهَاءَ. وَأَمَّا الْهَدَاهِدُ فَمَفْرَدٌ؛ قِيلَ: هُوَ الْحَمَامُ الْكَثِيرُ تَرْجِيْعِ الصَّوْتِ. وَأَنْشَدَ: [من الكامل]

١٧٢٧- كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاءُ جَنَاحَهُ يَدْعُو بِقَارَعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلًا (٤)

والهدُّ بالكسر: الجبان الضَّعِيفُ، لَأنَّه كَمَا تَقَدَّمَ بِمَعْنَى الْمَهْدُودِ.

(١) غريب ابن الجوزي ٢/ ٤٩٠، والنهاية ٥/ ٢٤٦.

(٢) ديوانه ٥٨ واللسان والتاج (هجر).

(٣) المفردات ٨٣٤.

(٤) البيت للراعي في ديوانه ٢٣٨ (ألمانيا) واللسان والتاج (هدد، هذل).

ه د م:

قوله تعالى: ﴿لَهْدُمْتُ^(١) صَوَامِعُ﴾ [الحج: ٤٠] الهَدْمُ: نقضُ البناء وإسقاطه. ومنه: دَمَ هَدَمَ، أي هَدَرَ. والهَدْمُ بمعنى المَهْدُوم كالتَّقْضِ والذَّبْح، ولكنه اختَصَّ بالشَّوْبِ البالي، وجمعه أَهْدَامٌ. وفي الحديث: «أَبَا الهَيْثَمِ بْنِ النَّبْهَانِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ حَبَالًا نَحْنُ قَاتِعُوهَا، وَنَحْنُ نَخْشَى أَنْ اللَّهُ أَعَزَّكَ وَأُظْهِرَكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَلِ الدَّمُ الدَّمُ وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ»^(٢). وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ «الْهَدْمُ» بفتح الدال. تقولُ العربُ: «هَدَمِي هَدْمَكَ» بفتح الدال. يقالُ ذلكُ في النَّصْرَةِ. وقالَ أبو عبيدٍ: يقالُ: هو الهَدْمُ وَاللَّدْمُ. وأنشد: [من الرجز]

١٧٢٨ - ثُمَّ الْحَقِّي بِهَدَمِي وَلَدَمِي^(٣)

أي باصلي ومَوْضِعِي. قَالَ: وَأَصْلُ الْهَدْمِ مَا انْهَدَمَ كَالْقَبْضِ وَالتَّقْضِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ: دَمِي دَمُكَ، إِنَّ قَتْلِي إِنْسَانٌ طَلَبْتُ بِدَمِي كَمَا تَطْلُبُ بِدَمٍ وَلِيكَ. وَهَدَمِي هَدْمَكَ، أَي مَنْ هَدَمَ لِي عِزًّا وَشَرَفًا فَقَدْ هَدَمَهُ مِنْكَ. وفي الحديث: «كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْأَهْدَمِينَ»^(٤) قَالَ: الْأَهْدَمَانِ: أَنْ يَنْهَارَ عَلَيْكَ بِنَاءٌ أَوْ تَقَعَ فِي بَرٍّ أَوْ هَوَّةٍ.

ه د ي:

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥] يُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ الدُّعَاءُ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] أي دَاعٍ. وَيُرَادُ بِهِ الدَّلَالَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِهْدِنَا﴾^(٥) الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [الفاتحة: ٦] أَي دُلَّنَا إِلَيْهِ وَأَرْشِدْنَا إِلَيْهِ. وَهَوَادِي الْخَيْلِ: مُتَقَدِّمُهَا، وَكَذَلِكَ الْهَادِيَاتُ. وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ: [من الطويل]

١٧٢٩ - كَانَ دِمَاءُ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عَصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ^(٦)

(١) قرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر وقتادة وابن محيصن وطلحة (لهدمت) الإنحاف ٣١٦ والنشر ٣٢٧/٢.

(٢) الفائق ٢٢٩/١ وغريب ابن الجوزي ٤٩٣/٢ والنهاية ٢٥١/٥.

(٣) الرجز دون نسبة في اللسان (لدم، هدم) والتاج (لدم) وتهذيب اللغة ٢٢٢/٦، ١٣٦/١٤.

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٩٣/٢ والنهاية ٢٥٢/٥.

(٥) قرأ ابن مسعود (أرشدنا) الكشف ١١/١، وقرأ ثابت البناني (بصرتنا) البحر المحيط ٢٧/١.

(٦) ديوانه ٢٣.

وَهَدَيْتُهُ إِلَى كَذَا: أَوْصَلْتُهُ إِلَيْهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣]. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦] أَيْ لَا تَخْلُقُ فِي قَلْبِهِ الْهُدَى. فَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَنَّكَ لَتَهْدِي﴾^(١) إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ [الشورى: ٥٢]: مَعْنَاهُ: تَدْعُو إِلَى صِرَاطٍ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ [الليل: ١٢] أَيْ الدَّلَالَةُ عَلَى الْحَقِّ.

قَوْلُهُ: ﴿أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه: ١٠] أَيْ دَلِيلًا يَدُلُّنِي عَلَى الطَّرِيقِ. وَقَالَ الرَّاعِبُ: الْهُدَى: دَلَالَةٌ بَتَلَطُّفٍ، وَمِنْهُ الْهَدِيَّةُ. وَهُوَ دَائِي الرُّوحُوشِ: الْمَتَقَدِّمَاتُ الْهَادِيَّةُ لغيرِهَا. وَخَصَّ مَا كَانَ دَلَالَةً بِهَدِيَّةٍ، وَمَا كَانَ إِعْطَاءً بِأَهْدِيَّةٍ. ثُمَّ قَالَ: إِنْ قِيلَ: كَيْفَ جَعَلْتَ الْهَدَايَةَ دَلَالَةً بَتَلَطُّفٍ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾؟ ثُمَّ أَجَابَ أَنَّهُ مِنْ بَابِ التَّهَكُّمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: [من الوافر]

١٧٣- تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ^(٢)

قَالَ: وَهَدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ:

الْأَوَّلُ، الْهَدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِهَا كُلُّ مُكَلَّفٍ، مِنْ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالْمَعَارِفِ الضَّرُورِيَّةِ، بَلْ عَمَّ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ بِقَدْرِ فِيهِ حَسَبُ احْتِمَالِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠].

الثَّانِي، الْهَدَايَةُ الَّتِي جَعَلَ لِلنَّاسِ بِدَعَائِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنْرَالِ الْقُرْآنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣].

الثَّالِثُ، التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ اهْتَدَى، وَهُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧] وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ﴾^(٣) قَلْبُهُ [التغابن: ١١].

(١) قَرَأَ أَبِي (لِتَدْعُو) الْقُرْطُبِيُّ، وَقَرَأَ أَبِي (لِتَدْعُوهُمْ) إِعْرَابُ النُّحَاسِ ٣/٧٤، وَقَرَأَ ابْنُ السَّمِيعِ وَالْجَحْدَرِيُّ (لَتَهْدِي)، وَقَرَأَ حَوْشِبُ وَالْجَحْدَرِيُّ (لَتَهْدِي) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٧/٥٢٨.

(٢) تَقْدِمُ بِرَقْمِ ٩٧ وَفِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى

(٣) قَرَأَ عِكْرَمَةُ وَالسَّلْمِيُّ وَقَتَادَةُ وَالضُّحَّاكُ (يُهْدِ قَلْبَهُ)، وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَابْنُ جَبْرِ وَطَلْحَةُ (يَهْدِ قَلْبَهُ)، وَقَرَأَ عِكْرَمَةُ وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ (يَهْدِ قَلْبَهُ)، وَقَرَأَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ وَعَمْرُو بْنُ فَايِدٍ (يَهْدِ قَلْبَهُ)، وَقَرَأَ عِكْرَمَةُ وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ (يَهْدِ قَلْبَهُ) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٨/٢٧٩ وَالْقُرْطُبِيُّ ١٨/١٣٩.

الرابع، الهداية في الآخرة إلى الجنة، وهو المعنى بقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ [الأعراف: ٤٣] قال (١): وهذه الهدايات الأربع مرتبة؛ فمن لم تحصل له الأولى لم تحصل له الثانية، بل لا يصح تكليفه. ومن لم تحصل له الثانية لم تحصل له الثالثة والرابعة. ومن حصلت له الرابعة فقد حصل له الثلاث التي قبلها. ومن حصل له الثلاث فقد حصل له اللتان قبلها، ثم لا تنعكس؛ وقد تحصل الأولى ولا يحصل الثاني، ويحصل الثاني ولا يحصل الثالث. والإنسان لا يقدر أن يهدي أحداً إلا بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر أنواع الهدايات.

والأولى أشار بقوله: ﴿وإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿ولكل قوم هادٍ﴾ وإلى سائر الهدايات أشار بقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ قال: وكل هداية ذكر الله تعالى أنه منع الظالمين والكافرين فهي الهداية الثالثة التي هي التوفيق الذي يختص به المهتدون. والرابعة التي هي الثواب في الآخرة وإدخال الجنة ﴿كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم﴾ إلى قوله: ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [آل عمران: ٨٦]

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي﴾ (٢) إلا أن يهدي [يونس: ٣٥] أي أن الله تعالى هو الذي يهدي خلقه إلى الحق، فهو أحق بالاتباع ممن لا يهدي أن يهتدي بنفسه. يقال: هدى بنفسه يهدي مُحَقِّقاً بمعنى اهتدى يهتدي، نحو شَرَى يَشْرِي بمعنى اشترى يَشْتَرِي. إلا أن «يَهْدِي» إلى طريق يسلكها أو عمل يرشده إليه. وهذا استفهام توبيخ لهم على ما اتخذوه من دون الله إلهاً يُعْبَدُ، وإن كان من أشرف الناس وخيرهم كالْمَسِيحِ وَعِزِّيرِ وَالْمَلَائِكَةِ. يعني أن الله وحده هو الذي يهدي كل أحد، وغيرهم لا يهدي غيره إلا أن يهديه الله.

وقيل: معنى: ﴿لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢]، أي لا يُصْلِحُ. فاستعار الهداية للإصلاح، وهذا كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١] والمعنى لا يوفقهم لعمل أهل الخير. قوله: ﴿وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى﴾

(١) المفردات ٨٣٦.

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر وقالون (يَهْدِي)، وقرأ ابن عامر وابن كثير ونافع وابن محيصن (يَهْدِي)، وقرأ عاصم وشعبة وحمام (يَهْدِي) وقرأ حمزة والكسائي وخلف والاعمش (يَهْدِي) الإنحاف ٢٤٩ والنشر ٢٨٣/٢ والسبعة ٣٢٦.

الله ﴿البقرة: ١٤٣﴾ أشار به إلى من هداه الله بالتوفيق المذكور في قوله: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧] قال بعضهم: الهداية والهدى في موضوع اللغة واحد، ولكن خص الله تعالى لفظ الهدى بما تولاه وأعطاه. واختص به هو دون ما هو إلى الإنسان، نحو: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]

والاهتداء: يختص بما يتحرره الإنسان على طريق الاختيار؛ إما في الأمور الدنيوية أو الآخروية كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٩٧] فهذا يجوز أن يكون للهدايتين، لأنهم يهتدون بها في أسفارهم وإلى الجهة التي يتعبدون إليها لله تعالى.

ويقال أيضاً: اهتدى إذا طلب الهداية. ومنه: ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ٥٦] وإذا تحراها أيضاً. ومنه: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣] أي تتحررون هدايتكم فيهما. والاهتداء أيضاً: الاقتداء بالعلماء. ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [المائدة: ١٠٤] منبهة على أنهم لا يعلمون بأنفسهم، ولا يقتدون بمن يعلم. وقوله: ﴿فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ﴾ [الزمر: ٤١] هذا يتناول وجوه الاهتداء المتقدمة بأسرها من طلب الهداية وتحريها والاقتداء بالعلماء.

وقيل في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢] أي ثم أدام طلب الهداية، ولم يفتّر عن تحريها. ولم يرجع إلى المعصية. وفي قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧] أي تحروا الهداية وقبلوها وعملوا بها ولم يخلوا بشرائطها. قوله تعالى: ﴿وَالْهَدْيُ مَكْرُوفٌ﴾ [الفتح: ٢٥]، الهدى: ما يهدي إلى البيت الحرام من الأنعام والهدية: مختصة باللطف الذي يهدي بعضنا لبعض. قال تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾ [النمل: ٣٥]. وفيه لغتان: هدى وهدي. قال الهروي: الهدى والهدى لغتان وهما ما يهدي لبيت الله تعالى من بدنة وغيرها، وهذا أعم مما ذكرناه أولاً، والواحد هدية وهديّة. وقال الفراء: أهل الحجاز وبنو أسد يخفّفون الهدى، وتميم وسفلى قريش يثقلون الياء. وأنشد الفرزدق: [من الوافر]

١٧٣١- حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمَصَلَّى وَأَعْنَقِ الْهَدْيِ مُقْلَدَاتِ (١)

قال: ويقال في جمع الهدْيِ أَهْدَاءٌ، وفي جمع الهدْيِ هَدَى. ويقال للأُنثى أَيْضاً هَدْيٌ وَهَدْيٌ، نَصٌّ عَلَيْهِ الْأَخْفَشُ وَكَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ وَصِفَ بِهِ. وهذا ظاهرٌ في المخففة الياء. وقال الراغب: (٢) والهدْيُ يقال في الهدْيِ. وفي العروس يقال: ما أحسن هدية فلان! وقال أبو بكر: سُمِّيَتِ الْإِبِلُ هَدْيًا لِأَنَّ مِنْهَا مَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ. وفي الحديث: «هَلَكَ الْهَدْيُ وَمَاتَ الْوَدِيُّ» (٣)، أي هَلَكَتِ الْإِبِلُ وَبَيَسَتِ النَّخِيلُ.

والهدْيُ: الطريق؛ يقال: ما أحسن هَدْيَ فلان! أي طريقه. وفي الحديث: «إِنَّ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ» (٤). وفي حديث آخر: «كُنَّا نَنْظُرُ إِلَى هَدْيِهِ وَدَلَّهِ» (٥) أي طريقه وهباته. وفي آخر: «أَهْدُوا هَدْيَ عِمَارٍ» (٦) أي سَيَرُوا بِسِيرَتِهِ وفي الحديث: «خَرَجَ مِنْ مَرَضِهِ يُهَادَى بَيْنَ اثْنَيْنِ» (٧) أي يَعْتَمِدُ عَلَيْهِمَا مُتَمَايلاً فِي ضَعْفِهِ. وَأَصْلُهُ مِنْ تَهَادَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا تَمَايَلَتْ فِي مَشْيِهَا، كَأَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِالْهَدْيِ فِي مَشْيِهِ. وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بغيره يُقَالُ لَهُ الْمُهَادَى وَغيره الْمُهَادَى بِالْفَتْحِ، وَالْمِهْدَاءُ بِالْقَصْرِ مَهْمُوز: الطَّبَقُ الَّذِي يُهْدَى عَلَيْهِ. وَالْمِهْدَى بِالْمَدِّ: الْكَثِيرُ الْهَدِيَّةِ. وَأَنْشَدَ: [من الطويل]

١٧٣٢- وَإِنَّكَ مِهْدَاءُ الْخَنَا نَطْفُ الْحَشَا (٨)

فصل الهاء والراء

ه ر ب :

قوله تعالى: ﴿وَلَنْ نُعْجزَهُ هَرَبًا﴾ [الجن: ١٢] الهرب: الذهابُ بسرعةٍ عن خوفٍ.

(١) ديوانة ١٢٧ واللسان (قلد، هدى) والتاج (قلد).

(٢) المفردات ٨٤٠.

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٩٤/٢ والنهاية ٢٥٤/٥.

(٤) النهاية ٢٥٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٩٤/٢ والحديث لابن مسعود.

(٥) الفائق ٦١٣/١ والنهاية ٢٥٣/٥.

(٦) الفائق ٦١٤/١ والنهاية ٢٥٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٩٤/٢.

(٧) الفائق ١٩٦/١ والنهاية ٢٥٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٩٤/٢.

(٨) صدر بيت وعجزه: (شديد السباب رافع الصوت غالبه) والبيت لحسيل (أو حسين) بن عرفة في

البيان والتبيين ٢٤٩/٣، والحيوان ١٠٣/٣، ٤٩٤.

يقال: هرب الرجل هرباً فهو هاربٌ وهربه غيره. وقال يعقوب: أهرب الرجل، أي جدّ في الذهاب. وفي الحديث: «ما لي بالي هاربٌ ولا قاربٌ»^(١) أي لا صادرٍ عن الماء ولا واردٍ، أخبر أنهم لا شيء لهم.

هـ ر ت:

قوله تعالى: ﴿هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢] هما ملكان بالفتح وقيل ملكان بالكسر وقد قرئ بذلك، لهما قصة مشهورة الله أعلم بصحتها. ونقل الراغب^(٢) عن بعض المفسرين أنهما اسمان شيطانين من الجن أو الإنس. قال: وجعلهما نصباً بدلاً من الشياطين، بدل البعض من الكل. كقولك: القوم قالوا: زيدٌ وعمرو. انتهى. وفي جعلهما بدلاً من الشياطين نظراً لا يخفى من حيث إنّ النحويين نصّوا على أنه يمتنع البدل في نظيره لعدم المطابقة، وأوجبوا القطع حينئذٍ وجعلوا من ذلك قول النابغة الذبياني: [من الطويل]

١٧٣٣- تَوَهَّمَتْ آيَاتُ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لَسْتُ أَعْوَامُ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ^(٣)
رَمَادٌ كَكَحْلِ الْعَيْنِ لِأَيِّ أَيْبِنَهُ وَنُؤْيٍ كَجَذْمِ الْحَوْضِ أَثْلَمُ خَاشِعُ

قالوا: فرّق «رمادٌ ونؤيٌّ» على إضمار مبتدأ، ولم ينصبا بدلاً من آيات لعدم المطابقة. وهذا له موضعٌ تحقّق فيه. وقوله فيه: إنه يدلّ على بعض من كلّ كالجواب عن الاعتراض الذي ذكرته، لكنه لا يصحّ لما قدّمته من نصّ النحويين. قيل: واشتقاق اللفظة من الهَرْت وهو سعة الشّدق. ومنه قولهم: فرسٌ هَرِيْتُ الشّدق. وأصله من هَرْت ثوبه: إذا شَقَّه فأتسع. ومنه الحديث: «أَكَلْتُ كَتَفًا مُهَرَّتَةً»^(٤) أي مُمزّقة من النضج. وقيل: إنما هو «مُهرّدة». قال الكسائي: يقال: لحمٌ مُهرّد: إذا نضج. والمُهرّاة مثله. قلت: فيجوز أن تكون الدالّ هي الأصل، والتاء مبدلة منها لتقاربها. ولذلك حكى: هَرَدَ ثوبه وهرّته: إذا شَقَّه. وعندي أن ادّعاء الاشتقاق في هاروت من ذلك لا يصحّ لما قدّمته غير مرة من أن

(١) النهاية ٢٥٧/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٩٥/٢.

(٢) المفردات ٨٤٠.

(٣) ديوانه ٣١ والكتاب ٨٦/٢ والمقاصد النحوية ٤٠٦/٣، ٢٨٢/٤، واللسان (عشر).

(٤) الفائق ٢٠٠/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٩٥/٢ والنهاية ٢٥٧/٥.

الاشتقاق لا مدخل له في الاعجميات. وهذا نظير ما فعلوه في إبليس وآدم ويعقوب ونحوها.

هـ ر ع :

قوله تعالى : ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [هود: ٧٨] أي يُساقون سَوْقًا بعنفٍ. وقال ثعلبٌ : يَسْتَحْتُونَ.

وقال غيره : يُسْرِعُونَ في فزعٍ. ومنه قوله تعالى : ﴿فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ [الصافات: ٧٠] أي يَتَّبِعُونَهُمْ مُسْرِعِينَ. قيل : كانوا يزعجون من الإسراع. يقال : هَرَعَ وأهرَعَ : إذا استحثَّ. وهذه معانٍ متقاربةٌ. ويقال : هَرَعَهُ وأهرَعَهُ : ساقَهُ سَوْقًا بعنفٍ وتَخْوِيفٍ. وهَرَعَ بمرحه فتَهَرَعَ : إذا أَشْرَعَهُ سَرِيعًا. والهَرَعُ : السَّرِيعُ المَشْيُ، والبُكَاءُ، وهو الهَرِيعُ. والأهرَعَةُ : القَمَلَةُ الصَّغِيرَةُ. كأنهم تَوَهَّمُوا فيها السَّرْعَةَ والخَفَّةَ.

هـ ر ن :

قوله تعالى : ﴿وهارون﴾ [النساء: ١٦٣] هو اسمُ النبيِّ العلمِ المشهورِ أخو موسى صلواتُ الله وسلامُهُ عليهما وعلى سائرِ الأنبياء. قال الراغب : (١) هو اسمٌ أعجميٌّ، ولم يرد في شيءٍ من كلامِ العرب. يعني لم تَرِدْ هذه المادةُ في لغتهم.

فصل الهاء والزاي

هـ ز أ :

قوله تعالى : ﴿أَتَتَّخِذُونَا هُزُوءًا﴾ [البقرة: ٦٧] الهُزُوءُ : الاستخفافُ. يقال : استهزأ به يَسْتَهْزِئُ، أي استخفَّ به. وقال بعضهم : الهُزُوءُ مَزْحٌ في خفيةٍ. وقد يقال لما هو كالمزح. فمن الأولِ قوله تعالى : ﴿أَتَتَّخِذُونَا هُزُوءًا﴾. يقال : هَزِئْتُ واستهزأتُ. قال الراغب (٢) الاستهزاء : ارتيادُ الهُزُوءِ وإن كان قد يُعْبَرُ به عن تعاطي الهُزُوءِ كالأستجابة في كونها ارتياداً للإجابة، وإن كانت قد تجري مجرى الإجابة. قوله تعالى : ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٣) [التوبة: ٦٥]. وقوله : ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾

(١) المفردات ٢٤١

(٢) المفردات ٢٤٢

(٣) قرأ أبو جعفر (تستهزون) الإنحاف ٢٤٣ .

[البقرة: ١٥] مِنْ بَابِ الْمُقَابَلَةِ، وَإِلَّا فَحَقِيقَةُ الْاسْتِهْزَاءِ عَلَى اللَّهِ مُحَالٌ. وَقِيلَ: إِنَّهُ عَبَّرَ عَنْ إِمْهَالِهِ لَهُمْ وَازْدِرَاءِ رِزْقِهِ عَلَيْهِمْ، وَأَخَذَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بَغْتَةً بِالْاسْتِهْزَاءِ. وَيُقَالُ: إِنَّ الْاسْتِهْزَاءَ الْإِنْتِقَامُ. وَأَنْشَدَ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

١٧٣٤- قَدْ اسْتِهْزَوْا مِنَّا بِأَلْفِي مُدَجِّجٍ سَرَاتُهُمْ وَسَطَ الصَّحَاحِ جُثْمٌ (١)

قِيلَ: فَعَلَى هَذَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ. وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ تَعَدَّى عَنْ أَنْ يُقَالَ: هَزَاتُ مِنْهُ وَبِهِ. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [مَنْ الرَّجَزُ]

١٧٣٥- قَدْ هَزَاتُ مِنِّي أُمُّ طَيْسَلَةَ قَالَتْ: أَرَاهُ مُعْدِمًا لَا مَالَ لَهُ (٢)

وَالْاسْتِهْزَاءُ فِي الْبَيْتِ إِنَّمَا مَعْنَاهُ الْاسْتِخْفَافُ وَالسُّخْرِيَّةُ. وَكَوْنُهُ بِمَعْنَى الْإِنْتِقَامِ بَعِيدٌ التَّأْوِيلَ، أَيْ انْتَقَمْتُ مِنِّي بِهَذَا الْقَوْلِ. وَيُرْوَى أَنَّهُ يُفْتَحُ لِلْكَفَرَةِ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَإِذَا قَارَبُوهَا أُغْلِقَ، فَذَلِكَ الْاسْتِهْزَاءُ بِهِمْ. وَقَدْ قُرِئَ قَوْلُهُ: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا﴾ بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَضَمِّهَا وَبِالْوَاوِ (٣)، حَسْبَمَا بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي «الْعَقْدِ».

هَزَزَ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النُّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٥] الْهَزُّ: التَّحْرِيكُ بِشِدَّةٍ؛ يُقَالُ: هَزَّ يَهْزُهُ، وَهَزَّ الرَّمْحَ فَاهْتَزَّ. وَاسْتَعْبِرَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ: هَزَزْتُ فُلَانًا لِلْعَطَاءِ، أَيْ حَرَكْتُهُ بِمَا ذَكَرْتُهُ لَهُ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْمَآثِرِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ [النمل: ١٠] إِشَارَةٌ إِلَى شِدَّةِ حَرَكَتِهَا وَاضْطِرَابِهَا، وَأَنَّهَا فَاقَتْ أَبْنَاءَ جَنْسِهَا فِي حَرَكَتِهَا وَنَشَاطِهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [الحج: ٥] أَيْ تَحَرَّكَتْ حَرَكَةً شَدِيدَةً تَشَقُّهَا عَنْ نَبَاتِهَا وَأَزْهَارِهَا بِسَبَبِ إِنْزَالِهَا الْمَاءَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ عَلَى عَكْسِ هَذِهِ الصِّفَةِ قَبْلَ ذَلِكَ.

وَاهْتَزَّتْ الْكَوْكَبُ فِي انْقِضَاضِهِ. وَسَيْفٌ هَزَّازٌ. وَرَجُلٌ هُزْهَزٌ خَفِيفٌ. وَكَذَلِكَ مَاءٌ

(١) الْبَيْتُ دُونَ نِسْبَةِ فِي الدَّرِّ الْمَصُونِ ١/ ١٥٠ وَالْقُرْطُبِيُّ ١/ ٢٠٧.

(٢) الرَّجَزُ لَصْحِيرِ بْنِ عَمِيرٍ فِي الْأَصْمَغِيَّاتِ ٢٣٤ وَلَصْخَرٍ فِي التَّاجِ (طُسَل) وَبَلَا نِسْبَةٍ فِي اللِّسَانِ (طُسَل) وَلَا عَرَابِي فِي أَمَالِي الْقَالِي ٢/ ٢٨٤.

(٣) قَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَحُمَزَةٌ وَخَلْفَ (هُزْأً)، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ وَشُعْبَةُ (هُزْؤًا) السَّبْعَةُ ١٥٧ وَالنَّشْرُ ٢/ ٢١٥.

هَزَمَ. قِيلَ: وهو يتعدى بنفسه وبالباء؛ يقال: هَزَزْتُهُ وهَزَزْتُ بِهِ، كما يقال: أَخَذَ الحَطَامُ وبالحطام، وتعلَّقَ زَيْدًا وبزَيْدٍ. وهَزَّ عَطْفَهُ: كناية. وفي الحديث: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدٍ»^(١) أي ارتاح بروحه حين صعد به. وقيل: هو على حذف مضاف؛ أي أهل عرش الرحمن.

[هزل]:

﴿إنه لقول فصل وما هو بالهزل﴾ [الطارق: ١٤].

هزم:

قوله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥١] أي كَسَرُوهُمْ وطَرَدُوهُمْ. وأصلُ الهَزْمِ الكَسْرُ. ومنه [شَنُّ]^(٢) متَهَزَمٌ، أي متكسرٌ بعضه على بعضٍ. وهَزَمْتُ البَثْرَ: حَفَرْتُهَا. وبَثْرٌ هَزِيمَةٌ، أي كُسِرَ جَبَلُهَا حَتَّى فَاضَ مَآوُهَا. وصَارَ الهَزْمُ مُتَعَارَفًا فِي فِرَارِ الْجَيْشِ مِنَ الْقَلْبَةِ. وفي الحديث: «زَمَزَمَ هَزْمَةُ جِبْرِيلَ»^(٣) أي ضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ. وَقَصَبَ مُتَهَزِمٌ وَمُنْهَزِمٌ، أي مُتَكَسِّرٌ. وَسَمِعْتُ هَزْمَةَ الرِّعْدِ، أي صَوْتَهُ الَّذِي يَكَادُ يَشُقُّ الْقُلُوبَ. وفي الحديث: «فَاجْتَنَبُوا هَزْمَ الْأَرْضِ فَإِنَّهَا مَأْوَى الْهَوَامِ»^(٤)، يَعْنِي مَا تَشَقَّقُ مِنْهَا فَلَا تَتَنَابَوْنَهُ لِحَاجَتِكُمْ. وفي الحديث أيضًا: «أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ فِي الْإِسْلَامِ فِي هَزْمِ بَنِي بَيَاضَةَ»^(٥). وَقَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ: أَصْلُ الهَزْمِ غَمَزُ الشَّيْءِ الْيَاسِ حَتَّى يَنْحَطِمَ كَهَزْمِ الشَّنِّ، وَهَزْمِ الْقِتَاءِ وَالْبَطِيخِ. قَالَ: وَمِنْهُ الْهَزِيمَةُ لِأَنَّهُ كَمَا يَعْبُرُ عَنْهُ بِذَلِكَ يَعْبُرُ عَنْهُ بِالْحَطْمِ وَالْكَسْرِ. وَأَصَابَتْهُ هَازِمَةٌ الدَّهْرِ، أي مَصِيبَتُهُ الَّتِي تَكْسِرُ صَاحِبَهَا. وَهَزَمَ الرِّعْدُ: تَكَسَّرَ صَوْتُهُ. وَالْمِهْزَامُ: عُوْدٌ يُجْعَلُ فِي رَأْسِهِ نَارٌ يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيَّانُ، كَأَنَّهُمْ يَهْزِمُونَ بِهِ بَعْضَهُمْ.

(١) النهاية ٢٦٢/٥.

(٢) بياض في الأصل، ولعله مما ذكرناه، ويناسبه أيضاً (سحاب متهم، رعد متهم، سقاء متهم) وأثبت ما جاء في المفردات ٨٤٢.

(٣) النهاية ٢٦٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٩٧/٢.

(٤) الفائق ٢٠٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٩٧/٢ والنهاية ٢٦٣/٥.

(٥) المصادر السابقة.

فصل الهاء والشين

هـ ش ش

قوله تعالى: ﴿هِيَ ذُرِّيَّتُكَ يَتُوكَ عَلَيْهَا وَأُشُّهُ^(١) بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ [فه: ١٨] أي
أخبط الشجر ليتناثر ورقه فيرداه الغنم. يقالك هَشَّ يَهَشُّ، أَفْقَدْتُكَ. وَهَشَّ للمعروف
يَهَشُّ - بالفصحى إِنْ أَرَاتَ حَ. وفي حديث عمر: «فَهَشَّشْتُ يَوْمًا فَقَبِلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ»^(٢)، أي
فرحت. ويقال: هَاشَ بِمَعْنَى هَشَّ. وَأَنْشَدَ للراعي: [من الطويل]

١٧٣٦- فَكَبَّرَ لِلرُّؤْيَا وَهَاشَ فَوَادُهُ وَبَشَّرَ نَفْسًا كَانَ قَبْلُ يَلُومُهَا^(٣)

وقال الراغب: ^(٤) الهَشُّ يُقَارَبُ الهَزُّ بِالشَّيْءِ اللَّيِّنِ. وَنَاقَةٌ هَشُوشٌ: لَيِّنَةٌ غَزِيرَةٌ ضِدُّ
الضَّلُودِ الَّتِي لَا تَكَادُ تُعْرَقُ. وَرَجُلٌ هَشٌّ، أَيْ طَلَقَ الْمُحِبَّاءَ. وَقَدْ هَشَّشْتُ، أَيْ فَرَحْتُ.
هـ ش م:

قوله تعالى: ﴿فَاصْبَحْ هَاشِمًا﴾ [الكهف: ٤٥] أي فُتَاتًا مُتَكَسِّرًا، مِنْ هَشَمْتُ
الشَّيْءَ، أَيْ فَتَقْتَهُ. وَمِنْهُ هَشِيمُ الثَّرِيدِ، وَبِهِ سُمِّيَ هَاشِمٌ. وَأَنْشَدَ: [من الكامل]

١٧٣٧- عَمَرُوا الَّذِي هَشِمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنُونَ عِجَافُ^(٥)

وَالْهَاشِمَةُ: أَحَدُ الشُّجَاجِ، لَهُشِمَهَا الْعَظْمُ. قَوْلُهُ: ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظَرِ﴾
[القمر: ٣١] أَيْ لَمَّا هَلَكُوا صَارُوا مِثْلَ حُطَامِ النَّبَاتِ الَّذِي يَتَّخِذُهُ الرَّاعِي حَظِيرَةً فِي كَوْنِهِ
هَشِيمًا مُتَكَسِّرًا. وَلِلَّهِ دَرُّ الْقُرْآنِ مَا أَبْلَغَ تَشْبِيهَاتِهِ! وَاهْتَشَمَ كُلُّ مَا فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ، أَيْ
امْتَصَّهُ.

فصل الهاء والضاد

هـ ض م:

قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢] أي نَقْصًا. وَفِي التَّفْسِيرِ:

- (١) قرأ النخعي وأبو البرهسم (أهش)، وقرأ عكرمة ومجاهد (أهش)، وقرأ النخعي (أهش وأهش) البحر المحيط ٢٣٤/٦ وإملاء العكبري ٦٦/٢.
- (٢) الفائق ٢٠٥/٣ والنهاية ٢٦٤/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٩٧/٢.
- (٣) ديوانه ٢٥٩ (ألمانيا) واللسان (هشش، رأى) والتاج (هش).
- (٤) المفردات ٨٤٢.
- (٥) البيت لابن الزبير في ديوانه ٥٤، وتقدم في مادة (سته).

لا يخافُ أَنْ يُظْلَمَ فيحملَ ذنبَ غيره، ولا يُهْتَضَمُ فينقصَ من حسناته. ومنه دواءٌ يهضمُ الطعامَ، أي ينقصُ ثقله. ويقالُ: هَضَمْتُ، واهْتَضَمْتُ، وتهَضَمْتُ، أي نقصتُه حقاً. وأنشدَ للمتوكل الليثي: [من الكامل]

١٧٣٨ - إِنَّ الْأَذْلَةَ وَاللثَامَ لَمَعَشَرٌ مَوْلَاهُمُ الْمُتَهَضَّمُ الْمَظْلُومُ^(١)

قيل: والظلمُ والهَضَمُ متقاربان. وفرَّقَ الماوردي فقال: الظلمُ منعُ جميعِ الحقِّ، والهَضَمُ منعُ بعضه. وعن بشر بن المفضل، وقد قال لابنه: «لَمْ تَشْرَبُ النَّبِيذَ؟» فقال: إنما اشربُ القدحَ والقدحين لينهضمَ طعامي. قال: واللَّهِ لَدَيْكَ أَهْضَمُ».

قوله تعالى: ﴿وَنَخْلٌ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٨] قال أبو عبد الله: هو المنضَمُّ في وعائه قبل أن يظهر. ومنه: رجلٌ أَهْضَمُ الجَنِينِ، أي مُنْهَضِمُهُمَا. هذا قولُ اللغويين، وفسره مجاهدٌ: أي يتهشمُ تهشماً. وقولُ أهل اللغة أوفى لمعنى الآية. وقال أبو القاسم: ^(٢) الهَضَمُ: شَدَخٌ ما فيه رَخَاوَةٌ؛ يقالُ: هَضَمْتُ فانهَضَمْتُ، كَالْقَصَبَةِ الْمَهْضُومَةِ التي يُزْمَرُ بها. ومِزْمَارٌ مُهْضَمٌ. وقوله: «طَلْعُهَا هَضِيمٌ» أي داخلٌ بعضُهُ في بعضٍ، كأنما شَدَخَ. قلتُ: وفي هذا الكلام جمعٌ بين قولِ أهل اللغة وقولِ مجاهدٍ.

والهاضومُ: ما يَهْضُمُ الطعامَ. وبطنٌ هَضُومٌ، وكَشَحٌ مُهْضَمٌ، وامرأةٌ هَضِيمَةٌ. واستعيرَ الهَضَمُ للظلمِ، قال تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾.

فصل الهاء والطاء

ه ط ع:

قوله تعالى: ﴿مَهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر: ٨] أي مُسرِعِينَ. يقالُ: أَهْطَعَ يَهْطِعُ إِهْطَاعًا، فهو مُهْطِعٌ، أي سَرِيعُ الإجابة لداعي ربِّ العالمين. وقال ثعلبٌ: المُهْطِعُ الذي ينظرُ في ذلٍّ وخُشوعٍ لا يقلعُ بصره^(٣). يقالُ: هَطَعَ الرجلُ ببصره: إذا صَوَّبَهُ. وبغيرِ مُهْطِعٍ: إذا صَوَّبَ عنقه، والظاهرُ الأولُ لقولِ الشاعر: [من البسيط]

(١) البيت في طبقات فحول الشعراء ٦٨٤ وديوانه ٧٩.

(٢) يقصد الراغب في كتابه المفردات ٨٤٢.

(٣) مجالس ثعلب ٢٠ المهطع: الذي يرفع رأسه بذل.

١٧٣٩- إِذَا دَعَانَا فَأَهْطْنَا لِدَعْوَتِهِ دَاعٍ سَمِيعٌ فَلَقُونَا وَسَاقُونَا (١)

فهذا بمعنى أَسْرَعْنَا. ويقال: هَطَعَ وَأَهْطَعَ. وقال الاخفش: الإهطاعُ هو الإقبالُ على الإصغاء. وأنشد: [من الوافر]

١٧٤٠- بِدَجَلَةٍ دَارَهُمْ وَلَقَدْ أَرَاهُمْ بِدَجَلَةٍ مُهْطِعِينَ إِلَى السَّمْعِ (٢)

فصل الهاء واللام

هل ع:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩] قيل: مُفسَّرةٌ بما بعده. وعن ثعلب: سألتني محمد بن عبد الله بن طاهر: ما الهلع؟ قلت: قد فسرهُ الله تعالى، ولا يكون أبين من تفسيره؛ وهو الذي إذا ناله شرٌّ أظهر شدةَ الجزع، وإذا ناله خيرٌ بخلَ به ومنع. وقيل: هو الفزع والاضطراب الشديد، من قولهم: ناقةٌ هُلُوعٌ، أي سريعة السير. وقيل: «هُلُوعًا» ضجوراً لا يصبر على المصائب. وقيل: هو الذي يفرعُ ويفزعُ ويجزعُ من الشرِّ ويحرصُ ويشعُ على المال.

وفي الحديث: «من شرَّ ما أُعطي العبدُ شحُّ هالِعٍ وجبنٌ خالِعٍ» (٣) الهلعُ أشدُّ الجزع. والمعنى شحُّ يحزنه وجبنٌ يخلع قلبه.

هل ك:

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لِمِهلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩] أي لوقت هلاكهم. وقرئ بكسر اللام وفتحها مع ضم الميم، (٤) أي لوقت إهلاكهم. قال بعضهم: الهلاكُ على أربعة أوجه:

أحدها افتقارُ الشيءِ عنكَ وهو موجودٌ عند غيرك. ومنه: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ﴾

(١) البيت لعمران بن حطان في شعر الخوارج ١٤٤ والبحر المحيط ٤٢٥/٩، ودون عزو في الدر المصون ١١٩/٧.

(٢) البيت ليزيد بن مفرغ في ديوانه ١٦٧ والتاج (هطع) وبلا نسبة في اللسان (هطع).

(٣) مسند أحمد ٣٠٢/٢.

(٤) قرأ عاصم وحمام وشعبة ويحيى (لمهلكهم)، وقرأ نافع وابن كثير وحمزة والكسائي (لمهلكهم) الإنحاف ٢٩٢ والسبعة ٣٩٣.

[الحاقة: ٢٩].

والثاني هلاك الشيء باستحالة وفساد كقوله: ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾

[البقرة: ٢٠٥].

والثالث الموت، نحو: ﴿إِنْ أَمْرُو هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]، و﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤]، ﴿حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ﴾ [غافر: ٣٤]. قال الراغب: (١) لم يذكر الله تعالى الموت بلفظ الهلاك حيث لم يُقصد الذمُّ إلا في هذا الموضع. يعني ﴿إِنْ أَمْرُو هَلَكَ﴾. وفي قوله: ﴿حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا﴾.

الرابع بطلان الشيء من العالم وعدمه رأساً، وذلك هو المسمى فناء كقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

وقد يُطلق الهلاك على العذاب والخوف والفقر ونحوها لأنها أسبابه كقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ أي عذبناها. وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ﴾ (٢) إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ [الاحقاف: ٣٥] أي يعذب عذاب استئصال، وهو الهلاك الأكبر الذي أشار إليه عليه الصلاة والسلام بقوله: «لَا شَرَّ كَثْرَ بَعْدَهُ النَّارُ» (٣). قوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]. قيل: التهلكة ما يؤدي إلى الهلاك. والهلك: المرأة المتمايلة في مشيها، كأنها تتهالك في مشيها، كما قال الشاعر: [من الطويل]

١٧٤١ - مريضات أوبأت التهادي كأنما تخاف على أحشائهن أن تقطعا (٤)

وكُنِّي عن الفاجرة بالهلك لتمايلها. والهلك: الهلاك والشيء الهالك أيضاً. ومن الأول قول الشاعر: [من الطويل]

١٧٤٢ - فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنّه بنيان قوم تهدما (٥)

(١) المفردات ٨٤٤.

(٢) قرأ ابن محيصن (يُهْلِكُ، يَهْلِكُ)، وقرأ الحسن وزيد بن ثابت (يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) الإتحاف ٣٩٣ والبحر المحيط ٦٩/٨.

(٣) الحديث في المفردات ٨٤٤، وقد تقدم في مادة (خير).

(٤) البيت لمسلم بن الوليد في الحماسة البصرية ٢/٢٢٠، وللسعدي في محاضرات الراغب ١٣٩/٢ ودون نسبة في الحيوان ٢٥٩/٤.

(٥) البيت لعبد بن الطبيب في ديوان المعاني ١٧٥/٢ والخزانة ٢٠٤/٥ (هارون) وشرح المفصل ٦٥/٣ والكتاب ١٥٦/١ وشرح الحماسة للمرزوقي ٧٩٢.

والهالكى: الحداد، وأصله من قبيلة هالك، فسُمي كلُّ حدادٍ هالكياً. وفي حديث أبي هريرة: «إذا قال الرجل: هلك الناس، فهو أهلكهم» (١) يروى برفع الكاف على أنه اسمٌ خبرٌ لمبتدأ، أو بفتحها على أنه فعلٌ ماضٍ في موضع الجر. ومعنى الرواية الأولى: إذا فعلَ ذلك هو أكثرهم هلاكاً، وإذا كان كذلك كان أياهم لله تعالى.

هل ل:

قوله تعالى: ﴿وما أهل به لغير الله﴾ [البقرة: ١٧٣] أي صرَّحَ باسمٍ غيرِ الله عند ذبحه كما كانت الجاهلية يفعلون عند ذبح نساكهم فيقولون: باسم اللات، باسم العزى، والإلهال: رفع الصوت. ومنه استهلَّ الصبي. ومنه: «لا يؤزُّ الصبي حتى يستهلَّ صارخاً» (٢).

وأهلٌ بالحج: إذا رفع صوته بالتلبية به. قيل: وأصل ذلك من الهلاك، لأنهم إذا رأوه صرخوا برؤيته، ورفعوا أصواتهم بها.

قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأهلة﴾ [البقرة: ١٨٩] هي جمع هلال، وأفعلة يلزم في فعالٍ وفعلٍ مُعتلٍّ اللام أو مُضعفين، نحو خباء وأخبية، وزمام وأزمة. وقد نذرَ عنانٌ وعننٌ وحجاجٌ وحججٌ حسباً بيناهُ في غير هذا الموضوع. قيل: ولا يقال: هلالٌ إلا لأول ليلةٍ والثانية، ثم هو قمرٌ بعد ذلك. قال الراغب (٣): ولا يقال له هلالٌ. وقال الهروي: والقمر إذا بداً رقيقاً في أول الشهر يقال له في الثلاث الأول هلالٌ، وهذا مخالف لما قدَّمته. وقال أبو الهيثم: يقال له هلالٌ لليلتين من أول الشهر ولليلتين من آخره، وما بين ذلك فهو قمرٌ. وقال الأصمعي: يقال له هلالٌ إلى أن يُحجَّرَ، ويُحجَّرَ إلى أن يستديرَ له كالخيط الرقيق. وقيل: يُسمَّى هلالاً إلى أن يقهر ضوءه سواد الليل. قالوا: وذلك إنما يكون في سبع ليالٍ. قيل: والهلال مصدرٌ في الأصل، سُمي به هذا الكوكب، فيقال: هلُّ الهلال هلالاً. ويقال: أهلُّ الهلال واستهلَّ، مبنيين للفاعل تارةً وللمفعول أخرى. ومن الأولى قولُ الشاعر: [من الوافر]

(١) الفائق ٢٠٩/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٩٩/٢ والنهاية ٢٦٩/٥.

(٢) الفائق ٢١٠/٣ والنهاية ٢٧١/٥.

(٣) المفردات ٨٤٣.

١٧٤٣- وشَهْرٌ مُسْتَهْلٌ بَعْدَ شَهْرِ حَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدٌ (١)

ويقال: أَهْلُنَا وَاسْتَهْلُنَا. ويقالُ لَهُ بِدْرٌ مِنَ الثَّالِثَةِ عَشَرَ إِلَى الرَّابِعَةِ عَشَرَ. قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: إِنَّمَا قِيلَ لَهُ هَلَالٌ لِأَنَّ النَّاسَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِخْبَارِ عَنْهُ.

وَمِنْ أَسْمَائِهِ الرُّبْرَقَانُ. وَدَارَتُهُ الَّتِي حَوْلَهُ يُقَالُ لَهَا الْهَالَةُ، وَضَوْؤُهُ يُقَالُ لَهُ الْفَخْتُ وَظِلُّهُ السَّمَرُ. وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْمُتَحَدِّثُونَ فِي ضَوْئِهِ سُمَارًا، ثُمَّ أُطْلِقَ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ مُتَحَدِّثٍ لَيْلًا.

وَانْهَلَّ الْمَطَرُ أَنْصَبَ أَنْصَابًا شَدِيدًا. وَالْمَطَرُ يُسَمَّى هَلَلًا وَأَهْلُولًا. وَأَنْشَدَ لَامِرِيُّ

الْقَيْسِ: [مِنْ الْهَزَجِ]

١٧٤٤- لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلٌّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ؟ (٢)

هَل:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ [الْإِنْسَانُ: ١] هَلْ: فِي الْأَصْلِ حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ بِمَعْنَى الْهَمْزَةِ، وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهَا هُنَا: قَدْ أَتَى. وَاسْتَشْهَدَ بِدُخُولِ حَرْفِ اسْتِفْهَامٍ عَلَيْهَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

١٧٤٥- سَائِلُ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِجَمَلَتِهَا أَهْلٌ رَأَوْنا بَوَادِي الْقَفِّ ذِي الْأَكْمِ؟ (٣)

وَقِيلَ: هِيَ عَلَى بَابِهَا مِنَ اسْتِفْهَامٍ، وَتَقْدِيرُ الْقَوْلَيْنِ فِي «الدَّرِّ الْمَصُونِ». وَتَأْتِي بِمَعْنَى النَّهْيِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [الْمَائِدَةُ: ٩١] أَيِ انْتَهَوْا، وَتَفْهِيمًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الْأَحْقَافُ: ٣٥] أَيِ مَا يَهْلِكُ. قَالَ بَعْضُهُمْ: وَتَكُونُ شَرْطًا، وَتَكُونُ تَنْبِيْهًا وَتَبْكِيتًا.

هَل م:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الْأَحْزَابُ: ١٨] هَلُمَّ بِمَعْنَى إِتَى. وَتَكُونُ اسْمُ فِعْلٍ عِنْدَ

(١) البيت في اللسان والتاج (هلال) بلا نسبة.

(٢) ديوانه ٤٧٢ والخزانة ٥٥٦/٧ والهمع ٥٠/١ والدرر ١٥٠/١ (الكويت) واللسان (أل) وبلا نسبة

في اللسان (زلل) والتاج (أل و زلل).

(٣) البيت لزيد الخيل في ديوانه ٢٠٦ والجنى الداني ٣٤٤ وشرح المفصل ١٥٢/٨ والدرر ١٤٦/٥

(الكويت)، وبلا نسبة في الخصائص ٤٦٣/٢ ورفص المباني ٤٠٧.

أهل الحجاز، وفِعلاً عند تميم. فعلى الأولى لا يبرزُ معها ضميرُ ثنيةٍ ولا جمع، بل يَسْتَوِي لفظُها في ذلك. وبهذه اللغة نزل القرآن. وعلى الثانية يبرزُ معها ذلك فيقال: هَلُمَّا، هَلُمُّوا، هَلُمُّن. واختلفَ فيها هل هي مركبة أم لا؟ ومن قال بتركيبها اختلفوا أيضاً فقيل: أصلها هَالَمٌ؛ ها للتنبيه ولم فعل أمر بمعنى أصلح، فحذفت ألفُها تخفيفاً ورُكِّبَا. وحدث فيها معنى الأمر بالإسراع. وقيل: أصلها هَلْ أُمٌّ؛ هل استفهامٌ وأُمٌّ أمرٌ من أُم، أي قَصِدَ. والأصل هل لك ذلك في كذا؟ فأُمّه أي اقصدُ، فركِّبَا، وحدث ذلك المعنى. وقد حَقَّقْتُ ذلك في غير هذا (١).

فصل الهاء والميم

ه م د:

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ [الحج: ٥] أي جافّة يابسة لا نبات بها. وأصل الهمود السكون والخشوع واليلى. ومنه: هَمَدَ الثوبُ، أي يلى. وأنشد للأعشى: [من الكامل]

١٧٤٦ - قَالَتْ قَتِيلَةٌ: مَا لِحَسَمِكَ شَاحِبًا وَأَرَى ثِيَابَكَ بِالْيَاتِ هُمْدًا؟ (٢)

وَهَمَدَتِ النَّارُ: طُفِفَتْ. وَالْإِهْمَادُ أَيْضاً: الْإِقَامَةُ، كَأَنَّهُ صَارَ ذَا هَمْدٍ. وَقِيلَ: الْإِهْمَادُ: السَّرْعَةُ. قَالَ الرَّاعِبُ (٣): فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحاً فَهُوَ كَالْإِشْكَاءِ فِي كَوْنِهِ تَارَةً لِإِزَالَةِ الشُّكُورِ وَتَارَةً لِإِثْبَاتِ الشُّكُورِ، يَعْنِي فِي قَوْلِهِمْ: أَشْكَيْتُهُ يَجُوزُ أَزَلْتُ شُكَايَتَهُ، وَيَجُوزُ صَيَّرْتُهُ ذَا شُكَايَةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: «حَتَّى كَادَ يَهْمُدُ مِنَ الْجُوعِ» (٤)، أَيْ يَهْلِكُ. فَعَبَّرَ عَنِ الْهَلَاكِ بِلَازِمَةٍ، وَهُوَ سَكُونُ الْحَرَكَةِ.

ه م ر:

قوله تعالى: ﴿بِمَاءٍ مِنْهُمْ﴾ [القمر: ١١] الهمر: صب الماء والدّمع. يقال:

(١) انظر الخصائص ١/١٦٨، ٢٧٨، ٣٥/٣ والمسائل العضديات ٢٧٨ والكتاب ٢/٥٢٩ وقطر

الندي ٣١.

(٢) ديوانه ٢٧٧.

(٣) المفردات ٨٤٥.

(٤) الفائق ١/٤٤٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٠ والنهاية ٥/٢٧٣.

هَمَزْتُ الْمَاءَ فَانْهَمَرْتُ، وَهَمَزْتُ الدَّمَ، وَهَمَزْتُ مَا فِي ضَرْعِ الشَّاةِ مِنَ اللَّبَنِ، أَيِ حَلْبَتِهِ كُلِّهِ. وَهَمَزَ الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ، أَيِ أَكْثَرَ الرَّجُلِ، فَهُوَ مَهْمَارٌ، نَحْوُ مُضْرَابٍ. وَفُلَانٌ يَهَامِرُ الشَّيْءَ، أَيِ يَجْرِفُهُ. وَمِنْهُ: هَمَزَ لَهُ مِنْ مَالِهِ، أَيِ أَعْطَاهُ بِكَبْشٍ. وَقَالَ الشَّاعِرُ: [من الرجز]

١٧٤٧- راح بِمِرْيَةِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى فِيهِ شَابِيبُ جَنُوبٍ مِنْهُمْ^(١)

هـ م ز:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] الهمزُ كَالْعَصْرِ، وَمِنْهُ: هَمَزْتُ الشَّيْءَ فِي كَفِّي، أَيِ عَصَرْتُهُ. ثُمَّ عَبَّرَ بِهِ عَنِ الْاِغْتِيَابِ. وَالْهُمَزَةُ: الْكَثِيرُ الهمزُ كَالْهِمَازِ فِي قَوْلِهِ: ﴿هِمَازٍ مَشَاءٍ بَنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]. وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الهمَّازُ: الْمُغْتَابُ بِالْغَيْبِ، وَاللِّمَازُ: الْمُغْتَابُ بِالْحَضَرَةِ. قَالَ الشَّاعِرُ: [من البسيط]

١٧٤٨- وَإِنْ اِغْتِيبَ فَأَلَّتِ الْهَامِزُ اللَّمَزَةَ^(٢)

وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ^(٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ: هُوَ الْمَشَاءُ بِالنَّمِيمَةِ، الْمَفْرُقُ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ، الْمُفْرِي بَيْنَ الْأَحِبَّةِ^(٤). قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ [المؤمنون: ٩٧] أَيِ نَزَعَاتِهِمْ وَمَا يُوسُوسُونَ بِهِ. وَأَصْلُهُ مِنَ الهمزِ، وَهُوَ الدَّفْعُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَمَّا هَمَزَةُ فَالْمَوْتَةُ»^(٥) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمَوْتَةُ الْجَنُونُ: سَمَاءُ هَمَزًا لِأَنَّهُ حَصَلَهُ مِنَ النَّخْسِ وَالْفَمَزِ. وَكُلُّ شَيْءٍ غَمَزْتُهُ فَقَدْ دَفَعْتُهُ.

هـ م س:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَسْمَعْ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨] جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: إِنَّهُ صَوْتُ الْأَقْدَامِ حِينَ يَمْشُونَ إِلَى الْمَحْشَرِ. وَأَصْلُ الهمسِ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، وَهمسُ الْأَقْدَامِ أَخْفَى

(١) لم أهد إليه.

(٢) تقدم برقم ١٢٥٦ في مادة (لمز) وهو لزهد الأعجم في ديوانه ١٢٧

(٣) شهر بن حوشب الأشعري (١٠٠ هـ / ٧١٨ م) فقيه قارئ، من رجال الحديث، شامي الأصل، وهو متروك الحديث. الاعلام ٢٥٩/٣.

(٤) في تفسير ابن كثير ٤/ ٤٣١ (قال الإمام أحمد حدثنا سفيان عن ابن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن ابن غنم يبلغ به النبي ﷺ: شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء العنت).

(٥) الفائق ٣/ ٢١٣ والنهاية ٥/ ٢٧٣ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٥٠١.

ما يكون من صَوْتِهَا. ومنه هَمْسُ الْإِبْلِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: [من الرجز]

١٧٤٩- وَهْنٌ يَمَشِينُ بَنَاهِمِيسَا إِنْ تَصْدُقِ الطَّيْرُ نَنْكَ لَمِيسَا (١)

وقيل: هو تحريك الشفتين دون نطق، والاول أشهر. ومنه الحروف المَهْمُوسَةُ، وهي مجموعة في قولك: سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ، حَسَبًا بِنَاهُ فِي «العقد النضيد». ومنه تسميتهم الْأَسَدَ هَمُوسًا لآنه يَمَشِي بِخَفَّةٍ فَلَا يُسْمَعُ صَوْتُ وَطْئِهِ. وفي الحديث: «كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ هَمَزِ الشَّيْطَانِ وَلِمَزِهِ وَهْمِهِ» (٢). قَالَ اللَّيْثُ: وَالْهَمْزُ كَلَامٌ مِنْ وَرَاءِ الْقَفَا، وَاللَّمْزُ مُوَاجَهَةٌ. وَالشَّيْطَانُ يُوسُوسُ فِيهِمْ بوسوسه في صدور بني آدم. وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: إِذَا أَسْرَ الْكَلَامَ وَأَخْفَاهُ فَذَلِكَ الْهَمْسُ مِنَ الْكَلَامِ.

ه م م:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ [يوسف: ٢٤] أَي عَزَمَتْ وَقَصَدَتْ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: كُنْتُ أَقْرَأُ كِتَابَ «غَرِيبِ الْقُرْآنِ» عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ، فَلَمَّا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هَذَا عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَقَدْ هَمَّتْ وَ ﴿لَوْلَا أَن رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ لَهُمْ بِهَا. قُلْتُ: وَمَا قَالَهُ حَسَنٌ جَدًّا، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ فِي كِتَابِنَا الْمَشَارِ إِلَى غَيْرِ مَرَّةٍ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: أَي هَمَّتْ زُلَيْخَةُ بِالْمَعْصِيَةِ مُصْرَةً، وَهَمَّ يَوْسُفُ وَلَمْ يَوَاقِعْ مَا هَمَّ بِهِ، فَبَيْنَ الْهَمِّينِ فَرْقٌ. قِيلَ: وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْهَمِّ وَهُوَ الْحُزْنُ الَّذِي يَذِيبُ الْإِنْسَانَ.

يُقَالُ: هَمَمْتُ الشَّحْمَ فَانْهَمْتُ، أَي أَذْبَتُهُ فَذَابَ. فَالْهَمُّ الَّذِي تُهَمُّ بِهِ نَفْسَكَ يَكَادُ يَذِيبُكَ حَتَّى تَفْعَلَهُ. وَمَنْ تَمَّ قَالَ الشَّاعِرُ: [من الطويل]

١٧٥٠- وَهَمَّكَ مَا لَمْ تُمْضِهِ لَكَ مُنْصَبٌ (٣)

وقوله تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤] أَي حَمَلَتْهُمْ.

(١) تقدم برقم ٦٠٧ في مادة (رث).

(٢) الفائق ٢١٣/٣ والنهاية ٢٧٣/٥.

(٣) عجزيت وصدرة: (وكان لهم في أهل نعمان بغية) والبيت في شرح أشعار الهذليين ٥٥٩/٢
لساعدة بن جؤية الهذلي أو لحذيفة بن أنس الهذلي.

يَقَالُ: أَهْمَنِي كَذَا، أَي حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَهْمُ بِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ [التوبة: ٩٧] جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ رَجُلًا عَزَمُوا عَلَى أَنْ يَغْتَالُوا النَّبِيَّ ﷺ. وَقَعَدُوا لَهُ فِي الطَّرِيقِ، فَاطْلَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَامْرُ بَتْنَحِيَّتِهِمْ وَسَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا^(١). وَفِي الْحَدِيثِ: «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَهَمَامٌ، لِأَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ يَهْمُ بِأَمْرِ رَشِدٍ أَوْ غَوِيٍّ»^(٢). وَفِي شِعْرِ سَطِيعٍ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

١٧٥١ - شَمْرُ فَإِنَّكَ مَاضِي الِهِمِّ شَمِيرٌ^(٣)

أَي مَاضِي الْعَزْمِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٌ»^(٤). قِيلَ: الْهَامَةُ: الْحَيَّةُ وَكُلُّ ذِي سُمٍّ قَاتِلٍ، وَمَا يَقْتُلُ مِنْهَا فَهُوَ سَامَةٌ كَالْعَقْرَبِ وَالزُّبُورِ وَشِبْهِهِمَا، وَالْجَمْعُ الْهُوَامُ وَالسَّوَامُ وَالْقَوَامُ. فَالْهُوَامُ وَالسَّوَامُ تَقْدَمَا، وَالْقَوَامُ: دَوَابُّ الْأَرْضِ الَّتِي لَيْسَتْ بِذِي سُمٍّ الْبَيْتَةُ كَالْقَنَافِذِ وَالْيَرَابِيعِ وَالْخَنَافِسِ وَالْفُشْرَانِ. وَقَدْ يُطْلَقُ الْهُوَامُ عَلَى الْقُمَّلِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَتُوذِيكَ هَوَامُ رَأْسِكَ»^(٥) قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِأَنَّهُمَا تُهَمُّ فِي الرَّأْسِ وَتَدْبُ. وَتَهْمَمُ رَأْسَهُ أَي فَلَاحَهُ مِنَ الْهُوَامِ. وَالْهَامَةُ فِي قَوْلِهِمْ: «نَعَمْ الْهَامَةُ هَذَا» هُوَ الْفَرَسُ^(٦).

ه م ن:

قَوْلُهُ: ﴿وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] أَي رَقِيبًا وَشَاهِدًا. وَقِيلَ: مُؤْتَمِنًا. وَالْمُهَيِّمِنُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْمُؤْمِنِ الْمُهَيِّمِينَ﴾ [الحشر: ٢٣] أَي الرَّقِيبُ الْحَافِظُ. وَقَدْ

(١) قِيلَ أَنْزَلَتْ الْآيَةُ فِي الْجُلَاسِ بْنِ سُوَيْدٍ وَقِيلَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَقِيلَ كَانُوا بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا. تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٢/ ٣٨٦-٣٨٧.

(٢) النِّهَايَةُ ٥/ ٢٧٤.

(٣) صَدْرُ بَيْتٍ وَعَجْزُهُ: (لَا يَفْزَعُكَ تَفْرِيقٌ وَتَغْيِيرٌ) وَهُوَ لِسَطِيعٍ أَوْ عَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ عَمْرِو الْغَسَّانِيِّ ابْنِ أُخْتِ سَطِيعٍ، وَالشَّاهِدُ فِي النِّهَايَةِ ٥/ ٢٠٠، ٥/ ٢٧٤ وَالتَّاجُ (شَمْرٌ) وَاللِّسَانُ (سَطِيعٌ، شَمْرٌ، هَمٌّ) وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٤/ ٢٧٨.

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَنْبِيَاءِ، بَابُ (١٢) حَدِيثُ ٣١٩١ (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ)

(٥) الْفَائِقُ ٣/ ٢١٣ وَالنِّهَايَةُ ٥/ ٢٧٥ وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢/ ٥٠١.

(٦) اللِّسَانُ: هَمٌّ ١٢/ ٦٢١.

زَلَّ الْمِبْرَدُ فَجَعَلَهُ تَصْغِيرَ مُؤْمِنٍ؛ فَإِنَّ الْأَصْلَ مُؤْمِنٌ فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ هَاءً كَهَرَفَتْ وَنَحْوَهُ.
وهذا خطأ محضٌ، والقولُ به سَفَهٌ لَأَنَّ التَّصْغِيرَ لَا يَرِدُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، بَلْ وَلَا فِي كُلِّ
اسْمٍ مُعْظَمٍ شَرْعاً كَأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ. وَقَدْ كَتَبَ ذَلِكَ (١) . . . فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ اتَّقِ اللَّهَ وَارْجِعْ
عَنْ هَذَا فَإِنَّهُ كُفِّرَ. وَقَدْ بَيَّنَّا هَذِهِ الْحِكَايَةَ مَطْوَلَةً فِي غَيْرِ هَذَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ
اللَّهِ تَعَالَى الْقَدِيمَةِ فِي الْكُتُبِ. وَفِي شَعْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
يَمْدَحُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: [من المنسرح]

١٧٥٢- حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ

خِنْذِفَ، عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ (٢)

قَالَ الْقَتِيبِيُّ مَعْنَاهُ احْتَوَيْتَ يَا مُهَيْمِنُ مِنْ خِنْذِفَ عَلِيَاءَ؛ يَرِيدُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَقَامَ
الْبَيْتَ مَقَامَهُ لَأَنَّ الْبَيْتَ إِذَا حُلَّ بِهَذَا الْمَكَانِ فَقَدْ حُلَّ بِهِ صَاحِبُهُ، وَأَرَادَ بَيِّنَتَهُ شَرْفَهُ.
وَالْمُهَيْمِنُ مِنْ نَعْتِهِ كَأَنَّهُ قَالَ: حَتَّى احْتَوَى شَرْفَكَ الشَّاهِدُ عَلَى شَرْفِكَ عَلِيَاءَ الشَّرَفِ
مِنْ نَسَبِ ذَوِي خِنْذِفَ الَّتِي تَحْتَهَا النُّطُقُ (٣) وَهِيَ أَوْسَاطُ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ. وَفِي حَدِيثِ
عُمَرَ: «إِنِّي دَاعٍ فَهَيْمُنُوا» (٤) يَرِيدُ: أَمْنُوا، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ هَاءً وَإِحْدَى الْمِيمَيْنِ يَاءً.

فصل الهاء والنون

هـ أ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكُلُّوْهُ هَنِئًا﴾ (٥) مَرِيئًا ﴿[النساء: ٤] الْهَنِئُ: كُلُّ مَا لَيْسَ فِيهِ مَشَقَّةٌ
وَلَا تَعَبٌ. وَقِيلَ فِي التَّفْسِيرِ: أَيُّ أَكْلًا هَنِئًا يُطِيبُ الْأَنْفُسَ. وَقِيلَ: الْهَنِئُ: أَكْلُ كُلِّ مَا لَا
تَنْغِصُ فِيهِ وَلَا تَعْقِبُهُ وَخَامَةٌ.

يَقَالُ: هَنُؤُ فَهُوَ هَنِئٌ، نَحْوُ ظَرْفٍ فَهُوَ ظَرْفٌ. قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً: [من الطويل]

(١) بياض في الأصل.

(٢) تقدم برقم ٢١٠، ١٤٦٩.

(٣) تعليق ابن قتيبة على البيت ورد في النهاية ٢٧٥/٥. ٢٧٦. واللسان (همن).

(٤) النهاية ٢٧٦/٥. وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٢.

(٥) قرأ أبو جعفر والزهرى والحسن (هنيئاً) الإتحاف ١٨٦.

١٧٥٣- هَيْئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَائٍ مُخَامِرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ (١)

ويقال: هَنَاءُ الطَّعَامِ وَمَرَأَةٌ. وإذا أُفردَ مَرَأً لم يُقَلْ إلا أَمْرَاهُ، وإنما تُركَ همزُهُ للمشاكلةِ نحو: أَخَذَهُ مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَثَ، حَسْبَمَا بَيَّنَّا فِي «إِيضَاحِ السَّبِيلِ» وَغَيْرِهِ. عَلَى أَنَّهُ قَدْ نُقِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ يَقَالُ: هَنَانِي وَأَهْنَانِي، وَمَرَانِي وَأَمْرَانِي، وَلَا يَقَالُ: مَرْنِي. وَالْهِنَاءُ: ضَرْبٌ مِنَ الْقَطِرَانِ تُطْلَى بِهِ الْإِبِلُ مِنْ جَرَبِهَا. قَالَ: [مِنْ الْكَامِلِ]

- يَضَعُ الْهِنَاءُ مَوَاضِعَ النَّقَبِ (٢)

وَقَدْ هَنَاتُ الْإِبِلَ فِيهَا مَهْنُوءَةٌ. وَأَنْشِدَ لَامِرِي الْقَيْسِ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

١٧٥٤- أَيْقَتْنِي وَقَدْ شَغَفْتُ فُؤَادَهَا كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي (٣)

وَقَدْ هَنَاتُ الْبَعِيرَ أَهْنُوهُ وَأَهْنُوهُ؛ لَغَتَانِ فَصِيحَتَانِ. وَقِيلَ: الْهِنْيَةُ فِي الْآيَةِ مَا لَا إِيْمَ فِيهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى «مَرِيئاً».

ه ن ا:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ﴾ [الْكَهْفُ: ٤٤] هُنَا: ظَرْفُ مَكَانٍ لَا يَتَصَرَّفُ غَالِبًا، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ، وَلَا يُشَارُ بِهِ إِلَّا لِلْمُكْنَةِ. وَقَدْ يُشَارُ بِهِ لِلزَّمَانِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ أَبْتَلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الْأَحْزَابُ: ١١]. وَجُعِلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ: [مِنْ الْكَامِلِ]

١٧٥٥- وَإِذَا الْأُمُورُ تَعَاظَمَتْ وَتَشَاكَلَتْ فَهَنَّاكَ يَعْترِفُونَ أَيْنَ الْمَفْزَعُ؟ (٤)

وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى مَكَانِيَّتِهِ. وَحُكْمُهُ فِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ وَالتَّوَسُّطِ حُكْمٌ ذَا. فَهُنَا لِلْمَكَانِ الْقَرِيبِ، وَهَنَّاكَ لِلْمَتَوَسُّطِ، وَهَنَالِكَ لِلْبَعِيدِ، وَبِمَعْنَى الْبَعِيدِ هُنَا. وَهِنًا - بِكسْرِ الْهَاءِ مَعَ التَّشْدِيدِ - وَهْنٌ وَثَمٌ. وَلَهُ مَوْضِعٌ هُوَ الْبَقَى بِهِ مِنْ هَذَا.

وَقَرِيبٌ مِنْ هَذِهِ الْمَادَةِ الْهِنُّ، وَهُوَ الْفَرْجُ. وَقِيلَ: كُلُّ مَا لَا يَرَادُ التَّصْرِيحُ بِذِكْرِهِ.

(١) دِيَوَانُهُ ١٠٠ وَمَقَالِيصُ اللَّغَةِ ٢/٢١٦ وَأُمَالِي الْقَالِي ٢/١٠٩.

(٢) عَجَزِيَّتٌ لِدُرَيْدٍ بِنِ الصَّمَةِ فِي دِيَوَانِهِ ٣٤، وَصَدْرُهُ: «مَتَبَدَّلًا تَبْدُو مُحَاسَنُهُ».

(٣) دِيَوَانُهُ ٣٣ وَشَرَحَ أَبِيَاتُ سَبْيُوهِ ٢/٢٢٢ وَاللِّسَانُ (قَطْرًا، شَعْفًا).

(٤) الْبَيْتُ لِلْأَفْوَهِ الْأَوْدِي فِي دِيَوَانِهِ ١٩ وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ ١/٤٢١ وَالذَّرَرُ ١/٢٤٤ (الْكُوَيْتُ)، وَبَلَا نَسْبَةٍ فِي

والمشهور فيه إعرابه منقوصاً لقوله عليه الصلاة والسلام: «فَاعْضُوهُ بَهَنِ أَبِيهِ»^(١). وقد يُعربُ بالأحرف الثلاثة كالآب. وقد تُسكنُ نونُه منقوصاً كقوله: [من السريع]

١٧٥٦ - وقد بدا هنك من المئزر^(٢)

أرادَ هنك. وفي فلانِ هنات، أي خصلَ رذيلة.

فصل الهاء والواو

هو د:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾^(٣) [البقرة: ٦٢] أي رَجَعُوا وتَابُوا. والهُودُ: الرجوعُ برفق. التَّهْوِيدُ: وهو المشي كالذيَّب. وصارَ الهُودُ في التعارفِ التَّوْبَةُ كقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدُنَا﴾^(٤) إليك [الأعراف: ١٥٦] أي تَبْنَا. وقيل: سَكْنَا. ومنهُ الهَوَادَةُ: وهي السُّكُونُ والمُوَادَعَةُ، ومنهُ الحديثُ: «لَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ هَوَادَةٌ»^(٥). قال بعضهم: يهودُ في الأصل من قوله: ﴿إِنَّا هَدُنَا إِلَيْكَ﴾ وكان اسمُ مدح، ثم صارَ بعدَ نسخِ شريعَتهم [لأزماً لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح، كما أن النصرى في الأصل من قوله] ^(٦): ﴿نحن أنصارُ الله﴾ [آل عمران: ٥٢] ثم صارَ لازماً لهم بعدَ نسخِ شريعَتهم.

قال الراغب^(٧): ويقالُ: هَادَ فلانٌ: إذا تحرَّى فعلَ اليهود. ومنهُ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾. قال: والاسمُ العَلَمُ قد يُتصوَّرُ منه ما يَتَعاطاهُ المُسمَّى به، أي المنسوبُ إليه، ثم يُشتقُّ منه نحو قولهم: تَفَرَّعَنَ فلانٌ وتَطَفَّلَ: إذا فَعَلَ فَعْلَ فرعونَ في الجورِ وفعلَ طَفِيلٍ في إتيانِ الدَّعَوَاتِ من غيرِ استدعاء. وتهودَ في مشيته: إذا مَشَى مَشْياً

(١) النهاية ٢٧٨/٥.

(٢) عجزيت وصدرة: (رحمت وفي رجلِك ما فيهما) والبيت للاقشير الاسدي في الخزائن ٨٨٤/٤، ٣٥١/٨ والدرر ١٧٤/١ (الكويت) والمقاصد النحوية ٥١٦/٤ وشرح أبيات سيبويه ٣٩١/٢، وبلا نسبة في شرح المفصل ٤٨/١ ورصف المباني ٣٢٧ واللسان (وال، هنا).

(٣) قرأ الضحاك ومجاهد وأبو السمال (هادوا) القرطبي ٤٣٣/١.

(٤) قرأ زيد بن علي وأبو وجزة (هدنا) إملاء العكبري ١٦٥/١.

(٥) المفردات ٨٤٧.

(٦) ما بين المعكوفتين استدراك من المفردات ٨٤٧.

(٧) المفردات ٨٤٧.

رفيقاً تشبيهاً باليهود في حركتهم عند القراءة. وكذا: هَوْدَ الرائضِ الدَّابَّةِ: سيرها برفق.
وقال غيره في قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] أي
دَخَلُوا في دين اليهودية. وهو موافق لما ذكره في قوله تعالى: ﴿كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾
[البقرة: ١٣٥] قيل: هو جمع هائد. وقيل: أصله تَهَوَّدَ، فحُدِفَتْ تاءُه. نقله الهروي وهو
غريب.

ويهود في الأصل منقول من الفعل المضارع نحو يزيّد ويشكر. فامتناعه من
الصرف يُحتمل أن يكون للوزن والعلمية، أو للتانيث والعلمية باعتبار القبيلة. ويرجّحه
فعله المسند إليه في قول الشاعر: [من الكامل]

١٧٥٧- قَرَّتْ يَهُودٌ وَأَسْلَمَتْ جِيرَانُهَا^(١)

ولنا فيه كلام أكثر من هذا. وهَوْدٌ: اسم النبي المشهور؛ قال الراغب: وهود جمع
هائد في الأصل، أي تائب. وهو اسم نبي عليه السلام.

هور:

قوله تعالى: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] أي ساقط متداع. يقال: هارَ
البشر يهور، وهار البناء يهور: إذا تداعى وسقط. والأصل: هاور، فقلبت الكلمة بأن
قُدِّمَتْ لامُها وأُخِّرَتْ عَيْنُها فأعلت إعلال المنقوص نحو شاك ولاب، من شوكة السلاح
وكوب الغمامة. ويقال: لاقلب فيه. وإنما حذفت العين، ولذلك أعرب كالصحيح. يقال
هذا بناء هاراً، ونقضت بناء هاراً. وقد نطق بالأصل فقليل: هائر كقائم. وفي حديث
خزيمة في ذكر السنة: «تركتم المَخْ زاراً والمَطِيَّ هاراً»^(٢) أي تساقطاً ضعيفاً مه شدة
الزمان.

قوله ﴿فَانْهَارَ بِهِ﴾ [التوبة: ١٠٩] أي سقط. يقال: انهار الرجل فهو منهار، أي
سقط من مكان عال. ورجل هار، وبئر هائر. وهائر في أمره، أي ضعيف، تشبيهاً بالبشر
الغائر. وتهور الليل: ذهب أكثره، ومنه الحديث: حتى «تهور الليل»^(٣) أي انهزم ومضى

(١) صدر بيت للأسود بن يعفر وعجزه: (صمي لما فعلت يهود صمام) والبيت في ديوانه ٦١ واللسان
(هود، صمم) والمقاصد النحوية ١١٢/٤ ومجالس ثعلب ٥٢١.

(٢) النهاية ٢٨١/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٣/٢.

(٣) الفائق ١١٧/١ وغريب ابن الجوزي ٥٠٤/٢ والنهاية ٢٨١/٥.

أكثره كما يتهور البناء. وقيل: زفور: اشتد ظلامه. ويقال: تهيز؛ قال هراغب^(١): فهذا من الباء. ولو كان لقل: ميهور، يعني لو كان من الواو لقل تهوريتهور. انتهى. وما قاله ليس بلازم لجواس أن يكون وزنه تفعيل لا تفعل. والأصل تهيور فأدغم. وهذا نحو متحير والأصل متحير. وكذلك ديار والأصل ديوار على ما أفتناه في «الدر» وغيره. ويقال: تهور وتوهر - بقلب العين قبل الفاء. وفي حديث آخر: «ومن أطاع فلا هواره عليه»^(٢) أي لا هلاك. يقال: اهتور فلان، أي هلك. وفي حديث آخر: «من اتقى الله وقى الهورات»^(٣) أي الهلكات. الواحدة هورة.

هون:

قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] الهون: الترفق والتثبت، أي يمشون بسكينة ووقار، لا أشراً وتجبراً. والهون والهوان: اللين والرفق. و«هوناً» في الآية إما حال، وإما نعت مصدر مقدّر، أي ذوي هون، أو مَشياً ذا هون. وقول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: «أحب حبيبك هوناً ما»^(٤) أي حباً قصيراً لا إفراط فيه. وقال بعضهم: الهوان على وجهين:

أحدهما تذلل الإنسان من نفسه لما لا يلحقه من غضاضة فيمدح به كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، وكقوله عليه الصلاة والسلام: «المؤمن هين لين». والثاني أن يكون من جهة تسلط مستخف به، فيذم به كقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾^(٥) [الأنعام: ٩٣] ﴿وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨] وقيل: فلان يمشي الهوني، هي تصغير الهوني، والهوني تانيث الأهون، نحو الفضلى تانيث الأفضل. وقولهم: «امض على هيتك» من ذلك، كأنه فعلة من الهون، فقلبت الواو بانكسار الفاء نحو ديمة. وقال ابن الأعرابي في قوله عليه الصلاة والسلام: «المؤمنون

(١) المفردات ٨٤٧.

(٢) الفائق ٢٢٢/٣، وغريب ابن الجوزي ٥٠٤/٢ والنهاية ٢٨١/٥.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) النهاية ٢٨٤/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٥/٢.

(٥) قرأ ابن مسعود وعكرمة (الهون) البحر المحيط ١٨١/٤.

هَيِّنُونَ لَيْتُونَ»^(١): العربُ تَمْدَحُ بِالْهَيْنِ مُخَفِّفًا، وتَذْمُ بِالْهَيْنِ اللَّيِّنِ مُثْقَلًا. وَقَالَ غَيْرُهُ: وَاحِدٌ وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَالْأَصْلُ التَّثْقِيلُ. وَهَذَا نَحْوُ مَيِّتٍ وَمَيِّتٍ. وَالْهَآوُونَ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ فِيهِ تَسْهِيلٌ أَمْرُ الْحَاجَاتِ. قَالَ بَعْضُهُمْ^(٢): هُوَ فَاعُولٌ، مِنَ الْهَوْنِ. وَلَا يَقَالُ: هَآوُونَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَاعِلٌ.

ه و ي:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١] أَي سَقَطَ. قِيلَ: عَنِ الثُّرَيَّا. وَقِيلَ: أَرَادَ نَجُومَ الْقُرْآنِ، فَيَكُونُ هَوَى بِمَعْنَى تَرَكَ. وَهَذَا مِنْ بَابِ تَحْسِينِ اللَّفْظِ، وَإِلَّا فَالْسُقُوطُ وَالنُّزُولُ مُتَقَارِبَانِ. وَيَقَالُ: هَوَى يَهْوِي: سَقَطَ، وَهَوِيَّ - بِالْكَسْرِ - يَهْوِي - بِالْفَتْحِ - أَي مَالَ وَأَحْبَبَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ﴾ [البقرة: ٨٧] أَي تَمِيلُ وَتَحِبُّ. وَمِنْهُ الْهَوَى. وَمِنْهُ مِيلُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ وَمَحَبَّتُهَا إِيَّاهُ. وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الْمِيلِ الْمَذْمُومُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠]. قَالَ بَعْضُهُمْ: وَهُوَ عَلَى الْإِطْلَاقِ مَذْمُومٌ، ثُمَّ يُضَافُ إِلَى مَا لَا يُذَمُّ، فَيَقَالُ: هَوَايَ مَعَ صَاحِبِ الْحَقِّ، أَي مِيلِي. وَقَالَ الشَّاعِرُ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

١٧٥٨- هَوَايَ مَعَ الرُّكْبِ الْيَمَانِيِّنِ مُصْعِدٌ

حَبِيبٌ وَجْثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوْثِقٌ^(٣)

وَقِيلَ: الْهَوَى مِيلُ النَّفْسِ إِلَى الشَّهْوَةِ. وَقِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ دَاهِيَةٍ، وَفِي الْآخِرَةِ إِلَى الْهَآوِيَةِ. وَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ذَمَّ أَتْبَاعِ الْهَوَى فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣]، أَي مَا تَمِيلُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، وَالْأَصْلُ: مَنْ اتَّخَذَ هَوَاهُ إِلَهَهُ، لِمَا بَيَّنَّاهُ فِي غَيْرِ هَذَا. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَّيْنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]، إِنَّمَا جُمِعَ لِأَنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ هَوَى غَيْرَ هَوَى الْآخَرِ. ثُمَّ هَوَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١٣٠، وأحمد في الزهد ٤٦٣ والبغوي في شرح السنة ٨٦/١٣. وانظر كشف الخفاء ٢٩٠/٢.

(٢) المفردات ٨٤٩.

(٣) البيت لجعفر بن عتبة في الحماسة البصرية ١٢٥/٢ ومعاهد التنصيص ١٢٠/١. وانظر الاغانى

لا يَبْنَاهِي . فَإِذَا أَتْبَاعُ أَهْوَائِهِمْ نِهَآةَ الضُّلَالِ وَالْحَيْرَةِ .

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّهُ هَآوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٩] يعني بها النار . وقيل: هي اسم طبقة من طباق جهنم، أعادنا الله منها . سميت بذلك لهوي صاحبها فيها على أم رأسه . فيجوز أن يكون كقوله: ﴿عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢١] أي ذات هوى . ويقال: الهوي، بالضم: ذهاب في انحدار . والهوي، بالفتح: ذهاب في ارتفاع . وأنشد: [من الكامل]

١٧٥٩- يَهْوِي مَحَارِمُهَا هَوِيَّ الْأَجْدَلِ (١)

قوله تعالى: ﴿وَأَفْذَتْهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣] أي قلوبهم خالية من الجزع . ومنه قول جرير: [من الكامل]

١٧٦٠- وَمُجَاشِعٌ قَصَبٌ هَوَتْ أَجْوَاهُفُهُمْ لَوْ يَنْفَخُونَ مِنَ الْخُورَةِ طَارُوا (٢)

وقال حسان رضي الله عنه: [من الوافر]

١٧٦١- فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخْبَ هَوَاءٍ (٣)

وقال زهير: [من الوافر]

١٧٦٢- كَانَ الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنْ الظَّلْمَانِ جُوجُوهُ هَوَاءٍ (٤)

وقال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٧٦٣- وَصَدْرُ هَوَاءٍ تَحْتَ صُلْبٍ كَأَنَّهُ مِنْ الْهَضْبَةِ الْحَلْفَاءِ حُلُوٌّ وَمُصْعَبٌ (٥)

والهواء: ما بين السماء والأرض . قال الراغب: (٦) وعلى ذلك حمل قوله تعالى:

(١) عجزيت لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١٠٧٤ (ديوان الهذليين ٩٤/٢) ، واللسان والتاج (حزم) والمقاييس ١٦/٦ ، وصدرة: (وإذا رميت به الفجاج رأيت) .

(٢) البيت لجريير بهذه الرواية في اللسان والتاج (هوى) وتهذيب اللغة ٤٩١/٦ ، وفي ديوانه ٢٠٧ رواية أخرى لصدر البيت هي: (لا يخفين عليك أن مجاشعاً) .

(٣) صدر البيت: (أبلغ أبا سفيان عني) والبيت في ديوانه ٦٣ واللسان (جوف ، هوى) والتاج (برح، جوف) وأساس البلاغة (جوف) .

(٤) ديوانه ٥٨ واللسان والتاج (أوا ، هوى) وفي الديوان «كان الرحل من هذه الناقة فوق ظليم دقيق العنق، صغير الرأس ، وصدرة لا مخ فيه» .

(٥) ليس في ديوانه .

(٦) المفردات ٨٥٠ .

﴿وَأَفْذَتْهُمْ هَوَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٣] أي هي بمنزلة الهواء من الخلاء. قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧] أي تميل وتتنزع بمنزلة مَنْ سَقَطَ لشدة محبتهم له. وقرئ بفتح الواو^(١). وَخَرَجَتْ عَلَى تَضْمِينِ تَمِيلُ. قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم: ٥٣] أي أهلك وأسقط. والاصل في قولهم: أهواه: رفعه في الهواء وأسقطه.

المَهْوَى: الحفرة التي يهلك مَنْ يَهْوِي فيها. وهم يَتَهَاوُونَ أي يتساقطون في الهواء. قوله تعالى: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ^(٢) الشَّيَاطِينُ﴾ [الأنعام: ٧١] أي ذهبت به. وقيل: استمالته وأضلته فهوى، أي أسرع إلى ما دَعَتْه إليه.

قوله: ﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾ [الحج: ٣١] أي تمر به مرّاً سريعاً. وفي الحديث: «إِذَا عَرَسْتُمْ فَتَجَنَّبُوا هَوِيَّ الْأَرْضِ»^(٣). الهَوِيُّ جمع هَوَةٍ وهي الحفيرة. ووصفت عائشة رضي الله عنها أباهاً فقالت: «وَأَمْتَاخَ مِنَ الْمَهْوَةِ»^(٤) أرادت البئر القعيرة؛ تريد ما فتحه من البلاد، وحصله من الفَيء والغنائم.

فصل الهاء والياء

[هـ ي أ]: قوله تعالى: ﴿وَهَيَّيْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْداً﴾ [الكهف: ١٠].

هـ ي ت:

قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]. هَيْتَ اسمُ فعلٍ بمعنى أَقْبِلْ وَتَعَالَ. وقرئ «هَيْتَ» بكسر الهاء وفتحها مع فتح التاء للخطاب^(٥)، و«هَيْتَ» مَهْمُوزاً مَعَ ضَمَّةِ التاء للمتكلم^(٦)، أي تهيات لك. وفي الحرف لغات وقراءات أوضحتها في غير هذا من

(١) قرأ علي بن أبي طالب وزيد بن علي ومجاهد (تَهْوَى)، وقرأ مسلمة بن عبد الله (تَهْوَى) البحر المحيط ٤٣٣/٥.

(٢) قرأ حمزة (استهواه) الإتحاف ٢١٠، وقرأ الحسن وأبي وابن مسعود (استهواه الشيطان)، وقرأ الحسن (استهوته الشياطين)، القرطبي ١٨/٧.

(٣) الفائق ٢٠٤/٣ والنهاية ٢٨٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٥/٢.

(٤) الفائق ٥٨٧/١ والنهاية ٢٨٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٥/٢.

(٥) قرأ نافع وشيبة والأعرج وابن عامر وابن محيصن (هَيْتَ) الإتحاف ٢٦٣ والنشر ٢٩٣/٢.

(٦) قرأ أبو عمرو وابن عامر وابن عباس وعكرمة ومجاهد (هَيْتَ) الإتحاف ٢٦٣ والنشر ٢٩٣/٢.

الكتب المشار إليها غير مرة^(١).

هـ هـ ت :

قوله تعالى : ﴿ هَيَّاهُ هَيَّاهُ لَمَّا تُوْعَدُونَ ﴾ [المؤمنون : ٣٦] . هَيَّاهُ : اسمُ فعلٍ ماضٍ معناه بُعدٌ ، ويرْفَعُ الظاهرُ كقولِ الشاعرِ : [من الطويل]

١٧٦٤ - فَهَيَّاهُ هَيَّاهُ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ وَهَيَّاهُ خَلٌ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهُ^(٢)

أي بُعدٌ ، وفيه لغاتٌ ، وهو مفردٌ مُطلقاً ، أي سواءٌ وَقَفَ عليه بالتاء أو بالهاء . وقد قُرئَ بهما جميعاً^(٣) . ومنهم من قال : إِنْ وَقَفَ عليه بالتاء كَانَ جمعاً على حَدِّ مُسَلَّماتٍ وَإِنْ وَقَفَ عليه بالهاء كَانَ مفرداً على حَدِّ مُسَلَّمة . وفرَّقَ أبو علي بينهما أيضاً في الجمع والإفراد لوجه آخر فقال : المكسورُ جمعٌ للمفتوح ، يَعْنِي أنك إذا قلتَ : هَيَّاهُ - بكسر التاء - كَانَ جمعاً لهَيَّاهُ بفتحها . وغيره يجعلُ ذلك من باب اللغة لا من باب الأفراد والجمع . وقال أبو عبيدٍ صاحبُ « الغريبين » : مَنْ وَقَفَ على هَيَّاهُ بالهاء فواصله من هَاهِي يَهاهي هَيَّاهُ . وهو حثٌّ على السَّيرِ . وزعم الزجاجُ أنه مصدرٌ بمعنى البُعدِ ، أي البُعدُ لَمَّا تُوْعَدُونَ . قال بعضهم : غلطُ الزجاجِ واستهواهُ اللامُ ؛ بمعنى أنه لَمَّا رَأَى لامَ الجرِّ بعدَ هذه اللفظة اعتقدَ كونها اسماً . وقدَّرَهُ من غلطه بأنَّ تقديرَهُ بعدَ الأمرِ لَمَّا تُوْعَدُونَ . فجعلَ الفاعلَ مُضمرأً ، وفسَّره بالأمر . وقال بعضهم : هَيَّاهُ كلمةٌ تستعملُ التبعيدَ الشيءَ ، وصَرَّفَ منها فعلاً فقال : هَيَّهْتُ هَيَّاهُ وَهَيَّاهُ . ويقالُ : هَيَّاهُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَهَيَّاهُا بالتَّوْنينِ . وقد مرَّ أنَّ أبا عليٍّ جعلَ المكسورَ جمعاً للمفتوح . ويقالُ : أَيَّاهُ وإيَّاهُ ، وكأنَّها بدلٌ من الهاءِ ، كما أبدلتُ هـ في هَيَّاكَ .

(١) قرأ ابن عامر وقالون وهشام (هَيْتُ) ، وقرأ ابن كثير والسلمي (هَيْتُ) ، وقرأ يحيى بن وثاب وزيد بن علي وابن محيصن (هَيْتُ) ، وقرأ ابن محيصن وابن عباس والحسن (هَيْتُ) الإتحاف ٢٦٣ والنشر ٢٩٣/٢ ، وقرأ ابن عباس (هَيْتُ) المحتسب ٣٣٧/١ .

(٢) البيت لجبرير في ديوانه ٤٧٩ وشرح المفضل ٣٥/٤ والمقاصد النحوية ٧/٣ وقطر الندى ٢٥٦ وشذور الذهب ٥١٦ .

(٣) قرأ أبو جعفر وشيبة (هَيَّاهُ هَيَّاهُ) ، وقرأ أبو حيوة ونصر بن عاصم وأبو العالية (هَيَّاهُ هَيَّاهُ) ، وقرأ عيسى وخالد بن إلياس (هَيَّاهُ هَيَّاهُ) ، وقرأ أبو حيوة والأحمر (هَيَّاهُ هَيَّاهُ) ، وقرأ أبو عمرو وهارون (هَيَّاهُ هَيَّاهُ) ، وقرأ الأعرج وخارجة بن مصعب (هَيَّاهُ هَيَّاهُ) وقرأ أبو السمال (هَيَّاهُ هَيَّاهُ) البحر المحيط ٤٠٤/٦ والقرطبي ١٢٢/١٢ .

هـ ي ج :

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فِتْرَاهُ مُصَفَّرًا﴾ [الزمر: ٢١] أي ثم يطول. يقال: هاجَ البقل، أي طالَ واصفراً. وأصلُ الهيجانِ شدةُ الحركة. وذلك كقولهم: هاجَ الفحلُ، وهاجَ البعيرُ وهيجته: أثرتُه. وهاجَ الدمُ: إذا تمَوَّعَ. وهيجته وهيجته بمعنى، وأنشد: [من الطويل]

١٧٦٥- أداراً بحزوى هجت للعين عبرة

فمأء الهوى يرفض أو يترقرق^(١)

وهيجتُ الحرب، والحربُ الهيجاءُ؛ يمدُّ ويُقصِرُ. فمن المدِّ قولُ الشاعر: [من الرجز]

١٧٦٦- لا أقعد الجبن عن الهيجاء ولو توالى زمر الأعداء^(٢)

ومن القصير قوله:

١٧٦٧- لباساً إلى الهيجا جلالها^(٣)

هاجَ الشيءُ هيجاً وهيجاناً. وفي حديث علي: «لا يهيجُ على التَّقوى زرعُ قومٍ»^(٤) قيل: معناه من عملٍ لله لم يفسد عمله ولم يبطل كما يهيجُ النبتُ ويبطلُ.

هـ ي ل :

قوله تعالى: ﴿كَثِيْبًا مَّهِيْلًا﴾ [المزمل: ١٤] أي مَصْنُوباً سائِلاً لا يَتِمَّاسَكُ. يقال: هَلَّتْ الرَّمْلُ أَهِيْلُهُ هَيْلًا فهو مَهِيْلٌ، وهَيْلَتُهُ: أرسلته إرسالاً. وأَهْلَتُهُ لَغَةً فِي هَلَّتِهِ. وفي حديث الخندق: «فَعَادَتْ كَثِيْبًا أَهِيْلًا»^(٥)، أي سَيَالًا.

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ٤٥٦ والخزانة ١٩٠/٢ (هارون) والمقاصد النحوية ٢٣٦/٤ والكتاب ١٩٩/٢.

(٢) الرجز بلا نسبة في الدرر ٧٩/٣ (الكويت) والهمع ١٩٥/١ والمقاصد النحوية ٦٧/٣.

(٣) لم أعتد إليه.

(٤) النهاية ٢٨٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٦/٢.

(٥) الفائق ٣٩٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٥٠٧/٢ والنهاية ٢٨٩/٥.

هـ م:

قوله تعالى: ﴿فَسَارِبُونَ شُرَبَ الْهَيْمِ﴾ [الواقعة: ٥٥] جمعُ هَيْمٍ. والاهيمُ: الذي لا يَرَوَى من شدة العطش. وهو الكثيبُ من الرمل. قال بعضُ المفسرين: الهيمُ: الرَّمْلُ التي لا ترويه ماء السماء. يقال: كَثِيبٌ هَيْمٌ، وكَثِيبَانِ هَيْمٌ. هذا قولُ بعض المفسرين. وقال أهل اللغة: الهيمُ: الإبلُ التي يُصِيبُهَا دَاءٌ، يقالُ لها الهَيْامُ من العطش، فلا تَرَوَى من الماءِ حتى تموت. واحدها هَيْمٌ وهَيْمَانٌ. ومنه حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله تعالى عنه: «أن رجلاً باعه إبلاً هَيْمًا»^(١) أي مَرَضًا، لأنها تمصُ الماءَ مَصًّا فلا تَرَوَى. ورجلٌ هَيْمٌ وهَيْمَانٌ: شديدُ العطش. وأنشد: [من الطويل]

١٧٦٨- لئن كان برد الماء هيمان صادياً إلي حبيباً إنها لحبيب^(٢)

وفي الحديث: «اغْبِرَتْ أَرْضُنَا وَهَامَتْ»^(٣) أي عطِشَتْ. والهيامُ من الرملِ اليابس، كأنَّ به عطشاً؛ نقلته من الراغب^(٤). ويستعارُ ذلك لمن اشتدَّ به العشقُ فيقال: هَامَ فلانٌ بفلانة، ولمن تحيرَ في أمره فذهبَ على وجهه لا يَدْرِي أين يذهبُ؟ يقال: هَامَ على وجهه. ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] أي يذهبون في مذاهب القولِ مَذْحًا وَذَمًّا، فلا يقتصرون على قولِ الحقِّ في ذلك. وعن الحسن: «قد رأينا أوديتهم التي يهيمون فيها في مَدِيحِ هذا مرةً وفي هَجاءِ هذا مرةً»^(٥). ويحكى أن الفرزدقَ حين أنشدَ هشامَ بن عبد الملك: [من الوافر]

١٧٦٩- فبتن بجاني مصرعات وبت أفض أغلاق الختام^(٦)

قال هشام: قد أقررت على نفسك فنحدك. فقال: يا أمير المؤمنين: قد درأ الله

(١) النهاية ٢٨٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٧/٢.

(٢) البيت لعروة بن حزام في الحماسة البصرية ٢٠٩/٢ والأغاني ١٦٠/٢٤ والخزانة ٢١٤/٣ (هارون)، ومجنون ليلى في ديوانه ٦١، ولكثير في ديوانه ٥٢٢ والمقاصد النحوية ١٥٦/٣ ولقيس بن ذريح في ديوانه ٦١.

(٣) الفائق ٥٦/٢ وغريب ابن الجوزي ٥٠٧/٢ والنهاية ٢٨٩/٥.

(٤) المفردات ٨٤٨.

(٥) القول للحسن البصري في تفسير ابن كثير ٣٦٦/٣.

(٦) ديوانه ٨٣٦ واللسان (غلق، ختم) والتاج (غلق) والاساس (فضض).

الحدُّ عني. فقال: وأينَ ذرأُ عنكَ الحدُّ؟ قَتَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾. فَضَحِكَ وَتَرَكَهُ. وَمِنْهُ أَيْضاً مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ. وَكَانَ عَلِيٌّ أَعْلَمَ بِالْمُهِمَّاتِ»^(١) أَيِ دِقَاتِي الْمَسَائِلِ الَّتِي تُهِيمُ الْإِنْسَانَ، أَيِ تُحِيرُهُ. وَيُرْوَى: «بِالْمُهِمَّاتِ أَيِ بِالْقَضَايَا، لِأَنَّ الْقَضَاةَ يَقُومُونَ بِهَا. وَالْمُهِمَّاتُ عَلَى الشَّيْءِ: الْقَائِمُ بِهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَادَّةِ (هـ م ن) فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ.

هـ ا:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَا أَنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦] هـ ا: حَرْفُ تَنْبِيهِ يَدْخُلُ عَلَى أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ نَحْوُ: هَذَا وَهَذِهِ وَهَؤُلَاءِ. وَتَدْخُلُ عَلَى سَائِرِ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ إِلَّا فِيمَا اتَّصَلَ مِنْهَا بِاللَّامِ، فَلَا يُقَالُ: هَا ذَلِكَ. وَقَدْ يُجَاءُ مَعَ الْكَافِ وَحَدَّاهَا نَحْوُ: هَا ذَاكَ. وَأَنْشَدَ لَطْرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

١٧٧٠- رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَا ذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ^(٢)

وَتُفَضَّلُ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ بِضُمَائِرِ الرَّفْعِ الْمُنْفَصِلَةِ نَحْوُ: ﴿هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]. وَقَدْ يَعَادُ تَوْكِيداً كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ﴾ [النساء: ١٠٩] فَهِيَ الثَّانِيَةُ تَوْكِيدٌ لِلأُولَى، وَحَسَنٌ ذَلِكَ الْفَصْلُ وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يُؤَكِّدُ الْحَرْفُ إِلَّا بِإِعَادَةِ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ، أَوْ بِإِعَادَةِ ضَمِيرِهِ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ، أَوْ يَكُونُ حَرْفُ جَوَابٍ. وَقَدْ تَحَذَفُ أَلْفُهَا تَخْفِيفاً نَحْوَ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: «هَأَنْتُمْ» بِالْقَصْرِ^(٣) وَقِيلَ: الْهَاءُ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ، وَالْأَصْلُ أَهَنْتُمْ. وَفِي هَذَا الْحَرْفِ قِرَاءَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَتَوَجِيهَاتُهَا صَعِبَةٌ، قَدْ اضْطَرَبَ كَلَامُ النَّاسِ فِيهَا.^(٤) وَقَدْ أَتَقْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى ذَلِكَ كُلَّهُ فِي «الدَّرِّ الْمَصُونِ» وَ«الدَّرِّ النَّضِيدِ».

(١) غريب ابن الجوزي ٥٠٧/٢ والنهاية ٢٨٩/٥.

(٢) ديوانه ٣١، وتقدم برقم ٩٣٣ في مادة (طرف).

(٣) هي قراءة ابن كثير وقبله السبعة ٢٠٧ والبحر المحيط ٤٨٦/٢.

(٤) قرأ ورش (هأنتم) البحر المحيط ٤٨٦/٢، وقرأ نافع وابن عامر وورش ويقعوب (ها انتم) بالف بعدها

همزة مسهلة بين بين. السبعة ٢٠٧ والبحر المحيط ٤٨٦/٢، وقرأ أبو عمرو وورش (هنتم) الغيث

للفصاقي ١٧٦.

وقد يفصلُها التَّنْبِيهُ من اسم الإشارة بغير ضمائر الرفع المنفصلة كقول النابغة:
[من البسيط]

١٧٧١ - ها إن ذي عذرةٍ إلا تكن قبلتُ بأن صاحبها قد تاه في البلد (١)

وأنشد سيبويه: [من البسيط]

١٧٧٢ - تعلمن ها - لعمر الله - ذا قسماً فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلك (٢)

الأصل أن هذه عذرة، ولعمر الله هذا قسماً.

(١) ديوانه ٢٨ والجنى الداني ٣٤٩ وشرح المفصل ١١٣/٨ والهمع ٢/٧٠، ٢٠٢ واللسان (عذر، تاء، ها) ورواية صدره: (ها إن تاء عذرةٍ إلا تكن نفعت).
(٢) البيت لزهير في ديوانه ١٣٧ والكتاب لسيبويه ٣/٥٠٠، ٥١٠، والدرر ١/٢٣٨ (الكويت) واللسان والتاج (سلك، ها).

باب الواو

الواو:

تكون عاطفةً، وتنفردُ عن أخواتها العواطفِ بأحكامٍ مذكورة في كتب النحو، وتكون للحال، وعلامتها أن يصلح موضعها «إذ»، نحو: جاء زيدٌ والشمسُ طالعةً.

وتكون حرفَ جرٍّ في القسم، نحو: والله لأقومنَّ، نيابةً عن الباء. ولا تجرُّ إلا الظاهر، ولا يظهر معها فعلُ القسم بخلاف أصلها.

وتكون حرفاً أيضاً نيابةً عن «رُبَّ» كقول امرئ القيس: [من الطويل]

١٧٧٣- وليلٍ كموج البحر أرخى سدولهً علي بأنواع الهموم ليبتلي^(١)

وهل الجرُّ بها أو ربُّ؟ قولان. وتكون استئنافاً؛ قالوا: كالواو التي يؤتى بها أول الكلام، وفيه نظرٌ لجواز أن يكون المتكلمُ بذلك قدراً معطوفاً عليه. إذا كانت عاطفةً فلا تقتضي ترتيباً ولا معيةً عند الجمهور. وهذه هي أصول الواو، وما ورد ففرغ عنها.

فصل الواو والألف

وَأَد:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ^(٢) سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨] الموءودةُ في الآية: البنتُ التي يدفنونها إما دفناً للعار وإما خشية الفقر كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١]. قال بعضهم: هو مأخوذٌ من الوأد، وهو الثقل لأنها إذا دُفنت ثقلت بالتراب؛ يقال: وأدتِ الوالدةُ ولدَها بيدها وأداً: فعلت به ذلك.

وقيل في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْزُدُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥] أنه مقلوبٌ من هذا،

(١) تقدم برقم ١٤٩٧ في مادة (ليل) والبيت من معلقته في ديوانه ١٨.

(٢) قرأ البزي (المؤودة)، وقرأ المطوعي والأعشى (المؤدة)، وقرئت (المؤودة) البحر المحيط ٤٣٣/٨.

أي لا يُثقله ذلك. وفي الحديث: «نهى عن وادِ البنات ومنع وهات»^(١) وهذا نهى لهم عما كانوا يفعلونه. وجعل بعضهم من ذلك قول بعض العرب: «دفن البنات من المكرمات»^(٢) يريد دفن البنات من المكرمات، فعامل تاء الجمع معاملة تاء الأفراد؛ تاء الجمع نحو: الوقف على ﴿خِصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩] ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]، ويجوز عندي أن يكون قولهم: دفن البنات أي موتهن، لا هذا الدفن الذي هو الواد، فعبر عنه بغايته.

وأل:

قوله تعالى: ﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِلًا﴾ [الكهف: ٥٨] الموثل قيل: هو المرجع، أي مرجعاً وقال الفراء: الموثل: المنجى. يقال: وأل زيد من العدو، أي نجا منه، يثُل وألاً ووؤولاً. وأنشد لذي الرمة: [من البسيط]

١٧٧٤- وَقَدْ أَجَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتُهُ وَقَدْ يَحَاضِرُ مِنِّي ثُمَّ لَا يَثُلُ^(٣)

أي لا ينجو. ومنه قول أبي دريد - هو من كبار أهل اللغة:

١٧٧٥- فَإِنْ عَثَرْتُ بَعْدَهَا وَإِنْ وَأَلْتُ نَفْسِي مِنْ هَايَا فَقُولَا لَامِعًا^(٤)

وقيل: هو الملقب؛ يقال: وأل فلان إلى فلان، أي لجأ إليه. وفي الحديث: «فوالنا إلى حواء»^(٥) أي لجأنا إليه. وفي حديث علي رضي الله عنه: «إن درعه كانت صدرأ بلا مؤخر فقبل له: فهلا احترزت من ظهرك؟ فقال: إذا أمكنت من ظهري فلا وألت»^(٦) أي فلا نجوت.

(١) الفائق ٢/ ٣٨١ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٤٩ والنهاية ٥/ ١٤٣. والحديث في صحيح البخاري برقم ٢٢٧٧ ومسلم برقم ٥٩٣ (إن الله حزم عليكم عقوق الامهات وواد البنات ، ومنع وهات).

(٢) مجمع الامثال ١/ ١٣٤.

(٣) البيت ليس لذي الرمة بل للأعشى في ديوانه ١٠٩ والدر المصون ٧/ ٥١٣ والقرطبي ١١/ ٨ والبحر المحيط ٦/ ١٣٢.

(٤) لم أحتد إليه.

(٥) الفائق ٢/ ٢٥٩ والنهاية ٥/ ١٤٤ حواء : البيوت المجتمعة .

(٦) غريب ابن الجوزي ٢/ ٤٤٩ والنهاية ٥/ ١٤٣ .

ويقال: وأل يئل فهو وائلٌ، وبه سُمِّي الرجلُ وائلاً. والوَّالَةُ: البعرةُ، سُمِّيت بذلك لخصتها. وبه سُمِّيت بعضُ القبائلِ وآلة. وفي حديث «أنَّه جلسَ إليه بعضُ الناسِ فقال: أنتَ من بني فلان؟ قال: نعم. قال: فانتَ وآلةٌ إذا؟ قُمْ عني فلا تَقْرَبْنِي»^(١).

فصل الواو والباء

و ب ر :

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾ [النحل: ٨٠] الأوبارُ: جمعُ وَبَرٍ وهو من الإبلِ بمنزلةِ الصوفِ من الضأنِ، والشعرِ من الماعزِ. ولذلك جمعَ تعالى في الامتنانِ عليهم بثلاثةِ الأنواعِ من ثلاثةِ هذه الحيواناتِ في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾. وسكانُ الوَبَرِ مُقابلو سكانِ المدرِ، وهُمُ الأعرابُ البادونَ لاتخاذهم بُيوتَهُم من الوَبَرِ. وبناتُ وَبَرٍ: ضربٌ من الكُمِّ الصغارِ، لأنَّ عليها مثلَ الوَبَرِ. وأنشد: [من الكامل]

١٧٧٦- ولقد جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا ولقد نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ^(٢)

أَدخَلَ «أل» على «أوبر» ضرورةً لأنه عَلِمَ على هذا الضربِ. وكان بعضهم يصحِّفُهُ فيقولُ عن نِباتِ الأوبرِ، بتقديمِ النونِ كأنه لما رآه نَبَاتًا من الأرضِ قال ذلك. ووبَرُ الرجلِ في بلدِه: أقامَ به إقامةَ الوَبَرِ، مجازاً عن كثرةِ ذلك كقولهم: تلبَّدَ بمكانٍ كذا: ثَبَّتَ فيه ثبوتَ اللَّبْدِ. ووبَرٌ: عَلِمٌ لامرأةٍ. وأنشد قولَ الشاعرِ: [من مَخْلَعِ البسيط]

١٧٧٧- ومَرٌّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكْتُ جَهْرَةً وَبَارًا^(٣)

وقيل: وبارُ: أرضٌ لعادي. ويقال: وَبَرَتِ الأرنبُ، أي غَطَّتْ بوبرِها الذي على زَمَعَاتِهَا أثرَها، فلا يُرَى لها أثرٌ.

(١) الفائق ١٣٩/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٤٩/٢ والنهاية ١٤٤/٥ والحديث لعلي .

(٢) البيت بلا نسبة في الاشتقاق ٤٠٢ والإنصاف ٣١٩ والخصائص ٥٨/٣ ووصف المباني ٧٨ وشرح

شواهد المغني ١٦٦/١ والمقاصد النحوية ٤٩٨/١ واللسان (جوت ، حجر ، سور ، عير ، وبر ،

جحش ، أبل ، حفل ، عقل ، أسم ، جنى ، نجا) .

(٣) البيت للأعشى في ديوانه ٣٣١ وشرح أبيات سيبويه ٢٤٠/٢ وشذور الذهب ١٢٥ وشرح المفصل

٦٤/٤ والكتاب ٢٧٩/٣ والمقاصد النحوية ٣٥٨/٤ واللسان (وبر) .

وبق:

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ [الكهف: ٥٢]. قال ابن عرفة: مَحْبَسًا. ومنه حديث المارئين على الصراط: «ومنهم المَوْبِقُ بذُنُوبِهِ»^(١) أي المحبوس. ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ يُوقَهُنَّ بِمَا كَسَبْنَ﴾ [الشورى: ٣٤] أي يحبس السفن فلا تجري بذنوب أصحابهن. وقال أبو عبيد: المَوْبِقُ: المَوْعِدُ. وأنشد: [من الطويل]

١٧٧٨- وجاد شروري والستار، فلم يدع

تعاراً له والواديين بمَوْبِقٍ^(٢)

أي بموعِد. وقيل: معناه هلاكاً. ومعناه: جعلنا بينهم من العذاب ما يُوقَهُم، أي يهلكهم. يقال: وَبِقٌ يَبِقُ كَوَعْدٍ يَعِدُ، وَبِقٌ يَوْبِقُ كَوَجَلٍ يَوْجَلُ: إذا هلك. وأوبقته: أهلكته.

وبل:

قوله تعالى: ﴿أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥] الوابل: المطر الثقيل القطر. وقيل: العظيم القطر، وجمعه وِبَلٌ نحو: رَاكِبٌ وَرَكَبٌ، وَصَاحِبٌ وَصَحْبٌ. وقد جُمع جَمْعُ العقلاء للنفع الحاصل به المشبه لنفع العقلاء في قول الشاعر: [من البسيط]

١٧٧٩- يَلَاغِبُ الرِّيحُ بِالْعَصْرِينِ قَسْطُهُ وَالْوَابِلُونَ وَتَهْتَانُ التُّجَاوِيْدُ^(٣)

ويُجمع أيضاً على وِبَلٍ وَوِبَالٍ، نحو ضاربٍ وضَرْبٍ وضَرَابٍ. قوله تعالى: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [الطلاق: ٩] أي وخامته وسوء عاقبته. يقال: ماءٌ وَبِيلٌ، وطعامٌ وَبِيلٌ. واستوبلت الشيء: كرهته. ومن ثم الوِبَالُ: ثقلُ الشيء المكروه. قال بعضهم^(٤): ولمراعاة الثقل قيل للأمر الذي يخاف ضرره: وَبَالٌ. وقوله: ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً﴾

(١) الفائق ٣/ ١٤٠ والنهية ٥/ ١٤٦ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٥١.

(٢) البيت لخفاف بن ندية في اللسان والتاج (وبق) وتهذيب اللغة ٥/ ٣٩٩، والبيت في ديوانه ٤٦٢ والأصمعيات ٢٦ وروايته فيهما: (فجاء شروراً فالستار فاصبحت يعار له والواديان بمودق)

(٣) البيت لابن صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٩٢٥، ونسب إلى صخر الغي في اللسان والتاج (جود).

(٤) المفردات ٨٥٢.

[المزمل: ١٦] أي شديداً ثقيلاً ليس له منه مناص. واستوبلت البلد: إذا ثقلت عليك الإقامة فكرهته. ومنه قول ابن دريد: [من الرجز]

١٧٨٠- في كل يوم منزل مستوبل يشتف ماء مهجتي أو مجتوي^(١)

وأهدى رجلٌ للحسين رضي الله عنه هديةً بحضرة أبيه علي رضي الله تعالى عنهما وأخيه محمد ابن الحنفية فانكسر قلبه، ففهم ذلك علي رضي الله عنه فأوماً إلى وابلة محمد ثم قال متمثلاً بقول عمرو بن كلثوم: [من الوافر]

١٧٨١- وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا^(٢)

فأهدى الرجلٌ لمحمد مثل ذلك. قال ابن الأعرابي: الوابلة: طرف الكتف. وفي الحديث: «أي مال أديت زكاته فقد ذهب أبلته»^(٣) أي وبلته. يريد الوبال، فابدل واوه همزة. وقد بليت السماء وأوبلت لغتان، بمعنى شرقت وأشرقت.

فصل الواو والتاء

وت د:

قوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: ٧] الأوتاد: جمع وتد، بكسر التاء - وهو المشهور - وبفتحها، وتُدغمُ التاءُ في الدال فيقال: ودٌ. والوتد: معروف، ويعبر عن ثبات الشيء واستقراره. ومنه الآية الكريمة، لأن الله تعالى لما خلق الأرض على الماء جعلت تتكافأ كالسفينة، فأرساها وثبتها بالجبال لقوله في موضع آخر: ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥] فهي بمنزلة أوتاد الخيمة المشدود عليه أطناؤها. وقد يعبر بذلك عن ثبات الأمر ورُسوخه. ومنه قولهم: ثبت الله أوتادك. وإليه نحا القائل: [من الكامل]

١٧٨٢- في ظل ملك ثابت الأوتاد

وقال جرّان العود: [من البسيط]

(١) البيت من مقصورته الشهيرة في كتاب «ابن هشام اللخمي، مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد» ص ١٨٠ وفيه: «مستوبل: غير موافق، واجتويته: إذا كرهته، وإن كان موافقاً لك».

(٢) البيت في شرح المعلقات العشر ٢٠١ والخزانة ٢٧٢/٨ (هارون) واللسان (وبل) والبيت مع الخبر في النهاية ١٤٧/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥١/٢.

(٣) الحديث ليحيى بن يعمر في النهاية ١٥/١ وغريب ابن الجوزي ٧/١.

١٧٨٣- والملكُ لا يُبْنَى إلا على عَمَدٍ ولا عمادٌ إذا لم تُرس أوتادُ^(١)

وقيل ذلك في قوله تعالى: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ [الفجر: ١٠] قيل: بل كان له أوتادٌ حقيقة، اتَّخَذَهَا من حديدٍ وضربها في الأرض. وكان إذا أراد أن يعذب أحداً ربطه. ثم يرسل عليه الحيات. وقيل للثأني خلف الأذن: وتدُّها على التشبيه الصوري. ويضرب بالوتدِ المثل في الذلِّ والصغار فيقال: «هو أذلُّ من وتدٍ»^(٢) قال الشاعر:
[من الوافر]

١٧٨٤- وكنتُ أذلُّ من وتدٍ بقاعٍ يُشجِّجُ رأسه بالفهرِ واجٍ^(٣)

وقال آخر: [من البسيط]

١٧٨٥- ولا يقيمُ على ضيمٍ يرادُ به إلا الأذلان: غيرُ الحيِّ والوتدِ^(٤)

هذا على الخيفِ مربوطٌ برُمتهِ وإذا يُشجُّ فلا يرثي له أحدٌ

والوتدُ في اصطلاحِ العروضيين ينقسمُ إلى وتدٍ مجموعٍ ووتدٍ مفروقٍ؛ فالمجموعُ متحركان بعدهما ساكن. والمفروقُ ساكنان بعدهما متحرك. وقد وتَدَ الوتدُ أتدَهُ أتدًا، أي ثبته.

وت ر:

قوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ﴾ [الفجر: ٣] الوترُ في العدد يقابلُ بالشَّفعِ، كالفردي والزوج. قال ابن عباس: الوترُ آدمُ والشَّفعُ زوجة. وقيل: الوترُ هو الباري تعالى لتوحيده، والشَّفعُ جميعُ خلقه لأنه تعالى خلقهم أزواجاً. وقيل: الوترُ يومُ عرفة، والشَّفعُ يومُ النحر. وقيل: المرادُ بهما الأعداد^(٥)، وفيه لغتان - وقرئ بهما في المتواتر - فتح الوترُ وكسرهما^(٦) والوترُ والوترُ أيضاً: الذَّحلُّ، وكذا التَّرة نحو الوعدِ والعدة ومنه قولُ الشاعر:

(١) البيت ليس لنجران العمود، بل للافوه الاودي في ديوانه ١٠.

(٢) تمام المثل: «أذلُّ من وتدٍ بقاعٍ»، والمثل في المستقصى ١٣٦/١ ومجمع الامثال ٢٨٣/١ وجمهرة الامثال ٤٨٦/١ والامثال لابن سلام ٣٦٧.

(٣) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت في الخصائص ١٥٢/٣ والكتاب ٥٥٥/٣ وشرح أبيات مسبوقة ٣٠٦/٢ وشرح المفصل ١١٤/٩ واللسان (وجا) والمستقصى ١٣٦/١.

(٤) تقدم في مادة (خسف) برقم ٤٤٣.

(٥) وردت هذه الأقوال في تفسير ابن كثير ٥٤٠/٤.

(٦) قرأ حمزة والكسائي وخلف والحسن وقشادة وابن عباس وابن مسعود (والوتر) الإتحاف ٤٣٨ والنشر ٤٠٠/٢، وقرأ أبو عمرو ويونس (والوتر) البحر المحيط ٤٦٧/٨.

[من الوافر]

١٧٨٦ - أَنْخَا حَيْهْمُ طَعْنًا وَضَرْبًا وَخَيْرُ الطَّالِبِي التَّرَّةَ الْعَشُومُ^(١)

بَنَصَبِ التَّرَّةِ عَلَى حَذْفِ نَوْنِ الطَّالِبِينَ تَخْفِيفًا لِلطُّوْلِ، وَالْجَمْعُ أَوْتَارٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: «قَلَّدُوا الْخَيْلَ وَلَا تُقَلِّدُوا الْاَوْتَارَ»^(٢) أَي لَا تَطْلُبُوا عَلَيْهَا الدُّخُولَ الَّتِي وَتَرْتُمْ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: كَانُوا يُقَلِّدُونَهَا أَوْتَارَ الْقَسِيِّ دَفْعًا لِلْعَيْنِ، فَاْمَرَهُمْ بِقَطْعِهَا، لِيَعْلَمَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: نَهَاهُمْ عَنْ تَقْلِيدِهَا بِأَوْتَارِ الْقَسِيِّ لِفَلَا تَخْتَنَقَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالُكُمْ﴾ [مُحَمَّدٌ: ٣٥] قِيلَ: مَعْنَاهُ لَنْ يُصِيبَكُمْ مَبْكَرُوهٌ. يُقَالُ: وَتَرْتُهُ، أَي أَصِيبْتَهُ بِمَكْرُوهٍ. وَأَصْلُهُ مِمَّا تَقَدَّمَ. وَقِيلَ: لَنْ يُنْقَصَكُمْ شَيْئًا مِنْ ثَوَابِ أَعْمَالِكُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ»^(٣) قِيلَ: هُوَ مِنَ النِّقْصِ، أَي نَقَصَ أَهْلَهُ، بِمَعْنَى خَسِرَهُمْ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَصْلُهُ مِنَ الْوَتْرِ الَّذِي هُوَ الْجَنَائِةُ الَّتِي يَجْنِيهَا الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ مِنْ قَبْلِ حَمِيمِهِ أَوْ أَخَذَ مَالَهُ. فَشَبَّهَ مَا يَلْحَقُ هَذَا الَّذِي فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ بِمَا يَلْحَقُ الْمَوْتُورَ مِنْ قَبْلِ حَمِيمِهِ وَأَخَذَ مَالِهِ.

وَالْوَتْرُ: النَّافِلَةُ الْمَعْرُوفَةُ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِخَتْمِهَا بِالْوَتْرِ، وَهُوَ رَكْعَةٌ وَاحِدَةٌ. يُقَالُ: أَوْتَرَ صَلَاتَهُ، أَي جَعَلَهَا وَتْرًا. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ»^(٤) أَي فَلْيَجْعَلْ مَا يَنْجَمِرُ بِهِ وَتْرًا. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾^(٥) [الْمُؤْمِنُونَ: ٤٤] أَي مُتَتَابِعِينَ بَعْضًا فِي إِثْرِ بَعْضٍ، مِنَ الْمَوَاتِرَةِ. وَالْأَصْلُ وَتَرَى فَاْبْدَلْتَ الْوَاوُ تَاءً عَلَى حَذْفِ إِدَالِهَا فِي تُخْمَةٍ وَتَرَات. وَقَالَ الْهَرَوِيُّ: أَي مُتَوَاتِرَةٌ يَجِيءُ بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ وَبَيْنَهُمْ فُتْرَةٌ. قَالَ: وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَا بَأْسَ بِقَضَاءِ رَمَضَانَ تَتْرَى»^(٦) أَي مُتَقَطِّعًا. وَقَالَ يُونُسُ: تَتْرَى، أَي مُتَفَاوِتَةُ الْأَوْقَاتِ. وَجَاءَتْ الْخَيْلُ تَتْرَى أَي مُتَقَطِّعَةٌ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي

(١) البيت للوليد بن عتبة في حماسة البحري ٣٠ واللسان (حلم، غشم) والهمع ٤٩/١.

(٢) الفائق ١٤٢/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٥١/٢ والنهاية ١٤٨/٥.

(٣) الفائق ١٤٢/٣ والنهاية ١٤٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥١/٢.

(٤) الفائق ٦٧/٣ والنهاية ١٤٧/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥١/٢.

(٥) قرأ ابن كثير وقادة وشيبة وابن محيصن والشافعي (تتراً) النشر ٣٢٨/٢ والسبعة ٤٤٦.

(٦) الفائق ١٤٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٥١/٢ والنهاية ١٤٨/٥.

هريرة: «في قضاء رمضان» قال: متواترة قال أبو الرقش: يصوم يوماً ويفطر يوماً، أو يصوم يومين ويفطر يومين، لا تكون المتواترة مواظبة حتى يكون بينهما شيء. وقال بعضهم: التواتر: تتابع الشيء وتراً وفرادي.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾ قلت: أصله: أَنْ يَجِثُوا وَتَرَأَ وَتَرَأَ. ثم اتسع فيه حتى جعل للمجرد التتابع. وإن كانوا أزواجاً لا أوتاراً؛ أي متنوعين بالتنوعين معاً.

والتواتر في اصطلاح المشرعة عدد يستحيل تواطؤهم على الكذب مع استواء الطرفين والوسط، والعلم بخبره ضروري ويقابله إخبار الآحاد. وهو ما لم يبلغ ذلك العدد. والوتيرة أيضاً: السجية. يقال: هم على وتيرة واحدة، أي سجية وحالة واحدة. ومنه حديث العباس: «فلم يزل على وتيرة واحدة حتى مات»^(١) قال أبو عبيدة: الوتيرة: المداومة على الشيء وهو مأخوذ من التواتر. والوتيرة والوترة: الحاجز بين المنخرين. ومنه حديث زيد: «في الوترة ثلث الدية»^(٢) والوتيرة أيضاً: الحلقة التي يتعلم عليها الرمي، والأرض المنقادة.

وت ن:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦] الوتين: عرق مستبط في القفا إذا انقطع مات صاحبه لا محالة. ويقال: إنه عرق متصل بالكبد، لكنه يسقيها لا يعيش من انقطع منه وقيل: هو مناط القلب إذا انقطع لم يكن معه حياً. وقد وتن الرجل فهو موتون، أي قطع وتينه. واستوتن الإبل: غلظ وتينها من السمن. فالمواتنة أن يقرب منه قريباً كقرب الوتين، وكأنه إشارة إلى قوله: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ [ق: ١٦] وفي الحديث: «أما تيماء فعين جارية وأما خير فماء واتن»^(٣) أي دائم، كذا فسر الهروي.

فصل الواو والشاء

و ث ق:

قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوُثُّونَ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٦٦] الموثق: العهد المؤكد

(١) الفائق ١٤٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٥١/٢ والنهاية ١٤٩/٥.

(٢) الفائق ١٤٣/٣ والنهاية ١٤٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥٢/٢.

(٣) النهاية ١٥٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥٢/٢.

باليمين، أصله من الوثوق بالشيء وهو الاطمئنان بالشيء. يقال: وثقتُ به أثقُ ثقةً: إذا سكنتُ إليه واعتمدتُ عليه. فالموثقُ مصدرٌ كالموعد. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْتَهُمْ﴾ [يوسف: ٦٦] والوثاق: ما يُشدُّ به الموثق. قال تعالى: ﴿فَشُدُّوا الوثاقَ﴾ [محمد: ٤] وهو عبارة عن الأسر. ومنه: ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾^(١) وثاقه^(٢) أحدٌ ﴿وَالْوَثْقَى فَعَلَى مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦].

وناقةٌ موثقةُ الخلق: مُحْكَمَتُهُ. ورجلٌ ثقةٌ كقولهم: رجلٌ عدلٌ. وامرأةٌ ثقةٌ، ورجالٌ ثقةٌ وقد يقال: ثقاتٌ.

و ث ن:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ [العنكبوت: ١٧] هو جمعٌ وثن. قيل: هو الصنمُ وقيل: وبينهما فرق؛ فالوثنُ ما كان له جثةٌ من خشبٍ أو ذهبٍ أو فضةٍ أو نحاسٍ أو حجرٍ يُنَحَتُ وَيُنَصَّبُ فيعبُدُ من دُونِ اللَّهِ. والصنمُ: الصورةُ بلا جثة، قال أبو منصور: وقال ابنُ عرفة: ما كان له صورةٌ من حجارةٍ أو جصٍّ أو غيره فهو وثنٌ. وقيل: الأوثان: حجارةٌ كانت تُعْبَدُ من دُونِ اللَّهِ، وتُجَوَّزُ بها في تكثيرِ العطية. فقيل: أوثنتُ فلاناً: أجزلتُ عطيته. وأوئنتُ من كذا، أي اكثرتُ منه.

فصل الواو والجيم

و ج ب:

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦] أي سَقَطَتْ. يقال: وجبَ الحائطُ، أي سَقَطَ ووقع. ومنه: وَجَبَتِ الشمسُ، أي غَابَتْ. وحقيقته: سَقَطَ قرصُها في رأسِ العين. والوجوبُ أيضاً الثبوتُ والاستقرارُ، ويعبرُ به عن الموتِ فيقال: وَجَبَ فلانٌ، أي مات؛ تَخِيلُوا فيه السقوطُ والثبوتُ. ومنه قولُ أبي بكرٍ رضي الله تعالى عنه: «فَإِذَا وَجَبَ وَنَضَبَ عمرُ وَضَحَا ظِلُّهُ»^(٣) يريدُ بهذه اللفاظِ أنه مات. وأنشدَ لقيسُ بنِ الخطيمِ الانصاري: [من الطويل]

(١) قرأ الكسائي والحسن ويعقوب وابن سيرين وأبو قلابة (يُوثِقُ) الإتحاف ٤٣٩ والنشر ٤٠٠/٢.

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر وشيبة (وثاقه) البحر المحيط ٤٧٢/٨.

(٣) الفائق ١٤٦/٣ والنهاية ١٥٤/٥.

١٧٨٧- أطاعت بنو عوفٍ أمراً نهاهم عن السلم حتى كان أول واجب^(١)

أي أول ميت.

ووجبت به الأرض توجباً: أسقطته عليها. وأوجب كذا: ختمه. ومنه الواجبات التي أوجبها الله تعالى على عباده من عباداته. والواجب في اصطلاح المتشرعة ما يذم تاركه شرعاً قصداً مطلقاً. وأوجب فلان: استوجب بها النار. والموجبات تُطلق على ما يوجب النار وما يوجب الجنة، هذا هو الصحيح. ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «أسألك موجبات رحمتك»^(٢) وقال الراغب^(٣): وعبر بالموجبات عن الكبائر التي أوجب الله عليها النار. فإن عني بذلك الغالب فقريب، وإن عني به الاختصاص فممنوع للحديث المتقدم. وقال بعضهم: والواجب يقال على أوجه: أحدها يقال في مقابلة الممكن، وهو الحاصل الذي إذا قدر كونه مرتفعاً حصل منه محال، نحو وجود الواحد مع وجود الاثنين؛ فإنه محال أن يرتفع الواحد مع حصول الاثنين. الثاني يقال في مقابلة الذي إذا لم يفعل يستحق به اللوم، وذلك ضربان: واجب من جهة العقل، كوجوب معرفة الوجدانية والنبوة، وواجب من جهة الشرع، كوجوب العبادات الموطقة.

وقال آخرون: الواجب قسمان: أحدهما يراد به اللازم الوجوب، وأنه لا يصح ألا يكون موجوداً، كقولنا في الباري: واجب وجوده. والثاني بمعنى أن حقه أن يوجد. قال الراغب: وقول الفقهاء: الواجب ما إذا لم يفعله يستحق صاحبه العقاب، فذلك وصف له بشيء عارض له، ويجري مجرى من يقول: الإنسان إذا مشى مشى برجلين.

وج د:

قوله تعالى: ﴿من وجدكم﴾ [الطلاق: ١] أي من سعة مالكم. والوجد والجدة: السعة في المال والمقدرة عليه. يقال: رجل واجد بين الوجد والجدة. وفي الحديث: «لي الواجد يحل عقوبته وعرضه»^(٤) وهو بمعنى الحديث الآخر: «مطل

(١) ديوانه ٩٠ واللسان والتاج (وجب) والمقاييس ٨٩/٦ ومجمل اللغة ٥٠٩/٤.

(٢) الفائق ١٤٥/٣ والنهاية ١٥٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥٤/٢.

(٣) المفردات ٨٥٤.

(٤) الفائق ٤٧٧/٢ وغريب ابن الجوزي ٤٥٤/٢ والنهاية ١٥٥/٥.

الغني ظلم^(١).

وَوَجَدَ يُقَالُ بِمَعَانٍ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهَا بِمَصَادِرِهَا فَقَالُوا: وَجَدَ زَيْدٌ، أَي صَارَ غَنِيًّا، وَجَدَانًا وَجَدَةً. قَالَ الرَّاعِبُ^(٢): وَقَدْ حُكِيَ فِيهِ الْوَجْدُ وَالرَّجْدُ وَالْوُجْدُ. وَوَجَدَ الضَّالَّةَ وَجَدَانًا وَوُجُودًا. وَوَجَدَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ، أَي غَضِبَ، وَجَدًا وَمَوْجِدَةً. وَوَجَدْتُ زَيْدًا عَالِمًا، أَي ظَنَنْتُهُ، أَي عَلِمْتُهُ وَجَدًا. وَوَجَدَ فُلَانٌ بِفُلَانَةٍ وَجَدًا، أَي أَحَبَّهَا. وَمِنَ الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: قَالَ أَبُو صُرْدٍ فِي صِفَةِ عَجُوزٍ: «مَا بَطْنُهَا بِوَالِدٍ وَلَا زَوْجُهَا بِوَالِدٍ»^(٣) أَي غَيْرَ مُحِبٍّ لَهَا.

وَقَالَ الرَّاعِبُ^(٤): الْوُجُودُ أَضْرَبُ: وَجُودٌ بِأَحَدَى الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ، نَحْوُ وَجَدْتُ زَيْدًا، وَوَجَدْتُ طَعْمَهُ وَلَوْنَهُ وَصَوْتَهُ وَرِيحَهُ وَخَشَوْنَتَهُ. وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ نَحْوُ: وَجَدْتُ الشَّبَعَ.

وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الْغَضِّ كَوُجُودِ الْحَزَنِ وَالسَّخَطِ. وَوُجُودٌ بِالْعَقْلِ وَبِوَاسِطَةِ الْعَقْلِ كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ النَّبِيِّ وَمَا نُسِبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْوُجُودِ. فَبِمَعْنَى الْعِلْمِ الْمَجْرُودِ إِذْ كَانَ اللَّهُ مَتَزَهًا عَنِ الْوُصْفِ بِالْجَوَارِحِ وَالْآلَاتِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الاعراف: ١٠٢] وَكَذَا الْمَعْدُومُ يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوَجِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ [النمل: ٢٣] وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ﴾ [النمل: ٢٤] أَنْتَهَى. وَفِيهِ نَظَرٌ؛ إِذِ الْبَصَرُ كَافٍ فِي تَجْوِيزِ الْإِخْبَارِ بِذَلِكَ دُونَ الْبَصِيرَةِ، لِأَنَّهُ إِخْبَارٌ بِسُجُودٍ، وَذَلِكَ يُدْرِكُ بِحَاسَةِ الْبَصَرِ.

وَقَدْ قَسَمَ بَعْضُهُمُ الْمَوْجُودَاتِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ: ضَرْبٌ لَا مَبْدَأَ لَهُ وَلَا مُنْتَهَى، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْبَارِي تَعَالَى. وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَنَهَايَةٌ، وَهُوَ الْجَوَاهِرُ الدُّنْيَوِيَّةُ. وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَلَا مُنْتَهَى لَهُ، وَهُوَ الْمَوْجُودُ فِي النُّشْأَةِ الْآخِرَةِ.

وَج س:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً﴾ [طه: ٦٧] أَي أَحْسَسَ. وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْحَوَالِاتِ، بَابُ (١)، حَدِيثُ ٢١٦٦، وَمُسْلِمٌ فِي الْمَسَاقَاةِ ١٥٦٤.

(٢) الْمَفْرَدَاتُ ٨٥٤.

(٣) الْفَائِقُ ١٤٨/٣ وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوَازِيِّ ٤٥٤/٢ وَالنِّهَايَةُ ١٥٦/٥.

(٤) الْمَفْرَدَاتُ ٨٥٤.

الوجدان. وقيل: معناه أضرر، ومثله: ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [هود: ٧٠] وقيل: الوجدس^(١): الصوت الخفي. والتوجدس: التسمع. والإيجاس: وجود ذلك في النفس. وفي الحديث: «نهى عن الوجدس» هو أن يكون الرجل مع إحد جاريتيه والأخرى تسمع حسنه. وهو الفهر أيضاً؛ وقد أفهر الرجل فعل ذلك. وأوجست منه امرأة؛ خيراً أو شراً، أي وقع في نفسي ذلك.

وج ف:

قوله تعالى: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: ٨] أي مضطربة قلقاً عن مقارها لما تشاهد من الأحوال لقوله: ﴿إِذْ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ [غافر: ١٨] ومثله: قلوب طائرة وخافقة، ونحو ذلك من الاستعارات قوله: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خِيلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر: ٦] الإيجاف: الإسراع؛ يقال: أوجف الراكب، أي أسرع. وسير وجيف وفي المثل: «أدل فامل وأوجف فأعجف»^(٢).

وج ل:

قوله تعالى: ﴿وَجَلَّتْ﴾^(٣) قلوبهم ﴿[الأنفال: ٢] أي خافت. يقال: وجل يوجل وجلاً.

وقيل: الوجل: استشعار الخوف. ويقال: يوجل ويوجل؛ كسروا الياء ليقلبوا الواو ياءً توصلًا للأخف وإن كان كسر حرف المضارعة إن كان ياءً ممنوعاً في المشهور. وإنما قلت في المشهور لقراءة شاذة: ﴿فَإِنَّهُمْ يَتْلُمُونَ كَمَا تَتْلُمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤] وكان الذي حسن هذا مجاورته لـ «تليت» الجائر الكسر.

وج هـ:

قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] الوجه يعبر به عن الذات، والباري تعالى يتزه عن الجارحة، ومثله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧] وإنما عبر به عن الذات في لسان العرب لأنه أشرف الأعضاء. وقيل في قوله تعالى:

(١) الفائق ١٤٧/٣ والنهاية ١٥٧/٥.

(٢) لم أجده في كتب الأمثال.

(٣) قرأ ابن مسعود (فَرَعَتْ)، وقرأ أبي (فَرَعَتْ)، وقرئت (وَجَلَّتْ) البحر المحيط ٤٥٧/٤.

﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ أرادَ بالوجه هنا التوجه إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة. وقيل لابي عبد الله بن الرضا^(١) في قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ إِنَّ الوجهَ زائدٌ، والمعنى: كلُّ شيءٍ هالكٌ إلا هو. فقال: سبحانَ الله! لقد قالوا قولاً عظيماً، إنما عني الوجه الذي يُؤتى منه، ومعناه كلُّ شيءٍ من أعمال العباد هالكٌ وباطلٌ إلا ما أريدَ به. وقيل هذا في قوله: ﴿وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٢٩] أي اخلصوا وجوهكم في الصلاة لله تعالى. فارادَ بالإقامة تحري الاستقامة وبالوجه التوجه.

وقال الراغب^(٢): أرادَ به الجارحة واستعارها، كقولك: فعلتُ كذاً بيدِي. ولما كان الوجهُ أشرفَ ما في الإنسان، وأوَّلُ ما يُستقبلُ به ويستقبلُك به غيرُك، استعمل في مستقبل كلِّ شيءٍ وفي أشرفه ومبدئه، فقيل: فلانٌ وجهُ القوم، كقولك: رأسهم، وعينهم، ووجهُ النهار: صدره، كقوله: ﴿وَجْهَ النَّهَارِ﴾ بدليل قوله: ﴿آخِرُهُ﴾ وقال متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكا: [من الكامل]

١٧٨٨- من كانَ مَسْرُوراً بِمَقْتَلِ مالِكٍ فليأتِ نِسوتنا بوجهِ نهارٍ^(٣)

قوله: ﴿وَجْهَتْ وَجْهِي﴾ [الأنعام: ٧٩] أي قصدتُ لعبادتي وتوجهي. والوجهُ: المقصدُ والمذهبُ. يقال: ذهبَ فلانٌ في وجهٍ كذا، أي في ذهبٍ كذا. والجهةُ والوجهُ بمعنى، وهما المقصدُ والمذهبُ. قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ^(٤)﴾ هو موليها [البقرة: ١٤٨] ومثله قوله: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جُأً﴾ [المائدة: ٤٨] وواجهته: جعلتُ وجهي تلقاء وجهه.

قوله: ﴿فَنَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] أي متعبداً به، وذلك أَنَّ ناساً اجتهدوا في أمر القبلة في ليل، ثم أصبحوا فوجدوا كلَّ طائفةٍ صلتْ إلى جهةٍ فنزلت. قال ابنُ عرفة: اعلم أَنَّ الوجوهَ كلها له؛ فاینما وجهُ أمةٍ محمدٍ ﷺ بتعبدها فذلك الوجه له. وواجهتُ فلاناً: جعلتُ وجهك تلقاء وجهه.

(١) تقدم التعريف به في مادة (أسف).

(٢) المفردات ٨٥٦.

(٣) البيت في أساس البلاغة واللسان والتاج (وجه).

(٤) قرأ ابن عامر (ولكل وجه) إملاء العكبري ٤٠/١ وقرأ أبي (ولكل قبلة) البحر المحيط ٤٣٧/١.

والجاء: مقلوبٌ من الوجه، قال الراغب^(١): لكن الوجه يُقالُ في العضو والحُظوةِ والجاءُ لا يُقالُ إلا في الحُظوةِ. قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ أي ذو جَاهٍ ووجاهةٍ.

وكذا قوله تعالى: ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٤٥] لأنَّ الناسَ يشتركون في وجاهة الدنيا، ولا يفوزُ بوجاهة الآخرةِ إلا الخُلصُ كالأنبياءِ ومن قاربهم في الحُظوةِ. وعن عائشة: «كَانَ لَعَلِّي وَجْهٌ مِنَ النَّاسِ حَيَاةَ فَاطِمَةَ»^(٢) رضي الله تعالى عنهم أجمعين يعني أنَّه كان ذا جَاهٍ مدَّةَ حَيَاةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ قَدْ فَقَدَهُ بَعْدَهَا. وكذا والله كان.

وفي الحديث: «وَذَكَرْتُنَا كَوَجْهِهِ الْبَقَرِ»^(٣) يعني مُتَشَابِهَةً، فإذا قُصِدَ التَّسَاوِي فِي الْأَشْيَاءِ قِيلَ: كَوَجْهِهِ الْبَقَرِ. قيل أَخَذُوهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠] وفي حديث أهل البيت: «لَا يُحِبُّنَا إِلَّا أَحَدُ الْمَوْجَّهِ»^(٤) قال أبو العباس: هو صاحبُ الحَدَبَتَيْنِ؛ واحدةٌ مِنَ الْخَلْفِ وَأُخْرَى مِنْ قُدَّامٍ. والمعنى: ذو الوجهين. ومنه الحديث الآخر: «ذُو الْوَجْهِينِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا»^(٥) ويُعْبَرُ بِهِ عَنِ النِّفَاقِ. وَالْكَلَامُ الْمَوْجَّهُ الْمُحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ فُضَاعِدًا. ومنه أَنَّ رَجُلًا أَعْوَرَ عَابَهُ إِنْسَانٌ فَقَالَ: جَعَلَ اللَّهُ عَيْنَيْكَ سَوَاءً^(٦). يَحْتَمَلُ أَنَّهُ يَرِيدُ: سَوَاءً فِي السَّلَامَةِ أَوْ فِي الْعَوْرِ. فَهُوَ دُعَاءٌ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ. وَالتَّوْجِيهُ فِي الشَّعْرِ: الْحَرْفُ الَّذِي بَيْنَ أَلْفِ التَّاسِيْسِ وَحَرْفِ الرَّوْيِ.

فصل الواو والحاء

وح ٥:

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] أي لا ثاني له. وهذا همزته مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوِ الْوَحْدَةِ، وَهِيَ الْإِنْفِرَادُ. وَهَذَا بِخِلَافِ أَحَدٍ الْمُسْتَعْمَلِ فِي النَّفْيِ، نَحْوُ: لَا

(١) المفردات ٨٥٦.

(٢) غريب ابن الجوزي ٤٥٥/٢ والنهاية ١٥٩/٥.

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٥٥/٢ والنهاية ١٥٨/٥ والفائق ١٤٦/٣.

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٥٥/٢ والنهاية ١٥٩/٥ والفائق ١٤٨/٣.

(٥) أخرجه البخاري في المنقب، باب (١) حديث ٣٣٠٤، وفي الأدب، باب (٥٢) حديث ٥٧١١،

ومسلم في فضائل الصحابة ٢٥٢٦ (تجدون شرَّ الناسِ ذَا الْوَجْهِينِ)، وانظر المعجزة النبوية ٣١١.

(٦) لعله يشير إلى قول بشار: (خاط لي زيد قباء ليت عينيه سواء)

وتقدم البيت في مادة (حرف) برقم ٣٤٢.

أحدَ فيها. فإنه همزته أصلية. وقد أتقنتُ هذا في غير هذا. والمفسرون يقولون في قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أحدٌ بمعنى واحد. وقال الأزهري: الفرق بين الواحد والأحد في صفاته تعالى أنَّ الأحد بُني لنفي ما يُدكرُ معه العدد. والواحد اسمٌ لمفتتح العدد. وتقول: ما أتاني من أحدٍ، وجاءني منهم واحدٌ، والواحد بُني علي انقطاع النّظيرِ وعَوَزِ المثل، والوحيد بُني على الوحدة والانفراد عن الأصحاب.

وقوله: ﴿ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ [المذثر: ١١] من صفة المخلوق، أي خَلَقْتُهُ مُنفرداً لا مالَ لَهُ ولا وَلَدَ، ثم جعلتُ له ذلك. والوَحدة: الانفراد. قال بعضهم^(١): الواحدُ في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزءَ له البتّة. ثم يُطلقُ في كلِّ موجودٍ، حتى إنّه ما من عددٍ إلا ويصيحُ وصفه به؛ فيقال: عشرةٌ واحدةٌ، ومئةٌ واحدةٌ. قال: فالواحد لفظٌ مشتركٌ يستعملُ في ستة أوجهٍ^(٢):

الأولُ ما كانَ واحداً في الجنس أو في النوع كقولنا: الإنسانُ والفرسُ واحدٌ في الجنس وزيدٌ وعمرٌ واحدٌ في النوع.

الثاني: ما كانَ واحداً بالاتصال؛ إمّا من حيث الخِلقة كقولك: شَخْصٌ واحدٌ، وإمّا من حيث الصّناعة كقولك: حِرْفَةٌ واحدةٌ.

الثالث: ما كانَ واحداً لعدم نظيره، إمّا في الخِلقة كقولك: الشمسُ واحدةٌ، وإمّا في دَعْوَى الفِضيلة كقولك: فلانٌ واحدٌ دَهرِه مثلُ: نَسِيجٌ وحده.

الرابع: ما كانَ واحداً لامتناع التّجزئِ فيه إمّا لصغره كالهَبَاءِ، وإمّا لصلابته كالألماسِ.

الخامس: للمبدأ؛ إمّا لمبدأ الأعداد كقولك: واحدٌ، اثنان، أو لمبدأ الخطّ كقولك: النقطة الواحدة. والوَحدة في كلّها عارضةٌ.

قال: وإذا وُصِفَ الله تعالى: بالواحد فمعناه أنه الذي لا يَجري عليه التّجزئُ ولا التّكثيرُ، ولصعوبة هذه الوَحدة قال تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا

(١) المفردات ٨٥٧.

(٢) لم يذكر الرابع سوى خمسة أوجه، وكذا نقله الفيروز آبادي في البصائر ٥/ ١٧٠.

يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴿[الزمر: ٤٥]﴾. وَالْوَحْدُ: الْمَفْرَدُ، وَيُوصَفُ بِهِ غَيْرُ الْبَارِي، وَالْوَحْدُ بِمَعْنَاهُ. وَأَنْشُدْ لِلنَّابِغَةِ: [من البسيط]

١٧٨٩- بذي الجليل، على مُسْتَأْنِسٍ وَحْدٌ (١)

قال: وَأَحَدٌ مُطْلَقاً لَا يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ الْبَارِي تَعَالَى. وَيُقَالُ فِي الْمَدْحِ: هُوَ نَسِيحٌ وَحْدَهُ. وَفِي الذَّمِّ: غَيْرُ وَحْدِهِ، وَجُحِيشٌ وَحْدَهُ. فَإِنْ أُرِيدَ أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ فِي الذَّمِّ قِيلَ: رُجِيلٌ وَحْدَهُ. وَقَوْلُهُمْ: جَلِيسٌ وَحْدَهُ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ لِأَنَّهُ فِي قُوَّةِ التَّنْكِيرِ، إِذَا الْمَعْنَى جَلَسَ مُفْرَدًا. وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ اللَّازِمَةِ لِلْإِضَافَةِ إِلَى الْمُضْمَرَاتِ. قَوْلُهُ: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] إِنَّمَا أُتِيَ بِأَحَدٍ هُنَا دُونَ وَاحِدَةٍ لِأَنَّ «أَحَدَ» نَفِي عَامٌّ لِلْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالْجَمَاعَةِ.

قَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ [سبأ: ٤٦] قِيلَ: بَأَن تَوْحَّدُوا اللَّهَ. وَقِيلَ: بِخَصْلَةٍ وَاحِدَةٍ. وَهُوَ عِظَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى قِوَايِدٍ﴾ أَي تَجْتَمِعُونَ فَتَذَكَّرُونَ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ. ثُمَّ يَنْفَرُ كُلُّ مَنْكُمْ فَيَنْظُرُ فِي عَاقِبَةِ مَا قَالَ وَمَا قِيلَ لَهُ فَيُظْهِرُ لَكُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ لَمْ يَكُنْ بِهِ جِنَّةٌ ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصفافات: ٣٧].

و ح ش:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥] الْوُحُوشُ: جَمْعُ وَحْشٍ. وَالْوَحْشُ خِلَافُ الْإِنْسِ. وَالْحَيَوَانَاتُ الَّتِي لَا خِلْطَ لَهَا بِالْإِنْسِ وَلَا أَتَسُّ لَهَا يُقَالُ لَهَا الْوَحْشُ. وَالْوَحْشُ أَيْضًا الْمَكَانُ الْقَفَرُ؛ قَالَ الرَّاعِبُ: يُقَالُ: لَقَيْتُهُ بِوَحْشٍ إِصْمِتْ، أَي بِلَدٍ قَفَرٍ. فَظَاهِرُ هَذَا أَنَّ بَيْنَ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ لِمَكَانٍ خَالَ غَيْرَ مَعِينٍ. فَظَاهِرُ عِبَارَةِ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ «وَحْشًا» الْمَذْكُورَ هُوَ الْحَيَوَانُ الْمُتَوَحَّشُ عَلَى الْأَصْلِ. وَإِصْمِتْ: اسْمٌ لِمَكَانٍ بَعِيْنِهِ أَضْيَفُ إِلَيْهِ الْوَحْشُ. وَأَنْشُدُوا: [من البسيط]

١٧٩٠- بِرُوحٍ إِصْمِتْ فِي أَصْلَابِهَا أَوْدٌ (٢)

ويقولون: إِنَّ إِصْمِتَ مَنْقُولٌ مِنْ فَعَلِ الْأَمْرِ مُجَرَّدًا مِنْ ضَمِيرٍ بِدِيلٍ مَنَعَهُ الصَّرْفُ،

(١) تقدم برقم ٣٥، ١٠٣.

(٢) عجز بيت للراعي وصدرة: (أشلى سلوقية باتت وبات بها) والبيت في ديوانه ٦٩ والخزانة ٣٢٤/٧ وشرح المفصل ٢٩/١ واللسان (صمت) ومعجم البلدان (إصمت).

وفيه بحثٌ حَقَّقْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا. وَالْوَحْشُ: الرَّجُلُ لَا طَعَامَ لَهُ؛ يُقَالُ: رَجُلٌ وَحْشٌ وَجَمْعُهُ أَوْحَاشٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَقَدْ بَنَيْنَا وَحْشِينَ مَا لَنَا طَعَامٌ»^(١). وَتَوَحَّشَ الْوَحْشَاتُ لِلدَّوَاءِ، أَيْ احْتَمَى لَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «وَحَّشُوا بِرِمَاحِهِمْ»^(٢) أَيْ رَمَوْا بِهَا. وَفِيهِ أَيْضاً: «لَا تَحْقِرَنَّ شَيْعاً مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَوْ أَنَّ تَوْنِسَ الْوَحْشَانِ»^(٣). يُقَالُ: رَجُلٌ وَحْشَانٌ، أَيْ مُقْتَمٌ، وَجَمْعُهُ وَحَاشَى، عَلَى حَدِّ عَطْشَانٍ وَعَطَاشَى.

وَالْوَحْشِيُّ مِنَ الْإِنْسَانِ يُضَادُّ الْإِنْسِيَّ مِنْهُ، وَالْإِنْسِيُّ مِنْهُ مَا أَقْبَلَ وَالْوَحْشِيُّ مَا أَذْبَرَ وَمِنْهُ: وَحْشِيُّ الْقَوْسِ وَإِنْسِيَّةٌ أَيْضاً. وَالْوَحْشِيُّ مُطْلَقاً مَا نُسِبَ إِلَى الْوَحْشِ. وَتَوَحَّشَ، أَيْ صَارَ كَالْوَحْشِ نَحْوُ تَأَنَسَ، أَيْ صَارَ كَالْإِنْسِ.

و ح ي:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم: ١٠]. الْإِيحَاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى رُسُلِهِ إِمَّا بِوَاسِطَةِ مَلَكٍ كَرِيمٍ، وَإِمَّا بِكَلَامٍ يَلِيقُ بِجَلَالِهِ حَسَبِمَا يَشْهَدُ بِذَلِكَ كِتَابُهُ الْعَزِيزُ. وَأَصْلُ الْوَحْيِ فِي اللُّغَةِ الْإِشَارَةُ الشَّرِيفَةُ، هَذَا قَوْلُ الرَّاعِبِ؛ وَقَالَ الْهَرَوِيُّ: أَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ إِعْلَامٌ فِي إِخْفَاءٍ. قَالَ الرَّاعِبُ^(٤). وَلِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى السَّرْعَةِ قِيلَ: أَمْرٌ وَحِيٌّ، وَذَلِكَ يَكُونُ بِالْكَلَامِ عَلَى سَبِيلِ الرَّمْزِ وَالتَّعَرُّضِ. وَقَدْ يَكُونُ بِصَوْتٍ مُجَرَّدٍ عَنِ التَّرَكِيبِ وَإِشَارَةً بَعْضُ الْجَوَارِحِ وَبِالْكِتَابَةِ. وَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١] قِيلَ: رَمَزَ، وَقِيلَ: كَتَبَ، وَقِيلَ: اعْتَبَارٌ. وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ الْمَذْكُورَةُ حُمِلَ قَوْلُهُ: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢].

قَالَ: وَيُقَالُ لِلْكَلِمَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي تُقَالُ إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَحْيٌ، وَذَلِكَ أَضْرَبُ حَسَبِمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١] ذَلِكَ إِمَّا بِرَسُولٍ مُشَاهِدٍ يَرَى

(١) الفائق ٣/ ١٥٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٥٦ والنهاية ٥/ ١٦١.

(٢) الفائق ٣/ ١٤٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٥٦ والنهاية ٥/ ١٦١.

(٣) النهاية ٥/ ١٦١.

(٤) المفردات ٨٥٩.

ذاته ويسمعُ كلامه؛ كتبليغ جبريل عليه الصلاة والسلام للنبي ﷺ في صورة معينة، وإمّا بسماع كلام من معاينة كسماع موسى عليه السلام كلام الله، وإمّا بإلقاء في الرُّوع كما ذكر عليه الصلاة والسلام «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي»^(١) وإمّا بإلهام نحو: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧]. وإمّا بتسخير نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨]، أو بمنام كقوله عليه الصلاة والسلام: «انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ»^(٢).

قال: فالإلهام والتسخير والنوم دلٌ عليه قوله: ﴿إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾، وتبليغ جبريل في صورة معينة دلٌ عليه قوله تعالى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ انتهى. يعني: أن الوحي يقع على أوجه أحدها: الوحي من الله لانبياؤه على لسان ملك أو من غير ملك، وهذا الوحي الخاص لا يشرك الأنبياء فيه غيرهم من الشر. وقد وقع لنبينا محمد ﷺ على أوجه حسبما هو مذكور عنه عليه الصلاة والسلام في الأحاديث المشهورة. وثانيها أن يكون إلهاماً. وثالثها أن يكون إشارة. ورابعها أن يكون كتابةً. قيل: خطٌ لهم في الأرض: ﴿سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾. وخامسها أن يكون بالقهر والتسخير. وسادسها أن يكون أمراً: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾ [المائدة: ١١١] أي أمرتهم.

وهل ذلك بطريق الاشتراك أو الحقيقة والمجاز؟ يجوز الأمران. والمرجح عند الأصوليين أنه إذا دار الأمر بين الاشتراك وبين الحقيقة والمجاز فالثاني أولى. وقيل: بالعكس.

ويقال: وحى وأوحى بمعنى ووى وأومى. وأنشد للعجاج: [من الرجز]

١٧٩١- وحى لها القرار فاستقرت^(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] أي يُوصِلون ذلك بالسوسة. وهذا كما أشار إليه بقوله تعالى: ﴿الَّذِي يَوْسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٥] وقد يُطلق الإيحاء على أصوات الحيوانات غير الاناسي. وأنشد

(١) تقدم في مادة (نفث، لهم).

(٢) أخرجه البخاري في الشهادات، باب (٥) حديث ٢٤٩٨.

(٣) الرجز في ديوانه ٤٠٨/١ واللسان والتاج (وحي).

عَلَقْمَةً : [من البسيط]

١٧٩٢- يُوْحِي إِلَيْهَا بِإِنْقَاضِ وَنَقْفَةٍ كَمَا تَرَأَيْنَ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ^(١)

وَالْوَحَا بفتح الواو والحاء: السرعة، ومنه الحديث: «الْوَحَا الْوَحَا»^(٢) قَالَ الْهَرَوِيُّ:
وَالْفَعْلُ مِنْهُ تَوَحَّيْتُ تَوْحِيًّا. قُلْتُ: فَيَكُونُ هَذَا مَصْدَرًا عَلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ.

فصل الواو والداد

و د د :

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾ [البروج: ١٤] هُوَ الْمَحَبُّ لِعِبَادِهِ. قُلْتُ:
وَمَعْنَى مَحَبَّةِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَمَحَبَّتِهِمْ لَهُ قَدْ تَقَدَّمَتْ فِي مَادَّةِ الْحَبِّ لَا عَلَى مَا يَخْطُرُ بِبَالِ
الْجَهْلَةِ. وَلِذَلِكَ قَالَ الرَّاعِبُ^(٣): فَالْوُدُودُ يَتَضَمَّنُ مَا دَخَلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ
بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَوْدَّةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ هِيَ مُرَاعَاتُهُ لَهُمْ.
رُويَ أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى: أَنَا لَا أَغْفُلُ عَنِ الصَّغِيرِ لِصَغَرِهِ، وَلَا عَنِ الْكَبِيرِ لِكِبَرِهِ، فَأَنَا
الْوُدُودُ الشُّكُورُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(٤) [مريم: ٩٦] أَي مَحَبَّةً مِنْ خَلْقِهِ
لَهُمْ. رُويَ «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُوَضِّعُ لَهُ
الْقَبُولُ فِي السَّمَاءِ»^(٥). الْحَدِيثُ. وَالْوُدُّ: مَحَبَّةُ الشَّيْءِ وَتَمَنِّي كَوْنِهِ. قَالَ الرَّاعِبُ:
وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مِنَ الْمَعْنَيْنِ، عَلَى أَنَّ التَّمَنِّيَ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْوُدِّ، لِأَنَّ التَّمَنِّيَ هُوَ تَشْبِهِي
حَصُولِ مَا تَوَدُّهُ. فَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً﴾ [الروم: ٢١] إِشَارَةٌ إِلَى مَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ
مِنَ الْأَلْفَةِ الْمَشَارِإِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].

وَمِنَ الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي الْمَحَبَّةَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ﴾^(٦)

(١) ديوانه ٦٢ واللسان (وحي).

(٢) الفائق ٢٤/٢ وغريب ابن الجوزي ٤٥٧/٢ والنهاية ١٦٣/٥.

(٣) المفردات ٨٦٠.

(٤) قرأ أبو الحرث الحنفي (وَدًّا)، وقرأ جناح بن حبيش (وَدًّا) البحر المحيط ٢٢١/٦.

(٥) أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب (٦) حديث ٣٠٣٧، ومسلم في البر والصلة ٢٦٣٧.

(٦) قرأ زيد بن علي (مودة) البحر المحيط ٥١٦/٧.

في القُرْبَى ﴿[الشورى: ٣٣]﴾. ومن المودَّة التي تَقْتَضِي معنى التَّمْنَى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البقرة: ٩٦] ﴿وَدَّوْا لَوْ تَدَّهِنُ﴾ [القلم: ٩].

قوله: ﴿وَلَا تَذَرْنِ وَدًا﴾^(١) [نوح: ٢٣] هو صَنَمٌ مشهورٌ. قيل: سُمِّيَ بذلك إِمَّا لِمُودَّتِهِمْ لَهُ وَإِمَّا لَا اعتقادَهُمْ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَارِي مودَّةٌ، تعالى عما يقولون علواً كبيراً. والودُّ - بفتح الواو - وقد تقدَّم أنَّه أُدْغِمَ. وقال الراغب^(٢): يصحُّ أن يكونَ وَدًّا فادْغَمَ، وأن يكونَ لتعليقِ ما يُشَدُّ بِهِ أو لِثبوتِهِ فِي مكانِهِ، فتصوَّرَ منه معنى المودَّةِ الملازمةِ، يعني فتكونُ الدالانِ أصليتينِ من هذه المادَّةِ.

ودع:

قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣] أي ما تركَكَ وما خَلَكَ، من توديعِ المسافرين. قيل: والتوديعُ أصلُهُ من الدَّعَا، وهي خَفَضُ العِشْرِ وَرَفَاهِيَتُهُ، وذلك أَنَّهُ يَدْعُو لِلْمَسَافِرِ أَنْ يَتَحَمَّلَ اللَّهُ عَنْهُ كَأَبَةَ السَّفَرِ، وَأَنْ يُبَلِّغَهُ الدَّعَا. كما أَنَّ التَّسْلِيمَ دَعَاءً لَهُ بِالسَّلَامَةِ، ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ مُتَعَارَفًا فِي تَشْيِيعِ الْمَسَافِرِ وَتَرْكِهِ.

وودَّعتُ فلاناً، أي خَلَّيْتُهُ. ويعبرُ بالوداعِ عن الموتِ. وعليه حُمِلَ قولُ الشاعرِ:
[من الكامل]

١٧٩٣ - ودَّعتُ نفسي ساعةَ التَّوديعِ^(٣).

وعن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ أي ما قَطَعَكَ مَذْأَرْسَلَكَ. قال: وسُمِّيَ الْوِدَاعُ وِدَاعاً لَّأنَّهُ فِرَاقٌ وَمُتَارَكَةٌ. وفي الحديث: «غَيْرُ مُودَّعٍ رَبِّي وَلَا مَكْفُورٍ»^(٤). وقرئ «مَا وَدَّعَكَ»^(٥) مخففُ الدالِ، وهو من التَّركِ أيضاً. ولا يُسْتَعْمَلُ منه - في المشهورِ - ماضٍ ولا اسمُ فاعِلٍ بل الأمرُ والمضارعُ، نحو: دَعْ هذا، وَتَدَّعْهُ. وقد جاءَ الماضي كهذه القراءة. وأنشدوا: [من الرمل]

(١) قرأ عاصم ونافع وشيبة وشعبة (ودًا) النشر ٣٩١/٢ والإتحاف ٤٢٥.

(٢) المفردات ٨٦١.

(٣) الشطر في المفردات ٨٦١ بلانسية.

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٥٨/٢ والنهاية ١٦٨/٥.

(٥) هي قراءة عروة بن الزبير وهشام بن عروة وابن عباس وابن أبي عتبة. البحر المحيط ٨٨٥/٨.

١٧٩٤- سَلْ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيْرُهُ عَنْ وَصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى وَدَّعَهُ؟^(١)

وقال آخر: [من الرمل]

١٧٩٥- لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحَبِّ حَتَّى وَدَّعَهُ؟^(٢)

وفي الحديث: «لَيَنْتَهِيَنَّ النَّاسُ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجَمْعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ»^(٣).

فالودع هنا مصدر. ويحكى أَنَّ شَمراً قال: زعمت النخوية أَنَّ العربَ أَمَاتُوا مَصْدَرَهُ وَمَاضِيَهُ، وَالنَّبِيَّ ﷺ أَفْصَحُ. قلتُ: أَمَا فَصَاحَتُهُ وَأَنَّهُ أَفْصَحُ فَلَا نَزَاعَ فِيهِ، وَلَكِنْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رُؤْيَى حَدِيثُهُ بِالْمَعْنَى

قوله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾^(٤) [الانعام: ٩٨] قد تقدم أَنَّ الْمُسْتَوْدَعَ الْأَرْحَامُ أَوْ الْأَرْضُ فِي مَبَادِئِ (ق ر ر). وتقدم قولُ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَمْدَحُ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ: [من البسيط]

١٧٩٦- مِنْ قَبْلِهَا طُبِتَ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ^(٥)

وَالْوَدِيعَةُ: مَا اسْتَحْفَظَهَا صَاحِبُهَا عِنْدَ غَيْرِهِ. يُقَالُ: أَوْدَعَهُ إِيدَاعاً، وَذَلِكَ الْمَوْدَعُ وَدِيعَةٌ. وَيَعْبَرُ بِهَا عَنِ الْعَهْدِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ طَهْفَةَ: «لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ وَدَائِعُ الشَّرْكِ»^(٦) أَيْ عَهْدُ الْجَاهِلِيَّةِ. وَتَوَادَعَ الْفَرِيقَانِ، أَيْ تَعَاهَدَا. وَمِنْهُ الْمَوَادَعَةُ، أَيْ الْمُعَاهَدَةُ. وَقِيلَ: الْمَتَارَكَةُ، وَهِيَ مَتَقَارِبَانِ، لِأَنَّ كُلًّا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ يُعْطِي الْآخَرَ عَهْداً أَنْ يَتْرَكَهُ وَلَا يَقَاتِلَهُ. قَالَ الْقَتِيبِيُّ: أُعْطِيَتْهُ وَدِيعاً. فَعَلَى هَذِهِ تَكُونُ الْوَدَائِعُ فِي حَدِيثِ طَهْفَةَ جَمْعاً لَوَدِيعٍ. وَالتَّوْدِيعُ: أَنْ تَجْعَلَ ثَوْباً فَوْقَ ثَوْبٍ آخَرَ وَقَايَةً لَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «فَلَمَّا انْصَرَفَ دَعَا لَهُ

(١) البيت لسويد بن أبي كاهل في اللسان (ودع)، ولانس بن أبي أنس الليثي في حسانة البحري ٢٥٩، ولابي الاسود الدؤلي في عيون الاخبار ١٧٥/٣ والخصائص ٩٩/١.

(٢) البيت لابي الاسود الدؤلي في الإنصاف ٤٨٥ والخصائص ٩٩/١ والخزانة ١٥٠/٥ (هارون) ولانس ابن زنيم في حسانة البحري ٢٥٩ والخزانة ٤٧١/٦، ولهما معاً في اللسان (ودد).

(٣) مسند أحمد ٢٣٩/١.

(٤) قرأ أبو عمرو وهارون الأعور (ومستودع البحر المحيط ١٨٨/٤).

(٥) تقدم برقم ٤٤٦.

(٦) غريب ابن الجوزي ٤٥٩/٢! كالفائق ٥/٢ والنهاية ١٦٧/٥.

بشوبٍ فقال: تَوَدُّعٌ بهذا خَلَقَكَ^(١).

ودق:

قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ﴾ [النور: ٤٣] الودق: المطر، الواحدة ودقة. وقيل: الودق ما يكون خلال المطر كأنه غبار. وقد يُعبرُّ به عن المطر. والوديقة: ما تبدو كالهباء عند شدة الحر. ودقت الدبة واستودقت، وأتان ودق ودوق: اشتتت الفحل. وذلك على التشبيه لما ظهر من رطوبة الفرج عند إرادة الفحل.

والمودق: المكان النازل منه الودق. وقول الشاعر: [من الطويل]

١٧٩٧- تُعْفِي بِذِيلِ الْمِرْطِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِقِي^(٢)

استعارة وتشبيه لموطئ القدم بأثر المطر. وفي حديث إغراق فرعون: «فتمثل له جبريل على فرسٍ وديق»^(٣) أي مُشتهية للفحل كما مر؛ وذلك أن فرعون كان راكباً حصاناً فنبع الرمكة في البحر.

ودي:

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢] الوادي اسم فاعلٍ من وَدَى يَدِي: إذا سال ودياً، فهو وادٍ. ثم أطلق على المكان الذي يجتمع فيه الماء ويسيل. فالوادي هو الماء، وسُمي مكانه باسمه مجازاً للمجاورة، عكس تسميتهم الماء باسم مكانه في قولهم: نهر، كما تقدم تقريره. وقيل: الوادي: المَفْرَجُ بين الجبلين الذي يسيل فيه الماء. ثم أطلق على كل مَفْرَجٍ بين جبلين وإن لم يسيل فيه ماء. وعلى كل ما يسيل فيه الماء وإن لم يكن مَفْرَجاً بين الجبلين اتساعاً. ويُجمع على أودية، وليس بقياس، ولكنه فصيح استعمالاً لقوله تعالى: ﴿فَسَأَلْتُ أَوْدِيَةً﴾ [الرعد: ١٧] وذلك نحو: نادٍ وأندية، وناجٍ وأنجية. وقد جُمع على وداءٍ أيضاً؛ قاله جرير وأنشد: [من الوافر]

١٧٩٨- غُرِفْتُ بِرُقَّةِ الْوَدَاءِ رَسْمًا مُحِيلاً طَالَ عَهْدُكَ مِنْ رُسُومِ^(٤)

(١) النهاية ٧٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٩/٢ ج ٤.

(٢) عجز بيت لامرئ هلقيس في ديوانه ١٧١ وصدره: (دخلت على بيضاء جمعظامها).

(٣) الفائق ٢٨٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٤٥٩/٢ والنهاية ١٦٨/٥.

(٤) ديوان جرير ٤٩٤ واللسان (ودي) والتاج (برق).

ويعبر بالواوي عن المذهب والطريقة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] أي في فنون الكلام من مقال في مدح وهجو وغزل ونسيب. وما أحسن قوله: ﴿يَهِيمُونَ﴾ مع قوله: ﴿فِي كُلِّ وَادٍ﴾. ومنه قوله: أنا في وادٍ وأنت في وادٍ. وتقول العلماء: هما من وادٍ واحدٍ. وكُنِّيَ عن ماء الفحل عند المداعبة وعند البول بالوَدْي، فيقال: أَوْدَى نحو أَمْدَى وأَمْنَى. وأوداه: أهلكه، تصوراً أنه أسال دمه، وأنشد: [من الكامل]

١٧٩٩- أَوْدَى بَنِي وَأَوْدَعُونِي حَسْرَةً عِنْدَ الرُّقَادِ وَعِيرُهُ مَا تَقْلَعُ^(١)

وسُمِّيَتْ دِيَةُ الْقَتِيلِ لِهَلَاكِ صَاحِبِهَا. ثُمَّ تُطْلَقُ الدِّيَةُ عَلَى الْمَالِ الْمُعْطَى مِنْ إِبِلٍ وَدَنَانِيرٍ وَنَحْوِهِمَا، فيقال: وَدَيْتُ الْقَتِيلَ دِيَةً، أي أعطيت ديته. قوله: ﴿فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ﴾ [النساء: ٩٢] وإنما تُوصَفُ بِذَلِكَ الْأَمْوَالُ. وَالْوَدْيُ: صِغَارُ الْقَسِيلِ، أي النَّخْلِ، وَاحِدُهُ وَدْيَةٌ مِنْ ذَلِكَ. قِيلَ: اعْتِبَاراً بِسِيلَانِهِ فِي الطُّولِ. وَمِنْ كَلَامِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَمْ يَكُنْ يَشْتَغِلُنِي عَنْهُ ﷺ غَرَسُ الْوَدْيِ»^(٢) أي كنتُ مَلَاذِمَهُ بِخِلَافِ غَرَسٍ مِنْ يَشْتَغِلُ عَنْهُ.

فصل الواو والذال

و ذ ر:

قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾^(٣) فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [الأعراف: ١٨٦] أي يَتْرُكُهُمْ. وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْهُ مَاضٍ وَلَا مُصَدَّرٌ. وَقَدْ سُمِعَ الْوَذَرُ مُصَدَّراً. وَهُوَ شَاذٌ كَالْوَرَعِ. وَقِيلَ: أَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْقَذْفِ. يَقَالُ: فَلَانٌ يَذَرُ الشَّيْءَ، أي يَقْدِفُهُ لِقَلَّةِ اعْتِدَادِهِ بِهِ. فَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ذَرَّهُمْ﴾ [الأنعام: ٩١] أي أَقْدَفَهُمْ وَأَلْقَاهُمْ وَاتْرَكَهُمْ فَلَا اعْتِدَادَ بِهِمْ وَعَدَمَ مِبَالَاةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْوَذَرَةُ: وَهِيَ قِطْعَةٌ لَحْمٍ صَغِيرَةٍ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِقَلَّةِ الاعْتِدَادِ بِهَا، وَالْجَمْعُ وَذَرٌّ. وَمِنْهُ أَنَّ رَجُلًا رُفِعَ إِلَى عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لِآخَرٍ: «يَا بَنَ شَامَةَ الْوَذَرِ»^(٤)

(١) البيت لابي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/٢ وشرح شواهد المغني ٢٦٢/١ والمقاصد النحوية ٤٩٨/٣ واللسان (عقب).

(٢) الفائق ١٥٣/٣ والنهاية ١٧٠/٥.

(٣) قرأ حمزة والكسائي والاعمش وخلف (ويذَرُهُمْ)، وقرأ نافع وابن كثير والحسن وقتادة (ونذَرُهُمْ) الإتحاف ٢٣٣ والنشر ٢/٢٧٣، وقرأ نافع وخارجة (ونذَرُهُمْ) البحر المحيط ٤/٤٣٣.

(٤) الفائق ١٥٤/٣ والنهاية ١٧٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٦٠.

قال أبو عبيدة: هي كلمة معناها القَذْف، وإنما أراد: يا بن شامة المذاكير، كنى بذلك عن الكمرات، أي أنها تشم كمرأ مختلفة. والوذرة والمذرة بمعنى واحد. وفي الحديث: «فاتينا بشريدة كثيرة الودر»^(١) أي قطع اللحم.

وفي حديث أم زرع: «فإني أخاف ألا أذره»^(٢) قال أحمد بن عبيد: معناه أخاف ألا أقدر على فراقه لأن لي منه أولاداً. وقال يعقوب: معناه: ألا أذر صفته ولا أقطعها من طولها والله أعلم.

فصل الواو والراء.

ورث:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُرِثُ الْأَرْضَ﴾ [مريم: ٤٠] أي تَنْتَقِلُ إلينا بما عليهما ما كان بأيدي الناس. وهذا على ما يتفاهمونه. وإلا فالباري تعالى لم يزل ملكوت السماوات والأرض بيده. قال بعضهم: وصف الله تعالى نفسه بأنه الوارث من حيث إن الأشياء كلها صائرة إليه.

وقد روي أنه يُنادى مناد: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فيجواب بأنه لله الواحد القهار، كما صرحت به الآية الكريمة.

وأصل الوراثة انتقال قنية إليك من غيرك، من غير عقد ولا جارية مجرى العقد. ثم تطلق الوراثة والإرث على نفس المال المنتقل عن الميت، ويقال لها ميراث وإرث وراث، كقوله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ [الفجر: ١٩] وأصله وراث، فأبدلت الواو تاء على حذف إبدالها منها في تحمة وتكاة. والإرث: الأصل، ومنه قوله ﷺ: اثبتوا على مشاعركم فإنه على إرث أبيكم»^(٣). ومنه قول الشاعر: [من المتقارب]

١٨٠٠- فَيَنْظُرُ فِي صُحُفٍ كَالرُّبَا طِ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابِ مُحْيٍ^(٤)

(١) الفائق ١٣١/٢ والنهاية ١٧٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٠/٢.

(٢) أخرجه البخاري في النكاح ٤٨٩٣ ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٤٨.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤٦٢/١، وانظر عارضة الاحوذى ١١٥/٤.

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ٦٥/١ وشرح أشعار الهذليين ٩٩/١.

ويتعدى وَرِثَ بنفسه لواحدٍ، فإذا دخلت عليه الهمزة أكسبته آخر؛ قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ [النمل: ١٦]. وقال تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٥٩]. ويعبر بالإرث عن حصول الأشياء بلا تعب. ويقال لكل من خول شيئاً مُهْتَبِئاً أُوْرِثَ، وما وصل إليه إِرْثٌ. قال تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ^(١) مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ٦٣]. وقيل: إِنَّ تِلْكَ الْمَنَازِلَ كَانَتْ لِقَوْمٍ مِنَ الْكُفَّارِ، فَأَوْرَثَهَا اللَّهُ الْإِتْقِيَاءَ لِسَبْقِ الشَّقَاوَةِ لِأُولَئِكَ السَّعَادَةِ لِهَؤُلَاءِ. وقد وردَ في ذلك حديثٌ.

والإرثُ قد يكون بمعنى البقاء، ومنه الحديث: «مَتَّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّي»^(٢) أي الباقي. وقال ابنُ شميل: أي أَبْقِيَهُمَا مَعِيَ حَتَّى أَمُوتَ، ونقلُ الهروي عن غيره: إنه أراد بالسَّمْعِ وَعْيٌ ما يسمعُ والعملُ به، وبالبَصَرِ الاعتبار بما يرى من صفاته جلٍّ وعزٍّ. الوارثُ هو الباقي بعد فناء خلقه. فيجوزُ أنه أراد بقاء السمع والبصر وقوتَهما عند الكبر وانحلال القوى النفسانية، ويكونُ السَّمْعُ والبَصَرُ وارثي سائر القوى والباقيين بعدها. وَرَدَّ الْهَاءُ إِلَى الْإِمْتَاعِ، وَلِذَلِكَ وَحَدَّاهَا بِمَعْنَى أَنَّهُ أَعَادَ الضَّمِيرَ مُقَرَّداً وَإِنْ تَقَدَّمَ شَيْئَانِ اعْتِبَاراً بِالمصدرِ المدلولِ عليه الفعلُ.

قوله تعالى: ﴿وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ^(٣) مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم: ٦] أي يرث العلم والنُّبُوَّةُ؛ تَمَّتْ بَقَاءُ الْعِلْمِ وَالنُّبُوَّةِ فِي عَقْبِهِ؛ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُورَثُونَهُ، إِنَّمَا يُورَثُونَ الْعِلْمَ، لِأَنَّهُمْ لَا يُعْرِفُونَ بِهِ وَلَا يَقْتَنُونَهُ إِلَّا بِقَدْرِ مَا تَدْفَعُ الْحَاجَةُ، وَلَا يَتَنَافَسُونَ فِيهِ بَلْ يَنْهَوْنَ عَنِ الْاِسْتِكْشَارِ مِنْهُ، وَعَنِ الْاِسْتِغْفَالِ بِهِ عَمَّا الْإِنْسَانُ بَصَدَدِهِ مِنَ الْأُمُورِ الْآخِرِيَّةِ، وَيَزْهَدُونَ فِي الدُّنْيَا وَيَرْغَبُونَ فِي الْآخِرَةِ. فَكَيْفَ يَتَمَنُّونَ أَنْ يُورَثُوا غَيْرَهُمْ ذَلِكَ؟ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا تُورَثُ، مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةً»^(٤). وقوله عليه الصلاة

(١) قرأ أبو عمرو والحسن والأعرج وقتادة (نُورِثُ) الإنحاف ٣٠٠ والنشر ٣١٨/٢، وقرأ الأعمش (نُورِثُهَا) البحر المحيط ٢٠٢/٦.

(٢) النهاية ١٧٢/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٢/٢.

(٣) قرأ أبو عمرو والكسائي والأعمش وطلحة وقتادة وابن محيصن وابن وثاب (يرثني ويرث) النشر ٣١٧/٢ والسبعة ٤١٧، وقرأ ابن عباس والحسن وقتادة وأبو نهيك (يرثني وارث)، وقرأ الجحدري وابن عباس والحسن وقتادة وأبو نهيك (يرثني وارث) البحر المحيط ٢٠٢/٦ والكشاف ٥٠٣/٢.

(٤) أخرجه البخاري في الخمس، باب (١) حديث ٢٩٢٦، ٢٩٢٧، ومسلم في الجهاد ١٧٥٩.

والسلام: «العلماء ورثة الأنبياء»^(١) إشارة إلى ما يورثونه من العلم، والتقدير عليه والأمر به دون إحداث شريعة أخرى. وفي قوله: «الأنبياء» دقيقة، وذلك أن شأن النبي ﷺ أن يقرر شريعة من تقدمه من الرسل، ويحمل الناس عليها من غير تشريع جديد بخلاف الرسول فإنه يأتي بشريعة أخرى غير التي كانت لمن قبله. فلذلك قال «ورثة الأنبياء» ولم يقل: «ورثة الرسل» فإن كل رسول نبي من غير عكس.

وقال عليه الصلاة والسلام لابن عمه علي: «أنت أخي ووارثي. قال: وما أرتك؟ قال: ما ورثت الأنبياء قبلي؛ كتاب الله وسنتي»^(٢) وناهيك بهاتين المنقبيتين لأمير المؤمنين لو لم يكن غيرها لكفتاه فخراً. قوله: «أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» [الأنبياء: ١٠٥] أي يتمكّنون فيها فيكونون كما أخبر عنهم «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر» [الحج: ٤١]. لأنهم يتكبرون على أهلها ويرثون عنهم أموالها وخراجها، ويضيّقون عليهم مسالكها ومسكنها، ويخيفون سبلها. قال بعضهم في هذه الآية: الوراثة الحقيقية أن يحصل للإنسان شيء لا يكون عليه ولا فيه تبعاً ولا عليه محاسبة. وعباد الله الصالحون لا يتناولون شيئاً من الدنيا إلا بقدر ما يجب، وعلى الوجه الذي يجب. ومن تناول الدنيا على هذا الوجه لا يحاسب عليه ولا يعاقب، بل يكون ذلك عفواً صفواً. كما روي: «من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله في الآخرة»^(٣).

ورد:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٣]. أصل الورود قصد الماء، ثم يستعمل في غيره اتساعاً. قال تعالى: ﴿فَاورِدْهُمْ النَّارَ﴾ [هود: ٩٨]. وقال: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]. والورود: الماء المرشح للورود. وقيل في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ أي حاضرها وإن لم يشرع فيها. وقيل: يقتضي ذلك الشرع إلا

(١) عارضة الاحوذى ١٠/١٥٥.

(٢) قال السيوطي في اللآلي المصنوعة ١/٣٢٤ «إنه موضوع» وكذا ابن الجوزي في الموضوعات ٣٤٦/١.

(٣) تقدم الحديث في مادة (حسب) وعن عمر بن الخطاب قال: «إنما يخف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا» أخرجه الترمذي. انظر عارضة الاحوذى ٩/٢٨٢ والزهد لأحمد ١٤٩.

إِنَّهُ مَنْ كَانَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ لَا يُوَثَّرُ فِيهِ، بَلْ يَكُونُ حَالُهُ فِي الْآخِرَةِ كَحَالِ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فِي الدُّنْيَا حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ^(١). قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْوَرْدُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَوَافَاةُ الْمَكَانِ قَبْلَ دُخُولِهِ. وَقَدْ يَكُونُ الْوَرْدُ دُخُولًا. قَالَ: وَيُؤَيَّدُ كَوْنُهُ لَيْسَ بِدُخُولٍ حَدِيثُ عَائِشَةَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١]. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ أَي بَلَّغَهُ. وَأَنْشَدَ لَزْهَرِ بْنِ أَبِي سُلَمَى: [من الطويل]

١٨٠١- فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَامَهُ وَضَعْنَ عِصْيَا الْحَاضِرِ الْمُتَخَيَّمِ^(٢)

قَوْلُهُ: ﴿وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ [هود: ٩٨] الْوَرْدُ هُوَ الْمَاءُ الَّذِي يُورَدُ، وَيَكُونُ لِلْإِبِلِ الْوَارِدَةِ، وَيَكُونُ لِحِمَى تَجِيءُ كُلَّ وَقْتٍ، وَلِجَزْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ يَجْعَلُهُ الْقَارِئُ لَهُ، وَلِعِبَادَةِ مَوْظِفَةٍ لَهُ، كُلُّ ذَلِكَ يُسَمَّى وَرْدًا عَلَى الْإِتْسَاعِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾ [مريم: ٨٦]. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مُشَاةٌ عَطَاشًا كَالْإِبِلِ الَّتِي تَرُدُّ الْمَاءَ. وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْوَرْدُ: الْقَوْمُ يَرِدُونَ الْمَاءَ، فَسُمِّيَ الْعَطَاشُ وَرْدًا لَطَلِبِهِمْ وَرُودَ الْمَاءِ، كَقَوْلِهِمْ: قَوْمٌ صَوْمٌ وَرُودٌ، يَعْنِي أَنَّهُ مِنْ بَابِ وَقُوعِ الْمَصْدَرِ عَلَى الْعَيْنِ، فَلِذَلِكَ وَحْدًا، وَفِيهِ نَظَرٌ لِعَدَمِ ظُهُورِ الْمَصْدَرِيَّةِ فِيهِ، بَلْ هُوَ اسْمٌ جَمْعٌ كَمَا تَقَدَّمَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ [يوسف: ١٩] هُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ لِيَسْتَقْبِلَ لَهُمُ الْمَاءَ. وَشَعْرٌ وَارِدٌ، أَي بَلَغَ الْعِجْزَ أَوْ الْمَتْنَ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧] أَي صَارَتْ حُمْرَاءَ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى - يَعْنِي ثَعْلَبًا - يَقُولُ: هِيَ الْمُهْرَةُ تَنْقَلِبُ حُمْرَاءَ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ صَفْرَاءَ. وَالْوَرْدُ الْأَحْمَرُ. وَأَنْشَدَ الْفَرَزْدَقُ يَصِفُ الْأَسَدَ: [من الكامل]

١٨٠٢- أَلْقَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ ذُو قَوْمِيَّةٍ وَرَدَّ يَدُكَ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ^(٣)

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كُلُّونِ الْوَرْدِ تَتَلَوْنَ الْوَأْنَاءَ يَوْمَ الْفَرَعِ الْكَبِيرِ كَتَلَوْنَ الدِّهَانَ الْمَخْتَلِفَةَ. وَالدِّهَانُ: جَمْعُ دُهْنٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَالْوَرْدُ: الَّذِي يُشَمُّ، مَعْرُوفٌ، قِيلَ: سُمِّيَ لِكَوْنِهِ أَوَّلَ مَا يَرُدُّ مِنْ ثَمَارِ السَّنَةِ، قَالَهُ الرَّاعِبِيُّ^(٤). وَفِي تَسْمِيَّتِهِ ثَمَرًا نَظَرٌ ظَاهِرٌ. وَيُقَالُ لِنُورِ كُلِّ

(١) انظر تفسير ابن كثير ١٣٩/٣.

(٢) ديوانه ٢٢.

(٣) ديوانه ٢٧٩.

(٤) المفردات ٨٦٥.

شجرٍ وَرَدَّ. وَرَدَّ الشَّجَرُ تَوَرَّدًا وَتَوَرِيدًا. أَخْرَجَ نَوْرَهُ. وَبِهِ شَبْهُ لَوْنِ الْفَرَسِ.

قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] هو عَرَقٌ مُسْتَبِطٌ مُتَّصِلٌ بِالْكَبِدِ وَالْقَلْبِ، وفيه مجاري الروح. وقيل: هما وريدان يَسْتَبْطِنَانِ الْعُنُقَ يَنْتَبِضَانِ أَبَدًا. قَالَ: وَكُلُّ عَرَقٍ يَنْبِضُ فَهُوَ مِنَ الْإِرَادِ. وَالْمَرَادُ فِي الْأَصْلِ طَرَقُ الْمَاءِ، وَالوَاحِدُ - وَرْدَةٌ بِالْتَاءِ - وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الشَّوَارِعِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «اتَّقُوا الْبِرَازَ فِي الْمَوَارِدِ» ^(١) يَعْنِي الطَّرِيقَ؛ نَهَاهُمْ عَنِ التَّخَلِّي فِيهَا. كَمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ فِي النَّادِي وَغَيْرِهِ مِمَّا فِي مَعْنَاهُ.

ورق:

قوله تعالى: ﴿وَطَفَقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الاعراف: ٢٢] قيل: هو وَرَقُ النَّيِّينِ. وَيَزْعُمُونَ أَنَّ هَذِهِ التَّفَارِيجَ الَّتِي فِيهِ لِمَكَانٍ أَصَابِعُهُمَا، فَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَالْوَرَقُ: مَا أَخْرَجَهُ الشَّجَرُ غَيْرَ الثَّمَرِ، وَالْجَمْعُ أَوْرَاقٌ، وَبِهِ شَبْهُ مَا يَكْتَبُ فِيهِ فَقِيلَ فِيهِ وَرَقٌ. وَيَعْبُرُ عَنِ الْمَالِ الْكَثِيرِ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْوَرَقِ فِي الْكَثَرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ: مَالٌ كَالْتَرَابِ وَالثَّرَى وَالسَّيْلِ. قَالَ الشَّاعِرُ: [من الرجز]

١٨٠٣ - إِلَيْكَ تَبْتُ فَتَقَبَّلْ مَلَقِي فَاعْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمَرِ وَرَقِي ^(٢)

كَذَا أَنْشَدَهُ الرَّاعِبُ ^(٣) وَالظَّاهِرُ مَا أَنْشَدَهُ غَيْرُهُ بِكُسْرِ الرَّاءِ، يَعْنِي بِهِ الدَّرَاهِمَ. وَيُقَالُ: أَوْرَقَ فُلَانٌ، أَيِ اخْفَقَ. كَأَنَّهُ صَارَ ذَا وَرَقٍ بِلَا ثَمَرٍ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ عَبَّرَ عَنِ الْمَالِ بِالثَّمَرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [الكهف: ٣٤]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ الْمَالُ. قُلْتُ: وَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُمْ: أَوْرَقَ فُلَانٌ. تَحْتَمِلُ الْغِنَى وَالْفَقْرَ، كَمَا قَالُوا: أَتَرَبَّ، أَيِ صَارَ مَالُهُ كَالْتَرَابِ. وَقِيلَ: لَصِقَ جِلْدُهُ بِالتَّرَابِ، وَصَارَ ذَا تَرَابٍ. وَالْقَوْلَانِ مَنْقُولَانِ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ: ﴿تَرَبَّتْ ذَاكَ﴾ أَيِ لَصِقَتْ بِالتَّرَابِ، أَوْ صَارَ مَالُهُمَا كَالْتَرَابِ.

قوله: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩] وَقُرِئَ بِسُكُونِ الرَّاءِ ^(٤)، وَبِكُسْرِ

(١) الفائق ٤٦٤/٢ وغريب ابن الجوزي ٤٦٣/٢ والنهاية ١٧٣/٥.

(٢) الرجز للعجاج في ديوانه ١١٨ (السطلي)، ١٧٨/١ (عزة حسن) واللسان (ورق).

(٣) قرأ حمزة وعاصم وشعبة والحسن والأعمش وخلف (بورقكم) النشر ٣١٠/٢ والسبعة ٣٨٩.

(٤) قرأ الزجاج (بورقكم)، وقرأ علي بن أبي طالب (بورقكم)، وقرأ ابن محيصن (بورقكم) البحر المحيط ١١١/٦.

الواو مع سكونِ الراء، وذلك نحو: كَبِدٍ وَكَبِدٍ وَكَبِدٌ، وهي الدِّراهمُ. وجاء في التفسير أنهم إنما عَرَفُوهم لأنَّ صاحبَهُم أخرجَ ديناراً عليه اسمُ ملكِهِم فأتهموه، وفيه نظرٌ لقوله: ﴿بَوْرَقُكُمْ﴾. والرقَّة: الدراهم؛ وفي الحديث: «في الرِّقَّةِ ربعُ العُشْرِ»^(١)، ومن أمثالهم: «وَجَدَانِ الرَّقِيقِ يُغْطِي أَيُّ الْغَنِيِّ يُغْطِي الْحُمَقُ». وفي الحديث: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَوْرُقُ»^(٢) الأورق: الاسمر، ومنه الورقةُ للسَّوَادِ. وقيل للرمادِ أورق، وحماسة ورقاء، كلُّهُ من السَّوَادِ.

وورقان: جبلٌ بعينه، وفي الحديث: «سِنَّ الْكَافِرِ مِثْلُ وَرِقَانٍ»^(٣) كما جاء في آخر: «مثلُ أُحُدٍ» يعني في النارِ.

وري :

قوله تعالى: ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ [العاديات: ٢] أُقْسِمَ بالخيلِ في الجهاد، لأنها إذا عَدَتْ أَصَابَتْ سَنَابِكُهَا الحِجَارَةَ، فتُورِي منها النارُ كفعل القادحِ للزنادِ. يقال: وَرِي الزَّنادُ. ووري - بكسرِ الراء وفتحها - يَرِي فِيهِمَا. وَأُورَى: إِذَا قَدَحَ. ويقال: إنه لَوَارِي الزَّنادِ. رفيعُ العِمَادِ، طويلُ النُّجَادِ. وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١]. ويقال: قَدَحَ فَأُورَى وَأُثْقِبَ: إِذَا ظَفَرَ بِحَاجَتِهِ. وفي ضده: قَدَحَ فَأَكْبَى. وأصله على الاستعارة من وَرَى الزَّنادَ.

وأُنشدَ لجريِرٍ يهجو الفزردقَ: [من المتقارب]

١٨٠٤- وعِرْقُ الْفِرْزَدَقِ شَرُّ الْعُرُوقِ خَبِيثُ الثُّرَى كَابِي الْأَزْنَدِ^(٤)

قوله تعالى: ﴿وَأُنْزِلَ الثَّورَةُ﴾ [آل عمران: ٣] هي قَوْعَلَةٌ من ذلك، لأنها ضياءٌ ونورٌ. فأبدلت الواو تاء على حدِّ إبدالِها في تَوَلَّجَ وَتَيَقَّوِرَ. وقد حَقَّقْتُ ذلك فيما تقدَّم.

(١) غريب ابن الجوزي ٤١١/١، ٤٦٤/٢، والنهاية ٥٤/٢.

(٢) المستقصى ٣٧٢/٢ ومجمع الأمثال ٣٦٧/٢ وجمهرة الأمثال ٣٣٩/٢.

(٣) من حديث الملاعة في النهاية ١٧٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٥/٢ والفاق ٤٥/٢.

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٦٥/٢ والفاق ١٥٨/٣ والنهاية ١٧٦/٥ وورقان: جبل أسود على يمين المار

من مكة إلى المدينة .

(٥) ديوان جريِر ١٢٩ والمقاصد النحوية ٤٢٤/١ والدرر ١٦٧/١ (الكويت) .

قوله تعالى: ﴿وراءهم﴾^(١) مَلَكٌ ﴿الكهف: ٧٩﴾ قيل: هو هنا بمعنى أمامهم، كذا في التفسير^(٢). ومثله قوله تعالى: ﴿من ورائهم مُحِيطٌ﴾ [البروج: ٢٠] قال ابن عرفة: كيف قال: من ورائهم وهو أمامهم؟ فزعم أبو عبيدة وأبو علي قُطِرَبُّ أَنْ هَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ^(٣) وهذا غيرُ محصّلٍ لأنَّ أَمَامَ ضِدُّ وَرَاءَ، وإنما يصلح هذا في الأماكن والأوقات، يقول الرجلُ إذا وَعَدَ وَعْدًا لرمضان في رجب ثم قال: من ورائك شعبان، لجازٍ وإن كان أمامه لأنه مُخلفه إلى وقت وعده وأنشد قول لبيد: [من الطويل]

١٨٠٥- أليس ورائي إن تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الأصابع؟^(٤)

قلت: قوله: إنما يصلح هذا في الأماكن والأوقات، فيه نظرٌ لأنَّ وراءَ ظرفُ مكانٍ ليسَ إلا. وقال الأزهري في قوله: ﴿من ورائه جهنم﴾ [إبراهيم: ١٦] وراء بمعنى خلفٌ وقْدَام. ومعناه ما توارى عنك واستتر. وأنشد للنابغة: [من الطويل]

١٨٠٦- حلفت فلم أترك لنفسك ريةً وليس وراء الله للمرء مذهب^(٥)

أي بعد الله.

قوله: ﴿ويكفرون بما وراءه﴾ [البقرة: ٩١] أي سواه؛ قاله الفراء. قلت: كأنَّ الأزهري جعله متواطئاً، وغيره جعله مشتركاً اشتراكاً لفظياً لقوله: من الأضداد. ﴿فأواري سوءة أخى﴾ [المائدة: ٣١] أي أسترها. وكذا قوله: ﴿يؤاري سوءاتكم﴾ [الاعراف: ٢٦]. ومثله: ﴿حتى توارت بالحجاب﴾ [ص: ٣٢]

والتورية: أن تظهر شيئاً وتريد غيره، كأنه يظهر جزءاً ويستتر آخر. وفي الحديث: «إذا أراد غزواً ورى بغيره»^(٦). قال بعضهم: ستر ووهم غيره. وأصله من الورا، أي ألقى

(١) قرأ ابن عباس وابن جبیر (أمامهم) البحر المحيط ١٥٤/٦. وانظر الحديث ٢٥٢٨ في صحيح البخاري، كتاب الشروط.

(٢) الأضداد لابن الأنباري ٦٨.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ديوانه ١٧٠ والأضداد ٦٩ واللسان والناج (وراً).

(٥) ديوانه ٧٢ وتهذيب اللغة ٣٠٤/١٥.

(٦) الفائق ١٥٥/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٦٦/٢ والنهاية ١٧٧/٥.

السُّتْرَ وراءَ ظهره .

والورى : الناس . قال الخليل : الورى : الانام الذين على وجه الارض ، ليس من مضى ولا من يتناسل بعدهم ، فكأنهم الذين يسترون الارض بأشخاصهم . والورى : يسكون الرأى يقال : ورى يورى . وفي الحديث : « لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْراً »^(١) وأنشد قول الشاعر : [من الرجز]

١٨٠٧- قَالَتْ لَهُ وَرَيَا إِذَا تَنَحَّنَحْ يَا لَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الذُّرْحَرَحِ^(٢)

وفي الحديث : « وفي الشَّوِيِّ الورى السَّمِين »^(٣) فعيل بمعنى فاعل . وأنشد

للعجاج : [من الرجز]

١٨٠٨- وَانْهَمَّ هَامُومُ السَّدِيفِ الْوَارِي عَنْ جَرَزٍ مِنْهُ وَجُوزٍ عَارِي^(٤)

وجاءت امرأة جليلة لعمري رضي الله عنه فحسرت عن ذراعيها فإذا كُدُوحٌ . قال : ما هذا ؟ قالت : من احتراش الضباب . قال : « لو أَخَذْتَ الضَّبَّ قَوْرَيْتِهِ »^(٥) . قال شمر :

أَي رَوْغَتِهِ فِي الدَّسَمِ . وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ : « حَتَّى أَوْزَى قَبْساً »^(٦) أَي أَظْهَرَ نُوراً مِنَ الْحَقِّ .

فصل الواو والزاي

وزر :

قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ [القيامة : ١١] الوزرُ : المَلَجَا . قال الشاعر :

[من الطويل]

١٨٠٩- تَعَزَّزْ فَلَاشَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا^(٧)

(١) أخرجه البخاري في الادب ، باب (٩٣) ، حديث ٥٨٠٢ .

(٢) الرجز بلا نسبة في اللسان والتاج (ذرح) والمخصص ١٨١ / ١٢ والاضداد لابن الانباري ٧٠ .

(٣) الفائق ١٨٦ / ٣ والنهاية ١٧٩ / ٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٦ / ٢ .

(٤) الرجز في ديوانه ١١٦ / ١ . ١١٧ (السطلي) واللسان والتاج (جزر ، همم ، وري) .

(٥) الفائق ١٨٦ / ٣ والنهاية ١٧٩ / ٥ .

(٦) الفائق ٣٨٩ / ١ وغريب ابن الجوزي ٤٦٦ / ٢ والنهاية ١٧٩ / ٥ .

(٧) البيت بلا نسبة في شذور الذهب ٢٥٦ وقطر الندى ١١٤ والهمع ١٢٥ / ١ والدرر ١١١ / ٢ .

(الكويت) والمقاصد النحوية ١٠٢ / ٢ والجنى الداني ٢٩٢ وشرح شواهد المغني ٦١٢ / ٢ .

فَالْوَزْرُ: مَا لَجَأَتْ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلٍ وَحِصْنٍ وَنَحْوَهُمَا. وَالْوِزْرُ: الذَّنْبُ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ تَشْبِيهًا بِالْجَبَلِ فِي ثِقَلِهِ لِأَنَّهُ يُثْقَلُ صَاحِبُهُ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ [الشرح: ٢] كَقَوْلِهِ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَمْ يَجْعَلْ لَكَ وَزْرًا أَصْلًا. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ﴾ [النحل: ٢٥] كَقَوْلِهِ: ﴿وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣]. قَالَ بَعْضُهُمْ^(١): وَحَمَلُ وَزْرِ الْغَيْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله: «وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا»^(٢). وَإِلَّا فَنَفْسُ وَزْرِ الْغَيْرِ غَيْرُ آخَرٍ. وَهَذَا يَوْضَحُ عَدَمَ الْمُبَايَنَةِ بَيْنَ هَذِهِ الْأَمَّةِ وَنَحْوِهَا وَبَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤] وَنَحْوِهِ. وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَازِرَةٌ﴾ قِيلَ: لِتَانِثِ النَّفْسِ، وَالتَّقْدِيرُ: نَفْسٌ وَازِرَةٌ. وَقِيلَ: لِلْمَبَالِغَةِ كِرَاوِيَةٍ، وَالْمَعْنَى: لَا تَتَّخِذْ نَفْسٌ وَازِرَةً بِذَنْبِ أُخْرَى.

وَأَصْلُ الْوِزْرِ: الْحِمْلُ؛ يُقَالُ: وَزَرَ يَزِرُ. أَيْ حَمَلَ دَيْنًا أَوْ شَيْئًا ثَقِيلًا. وَمِنْهُ: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١]. قَوْلُهُ: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا﴾ [طه: ٢٩] أَيْ مُعِينًا. وَالْوَزِيرُ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفَاعَلٍ كَالْجَلِيسِ وَالْخَلِيطِ بِمَعْنَى الْمَجَالِسِ وَالْمُخَالِطِ. سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمُعَاوَنَتِهِ الْمَلِكَ. وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يَحْمِلُ أَثْقَالَ الْمَلِكِ وَأَعْبَاءَهُ. وَقِيلَ: لِتَحْمِيلِهِ أَوْزَارَ الْمَلِكِ. وَقِيلَ: لِأَنَّهُ مَلْجَأٌ لِقَاصِدِيهِ. وَقِيلَ هُوَ مَا خُوذُ مِنَ الْأَزْرِ، أَيْ الْقُوَّةِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَازِرَةٌ﴾^(٣) فَاسْتَقْلَظَ. [الفتح: ٢٩]. وَمِنْهُ: لَا تُصْرِّتْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، أَيْ مُقَوًى. فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَبْدَلَتْ الْوَاوُ مِنَ الْهَمْزَةِ، وَأَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ نَحْوَ أَوْجَبَ وَوَجَبَ، وَأَكْدَتْ وَوَكَّدَتْ. قَوْلُهُ: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤] أَيْ آلَاتُهَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

١٨١٠- وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا وَخِيَلًا ذُكُورًا^(٤)

قَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ [طه: ٨٧] سَمَّوْهَا أَوْزَارًا لِأَنَّهُمَا أَحْمَالٌ

(١) المفردات ٨٦٧.

(٢) تقدم الحديث في مادة (شفع).

(٣) قرا ابن عامر وهشام وأبو حيوة وابن ذكوان (فأزره) الإنحاف ٣٩٧ والسبعة ٦٠٥، وقرئت (فأزره) البحر المحيط ١٠٣/٨.

(٤) البيت للأعشى في ديوانه ١٤٩ والاساس واللسان والتاج (وزر) والمخصص ٧٦/٦.

ثقال. ولذلك إِنَّهُ لَمَّا غَرَقَ فرعونُ ألقاهم البحرُ بشاطئيهِ وعليهم حلّهم، فاخذها بنو إسرائيلَ، وصاغوا منها العجلَ.

وزع:

قوله تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧] أي يُكْفُون عَنْ بَعْضِهِمْ. وفي التفسير: يُحْبَسُ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ. وفي ذلك إشارةٌ حَسَنَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ مَعَ كَثَرَتِهِمْ وَخُرُوجِهِمْ عَنِ الْجَمْعِ الْمَعْتَادِ فِي الْجِيُوشِ وَخَوَاشِي الْمُلُوكِ وَخِدْمَتِهِمْ لَيْسُوا مُهْمَلِينَ مَتْرُوكِينَ عِنْدَ مَنْ يَزَعُهُمْ، أَيْ يَكْفُهُمْ، بَلْ هُمْ مَقْمُوعُونَ مَسُوسُونَ تَحْتَ قَهْرِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ انْتِشَارِهِمْ وَخُرُوجِهِمْ عَنِ حَدِّ الْكَثَرَةِ فِي تَبَايُنِ أَجْنَاسِهِمْ وَأَنْوَاعِهِمْ^(١). يُقَالُ: وَزَعَ يَزَعُ وَزَعًا فَهُوَ وَازِعٌ، وَالْجَمْعُ وَزَعَةٌ.

ولمَّا وَلِيَ الْحَسَنُ الْقَضَاءُ قَالَ: «لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَزَعَةٍ»^(٢) أَيْ مِنْ أَعْوَانٍ يَمْنَعُونَ مِنْ تَطَالُمِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، أَوْ يَمْنَعُونَهُمْ مِنْ هَجُومِهِمْ عَلَى وِلَاةِ الْأُمُورِ فِي وَقْتٍ لَا يَنْبَغِي. وَفِي حَدِيثٍ جَابِرٍ لَمَّا قُتِلَ أَبُوهُ قَالَ: «فَارَدْتُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْ وَجْهِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَيَّ فَلَا يَزْعُنِي»^(٣) أَيْ فَلَا يُؤْخِرُنِي وَلَا يَكْفُنِي عَنْ ذَلِكَ.

قوله: ﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي﴾ [النمل: ١٩] أَيْ أَلْهِمْنِي، كَذَا جَاءَ فِي التفسير. قَالَ بَعْضُهُمْ: وَتَحْقِيقُهُ وَالْمَعْنَى بِذَلِكَ: أَجْعَلْنِي بِحَيْثُ أَزَعُ نَفْسِي عَنِ الْكُفْرَانِ. قَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ٨٣] هَذَا عَلَى سَبِيلِ الْعَقُوبَةِ، أَيْ مُحْتَبَسُونَ لِلْعِقَابِ، وَهُوَ وَزَانُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [الحج: ٢١-٢٢]

وَالْوَزْعُ: الْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ وَمَحَبَّتُهُ؛ يُقَالُ رَجُلٌ وَزُوعٌ وَلَوْعٌ. وَانْوَزَعَ بِكَذَا: أُولِعَ بِهِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «كَانَ مُوزَعًا بِالسَّوَاكِ»^(٤). وَالْأَوْزَاعُ: الْفِرَقُ، وَمِنْهُ «أَنْ عَمَرَ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ وَالنَّاسُ أَوْزَاعٌ»^(٥)، أَيْ فِرَقٌ يَتَنَفَّلُونَ. وَالْوَزْعُ: الْارْتِعَاشُ، وَمِنْهُ أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي

(١) تفسير ابن كثير ٣/ ٣٧١.

(٢) غريب ابن الجوزي ٢/ ٤٦٦ والنهاية ٥/ ١٨٠.

(٣) النهاية ٥/ ١٨١.

(٤) الفائق ٣/ ١٥٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٦٦ والنهاية ٥/ ١٨١.

(٥) المصادر السابقة «أَي مَتَفَرِّقُونَ».

العباس قُبِحه الله حاكى رسول الله ﷺ من خلفه، فلما علم قال: «كذا فليكن» فأصابه وزع مكانه^(١)، ولعذاب الآخرة أشق.

وزن:

قوله تعالى: ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [الأعراف: ٨] قال مجاهد: الوزن: القضاء بالعدل. قال السري: توزن الأعمال. وقد اختلف المتأولون في ذلك؛ فقال بعضهم: هذا عبارة عن القضاء بالحق وعدم الظلم. وعبر بذلك لأن الناس يتعارفون أن الوزن أعدل شيء. والحق أن ذلك على حقيقته. وفي الحديث الصحيح ما يؤيده كحديث النظافة وغيرها. وأن له كفتين ولساناً.

والوزن في الأصل معرفة قدر الشيء بهذه الآلة الخاصة. يقال: وزنت زيداً كذا، ووزنت له وزناً وزنة، نحو: وعداً وعدة. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣] في أحد القولين. وقيل: الوزن: التقدير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩] أي مقدر. ومنه: «نهى عن بيع الثمار حتى توزن»^(٢) أي تُقدر في الخرص. وذلك أن الخارص يحزر كم قدرها، فيكون كالوزن لها. وقيل: موزون كالمعادن نحو الذهب والفضة والنحاس والرصاص. وقيل: هو إشارة إلى كل ما أوجده تعالى وخلق، وإنه خلقه باعتدال كقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]. قوله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ [الأنبياء: ٤٧] قيل: هو حقيقة وهو الصحيح، وقيل: عبارة عن عدله، وقد تقدم. ووصفها بالقسط وهو مفرد لكونه في الأصل مصدراً، وفي موضع: أتى بالميزان مفرداً اعتباراً بالمحاسب، وفي مواضع بالجمع اعتباراً بالمحاسبين.

وأصل الميزان وأوفقبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. ولذلك لما تحركت في الجمع وزالت الكسرة قبلها رجعت إلى أصلها نحو ميقات ومواقيت، وميعاد ومواعيد. ويقال: ما لفلان عندي وزن، أي قدر لخسته. ومنه: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٤٦٦ وفيه الحكم بن أبي العاص.

(٢) الفائق ٣/١٥٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٦٦ والنهاية ٥/١٨٢.

وَزَنَّا^(١) ﴿[الكهف: ١٠٥]. قوله: ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ^(٢)﴾ [الرحمن: ٧: أي العدل. وعبر بالميزان لما تقدم من أنه أظهر الآلات في ذلك. وأنشد بعضهم للشيخ تقي الدين القشيري بن دقيق العيد رحمه الله تعالى: [من الكامل]

١٨١١- وَالْدَّهْرُ كَالْمِيزَانِ يَرْفَعُ نَاقِصًا أَبَدًا وَيُخَفِّضُ عَالِي الْمَقْدَارِ^(٣)
وَإِذَا انْتَحَى الْإِنْصَافُ سَاوَى وَزَنَهُ فِي الْعَدْلِ بَيْنَ حَدِيدَةٍ وَنُضَارِ

فصل الواو والسين

وس ط:

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] أي خياراً، وذلك أن الوسط يُحمى بالاطراف. ومنه قول الشاعر: [من البسيط]

١٨١٢- كَانَتْ هِيَ الْوَسْطُ الْمَحْمِيَّ فَانْكَشَفَتْ

بِهَا الْحَوَادِثُ حَتَّى أَصْبَحَتْ طُرُقًا^(٤)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [القلم: ٢٨] يعني طريقة، أي أعدلهم وخيارهم. يقال: هو واسط قومهم ووسطهم. وقد وَسَطَ وَسَاطَةً وَسِطَةً. وقال الراغب^(٥): والوسط تارة يقال فيما له طرفان مذمومان، كالجود الذي بين البخل والسرف، فيستعمل استعمال القصد المصنوع عن الإفراط والتفريط، فيمدح به نحو السواء والعدل نحو قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، وعلى ذلك: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾. وتارة يقال فيما له طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر، ويكنى به عن الرذل نحو قولهم: فلان وَسَطٌ مِنَ الرِّجَالِ، تنبيه أنه خرج من حد الخير. وفي هذا الأخير نظر. والوسط في الأصل ظرف مكان، وتصرفه قليل، ومنه قول الشاعر: [من الخفيف]

(١) قرأ مجاهد وعبيد بن عمير (يقيم... وزنًا)، وقرأ عبيد بن عمير (يقوم... وزنًا)، وقرأ مجاهد وابن محيصن ويعقوب (يقوم... وزنًا) البحر المحيط ٦/١٦٧.

(٢) قرأ إبراهيم (وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) البحر المحيط ٨/١٨٩، وقرأ ابن مسعود (وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) الكشف ٤٤/٤.

(٣) تقدم البيتان في مادة (نضر) برقم ١٤٦٣.

(٤) لم أعتد إليه.

(٥) المفردات ٨٦٩.

١٨١٣- وَسَطُهُ كَالْيَرَّاعِ أُسْرَجُ الْمَجْ- لَدَلٍ حِينًا يَخْبُو، وَحِينًا يُنِيرُ^(١)

وقال بعضهم: ما وقع موقعه (بين) كان بسكون السين، نحو: جلستُ وسطَ القومِ ووسطَ الدُّورِ^(٢). وما لم يصبِحْ كان بفتحها نحو: جلستُ وسطَ الدارِ. وقال الراغب^(٣): وسطُ الشيء ماله طرفان متساويا القدر. ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد نحو: وسطه صلبٌ. ووسطه بالسكون يقال في الكمية المنفصلة كشيءٍ يفصل بين جسمين، نحو: وسطُ القومِ كذا. قوله: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨] قيل: هي كل صلاة من الصلوات المكتوبة. وقيل: الجمعة. وقيل غير ذلك. ووصلها بعضهم إلى سبعة عشر قولاً في تصنيف مُفْرَدٍ. وقد صح في الصُّبْحِ وفي العصرِ حديثان؛ قال بعضهم: أخفى الله الصلاة ليجتهد الناس، كإخفائه ليلة القدرِ وساعة الجمعة ونحو ذلك. وقد بينا ذلك كله في «القول الوجيز».

وس ع:

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٧] أي واسع علمه وقدرته ورحمته. وقد صرح بذلك في قوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الاعراف: ١٥٦] ﴿وَسِعَ﴾^(٤) كل شيءٍ علماً ﴿طه: ٩٨﴾ [طه: ٩٨] لأنَّ علماً تميّز منقولاً من الفاعلية؛ إذ الأصلُ وَسِعَ علمه كل شيءٍ. وقيل: معناه: وسع رزقه جميع خلقه. وقال ابن الأنباري: الواسع الذي يسع بما يسأل. وقيل: معناه المحيط بكل شيءٍ. وقيل: هو الجواد.

والسَّعةُ: ضد الضيق. وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] أي زيادة وكثرة؛ فإن حقيقة السَّعة في الأجرام الممتدة. وقوله: ﴿وَسِعَ﴾^(٥) كُرْسِيُّهُ السماوات والأرضَ [البقرة: ٢٥٥]. قال الهروي: أي اتسع لهما. وقيل: وسع ملكه، فعبر عن الملك بالكُرسي على ما يتعارفه أهل الدنيا. والسَّعة تكون في الامكنة وهو الأصل لقوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [المنكبات: ٥٦]. وفي الفعل

(١) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ٨٥، وتقدم برقم ٤٢٥ في مادة (خبو).

(٢) انظر المسائل المضديات ١٨٥.

(٣) المفردات ٨٦٩.

(٤) قرأ مجاهد وقتادة (وسَّعَ) البحر المحيط ٦/٢٧٧.

(٥) فرئت (وسَّعَ) كرسية السماوات والأرض (وسَّعَ) إملاء المعري ١/٦٢.

لقوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]. وفي الحال لقوله: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧].

قوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا^(١)﴾ [البقرة: ٢٨٦]. الوسع من القدرة ما يفضل عن قدرة المكلف. وفيه تنبيه أنه يكلف عبادة ما تنوء به قدرتهم. وقيل: معناه يكلفهم بما يثمر السعة، أي جنة واسعة، كقوله: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣]. وقيل: معناه لا يكلفها إلا قدر طاقتها. وظهرها ينفي تكليف ما لا يطاق. والمذاهب فيها قد بينها في «القول الوجيز»

قوله: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧-٤٨] أي أنها مع سعتها سعة متزايدة مفرطة قوية؛ فإن الأيد القوة، وذلك أن من عادة الأجرام المنبسطة إذا تزايدت سعتها وامتدادها ضعفت وتداعت. وما أحسن تلك السعة مع السماوات والمهد مع الأرض! حيث كانت السماوات بقدر الأرض مراراً خارجة عن الحصر. ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]. وقال الراغب^(٢): ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧] إشارة إلى نحو قوله: ﴿رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠] ولم أفهم الإشارة المذكورة. وفرس وساع الخطو: عبارة عن شدة عدوها.

وس ق:

قوله تعالى ﴿وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ﴾ [الإنشقاق: ١٧] الوسق: جمع الأشياء المتفرقة، والمعنى: وما جمع من الظلم. وقيل: ذاك عبارة عن طوارق الليل. وقال شمر: كل شيء حملته فقد وسقته. ومن أمثالهم: «لا أفعل ذلك ما وسقت عيني الماء»^(٣) أي ما حملته. وهو عبارة عن الحياة، لأن العين تجمد عند الموت. وقال غيره: الوسق ضمك الشيء إلى الشيء بعضه إلى بعض. ويقال للإبل التي تجمع من تفرقة: وسيقة، ولجامعها واسق. وقد

(١) قرأ ابن عيلة (وسعها) البحر المحيط ٢/٣٦٦.

(٢) المفردات ٨٧٠.

(٣) مجمع الامثال ٢/٢١٦ والامثال لابن سلام ٣٨٤.

اسْتَوْسَقْتُهَا فَاسْتَوْسَقْتُ. وفي الحديث: «اسْتَوْسَقُوا كَمَا يَسْتَوْسِقُ جُرْبُ الْغَنَمِ إِذَا أُضِيعُوا كاجتماعها ولا تفرقوا»^(١). وفي حديث: «ويقول: استَوْسِقُوا».

قوله: ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا اتَّسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٨] هو افتعالٌ من ذلك، والمعنى: اجتمع ضوءه في الليالي البيض. وقال مجاهد: استوى. وقال ابن عرفة: تتابع ليالي حتى انتهى مُنتهاه. وقيل: امتلا. وهي تفاسير^(٢).

وس ل:

قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥]. الوسيلة: هي القرب. وقيل: الوسيلة هي التوصل إلى الشيء الذي يُرغب. فقيل: وهي أخص من الوصيلة، ولتضمنها معنى الرغبة قال تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾. وقال بعضهم: حقيقة الوسيلة إلى الله مُراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحري مكارم الشريعة. وعلى هذا فهي مُقاربة للقربة.

وس م:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]. المتوسِّمون: المُعتبرون الذين يتوسَّمون الأمور، أي يتبينونها تبين من يتوسَّم الشيء، أي يتعرفه بوسمة. توسَّمت فيه خيراً، أي تعرفت وسمة فيه. والتوسَّم: الكي بالنار في الدابة لتعرف من غيرها. ومن ذلك الاسم عند بعضهم، لأنه على مُسماء، وهو فاسدٌ من جهة الاشتقاق حسبما بيَّناه في غير هذا الموضع.

والتوسَّم يقرب من الفراسة، ومنه فلان كان يتوسَّم من فلان، كذا قال بعضهم. وهذا التوسَّم هو الذي سَمَّاهُ القومُ الزَّكَاةَ، وقومُ الفطنة، وقومُ الفراسة. قال عليه الصلاة والسلام: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بَنُورِ اللَّهِ»^(٣).

قوله: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ﴾ [القلم: ١٦] أي سَنَجْعَلُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَقِيلَ: أَنْفُهُ وَسَمًا يُعْرَفُ بِهِ لَأنه كَانَ شَدِيدًا فِي عَدَاوَةِ الْإِسْلَامِ. وقيل: هو إشارة إلى سواد الوجه، وزُرْقَةُ الْعَيْنِ. والظاهر أنه لا بد لهذا الكافر الخاص من علامة خاصة شعاعاً يفرق بها بين

(١) الفائق ٣٠٩/١ والنهاية ١٨٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٧/٢.

(٢) وردت الأقوال في تفسير ابن كثير ٥٢٣/٤.

(٣) أخرجه الطبراني، انظر مجمع الزوائد ٢٧١/١.

أبناء جنسه. وقيل: إِنَّ هذا وَقَعَ في الدنيا حسبما بيَّناه في التفسير. والوسامة والجمال والحسن كأنه علامة لصاحبه. ومنه وجة وسيم كأنه بمعنى موسوم، إلا أنه خُصَّ بالملاحاة. وقوم وسام، نحو ظريف وظراف. والموسم: المعلم، ومنه: مواسم الحج. ووسموا: شهدوا الموسم، نحو عرفوا: شهدوا عرفة.

والوسمي: ما يسم الأرض من المطر. وتوسمت: تعرقت بالسمة، أو طلبت الوسمي. وفي الحديث: «بسم لعمرك الله عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم»^(١) يعني المتحللي بسم الشيوخ والمتلوم الذي يأتي بالقبيح فيجر اللائمة.

وسن:

قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] السنة: النعاس. وقيل: مبادئ النوم. وقيل: الغفلة والغفوة. ويدل على كونه من مبادئ النوم قول الشاعر: [من الكامل]

١٨١٤- وَسَنَانُ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنْقَتْ فِي جَفْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ^(٢)

ولهذا قال ابن عرفة: السنة: النعاس يبدأ في الرأس، فإذا صار إلى القلب فهو نوم. وإنما جمع بين نفييهما لأنه لا يلزم من نفي أحدهما نفي الآخر، إذ يتصور مجيء النوم دفعة من غير مبادئ الوسن، ومجيء الوسن دون النوم. فلذلك نفى كل واحد منهما على حدته بدليل تكرير لا. وبهذا يندفع سؤال من يقول: إنه تعالى لو نفى السنة وحدها لآكتفى بذلك موجهاً له بأنه إذا نفى ما هو مقدمة للشيء كان انتفاء ذلك بطريق الأولى لما قدمته لك من تصور وجود أحدهما دون الآخر.

وتوسنها، أي غشيها نائمة. ويقال: وسن وأسن بالواو والهمز: إذا غشي عليه من ريح البئر. قال الراغب^(٣): وأرى أن وسن يقال لتصور النوم لا لتصور الغشيان. انتهى. يعني أنه من الوسن، وهو مبادئ النوم لا من الغشيان الذي يصيب الإنسان من ريح الماء

(١) الفائق ١٦١/٣ والنهاية ١٨٦/٥.

(٢) البيت لعدي ابن الرقاع في اللسان والتاج (نعس، رنق، وسن) وتهذيب اللغة ١٠٥/٢. وتقدم برقم

١٤٧٣ في مادة (نعس).

(٣) المفردات ٨٧٢.

الآسن، أي المتغير. يعني فتكون الواو في قولهم: وسن أصلاً لا بدلاً من الهمسة، وهو حسن.

وس وس:

قوله تعالى: ﴿الذي يُسْوِسُ﴾ [الناس: ٥]. الوسوسة: الخطرة الرديئة. قيل: وأصله من الوسواس. وهو صوت الحلي والهمس الخفي. والوسواس بالفتح: هو الشيطان الذي يُوسِسُ. بالكسر مصدر كالوسوسة. ونظيره الزلال والزلال عند قوم. ومن ثم قال الفراء: الوسواس يعني بالتح إبليس. ويقال: وسوس له وإليه. وقد جاف في التنزيل، قال تعالى: ﴿فوسوسَ لهما هَلْشَيْطَانٌ﴾ [الاعراف: ٢٠] وفي موضع آخر: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ [طه: ١٢٠] فقيل: لغتان، ياللام وإلى يتعاقبان كقوله: ﴿لأجل﴾ [هود: ١٠٤] و ﴿وإلى أجل﴾ [البقرة: ٢٨٢]. وقيل: بل معناه مع إلى: أوصل إليه الوسوسة، ومع اللام: فعّلها إلى أجله. وقد أثقناه في «الدر المصون» وغيره.

ووسوس ونظيره مما يكرر فيه الفاء والعين نحو سُمِسْم وتَوَثُّو ولملم وكفكف سواء صح المعنى بإسقاط الثالث نحو كف أو لم يصح نحو وسوس، حروفه كلها أصول عند البصريين خلافاً للكوفيين، حيث يفصلون فيقولون: إن لم يصح بإسقاط الثالث فالكل أصول. وإن صح بإسقاطه فهو زائد، ودليل ذلك في كتب التصريف.

وس ي:

قوله تعالى: ﴿يا موسى﴾ [طه: ١١] هو ابن عمران النبي المشهور ﷺ وعلى سائر الأنبياء. قيل: هو معرب وأصله موشى بالشين المعجمة. قيل: سمي بذلك لأنه التقط من بين ماء وشجر كما في القصة المشهورة. قيل: و «مو» بالعبرانية هو الماء و «شا» هو الشجرة^(١). وقال بعضهم: بل هو عربي الأصل، وهو منقول من موسى الحديد هذه الآلة المعروفة التي يخلق بها، وهو بعيد جداً. ثم إن أهل التصريف اختلفوا في موسى الحديد هل هو مشتق من أوسيت رأسه، أي حلقته، أو من ماس يمسس، أي تزين؟ والمعنيان لا تقان بذلك، فعلى الأول وزنه مفعّل، وعلى الثاني فعلى. وأصل الواو ياء نحو الصوفي والكوسي من الصيف والكيس.

(١) انظر ما تقدم في مادة (موس).

فصل الواو والشين

و ش ي :

قوله تعالى: ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١] أي ليس فيها لونٌ يخالف لونها. وأصل ذلك من وشى الثوب: إذا نسجه على لونين فأكثر. واستعير ذلك في الحديث ف قيل: وشى كلامه، أي زينّه ونمّقه ليُقبلَ عنه، كما يُوشى الثوب تاسجُه، وذلك نحو قولهم: موه كلامه وزخرفه، أي طلاه بالذهب، والواشي: النمام، كذا أطلقه الراغب^(١)، وقال ابن عرفة: لا يقال لمن تمّ واش حتى يغير الكلام ويلونه فيجعلهُ ضروباً، ويزين منه ما يشاء. وثور موشى الأكارع، أي قوائمه سودّ. وقيل: الثور الموشى: أن يكون في وجهه وقوائمه سواد. قال الشاعر: [من البسيط]

١٨١٥- من وحشٍ وجرة موشى أكارعه^(٢)

وفي حديث الزهري: «أنه كان يستوشي الحديث»^(٣) تأوّل الهروي بأن كان يستخرجه بالبحث كما يستوشي الرجل جريّ الفرس، وهو ضربه جنبيه بعقبه وتحريكه ليجري، يقال من ذلك: أوشى فرسه واستوشاه.

والإثشاء: يقال: أثشى العظم: إذا برأ من كسر كان به. وأصله وشى، فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها. وفي الحديث: «فأثشى محدّوداً»^(٤) أي برأ من كسر أصابه. قلت: ومن حقّ هذا الحرف أن يقال: أثشى، بناءً مشدّدة؛ فإن الواو والياء متى وقعا فاءين قبل تاء الافتعال وجب قلبهما ياء وإدغامهما نحو اتعدّ وأتسرّ؛ من الوعد واليسر. ولكن كذا روى هذا الحرف الهروي في هذه المادة. و ﴿شَيْءٌ﴾ [البقرة: ٧١] وزنها فُعلة، وأصلها وشبة فحذفت فاء المصدر حملاً على المضارع نحو عدة وزنة. والنسبة إليها عند سيبويه وشوي، وعند الأخفش وشي.

(١) المفردات ٨٧٢.

(٢) صدر بيت للناطقة وعجزه: (طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد)

والبيت في ديوانه ١٧ واللسان والزاج (فرد).

(٣) الفائق ١٦٤/٣ والنهاية ١٩٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٩/٢.

(٤) النهاية ١٩٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٩/٢.

فصل الواو والصاد

وص ب :

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً﴾ [النحل: ٥٢] أي ثابتاً دائماً. والواصبُ: الثابتُ الدائمُ اللازمُ. ومنه قيلُ للعليلِ: وَصِبٌ، أي ملازمُهُ السَّقْمُ وثابتٌ به. يقالُ: وَاصَبَ عَلَى الامرِ، ووَاطَبَ عَلَيْهِ، ووَالبَ عَلَيْهِ، وداوَمَ عَلَيْهِ، كُلُّهُ بمعنى. وقد وَصِبَ يَوْصِبُ، فهو وَاصِبٌ، أي لازِمُهُ الوجعُ. وقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصفات: ٩] يجوزُ فِيهِ الامرانِ؛ أي عذابٌ دائمٌ متصلٌ أو مُوجعٌ. ويجوزُ أن يرادَ كلاهما.

وقيلَ: الوَصِبُ: السَّقْمُ اللازمُ. وقد وَصِبَ فلانٌ فهو وَصِيبٌ. وأَوْصِبَهُ كذا، وهو يَتَوَصَّبُ، أي يترجَعُ. وفي حديثِ فارعةَ بنتِ أبي الصَّلْتِ أنها قالتْ لا خِيها أُمِيَّةُ: «هل تَجِدُ شَيْعاً؟ قال: لا، إِلَّا تَوْصِييَا»^(١) أي فُتُوراً. ويقالُ: أَصابَهُ تَوْصِيبٌ وتَوْصِيمٌ، كقولهم: دائمٌ ودائبٌ، ولازِمٌ ولازِبٌ. وقال بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً﴾ أي حقُّ الإنسان أن يطيعَ دائماً في جميعِ الأحوالِ، كما وَصَفَ به الملائكةُ حيثُ قال: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦]. وقال في قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ تَوَعَّدُ لِمَن اتَّخَذَ إِلَهِينَ، وتنبيةٌ أنْ جزاءَ مَنْ فعلَ ذلكَ لازمٌ شديدٌ.

وص د :

قوله تعالى: ﴿وَكُلَّيْهِمْ بِاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨]. قيلَ: الوصيدُ: البابُ. وقيلَ: فناء الكهف عند عَتَبَتِهِ. وقيلَ: الوصيدُ في الاصلِ: حُجْرَةٌ تُجْعَلُ لِلْمَالِ فِي الْجَبَلِ. وقوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠] قرئَ بالواو وبالهمزة^(٢)، أي مُطَبَّقَةٌ. وهما لغتان. يقالُ: أَوْصَدْتُ البابَ وَأَصَدَّتْهُ، أي أَغْلَقْتَهُ. وقد أَنْكَرَ بعضهم الهمزَ، ولا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ. وقد حَقَّقْنَاهُ بدلائله في غيرِ هذا.

وص ف :

قوله تعالى: ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾ [الانعام: ١٣٩] أي كَذِبُهُمْ. والتقديرُ: جزاءُ

(١) الفائق ٣/ ١٤٤ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٦٨ والنهاية ٥/ ١٩٠.

(٢) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي (موصدة) الإنحاف ٤٣٩ والبحر المحيط ٨/ ٤٧٦، وقرئت (موصدة) مختصر ابن خالويه ١٧٤.

وصفهم. وقد كثر ذكر الوصف بمعنى الكذب؛ قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨] أي يكذبون. وقوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصفافات: ١٨٠]. قال بعضهم^(١): فيه تنبيه على أن أكثر صفاته ليس على حسب ما يعتقده كثير من الناس، وأنه تعالى عما يقول الكفار. ومن ثم قال: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [الروم: ٢٧]

والأصل في الوصف ذكر الشيء بحليته ونعته. والصفة: الحالة التي يكون عليها الشيء من حليته ونعته. والوصف يكون حقاً وباطلاً. والظاهر أنه والنعت مترادفان. وبعضهم جعل النعت أخص؛ فلا يقال نعت إلا فيما هو مُحقق بخلاف الوصف. والظاهر الترادف.

و ص ل :

قوله تعالى: ﴿وَلَا وَصِيلَةَ﴾ [المائدة: ١٠٣] قيل: هي الأنثى التي تولد من الشاة مع ذكر؛ فيقولون: وصلت أخاها، فلا يذبحونها. وقيل: كانت الشاة إذا ولدت ستة أبطن عناقين عناقين، وولدت في السابع عناقاً وجدياً قالوا: وصلت أخاها، فاحلوا لبنها للرجال وحرّموه على النساء؛ قاله أبو بكر. وقال ابن عرفة: كانوا إذا ولدت الشاة ستة أبطن نظروا فإن كان السابع ذكراً ذبحوه، وأكل منه الرجال والنساء. وإن كانت أنثى تركت في الغنم. وإن كانت أنثى وذكرأ قالوا: وصلت أخاها، فلم يذبحوها، وكان لحمها حراماً على النساء.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا﴾^(٢) لَهُمُ الْقَوْلَ ﴿[القصص: ٥١] أَكْثَرْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ مَوْصُولاً بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَنْزَلْنَاهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ يَتَّصِلُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ لِيَكُونُوا أَوْعَى لَهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ﴾ [النساء: ٩٠] أي يَتَّصِلُونَ إِلَيْهِمْ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ اتَّصَلَ فَأَعْصَوْهُ»^(٣)، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «أَعْصُ إِنْسَاناً اتَّصَلَ»^(٤) أي ادَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ. قُلْتُ: كَانَ يُقَالُ: اِعْصُضْ هَذَا أَبْيَكُ، وَنَحْوَهُ. وَالِاتِّصَالُ: اتِّحَادُ

(١) المفردات ٨٧٣.

(٢) قرأ الحسن (وَصَّلْنَا) البحر المحيط ١٢٥/٧.

(٣) الفائق ١٦٥/٣ والنهاية ١٩٤/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٧٠/٢.

(٤) النهاية ١٩٤/٥.

الاشياء بعضها ببعض، وبضاده الانفصال. ويُستعمل الوصلُ في الاعيان، نحو: وصلتُ الحبلَ بالحبل. وفي المعاني، قال تعالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [البقرة: ٢٧]

وصي:

قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ^(١) اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١]. الوصية: التقدمُ إلى الغير بما يعملُ به مُقْتَرناً بوعظ، من قولهم: أرضٌ واصمةٌ. وهي المتصلةُ النبات. وقال الهروي: يُوصِيكُم، أي يفرضُ عليكم، لأن الوصيةَ من الله فرضٌ. وقال بعضهم: أصله من وصى. وتوَصَّى البيتُ توَصَّياً: إذا اتَّصل. وقوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣] أي وصَّى بعضهم بعضاً. ثم وصَّى لك البعضُ البعض الآخر، أي كلُّ واحدٍ منهم وصَّى صاحبه. وقوله: ﴿أَتَوَاصَوْا﴾ [الذاريات: ٥٣] أي أوصى أولهم آخرهم. قاله الازهري. وهو استفهامٌ توبيخ. يقال: وصَّى وأوصى. وقد قرئ بهما قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى^(٢) بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ٣٢]. والوصي يُطْلَقُ على الموصى إلى الغير، وعلى الموصى إليه؛ فهو فعيلٌ بمعنى فاعلٍ تارةً، وبمعنى مفعولٍ أخرى.

فصل الواو والضاد

وضع:

قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ﴾ [الشرح: ٢] أي أَحْطَطْنَا وَأَسْقَطْنَا. يقال: وضعَ الأميرُ عن قومه كذاً، أي أسقطه. قال بعضهم: والوضعُ أعمُّ من الحطِّ، ومنه الموضع؛ قال تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦]. ويقالُ ذلكُ في الحَمَلِ والحَمْلِ. قال تعالى: ﴿وَإِكْوَابٌ مُوَضَّعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٤]. وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا﴾ [آل عمران: ٣٦]. ويكونُ الوضعُ عبارةً عن الإيجاد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠] أي أوجدَهَا وَاخْتَرَعَهَا. وقوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ أي بُني واتَّخَذَ. وقيل: وضع البيت: بناؤه.

(١) قرأ الحسن وابن أبي عبيدة (يُوصِيكُم) البحر المحيط ٣/ ١٨١.

(٢) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر وشريح (وأوصى) الإتحاف ١٤٨ والنشر ٢/ ٢٢٢.

وقول: ﴿وَوَضِعَ^(١) الْكِتَابُ﴾ [الكهف: ٤٩] عبارة عن إبراز أعمال الخلائق، فلا يخفى عن كل عامل ما عمل بدليل: ﴿فَتَرَى الْمَجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ﴾ [الكهف: ٤٩] الآية. وهو موافق لقوله تعالى في الأخرى: ﴿وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣]

قوله تعالى: ﴿وَلَا وَضَعُوا^(٢) خَلَالَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] أي عدواً سريعاً، أي حملوا ركبهم على السير السريع. يقال: وضع البعير وضْعاً، وأوضعتُه أنا فهو موضع إيضاعاً: إذا حثته على السير فأسرع. ومنه قول امرئ القيس: [من الوافر]

١٨١٦- أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ وَنُسَحِّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ^(٣)

ومنه الحديث: «وَأَوْضَعَ فِي الْوَادِي وَادِي مُحَسِّرٍ»^(٤). وقيل: الإيضاع: سيرٌ مثل الخَبَب. ومثله الإيجاف. وناقاةٌ حسنةُ الوُضْعِ، وهو استعارةٌ في السير لقولهم: أَلْقَى بَعَاةً^(٥) وَجِرَانَهُ وَثِقْلَهُ، ونحو ذلك. وفي الحديث: «إِنَّهُ نَبِيٌّ وَإِنْ صُورَتُهُ وَاسْمُهُ فِي الْوُضَائِعِ»^(٦). قال الأصمعي: الوضائع: الكتبُ وفيها الحكمة. والوضائعُ في غير هذا: الوظائفُ التي تُوظفُ على الإنسان. ومنه الحديث: «لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ وَدَائِعُ الشَّرِكِ وَوُضَائِعُ الْمَلِكِ»^(٧) أي ما التزمه المسلمون من الوظائف في أموالهم نحو الزكوات.

والوضائعُ: جمعٌ وضِيعَةٌ أيضاً، والوضِيعَةُ: الحَظِيظَةُ من رأسِ المال. يقال: وضع الرجلُ في تجارتِهِ، أي خسر. ومنه الحديث: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ لَهُ»^(٨) أي من حطَّ من رأسِ المالِ شيئاً. قوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ^(٩) عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [الاعراف: ١٥٧] أي

(١) قرأ زيد بن علي (وَوَضَعَ الْكِتَابُ) البحر المحيط ٦/ ١٣٤.

(٢) قرأ مجاهد (ولا ووضوا) وقرأ ابن الزبير (ولا وفضوا) البحر المحيط ٥/ ٤٩، وقرأ ابن الزبير (ولا ورفضوا).

المحسب ١/ ٢٩٣.

(٣) ديوانه ٩٧ واللسان والتاج (محر).

(٤) الفائق ٢/ ٣٠٧ والنهية ٥/ ١٩٦ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٧٢.

(٥) الباع: المتاع.

(٦) النهاية ٥/ ١٩٨ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٧٢.

(٧) النهاية ٥/ ١٩٨ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٧٢ والفائق ٢/ ٥ وهو من حديث طهفة.

(٨) النهاية ٥/ ١٩٨ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٧٥.

(٩) قرأ طلحة (ويذهب) البحر المحيط ٤/ ٤٠٤.

يحطُّ عنهم أثقالَ التكليف. وفي الحديث: «مَنْ رَفَعَ السِّلَاحَ ثُمَّ وَضَعَهُ فِدْمُهُ هَذَرٌ»^(١).
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَيُّ ثُمَّ قَاتَلَ بِهِ. أَيُّ فِي الْفِتْنَةِ. يُقَالُ: وَضَعَ السِّلَاحَ فِي بَيْنِ فُلَانٍ، أَيُّ
 ضَرَبَهُمْ بِهِ. وَمِنْهُ قَوْلُ سُذَيْفٍ: [مِنْ الْخَفِيفِ]

١٨١٧- فُضِعَ السِّيفُ وَارْفَعَ السُّوْطُ حَتَّى

لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُويًا^(٢)

وَضُن:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥] أَيُّ مَنَسُوجَةٍ مُحْكَمَةِ النَّسْجِ.
 وَهُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: وَضُنَ الدَّرْعَ. أَيُّ أَحْكَمَ نَسْجَهَا. وَالْوَضِينُ: حِرَامُ الرَّحْلِ. وَمِنْهُ
 قَوْلُ الشَّاعِرِ: [مِنْ الْوَافِرِ]

١٨١٨- تَقُولُ وَقَدْ دَرَأْتَ لَهَا وَضِينِي: أَهَذَا دَأْبُهُ أَبَدًا وَدِينِي؟^(٣)

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَوْضُونَةٌ، أَيُّ مَرْمُولَةٌ، يَمَعْنِي مَنَسُوجَةٌ نَسِجَ الدَّرْعِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ:
 مَنَسُوجَةٌ بِالذَّهَبِ، وَكُلُّ شَيْءٍ وَضِعَتْ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ فَهُوَ مَوْضُونٌ. وَمِنْهُ قِيلَ
 لِلدَّرْعِ مَوْضُونَةٌ أَيُّ تَدَاخَلَ حَلَقُ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مَا
 أَنشَدَ: [مِنْ الرَّجَزِ]

١٨١٩- إِلَيْكَ تَعْدُو قَلْقًا وَضِينُهَا مُخَالَفًا دِينَ النَّصَارَى دِينُهَا^(٤)

الْوَضِينُ: وَهُوَ الْحِرَامُ كَمَا تَقَدَّمَ. وَيَجْمَعُ الْوَضِينُ عَلَى وَضُنٍ نَحْوِ رَغِيفٍ وَرُغْفٍ.

فصل الواو والطاء

و ط أ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيُوطِئُوا^(٥) عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٧] أَيُّ لِيُوَافِقُوا عِدَّةَ

(١) النهاية ١٩٧/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٧٤/٢.

(٢) النهاية ١٩٧/٥ واللسان والتاج (وضع) وتهذيب اللغة ٧٥/٣ والآغانى ٣٤٨/٤.

(٣) البيت للمثقب العبدى فى المفضليات ٢٩٢ واللسان والتاج (درا، دين، وضن) وبلا نسبة فى

المخصص ١٥٥/١٧ والمقاييس ٢٧٣/٢ وديوان الادب ٣٢٧/٣.

(٤) الرجز دون نسبة فى اللسان (وضن) والتاج (حسر، وضن) والشرط الاول فى النهاية ١٩٩/٥.

(٥) قرأ أبو جعفر (ليوطوا، ليوطيوا) البحر المحيط ٤٠/٥.

الشهور. والموَاطاةُ: الموافقةُ والمُماثلةُ من وطئ الرجلُ برجله موطئُ صاحبه. فجعل ذلك كنايةً عن الموافقة والمُواتاة. ومنه قوله تعالى: ﴿ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً ﴾ [المزمل: ٦] أي موافقةً يُوافق القلبُ فيها اللسانَ، لأنَّ اللَّيْلَ محلُّ الخلوةِ والجلوةِ. وقيل: لأنَّ اللسانَ يُواطئُ فيها العملَ، والسمعُ يُواطئُ فيها القلبَ. وقرأ في المتواتر: «وطاء»^(١)، قيل: معناه أبلغ في القيام وأوطأ للقيام. وقيل: أبلغ في الثواب. وقيل: أغلظ علي الإنسان من القيام بالنهار، لأنَّ اللَّيْلَ محلُّ الاستراحة من قولهم: شدَّ وطاءته على بني فلان. ومنه: «اللهم أشدَّ وطاءتك على مُضَرَّ»^(٢).

قوله: ﴿ وَلَا يَطْوُونَ^(٣) مَوْطِئاً ﴾ [التوبة: ١٢٠] من وطاء البلادَ برجله. ويقال: وطئتُ البلادَ أطؤها وطاءً ووطاءً. وعلى هذا يتجوز أن تكونَ القراءتان المتقدمتان بمعنىً. وقيل: الوطاء هنا عبارة عن الأخذ والعقوبة. ومنه قوله تعالى: ﴿ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٥] أن تنالوهم بمكروه. وقد وطينا العدو وطاءً شديداً. ومنه قول جرير: [من الوافر]

١٨٢٠ - خَصِيتُ مُجَاشِعاً وَشَدَدْتُ وَطْئِي

على أعناقِ تغلبَ واعْتِمَادِي^(٤)

وفي حديث آخر: «آخرَ وطاءةً لله بوج»^(٥) وج: الطائف، وكانت آخرَ غزوةٍ غزاها ﷺ، وهذا من الإخبار بالغيب. وفي الحديث: «أقربكم مني مجلساً يومَ القيامةِ أحاسنكم أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً»^(٦) قال المبرد: هذا مثلٌ، وحقيقته أن التوطئة التمهيد والتذليل. ومنه دابةٌ وطيءٌ وفراشٌ وطيءٌ، أي لا تحرك ركبها ولا ينبو جانباً لراقدٍ

(١) هي قراءة أبي عمرو وابن عامر والحسن واليزيدي وابن محيصن. النشر ٣٩٣/٢ والسبعة ٦٥٨، وقرأ قتادة وشبل والزهرى (وطئاً)، وقرأ ابن محيصن (وطاء) البحر المحيط ٣٦٣/٨.

(٢) أخرجه البخاري في صفة الصلاة، باب (٤٤) حديث ٧٧١، وأعادته في الاستسقاء، باب (١) حديث ٩٦١، ومسلم في المساجد ٦٧٥،

(٣) قرأ أبو جعفر (ولا يَطْوُونَ مَوْطِئاً) الإتحاف ٢٤٥.

(٤) ديوانه ١٤٥.

(٥) مسند أحمد ٤٠٩/٦.

(٦) الفائق ١٦٩/٣، وغريب ابن الجوزي ٤٧٤/٢ والنهاية ٢٠٠/٥.

عليه. والأكنافُ: جمعُ كَنَفٍ وهو الجانبُ؛ يقالُ: هو في كَنَفِهِ وظِلِّهِ وزادِهِ وحِيزِهِ وجانبِهِ. والمعنى: اللينون جانباً. في حديث آخر: «إِنَّه قَالَ لِلْخُرَاصِينَ: احْتَاطُوا لِأَهْلِ الْأَمْوَالِ فِي النَّائِبَةِ وَالْوِاطِئَةِ»^(١). قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِيُّ: الْوِاطِئَةُ: الْمَارَةُ وَالسَّالِبَةُ، كَانَتْ وَصًى عَلَيْهِمْ لَمَّا يَنْوِبُهُمْ مِنَ الضَّيْفَانِ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ: هِيَ الْوِطَايَا وَاحْدَتُهَا وَطِئَةٌ. وَهِيَ تَجْرِي مَجْرَى الْعَرَبِيَّةِ. سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ صَاحِبَهَا وَطَّاهَا لِأَهْلِهِ. فَهِيَ لَا تَدْخُلُ فِي الْخَرْصِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْوِطِئَةُ: سُقَاطَةُ الثَّمَرِ لِأَنَّهَا تَوْضَعُ فِتْوَطًا؛ فَهِيَ فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ. كَقَوْلِهِ: ﴿لَا عَاصِمَ﴾ [هُود: ٤٣]. كَمَا جَاءَ مَفْعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَقَوْلِهِ: ﴿حَاجِبًا مُسْتَوْرًا﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٤٥] ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ [مَرْيَم: ٦١]. وَلَنَا فِيهِ كَلَامٌ فِي غَيْرِ هَذَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﷺ صَلَّى بِهِ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ وَاتَّطَّ الْعِشَاءُ»^(٢) اتَّطَّ افْتَعَلَ مِنَ الْوِطْءِ. وَالْمَعْنَى: حِينَ يَنْتَهِي الْعِشَاءُ. يُقَالُ: وَطِئْتُ الشَّيْءَ فَاتَّطَّ، أَيْ هَيَأْتُهُ فَتَهَيَّأُ. وَأَرَادَ كُلُّ ظَلَامِ الْعِشَاءِ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «لَنَا ثَلَاثُ أَكْلٍ مِنَ الْوِطِئَةِ»^(٣) الْوِطِئَةُ: الْغِرَارَةُ يُوضَعُ فِيهَا الْكَعْلُ وَنَحْوُهُ. وَالْوِطْءُ: كَثْرَ اسْتِعْمَالِهِ فِي الْجَمَاعِ حَتَّى صَارَ كَالصَّرِيحِ.

و ط ر :

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا﴾ [الْأَحْزَاب: ٣٧]. الْوِطْرُ: الْحَاجَةُ. وَقِيلَ: كُلُّ حَاجَةٍ مِنْ هِمَّتِكَ وَقَصْدِكَ فَهِيَ وَطْرٌ، فَكَأَنَّهُ أَخَصُّ مِنَ الْحَاجَةِ. وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ مِنْ فَنِّ التَّجْنِيسِ مَا أَنْشَدْنَاهُ قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرُ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ^(٤) لَوَالِدِهِ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

١٨٢١- لِقَاءَ أَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ أَوْزَارُ فَلَاتَبَالِ صَدُّوا عَنْكَ أَوْ زَارُوا
لَهُمْ لَدَيْكَ إِذَا جَاوُوكَ أَوْ طَارُ فَإِنْ قَضَوْهَا تَنَحَّوْا عَنْكَ أَوْ طَارُوا

(١) الفائق ٣/ ١٣٤ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٧٤ والنهاية ٥/ ٢٠٠.

(٢) الفائق ٣/ ١٧٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٧٤ والنهاية ٥/ ٢٠٢.

(٣) الفائق ٢/ ٣٧ والنهاية ٥/ ٢٢٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٧٤.

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، بدر الدين (٣٧٧ هـ / ١٣٣٣ م) قاض من

العلماء بالحديث وسائر علوم الدين. الأعلام ٦/ ١٨٨ وشذرات الذهب ٦/ ١٠٥.

وطن:

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥] هي جمعُ وطن: وهي محلُّ الإنسان دون سكّنه. يقال: وطنْتُ الأرضَ أَطْنُهَا وَطْنًا، وَأَوْطَنْتُهَا أَطْنُهَا إِطْنَانًا: إِذَا اتَّخَذْتُهَا وَطْنًا. قَالَ رُوَيْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ: [من الرجز]

١٨٢٢- أَوْطَنْتُ وَطْنًا لَمْ يَكُنْ مِنْ وَطْنِي لَوْ لَمْ يَكُنْ عَامِلَهَا لَمْ أَسْكُنْ^(١)

بها، ولم أَرْجُنْ بها في الرُّجْنِ

وفي الحديث: «نهى عن إيطان المساجد»^(٢) أي اتخاذها وطنًا.

فصل الواو والعين

وع د:

قوله تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ﴾ [الفتح: ٢٠] الوعدُ غلبٌ في الخير، والإيعادُ في الشرِّ. وقيل: إنه ذكره متعلقٌ وقعَ فيهما. فيقال: وعَدْتُهُ بخيرٍ وبشرٍّ. وإن لم يُذكرْ اختصَّ وعدٌ بالخيرِ وأُوعِدَ بالشرِّ؛ هذا قولُ الهروي. وقال الراغب: (٣) الوعدُ يكونُ في الخيرِ والشرِّ. يقال: وعَدْتُهُ بنفعٍ وضرٍّ وعدًّا وموعِدًا وميعادًا. والوعيدُ في الشرِّ خاصةٌ. يقالُ منه: أوعَدْتُهُ. قال: ومن الوعد بالشرِّ قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [الحج: ٤٧]. وإنَّما كانوا يستعجلونه بالعذابِ وذلك وعيدٌ.

ومما يتضمَّنُ الأمرين معاً قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥٥]. فهذا وعدٌ بالقيامةِ وجزاءٌ للعبادِ إنْ خيراً فخييراً وإنْ شراً فشرّاً. قوله تعالى: ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ عِدًّا﴾ [طه: ٥٨] أي وَعْدًا. فالموعِدُ والميعادُ يكونان اسمين ومصدرين. فقوله تعالى: ﴿لَكُمْ مِيعَادُ﴾^(٤) يَوْمٌ [سبا: ٣٠] اسمٌ لا مصدرٌ. وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاْعَدْنَا﴾^(٥) مُوسَى [البقرة: ٥١] وقرئ «وَعَدْنَا» ف قيل: فاعلٌ بمعنى

(١) الرجز في اللسان والتاج (وطن).

(٢) النهاية ج/٢٠٤.

(٣) المفردات ٨٧٥.

(٤) قرأ اليزيدي وابن أبي عبله (ميعادٌ يومًا)، وقرأ عيسى (ميعادٌ يومٌ)، يقرئ (ميعادٌ يومٌ) البحر

المحيط ٢٨٢/٧.

(٥) قرأ أبو عمرو وشيبة وقتادة وابن محيصن (وَعَدْنَا) النشر ٢/٢١٢ والسبعة ١٥٤، وقرأ شيبة وقتادة =

فَعَلَ . وَقِيلَ : سَوَّغَ الْمَفَاعَلَةَ تَنْزِيلُ الْقَبُولِ مِنْ مُوسَى مَنْزِلَةَ الْوَعْدِ . وَالْمَوْعِدُ : الْعَهْدُ . وَمِنْهُ : ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا ﴾ [طه : ٨٧] ﴿ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾ [طه : ٨٦] أَيِ عَهْدِكَ وَعَهْدِي .

وقوله : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾ [البقرة : ٢٣٦] أَيِ يُخَوِّفُكُمْ . وقوله : ﴿ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً ﴾ [البقرة : ٢٦٨] أَيِ يُرْجِيكُمْ . وَهَذَا بِحَسَبِ الْقَرِينَةِ ، أَيِ سَمَى تَخْوِيفَهُ وَعَدًّا عَلَى الْمَقَابِلَةِ نَحْوُ : ﴿ وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٥٤] . قوله : ﴿ وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ ﴾ [البروج : ٢] إِيضَارَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَقَوْلِهِ : ﴿ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ [الواقعة : ٥٠] . وَقِيلَ : هُوَ يَوْمٌ بَدْرٍ ، لَأَنَّهُمْ وَعَدُوا بِهِ ، وَعَدَ الْمُؤْمِنُونَ بِأَنَّهُمْ يُنْصَرُونَ فِيهِ وَالْمُشْرِكُونَ بِأَنَّهُمْ يُخْذَلُونَ .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ [الاعراف : ٨٦] لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَوَعَّدُونَ السَّابِلَةَ إِنْ آمَنُوا بِشَعِيبٍ ، كَمَا فَعَلَ مُشْرِكُو قَرِيشٍ حِينَ تَقَسَّمُوا شِعَابَ مَكَّةَ ، كَمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ [الحجر : ٩٠] . وَقَدْ أَوْضَحْنَاهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحَجْرِ (١) . وَقَدْ تَمَدَّحَتْ الْعَرَبُ بِإِنْجَازِ الْوَعْدِ وَأَخْلَافِ الْوَعْدِ تَكَرُّمًا . وَمِنْهُ قَوْلُ شَاعِرِهِمْ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

١٨٢٣- وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَمَخْلَفُ إِبْعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي (٢)

قوله : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات : ٢٢] ظَاهِرُهُ مَا تُوعَدُونَ مِنَ الْخَيْرِ . وَقِيلَ : أَعْمٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ الْجَنَّةُ .

وع ظ :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ ﴾ [سبأ : ٤٦] الْوَعْظُ : التَّخْوِيفُ . وَقِيلَ : زَجَرٌ مُقْتَرَنٌ بِتَخْوِيفٍ . وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ كَالْوَعْظِ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : الْوَعْظُ : التَّذْكِيرُ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَرِيقُ لَهُ الْقَلْبُ . وَفِي الْحَدِيثِ : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْتَحْلُ فِيهِ الرُّبَا بِالْبَيْعِ وَالْقَتْلِ

= وَالْحَسَنُ وَأَبُو جَعْفَرٍ (وَأَعَدَّنَا) الْقُرْطُبِيُّ ٣٩٤/١ .

(١) لَعَلَّهُ يَقْصِدُ فِي كِتَابِهِ الدَّرَ الْمَصُونِ .

(٢) الْبَيْتُ لِعَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ فِي اللِّسَانِ (خَتَا ، وَعَد ، خَتَا) وَالتَّاجِ (خَتَا) .

بالموعظة قيل: هو أن يقتل البريء ليتعظ المرء.

وع ي:

قوله تعالى: ﴿وَتَعْيَهَا أُوذُنٌ وَأَعْيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢] أي تحفظها ولا تهمل منها شيئاً أذن مصغية لما يقال. والوعى: حفظ الحديث ونحوه في الذهن. ويقال: وعيت الحديث وأوعيت المتاع. قال تعالى: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ [المعارج: ١٨] أي جمع الامتعة والأموال في أوعيتها، أي أنه لم يكن مفرطاً في دنياه بل شديد الحرص عليها. وقال الهروي: يقال: وعيت العلم وأوعيت المتاع. وهذا عندي مردود بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ^(١)﴾ [الإنشقاق: ٢٣] أي بما يجمعون في صدورهم من الكذب. كذا فسرهُ القراء. وقول الشاعر: [من البسيط]

١٨٢٤- والشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أُوْعِيَتْ مِنْ زَادٍ^(٢)

من التشبيه؛ جعل الشر زاداً، والزاد يوعى. ويقال: وعى الجرح يعي وعياً، أي جمع المدة. ووعى العظم: اشتد وجمع القوة. والواعية: الصارخة. وسمعت وعيهم، أي صراخهم. ولا وعي لي عن كذا، أي لا تماسك لنفسي عنه، ولا بد منه.

فصل الواو والفاء

وف د:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ﴾ [مريم: ٨٥]. الوفد: القادمون على الملوك والأكابر يستخرجون منهم الحوائج. وأصل ذلك وفد الإبل وهو السابق لغيره. يقال: هم وفد وفود. ومنه قول الشاعر: [من الطويل]

١٨٢٥- فَإِنْ تُمَسِّ مَهْجُورَ الْفَنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوَفُودِ وَفُودٌ^(٣)

(١) النهاية ٢٠٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٧٦/٢.

(٢) عجز بيت لمبيد بن الأبرص وصدره: (الخير يبقى وإن طال الزمان به) وهو في ديوانه ٤٩ تحقيق حسين نصار وليس في ديوانه طبع دار صادر، والبيت أيضاً في اللسان والتاج (وعى) والمستقصى ٣٢٦/١١ وجمهرة الأمثال ٥٤٢/١.

(٣) البيت لأبي عطاء السندي في الخزائن ٥٣٩/٩ وشرح الحماسة للمرزوقي ٨٠٠ واللسان (عهد) ولمعن ابن زائدة في أمالي المرتضى ٢٢٣/١.

والرفادة: القُدوم. والوفودُ هم الذين قَلِمُوا على رسولِ الله ﷺ آخرَ سنينِهِ.

و ف ر:

قوله تعالى: ﴿جَزَاءُ مَوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣] أي غير منقوص. يقال: وَفَّرْتُهُ أَفْرَهُ وَفَّرًا فهو مَوْفُورٌ، أي لا تُنْقِصُونَ من جزائكم شيئاً. ومن كلامهم إذا قُدِّمَ لأحدهم قِرَى: تَوْفَرٌ وَتُحْمَدُ، أي يَتَوَفَّرُ عليك ما لك لا تُنْقِصُ منه شيئاً، مع بقاء الحمدِ والثناء عليك. ومنه: توفيرُ الثمن، أي عطاؤه كاملاً من غيرِ نقص. وَوَفَّرْتُ عِرْضِي بِمَالِي. ومنه قولُ زهير: [من الطويل]

١٨٢٦- وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ

يَفِرَّهُ، وَمَنْ لَا يَتَّقِيَ الشَّتْمَ يُشْتَمُ (١)

والوافر: المالُ التامُّ. يقال: وَفَّرْتُ كَذَا أَفْرَهُ فَرَةً وَوَفَّرًا، وَوَفَّرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ، وَالْوَفْرَةُ مِنَ الشَّعْرِ: مَا بَلَغَ الْمَنْكَبَ، وَاللِّمَّةُ: مَا بَلَغَ الْأَذْنِينَ، وَالْجُمَّةُ: مَا زَادَ عَلَى الْوَفْرَةِ. وَمَزَادَةٌ وَفَرٌ، وَسِقَاءٌ وَفَرٌ: لَمْ يَنْقُصْ مِنْ أَدِيمِهَا شَيْءٌ. وَرَأَيْتُ فُلَانًا ذَا وَفَارَةٍ، أَي مَرُوءَةً تَامَةً وَعَقْلًا رَصِينًا.

و ف ض:

قوله تعالى: ﴿إِلَى نُصْبٍ يُؤْفَضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] أي يُسْرِعُونَ عَدُوَّهُمْ. يقال: وَقَضَ يَقْضِي وَأَوْفَضَ يُؤْفَضُ إِيفَاضًا، أَي عَدَا عَدُوًّا سَرِيعًا. وَالْمَعْنَى: كَأَنَّهُمْ نُصِبَ لَهُمْ شَيْءٌ عَجِيبٌ، فَهُمْ يَسْتَبِقُونَ إِلَيْهِ وَيَسْتَدُونَ نَحْوَهُ. قِيلَ: وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ يَعْدُو مَنْ عَلَيْهِ الْوَفْضَةُ، وَهِيَ الْكِنَانَةُ فَتَتَخَشَّشُ فَيَسْرِعُ فِي عَدُوِّهِ لَعَلَّا يَسْمَعَ حِسَّهُ فَيُؤْخَذُ.

وفي الحديث: «أَمَرَ بِصَدَقَةٍ تُؤْضَعُ فِي الْأَوْفَاضِ» (٢) قِيلَ: هُمُ الْفَرَقُ مِنَ النَّاسِ وَالْإِخْلَاطُ. قَالَ الْفَرَاءُ: هُمُ الَّذِينَ مَعَ كُلِّ مِنْهُمْ وَقْضَةٌ، وَهِيَ تَشْبَهُ الْكِنَانَةَ الصَّغِيرَةَ. (٣) قُلْتُ: وَعَلَى هَذَا فَهُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَي ذَوِي الْأَوْفَاضِ، وَهُمْ الْفُقَرَاءُ لِأَنَّهُمْ

(١) ديوانه ٣٥.

(٢) مسند أحمد ٦/٣٩٠.

(٣) ورد القولان في غريب ابن الجوزي ٢/٤٧٧! ونسب القول الأول إلى أبي عبيدة.

يَسْتَصْحِبُونَ مَا يَشْبَهُ الْكِنَانَةَ لِيُعْطُوا فِيهَا مِنَ الصَّدَقَاتِ . وَاسْتَوْفَضَهُ ، أَيِ غَرَّبَهُ وَطَرَدَهُ .
ومنه : اسْتَوْفَضَتِ الْإِبِلُ ، أَيِ تَفَرَّقَتْ فِي مَرَعَاهَا . ومنه قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ : [من البسيط]

١٨٢٧ - مُسْتَوْفَضٌ مِنْ بَنَاتِ الْقَفْرِ مَشْهُومٌ^(١)

وقيل : الْاَوْفَاضُ : الْفَرَقُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَعْجِلَةِ .

و ف ق :

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ جَزَاءُ وِفَاقًا^(٢) ﴾ [النبا : ٢٦] الْوِفَاقُ : الْمَطَابَقَةُ وَعَدَمُ الْمُنَافَرَةِ . وَمِنْهُ :
وَأَفَقْتُ الرَّجُلَ : إِذَا لَمْ تُخَالَفَهُ . وَالِاتِّفَاقُ اقْتِعَالٌ مِنْهُ ، وَهُوَ مُوَافَقَةٌ فَعَلَ الْإِنْسَانُ الْقَدَرَ .
وَيَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمَحْبُوبِ وَالْمَكْرُوهِ . يَقَالُ : اتَّفَقَ لِفُلَانٍ خَيْرٌ وَشَرٌّ . وَالتَّوْفِيقُ تَفْعِيلٌ مِنْهُ ،
إِلَّا أَنَّهُ اخْتَصَّ فِي الْعُرْفِ بِالْخَيْرِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [هود : ٨٨]
وَأَتَانَا لِتِيفَاقِ الْهَلَالِ وَمِيقَاتِهِ ، أَيِ حِينَ اتَّفَقَ إِهْلَالُهُ . وَقَدْ وَفَّقَ هَذَا لِكَذَا ، أَيِ أَرْشَدَ إِلَيْهِ .

و ف ي :

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [البقرة : ٤٠] . يَقَالُ : وَفَى
وَوَفَّى وَأَوْفَى . وَقَدْ جَاءَتْ الثَّلَاثُ لُغَاتٍ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ :

فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ١١١] وَجْهُ الدَّلَالَةِ
أَنْ أَفْعَلَ إِنَّمَا يَطْرُدُ مِنَ الثَّلَاثِي . وَلَنَا فِيهِ كَلَامٌ .

وَمِنْ الثَّانِي : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى^(٤) ﴾ [النجم : ٣٧] .

وَمِنْ الثَّلَاثِ مَا تَلَوْنَاهُ أَوَّلًا . وَالتَّوْفِيقُ : التَّثْمِيمُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي
أُوفِ الْكَيْلَ ﴾ [يوسف : ٥٩] ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ﴾ [الإسراء : ٣٥] . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ تَوْفِيقُهُ أَنَّهُ بَذَلَ الْمَجْهُودَ فِي طَاعَةِ الْمَعْبُودِ فِي جَمِيعِ مَا طُلِبَ بِهِ ،
كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [التوبة : ١١١] الْآيَةِ .

(١) عجزيت في ديوانه ٤٣٠ وصدره : (اوي الحشا قصرت عنه محرّجة) .

(٢) قرأ أبو حيوة وابن أبي عجلة (وفاقاً) البحر المحيط ٤١٤/٨ .

(٣) قرأ الزهري (أوف) البحر المحيط ١٧٥/١ .

(٤) قرأ ابن محيصن وقتاد وزيد بن علي وسعيد بن جبير (وفى) الإتحاف ٤٠٣ والبحر المحيط ١٦٧/٨ .

فبذل ماله في الإنفاق في قرى الضيفان، وبذل ما هو أعز من نفسه وهو ولده حيث أمثل أمر ربّه عز وجل على هيئة لا يطيقها البشر البتّة من ذبحه له بيده. وأي شيء أعظم من هذه التوفية؟ ومنه في المعنى: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤] وقد قيل في هذه الآية معنى آخر؛ وهو أن إبراهيم التزم ألا يسأل غير ربّه. فلما رفع في المنجنيق ليرمى في النار اعترضه جبريل عليه السلام وقال له: ألك حاجة؟ فقال: أما إليك فلا. فهذا توفيته. وأنشدني بعضهم في هذا المعنى بحرم الخليل عليه السلام، والشعر للواواء الدمشقي من قصيدته المشهورة: [من البسيط]

١٨٢٨- قالت لطيف خيال زارني ومضى: بالله صفه ولا تقص ولا تزد (١)

فقال: خلفته لو مات من ظمأ وزدته عن ورود الماء لم يرد

قالت: صدقت وفاء الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وقال هذا المنشد: إن ابن الجوزي، حين ذكر قصة الخليل أنشد الأبيات وهو حسن جداً.

وتوفية الشيء: بذله وإفياً. واستيفاءه: تناوله وإفياً. ومنه قوله تعالى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ﴾ [الزمر: ٧٠] الذين إذا اختلفوا على الناس يستوفون [المطففين: ٢]. وسُمي الموت والنوم توفياً لأنهما استيفاء مدة. قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢]. وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٤] أي يموتون، وقرئ بفتح الياء (٢)، وتاويلها: يتوفون آجالهم. وهذه القراءة تبطل حكاية عن الشعبي أنه قال له رجل وهو في جنازة: من المتوفي؟ فقال الشعبي: الله تعالى، قاله الزمخشري وفيه نظر لجواز أن هذه القراءة لم تبلغ الشعبي لا سيما وهي شاذة.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥] قيل: توفي رفعة لا موت. وعن ابن عباس: إنه توخى موت فإنه أمانته ثم أحياه. وقال: فيه تقديم وتأخير تقديره: رافعك إلي ومتوفيك. قال: وقد تكون الوفاة قبضاً وليست بموت. يقال: توفيت حقي من فلان

(١) ديوانه ٢٦٦.

(٢) قرأ علي وعاصم (يتوفون) البحر المحيط ٢/ ٢٢.

وَاسْتَوْفَيْتُهُ بِمَعْنَى . وَقَالَ آخَرُونَ : «مُتَوَفِّكَ» أَيِ مُسْتَوْفٍ كَوْنُكَ فِي الْأَرْضِ . وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ : قَابِضُكَ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ ؛ وَهَذَا قَوْلُ الْفَرَاءِ الْمَتَقَدِّمِ . قَوْلُهُ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ ﴾ [الأنعام : ٦٠] فَهَذِهِ التَّوَفِيَةُ إِمَاتَةٌ . وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ : [مَنْ الْوَافِر]

١٨٢٩ - رَجِيعُ تَنَائِفٍ وَرَفِيقُ صَرَغَى تَوَفُّوا قَبْلَ آجَالِ الْحِمَامِ (١)

فصل الواو والقاف

و ق ب :

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الغسق : ٣] الْوُقُوبُ : الدَّخُولُ . وَالْغَاسِقُ : الْقَمَرُ . وَقِيلَ : هُوَ اللَّيْلُ . قَوْقَبَ هُنَا بِمَعْنَى أَظْلَمَ . وَفِي الْحَدِيثِ : «إِنَّهُ لَمَّا رَأَى الشَّمْسُ قَدْ وَقَبَتْ قَالَ : هَذَا حِينَ حُلَّهَا» (٢) أَيِ غَابَتْ وَدَخَلَتْ . وَحِينَ حُلَّهَا ، أَيِ وَقْتُ وَجُوبِ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ . وَالْوَقْبُ كَالنَّقْرةِ فِي الشَّيْءِ . وَمَعْنَى وَقَبَ فِي الْأَصْلِ : دَخَلَ فِي الْوَقْتِ . ثُمَّ عَبَّرَ بِهِ عَنِ الدَّخُولِ فِي الشَّيْءِ مُطْلَقًا . وَالْإِيْقَابُ : تَغْيِيْبُهُ . وَالْوَقِيبُ : صَوْتُ قُنْبِ الدَّابَّةِ

و ق ت :

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ [النساء : ١٠٣] أَيِ فَرَضًا مَوْقُوتًا لَا بُدَّ مِنْهُ . وَالْمَوْقُوتُ مِنَ الْأَشْيَاءِ : مَا جُعِلَ لَهُ وَقْتُ يُفْعَلُ فِيهِ . قَالَ بَعْضُهُمْ : الْوَقْتُ : نَهَايَةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ لِلْعَمَلِ . وَلِهَذَا لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَيَّدًا نَحْوُ قَوْلِهِمْ : وَقْتُ كَذَا : جُعِلَ لَهُ وَقْتُ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ ، ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾ (٣) [المرسلات : ١١] . وَقِيلَ : مَعْنَى «أَقْبَتْ» جُعِلَ لَهَا وَقْتُ وَاحِدٌ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْأَمَةِ . وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : جُمِعَتْ لِلْمِيقَاتِ ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴾ [النبأ : ١٧] أَيِ مُصِيرِ الْوَقْتِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا ﴾ [الاعراف : ١٤٣] أَيِ الْوَقْتِ الَّذِي حَدَدْنَاهُ لَهُ . فَالْمِيقَاتُ : الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِلشَّيْءِ ،

(١) ديوانه ١٤٠٠ .

(٢) الفائق ١٧٦/٣ والنهية ٢١٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٧٨/٢ .

(٣) قرأ عيسى بن عمر والحسن والنخعي (أَقْبَتَ) ، وقرأ الحسن (وَوَقَّتَ) البحر المحيط ٤٠٥/٨

والقرطبي ١٥٨/١٩ .

والوعد: الذي جعل له وعد. وقد يطلق الميقات ويراد به المكان. ومنه مواقيت الحج المكانية كقوله: «وَقَدْ لَاحِلُ الْمَدِينَةِ ذَا الْحَلِيفَةِ» الحديث (١) لأنه بمعنى حدّ وقوله: ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩] أي حدود الأزمنة يعرفون بها آجال ديونهم وعدة نسائهم ووقت نسكهم بأداء الحج، وغير ذلك. والتقدير: مواقيت لحاجات الناس.

وقد:

قوله تعالى: ﴿النَّارُ ذَاتُ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٥] بالفتح: اسمٌ للحطب ونحوه وبالضم (٢) المصدر، نحو الوضوء والوضوء. وقد قرئ ﴿وَقُودُهَا﴾ (٣) [البقرة: ٢٤] بضم الواو فقليل: هو على حذف مضاف، أي ذوو وقودها. وقيل: هما بمعنى، فقد جاء المصدر على فعول بالفتح في أفعال محصورة أتينا عليها مشروحة في غير هذا الموضع. وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤] يجوز أن تكون حقيقة؛ فإن العادة جرت بإيقاد النار للحروب، وأن تكون استعارة على المشهور. يعني أنهم يتعاطون التحرز على المؤمنين والتعاضد عليهم. وجعل تعالى خذلانهم لهم عبارة عن إطفائها، وحسن ذلك المقابلة. وأوقد واستوقد بمعنى ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧]. ويجوز أن يكون استفعل على باب من طلب الإيقاد مجازاً، وهو أبلغ. ويقال: وقدت النار واتقدت واستوقدت بمعنى واحد. وقد يستعار الإيقاد للتألي فيقال: اتقد الجوهر والذهب ونحوهما.

وقد:

قوله تعالى: ﴿وَالْمَوْقُودَةُ﴾ [المائدة: ٣] أي المضروبة بعضاً أو حجر ونحوهما حتى تموت.

يقال: وقدتها أقدها وقداً فهي وقيد. وموقودة: إذا أئختنتها ضرباً. ووقدت الرجل:

(١) النهاية ٥/٢١٢.

(٢) قرأ الحسن وأبو رجاء وقادة ونصر بن عاصم (الوقود) الإنجاف ٤٣٦.

(٣) قرأ الحسن ومجاهد وطلحة وأبو حيوة (وقودها) البحر المحيط ١/١٠٧، وقرأ عبيد بن عمير (وقيدها) البحر المحيط ١/١٠٧.

ضربته حتى مات. ووصفت عائشة رضي الله عنها بأنها فقالت: «كَانَ وَقِيدَ الْجَوَانِحِ»^(١) أي حزين القلب، والجوانح تُجَنُّ. كذا روي هذا بالذال المعجمة. ولو روي بها مُهْمَلَةً لكان أحسن؛ من وقيد النار. تصفه بأنه كان لشدة حزنه كالمُحْرِقِ الجوف. ويؤيد ما قلته أنه يقال: كَانَ يُشَمُّ من فيه رائحة كبدٍ مَشْوِيَةٍ. ووجه الرواية الأولى أَنَّ الحزن قد كثره وأضعفه بمنزلة مَنْ ضُرب فضُفَّ. وفي حديثها أيضاً تصفه: «فَوَقَدَ النَّفَاقَ»^(٢) أي كسره ودمغه.

وق ر:

قوله تعالى: ﴿وَفِي آذَانِنَا وَقْرًا﴾^(٣) [فصلت: ٥] الوقْر بالفتح: الثقل، والوقْر بالكسر: الحمل. ومنه: ﴿فَالْحَامِلَاتِ وَفِرًا﴾^(٤) [الذاريات: ٢]. وقيل: الوقْر للحمار والبغل كالوسق للبعير؛ فهو فَعِيلٌ بمعنى مفعول. يقال: وَقَرْتُ أذُنَهُ تَقَرًّا، وتَوَقَّرَ وَقَرًّا: إِذَا صُمْتُ. وَوَقَرْتُ فِيهِ مَوْقُورَةً. ونخلة مَوْقُورَةٌ ومَوْقِرَةٌ؛ بالفتح والكسر.

قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣] أي عظمة. والرجاء هنا الخوف. وأصل الوقار السكون والحلم؛ يقال: هو وَقُورٌ ووقَّارٌ ومُتَوَقِّرٌ. وفلان ذو وَقْرة. قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ﴾^(٥) في بيوتكن [الاحزاب: ٣٣] جعله بعضهم من الوقار. وقيل: هو من: وَقَرْتُ أَقْرُ، أي جلست. وفي الحديث: «وَوَقِيرَ كَثِيرَ الرُّسُلِ»^(٦). قال يعقوب: الوقير: أصحاب الغنم. والقرّة والقار: الغنم. وقال أبو عبيد: القار الإبل، والقرّة والقار: الغنم. واستشهد بعضهم لذلك بقول مهلهل: [من الوافر]

١٨٣٠ كَانَ التَّابِعُ الْمَسْكِينُ قِيَهَا أَجِيرٌ فِي حُدَايَاتِ الْوَقِيرِ^(٧)

(١) الفائق ١/ ٥٣١ وغريب ابن ٤٧٨/ ٢ والنهاية ٥/ ٢١٣.

(٢) غريب ابن الجوزي ٤٧٩/ ٢ والنهاية ٥/ ٢١٣.

(٣) قرأ طلحة (وقر) البحر المحيط ٧/ ١٣٣.

(٤) قرئت (وقرأ) البحر المحيط ٨/ ١٣٣.

(٥) قرأ الكسائي وحمة وعاصم وابن كثير والاعمش وخلف (وقرن) النشر ٢/ ٣٤٨ والسبعة ٥٢٢، وقرأ ابن أبي عيلة (واقررن) البحر المحيط ٧/ ٢٣٠.

(٦) الفائق ٤/ ٢ والنهاية ٥/ ١٢٣ وغريب ابن الجوزي ٤٧٩/ ٢.

(٧) البيت في اللسان والتاج (تبع).

قال بعضهم: سُمي القطيعُ من الضأنِ وقيراً كان فيه وقاراً لكثرةِ وبطءِ سيره.

وق ع:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٨٢] أي وَجِبَ وَثَبَتَ. والوقوعُ في الأصل: ثبوتُ الشيء واستقراره. ومنه قولُ أبي زيدٍ: [من البسيط]

١٨٤١- واستحدث القومُ أمراً غيرَ ما فهموا

فطار أنصارهم شتى وما وقَعوا (١)

أي ما ثَبَتُوا.

أو يعبرُّ به عن السقوط؛ يقال: وقع الطائرُ، أي سقطَ. وأكثرُ ما جاءَ في القرآن من لفظ «وقع» جاءَ في العذابِ والشدائدِ، نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: ١]. والواقعةُ لا تقالُ إلا في الشدائدِ والمكروهِ، نحو: أصابَتْهم واقعةٌ. وعليه ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ لأنها عبارةٌ عن يومِ القيامةِ، ولا شدةٌ أعظمُ من شدَّتهِ. نسالُ الله الأمنَ فيه من عذابه.

قوله: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٨٥] ووقعُ القولِ عبارةٌ عن وقوعِ متضمنه، أي وجِبَ العذابُ الذي وُعدوا به. قوله: ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠] عبرٌ بالوقوعِ عن إثابةِ الله تأكيداً لذلك، لا أنه يجبُ عليه؛ إذ لا يجبُ عليه تعالى شيءٌ، إنما هو تفضلٌ وامتنانٌ. وهكذا قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥]. قيل: هي نجومُ القرآنِ بدليل: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٧]. وقيل: هي الأنواءُ، ومواقعُ الغيمِ: مساقطُها. والمواقعُ: يُكنى بها عن الجماعِ، وكذا الإيقاعُ. ووقعتُ الحديدَ أقعُها وقَعاً: إذا حَدَدْتُها بالميقعةِ. والوقِعةُ: الغيبةُ مجازاً. والوقِعةُ أيضاً: المكانُ المُستنقعُ فيه الماءُ،

(١) لم أهند إلى مصادر البيت.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف وابن عباس والحسن وابن مسعود (بموقع) الإتحاف ٤٠٩ والنشر ٣٨٣/٢.

والجمعُ الوقائع. والتَّوَقُّيعُ: أثرُ الدُّبَرِ في ظهرِ البعير. ومنه قولُ عمرَ رضي الله تعالى عنه: «مَنْ يَدُلَّنِي عَلَى نَسِيجٍ وَحْدَهُ؟ فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ غَيْرَكَ. فَقَالَ: مَا هِيَ إِلَّا إِبِلٌ مُوقَّعٌ ظَهْرُهَا»^(١) يَهْضُمُ نَفْسَهُ وَيَقُولُ: أَنَا مِثْلُ تِلْكَ الْإِبِلِ عَيْبًا. وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَبْرَأً مِنَ الْعُيُوبِ. وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ التَّوَقُّيعُ فِي الْكِتَابَةِ لظَهْوَرِ أَثَرِهَا.

و ق ف:

قوله تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤] أي احْبِسُوهُمْ عَنْ المَشْيِ. ومنه: وَقَفْتُ الدَّابَّةَ أَقْفَهَا وَقُوفًا وَوَقَفًا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَقَفْتُ الْقَوْمَ أَقْفَهُمْ وَقَفًا، وَوَقَفُوا وَقُوفًا. وَالْوُقُوفُ يَكُونُ جَمْعًا. وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ [مِن الطويل]

١٨٣٢- وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكَ أَسَى وَتَجْمَلِ^(٢)

يَجُوزُ الْأَمْرَانِ كَمَا أَوْضَحْنَا فِي غَيْرِ هَذَا. وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: وَقَفَ الْأَعْيَانُ تَصَدُّقًا، لِأَنَّهُ حَبَسَهَا عَنِ التَّصْرِيفِ الَّذِي كَانَ لَهُ. وَأَوْقَفَ لُغِيَّةً ضَعِيفَةً. وَفِي الْحَدِيثِ: «الْمُؤْمِنُ وَقَافٌ مُتَّانٌ»^(٣) كَالْتَاكِيدِ؛ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَقَافُ فِي الْأُمُورِ غَيْرِ الْعَجَلِ. وَهَذَا يَنْظَرُ إِلَى قَوْلِ الْآخَرِ: [مِن البسيط].

١٨٣٣- قَدْ يُدْرِكُ الْمَتَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعَجَلِ الزَّلُّ^(٤)

وَالْوَقَافُ: الْجَبَانُ عَنِ الْحَرْبِ. وَمِنْهُ قَوْلُ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَةِ: [مِن الطويل]

١٨٣٤- فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَّى مَكَانَهُ فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا رَاعِشَ الْيَدِ^(٥)

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَلَا وَقَافًا فِي وَقْفَاهُ»^(٦) الْوَاقِفُ: خَادِمُ الْبَيْعَةِ. وَالْوَقْفِيُّ: الْخَدَمَةُ. وَالْوَقْفُ: سِوَارُ الْعَاجِ. وَحِمَارٌ مَوْقِفٌ بَأَرْسَاعِهِ مِثْلُ الْوَقْفِ مِنَ الْبَيَاضِ كَقَوْلِهِمْ: فَرَسٌ

(١) الفائق ٨٦/٣ والنهاية ٢١٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨٠/٢.

(٢) ديوانه ٩.

(٣) النهاية ٢١٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨٠/٢.

(٤) البيت للقطامي في ديوانه ٢٥ وديوان المعاني ١٢٤/١ وللأعشى في الخزنة ٣٧٧/٥ (هارون)، وبلا نسبة في اللسان (بعض).

(٥) ديوانه ٤٩.

(٦) النهاية ٢١٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨٠/٢.

مُحَجَّلٌ: إِذَا كَانَ بِهِ مِثْلُ الْحَجَلِ. وَمَوْقِفُ الْإِنْسَانِ حَيْثُ يَقِفُ. وَالْمُوَاقِفَةُ: أَنْ يَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى مَا يَقِفُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ. وَالْوَقِيفَةُ الْوَحْشِيَّةُ: الَّتِي يَجْلِبُهَا الصَّائِدُ إِلَى أَنْ تَقِفَ إِلَى أَنْ تُصَادَ.

و ق ي:

قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]. التَّقْوَى: مُصَدَّرٌ عَلَى فُعْلَى فَأَبْدَلْتُ فَاؤَهَا تَاءً وَلَا مِثْلَهَا وَآوَاءٌ، لِأَنَّهَا مِنْ وَقَى يَقِي. فَاصْلُهَا وَقِيَاءً. يُقَالُ: وَقَاهُ يَقِيهِ وَقِيَاءً. وَالْوَقَايَةُ: قُرْطُ الصَّيَانَةِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَهْلُ أَنْ أَتَّقَى فَإِنْ عَصَيْتُمْ فَنَا أَهْلُ أَنْ أَغْفِرَ. وَقِيلَ: الْوَقَايَةُ: حِفْظُ الشَّيْءِ مِمَّا يُوْذِيهِ وَيَضُرُّهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَوَقَاهُمْ﴾ (١) اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ [الإنسان: ١١].

والتَّقْوَى: جَعَلَ النَّفْسَ فِي وَقَايَةٍ مِمَّا يُخَافُ، هَذَا تَحْقِيقُهُ. ثُمَّ يُسَمَّى الْخَوْفُ تَارَةً تَقْوَى، وَالتَّقْوَى حَسَبَ الْمُقْتَضَى لِمُقْتَضِيهِ وَالْمُقْتَضَى لِمُقْتَضَاهُ. قَالَ الرَّاعِبُ (٢): وَصَارَتِ التَّقْوَى فِي تَعَارُفِ الشَّرْعِ حِفْظَ النَّفْسِ مِمَّا يُوْثِمُ، وَذَلِكَ بِتَرْكِ الْمُحْظُورِ، وَيَتِمُّ ذَلِكَ بِتَرْكِ بَعْضِ الْمُبَاحَاتِ لِمَا رُوِيَ: «الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنَهُنَّ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحِمَى فَحَقِيقٌ أَنْ يَقَعَ فِيهِ».

قوله: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ تَنْبِيْهُ أَنَّهُ لَا شِدَّةَ أَشَدُّ مِمَّا يَنَالُهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ يُتَّقَى بِهَا عَنِ الْوَجْهِ، وَهَؤُلَاءِ لَشِدَّةٍ مَا يَنَالُهُمْ يَتَّقُونَ بِمَا هُوَ أَشْرَفُ الْأَعْضَاءِ. يُقَالُ: اتَّقَى فُلَانٌ بِكَذَا: إِذَا جَعَلَهُ وَقَايَةً لِنَفْسِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١] أَيُّ لَعَلَّكُمْ أَنْ تَجْعَلُوا مَا أَمَرَكَمُ اللَّهُ بِهِ وَقَايَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ النَّارِ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ: اتَّقَاهُ بِحَقِّهِ، أَيُّ جَعَلَهُ وَقَايَةً مِنَ الْمَطَالِبَةِ وَالْمُخَاصِمَةِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران: ٢٨]. تُقَاةٌ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْإِتْقَاءِ. وَالْمَعْنَى: إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تَقِيَةً، أَيُّ مَخَافَةً. يُقَالُ: اتَّقَاهُ يَتَّقِيهِ إِتْقَاءً وَتَقَاةً وَتَقِيَةً. وَقَدْ قُرِئَ «تَقِيَةً» مُوَضِعَ «تَقَاةً» (٤).

(١) قرأ أبو جعفر (فوقاهم) البحر المحيط ٣٩٦/٨.

(٢) المفردات ٨٨١.

(٣) تقدم الحديث في مادة (بنى).

(٤) قرأ عاصم ومجاهد والحسن وقشادة وابن عباس وأبو حنيفة (تقية) النشر ٢٣٩/٢ والبحر المحيط ٤٢٤/٢.

والتَّقَاةُ والتَّقِيَةُ اسمانِ بمعنى الاتِّقَاءِ. وقال ابنُ عرفة: أي يكونُ لهم عهدٌ أو ذِمَامٌ أو رَحِمٌ فيخالفون على ذلك ويحاملون عليه. وقيل: تَقَاةٌ جمعُ كَفَرَةٍ ورُمَاءٍ. ولهذين القولين موضعٌ هو أليقُ من هذا. وأما قوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] فهو مصدرٌ ليس إلا، ومعناه: اتَّقوه على نحو ما أمركم ونهاكم. وليس فيه تكليفٌ بما لا يُطاق، لكنه قَلٌّ مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ؛ فإنَّ ذلك لا يوجدُ إلا في الأنبياءِ صلواتُ اللَّهِ وسلامُهُ عليهم ومن لطفَ اللَّهِ به ووفَّقَهُ. اللهمَّ بجاهِ كتابك وكتبك ونبيك وأنبيائك اجعلنا من الحزبِ الذين يَتَّقونَكَ حَقَّ تَقَاتِكَ.

وجمعُ التَّقْوَى تَقَاوَى نحوُ تَقَوَّى وتَقَاوَى. وجمعُ التَّقَاةِ تَقَى نحوُ طُمَةٍ وطَلَى. والمتَّقِي اسمُ فاعِلٍ مِنْ اتَّقَى تَقَى، أي أفرطَ في الصيانة. والأصلُ مُوتَقِي - فابْدَلتِ الواوُ تاءً، وفي الحديث: «كنا إذا احمرَّ البأسُ اتَّقينا برسولِ اللَّهِ ﷺ» (١) أي جعلناه وقايةً لنا من العذاب. ومنه قولُ عنترة: [من الكامل]

١٨٣٥ - إذ يَتَّقونَ بي الأسنةَ لم أحمِ عنها، ولكنِّي تضايِقَ مِ قَدَمِي (٢)

أي يَتَّقونَ بي حرَّ القتالِ.

فصل الواو والكاف

وك أ:

قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ ذُصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٨] أي اتَّكأَ عليها واعتمدَ. وحقيقته من الوكاء، وهو رِقَاطُ الشيء. ومنه وكاءُ السَّقاءِ. وفي الحديث: «العينانِ وكاءُ السَّنة» (٣) أي بمنزلة الوكاء. فمعنى تَوَكَّأَ على العصا: تسدَّدَ بها وتَقَوَّى. وفي المثل: «يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ» (٤) قيلَ في رجلٍ نفخَ في زَقٍّ وربطَهُ، فسبحَ عليه في الماءِ فأنحَلُ رباطُهُ، فقيلَ له «يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ». يُضْرَبُ لكلِّ مَنْ لم يحتطِ في أمره. وفي معناه قولُ الآخر [من الوافر]

(١) الفائق ٢٩٦/١ والنهاية ٢١٧/٥.

(٢) ديوانه ٢٩.

(٣) الفائق ١٧٨/٣ والنهاية ٢٢٢/٥.

(٤) المستقصى ٤١٠/٢ وفصل المقال ٤٥٨ وجمهرة الأمثال ٤٣٠/٢ ومجمع الأمثال ٤١٤/٢.

١٨٣٦ - لَنْفَسِكَ لَمْ وَلَا تَلَمْ الْمَطَايَا وَمُتْ كَمَدًا فَلَيْسَ لَكَ اعْتِدَارٌ^(١)

وك د:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١] أي تقويتها وإحكامها. يقال: وكّدت القول وأكّدتّه - بالواو والهمز - نحو: ورّخ وأرّخ - بمعنى أحكمته وقوّيته. ومنه التوكيد الاصطلاحي؛ فإنه تقوية المعنى في النفس. وقد فرّق الخليل بين الواو والهمز فقال: «أكّدت» في الإيمان أجود^(٢)، و«وكّدت» في القول أجود. تقول إذا عقدت: أكّدت وإذا حلفت: وكّدت؛ نقله الراغب وفيه نظر؛ فإنّ القراءة كلّهم على الواو في الآية الكريمة، ولا يقال توكيداً. انتهى. يعني أنه اختص بهذا اللفظ بالهمز دون الواو، وفيه نظر؛ إذ ليس في النطق باللغة الأخرى حَجَرٌ، وفي الحديث، وقد ذكر طالب العلم: «قد أوكدتاه يدها، وأعمدتاه رجلاه»^(٣). أوكدتاه، أعملتاه. يقال: وكّد فلانُ أمراً: قصده؛ وما زال هذا وكّدي، أي ذابني وقصدي. وأما الوكد - بالفتح - فمصدر. ووكد فلانٌ وكّد فلانٌ: قصد قصده وتخلّق بخلقّه.

وك ز:

قوله تعالى: ﴿فَوَكَّرَهُ﴾^(٤) مَوْسَى [القصص: ١٥] أي ضربته بعضاً. والمشهورُ ضربته بجُمع كفه. يقال: لكّزه، أي ضربته ببعضه، ووكرّه بكّله. وقيل الوكرّ: الدّفعُ بجمع الكفّ.

وك ل:

قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلًا﴾ [الاحزاب: ٣] الباء مزيدة في فاعل كفّى، ووكيلاً تمييز، أي كفّى باللّهِ متولياً أمورَ خلقه؛ فإنّ الوكيل عبارة عن من يُعتمدُ عليه في الأمور المهمة. وقيل: معناه اكتف به أن يتولّى أمرك ويتوكّل عليك. قوله: ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ [الزمر: ٤١] أي بموكل عليهم وحافظ لهم، بل عليك البلاغ. وهذا

(١) لم أعتد إليه.

(٢) المفردات ٨٨٣.

(٣) الفائق ٧٣/٣ والنهاية ٢١٩/٥.

(٤) قرأ ابن مسعود (فلكزه، فنكزه) البحر المحيط ١٠٩/٧.

تسليّة له لأنّه عليه الصلوة والسلام كان حريصاً على سعادتهم دُنْياً وأُخْرى. فأبوا إلا الشقاء. ونظيره: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصْطَرٍّ﴾ [الغاشية: ٢٢].

قوله: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩] قال الراغب^(١): أي مَنْ يَتَوَكَّلُ عَنْهُمْ؟ وفي اللفظ نُبُوٌّ عن هذا. قال: والتوكيلُ يقالُ على وجهين؛ يقالُ: تَوَكَّلْتُ لفلانٍ بمعنى تَوَلَّيْتُ له. ويقالُ: وَكَلْتُهُ فتَوَكَّلَ لي. وتَوَكَّلْتُ عليه: اعتمدتُه. قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١]. قوله: ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٢] قال الفراء: أي كفيلاً. وهذا لم يَرْضِهِ الراغب؛ فإنه قال: وربما فُسِّرَ الوكيلُ بالكفيل، والوكيلُ أعمُ لأنَّ كُلَّ وَكِيلٍ كَفِيلٌ وليسَ كُلُّ كَفِيلٍ وَكِيلًا.

وواكَلَ فلانٌ: ضَيَّعَ أمورهَ باعتماده على غيره. وتَوَاكَلُوا: إذا اتَّكَلَ بعضهم على بعضٍ. ورجُلٌ وَكَلَةٌ: إذا كانَ مُعْتَمِداً على غيره في أموره. وفي الحديث: «فتَوَاكَلَا الكلامُ»^(٢) أي اتَّكَلَ كُلُّ مَنْهُمَا على صاحبه في ذلك. واتَّكَلَ أصلُه أو تَكَلَّ فَقَلَبَتْ الواوُ ياءً وأُدْغِمَتْ في تاءِ الافتعال. فوزَّه افتعل. والوكِلُ: الجبان؛ قال الشاعر: [من البسيط] ١٨٣٧ - كائن دُعيتُ إلى بأساءٍ داهيةٍ فما انْبَعَثْتُ بِمَزُودٍ ولا وَكِيلٍ^(٣)

لأنَّ الجبانَ يَتَّكِلُ على شجاعةٍ غيره. يقالُ: وَكَلَّ وَوَكَلَّ - بفتح العينِ وكسرِها - قال شمرٌ: أي بليدٌ. وفي مقتلِ الحسينِ رضيَ الله تعالى عنه وعن آبائه الكرامِ قال قاتلُه لعنه الله تعالى لعناً كبيراً، وهو سنانُ بنِ أنسٍ، للحجاج: «وَوَلَّيْتُ رَأْسَهُ أَمراً غيرَ وَكَلٍ»^(٤). قال الهروي: الوكالُ: البلادةُ. وقد واكَلَتِ الإبلُ: إذا أساءَتِ السَّيرَ. وقال الراغب^(٥): الوكالُ في الدابة: ألا تَمْشِي إلا بِمَشْيِي غيرها.

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا﴾ [المائدة: ٢٣] أي كُلُّوا أموركُم إليه. يقالُ: تَوَكَّلَ فلانٌ بالامرِ: إذا ضَمِنَ القيامَ به. ووَكَّلَ فلانٌ فلاناً، أي وَكَّلَ امرَه إليه يَسْتَكْفِيهِ إِيَّاهُ،

(١) المفردات ٨٨٢.

(٢) الفائق ١٧٩/٣ والنهاية ٢٢١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨١/٢، والحديث للفضل بن عباس وابن ربيعة.

(٣) البيت بلا نسبة في الجنى الداني ٥٦ وشرح شواهد المغني ١/٣٤٠.

(٤) الفائق ٣٢٨/١ والنهاية ٢٢٢/٥.

(٥) المفردات ٨٨٢.

فربما يكون ذلك لضعف في المؤكل. وربما يكون ثقة بالكفاية. وقال ابن عرفة في قوله: ﴿الَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾ أي لا تجعلوا شريكاً لي تكون أموركم إليه. وقال غيره: أي كافياً. وقال الفراء: كفيلاً. وقد تقدم فيه بحث.

فصل الواو واللام

ول ت:

قوله تعالى: ﴿لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤] قرأ غير أبي عمرو «يَالْيَتَكُم» (١) فقيل: من ولته يَلْتَهُ، أي نقصه حقّه وبخسه إياه. وعلى هذا فهي من مادة الولت. وقيل: هو من لاته يَلْتَهُ، نحو باعه يبيعه بمعنى نقصه أيضاً. فعلى الأول المحذوف من الكلمة فاؤها، ووزنها يعلکم. وعلى الثاني المحذوف منها عينها ووزنها يفلکم. وفيه لغة ثالثة: ألا ته يَلْتَهُ كإياه يبيعه. ولغة رابعة: أَلْتَهُ يُولْتُهُ؛ بالكسر في الماضي والفتح في المضارع.

ول ج:

قوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ﴾ [الحج: ٦١]. قال أبو عبيد: أي ليل الصيف في نهاره ونهار الشتاء في ليله. والإيلاج: الإدخال. قال الراغب (٢) الدخول في مضيق، كقوله: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]. وغيره: تفسير بمطلق الدخول. قال: قوله: ﴿يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ﴾ تنبيه على ما ركّب الله تعالى عليه العالم من زيادة الليل في النهار. وزيادة النهار في الليل، وذلك بحسب مطالع الليل ومغاربه. قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ [سبا: ٢] أي يدخل فيه من المطر وحشراتهما وأناسيها. قوله: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٦] أي بطانة وخاصة. والوليجة: الدخيلة؛ يقال: فلان وليجة فلان، أي بطانته، أي يداخله في أموره. وقال الراغب: والوليجة: كل ما يتخذ الإنسان معتمداً عليه، وليس من قولهم: فلان وليجة في القوم؛ إذا دخل فيهم، وليس منهم إنساناً كان أو غيره. قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ﴾ الآية وذلك مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

(٥) قرأ أبو عمرو ويعقوب والأعرج والحسن (يَالْيَتَكُم) الإنحاف ٣٩٨ والسبعة ٦٠٦.

(١) المفردات ٨٨٢-٨٨٣.

آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ﴿ [المائدة: ٥١] .

ورجلٌ وَلَجَّةٌ خُرْجَةٌ: كثيرُ الدخولِ والخروج. وفي حديثِ عبدِ الله: «إِيَّاكَ وَالْمَنَاخَ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَإِنَّهُ مَنْزِلٌ لِلْوَالِجَةِ»^(١). الوالِجَةُ: المَسْبُاعُ والحَيَاتُ. سُمِيتُ بذلك لولوجِها فيها واستتارِها بها. والولَجُ: ما وَلَجْتَ فيه من كهفٍ وشعبٍ ونحوِهما.

ول ٥:

قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ [البلد: ٣] قيل: الوالدُ آدمُ عليه السلام، وما وَلَدَ ولَدُهُ. وجمهورُ النحويين يَأْبُونَ وقوعَ «ما» على العاقلِ إلا في مواضع. وقال الراغب^(٢): قيل: آدمُ وما وَلَدَ من الأنبياء. انتهى. كأنه خصَّ ذلك لأجلِ الإقسامِ بهم. وقال الهرويُّ وما وَلَدَ من نبيٍّ وصديقٍ وشهيدٍ ومؤمن. قلت: هذا أوسعُ مما تقدم، إلا أنه خصَّصَهُ أيضاً حتى لا يقعَ الإقسامُ بالكفار، إذ الإقسامُ بالشيءِ تعظيمٌ له. قوله تعالى: ﴿أَنْتَ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ﴾ [الأنعام: ١٠١]. الولدُ: فَعْلٌ بمعنى المفعول، نحوُ القَبْضِ والنَّقْضِ. والولدُ يقعُ على الذكورِ والأنثى، واحداً كانَ أو أكثرَ كقوله تعالى: ﴿أَنْتَ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ﴾ هذا استفهامٌ بمعنى نفى الولدِ عن ذاته المقدَّسةِ بأيِّ صفةٍ كان من ذكوريته ووحدته وغيرِهما.

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَاراً﴾ [نوح: ٢١] قرئُ بفتح الواو واللام، وبضمِّ الواو وسكون اللام^(٣). فقيل: لغتان بمعنى كالعَدَمِ والعَدَمُ، والرُّشْدُ والرُّشْدُ، والعَرَبُ والعَرَبُ. وقيل: الولدُ - بالضم - جمعُ ولد - بالفتح - كأَسَدٍ جمعُ أسدٍ. والولدُ يقالُ للمُتَنَبِّئِ به كقوله تعالى: ﴿أَوْ نَتَّخِذْهُ وَلَدًا﴾ [القصص: ٩]. وقيل: بمنزلةِ الولدِ في الحنوِّ والشفقةِ عليه. ويقالُ للاب والذِّ واللأم والدَّة، وهما والدانِ كقوله تعالى: ﴿وبالوالدينِ إِحْسَانًا﴾ [الأنعام: ١٥١]

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ وُلِدْتُ﴾^(٤) [مريم: ٣٣] وقوله: ﴿يَوْمَ وُلِدَ﴾ [مريم: ١٥] الآيتين. قيل: إِنَّمَا وَقَعَ السَّلَامُ عليهما في هذهِ الثلاثةِ مواطنَ، لأنَّ الإنسانَ أكثرُ ما يكونُ

(١) الفائق ١٦٥/٣ والنهاية ٢٢٤/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨٢/٢، والحديث لعبد الله بن مسعود .

(٢) المفردات ٨٨٣.

(٣) قرأ أبو عمرو والحسن و قتادة وطلحة (وولده)، قرأ أبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي ونافع والحسن

وخلف (وولده) الإتحاف ٤٢٤ والنشر ٣٩١/٢ .

(٤) قرأ زيد بن علي (ولدت) البحر المحيط ١٨٨/٦ .

مُسْتَوْحِشاً فِيهَا. فَالْأَوَّلُ فِيهِ مَفَارِقَةٌ مَا أَلْفَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالشِّيمَةِ إِلَى دَارِ التَّعَبِ وَالْكَدِّ وَمُعَانَاةِ الْهَمِّ. وَالثَّانِي مَفَارِقَةٌ مَا أَلْفَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْقَبْرِ وَمَا يَتَضَمَّنُهُ مِنْ أَهْوَالِهِ. وَالثَّلَاثُ: مَفَارِقَتُهُ إِلَى مَوْضِعِ الْحَشْرِ وَدَارِ الْجَزَاءِ مِنْ ثَوَابٍ وَعِقَابٍ.

وَاللِّدَّةُ مِنْ وَقْتِ وَلَادَتِكَ كَالْتَّرَبِّ، وَشَدُّ جَمْعِهِ فِي لَدَيْنَ؛ يُقَالُ: هَذَا لِدَةٌ هَذَا. وَاللِّدَّةُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ خَصُّ بِمَا ذَكَرْتَهُ لَكَ. يُقَالُ: وَلَدْتُ وَلَادَةً وَلِدَةً. وَفِي حَدِيثِ رُقَيْقَةَ: «إِلَّا وَفِيهِمُ الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ لِدَاتِهِ» ^(١) قَالَ الْهَرَوِيُّ: يَرِيدُ مَوْلَاهُ؛ جَعَلَ الْمَصْدَرَ اسْمًا ثُمَّ جَمَعَهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاللِّدَّةُ مَخْتَصَّةٌ بِالتَّرَبِّ. فَظَاهِرٌ هَذَا أَنَّهَا اسْمٌ لَا مَصْدَرٌ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [الْإِنْسَانُ: ١٩] قِيلَ: هُمْ أَطْفَالُ الْكُفَرِ يَكُونُونَ خُدَمَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَقِيلَ: هُمْ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ الْجَنَّةِ. وَهُمْ جَمْعُ وَلِيدٍ. وَالْوَلِيدُ اشْتَهَرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي مَنْ قُرِبَ عَهْدُهُ بِالْوِلَادَةِ. قَالَ الرَّاعِبِيُّ ^(٢): «وَأَنَّ كَانَ فِي الْأَصْلِ يَصِحُّ لِمَنْ قُرِبَ عَهْدُهُ أَوْ بَعْدَ. وَالْوَلِيدَةُ مَخْتَصَّةٌ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ بِالْأَمَةِ. قُلْتُ: وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

١٨٣٨ - ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَةِ فِي الثَّأْدِ (٣)

وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ: «أَنَّ رَجُلًا اشْتَرَى جَارِيَةً بِشَرْطِ أَنَّهَا مَوْلِدَةٌ، فَإِذَا هِيَ تَلِيدَةٌ» ^(٤). قَالَ الْقَتِيبِيُّ: التَّلِيدَةُ: الَّتِي وَلَدَتْ بِبِلَادِ الْعَجَمِ وَحُمِلَتْ فَنَشَأَتْ بِبِلَاءِ الْعَرَبِ. وَالْوَلِيدَةُ: الَّتِي وَلَدَتْ فِي الْإِسْلَامِ. قَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: هُمَا وَاحِدٌ، وَهُمَا مِنْ وَلَدِ عَبْدِكَ. وَأَثَرُ شُرَيْحٍ يَرُدُّهُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: سُمِّيَ الْمَوْلُودُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَرَبَّى عِنْدَكَ تَرْبِيَةَ الْأَوْلَادِ. وَفِي الْإِنْجِيلِ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَا وَلَدْتُكَ» ^(٥) بِتَشْدِيدِ اللَّامِ، أَيْ رَبِّيَّتَكَ. وَنَقَلْتُ عَنْ بَعْضِ مَشَائِخِي أَنَّ الرَّشِيدَ قَالَ لَوْلَدِهِ: يَا بَنِيَّ تَعَلَّمِ الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّ النِّصَارَى رَأَوْا فِي الْإِنْجِيلِ «وَلَدْتُكَ» بِالتَّشْدِيدِ فَخَفَّفُوهَا بِجَهْلِهِمْ فَكَفَّرُوا أَجْمَعُونَ. وَالْمَوْلُودُ مِنَ الْكَلَامِ مَا اسْتُحْدِثَ. وَالْمَوْلُودُ مِنَ الشَّعْرِ مَا كَانَ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ، وَالْمَخْضَرُّ مَنْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ.

(١) الفائق ٣١٤/٢ وغريب ابن الجوزي ٤٨٢/٢.

(٢) المفردات ٨٨٣.

(٣) من معلقته وصدره: (رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ) وَالْبَيْتُ فِي دِيْرَانِهِ ١٥ وَالْخَزَانَةُ ٤/٥ (هَارُونَ).

(٤) الفائق ١٨٣/٣ وَالنَّهَابَةُ ٢٢٥/٥ وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٤٨٢/٢.

(٥) النَّهَابَةُ ٢٢٥/٥ وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٤٨٢/٢.

ول ق:

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّتَكُم﴾ [النور: ١٥] العامة: «تَلَقَّوْنَهُ» على أنه من التَّلَقَّى. وعائشة رضي الله تعالى عنها: ﴿تَلَقَّوْنَهُ﴾ من الولق^(١). والولق قيل: هو الإسراع في الكذب. وقيل: هو الاستمرار فيه، وهو في الأصل: الجنون والهوج. وجاءت الإبل تَلَقُّ، أي تسرع لهوجها. وأنشد: [من الرجز]

١٨٣٩- جاءت به عنس من الشام تَلَقُّ^(٢)

أي تسرع.

ورجل مولوق ومالوق، وناقَّة ولقى، أي سريعة. وفي حديث علي كرم الله وجهه: «كَذَّبْتَ وَوَلَقْتَ»^(٣). وهذا كقول الآخر: [من الوافر]

١٨٤٠- وألقى قولها كذبا ومينا^(٤)

ومثله الولع، ومنه قول كعب رضي الله عنه: [من البسيط]

١٨٤١- لكنها خلَّة قد سيط من دمها فجع ولع وإخلاف وتبديل^(٥)

وفي هذا الحرف قراءات^(٦)، ولها توجيهات استوفيتها في «الدر».

ول ي:

قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّ الْمَوْلَى﴾ [الحج: ٧٨] المولى يطلق بإزاء معان؛ قيل على سبيل الاشتراك اللفظي. وقيل: على التواطؤ. فالمولى: الناصر والمنعم وابن العم والحليف والعقيد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِي﴾ [النساء: ٣٣]. وكانوا يتوارثون بالحلف أول الإسلام ثم نسخ.

(١) قرأت عائشة وابن عباس وزيد بن علي (تَلَقَّوْنَهُ) البحر المحيط ٤٣٨/٦ والقرطبي ٢٠٤/١٢.

(٢) من رجز للشماخ في ديوانه ٤٥٣ واللسان (زلق، ولق) وللقلاخ بن حزن في شرح المفصل ١٤٥/٩ واللسان (زملق، زلق).

(٣) الفائق ١٨٢/٣ والنهاية ٢٢٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨٣/٢.

(٤) تقدم برقم ٣٧٥، وهو عجز بيت لعدي بن زيد في ديوانه ١٨٣.

(٥) تقدم برقم ٧٦٦ فيمادة (سوط) والبيت في ديوانه ٨.

(٦) قرأ ابن السميع (تَلَقَّوْنَهُ، تَلَقَّوْنَهُ)، وقرأ أبي وابن مسعود (تَلَقَّوْنَهُ، تَلَقَّوْنَهُ)، وقرأ أبو جعفر وابن

أسلم (تَالَقَّوْنَهُ)، وقرأ يعقوب (تِلَقَّوْنَهُ)، وقرأ ابن مسعود (تَتَقَّوْنَهُ) المحتسب ١٠٤/٢.

والمولى: هو السيد المعتق والعبد المعتق. قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ [مريم: ٥] قيل: أراد بني عمه وعصبته. ومعناه: الذين يلونه في النسب. قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ١١]. فالمولى هو الناصر. وقيل: وليهم والقائم بأمرهم. وكل من تولى أمرك فهو مولاك. وقال الراغب^(١): الولاء والتوالي أن يحصل شيان فصاعداً حصولاً ليس بينهما ما ليس منهما. قال: ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث النسب ومن حيث الدين ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد. والولي والمولى يستعملان في كل ذلك. وكل منهما يقال في معنى الفاعل، أي الموالي، وفي معنى المفعول أي الموالى. إلا أنه فرق بينهما بشيء؛ فقال: يُقال: المؤمن ولي الله ولا يقال مولاؤه. ويقال: الله ولي المؤمنين ومولاؤه.

فمن الأول: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٢٥٧] وقوله: ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى﴾ [الحج: ٧٨]. ومن الثاني: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ﴾ [الجمعة: ٦]. قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٧٢]. قيل: مالكم من مواليتهم ونصرتهم. وقرئ بفتح الواو وكسرها^(٢)؛ فقيل: هما بمعنى نحو الدلالة والدلالة. ومعناها: توالي الأمر. وقيل: بالفتح النصرة، وبالكسر توالي الأمر. وقال الأزهرى: بالفتح في النسب والنصرة. يقال: ولي من الولاية. وأما الولاية فهي الإمارة. ويقال: وال من الولاية، فشبه بالصناعة. قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١] أي ولي، يعني ناصرًا وقائماً بأمرهم، نحو قادرٍ وقدير.

قوله: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾^(٣) [آل عمران: ١٣٧] قال أبو بكر: معناه: يخوفكم أولياؤه، فحذف أول مفعوليه؛ إما اقتصاراً أو اختصاراً. وقال غيره: إن المفعولين محذوفان. والتقدير: يخوفكم الشر بأوليائه. قال الراغب^(٤): ونفى الله الولاية

(١) قرأ ابن مسعود (ولي) إملاء المكبري ١٧٠/٣.

(٢) المفردات ٨٨٥.

(٣) قراها بكسر الواو (ولا يتهم) حمزة والاعمش وابن وثاب والآخر. الإنحاف ٢٣٩ والسبعة ٣٠٩.

(٤) قرأ ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وعطاء (يخوفكم أولياؤه)، وقرأ أبي والنخعي (يخوفكم بأوليائه) البحر المحيط ١٢٠/٣، وقرئت (يخوفكم أولياؤه) إملاء المكبري ٩٢/١.

(٥) المفردات ٨٨٦.

مِنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ فِي غَيْرِ آيَةٍ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ [المائدة: ٥١]. وَجَعَلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالشَّيَاطِينِ مُوَالَةً فِي الدُّنْيَا، وَنَفَى عَنْهُمْ الْمُوَالَةَ فِي الْآخِرَةِ. قَالَ تَعَالَى فِي الْمُوَالَةِ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الاعراف: ٢٧]. فَكَمَا جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّيَاطِينِ مُوَالَةً جَعَلَ لِلشَّيَاطِينِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ [النحل: ١٠٠]. وَنَفَى الْمُوَالَةَ بَيْنَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ فِي مُوَالَةِ الْكَافِرِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾ [الدخان: ٤١].

قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ [يوسف: ٨٤] أي أعرض. قال بعضهم: «تَوَلَّى» إذا عُدِّيَ بِنَفْسِهِ اقْتَضَى مَعْنَى الْوَلَايَةِ وَحَصُولُهُ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ. يُقَالُ: وَتَوَلَّى سَمْعِي كَذَا، وَتَوَلَّى عَيْنِي كَذَا: أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]. قَالَ: وَإِذَا عُدِّيَ بِعَيْنٍ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا اقْتَضَى مَعْنَى الْإِعْرَاضِ وَتَرَكُّ قُرْبِهِ. فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١]. وَمِنْ الثَّانِي: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [آل عمران: ٦٢]. قَالَ: وَالتَّوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجِسْمِ، وَقَدْ يَكُونُ بِتَرْكِ الْإِصْغَاءِ الْإِثْمَارِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: ٢٠] أي لَا تَفْعَلُوا مَا فَعَلَ الْمُوصُوفُونَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾ [نوح: ٧]. وَلَا تَرْتَسِمُوا قَوْلَ مَنْ حَكَى عَنْهُمْ: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦].

وقوله: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥] أي أَنَا نَكُونُ مِنْ أَوْلِيَاكَ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ﴾ [الإسراء: ١١١] أي نَاصِرٌ مِنَ الذَّلِّ، وَلَا مَانِعٌ لَهُ لَاعْتِزَازِهِ. وَقِيلَ: لَمْ يُوَالِ أَحَدٌ مِنْ أَجْلِ مَذَلَّةٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَى لَكَ فَأُولَى﴾ [القيامة: ٣٤] مِنْ هَذَا. وَمَعْنَاهُ: الْعِقَابُ أُولَى لَكَ وَبِكَ. قَالَ الرَّاعِبِيُّ (١): وَقِيلَ: هَذَا فَعْلُ الْمُتَعَدِّيِّ بِمَعْنَى أَفْعَلَ. يُقَالُ: وَلِيَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ، وَأُولِيتُ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ، أَيْ جَعَلْتُهُ إِلَيْهِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ انْتَزَجَرُ. وَقِيلَ: هَذِهِ كَلِمَةٌ تَهْدِيدٍ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قَارِبَكَ فَاحْذَرَهُ؛ مَاخُودٌ مِنَ الْوَلِيِّ وَهُوَ الْقُرْبُ. وَإِعْرَابُ الْكَلِمَةِ أَنَّ «أُولَى» مُبْتَدَأٌ، وَ«لَكَ» خَبَرُهُ عَلَى مَعْنَى

القرب من العذاب مستقرٌ لك. وقيل: «أولى» خبرٌ لمبتدأ مضمر، أي العذاب أولى لك وبك من غيره. و«فأولى» عطفٌ عليه على سبيل التأكيد المعنوي. وفي هذا الحرف أقوال كثيرة حررتها في «الدر المصون» وغيره.

قوله تعالى: ﴿هُوَ مُؤَلِّهَا﴾^(١) [البقرة: ١٤٨] أي متولِّها. والتولية تكون إقبالاً لهذه الآية، أي مُستقبلها. ويكون انصرافاً إذا عُديت بعن، وقد تقدّم. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١] أي تحمّل وزره من قولهم: تَوَلَّى الأمر، أي وليه وتبعه. وفي الحديث: «أَلْحَقُوا الْمَالَ بِالْفَرَائِضِ فَمَا أَبْقَتِ السَّهَامُ فَلَاؤُلَى رَجُلٌ ذَكَرٍ»^(٢) يعني أدنى وأقرب في النسب. وفي الحديث أيضاً: «سُئِلَ عَنِ الْإِبِلِ فَقَالَ: أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ، لَا تُقْبَلُ إِلَّا مُؤَلَّيَةً وَلَا تُدْبَرُ إِلَّا مُؤَلَّيَةً»^(٣) قيل: هو كالمثل المضروب فيها، قاله الهروي: وفي حديث «ابن عمر» أنه كان يقوم له الرجل من لية نفسه فلا يقعد مكان نفسه»^(٤) قال الأزهري: هو عندي فعله من الحروف الناقصة أوائلها. هو من وكى يلى، مثل دية وشية. وقال ابن الأعرابي: يقال: فعل كذا من إلية نفسه، أي من قبل نفسه؛ كان الواو جعلت همزة. وفي الحديث: «نَهَى أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ عَلَى الْوَلَايَا»^(٥) هو جمع وليّة، والوليّة: البردعة، لأنها تلي ظهر الدابة. وهذا كناية عن المكث على ظهور الدواب. والولاء في العتق استحقاق العتق. وورثته المال العتيق مأخوذة من الولي وهو القرب والاحقية. وفي الحديث: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهَيْتِهِ»^(٦) وكانت الجاهلية تفعل ذلك فنهاهم.

فصل الواو والنون

ون ي:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا﴾^(٧) في ذكرى [طه: ٤٢] أي لا تفترا ولا تضعفا. يقال:

- (١) قرأ ابن عامر وابن عباس وأبو رجاء وعاصم وأبو بكر (مؤلاًها) الإتحاف ١٥٠ والنشر ٢/٢٢٣.
- (٢) أخرجه البخاري في الفرائض، باب (٤) حديث ٦٣٥١ ومسلم في الفرائض ١٦١٥،
- (٣) الفائق ٢/١٩١ والنهاية ٢٣٠/٥.
- (٤) الفائق ١/٤١ والنهاية ٢٨٦/٤ وغريب ابن الجوزي ٤٨٤/٢.
- (٥) الفائق ٣/١٨١ والنهاية ٢٣٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨٤/٢.
- (٦) غريب ابن الجوزي ٤٨٤/٢ والنهاية ٢٢٧/٥ والحديث لعبد الله بن عمر، أخرجه مسلم برقم ١٥٠٦.
- (٧) قرأ ابن وثاب (تينا)، وقرأ ابن مسعود (تهنا) البحر المحيط ٦/٢٤٥.

وَتَنَى فِي الْأَمْرِ بَنِي: إِذَا ضَعُفَ فِيهِ وَقَصُرَ فِي تَحْصِيلِهِ وَتَنَى، وَتَوَانِي تَوَانِيًا. وَالْأَصْلُ تَوَانِيًا بِضَمِّ النُّونِ فَكَسَرَتْ لِتَصَحُّ الْيَاءِ. وَالْوَتَى بَفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ: الْفَتُورُ أَيْضًا. وَزَعَمَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ أَنَّ وَتَى يَجِيءُ بِمَعْنَى زَالَ النَّاْقِصَةِ فَتَعْمَلُ بَعْدَ النَّفْيِ وَشِبْهِهِ. يُقَالُ: مَا وَتَى زَيْدٌ قَائِمًا، أَيْ مَا زَالَ قَائِمًا. وَأَنْشَدَ: [مَنْ الْخَفِيفُ]

١٨٤٢- لَا يَنِي الْحَبُّ شِيْمَةَ الْحَبِّ مَا دَا مَ فَلَا تَحْسِبْنَهُ ذَا ارْعَوَاءِ^(١)

فصل الواو والهاء

وهب:

قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ [الأنعام: ٨٤]. الْهَبَةُ: أَنْ تَجْعَلَ الْمَلِكَ لغيرِكَ مِنْ غَيْرِ عَوَضٍ. يُقَالُ: وَهَبْتُ هِبَةً وَمَوْهَبًا. وَقوله تعالى: ﴿لَا هَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩]. قُرِئَ بِإِسْنَادِ الْفَعْلِ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ وَهُوَ جَبْرِيلُ لِأَنَّهُ سَبَبٌ فِي ذَلِكَ^(٢)؛ وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى الْبَارِي تَعَالَى^(٣). فَالْأَوَّلُ عَلَى التَّوَسُّعِ، وَالثَّانِي عَلَى الْحَقِيقَةِ.

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨] هُوَ كَثِيرُ الْهَبَةِ، أَيْ الْعَطِيَّةِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ عَلَيْهِ، بَلْ هُوَ تَفَضُّلٌ مِنْهُ عَلَى خَلْقِهِ. فَوُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَهَابِ وَالْوَهَابِ عَلَى هَذَا النُّحْوِ. وَقَالَ الرَّاعِبُ: وَيُوصَفُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ، يَعْنِي أَنَّهُ يُعْطِي عَلَى قَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَقَدْ هَمَمْتُ إِلَّا أَتَهَبَ إِلَّا مِنْ قُرْشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ»^(٤) الْأَتَهَابُ: قَبُولُ الْهَبَةِ. وَقَدْ رَوَى الْهَرَوِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ وَلَمْ يَذْكُرْ «إِلَّا مِنْ قُرْشِيٍّ» فَقَط. وَقَالَ فِي تَفْسِيرِهِ: يَقُولُ: لَا أَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ، وَذَلِكَ أَنَّ فِي أَخْلَاقِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ جَفَاءً وَذَهَابًا عَنْ الْمَوَدَّةِ وَطَلَبًا لِلزِّيَادَةِ.

وهج:

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبا: ١٣] اشْتَعَالُهَا. وَالْمَعْنَى: جَعَلْنَا سِرَاجًا مُضِيئًا قَوِيَّ الضَّوْءِ. وَالْمَعْنَى بِهِ الشَّمْسُ. الْوَهْجُ: حَصُولُ الضَّوْءِ وَقُوَّتُهُ. وَقَدْ

(١) البيت بلا نسبة في الدرر ٤٨/٢ (الكويت) والهمع ١١٢/١.

(٢) قرئت (أمرني أن أهب) البحر المحيط ١٨٠/٦.

(٣) قرأ نافع وقالون وورش والحسن وشيبة والزهرى ويعقوب (لِيَهَبَ) السبعة ٤٠٨ والنشر ٣١٧/٢.

(٤) مسند أحمد ٢٩٥/١ والنسائي ٢٨٠/٦.

وَهَجَتِ النَّارُ تَوْهَجٌ، وَوَهَجَتْ تَهْجٌ، أَيِ انْقَدَتْ. وَانْشَدَ (١). وَتَوْهَجَتِ الْحَرْبُ، عَلَى
الاستعارة نحو: تَوَقَّدَتْ. وَتَوَقَّدَ الْجَوْهَرُ، أَيِ تَلَالَا تَوَقَّدًا.

وَهْنٌ:

قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ [مريم: ٤] أَيِ ضَعُفَ وَرَقُ. وَقَالَ
بَعْضُهُمْ: الْوَهْنُ: ضَعْفٌ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقُ وَالْخُلُقُ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى
وَهْنٍ﴾ [لقمان: ١٤] أَيِ ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ. وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كُلَّمَا عَظُمَ فِي بَطْنِهَا زَادَهَا
ضَعْفًا. قَالَ قَتَادَةُ: جَهْدًا عَلَى جَهْدٍ. يُقَالُ: ضَعُفْتُ لِحَمْلِهَا إِيَّاهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. قَوْلُهُ: ﴿وَلَا
تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [آلِ عَمْرَوَانَ: ١٣٩] أَيِ لَا تَضَعُفُوا وَلَا تَجْبُنُوا. قَالَ الْفَرَاءُ: يُقَالُ:
وَهَنَ اللَّهُ وَأَوْهَنَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنْ فَلَانًا دَخَلَ عَلَيْهِ وَفِي عِضْدِهِ حَلَقَةٌ مِنْ صُفْرِ. فَقَالَ:
هَذَا مِنَ الْوَاهِنَةِ. فَقَالَ: أَمَّا إِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا» (٢). قِيلَ: الْوَاهِنَةُ: عِرْقٌ يَأْخُذُ فِي
الْمَنْكِبِ وَفِي الْيَدِ كُلِّهَا فَيَرْقَى مِنْهَا. وَقِيلَ: هُوَ مَرَضٌ يَأْخُذُ فِي عِضْدِ الرَّجْلِ، وَرُبَّمَا عُقِدَ
عَلَيْهَا جَنْسٌ مِنَ الْخَرْزِ يُقَالُ: خَرَزَ الْوَاهِنَةَ. وَهِيَ تَأْخُذُ الرِّجَالَ دُونَ النِّسَاءِ.

وَهْيٌ:

قوله تعالى: ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦] أَيِ مَنْشَقَّةٌ ضَعِيفَةٌ. وَأَصْلُ ذَلِكَ
مِنَ الْوَهْيِ وَهُوَ شَقُّ الْأَدِيمِ وَالشُّوبِ وَنَحْوُهُمَا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: وَهَتْ عَزَالِي السَّمَاءِ
بِمَائِهَا (٣)، وَذَلِكَ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ.

فصل الواو والياء

وَيْلٌ:

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]. الْوَيْلُ: الْفُجُورُ وَالتَّعَسُّسُ. قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ: وَيْلٌ قُبُوحٌ. وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ عَلَى التَّحَسُّرِ وَوَيْسَ اسْتِصْفَارًا، وَوَيْحٌ تَرْحُمٌ. وَقَالَ

(١) بياض في الأصل، ولعله يريد ما جاء في اللسان. مادة (وهج): (مصمقر الهجير ذو وهجان).

(٢) قرأ الأعمش (وهن) وقرئت (وهن) البحر المحيط ١٧٣/٦.

(٣) قرأ أبو عمرو وعيسى الثقفي (وهنا على وهن) البحر المحيط ١٨٧/٧.

(٤) مسند أحمد ٤/٤٤٥.

(٥) يقال للشئ إذا استرخى. اللسان (وهي) والمجمل ٩٣٨/٤.

بعضهم: ويلٌ: وادٍ في جهنم. قال الراغب^(١): ومن قال: «ويلٌ وادٍ في جهنم»^(٢) فإنه لم يرد أن ويلًا في اللغة موضوع لهذا وإنما أراد من قال الله ذلك فيه فقد استحق مقرأ من النار وثبت له ذلك. وقال ابن كيسان: قال ثعلب: قال المازني: قال الأصمعي: الويل قبوحٌ، والويلح ترحمٌ. وويس تصغيرها، أي هي دونها. وقال الهروي في قوله عليه الصلاة والسلام لعمار: «ويلح ابن سمية تقتله الفئة الباغية»^(٣) توجع له. وويلح: كلمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرق له. وويل تقال لمن يستحقها ولا يترحم عليه. وقال سيبويه^(٤): ويلح كلمة زجر لمن أشرف على الهلكة، وويل لمن وقع في الهلكة. وقال ابن عرفة: الويل: الحزن والمكروه. وأنشد: [من الوافر]

١٨٤٣ - تَوَيْلٌ إِنْ مَدَدْتُ يَدِي وَكَانَتْ يَمِينِي لَا تُعَلِّلُ بِالْقَلِيلِ^(٥)

تَوَيْلٌ، أي دَعَا بالويل. وإنما يفعل ذلك عند شدة الحزن. وعن ابن عباس: الويل: المشقة من العذاب. والويلة تانيث الويل؛ يقال: ويلٌ وويلةٌ. قال تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَنَا﴾^(٦) [الكهف: ٤٩]

وقوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٨] يريد: يا وَيْلَتِي، فقلبت الياء ألفاً وهي لغة فصيحة. والمعنى: يا وَيْلَتَا، تعالي فهذا وقتك. وقال الفراء: الأصل في الويل وَيٍ، أي حزنٌ. كما نقول: وَيٍ لفلان، أي حزن له. فوصلته العرب باللام، وقدروا أنها منه فأعربوها.

وي:

قوله تعالى: ﴿وَيَكَاَنَهُ﴾ [القصص: ٨٢] قال قطرب: وهي كلمة تفجع، وكان حرف تشبيه، إلا أنه لم يرتضه. وقال غيره: أصلها وَيْلَكَ، فحذفت اللام. ومنه قول

(١) المفردات ٨٨٨.

(٢) روي في ذلك عن النبي ﷺ أنه قال: «الويل وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره» أخرجه أحمد ٧٥/٣، وانظر عارضة الاحوذى ٢١/١٢.

(٣) الفائق ١٨٧/٣ والنهاية ٢٣٥/٥.

(٤) لم يرد قوله في كتابه. وهو في فروق اللغات ٢٢٠ واللسان (ويلح).

(٥) البيت في اللسان والتاج (ويل).

(٦) قرأ الحسن (يا ويْلَتِي) الإنحاف ٣٢٩.

عنترۃ: [من الكامل]

١٧٤٤ - وَيْكَ عَنترُ أَقْدَمُ (١)

وقيل: وَيْ كلمة تعجب اسم فعل مضارع بمعنى أعجب. والكاف بمعنى لام العلة، أي أعجب لأنه لا يفلح. واختلف الرسم في وصل «وي» بكلمة «كان» وفصلها. وقال الهروي: وَيْ كلمة تذكير للتحيير والتندم والتعجب. وقد ذكرنا للناس أقوالاً كثيرة في هذا الحرف في «الدر المصون» و «العقد النضيد» وغيرهما. فعليك باعتماده ثمة.

باب الياء

فصل الياء والهمزة

ي أس :

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَمُتُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المائدة: ٣] اليأس: انتفاء الطمع. يقال: يَمُتُ واستَيَّسَ نحو عَجَبٍ واستَعْجَبَ، وسَخِرَ واستَسَخَرَ. ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا﴾^(١) منه خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠]. وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَيَّاسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الرعد: ٣١] قال بعضهم^(٢): أَلَمْ يَعْلَمُوا عَلِمًا يَيَّاسُونَ معه من أن يكون غير ما علموه. ولهذا قال الراغب^(٣): قيل: معناه أفلَمْ يَعْلَمُوا ولم يُرد أن اليأس موضوع في كلامهم للعلم، وإنما قصد أن يأس الذين آمنوا من ذلك يَقْتَضِي أن يحصل بعد العلم بانتفاء ذلك؛ فإذا ثبوت يأسهم يَقْتَضِي حصول علمهم.

قال بعضهم: اليأس بمعنى العلم لغة للنجع، وأنشد لجابر بن سحيم: [من الطويل]

١٨٤٥ - أقول لهم بالشعب إذ ييسرونسي:

الم تياسوا أني ابن فارس زهدم؟^(٤)

أي الم يَعْلَمُوا، وهو قول قتادة. وقيل: معناه: أفلَمْ يَيَّاسِ الَّذِينَ آمَنُوا من إيمان من وصفهم الله بأنهم لا يؤمنون؟ لانه قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ [الأنعام: ٣٥]. قوله تعالى: ﴿قَدْ يَمْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَمْسُ الْكُفَّارُ﴾ [الممتحنة: ١٣] قال ابن عرفة: معنى قول مجاهد: كما يَمْسُ الْكُفَّارُ في قُبُورِهِمْ من رحمة الله تعالى لأنهم

(١) قرأ ابن كثير (استياسوا) إملاء العكبري ٣١/٢ وقرأ ابن كثير وخلف وشيل (استياسوا) النشر ٤٠٥/١ والإتحاف ٢٦٦.

(٢) قرأ ابن كثير واليزي (يياس) الإتحاف ٢٧٠ وقرأ ابن عباس وعكرمة وزيد بن علي والجحدري (يتبين) البحر المحيط ٣٩٣/٥ والقرطبي ٣٢٠/٩.

(٣) المفردات ٨٩٢.

(٤) البيت لجابر بن سحيم أولاديه سحيم بن وثيل اليربوعي في اللسان (يسر، يأس، زهدم) والتاج (يسر، يس، زهدم، لزم) وأساس البلاغة (يس) وديوان الأدب ٢١٦/٤.

آمَنُوا بِالْبَعثِ بَعْدَ الْمَوْتِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ إِيْمَانُهُمْ حِينَئِذٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: كَمَا يَشْهَرُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ أَنْ يَحْيَوْا وَيُبْعَثُوا. قُلْتُ: فَقَوْلُهُ: مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ يَكُونُ بَيِّنَاتًا لِقَوْلِهِ ﴿الْكَافَرُونَ﴾. وَعَلَى الثَّانِي تَكُونُ مُتَعَلِّقَةً بِالْيَاسِ. وَقَدْ حَقَّقْنَا هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَانَ يُؤُوسًا﴾ [الإسراء: ٨٣] أَي شَدِيدَ الْيَاسِ. يُقَالُ: أَيْسَ فَهُوَ أَيْسٌ وَيُؤُوسٌ، نَحْوُ ضَارِبٍ وَضُرُوبٍ. وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا يَأْسَ مِنْ طُولِهِ» ^(١) فَسَرَّهُ الْهَرَوِيُّ بِأَنْ مَعْنَاهُ أَنْ قَامَتَهُ لَا يُؤُوسُ مِنْ طَوْلِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ إِلَى الطَّوْلِ أَقْرَبَ. وَأَنْشَدَ قَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ: [مِنْ الْكَامِلِ]

١٨٤٦- يَسُّ الْقِصَارُ فَلَيْسَ مِنْ نِسْوَانِهَا وَحِمَاسُهُنَّ لَهَا مِنَ الْحَسَادِ ^(٢)
يقول: يَتَمَسَّكْنَ مِنْ مَبَارَاتِهَا فِي الْقَوَامِ.

فصل الياء والباء

ي ب س :

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ ^(٣) [طه: ٧٧] قَالَ الرَّاعِبِيُّ ^(٤): الْيَبَسُ: الْمَكَانُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ مَاءٌ فَيَذْهَبُ. وَالْيَبَسُ: يَابَسُ النَّبَاتِ، وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ رُطُوبَةٌ فَذَهَبَتْ. يُقَالُ: يَبَسَ النَّبَاتُ يَبْسًا وَيَبْسُ يَبْسًا وَيُؤُوسًا، فَهُوَ يَابَسٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابَسٌ﴾ ^(٥) [الأنعام: ٥٩]. وَيُسْتَعَارُ فِي كِبَرِ السِّنِّ فَيُقَالُ: يَبَسَ عَظْمُهُ: لِأَنَّ الشَّيْخَ تَجِفَّ رُطُوبَتُهُ.

وَالْأَيْبَسَانِ: مَا لَا لَحْمَ عَلَيْهِ مِنَ السَّاقِينِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ.

فصل الياء والتاء

ي ت م :

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: ٢]. الْيَتَامَى: جَمْعُ يَتِيمٍ، وَهُوَ مَنْ

(١) الفائق ٧٨١ والنهية ٢٩١/٥.

(٢) لم أعتد إلى البيت.

(٣) قرأ الحسن (يَبَسًا)، وقرأ أبو حنيفة (يَابَسًا) البحر المحيط ٢٦٤/٦.

(٤) المفردات ٨٨٩.

(٥) قرأ الحسن وابن السميع وابن أبي إسحاق (ولا رطب ولا يابس) البحر المحيط ١٤٦/٤.

فَقَدْ أَبَاهُ قَبْلَ بُلُوغِ الْحِنْثِ ذِكْرًا كَانَ أَوْ أَنْثَى. فَأَمَّا بَعْدَ الْبُلُوغِ فَلَا يَتِمُّ، هَذَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْحَقِيقَةِ الشَّرْعِيَّةِ. وَأَمَّا الْيَتَمُّ لُغَةً فَلَا انْفِرَادُ. وَمِنْهُ: دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ، لِانْفِرَادِهَا عَنْ نَظَائِرِهَا بِحُسْنِهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْيَتَمُّ فِي الْآدَمِيِّينَ مِنْ فَقْدِ الْآبَاءِ، وَفِي غَيْرِهِمْ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ قَبْلِ فَقْدِ الْأُمَمَاتِ. وَنَظِيرُ يَتِيمٍ وَيَتَامَى أَسِيرٌ وَأَسَارَى. وَيُقَالُ: يَتِمُّ وَيَتَمُّ يَتَمًّا فَهُوَ يَتِيمٌ. وَأَنْشَدَ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

١٨٤٧- وَكَيْدَ ضِبَاعُ الْقَفِّ يَأْكُلْنَ جَنَّتِي وَكَيْدَ خِرَاشٍ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَمُّ (١)

وَالْيَتَامَى جَمْعُ الْيَتِيمِ وَالْيَتِيمَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾ [النِّسَاءُ: ١٢٧] وَقَالَ الشَّاعِرُ: [مِنَ الرَّجَزِ]

١٨٤٨- إِنْ الْقُبُورَ تَنْكَحُ الْيَامَى النِّسْوَةُ الْأَرَامِلُ الْيَتَامَى (٢)

وَمِثْلُ ذَلِكَ الْمَسْكِينُ، جَمْعُ الْمَسْكِينِ وَالْمَسْكِينَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنِّي امْرَأَةٌ مُوتِمَةٌ» (٣) أَي ذَاتُ أَيْتَامٍ. وَالْأَصْلُ مَيْتِمَةٌ فَقُلِبَتِ الْوَاوُ لِانْتِزَاعِ مَا قَبْلَهَا. وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ تُوَافِقُ رَأْيَ الْأَخْفَشِ فِي الْمَحَافِظَةِ عَلَى الضَّمَّةِ وَقَلْبِ الْحَرْفِ لِاجْتِهَادِهَا. وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذِهِ الْقَاعِدَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَعِيشَةٌ﴾ [طه: ١٢٤].

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾ سَمَّاهُمْ يَتَامَى بَعْدَ الْبُلُوغِ اعْتِبَارًا بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ، كَمَا يَتَجَوَّزُ عَنِ الشَّيْءِ بِمَا يُؤَوَّلُ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ: ﴿أَعْصِرْ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦] وَهُوَ إِنَّمَا يَعْصِرُ الْعَنْبَ.

فصل الياء والذال

ي د ي:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]. وَالْيَدُ تَطْلُقُ عَلَى الْعَقْدِ وَالْعَهْدِ. وَقِيلَ: يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فِي الثَّوَابِ. وَقِيلَ: فِي الْوَفَاءِ. وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: يَدُ اللَّهِ

(١) البيت لأبي خراش الهذلي في ديوان الهذليين ١٤٨/٢ وشرح اشعار الهذليين ١٢٢٠ واللسان (كيد ،

زيل) وبلا نسبة في شرح المفصل ٧٢/١٠. وتقدم البيت في مادة (كيد) برقم ١٤٠٨.

(٢) الرجز للقرشية في جمهرة اللغة ٥٦٤، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ١٢١٣ (تحقيق رمزي البعلبكي - دار العلم للملايين - بيروت. ١٩٨٧ وروايته فيه: (إن القبور تنكح اليا مَى والصبية الا صاغر اليا مَى والمرء لا تنفى له سَلَامَى)

(٣) الفائق ٢٢٦/٣ والنهاية ٢٩٢/٥.

في المنة عليهم فوق أيديهم في الطاعة. واليد تُعبرُّ عن القدرة والسعة في الإنفاق. فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَأُولَى الْأَيْدِي﴾ (١) [ص: ٤٥] أي القدرة والقوة. ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤] ولذلك عقبه بقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]. وهذا كناية عن بسط اليد في النفقة وقبضها. واليد: النعمة أيضاً. ومنه: لي على فلان يدٌ، إلا أنه خولف بينهما في الجمع فقالوا في الجارحة أيدٍ وفي الجمع أيادٍ ويدي. وأنشد الراغب (٢) [من الطويل]

١٨٤٩- فَإِنْ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا (٣)

وإنما أطلقت اليد على هذه الأشياء لأنها يُتعاطى بها ذلك. وقد ذكر الهروي أن اليد تطلق على أشياء منها الاستسلام. ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في مناجاته لربه: «هذه يدي لك» (٤) أي انتقدت واستسلمت. ومنه أيضاً حديث عثمان: «هذه يدي لعمار» (٥) أي أنا منقاد له فليحتكم علي. وقال الشاعر: [من الطويل]

١٨٥٠- أَطَاعَ يَدًا بِالْقَوْدِ فَهُوَ ذَلُولٌ (٦)

ومنها القدرة، ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص: ٤٥]. أي القدرة والبصائر. وتقول العرب: هم يدٌ على الآخرين، أي قادرون عليهم. ومنه قول علي بن عدي الغنوي الذي عُرف بالغدير: [من الكامل]

١٨٥١- فاعْمِدْ لِمَا يَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ (٧)

(١) قرأ المطوعي والحسن وابن مسعود والأعشى (الأيدي) الإتحاف ٢٧٢، وقرئت (الأيادي) البحر المحيط ٤٠٢/٧.

(٢) المفردات ٨٩٠.

(٣) هذا عجزيت وصدره: (فلن أذكر النعمان إلا بصالح). والبيت لضمرة بن ضمرة النهشلي في نوادر أبي زيد ٢٥٠ واللسان (زعم)، وللأعشى في اللسان (يدي)، وللنابغة الذبياني في اللسان (نعم)، وبلا نسبة في الخزانة ٤٧٠/٧ وشرح المفصل ٥٦/١٠ واللسان (سود).

(٤) الفائق ٢٢٧/٣ والنهاية ٢٩٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٩/٢.

(٥) الفائق ٦٥٦/١ والنهاية ٢٩٣/٥.

(٦) من الأمثال في اللسان (يدي) ومجمع الأمثال ٤٣٣/١.

(٧) البيت لعلي بن الغدير الغنوي في اللسان والتاج (علا) وأمالى القالي ١٨١/٢، ولكمب بن سعد الغنوي في التاج واللسان (يدي)، ولسويد بن الصامت في أساس البلاغة (علو).

أي قدرة وطاعة. ومنها القوة، ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَلْيَدِي﴾ في القول الثاني. ومنها النعمة. ومنها الملْك، ومنها السلطان، ومنها الطاعة، ومنها الاكل؛ يقال: ضَعَّ يَدَكَ، أي كُلَّ. ومنها الندم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الاعراف: ١٤٩] أي ندموا، ومنها الغيظُ ومنه قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩] أي اغتاضوا غَيْظًا عَظِيمًا. قال ابن مسعود: عَضُّوا عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِمْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: فَعَلُوهُ حَقًّا. وَأَنشَدَ لَصَخْرَ الْهَذَلِي: [من المتقارب]

١٨٥٢ - قَدْ أَفْنَى أَنَامِلَهُ أَزْمَهُ قَامَسَى يَعْصَى عَلَيَّ الْوُظَيْفَا (٢)

وقال الآخر: [من المتقارب]

١٨٥٣ - يَرُدُّونَ فِيهِ عَشْرَ الْحَسُودِ (٣)

واليد: العصيان، ومنه: جَرَحَ فُلَانٌ تَارِعًا يَدَهُ، أي عاصياً. واليد: الجماعة، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «وَمَنْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ» (١) أي مجتمعون. يَعْنِي أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَا يَسْعُهُمُ التَّجَادُلُ، بَلْ يِعَاوُنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. ومنها الابتداء بالشيء، ومنه: أَعْطَانِي عَنْ ظَهْرِ يَدٍ، أي ابتداءً. واليد: الطريق، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «فَاخَذَ بِهِمْ يَدَ الْبَحْرِ» (٥) أي طريق الساحل.

واليد: الصدقة، ومنه قولفه عليه الصلاة والسلام: «أَسْرَعُكُمْ لِحَقِّهَا أَطْوَلُكُمْ يَدًا» (٦) أي أَكْثَرُ صَدَقَةٍ، فَكَانَتْ سَوْدَةً. وَكَانَتْ تَحِبُّ الصَّدَقَةَ.

وهذه المعاني التي ذكرها إنما هي بطريق اللزوم أو التجوز. ووجه ذلك كله ظاهر، فلا حاجة إلى الإطالة معه في البحث. وأصل اليد للجارحة، وأصلها يَدَيٌّ أَوْ يَدَيٌّ - بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا - وَيَجْمَعُ عَلَى أَيْدٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا﴾

(١) قرأ يعقوب (أيديهم) الإتحاف ٢٣٠.

(٢) تقدم برقم ٥٧٦ في مادة (رود)، والبيت في ديوان الهذليين ٧٣/٢.

(٣) الشطر دون نسبة في اللسان (يدي) وتهذيب اللغة ٢٤٢/١٤.

(٤) الفائق ٥١٤/٢ والنهاية ٢٩٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٩/٢.

(٥) الفائق ٣٣٦/٢ والنهاية ٢٩٤/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٩/٢.

(٦) أخرجه البخاري في الزكاة، باب (١٠) حديث ١٣٥٤ ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٥٢.

[الاعراف: ١٩٥] إِلَّا أَنْ الرَّاجِحَ أَنْ يَكُونَ فَعْلًا بِدَلِيلِ جَمْعِهِ عَلَى أَفْعَلٍ؛ فَإِنْ أَفْعَلُهُ فِي فَعْلٍ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي فَعْلٍ - فالفتح - وقد جاء فيه نحو جَبَلٍ وَأَجْبَلٍ، وَزَمَنٍ وَأَزَمَنٍ. واستدل بعضهم على أنها «فَعْلٌ» بالفتح من قولهم: يَدَيَانِ، في التثنية، وفيه نظر لأنه لم يرد ذلك إلا ضرورة. فيجوز أن تكون حركة العين للضرورة. ويدل على أن لَامَهُ يَاءٌ قولهم في التثنية يَدَيَانِ. وأنشد: [من الكامل]

١٨٥٤- يَدَيَانِ بَيَاضَاوَانٍ عِنْدَ مُحَلِّمٍ قَدْ يَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُظْهَرَا^(١)

والأكثر في تثنيته حذف اللام كقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]. وقد ترد كالبيت المتقدم. ومثلها في حذف اللام تثنية وردّها قليلاً دمّ عكسُ أبِ أخواته. وقد حَقَّقْتُ ذلك كله في موضوعات النحر.

قوله: ﴿قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبْتُ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩] فنسبة الكتب إلى الأيدي تنبيهٌ أنهم اختلقوه بأفواههم، تنبيهاً على اختلافهم، وإلا فمعلوم أن الكتب والقول إنما هما باليد والضم. قوله: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩] أي عن قوة منكم وقُدرة. وقيل: يُعْطُونَ ذلك في مقابلة نعمه عليهم في استقرارهم ببلاد الإسلام.

فصل الياء والسين

ي س :

قوله تعالى: ﴿يَسْ (٢) وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾ [يس: ١-٢] هذان حرف تهج، القولُ فيهما كالقول في سائر الحروف المقطعة نحو «الم» و «كهيعص». وفيها أقوال كثيرة جداً حررتها في «التفسير الكبير» و «الدر المصون». وقيل: معناه يا رجل. وقيل: يا إنسان. والاولُ أصحُّ.

(١) البيت دون نسبة في اللسان والتاج (يدي) وتهذيب اللغة ١٤/٢٣٨ والخزانة ٧/٤٨٢. وثمة خلاف في الرواية.

(٢) قرأ الحسن وابن عباس ونصر بن عاصم (ياسين)، وقرأ عيسى بن عمران (ياسين)، وقرأ الكلبي وشعبة وهارون الأعور (ياسين) البحر المحيط ٧/٣٢٣ والقرطبي ١٥/٣.

ي س ر:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا^(١)﴾ [الشرح: ٦] يُسْرًا: السهولة ضد العسر.
ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ﴾
[المزمل: ٢٠] أي ما سهل. وقوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ [القمر: ١٧] أي
سهلناه. ولولا ذلك لم يطق أحد أن يحفظه في صدره. ولذلك كانت كتب الأولين لا
تُحفظ في الصدور؛ فإن كلام الله تعالى أعظم من ذلك لولا تيسير ذلك. وأيسرت المرأة
وتيسرت: ولدت بسهولة. قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ [مريم: ٩٧] فَإِنَّمَا
سهلناه بلغتك. قوله تعالى: ﴿فَسَيِّسْرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: ١٠] لمشاكلة قوله تعالى:
﴿فَسَيِّسْرُهُ لِلْيُسْرَى^(٢)﴾ [الليل: ٧]. وقيل: على التهكم نحو: ﴿فبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ

أليم﴾ [آل عمران: ٢١].

قوله: ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّسْرًا﴾ [الإسراء: ٢٨]. واليسير يقال في الشيء القليل.
قوله: ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [النساء: ٣٠] خطاباً لهم على ما يتعارفونه من عسر
الأمور وسهولتها. واليسير يقال في الشيء القليل كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا

يَسِيرًا﴾ [الاحزاب: ١٤]. قوله: ﴿فَنَظَرْنَا إِلَى مِيسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أي إلى يسر
وغنى. وقرئ «ميسرة» و«ميسرة»، بالفتح والضم^(٣). واليسار أخت اليمين، والمشهور
فتح الياء. ونقل الراغب كسرهما^(٤).

وَالْيَسَرَاتُ: القوائم الخفاف. ويسرت الغنم: تهيأت للولادة. وإنشد الفراء لأبي

أسيدة الدُّبَيْرِي: [من الطويل]

١٨٥٥- هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعَمَانِ، وَإِنَّمَا يَسُودَانَا أَنْ يَسْرَتَا غَنَمَاهُمَا^(٥)

(١) قرأ أبو عمرو وأبو جعفر وعيسى بن عمر وابن وثاب (يُسْرًا) الإتحاف ٤٤١ والنشر ٢/٢١٦.

(٢) قرأ أبو جعفر وأبو عمرو (لِلْيُسْرَى) الإتحاف ٤٤٠.

(٣) قرأ الكسائي (مَمْسَرًا) غيث الصفاقسي ١٧١، وقرأ نافع ومجاهد وشيبة والحسن (مِيسْرَةً) الإتحاف ١٦٦ والنشر ٢/٢٣٦، وقرأ عطاء ومجاهد وابن يعقوب (مِيسْرَةً)، وقرأ ابن مسعود (مِيسْرَهُ) البحر المحيط ٢/٣٤٠.

(٤) المفردات ٨٩٢.

(٥) البيت لأبي أسيدة في الدرر ٢/٢٥٥ (الكويت) والمقاصد النحوية ٢/٤٠٣ واللسان (يسر)، وبلا

نسبة في الهمع ١/١٥٣ واللسان والتاج (غنم).

وفي الحديث: «كُلُّ مُيسِرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»^(١) أي مهيأً ومصروفٌ إليه. وأنشد
للأعشى: [من الطويل]

١٨٥٦- وَيَسِّرْ سَهْمًا ذَا غِرَاءٍ يَسُوقُهُ أَمِينُ الْقَوَى فِي صُلْبَةِ الْمُتَرَنِّمِ^(٢)

قوله: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ﴾ [عبس: ٢٠] أي سهّلَ خُرُوجَهُ. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا
الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠] الميسر: القمار. وله كيفية ذكرناها مُستوفاةً، واختلافُ
أهل اللغة فيها في كتابنا «القول الوجيز». وله عشرة أسهم معروفة. وقال بعضهم: الميسر:
الجزور، لأنها تجزأ. وكلُّ شيء جزأته فقد يسرته. والياسر: الجازر. يقال: يأسر ويَسِرُ
والجمع أيسار. ورجل يسر وأيسر، أي سهل. وفي الحديث: «كان عمرُ أعسرَ أيسر»^(٣)
قال أبو عبيدة: هكذا رواه المحدثون، والصواب: «أعسر يسراً» وهو الاضبط الذي
يعمل بكنتا يديه. قوله: ﴿ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ [يوسف: ٦٥] أي لقلته يسهل إعطاؤه.

فصل الياء والقاف

ي ق ظ:

قوله تعالى: ﴿وَتَخَسِبُهُمْ أَنْقَاطًا﴾ [الكهف: ١٨] هم جمع يقظ، بكسر العين
وضمها. واليقظة: التنبه ضد النوم. ويقال: رجل يقظان، والجمع يقظاى. قال الشاعر:
[من الطويل]

١٨٥٧- يَنَامُ بِإِحْدَى مَقْلَبَيْهِ وَيَتَّقِي بَأْخَرَى الرِّزَايَا فَهَوَّ يَقْظَانُ نَائِمٌ^(٤)

ي ق ن:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَرَوْنها عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٧] أي الأمر الثابت الذي لا شك
يخالجه. واليقين هو سكون الفهم مع ثبات الحكم، وأصله من يقن الماء أي ثبت
وسكن. قال بعضهم: اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية، وأخواتهما. يقال: علم
يقين ولا يقال: معرفة يقين. ويقال: علم اليقين، عين اليقين، وبينهما حق اليقين، فروق.

(١) أخرجه البخاري في القدر، باب (١) حديث ٦٢٢٣، ومسلم في القدر ٢٦٤٩.

(٢) ديوانه ١٧١.

(٣) الفائق ٤٤٦/٢ والنهاية ٢٩٧/٥ وغريب ابن الجوزي ٥١٠/٢.

(٤) البيت لحمد بن ثور في ديوانه ١٠٥ والخزانة ٢٩٢/٤ (هارون) والمقاصد النحوية ١/٦٢.

فالأول أدناها، والثاني أعلاها، والثالث بينهما. وفيها أقوالٌ غيرُ ذلك حَقَّقْتُها في غير هذا الموضوع.

قوله: ﴿وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ [النمل: ١٤] أي تَيَقَّنَتْها. يقال: أيقنَ الرجلُ ويَقِنَ وتَيَقَّنَ واستَيَقَّنَ. وقوله تعالى: ﴿آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجمانية: ٤] وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩] أي الحقُّ الذي وعدَكَ اللهُ من نصرِهِ لَكَ ولدينه. وقيل: اليقينُ هنا الموتُ ولا شكُّ أنَّ الموتَ فردٌ من أفرادِهِ. قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء: ١٥٧] أي حكموا بذلك تخميناً وتوهماً.

فصل الياء والميم

ي م م:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا^(١) الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧] أي لا تقصدوا. ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا^(٢) صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣] أي أقصدوا الترابَ. ومنه قولُ الشاعر: [من الطويل]

١٨٥٨ - تيممتِ الماء الذي عند ضارج^(٣)

واليمُّ: البحرُ، قيل: مُطلقاً. وقيل: هو الذي غرق فيه فرعونُ بخصوصه، ويُسمى أسافُ، وقيل: هو البحرُ بلغة الحبشة.

واليمامُ: طائرٌ أصغرُ من الورشان. واليمامُ: هو ذو الطوق الذي يكونُ في البيوت، عكسُ الحمام الذي لا يكونُ في البيوت. وهو خلافُ عُرفِ الناسِ اليومَ. واليمامةُ: مدينةٌ معروفةٌ، وكانَ مُسْلِمَةٌ - لعنه الله - يضافُ إليها، فيقال: رَحِمَانُ اليمامة.

ي م ن:

قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَاتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٢٨] أي عن القوةِ

(١) قرأ ابن مسعود (ولا تَأَمَّمُوا، ولا تَوَمَّمُوا، ولا تَوَمَّمُوا) البحر المحيط ٣١٧/٢ والقرطبي ٣٢٦/٣

(٢) قرأ ابن مسعود (فَأَمَّمُوا) الطبري ٤٠٧/٨

(٣) صدر البيت لامرئ القيس في ديوانه ٤٧٥ ولللسان والتاج (ضرج، عرمض) وأساس البلاغة (فيأ)،

وعجزه: (يفيء عليها الطلح عرمضها طامى).

والقهر، أي غلبتمونا وقهرتمونا حتى أطعناكم، وركبوا معاصيهم على قادتهم. قال ابنُ عرفة: أي تمنعوتنا من طاعة الله، أي تاتوننا من قبل الحق فتلبسوه علينا. والعربُ تنسبُ الفعلَ المحمودَ إلى اليمينِ والمذمومَ إلى الشمال. قال الشماخ: [من الوافر]

١٨٥٩- إذا ماراية رُفعت لمجدٍ تلقأها عرابة باليمين (١)

قوله: ﴿لَا خَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٥] عبارة عن الهلكة، لأن السياف عادةً يأخذُ من يضربُ عنقه من جهة اليمين ليتمكن من ضربه. وقيل: معناه: أخذناه بالقوة والقدرة. وقيل: أخذنا قوته وقدرته. واليمينُ في الأصل هي الجارحةُ المعروفة. وعبر عن تلك الأشياء بها كما عبر عنها باليد فيما تقدم. وعبر عن السعادة باليمين كقوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧] والآية وعن الشقاوة بالشمال كقوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١]. ولذلك أُعطي السعداءُ كتبهم بالإيمان، وضدَّهم بالشمال. واليمينُ في القسم لأن الحالف غالباً يصفقُ بيمينه. وقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَا إِيْمَانَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢] بفتح الهمزة جمع يمين، أي لا موثق بيمين لأنهم يَنْقُضُونَ العهد. وبالكسر على أنه «الإيمان» وهو التصديقُ بالجنان (٢). والياءُ في الأول أصلٌ بنفسها. وفي الثاني مُنْقَلِبَةٌ عن همزة حَسْبَمَا يَبْنَاهُ غير مرة. وفي الحديث: «الحجرُ الأسودُ يَمِينُ اللَّهِ في الأرض» (٣) أي يتوصَّلُ به إلى السعادةِ المقربةِ إليه. واليمينُ واليمينُ: السعادةُ.

فصل الياء والنون

ي ن ع:

قوله تعالى: ﴿وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام: ٩٩] أي نُضجِه. يقال: يَنْعَتُ تَنْعُ يَنْعَاءً، وَيَنْعَتُ إِنْعَاءً فهي مُنَوَّعة. وقال ابنُ الأنباري: الينعُ جمعُ يانع وهو المدركُ البالغ؛ كأنه جعله مثل صاحبٍ وصَحْبٍ، وراكبٍ وركب. قال القراء: أَيْنَعُ أَكْثَرُ مِنْ يَنْع. قلتُ: وكان هذا الحاملُ لابي بكرٍ على جعله جمعاً لا مصدراً لئلا يجيء القرآنُ على اللغةِ القليلة؛ إذ لو

(١) البيت في ديوانه ٣٣٦ ومحاضرات الراغب ١/١٤٢.

(٢) قرأ ابنُ عامرٍ وزيد بن علي والحسن وعطاء (إيمان) الإتحاف ٢٤٠ والسبعة ٣١٢.

(٣) المستدرک ١/٤٥٧.

جاءَ على الكثير لقيل: إيناعه. وقرئ: «ويُنْعه»^(١) قيل: هو جمعُ يانع. قلت: وكأنَّه جعله مثلَ خادمٍ وخَدَمٍ. وفي الحرفِ قراءاتٌ حرَّرتها في غيرِ هذا. واليَنْعَةُ: الخِرْزَةُ الحمراء.

فصل الياء والواو

ي و م:

قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥] أي بِنَقَمَاتِهِ وَشِدَائِدِهِ. والأيامُ يُعْبَرُ بها عن الشدائدِ والوقائع. ومنهُ أَيَّامُ العربِ كيومِ الكُلابِ ونحوه. وقال بعضهم: إضافةُ الأيامِ إلى الله للتشريفِ لها لما أفاضَ عليهم من نِعَمِهِ فيها. وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مروانَ للحجاجِ الخبيثِ وقد أرسَلَهُ: «سِرْ إلى العراقِ غِرارَ النومِ طويلاً اليومِ»^(٢) أي اجتهدْ في المسيرِ دائباً ليلتك ونهارك.

واليومُ عبارةٌ عن مدةِ الزمانِ من طلوعِ الفجرِ إلى غروبِ الشمسِ، والنهارُ مثله، وقيل: بل هو من طلوعِ الشمسِ إلى غروبها. وقد جعلَ الراغبُ^(٣) اليومَ عبارةً عن وقتِ الشمسِ إلى غروبها. وإنَّه اشتبهَ عليه ذلك القولُ المنقولُ في النهار. وقد يُعْبَرُ باليومِ عن مطلقِ الزمانِ قلَّ أو كَثُرَ من ليلٍ أو نهارٍ. قالَ تعالى: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ [القيامة: ٣٠] وهو عبارةٌ عن وقتِ الاحتضارِ.

وقالَ تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران: ١٥٥] وقالَ امرؤُ القيس: [من الطويل]

١٨٦٠- كَانِي غَدَاةِ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٌ^(٤)

وزعمَ بعضهم أنَّ اليومَ في البيتِ على حقيقته، وأنَّه بدلٌ من غداة، وجعله دليلاً على إبدالِ الكلِّ من البعض، هو مذهبُ مرجوح، وجوابه ما تقدَّم.

(١) قرأ ابن محيصن وقتادة والضحاك (ويُنْعه)، وقرأ ابن أبي عبة وابن السميع (ويانعه) (البحر المحيط ١٩١/٤).

(٢) النهاية ٣٠٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٥١٣/٢.

(٣) المفردات ٨٩٤.

(٤) تقدم برقم ٧٤٨ في مادة (سمر) وهو في ديوانه ٩.

وليكن هذا آخر ما أردته وخاتمة ما حررته . وكمل الكتاب وتم ، والحمد لمن فضله عم . راجياً منه النفع إن شاء الله تعالى وبه التوفيق . وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

وكان الفراغ من رقم هذه الأحرف البالية الفانية في يوم الخميس المبارك الثامن أو التاسع من ذي الحجة ختام عام سنة واحد وثلاثين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . على يد أفقر العباد وأحقهم عبد الرحمن بن محمد المنشاوي . عفا الله عنه .

١٨٦١- إن تجد عيباً فسد الخلا جَلْ مَنْ لَا فِيهِ عَيْبٌ وَعَلَا

١- فهرسة موضوعات الكتاب

(الجزء الرابع)

فصل الميم والذال، وما يتصل بهما	٧٧	باب اللام	
فصل الميم والراء، وما يتصل بهما	٧٩	اللام المكسورة	٣
فصل الميم والزاي، وما يتصل بهما	٨٦	فصل اللام والهمزة، وما يتصل بهما	٤
فصل الميم والسين، وما يتصل بهما	٨٨	فصل اللام والباء، وما يتصل بهما	٤
فصل الميم والشين، وما يتصل بهما	٩٤	فصل اللام والتاء، وما يتصل بهما	١٠
فصل الميم والصاد، وما يتصل بهما	٩٥	فصل اللام والجيم، وما يتصل بهما	١١
فصل الميم والضاد، وما يتصل بهما	٩٦	فصل اللام والحاء، وما يتصل بهما	١٢
فصل الميم والطاء، وما يتصل بهما	٩٧	فصل اللام والذال، وما يتصل بهما	١٩
فصل الميم والعين، وما يتصل بهما	٩٨	فصل اللام الزاي، وما يتصل بهما	٢١
فصل الميم والقاف، وما يتصل بهما	١٠٢	فصل اللام والطاء، وما يتصل بهما	٢٤
فصل الميم والكاف، وما يتصل بهما	١٠٣	فصل اللام والظاء، وما يتصل بهما	٢٥
فصل الميم واللام، وما يتصل بهما	١٠٦	فصل اللام والعين، وما يتصل بهما	٢٥
فصل الميم والنون، وما يتصل بهما	١١٤	فصل اللام والغين، وما يتصل بهما	٢٨
فصل الميم والهاء، وما يتصل بهما	١١٩	فصل اللام والفاء، وما يتصل بهما	٣١
فصل الميم والواو، وما يتصل بهما	١٢٢	فصل اللام والقاف، وما يتصل بهما	٣٣
فصل الميم والياء، وما يتصل بهما	١٣٠	فصل اللام الميم، وما يتصل بهما	٤٠
باب النون	١٣٣	فصل اللام والهاء، وما يتصل بهما	٤٣
فصل النون والهمزة، وما يتصل بهما	١٣٣	فصل اللام والواو، وما يتصل بهما	٤٧
فصل النون والباء، وما يتصل بهما	١٣٤	فصل اللام والياء، وما يتصل بهما	٥٧
فصل النون والتاء، وما يتصل بهما	١٣٩	باب الميم	٦٣
فصل النون والشاء، وما يتصل بهما	١٤٠	فصل الميم والهمزة، وما يتصل بهما	٦٣
فصل النون والجيم، وما يتصل بهما	١٤١	فصل الميم والتاء، وما يتصل بهما	٦٣
فصل النون والحاء، وما يتصل بهما	١٤٨	فصل الميم والشاء، وما يتصل بهما	٦٨
فصل النون والخاء، وما يتصل بهما	١٥٣	فصل الميم والجيم، وما يتصل بهما	٧٢
فصل النون والذال، وما يتصل بهما	١٥٥	فصل الميم والحاء، وما يتصل بهما	٧٣
فصل النون والذال، وما يتصل بهما	١٥٩	فصل الميم والخاء، وما يتصل بهما	٧٧

فصل النون والزاي، وما يتصل بهما	١٦١	فصل الواو والياء، وما يتصل بهما	٢٧٧
فصل النون والسين، وما يتصل بهما	١٦٦	فصل الواو والتاء، وما يتصل بهما	٢٧٩
فصل النون والشين، وما يتصل بهما	١٧٥	فصل الواو والشاء، وما يتصل بهما	٢٨٢
فصل النون والصاد، وما يتصل بهما	١٨٠	فصل الواو والجيم، وما يتصل بهما	٢٩٣
فصل النون والضاد، وما يتصل بهما	١٨٦	فصل الواو والحاء، وما يتصل بهما	٢٨٨
فصل النون والطاء، وما يتصل بهما	١٨٩	فصل الواو والذال، وما يتصل بهما	٢٩٣
فصل النون والظاء، وما يتصل بهما	١٩٣	فصل الواو والذال، وما يتصل بهما	٢٩٧
فصل النون والعين، وما يتصل بهما	١٩٥	فصل الواو والراء، وما يتصل بهما	٢٩٨
فصل النون والغين، وما يتصل بهما	٢٠٠	فصل الواو والزاي، وما يتصل بهما	٣٠٥
فصل النون والفاء، وما يتصل بهما	٢٠٠	فصل الواو والسين، وما يتصل بهما	٣٠٩
فصل النون والقاف، وما يتصل بهما	٢١١	فصل الواو والشين، وما يتصل بهما	٣١٥
فصل النون والكاف، وما يتصل بهما	٢١٦	فصل الواو والصاد، وما يتصل بهما	٣١٦
فصل النون والميم، وما يتصل بهما	٢٢٣	فصل الواو والضاد، وما يتصل بهما	٣١٨
فصل النون والهاء، وما يتصل بهما	٢٢٤	فصل الواو والطاء، وما يتصل بهما	٣٢٠
فصل النون والواو، وما يتصل بهما	٢٢٧	فصل الواو والعين، وما يتصل بهما	٣٢٣
فصل النون والياء، وما يتصل بهما	٢٣٧	فصل الواو والفاء، وما يتصل بهما	٣٢٥
باب الهاء	٢٣٨	فصل الواو والقاف، وما يتصل بهما	٣٢٩
فصل الهاء والياء، وما يتصل بهما	٢٣٨	فصل الواو والكاف، وما يتصل بهما	٣٣٥
فصل الهاء والجيم، وما يتصل بهما	١٣٩	فصل الواو واللام، وما يتصل بهما	٣٣٨
فصل الهاء والذال، وما يتصل بهما	٢٤٢	فصل الواو والنون، وما يتصل بهما	٣٤٤
فصل الهاء والراء، وما يتصل بهما	٢٤٧	فصل الواو والهاء، وما يتصل بهما	٣٤٥
فصل الهاء والزاي، وما يتصل بهما	٢٤٩	فصل الواو والياء، وما يتصل بهما	٣٤٦
فصل الهاء والشين، وما يتصل بهما	٢٥٢	باب الياء	٣٤٩
فصل الهاء والضاد، وما يتصل بهما	٢٥٢	فصل الياء والهمزة، وما يتصل بهما	٣٤٩
فصل الهاء والطاء، وما يتصل بهما	٢٥٣	فصل الياء والياء، وما يتصل بهما	٣٥٠
فصل الهاء واللام، وما يتصل بهما	٢٥٤	فصل الياء والتاء، وما يتصل بهما	٣٥٠
فصل الهاء والميم، وما يتصل بهما	٢٥٨	فصل الياء والذال، وما يتصل بهما	٣٥١
فصل الهاء والنون، وما يتصل بهما	٢٦٢	فصل الياء والسين، وما يتصل بهما	٣٥٤
فصل الهاء والواو، وما يتصل بهما	٢٦٤	فصل الياء والقاف، وما يتصل بهما	٣٥٦
فصل الهاء والياء، وما يتصل بهما	٢٦٩	فصل الياء والميم، وما يتصل بهما	٣٥٧
باب الواو	٢٧٥	فصل الياء والنون، وما يتصل بهما	٣٥٨
فصل الواو	٢٧٥	فصل الياء والواو، وما يتصل بهما	٣٥٩
فصل الواو والالف، وما يتصل بهما	٢٧٥		

فهرس القوافي

قافية الألف

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ملك	وراءها	الطويل	قيس بن الخطيم	١٧٠٤-١٥٥٣
راحوا	وأى	الكامل	الاسعر الجعفي	١٦٤
حرب	أبناءها	الكامل	الفرزدق	١٣٥٤
كان	لقاء	الطويل	محرز بن مكعب	١٢٦٥
فلا	دواء	الطويل	مسلم الوالي	١٤١٤
فجارت	لواء	الطويل	؟	٦٩٣
لعلك	بداء	الطويل	الشماخ	١٤٢
بنا	الشفاء	الوافر	الحصين بن حمام	١٣٦٢
فإن	وقاء	الوافر	حسان بن ثابت	١٠١٣
ونشرها	اللقاء	الوافر	حسان بن ثابت	١٣٤٠
أتهجوه	الفداء	الوافر	حسان بن ثابت	١٦١٤-١١٨١
ألا	هواء	الوافر	حسان بن ثابت	١٧٦١
كان	ماء	الوافر	حسان بن ثابت	١٥٢٠-٦٨٦
فإن	جلاء	الوافر	زهير	١٦٨٠
كان	هواء	الوافر	زهير	١٧٦٢
وما	نساء	الوافر	زهير	١٣١٠
يجرون	الغناء	الوافر	زهير	١٢١٢
تحمل	العفاء	الوافر	زهير	١٠٦٧
بآرزة	خلاء	الوافر	زهير	٤٨١
وقد	نشاء	الوافر	زهير	٢٥٧
وآتيت	الاناء	الوافر	الحطيقة	١٠٩
إذا	الشتاء	الوافر	الحطيقة	٧٨٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ثلاث	العشاء	الوافر	الاعشى	١٠٣٤
فذلك	داء	الوافر	الاعشى	١٠٣٤
إذا	الشتاء	الوافر	الربيع بن ضبع	١١٧٤-٧٨٠
إذا	والفتاء	الوافر	الربيع بن ضبع	١١٧٤
سيفيني	غناء	الوافر	؟	١٤٧
حشا	الدلاء	الوافر	؟	٣٥٦
ليت	عناء	الخفيف	أبو زبيد	١٤٩٣
آذنتنا	الثواء	الخفيف	ابن حلزة	٢٥٨-٤٣
فهو	بلاء	الخفيف	ابن حلزة	٥٥٣
كيف	شعواء	الخفيف	ابن قيس الرقيات	١٤١١
خاط	سواء	م . الرمل	بشار بن برد	٣٤٢
إن	برزؤها	المنسرح	ابن هرمة	١٣٥٨
ألا	بالفناء	الوافر	؟	١٧٠٦-١٠٧٣
وليس	الدلاء	الوافر	أبو الاسود الدؤلي	٥٠١
أشمت	الاعداء	الكامل	؟	١٦١٨-٩٦٠-٨٢٨
وحملناهم	وطاء	الخفيف	أبو زبيد الطائي	١٣٥٦
ليس	الاحياء	الخفيف	ابن الرعلاء	١٥٧٤-١٣٤٤-٤١٣
إنما	الرخاء	الخفيف	ابن الرعلاء	١٥٧٤-١٣٤٤-٤١٣
لايني	ارعواء	الخفيف	؟	١٨٤٢
لا تدعني	أسمائي	السريع	؟	٩٨٦

قافية الباء

مسرة	الصاب	الطويل	؟	١٨٨
من	الكرب	الرمل	الفضل بن عباس	٦٩٩
رب	الحسب	الرمل	مسكين الدارمي	١٠١٤
لكل	أدب	السريع	؟	٦٨١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
وما	فسب	المتقارب	ذو الخرق	٦٨٧
فجيت	تجبه	الوافر	؟	١٣٨
أفادتكم	المحجبا	الطويل	؟	٣١٤-٣٩١
لقد	شيبا	الطويل	جرير	١٦٦٦
فاصبح	تصوبا	الطويل	الأسود بن يعفر	١٤١٥
صرمت	ليذها	الطويل	الأعشى	٥
له	الآبا	الطويل	؟	٧
لا تنكحن	هربا	البسيط	الحرمازي	١٨٥
وإن	ذهبا	البسيط	الحرمازي	١٦٥٤-١١١٦-١٨٥
قوم	الذنبا	البسيط	الحطيفة	١٤٥٢-١٠٦
قوم	اللكربا	البسيط	الحطيفة	١٣٣١-١٠٧١
إذا	صبا	الوافر	؟	١٥٤٣
ولما	اضطرابا	الوافر	بشر	١٤٢٢
جريمة	صليبا	الوافر	أبو خراش	٢٧٩
تروحنا	تؤوبا	الوافر	؟	* ٧٣
إذا	غضابا	الوافر	معاوية بن مالك	٧٥٤-٣٠
يا صاحبي	يطربا	الكامل	مرة بن همام	١٢٥٠
أبني	أغضبا	الكامل	جرير	٧٣١-٣٨٤
لو	شيبا	الخفيف	أبو تمام	٨٤٤
وخصمي	يشغبا	المتقارب	النايفة	٩١٩

* البيت لعتيبة بن الحارث اليربوعي في اللسان لأوب، غزل وتهذيب اللغة ٦/٤٢٤، ولمية بنت أم عتبة بن الحارث في اللسان (أله)، ولام البنين بنت عتيبة في التاج (أله)، ومعجم البلدان (العباء)، ولميعة بن شهاب اليربوعي في التاج (عين)، وبلا نسبة في اللسان والتاج (لعب) والمقاييس ١٢٧/١ والمخصص ٩/١٩، ١٣/٩٧، ١٧/١٣٧.

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فلا	ع غريب	الطويل	علقمة	٣٠٤
وفي	ذنوب	الطويل	علقمة	٥٣٥-٤٢٢
بها	فصليب	الطويل	علقمة	٨٨٩-٣٥٤
وأنت	ربوب	الطويل	علقمة	٥٥٥
ولست	يصوب	الطويل	علقمة	٤٣٦-٣١٤-٧٠
طحا	مشيب	الطويل	علقمة	١٥٥٤-٩٠٢
فإن	طبيب	الطويل	علقمة	٩٣٢
تعقق	وكليب	الطويل	علقمة	٦٨٢
لئن	لحيب	الطويل	علقمة	١٣٦٠
بشينة	مريب	الطويل	عروة بن حزام	١٧٦٨
وداع	مجبب	الطويل	جميل	٦٤٤
هوت	يؤوب	الطويل	كعب الغنوي	٣١١-١٦٥-٣٢
إذا	تؤوب	الطويل	كعب بن سعد	٢٢١
طريق	تنعب	الطويل	الحطيئة	١١٤٤
وكان	منصب	الطويل	الاعشى	١٢
وظائفة	مذنب	الطويل	ساعدة بن جؤية	١٧٥٠
ومالي	مشعب	الطويل	الكميت	٤١٩
خذي	أغضب	الطويل	الكميت	٨٠٧
تاووني	أكذب	الطويل	أبو الاسود الدؤلي	١٠٦٥-٧٦٣
ولكن	تضرب	الطويل	طفيل الغنوي	١٦٤٥
وصدر	ومصعب	الطويل	طفيل الغنوي	٩١٨
لئن	أكذب	الطويل	امرؤ القيس	١٧٦٣
ولكنني	ومذهب	الطويل	النابعة	٦٣٥
فإنك	كوكب	الطويل	النابعة	٦٣٥
حلفت	مذهب	الطويل	النابعة	١٣١٥
فلا	أجرب	الطويل	النابعة	١٨٠٦
				٧٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
الم	يتذبذبُ	الطويل	النابغة	٧٦١
ما	يتقلبُ	الطويل	؟	١٢٨١
وإياك	جالبُ	الطويل	الفضل بن عبد الرحمن	١٥١٨
وكل	ساربُ	الطويل	الأخنس بن شهاب	١٠٩١
أتيج	الجوالبُ	الطويل	البحتري	٢٨٨
أربُ	الثعالبُ	الطويل	عباس بن مرداس	٥٥٧
وقد	العذبُ	الطويل	نصيب	١٣٥
فانصاع	الطلبُ	البسيط	ذو الرمة	١٣٢٩
وفراء	الكتبُ	البسيط	ذو الرمة	١٣٢٣
لمياء	شنبُ	البسيط	ذو الرمة	٤٠٣
بيضاء	ذهبُ	البسيط	ذو الرمة	٢١٣-١٤٧
ما بال	سربُ	البسيط	ذو الرمة	٧١٠
أمسى	الريبُ	البسيط	ذو الرمة	٤٩٤
بان	الذيب	البسيط	جنوب	١٤٥٤
لا يفرحون	الملازيب	البسيط	؟	١٦٥٩
زقاقها	مقبوب	البسيط	امرؤ القيس	٦١١
واهية	لهوب	م. البسيط	عبيد بن الأبرص	١٥٤١
أفلح	الأريب	م. البسيط	عبيد بن الأبرص	١٢٢٤-١٢٢٣
فرفته	الجبوب	م. البسيط	عبيد بن الأبرص	٢٦٠
عسى	قريب	الوافر	هدبة بن الخشرم	١١٨٧
فيأمن	الغريب	الوافر	هدبة بن الخشرم	١١٨٧
فإنك	الغرابُ	الوافر	النابغة	٣٠١
يلف	أرب	م. الوافر	أبو العيال	٤٨
كرب	غضوب	الخفيف	الكلحة اليربوعي	١٣٣٢-١١٣٧
ليس	الكذوب	الخفيف	ابن الزيمري	*٦٤٦
لذنُ	الثعلب	الكامل	ساعدة بن جؤية	١٠٢٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أخوك	جانبه	الطويل	بشار	٦٤٢
كان	كواكبُه	الطويل	بشار	١٦٩٢
رعته	سأكبُه	الطويل	أبو تمام	٧٢٠
كلا	صاحبُه	الطويل	؟	١٣٨٠
ولأنك	غالبُه	الطويل	حسين بن عرفة	١٧٣٢
عريض	شاربُه	الطويل	؟	١٠١٨-٤٨٣
وربيتَه	شاربُه	الطويل	فرعان التميمي	١١٠٥
وبالمحض	غاربُه	الطويل	فرعان التميمي	١١٠٥-٨٤٩
فقلت	غاربُه	الطويل	عبد الرحمن بن حسان	١٦٠٢
أضاءت	ثاقبُه	الطويل	أبو الطمحان القيني	٩٢٧
وأسقيه	ملاعبُه	الطويل	ذو الرمة	١٤٤٣
بشرت	كتابُها	الطويل	؟	١٣٢٢-١٦٢
بلاد	ترايبُها	الطويل	رفاع بن قيس	٢٣٤
فلما	اكتئابُها	الطويل	أبو ذؤيب	٢٩٣-٢٣٨
ولا	صبيبُها	الطويل	ابن عباب	٨٥٣
فإن	اجتنابُها	الطويل	هلال بن خثعم	١٢٤٨
لم	عواقبُها	البسيط	عدي بن زيد	١١٢٨
خليلي	المعذب	الطويل	امرؤ القيس	١٤٢٧
عقيلة	جانب	الطويل	امرؤ القيس	١٠٧٥-٢٢٤
ويخضد	معقب	الطويل	امرؤ القيس	١٠٦٩
فاللساق	منعب	الطويل	امرؤ القيس	١٤٦٣
فإنكما	جندب	الطويل	امرؤ القيس	١٦٦٩
فلما	مشطب	الطويل	امرؤ القيس	٩٢٩
وكمثأ	مذهب	الطويل	طفيل الغنوي	٥٣٦-٥٠٧
وقد	بيثرب	الطويل	علقمة	٢٤٠
كميت	المكعب	الطويل	علقمة	٥٥١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فقلت	المخضب	الطويل	علقمة	١٢٢٩
محاسن	مغرب	الطويل	الكميت	١٠٩٧
معاذ	ررب	الطويل	البعيث بن حريث	٧٤
إذا	تججب	الطويل	حمام بن زيد	١٠١٧
يروعك	لموكب	الطويل	أبو تمام	٦٣٨
ولست	المتقلب	الطويل	هدبة بن الخشرم	١١٨٨
عسى	سكوب	الطويل	هدبة بن الخشرم	١٠٣٠
ومنكرة	غروب	الطويل	؟	٨٤٠
فقلت	حبيب	الطويل	؟	٨٤٠
رفاق	السباب	الطويل	النابعة	١١٩٠
كليني	الكواكب	الطويل	النابعة	١٦٤٦
حلفت	بصاحب	الطويل	النابعة	٢٤٩
ولا	الكتائب	الطويل	النابعة	٣٢٣
تطاول	بآيب	الطويل	النابعة	٦٠٥
وقفنا	المخاطب	الطويل	ذو الرمة	٥٧٩
وما	محارب	الطويل	الفرزدق	١١٠٢
أطاعت	واجب	الطويل	قيس بن الخطيم	١٧٨٧
فأما	المواكب	الطويل	الحارث بن خالد	٨٠
كان	العقارب	الطويل	جرير	٤٠٢
تمر	حاصبي	الطويل	القطامي	٣٦٠
بيكيك	للعجب	البيسيط	؟	١٣٩٠
أحلامكم	الكلب	البيسيط	الكميت	١٣٦١
أمرتك	تشب	البيسيط	ابن معدي كرب	٢٢٦
جزاك	الغضب	البيسيط	المتنبي	٥٥
ما	النوب	البيسيط	؟	٣٧
لما	الحرب	البيسيط	أبو تمام	٣٣٤
سالت	تصب	البيسيط	حسان بن ثابت	٧٧٧
فأف	نصب	البيسيط	ابن مالك	

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أما	بأصحاب	البسيط	يحيى بن وائل	٥٦٨
كلاهما	رابي	البسيط	الفرزدق	١٣٧٧
كنا	الظنابيب	البسيط	سلامة بن جندل	١٢٠٦-١٢٠٧
وقد	بالإياب	الوافر	امرؤ القيس	١١٣-١٦٨٩
أرانا	بالشراب	الوافر	امرؤ القيس	٧٠٢-١٨١٦
لدوا	ذهاب	الوافر	أبو العتاهية	٩٢٥
فلو	السحاب	الوافر	؟	٧٥٦
ومن	سراب	الوافر	؟	٧١١
لها	للخراب	الوافر	؟	٧١١
من	الحجاب	الوافر	؟	٨٦٥
جياذ	العراذ	الوافر	؟	١٣٩٥
فراش	العقاب	الوافر	؟	١٠٧٠
وكنش	عصيب	الوافر	عدي بن زيد	٧٣٨
بالله	بالباب	الكامل	ابن هرمة	١٢٩
بكرش	عتابي	الكامل	ضمرة النهشلي	١٥٨
ولقد	بالمرباب	الكامل	القتال الكلابي	١٤٣٥
ذهب	الأجرب	الكامل	لبيد	٤٧٦
ويكون	مركبي	الكامل	عنتره	١٦٧٩
أبلغ	الكذب	المنسرح	؟	٦٧-١٥٥٥
تلك	كالزبيب	الخفيف	الأعشى	٨٨٣
يقطعهن	ملهب	المتقارب	النابعة الجعدي	١٢٧٤
فكيف	مرحب	المتقارب	النابعة الجعدي	٧٨٩
وقلما	لقبة	البسيط	؟	١٤٥٣
علي	قتبة	المنسرح	؟	١١٠٧
ولا	تعبة	المنسرح	؟	١١٠٧
لكي	بابها	المتقارب	الأعشى	٢٠

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
قافية التاء				
تقادم	خرّبتا	البسيط	؟	٢١
فلا	عراتا	الوافر	؟	١١٨٣
الحى	الفراتا	الوافر	؟	١١٨٣
لقد	إمتُ	الطويل	؟	١٢٣
ولكنهم	البغتُ	الطويل	يزيد بن ضبة	١٧٦
إن	قوتُ	البسيط	؟	١١٣٣
يا	الصوتُ	البسيط	رويشد	٩٠٤
فلو	الاساةُ	الوافر	؟	٥٨
فإن	طويتُ	الوافر	سنان الطائي	٥٤١
ألا	تبيتُ	الوافر	عمرو بن قعاس	٣٦٧
ربما	شمالاتُ	م. الرمل	جذيمة الأبرش	١٠٧٩-٨٢٧-٦٠٩
ليت	دعيتُ	الخفيف	السموئل	١٢٩٥
الي	مقيتُ	الخفيف	السموئل	١٢٩٥
مشى	القصبات	الطويل	عبد الله بن الزبير	١٢٤٤
وحرب	الدبرات	الطويل	العامرية	١٦٨٨
إذا	بغثات	الطويل	ابن الرومي	١٧٥
غشيت	العيبرات	الطويل	امرو القيس	١١٣٦-١١١٩
كما	تجلتُ	الطويل	؟	١١٤٥
صفوح	ملتُ	الطويل	كثير	٨٨١
هنيئاً	استحلّت	الطويل	كثير	١٧٥٣-١٥١١
إذا	خليقتي	الطويل	مضرّس الاسدي	١٠٦٨
وخط	عات	الوافر	جرير	٩٩٢
وانت	كفات	الوافر	الصمصامة	١٣٥٠
حلفت	مقلدات	الوافر	الفرزدق	١٧٣١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أنح	التفتاتي	الوافر	الطرماح	١١٧٥
حنن	أجنت	الكامل	شبيب بن جميل	١٧١١-١٤٧١
نضر	الطلحات	الخفيف	ابن قيس الرقيات	١٦٦١-١٠٦٢

قافية الثاء

فيعلمه	أنيث	الوافر	صخر الغي	١٠١

قافية الجيم

متى	تأججا	الطويل	عبيد الله بن الحر	١٤٥٧
شربن	تبيج	الطويل	أبو ذؤيب	١٥٠٥-١٤٢٨-١٢٧
بارعن	تهملج	الطويل	الناطقة الجعدي	٢٧٩
وأشعث	منضج	الطويل	الشماخ	١٦٥٦
ومرسل	الحاج	البسيط	الراعي التميمي	٦٥٦
هل	الحجاج	البسيط	فريعة بنت همام	١٥٦٥
أما	الساج	البسيط	الجرنفش الطائي	١٥٤٧
كان	الفراريح	البسيط	ذو الرمة	١١٨٦
وكنن	واج	الوافر	عبد الرحمن بن حسان	١٧٨٤

قافية الحاء

بين	كسخ	الرمل	الأعشى	٤٣٠
أو	فلح	الرمل	الأعشى	١٢٢٢
كانما	أقاح	السريع	البحثري	٣١٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
كلهم والخيل	بالبارحة ضبيحا	السريع الكامل	طرفة عنتره	١١٧٠-١٤٩٨ ٩١٣
تركت فقل	ناصح النوايح	الطويل	جرير أبو جلدة	١٦٤٨ ٣٩٧
كفى ولو	صالح صفائح	الطويل	؟ توبة	١٥٧١ ١٤٧٩
لسلمت لبيك	صائح الطوائح	الطويل	توبة نهشل	١٤٧٩ ٩٢٠
يقولون لقد	الصفائح متزحزح	الطويل	؟ جران العود	١١٥٧-١٧٠ ١٢١٥
وما إذا	أكدح يبرح	الطويل	ابن مقبل ذو الرمة	١٣٢٨ ١٤٠٧-٥٨٨
وما ورد	تمدح مصبوح	الطويل البيسط	؟ حاتم الطائي	٦٦٣ ٨٧٧
فأهدت فلم	الوقاح الفصيح	الوافر	؟ نضلة السلمي	١٥٠٢-٢٢٨ ١٢٠٨
لقد كرهت	رياح الرياح	الوافر	الاخطل مالك الهذلي	١٢٣٣ ١٢٤٧
يا بؤس أخاك	فاستراحوا سلاح	م. الكامل الطويل	سعد بن مالك مسكين الدارمي	٦٢٥ ١٤٣٣
رمى يقولون	بالقوادح الصفائح	الطويل	جميل مالك	٢٢٢ ١٧٠
فساغ	القراح	الوافر	يزيد بن الصعق	٧٦٧-١٦٩

قافية الدال

قد كان	العباد	السريع	؟	١٥٧٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
تباعدا	يعدا	الطويل	جبير بن الاضبط	١٠٠
فإن	بردا	الطويل	العرجي	١٤٩
ومن	فقددا	الطويل	ابن الرومي	٣٥٢
دعاني	مردا	الطويل	الصمة القشيري	٧٥٨
فاوسعته	حمدا	الطويل	؟	١٣٤٢
أرني	مخلدا	الطويل	حاتم الطائي	٥٤٩
فلا	تأبدا	الطويل	الاعشى	١٦٩٦
تضيفته	قائدا	الطويل	الاعشى	٨٨٢
وإن	أغيدا	الطويل	عمرو بن أحمر	١٥٨٤
إذا	زائدا	الطويل	؟	٥٣١
حتى	رشددا	البسيط	عبد الله بن رواحة	٢٦٧
أهوى	القردا	البسيط	عمرو بن أحمر	*٤٩٦
ألا	يتبلدا	البسيط	الأحوص	١٩٢
حتى	شردا	البسيط	عبد مناف الهذلي	٧٣٩
وأبرح	مجيدا	الوافر	خداش بن زهير	١١٦٧-١١٦٩
رمي	سمودا	الوافر	عبد الله بن الزبير	٨٤١-٧٤٧-٥٧٧-٣٢٨
فرد	سودا	الوافر	عبد الله بن الزبير	٨٤١-٧٤٧-٥٧٧-٣٢٨
قالت	همدا	الكامل	الاعشى	١٧٤٦
غلب	وسادها	الكامل	عدي بن الرقاع	١٢٥٧
فزوجتها	مزادة	م. الكامل	؟	٦٥٤
وليس	وجدود	الطويل	سويد بن حذاق	٥٨٦-٣٧٤
فإن	وفود	الطويل	أبو عطاء السندي	١٨٢٥
يلومني	لعميد	الطويل	؟	١٠٨٩
صبيت	الرمد	الطويل	أبو وجزة	٦١٩
وأنت	الفرد	الطويل	حسان بن ثابت	٦٧٠
فلا	هند	الطويل	؟	١١٤٩

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فإن	نجدُ	الطويل	يزيد بن الطثرية	١٥٩٥
ألا	البعْدُ	الطويل	الحطيفة	١٥٨٩-١٢٨٤-٥٤٧
فكيف	قدّوا	الطويل	الحطيفة	١٤١٠
يصيح	المعاهدُ	الطويل	أسامة بن الحارث	٥٣٤
أشلي	أودُ	البسيط	الراعي النميري	١٧٩٠
أما	سبْدُ	البسيط	الراعي النميري	١٢١٧
من	اللبدُ	البسيط	الراعي النميري	١٤٣
ترفع	تقدُ	البسيط	الفرزدق	٢١١
وبالصريمة	الوتدُ	البسيط	الاخطل	٨٧٩
ولا	الوتدُ	البسيط	المتلمس	١٧٨٥-٤٤٣
هذا	أحدُ	البسيط	المتلمس	١٧٨٥-٤٤٣
إن	وعدوا	البسيط	الفضل بن العباس	٤٦١
سبحانه	الجمدُ	البسيط	أمية بن أبي الصلت	٢٩٨-(سبح ٢/١٦٧)
والبيت	أوتادُ	البسيط	الافوه الأودي	١٧٨٣-٥٩٤
أمارَة	أكتادُ	البسيط	الافوه الأودي	٩٥٥
تراءت	يكيدُ	الوافر	عمر بن لجأ	١٤٠٣
أتاني	فديدُ	الوافر	زيد الخيل	١٥٢١
وشهر	جديدُ	الوافر	؟	١٧٤٣
أتيتم	نديدُ	الوافر	جرير	١٦١٢
فقال	رشيد	الوافر	جرير	(ضلل)
أحبّ	الوقودُ	الوافر	جرير	١٥٨٨
وكان	السعدُ	الكامل	أوس بن حجر	٧٢٧
مالي	فأعردُ	الكامل	عبد الله بن مصعب	١١٠٨
يشني	مزيدُ	الكامل	عبد الله بن عنمة	٢٥٠
بمخضب	يعقدُ	الكامل	النابعة الذبياني	١٩٥
نخلتُ	الاحقاد	الكامل	؟	١٦١١
أيا	المجاهدُ	المتقارب	أبو العتاهية	٨٣١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
وفي	واحدُ	المتقارب	أبو العتاهية	٨٣١
إذا	أزِيدُها	الطويل	؟	٦٠٦-١٠٥
فلما	ورِيدُها	الطويل	؟	٥٢٦
الأم	أجده	م. الوافر	؟	١٥٢٦
رأيت	الممدد	الطويل	طرفة	١٧٧٠-١١٢٧-٩٣٣
تباري	معبد	الطويل	طرفة	١٥٧٦-٩٨٧
وقريت	أشهد	الطويل	طرفة	١٦٩٥
أرى	المتشدد	الطويل	طرفة	١١٧٨-٧٨٦
أنا	المتوقد	الطويل	طرفة	٦٢
لعمرك	باليد	الطويل	طرفة	٩٦٣-٢٥٢
أمون	برجد	الطويل	طرفة	١٦٣٢
وخذ	يجرد	الطويل	طرفة	١٢٣٨
رحيب	المتجرد	الطويل	طرفة	٢٧٤
لخولة	الغد	الطويل	طرفة	١٥٣
كان	دد	الطويل	طرفة	٤٧٠
ستبدي	تزود	الطويل	طرفة	١٧٩
عن	يقتدي	الطويل	طرفة	١٢٤٥
بلا	مطردي	الطويل	طرفة	٨١٩
وكل	غد	الطويل	كثير	٥٤٨
فيا	سؤدد	الطويل	أم معبد	٦٧٧
دعاها	مزيد	الطويل	أم معبد	٨٦٨
فقال	أعود	الطويل	ابن أبي ربيعة	٩٥٨
وهل	أرشد	الطويل	دريد بن الصمة	٥٩٧
فقلت	المسرد	الطويل	دريد بن الصمة	٩٨٣
فإن	اليد	الطويل	دريد بن الصمة	١٨٣٤
أريت	منضد	الطويل	زهير	١١٨
متى	موقد	الطويل	الحطيئة	١٥٠٦-١٠٣٦

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
وإني	موعدي	الطويل	عامر بن الطفيل	١٨٢٣
إليك	المحمد	الطويل	الأعشى	٣٩٢
فراى	الحرمد	الطويل	أمية	٣٩٠
إذا	الأسود	الطويل	؟	٤٠٤
فأليت	قدي	الطويل	؟	٥٩
ولو	بخالد	الطويل	؟	١٥٧٢-٤٥٩
وكنتم	بساعد	الطويل	؟	١٤١٩
وكنا	الكرد	الطويل	الفرزدق	١٠٢
سقاها	الرعد	الطويل	قيس بن ذريح	١٠٢٦
فو الله	وجدي	الطويل	؟	٩٥٩
ألا	وجد	الطويل	مجنون ليلى	٨٦٢
إذا	الورد	الطويل	المتنبي	٤١٥
أنحوي	ثمود	الطويل	المعري	١٤٠٦
إذا	جحود	الطويل	المعري	١٤٠٦
كان	وحد	البسيط	النابغة	١٧٨٩-١٠٣-٣٥
يا دار	الأبد	البسيط	النابغة	١٠٨٢-٩
وقفت	أحد	البسيط	النابغة	٩٩٧-٦١-٣٤
فلا	جسد	البسيط	النابغة	٢٨٤
إلا	الجلد	البسيط	النابغة	١٥٩١-٩٧٨-٢٩٠-٣٩
فتلك	البعد	البسيط	النابغة	١٧٢
ولا	أحد	البسيط	النابغة	٣٥٩-٣٥٨
واحكم	الشم	البسيط	النابغة	٣٨٥
خلت	فالنضد	البسيط	النابغة	١٩
مهلا	ولد	البسيط	النابغة	٢٤٥
سرت	البرد	البسيط	النابغة	٧٢٥
إلا	الامد	البسيط	النابغة	٧٧٥
كأنه	مفتاد	البسيط	النابغة	٧٨٨
مقدوفة	بالمسد	البسيط	النابغة	٨٧١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فارتاع	صرد	البيسيط	النابعة	١٣٥٩-٨٢٢
فعد	أجد	البيسيط	النابعة	١٠٠١
شك	العضد	البيسيط	النابعة	١٠٥٣
في	تقصد	البيسيط	النابعة	١٢٥٢
أنبت	الاسد	البيسيط	النابعة	١٢٦٦
قالت	فقد	البيسيط	النابعة	١٥٧٨-١٤٨٨
أمست	لبد	البيسيط	النابعة	١٥٢٩-١٤٢١
فهاب	النجد	البيسيط	النابعة	١٥٩٨
سقط	باليد	البيسيط	النابعة	١٦٥٣
ها	البلد	البيسيط	النابعة	١٧٧١
من	فزد	البيسيط	النابعة	١٨١٥
ردت	الثاد	البيسيط	النابعة	١٨٣٨
فبهن	الحرد	البيسيط	النابعة	٩٠٠
ترفع	تقد	البيسيط	الفرزدق	٤٧٢-٤٧
أهان	الجسد	البيسيط	؟	١٢٠٠-٥٠٦
قالت	تزد	البيسيط	الوأواء	١٨٢٨
غقال	يرد	البيسيط	الوأواء	١٨٢٨
قالت	كبدي	البيسيط	الوأواء	١٨٢٨
وفي	أبلاد	البيسيط	القطامي	١٩١
فاستعجلونا	لوراد	البيسيط	القطامي	٣١٠
أيام	راد	البيسيط	القطامي	٥٨٣
الخير	زاد	البيسيط	عبيد بن الأبرص	١٨٢٤
يحبج	كالمغاريد	البيسيط	عذار الطائي	٣٢٤
يلعب	التجاويد	البيسيط	أبو صخر الهذلي	١٧٧٩
كانها	ديابود	البيسيط	الشماخ	١٢٥٤
سبكناه	الحديد	الوافر	؟	٤١٨
لقد	تنادي	الوافر	كثير	٤١٢
إلى	بالشهاد	الوافر	أمية	٤٩٩

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
نواعم	الهوادي	الوافر	؟	١١١٥
أريد	مراد	الوافر	ابن معدي كرب	١٠٠٣
نجوت	عهد	الوافر	الحكم بن عبدل	١٦٠٣
خصيت	اعتمادي	الوافر	جرير	١٨٢٠
من	الإسجاد	الكامل	الأسود بن يعفر	٦٩٧
ومن	بالأسداد	الكامل	الأسود بن يعفر	٧٠٥
يا جلّ	وارعدي	الكامل	عمرو بن أحمر	
وكتيبة	يدي	الكامل	؟	١٣٢٤
وأجبت	عوادي	الكامل	؟	١٥٥٦
يشس	الحساد	الكامل	أبو وجزة	١٨٤٦
إنك	الأبعد	السريع	ابن أبي ربيعة	٩٣٦
يا	الأسد	المنسرح	الفرزدق	١٠١٠-٢٦٦
فجعني	النجد	المنسرح	لبيد	٨٨٠
يا عين	كبد	المنسرح	لبيد	١٣١٦
أن	والنفذ	المنسرح	لبيد	١٧٢٢
جازعات	المديد	الخفيف	أبو زبيد الطائي	٤٤٥
يا	شديد	الخفيف	أبو زبيد الطائي	٨١١
إن	كنود	الخفيف	أبو زبيد الطائي	١٣٨٨
رحما	الهادي	الخفيف	؟	٣٠٠
جموحا	الموقف	المتقارب	امرؤ القيس	٢٩٦
فإن	نقعد	المتقارب	امرؤ القيس	٤٥٤
ولو	اليد	المتقارب	امرؤ القيس	١٣٦٧-٢٧٣-٢٧٢-١٣٦
وعرق	الازند	المتقارب	جرير	١٨٠٤
وبداء	باجلادها	الوافر	الأعشى	٢٩١

قافية الراء

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
إذا	التجر	الطويل	امرؤ القيس	١٣٠٣
فإذا	السدير	م. الكامل	المنخل	٥٥٤
وإذا	والبعير	م. الكامل	المنخل	٥٥٤
قد	ممر	الرمل	امرؤ القيس	١٠٧
سأدرأ	بقر	الرمل	طرفة	١١٥٨-٧٠٧
نحن	ينتقر	الرمل	طرفة	١٦٩٠-٧٨١
إذا	فقر	الرمل	طرفة	١٤٢٢
إن	بالظهر	الخفيف	طرفة	٩٨١
أحار	يأتمر	المتقارب	امرؤ القيس	٨٥
فرحفاً	أجر	المتقارب	امرو القيس	٦٥٧
له	النمر	المتقارب	امرؤ القيس	١٥٠٤
وإذا	البهر	المتقارب	امرؤ القيس	١٦٢٥
كان	القطر	المتقارب	امرؤ القيس	١٦٤٣
الكني	الخبر	المتقارب	أبو ذؤيب	٥٩٢
لسان	الذكر	المتقارب	علي	٨١٢
وأنت	مر	المتقارب	الاشعر الرقباني	١٥٢٤
فأنزلت	الشجر	المتقارب	؟	٤
ونحن	خمرأ	الطويل	بني عقيل	١٦٨
حراجيج	قفرأ	الطويل	ذو الرمة	٦٧٩
فقلت	قدرا	الطويل	ذو الرمة	١٢٩٦-٦٣٠
فأصبح	وقرأ	الطويل	القطامي	١٦٨٦
بساقين	شقرا	الطويل	؟	٧٧
تصلي	كفرا	الطويل	؟	٢٣٩
كثور	تحدرأ	الطويل	عمر بن أحمر	٢٩
تقول	أحمرا	الطويل	عمرو بن أحمر	٧٩
من	لاثرا	الطويل	امرؤ القيس	٥٢٧-٣٩٩
على	جرجرا	الطويل	امرؤ القيس	١٧١-١٤٣٢-١١٠٦-٧٦٨
فلا	وتأزرا	الطويل	الفرزدق	٥٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
بلغنا	مظهرها	الطويل	النابغة الجعدي	٩٨٤
وكنا	أعصرها	الطويل	مودود العنبري	١٠٤٤
أبوا	تكوثرها	الطويل	ابن نشبة	١٣٢٧
وكان	هاترا	الطويل	أوس بن حجر	١٤٦٠
وإني	أغبرها	الطويل	أبو الطمحان	١٥٥٠
كما جدة	أهجرها	الطويل	الشماخ	١٧٢٥
الشمس	القمرها	الطويل	جرير	١٣٤٤-١٩٠
لقد	القمرها	الطويل	ذو الرمة	١٣٨٤-٤٥٧
أحار	استعارها	الوافر	امرؤ القيس	٣٣٠
أحولني	عمارها	الوافر	عترة	٥٢٩
ولا	الإزارها	الوافر	ابن أحمر	١٢١٣
ويهلك	الحوارها	الوافر	ذو الرمة	١٤٥٠
أفاطم	بشرأ	الوافر	بشر بن عوانة	٤١٧
ولقد	القرى	الكامل	الأسعر الجعفي	٣٦٩
يديان	وتظهرها	الكامل	؟	١٨٥٤
قال	قتيرها	الكامل	جرير	١٢٣٢
ألف	كسيرا	الكامل	؟	٨٨٦
التاركين	البقرا	الكامل	النجاشي	١٦٩٧
رأيت	عبارها	السريع	؟	٩٨٩
نشرب	مستعارها	الخفيف	؟	١٥٠٣-٢٢٩
و الحوار	عورا	الخفيف	الكميت	١١١٢
جمالية	الهجيرا	المتقارب	الاعشى	٢٧
وتبرد	العبيرا	المتقارب	الاعشى	٥٨٤
بما	تصيرا	المتقارب	الاعشى	٩١٢
وأعددت	ذكورا	المتقارب	الاعشى	١٨١٠-٣٣٣
أقول	جارها	المتقارب	الاعشى	١٤٨
فكيف	عارها	المتقارب	الاعشى	١٦٠٨
يا جفنة	الحبرة	البسيط	أبو قردودة	٢٨٧

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أو	الفغارة	م. الكامل	الاعشى	١١٣٩
هما	أجدر	الطويل	تأبط شراً	٤٥٠
فأبت	تصفر	الطويل	تأبط شراً	١٤٠٥
وكادت	تصفر	الطويل	بشر بن أبي خازم	١١١٧
فأصبحت	شاجر	الطويل	ليبد	١٠٨
سبيقي	السرائر	الطويل	الاحوص	٧١٩
كان	سامر	الطويل	عمرو بن الحرث	٧٤٩
بلى	العوائر	الطويل	عمرو بن الحرث	٧٤٩-٩٩٤
فألقت	المسافر	الطويل	معقر بن حمار	١٠٥٢-٥٩٦
صناع	وافر	الطويل	أبو شهاب الهذلي	٨١٥
وكان	معصر	الطويل	ابن أبي ريعة	٧٨٥-١٠٤٢-١٣٤٩
ألكني	يشهر	الطويل	ابن أبي ريعة	٦٨
أماوي	الصدر	الطويل	حاتم الطائي	٢٢٥-٢٤١
غنيما	الدهر	الطويل	حاتم الطائي	١١٤٨
كأنهما	عصر	الطويل	أبو صخر الهذلي	١١٩
إذا	ستر	الطويل	ابن خريم	٧٨٧
فأقسم	الصبر	الطويل	ذو الرمة	٨٢٨
ألا	العزر	الطويل	القطامي	١٠٢١
ويعجيني	الفقر	الطويل	البحثري	١٢١٨
ألم	القدر	الطويل	أعشى تغلب	١٤٤٧
قلو	كثير	الطويل	الاخطل	٣٧٧
ولي	كثير	الطويل	العجير السلولي	٥٠٢
بيذل	يسير	الطويل	؟	١٣٩٦
فراق	جبور	الطويل	أبو ذؤيب	١٢١١
تمنى	أمور	الطويل	نهشل بن حري	١٥٨٦
إلى	طهور	الطويل	؟	٩٥٦
شمر	وتغير	البسيط	سطيح	١٧٥١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
حتى	دهارير	البسيط	سطيح	٩٥٧
وبينما	الاعاصير	البسيط	عثير بن لبيد	١٠٤٦
يمشي	أثر	البسيط	أعشى باهلة	٤٥٦
لا	الصفير	البسيط	أعشى باهلة	٨٨٤
ما	الإثر	البسيط	الحطيئة	٢٤
يسعى	منتشر	البسيط	كعب بن زهير	٢٥
حنت	الذكر	البسيط	عمرو بن أحمر	١٣٠
إن	زمر	البسيط	جرير	٤٦٢
راح	تذر	البسيط	لبيد	١٧٢٦
وليلة	قمر	البسيط	أبو حية النميري	١٥١٧
أبالأراجيز	الخور	البسيط	المكعب الضبي	٥٦٦
تعلو	فخروا	البسيط	الأخطل	٥٦٤
مخلفون	شعروا	البسيط	الأخطل	٨٣٢
ترتع	إدبار	البسيط	الخنساء	٦٢٧
وإن	نار	البسيط	الخنساء	٨٦٤
فلو	تنصار	البسيط	الخنساء بنت زهير	٩٠٦
لقاء	زاروا	البسيط	ابن جماعة	١٨٢١
لهم	طاروا	البسيط	ابن جماعة	١٨٢١
كحلفة	الكبار	م. البسيط	الأعشى	١٣١٨
ومر	وبار	م. البسيط	الأعشى	١٧٧٧
تغلغل	سرور	الوافر	العتبي	٧٩٠
فإني	الشهور	الوافر	أبو طالب	٨٣٤
تحررت	السدير	الوافر	؟	٩٦٦
وأية	نزار	الوافر	؟	٤٩
لنفسك	اعتذار	الوافر	؟	١٨٣٦
اسلم	العجير	الكامل	عمرو بن أحمر	٢٦٢
ومخاصم	العذر	الكامل	مسكين الدارمي	٥١١
ومجاشع	طاروا	الكامل	جرير	١٧٦٠

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ما بال	يفخرُ	السريع	؟	١٥٦٩
يا	بورُ	الخفيف	ابن الزبيرى	٢٠٧
وسطه	ينيرُ	الخفيف	عدي بن زيد	١٨١٣-٤٢٥
بعد ما	البحارُ	الخفيف	أبو دؤاد	١٣٦
ربما	المهارُ	الخفيف	أبو دؤاد	١٥٧٩
فما لهم	يعذرُ	المتقارب	؟	٦
وحارب	مسعرُ	المتقارب	الراعي النميري	٣٣٦
تنظرت	مواطره	الطويل	الفرزدق	١٦٣٦-١٢٦
وقاسمها	نشورها	الطويل	خالد بن زهير	٨٣٦-٧٤٦
وعيرها	عارها	الطويل	أبو ذؤيب	٩١٥-٨١٨
وسود	نعارها	الطويل	أبو ذؤيب	٩١٠
هل	غيارها	الطويل	أبو ذؤيب	١١٥١
إذا	تطيرها	الطويل	ابن زغبة	١٦٢٩
تؤمل	بشيرها	الطويل	؟	٥٢٨
هون	مقاديرها	المتقارب	الاعور الشني	١٠٨٧
فليس	مامورها	المتقارب	الاعور الشني	١٠٨٧
أردت	يدري	الطويل	؟	٤٤٨
يذكر	كالنسر	الطويل	؟	١٤٤٠-٨٤٨
فرشني	ييري	الطويل	عمير بن حباب	٦٤٩
ألا	الدهر	الطويل	الأخطل	٦٩٥
أخاطب	الجهر	الطويل	؟	٤٥٢
شفتك	الجهر	الطويل	القطامي	٣٠٧
وهل	النحر	الطويل	نصيب الأسود	٣١
لقيت	العشر	الطويل	أبو العميثل	١٠٦٣
إذا	بالهجر	الطويل	الحطيئة	١٣٠٢
لعمرك	منقر	الطويل	الأسود بن يعفر	٩٠
لقد	بالحزور	الطويل	عترة بن أحرش	١٠٩٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
به	الصنوبر	الطويل	؟	١٦٥٧
فلا	عامر	الطويل	الشنفرى	١٠٩٢
يجمع	للحوافر	الطويل	زيد الخيل	٦٩٦
تمنى	المقادير	الطويل	حسان بن ثابت	١٥٦٦
إذا	عامر	الطويل	الراعي النميري	١٦٤٩
إذا	البوادر	الطويل	؟	٦٢٠
إذا	بمنار	الطويل	امرؤ القيس	١٤٦٦
وحديث	قصير	المديد	امرؤ القيس	١٥٧٧
من	الساري	البسيط	العرندس	٣٨
نبئت	الزاري	البسيط	النابعة	٦٦٠
وعيرتني	عار	البسيط	النابعة	١١١٨
المستجير	بالنار	البسيط	التكلام الضبعي	٦٢٢
كانها	أحجار	البسيط	الاخطل	١٤٦
وشارب	بسوار	البسيط	الاخطل	٧٦٥-٧٦٢
وقال	لمقدار	البسيط	الاخطل	٥٩٥
قوم	باطهار	البسيط	الاخطل	١٤٨٠-٥٤
يا ليتما	نار	البسيط	الاحوص	٨٢
لا	بأسيار	البسيط	سالم بن داره	١٣٢٥
النار	الجاري	البسيط	؟	٥٠٩
والمرء	والنار	البسيط	؟	٥٠٩
لولا	عوري	البسيط	ابن مقبل	١١١١
إني	عصفور	البسيط	؟	٥٥٢
عان	مقصور	البسيط	أبو وجزة	٩٩٣
هن	بالسور	البسيط	الراعي النميري	١٥٩٣-١٤٣١
إن	مكفور	البسيط	أبو زبيد الطائي	١١٦٢
في	تعبير	البسيط	ابن الرومي	١٠٢٧-٦٥٨
تقول	الزنابير	البسيط	ابن الرومي	١٠٢٧-٦٥٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
لا عيب	العصافير	البسيط	حسان بن ثابت	٢٨٥-٣٨٨
عاد	للجزر	البسيط	ابن مقبل	٨١٣
وللفؤاد	بالحجر	البسيط	ابن مقبل	١١٦٠
لو	بالخير	البسيط	عبد الله بن رواحة	٩٢٨
أبحنا	الصغير	الوافر	؟	٣٥٧
كان	الوقير	الوافر	مهلهل	١٨٣٠
فإن	ندور	الوافر	؟	١٤٦١
وقد	صبر	الوافر	دريد بن الصمة	١٣٣٠
أضاعوني	ثغر	الوافر	العرجي	٧٠٦
قروا	سمر	الوافر	خفاف بن ندبة	٥٦٠
أحافرة	وعار	الوافر	؟	٣٧٨
الا	إزاري	الوافر	نفيلة الأكبر	٥٣-٥٩١
تمتع	عرار	الوافر	الصمة القشيري	١١٨١-١٤٢٤
منا	تنمر	الكامل	الدريدي	١٠٠٧
فتذكرا	كافر	الكامل	ثعلبة	٨٩٢
رهبان	القادر	الكامل	جرير	١٣٥١-٥٣١
نشرت	ماطر	الكامل	جرير	٦٢٤
ولقد	الأوبر	الكامل	؟	١٦٤٠
من	نهار	الكامل	متمم	١٧٧٦
والدهر	المقدار	الكامل	ابن دقيق العيد	١٧٨٨
وإذا	ونضار	الكامل	ابن دقيق العيد	١٦٦٢-١٨١١
رھط	حذار	الكامل	النابعة	١٦٦٢-١٨١١
وإذا	الابصار	الكامل	الفرزدق	٦٢٦
غمز	المعدور	الكامل	جرير	١٦٩٩
لا يبعدون	الجزر	الكامل	الخرنق	١٠٠٢
حتى	يحري	الكامل	سلمي بن عوية	١٧١
				٣٤٩

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
نصف	يدرې	الكامل	المسيب	١٦٥٢-١١٤٢
ولانت	يفري	الكامل	زهير	١٢٠٢-٤٦٣
فاذا	السدير	الكامل	المنخل	١٣٤١-٥٥٤
ولاذا	البعير	الكامل	المنخل	١٣٤١-٥٥٤
إن	عمرو	الرمل	الشنفرى	٤٦٧
لو	اعتصاري	الرمل	عدي بن زيد	٧٩٧
أو	تاجر	السريع	الأعشى	٣٣٥
ولست	للكاثر	السريع	الأعشى	١٣٢٦-١٢٨٦
حتى	الناشر	السريع	الأعشى	١٦٤١
عض	الغابر	السريع	الأعشى	١١٢٥
شتان	جابر	السريع	الأعشى	٧٧٨
في	الطائر	السريع	الأعشى	١٥١٢
أقول	الفاخر	السريع	الأعشى	٦٩٢
رحت	المقزر	السريع	الاقيشر الاسدي	١٧٥٦
دعوت	مسور	المتقارب	أعرابي	١٤٢٠
وقرت	الخاسر	المتقارب	ضرار بن الخطاب	١٤٦٩
ولقد	أسرارها	الكامل	النمر بن تولب	١٤٦٤-٩٤٦

قافية الزاى

وحديثها	المتحرز	الكامل	ابن الرومي	١٠٧٦
إذا	اللمزة	البسيط	زياد الأعجم	١٧٤٨-١٤٥٦

قافية السين

فلم	فوارساً	الطويل	العباس بن مرداس	٨٥٦
أراهن	قوسا	الطويل	امرؤ القيس	١٢٩٧
إذا	لباسا	المتقارب	الناطقة الجعدي	١٤٢٣
يضيء	نحاس	المتقارب	الناطقة الجعدي	١٦٠٧

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
لنا	الحرائسُ	الطويل	؟	٣٤٠
تالله	الآسُ	البسيط	مالك الهذلي	١٤١٦-٢١٨
سوى	شوس	الوافر	أبو زبيد الطائي	٩٧٤-٣٥٥
وما	ضروس	الوافر	؟	أنث
نبئت	المجلسُ	الكامل	المهلهل	١٦٢٠-١٣٠٩-٢٩٢
إذ ما	المجلسُ	الكامل	العباس بن مرداس	١٥٨١
تقول	المتقاعسُ	الطويل	الهذلول	٣٢٦
فهذا	المتلمس	الطويل	المتلمس	٥٢٥
الواردون	الجواميسُ	البسيط	جرير	٦٨٤
وابن	القناعيسُ	البسيط	جرير	١٢٦١
دع	الكاسي	البسيط	الحطيئة	١٢٧٩-٩٤٣
لئن	الناس	البسيط	؟	١٦٣٩
لا تنسين	ناس	الكامل	أبو تمام	١٦٣٨-١٠٤
اليوم	أمس	الكامل	أسقف نجران	١٥٣٢
يا	الحوس	الكامل	الحطيئة	٣١٣
الناس	الراس	السريع	المعكوك	١٦٧
ولولا	نفسي	الوافر	الخنساء	٧٩٩
وما	بالتأسي	الوافر	الخنساء	٧٩٩

قافية الشين

أبا مطر	قريش	الوافر	الحارث بن أمية	٨٩١
وتأمن	عيش	الوافر	الحارث بن أمية	٨٩١
وتسكن	جيش	الوافر	الحارث بن أمية	٨٩١

قافية الصاد

قالوا	قميصا	الكامل	أبو الرقعمق	٨٦١-٦٧٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
وياكلن	نميصُ	الطويل	امرؤ القيس	٢٦٤
أمن	تبوصُ	الطويل	امرؤ القيس	١٧١٥
أأطعمت	القميمص	الوافر	الفرزدق	٦٠٨

قافية الضاد

أصلت	أنيصُ	الوافر	زهير	١٤٣٠
بتيهاء	بيوضها	الطويل	عمرو بن أحمر	١٣٩٢
وأعسر	عرضي	الطويل	الحكم بن عبدل	١٠١٥

قافية الطاء

أقامت	قميطا	المتقارب	أيمن بن خريم	١٣٠٦
إذا	الشوحطا	المتقارب	النمر بن تولب	٦٩٨
وحرف	النقطُ	الطويل	المعري	١٧٢٠-٣٤٤
فأما	النباط	الوافر	المتنخل الهذلي	١١٦٧
فحور	الرباط	الوافر	المتنخل الهذلي	١١٦٧
مرّ	إفراطه	السريع	؟	٨٢٣
أستغفر	آباطه	السريع	؟	٨٢٣

قافية العين

ألا	المخدغ	م. الوافر	مسيلمة الكذاب	٧٣٧
فإن	أربع	م. الوافر	مسيلمة الكذاب	٧٣٧
أبيض	خدغ	الرمل	سويد اليشكري	٤٢٧
ويحييني	رتغ	الرمل	سويد اليشكري	٥٦٥
كمهت	نزع	الرمل	سويد اليشكري	١٣٨٦
حننت	معا	الطويل	الصمة القشيري	٣٩٥
تلفت	أخدعا	الطويل	الصمة القشيري	١٤٩٤-١٤٥١-٤٢٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فقال	تخذعا	الطويل	جميل	١٤١٢
جزعت	مولعا	الطويل	امرؤ القيس	٢٨٢
لها	مضجعا	الطويل	الراعي النميري	٢٠٤
ندين	ضيحا	الطويل	العجير السلولي	٥٢٢
إذا	الاصابعا	الطويل	الفرزدق	٧٩٣-٧٩٢
وكنا	يتصدعا	الطويل	متمم بن نويرة	١٦١٧
فلما	معا	الطويل	متمم بن نويرة	١٦١٧
سقاما	تقطعا	الطويل	أبو زيد	١٣٣٣
فقلت	لافرعا	الطويل	الكلحة اليربوعي	١٢٠٥
مريضات	تقطعا	الطويل	مسلم بن الوليد	١٧٤١
فإن	لامعا	الطويل	أبو دريد	١٧٧٥
تعدون	المقنعا	الطويل	جرير	١٤٨٤
فقال	رفعا	البسيط	الاعشى	٥٩٣
تقول	الوجعا	البسيط	الاعشى	٨٩٣
عليك	مضطجعا	البسيط	الاعشى	٩١٥
إن	مولعا	الكامل	الاعشى	٣٩٣
الخير	مولعا	الكامل	الاعشى	٣٩٣
أكفرا	الرتاعا	الوافر	القطامي	١٠٦١
سل	ودعة	الرمل	سويد اليشكري	١٧٩٤
ليت	ودعة	الرمل	أنس بن زنيم	١٧٩٥
كم	وضعة	الرمل	أنس بن زنيم	١٢٥٨-١٣٣٩-١٣٨٢
ياقوم	معة	المنسرح	الأضبط بن قريع	١٥٢٨
ولا	رفعه	المنسرح	الأضبط بن قريع	٦١٥
حلفت	طائع	الطويل	النايفة	٩٢
على	بائع	الطويل	النايفة	١٩٨
يسهد	قعاقع	الطويل	النايفة	٢٣١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فبت	ناقعُ	الطويل	النابعة	٩٤٩-٧٦٤-٣٥١
خطاطيف	نوازعُ	الطويل	النابعة	٤٥١
يسهد	تراجعُ	الطويل	النابعة	٩٤٨-٤٧١
مكان	الأصابعُ	الطويل	النابعة	٨١٠
توهمت	سابعُ	الطويل	النابعة	١٧٣٣-١٠٣١
رمادُ	خاشعُ	الطويل	النابعة	١٧٣٣-١٠٣١
فكفكفت	دامعُ	الطويل	النابعة	١٣٥٥
لكلفتني	راتعُ	الطويل	النابعة	١٠٠٦
إلى	ماتعُ	الطويل	النابعة	١٥٠١
أخبر	راكمُ	الطويل	لييد	٦١٦
لعمرك	صانعُ	الطويل	لييد	١٥٤٨-٩٣٨-٦٦٥
أليس	الأصابعُ	الطويل	لييد	١٨٠٥
وبايعت	مقانعُ	الطويل	البعيث	١٢٩٢
إذا	أصنعُ	الطويل	العجير السلولي	١٣٩٧-٢٥١
فإني	أتقنعُ	الطويل	غيلان بن سلمة	٢٥٦
إلا	تقطعُ	الطويل	كثير	٣٠٣
أبا	الضبعُ	البسيط	ابن مرداس	١٣٩٩
منا	سرعُ	البسيط	وضاح اليمن	٧٢١
واستحدث	وقعوا	البسيط	أبو زيد	١٨٣١
وخيل	وجيعُ	الوافر	ابن معدي كرب	٩٧-١٦١-٢٠٥
				١٥٦٧-١٥٤٩-٨٩٦
				١٧٣٠-١٦٢٦
أمن	هجومُ	الوافر	ابن معدي كرب	٧٥٠
ترى	الصديعُ	الوافر	ابن معدي كرب	١١٩٣
أطوف	النقيعُ	الوافر	نقيع بن جرموز	١٢١
رأيت	مصنوعُ	م . الوافر	علي (رضي)	١٠٧٤
فلا	مطبوعُ	م . الوافر	علي (رضي)	١٠٧٤

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
كما	ممنوع	م. الوافر	علي (رضي)	١٠٧٤
وإذا	تنفع	الكامل	أبو ذؤيب	٢٣٥-٦١٢
فالعين	تدمع	الكامل	أبو ذؤيب	٣٣١
سبقوا	مصرع	الكامل	أبو ذؤيب	١٠٥١
والدهر	مروع	الكامل	أبو ذؤيب	١٢٠٣
أم	المضجع	الكامل	أبو ذؤيب	١٢٦٨
وعليهما	تبع	الكامل	أبو ذؤيب	١٢٦٩
أودى	تقلع	الكامل	أبو ذؤيب	١٧٩٩
لما	الخشع	الكامل	جرير	١٨٩
صخب	مسبع	الكامل	ربيعه الهذلي	٦٩٤
وإذا	المفرع	الكامل	الافوه الاودي	١٧٥٥
أسيت	ربوعها	الطويل	البحري	٥٧
ونبت	شفيغها	الطويل	ابن الدمينه	١٤٨٥
حمامة	مسمعي	الطويل	ابن بابك	٧٥٢-٢٧٨
أردت	بلقعي	الطويل	؟	١٤١٣
سريع	بسرير	الطويل	الاقشير	١٦٢٢
فصبراً	بمستطاع	الوافر	قطري بن الفجاءة	٨٥٧
وما	المتاع	الوافر	قطري بن الفجاءة	٧٣٣
كمغبون	البياع	الوافر	قيس بن الذريح	١٢٨٢-١٠٥٤
لمال	القنوع	الوافر	الشماخ	١٢٩١
بدجلة	السماح	الوافر	ابن مفرغ	١٧٤٠
قوم	سافع	الكامل	حميد بن ثور	٨٦٩-٧٢٩
ونقي	وندعي	الكامل	الحادرة	١٥١٥
فعل	بالإسراع	الكامل	المسيب بن علس	١٣١
مرحت	صاع	الكامل	المسيب بن علس	٩٠٧
ثم	جتماع	السريع	أبو قيس	٢٩٩
قد	تهجاع	السريع	أبو قيس	٣٦٤

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ليس	كالراعي	السريع	أبو قيس	٦٠٤
لا	الراقع	السريع	أنس بن العباس	١٦٣٥

قافية الفاء

يادمية	عاطف	السريع	؟	١٠٥٩-٥٠٨
أحسن	واكف	السريع	؟	١٠٥٩-٥٠٨
لانت	خائف	السريع	؟	١٠٥٩-٥٠٨
قضينا	السيوفا	الوافر	كعب بن مالك	٦٤٥
قد	الوظيفا	المتقارب	صخر الهذلي	١٨٥٢-٥٧٦
زعمتم	إلاف	الطويل	مساور بن هند	٦٦٢-٦٥
فما	تعرف	الطويل	ابن عباس	١٤٠
ولو	آلف	الطويل	ثعلبة بن حزن	١٤٤
إذا	قائف	الطويل	ثعلبة بن حزن	١٤٤
وعض	مجلف	الطويل	الفرزدق	١٠٥٥-٧٠١
وقائلة	يتعفف	الطويل	جرير	١٠٦٤
عمرو	عجاف	الكامل	ابن الزبير	١٧٣٧-٧٥٩
والحافظو	وكف	المنسرح	عمرو الخارجي	١١١٣
فلما	صفصف	الطويل	؟	١٦٦
بكي	المطارف	الطويل	امراة روح	٩٣٥
فكلتاهما	تحنف	الطويل	أبو الأخرز	١٦٥٠
يا	طريف	الطويل	الفارعة	٩٣٤
تنفي	الصياري	البسيط	الفرزدق	١٦٨٥-١٢٧١-٨٧٣
لقد	الضعاف	الوافر	عيسى بن فاتك	٩٤٠
أحاذر	صاف	الوافر	عيسى بن فاتك	٩٤٠
لبيت	منيف	الوافر	ميسون	٦٣٢
إلا	متفضف	الكامل	أبو كبير الهذلي	١٢٥
أزهير	متكلف	الكامل	أبو كبير الهذلي	٨٧٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
كانت	مناف	الكامل	ابن الزبيري	٢١٥
فافية القاف				
ولي	أمت	المتقارب	؟	٦٦٧
حذار	تشقى	الطويل	؟	٣٣٢
تقع	ترزقا	الطويل	؟	٤١٦
القائد	الأبقا	البسيط	زهير	١٠
كان	سحقا	البسيط	زهير	٣٠٥
وفارقتك	غلقا	البسيط	زهير	١١٤٠
رزقت	رزقا	البسيط	؟	٥٨٥
وإنما	حمقا	البسيط	حسان	١٤٠٩
كانت	طرقا	البسيط	؟	١٨١٢
إني	ساقا	البسيط	أبو دؤاد	٧٦٩
كم	مرزوقا	البسيط	؟	١٦٠٦
وإنسان	يفرق	الطويل	ذو الرمة	١١٦٥ - ٣٠٢ - ٢٣٦
أداراً	يتفرق	الطويل	ذو الرمة	١٧٦٥ - ٦١٠
صبراً	موثق	الطويل	قتيلة	٨٥٩
ما	المحنق	الطويل	قتيلة	١١٦٤
هواي	موثق	الطويل	جعفر بن علبة	١٧٥٨
رضيحي	نتفرق	الطويل	الاعشى	٥٩٩
تراهم	تخرق	الطويل	؟	١٣
أبى	تروق	الطويل	حميد بن ثور	٧١٤
رأنتني	فروق	الطويل	حميد بن ثور	١٦٦٤
فعيناك	دقيق	الطويل	مجنون ليلى	٣١٥
عدس	طليق	الطويل	ابن مفرغ	٩٩٨ - ٩٥٠
فيات	رقيق	الطويل	ابن الأهم	١٣٤٦
وأنت	وريق	الطويل	جرير	١٨٠٧

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
يا أيها	الخلقُ	البسيط	سالم بن وابصة	٤٦٥
أو فوق	تعلقُ	البسيط	الكميت	١٠٧٧
حتى	النطقُ	المنسرح	العباس	١٧٥٢-١٦٦٨-٢١٠
من	الورقُ	المنسرح	العباس	١٧٩٦-٩٧٣-٤٤٦
تنقل	طبقُ	المنسرح	العباس	٨٨٨
ثم	علقُ	المنسرح	العباس	١٧٢١
من	ذائقها	المنسرح	أمية	٣٤
و ذات	تطلقِ	الطويل	الفرزدق	٣٦٨
فعزيز	خيفقِ	الطويل	امرؤ القيس	٩٨
دخلت	مودقي	الطويل	امرؤ القيس	١٧٩٧
وقد	المطرقِ	الطويل	المثقب	٣٦
هو	مسردقِ	الطويل	سلامة بن جندل	٧١٦
الم	الصواعقِ	الطويل	عمرو بن أحمر	٨٧٩
وحاد	بموبقِ	الطويل	خفاف بن ندبة	١٧٧٨
أفنى	الآباريقِ	البسيط	الاقشير الأسدي	١٥٤
لا	خلقي	البسيط	أبو محجن	٦٠٢
وإلا	شقاقِ	الوافر	بشر بن خازم	١٨٠
ألا	الطريقِ	الوافر	؟	٤٧٣-٤٧٤

قافية الكاف

أيها	أطلعكُ	الرمل	ابن زيدون	٧٦٠
أنا	آلكا	الطويل	رؤبة	٣٨٣-١١٦
وما	لسوائكا	الطويل	الأعشى	٧٧٢
مورثة	نسائكا	الطويل	الأعشى	١٢٤٦
لئن	يمريكا	البسيط	؟	١٥١٩

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
يا	هداكا	الكامل	العباس بن مرداس	٤٢٦ - ١٥٩٢
لا	لديكا	الخفيف	؟	٨٦٧
إذا	بأماكا	المتقارب	مروان بن الحكم	٩٣
فلما	مالكا	المتقارب	ابن همام السلولي	٦٢٩
حتى	بتك	البسيط	زهير	١٣٣
تعلمن	تنسلك	البسيط	زهير	١٢٣٩ - ١٧٧٢
هلا	أمتسك	البسيط	زهير	١٥٢٧
إن	أفكوا	المنسرح	ابن أذينة	٦٤
أفي	العوارك	الطويل	هند بنت عتبة	١ - ١١٢٠
أحبك	المواعك	الطويل	ذو الرمة	١٦٤٧

قافية اللام

فإن	تسل	الطويل	العلاء الحضرمي	٤٧٧
ولما	نجل	الطويل	بلعاء بن قيس	١٦٠٠
نظر	فابتهل	الرمل	ليبد	٢٠٢ - ١٦٧٠
فتدلتي	الطفل	الرمل	ليبد	٩٤٧
نحمد	فعل	الرمل	ليبد	١٦١٥
فمتي	زجل	الرمل	ليبد	١٦٩٣
قدموا	الأسل	الرمل	ليبد	١٢٤٣
حين	الاشل	الرمل	ابن الزبيري	٣٣٨
إن	وقبل	الرمل	ابن الزبيري	١٣٧٩
صعدة	تمل	الرمل	كعب بن جعيل	٤٠٩
فارساً	وكل	الرمل	علقمة	٦٦٩
وسلبنا	الطيل	الرمل	؟	٩٦
ثم	بالرجال	الرمل	عدي بن زيد	١٥٥٧
تردد	تسرلا	الطويل	أوس بن حجر	٧١٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ذريني	باخيلا	الطويل	حسان بن ثابت	٤٨٥
الكني	عزلا	الطويل	عمرو بن شأس	٦٩ - ١٠٢٤
حسبت	ثاقلا	الطويل	لبيد	٣٥٣
وإن	يستميلا	الطويل	الفرزدق	٦٧٢
قالت	نزلا	البسيط	؟	٦٤١
وجاعل	فصلا	البسيط	عدي بن زيد	١٥٣١
الحمد	سربالا	البسيط	لبيد	٧١٢
تلك	أبوألا	البسيط	أمية	٨٣٥
تحف	ثقيلا	الوافر	زهير	٢٤٢
نقمن	عليلا	الوافر	المرار	١٦٩٤
طوال	خليلا	الوافر	؟	٩٦٢
سمعت	بلا لا	الوافر	ذو الرمة	١١٦١
ولبس	المحالا	الوافر	ذو الرمة	١٥٠٨
تنصفه	عيالا	الوافر	جرير	١٠٨١
محمد	تبالا	الوافر	أبو طالب	١١٨٢
يذيب	لسالا	الوافر	المعري	١٤٨١
أبني	الاغلا لا	الكامل	الاخطل	٤٧٨
لو	الاوعالا	الكامل	جرير	١٠٥٠
قتلوا	مخدولا	الكامل	الراعي النميري	٣٤٨
في	نصولا	الكامل	الراعي النميري	٦٤٨
كانت	فحيلا	الكامل	الراعي النميري	٩٤١
أزمان	مميلا	الكامل	الراعي النميري	٥٧٣
يحدون	رعيللا	الكامل	الراعي النميري	١٢٥١
قوم	التهليلة	الكامل	الراعي النميري	١٥٤٤
كهداهد	هديلا	الكامل	الراعي النميري	١٧٢٧
إن	علا	الرملي	؟	١٨٦١
استأثر	الرجلا	المنسرح	الاعشى	٢٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
يوماً	نغلا	المنسرح	الاعشى	١٠٣٩
أنجب	نجلأ	المنسرح	الاعشى	١٥٩٩
قد	خليلأ	الخفيف	بشار	٤٦٩
قلت	رملا	الخفيف	ابن أبي ربيعة	١٦٧١
إذا	احتيلأ	المتقارب	أبو دؤاد	٧١٨
إذا	حيالأ	المتقارب	أبو دؤاد	١٣٣٧
أجارتنا	تعالأ	الطويل	أبو فراس	١٠٨٤
تفور	غلى	الطويل	الناطقة الجمعدى	١٢٣٦
أنازلة	فاعله	الطويل	عامر بن الطفيل	١٦٢٨
فلا	إبقألها	الوافر	عامر الطائي	١٨١ - ١٥٢٢
قصرت	فاطالها	الكامل	؟	١٥٩٦
خرقو	الرجله	الرمل	طرفة	٥٦٩
هممت	لها	المتقارب	الخنساء	١١٤
وقافية	قالها	المتقارب	الخنساء	١٢٨٠
ألا	زائل	الطويل	ليبد	٣٨٦ - ١٣٦٦ - ١٣٩٣
ألا	باطل	الطويل	ليبد	٥٤٤
له	نائل	الطويل	ابن هرمة	٣٥٠
وتنبت	قائل	الطويل	الناطقة	٣٩٦
ولم	متناول	الطويل	جعفر بن علبة	٤١٠
وزهرأ	فمحول	الطويل	طفيل الغنوي	٥١
فما	أطول	الطويل	الخنساء	١٣٢١
ولا	أكسل	الطويل	ذو الرمة	١٢٧٥
ربت	يتركل	الطويل	الأخطل	٥٢١
فقلت	تقتل	الطويل	الأخطل	١٢٣٥
فما	أشكل	الطويل	جرير	٣٢١
كأنى	تهمل		أمية	٩٣٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
متى	عدلُ	الطويل	زهير	٩٩٩
وفيهم	الفعلُ	الطويل	زهير	١٣٠٨
وهل	النخلُ	الطويل	زهير	٤٤٩
رأى	يلو	الطويل	زهير	١٩٤
هنالك	يفلوا	الطويل	زهير	٤٢٣
فاوسعني	الاكلُ	الطويل	؟	٥٦١
زيادتنا	تتلو	الطويل	النعمان بن بشير	١٥٠٩
تبدل	خبلُ	الطويل	أوس بن حجر	٤٢٤
لما	تنبلُ	الطويل	أوس بن حجر	١٥٥٢
أثبت	بسل	الطويل	ابن همام	١٥٩
وإن	لبخيل	الطويل	؟	١٥٥٩ - ٩٠١
ألا	جليل	الطويل	بلال	٨٠٨
وهل	طفيل	الطويل	بلال	٨٠٨
معودة	قبيل	الطويل	الحارثي	١٢٣١
فاصبحت	نحيل	الطويل	ذو الرمة	٨٣٣
ألم	عقيل	الطويل	أبو خراش الهذلي	١٦١٦
تسيل	تسيل	الطويل	السموئل	١٦٨١
قد	البطل	البسيط	الاعشى	٨٥١
يضاحك	مكتهل	البسيط	الاعشى	١٣٩١ - ٩١٧
وقد	يقل	البسيط	الاعشى	١٧٧٤
في	ينتعل	البسيط	الاعشى	١٦٧٣
هل	الفتل	البسيط	الاعشى	١٣١٣
غراء	الروحل	البسيط	الاعشى	١١٩٨
كناطح	الوعل	البسيط	الاعشى	١٦٦٣
ماروضه	هطل	البسيط	الاعشى	٦٣٦
إن	العمل	البسيط	القطامي	١٠٩٣
كم	أحتمل	البسيط	القطامي	١٣٨٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
قد	الزلل	البيسيط	القطامي	١٨٣٣
وأنت	الفضل	البيسيط	الكميت	٧٢
زوجتها	زجل	البيسيط	؟	٢٨١
كان	ثمل	البيسيط	؟	٦٣٣
إذا	والغزل	البيسيط	؟	١٦٣١
ليت	الأول	البيسيط	؟	١٥٦٤-١٤٩١-١٤٨٩
بانت	مكبول	البيسيط	كعب بن زهير	٢١٦
ليسوا	نيلوا	البيسيط	كعب بن زهير	٢٨٣
كل	محمول	البيسيط	كعب بن زهير	٣٢٧
حرف	شميل	البيسيط	كعب بن زهير	٣٤٣
أمست	المراسيل	البيسيط	كعب بن زهير	٥٨٩
لظل	تنويل	البيسيط	كعب بن زهير	٦٠١
شجعت	مشمول	البيسيط	كعب بن زهير	٨٢٥
من	مجهول	البيسيط	كعب بن زهير	٩٥٤
تجلو	معلول	البيسيط	كعب بن زهير	١٠١٢-٩٨٠
أرجو	تنويل	البيسيط	كعب بن زهير	١٧١٨-٨٩
فما	الغول	البيسيط	كعب بن زهير	١٤٧٧-١١٥٥
عيرانة	مفتول	البيسيط	كعب بن زهير	١١٧٣
لكنها	تبديل	البيسيط	كعب بن زهير	١٨٤١-٧٦٦
مهلا	تفضيل	البيسيط	كعب بن زهير	١٦٨٤
شد	مثاكيل	البيسيط	كعب بن زهير	١٦٩٨
يغدو	خراذيل	البيسيط	كعب بن زهير	٤٣٧
ويلمها	مقبول	البيسيط	كعب بن زهير	٤٦٨
هيفاء	طول	البيسيط	كعب بن زهير	١٢٦٧
وللاحية	تاويل	البيسيط	عبدة بن الطبيب	١١٥
أوردته	قيلا	البيسيط	عبدة بن الطبيب	٦٥١
لما	المراجيل	البيسيط	عبدة بن الطبيب	٩٧٠

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
يخفي	تحليل	البسيط	عبدة بن الطبيب	٤٥٥
بكت	العويلُ	الوافر	حسان بن ثابت	١١١٤ - ١٨٧
إذا	القطيلُ	الوافر	ساعدة بن جؤية	٦٧٤
لك	الفضولُ	الوافر	ابن عنمة	٨٨٧
لمية	خللُ	م. الوافر	كثير	٩٥١
يا	موكلُ	الكامل	الاحوص	١٠٢٢
هل	المتعللُ	الكامل	الاحوص	١١٧٧
إني	لاميلُ	الكامل	الاحوص	١٣١٩
إن	أطولُ	الكامل	الفرزدق	١٣٢٠ - ٧٥٣
سكن	أعزلُ	الكامل	المعري	١٠٢٣ - ٦١٧
ولقد	ظليلُ	الكامل	جرير	٩٧٢
يعلو	جليلُ	الكامل	جرير	١٦٠٤
في	سحلُ	الكامل	المسيب بن علس	٦٥٠
كأبي	يتخيلُ	م. الكامل	الاسدي	٤٨٥
لمن	تنهلُ	الهنزج	امرؤ القيس	١٧٤٤
تضحك	يستهلُ	الرمل	نابط شراً	٩١٦
حتى	الإبلُ	المنسرح	المثلج بن عمرو	١٣٤٧
ولست	منملُ	المتقارب	؟	١٧٠٠
أجار تكم	حليلها	الطويل	الاعشى	١٥٧
هذا	زوالها	الطويل	الاعشى	٦٨٠
تبين	طياها	الطويل	أنيف بن زويان	٩٦١
لدن	أصيلها	الطويل	الاخلط	١١٦٣
إذا	تستحيلها	الطويل	الفرزدق	١٦٤٤
فتى	بأدله	الطويل	العجير السلولي	١٤١
تراه	سائله	الطويل	زهير	١٠٦٦
عليه	تساجله	الطويل	معن بن أوس	١٢٦٤
وقوم	نشاكله	الطويل	الكلبية	١٤٣٧

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فهيها	نواصله	الطويل	جرير	١٧٦٤
ياطالب	أعدله	البيسط	المأمون	١٧٧
فلو	أسفله	البيسط	المأمون	١٧٧
وفرع	المتعكل	الطويل	امرؤ القيس	١١٩٧-٢٢
مهفهفه	كالسجنجل	الطويل	امرؤ القيس	٢٢٣-١٥٦
قفا	فحومل	الطويل	امرؤ القيس	١٤٨٧-٢١٧
كان	مزملي	الطويل	امرؤ القيس	٦٦٨-٢٣٧
وقد	هيكلي	الطويل	امرؤ القيس	٢٧٥
وقفت	مرحلي	الطويل	امرؤ القيس	٥٧٤-٢٧٦
فقلت	بكلكلي	الطويل	امرؤ القيس	١٧٠٥-١٣٧٥-٣١٢
فمثلك	محول	الطويل	امرؤ القيس	١٤٦٧-١١٦٦-٣٩٨
فلما	عقنقل	الطويل	امرؤ القيس	٣٨١
ألا	جلجل	الطويل	امرؤ القيس	٥١٢
وكشع	المذلل	الطويل	امرؤ القيس	٥٣٣
كبكر	محللي	الطويل	امرؤ القيس	١٢٩٤-٢١٤
وإن	تنسلي	الطويل	امرؤ القيس	١٦٣٧-٧٤٠
وتعطو	إسحلي	الطويل	امرؤ القيس	٧٢٢
كائي	حنظلي	الطويل	امرؤ القيس	١٨٦٠-١١٣٠-٧٤٨
وإن	منعول	الطويل	امرؤ القيس	٧٢٨
فتوضح	شمال	الطويل	امرؤ القيس	٨٢٤
ألا	بامثل	الطويل	امرؤ القيس	٨٥٤
أفاطم	فأجملي	الطويل	امرؤ القيس	٨٧٦
فدع	الرواحلي	الطويل	امرؤ القيس	٩٠٩
تري	فلقل	الطويل	امرؤ القيس	٩٠٥
غداثره	مرملي	الطويل	امرؤ القيس	١٥٨٥-١٣٨٦-٤٨٨
وما	مقتل	الطويل	امرؤ القيس	١٠٣٥

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
مكر	عل	الطويل	امرؤ القيس	١٣٣٦-١١٩١
فقال	تنجلي	الطويل	امرؤ القيس	١١٥٩
فظل	معجل	الطويل	امرؤ القيس	٥٨٨-٨٣٩
				١٦٥٥-١٢٤٠
وجيد	بمعطل	الطويل	امرؤ القيس	١١٧٩-٣١٦
فأدبرن	مخول	الطويل	امرؤ القيس	١٠٩٤
وانت	باعزل	الطويل	امرؤ القيس	١١٨٤
فيا	بيذبل	الطويل	امرؤ القيس	١٤٩٦
وليل	ليتل	الطويل	امرؤ القيس	١٧٧٣-١٤٩٧
وقوفا	وتجمل	الطويل	امرؤ القيس	١٨٣٢
كان	مرجل	الطويل	امرؤ القيس	١٧٢٩
فان	باهل	الطويل	أبو طالب	٢٠١
وأبيض	للأرامل	الطويل	أبو طالب	١٠٤٨-٢١٢
بميزان	عامل	الطويل	أبو طالب	٣٦٦
يلوذ	الفواضل	الطويل	أبو طالب	١٤٧٣
حصان	الفوافل	الطويل	حسان بن ثابت	٣٧٠
وكننت	الزوائل	الطويل	ابن ميادة	٦٧٦
إذا	عواسل	الطويل	أبو ذؤيب	٥٧١
كان	حابل	الطويل	عبد الله بن الحجاج	١٠٠٨
غدت	مجهل	الطويل	مزاحم العقيلي	١٠٨٦-٣٠٨
دعت	خذل	الطويل	ذو الرمة	٤٩٥
ولكنما	أمثالي	الطويل	امرؤ القيس	٢٦
فقال	أحوالي	الطويل	امرؤ القيس	٤٠١
هل	بأوجال	الطويل	امرؤ القيس	٤٥٨
فعادى	بال	الطويل	امرؤ القيس	(ع د و)
وليس	بنبال	الطويل	امرؤ القيس	٩٤٥
ولو	المال	الطويل	امرؤ القيس	١٤٧٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أيقتلني	الطالي	الطويل	امرؤ القيس	١٧٥٤
أيقتلني	أغوالي	الطويل	امرؤ القيس	٦٥٩
ويا	تمثال	الطويل	امرؤ القيس	١٤٦٥-٥٥٨
تنورتها	عال	الطويل	امرؤ القيس	١٠٧٩
جزيتك	قبلي	الطويل	أبو ذؤيب	٩٢٢
وترميني	أقلي	الطويل	أبو ثروان	١٢٨٨-١٧
وما	المثل	الطويل	أبو نواس	١٠٩٩
ولما	الحجل	الطويل	جرير	١١٩٩
أتيناك	الطفل	الطويل	؟	١٤٢٦-١٠٠٤
لقد	برسول	الطويل	كثير	٥٩٠
فإن	حبال	الطويل	طلحة بن خويلد	١٢٠١
كادت	الابابيل	البسيط	معبد	١١
يوم	ميل	البسيط	؟	٥٧٢
والنبح	العجل	البسيط	؟	٩٩٥
كائن	وكل	البسيط	؟	١٨٣٧
وأصبح	بالصقال	الوافر	ليبد	٣٢٩
وقفت	بالنوال	الوافر	ليبد	١٧١٩
إذا	الليالي	الوافر	زهير بن جناب	٧٤٥
فلولا	احتمالي	الوافر	؟	١٤٨٣
أعاريب	المقال	الوافر	؟	١٠٠٥
شريت	بالعقول	الوافر	؟	٢٨
يريد	عقيل	الوافر	؟	٦٤٧
توئل	بالقليل	الوافر	؟	١٨٤٣
غنينا	ذمول	الوافر	؟	٨٠٤
فلسفت	فالدخول	الوافر	؟	٨٠٤
وضب	غيل	الوافر	؟	٨٠٤
بأية	الأصيل	الوافر	؟	٨٠٤

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
إذا	جليل	الوافر	؟	٨٠٤
أما	الجليل	الوافر	؟	٨٠٤
لكان	خيل	الوافر	؟	٨٠٤
أراك	فضول	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
طلبت	دليل	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
متى	الحجول	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
متى	الخيول	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
فخرت	الأصيل	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
فخرت	الحجول	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
تفاخرهن	أسيل	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
ومبرأ	مغيل	الكامل	أبو كبير الهذلي	١١٢٦
وإذا	الاجدل	الكامل	أبو كبير الهذلي	١٧٥٩
فأعنههم	فانزل	الكامل	ابن خفاف البرجمي	١٦٣
أبني	فاعجل	الكامل	ابن خفاف البرجمي	١٣٣٤
فدعوا	أنزل	الكامل	ربيعة بن مقروم	١٦٢٧
غمر	المسحل	الكامل	حارثة بن بدر	١٧١٦
حفد	الاجمال	الكامل	كثير	٣٧٦
غمر	المال	الكامل	كثير	١١٤٣
ألقي	الأوصال	الكامل	الفرزدق	١٨٠٢
رأيت	الرعل	الهجج	الفند الزماني	١٠٢٥
يا	عاقل	السريع	امرؤ القيس	١٢٢
أبيض	يختلي	السريع	المتنخل الهذلي	٥٦٧
أيما	الاكبال	الخفيف	النابعة	٨٠١
لم	صال	الخفيف	الحارث بن عباد	٨٩٧
ربما	العقال	الخفيف	أمية	١١٨٥
ويأتي	السعالي	المتقارب	أمية	١٠٦٠
يراد	الناقل	المتقارب	المتنبى	٩٣٠-٩٢٣-٢٦٥

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فظللنا	قللة	الخفيف	جميل	٢٢٧
طعامهم	رحالهم	الطويل	المعدل	١٢١٤
قافية الميم				
فإن	الادم	الطويل	عمرو بن شاس	٥٥٦
تقول	زعم	الطويل	عمرو بن شاس	٦٦١
أرادت	ظلم	الطويل	عمرو بن شاس	١١٣٥
ويوماً	السلم	الطويل	كعب اليشكري	١٢٦٣
فهم	القيم	الطويل	كعب بن زهير	١٣٠٧
نحن	إرم	الرمل	؟	١١٧
وحصحص	صمما	الطويل	حميد بن ثور	٣٦٥
ولن	تيمما	الطويل	حميد بن ثور	١٠٤٥
عجبت	فما	الطويل	حميد بن ثور	١٦٦٥
وأغفر	تكرما	الطويل	حاتم الطائي	١١١٠
إذا	تكرما	الطويل	حاتم الطائي	١٢٩٣
لنا	الدمما	الطويل	حسان بن ثابت	٢٨٦
رأيت	صيمما	الطويل	حسان بن ثابت	٩١١
إذا	دما	الطويل	بشار بن برد	٣٢٢
لها	زمرما	الطويل	الأعشى	٨٩٤
لكيما	عماعما	الطويل	ليبد	١٦١٣
فما	تهدما	الطويل	عبدة بن الطيب	١٧٤٢
فلن	أنعما	الطويل	الناطقة الذبياني	١٨٤٩
هما	غنماهما	الطويل	أبو أسيدة	١٨٥٥
وقولا	تأيمما	الطويل	؟	١٢٤
وما	الأسما	الطويل	الأحوص	٧٥٥

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أراك	لما	الطويل	الخوارزمي	٤٨٦
فما	أقاما	الطويل	الخوارزمي	٤٨٦
خيل	اللجما	البسيط	الناطقة الذبياني	١٧٠٧-٩٠٨
أنا	السناما	الوافر	حميد بن ثور	١١٠
وريشي	لما	الوافر	جرير	١٥٤٠-١٤٥٨
ألسنا	حراما	الوافر	عمير الطعان	١٦٣٠
وكننت	تستقيما	الوافر	زياد الأعجم	١٣٤٨
حدثت	مظلوما	الكامل	الناطقة الذبياني	١٣٩٨
عقلت	دما	الرملي	؟	٥٠٥
من	العرما	المنسرح	الناطقة الذبياني	٦٨٥
فتوسطا	قلامها	الكامل	لبيد	١٢٨٧
عيوا	الحمامة	م. الكامل	عبيد بن الأبرص	١١٢٤
ذاك	وامسلمة	المنسرح	بجير بن عنمة	٧٤٤
لقد	سائم	الطويل	أعشى قيس	٢٥٩
ينام	نائم	الطويل	حميد بن ثور	١٨٥٧
يديروني	سالم	الطويل	عبد الله بن عمر	٧٤٣
وتنصر	جارم	الطويل	عمرو بن بركة	١٥٨٠
حكيت	معدم	الطويل	الناطقة الجعدي	٦٣٤
وكيد	ييتم	الطويل	أبو خراش	١٨٤٧-١٤٠٨
قد	جثم	الطويل	؟	١٧٣٤
وما	هم	الطويل	؟	٤٣١
صغيرين	البهم	الطويل	مجنون ليلى	٢٠٣
ألا	طعمم	الطويل	؟	١٥٧٠
صددت	يدوم	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	١٥٨٢
تشفي	تدويم	البسيط	علقمة	١١٥٢
ومطعم	محروم	البسيط	علقمة	٩٤٤

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ظلت	مغروم	البيسط	علقمة	١٥٩٧
بل	مرجوم	البيسط	علقمة	١٠١٩
يوحى	الروم	البيسط	علقمة	١٧٩٢
معورريا	تدويم	البيسط	ذو الرمة	٥١٦
طاوي	مشهوم	البيسط	ذو الرمة	١٨٢٧
تعتاذني	الحيازيم	البيسط	ذو الرمة	١٢١٠
العبد	محتوم	البيسط	؟	١٣٠٠
الناس	علموا	البيسط	ديك الجن	٦٤٣
إني	السقم	البيسط	العرجي	٣٤١
صل	الرحم	البيسط	؟	٦٠
القائد	الزهم	البيسط	؟	٦٧١
تلك	أرم	البيسط	؟	١٢٦٠
تمخضت	تمام	الوافر	حسان بن ثابت	٢٣٢
أرى	ضرام	الوافر	نصر بن سيار	٤٦٦
ومركضة	الغلام	الوافر	أوس بن غلفاء	٦١٤
علي	مرام	الوافر	أوس بن حجر	٩٩٠
تمرون	حرام	الوافر	جرير	١٥١٤
سلام	السلام	الوافر	الأحوص	١٥٣٣
أنخنا	الغشوم	الوافر	الوليد بن عقبة	١٧٨٦
أطوف	حكيم	الوافر	؟	٧٩١
لعل	سريم	الوافر	؟	١٤٤٤
لو	زمزم	الكامل	عروة بن أذينة	٣٧٣
أوكلما	يتوسم	الكامل	طريف العنبري	١٠٢٠
ذو	ينعم	الكامل	المتنبي	١١٥٤
ندم	وخيم	الكامل	مهلهل الكناني	١٧٨ - ١٤٧٠
حبسوا	مسدوم	الكامل	الأخطل	١١٢٣
إن	المظلوم	الكامل	المتوكل الليثي	١٧٣٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
والمرء	يسيمُ	م . الكامل	يزيد بن الحكم	١٣٧٣
ومقامه	قيامُ	الكامل	ليبد	٣٦٢
لا	الكريمُ	الرمل	عبد الرحمن بن حسان	٦٩١
رب	النعيمُ	الخفيف	حسان بن ثابت	١١٣٨
فلم	وشامُها	الطويل	ذو الرمة	٤٩٠
قضى	غريمُها	الطويل	كثير	٥٢٤
فكبر	يلومُها	الطويل	الراعي النميري	١٧٣٦
فإن	همومُها	الطويل	مجنون ليلي	١٨٨٢
أنكرت	كرامُها	الكامل	ليبد	٢٠٦
ترآك	حمامُها	الكامل	ليبد	١٧٣ - ١٧٤
ترقى	حمامُها	الكامل	ليبد	٧٠٤
ولقد	سهامُها	الكامل	ليبد	٨٣٠ - ١٤١٨
يعلو	غمامُها	الكامل	ليبد	١٣٥٢
رمزت	كلامُها	الكامل	؟	٦٦٦
للفتى	قدمُها	الرمل	طرفة	٤٠٧
جعلن	محرم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٣٤٧
وأعلم	عم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٨٨ - ١١٣١
رأيت	فيهم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٣٣ - ٤٢١ - ١٠٣٧
ومن	بسلم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٤٥
لعمري	ميرم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٥٥ - ٧٠٣
ومهما	تعلم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٤٦٤
بكرن	للفم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٥٨٧
ومن	لهزم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٦٥٣
لدى	تقلّم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٨٣٧ - ٩٦٨
سمعت	يسأم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٦٨٣
وما	المرجم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٥٧٠

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فلما	المتخيم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٨٠١
ومن	يشتم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٨٢٦
ولست	العزائم	الطويل	الفرزدق	١٤٤٩
ثلاث	الاهاتم	الطويل	الفرزدق	١١٦٨
ورثتم	هاشم	الطويل	الفرزدق	١٣٧٤
ومستعجب	يترمرم	الطويل	أوس بن حجر	٦٥٢
ترى	عرمرم	الطويل	أوس بن حجر	١٠٥٧
كان	أعجمي	الطويل	ابن ميادة	٣٨٩
مشين	النواسم	الطويل	ذو الرمة	٧٣٢
فيا	سالم	الطويل	ذو الرمة	٧١٧
ويسر	المتروم	الطويل	الأعشى	١٨٥٦
وتجهل	بالتكلم	الطويل	إياس بن قتادة	٦٨٨
يذكرني	التقدم	الطويل	شريح	٣٨٧
فألفت	معصم	الطويل	الناطقة الذبياني	١٠٤٩
كذبتهم	بالدم	الطويل	أبو طالب	١٠٨٣
تناوله	وللفم	الطويل	جابر بن حني	٢٣٠-٤٣٨-١٦١٠
لشتان	حاتم	الطويل	ربيعة الرقي	٧٧٩
أقول	زهدم	الطويل	سحيم بن وثيل	١٨٤٥
فإن	ضيغم	الطويل	الخنجر الأسدي	٥٥٠
ونطعنهم	العمائم	الطويل	العملس بن عقيل	٤٠٦
لقد	بنائم	الطويل	جرير	٢٢٠
فليت	جهنم	الطويل	ابن أبي ربيعة	٩١
وكنت	بميسم	الطويل	؟	٧٣٠
ولسنا	نسلم	الطويل	؟	١٨
فلو	بالظلم	الطويل	الفرزدق	٩٧٦
فجاءت	وشم	الطويل	أبو خراش الهذلي	١١٠٤
وكل	بالكظم	الطويل	أبو خراش الهذلي	١٤٠١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
تيممت	طام	الطويل	امرؤ القيس	١٨٥٨
قد	تشم	البسيط	ساعدة بن جؤية	٦٣
لا	كالادم	البسيط	النايفة الذبياني	٣٩٤
دع	واحتكم	البسيط	البوصيري	٩٤٢
ضيف	باللمم	البسيط	المتنبي	٨٤٥
يشبهون	الامم	البسيط	الشمردل بن شريك	١٠٩٦
بسرو	اتهم	البسيط	ابن مقبل	٧٢٤
سائل	الاكم	البسيط	زيد الخيل	١٧٤٥
وفيت	أيامي	البسيط	الخيل	٥١٥
حتى	مغيوم	البسيط	علقمة	١١٤٦
ياظمي	الخراطيم	البسيط	الفرزدق	٤٣٩
فكيف	كرام	الوافر	الفرزدق	١٣٩٤
دفعن	النعام	الوافر	الفرزدق	٩٥٣
فبتن	الختم	الوافر	الفرزدق	١٧٦٩
ثلاث	الشمم	الوافر	الفرزدق	١٠٣٢
رجيع	الحمام	الوافر	ذو الرمة	١٨٢٩
تام	اللاثم	الوافر	ذوالرمة	٤٤٠
أهل	الخيام	الوافر	جرير	١١٠٣
عرفت	رسوم	الوافر	جرير	١٧٩٨
وأرشد	بالفهام	الوافر	ليبد	٧٨٤
تطير	للغلام	الوافر	ليبد	٧٩٨
وضاقت	القدام	الوافر	المتنبي	٤٦٠
إذا	حدام	الوافر	نجيم بن صعب	٨٩٠
ولم	الحمام	الوافر	؟	١٥٠٠
إذا	التؤام	الوافر	؟	١٦٨٣
فلا	العظام	الوافر	؟	١٥١٦
فاعطيت	جرم	الوافر	الاسدي	١٥٧٥

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ألا	غنم	الوافر	؟	٣٨٧
فإن	تميم	الوافر	زيد الأعجم	٣١٩
فشككت	بمحرم	الكامل	عنتر	٢٥٥ - ٨١٦
بطل	بتوأم	الكامل	عنتر	٢٧٠
ولقد	المكرم	الكامل	عنتر	٣١٧
ينباع	المكدم	الكامل	عنتر	٧٣٥
وكان	الفم	الكامل	عنتر	١٠١١
ولقد	أقدم	الكامل	عنتر	١٢٤٢ - ١٨٤٤
جادت	كالدرهم	الكامل	عنتر	١٢٥٣ - ١٣٧١
هزجا	الاجدم	الكامل	عنتر	١٣١٤
ياشاة	تحرم	الكامل	عنتر	١٥٦٠
فتركته	والمعصم	الكامل	عنتر	١٥٨٧ - ١٧١٤
إذ	مقدمي	الكامل	عنتر	١٨٣٥
العاطفون	مطعم	الكامل	أبو وجزة	١٤٧٢
وسنان	بنائم	الكامل	ابن الرقاع	١٦٧٢ - ١٧١٤
ولتعرفن	مندمي	الكامل	سعد	٨٢٦
ترك	لجام	الكامل	حسان بن ثابت	١٤٨٦
قرت	صمام	الكامل	الاسود بن يعفر	١٧٥٧
عوجا	حذام	الكامل	امرؤ القيس	١٤٤٦
يتقارضون	الاقدام	الكامل	؟	٥/٢
وكريمة	الاعلام	الكامل	؟	٧٩٤
وتلوم	الهرم	الكامل	مالك بن دينار	٩٩١
فسقى	تهمي	الكامل	طرفة	٩٠٣
بحسام	الكلم	الكامل	طرفة	١٣٦٨
افتحي	بهيم	الخفيف	؟	١٢٧٣
قد	غرامه	البسيط	؟	١١٩٦

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
قافية النون				
وقائلة	أنشبتنا	الطويل	؟	٨٤٢
فيا	شبتنا	الطويل	؟	٨٤٢
أعلمي	أحياناً	المديد	النمر بن تولب	٨٤
علقت	أحياناً	المديد	النمر بن تولب	٨٤
أيام	شيطاناً	البسيط	جرير	٨٠٣
أو	قرباناً	البسيط	جرير	
يا أم	كانا	البسيط	جرير	٥٨٠
إن	أحياناً	البسيط	الناطقة الذبياني	٥٣٠ - ٢٨٠
إذاً	لانا	البسيط	قريط بن أنيف	١٤٩٩
قوم	وخداناً	البسيط	قريط بن أنيف	٩٦٧
إننا	يشربنا	البسيط	بشامة	١٦٣٣ - ٤٩٨
إن	المصلينا	البسيط	بشامة	٨٩٥
إننا	فاسقيناً	البسيط	بشامة	٧٢٣
نازعت	لينا	البسيط	ابن مقبل	٤٤٢
يارب	آميناً	البسيط	مجنون ليلى	٩٩
لولا	وطناً	البسيط	الفرزدق	٦٠٣
إذا	ساقونا	البسيط	عمران بن حطان	١٧٣٩
ألا	الجاهلينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٣٠٩
تهددنا	مقتوينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	١٣١١
وما	تصبحينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	١٧٨١
ينازعني	الحقينا	الوافر	الراعي النميري	٤٧٥
إذا	العيونا	الوافر	الراعي النميري	٦٥٥
وما	الذوينا	الوافر	الكميت	٥٤٠
فرد	واحدينا	الوافر	الكميت	١٢٨٥
إجهالاً	متجاهلينا	الوافر	الكميت	١٣٠١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فما	آخرينا	الوافر	فروة بن مسيك	١١٢
إذا	الظنونا	الوافر	خزيمة بن مالك	٥٨٢
ولما	فارتميننا	الوافر	عبد الشارق الجهني	٤١٧-١٣٧٦-٥٨١
فقدمت	مينا	الوافر	عدي بن زيد	١٢٨٣-٥٤٦-٣٧٥
				١٨٤٠-١٥٩٠-١٥٦١
ألا	علانا	الوافر	؟	١٤٤١
هل	أذينا	الكامل	جرير	٤٤
ولقد	ضنينا	الكامل	جرير	٣٦٣
إن	معينا	الكامل	جرير	١١٢٢
وإذا	الخطراننا	الكامل	القطامي	١٦٥٨
فكفى	إيانا	الكامل	حسان بن ثابت	١٢٨
إن	الأمينا	م. الكامل	ذو جدن الحميري	١٧١٣-٧٥
بكر	ألو مهنة	م. الكامل	ابن قيس الرقيات	١٤٧٦
قد	أنا	السريع	ابن معدي كرب	١٢٧٠
منطق	لحنا	الخفيف	مالك بن أسماء	١٤٣٨
إذا	قمين	الطويل	قيس بن الخطيم	٢
تخوف	السفن	البيسيط	ابن مقبل	٤٧٩
إن	دفنوا	البيسيط	القعب	٦٩٠
مهلاً	ضبتوا	البيسيط	القعب	٩٢٦
علام	عبدان	البيسيط	الفزردق	٩٨٨
سكران	سكران	الكامل	الخليع الدمشقي	٧٣٤
وكان	بنين	الوافر	سعيد بن قيس	١٩٧
نات	رهين	الوافر	النابعة الذبياني	٨٠٢-٦٢٨
ولم	دانوا	الهمز	شهل بن شيبان	٥١٩
علموني	القطين	م. الرمل	؟	٤٥٣
ليت	المحزون	الخفيف	أبو طالب	٨٠٩

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ثلاث	القرن	المتقارب	النابعة الجعدي	١٢٥٩
والقيت	ثمينها	الطويل	يزيد بن الطثرية	٢٤٨
الم	دوتها	الطويل	موسى بن جابر	٥١٧
ولا	عيونها	الطويل	؟	٨١٧
عيت	أبينها	البسيط	النابعة الذبياني	٣٤
إذا	بخزان	الطويل	امرؤ القيس	٤١
ثياب	غران	الطويل	امرؤ القيس	٢٥٤
فيا	فقداني	الطويل	امرؤ القيس	١١٠١ - ٥٥٩
مكر	العدوان	الطويل	امرؤ القيس	١٠٠٠
ومنحر	إخوان	الطويل	؟	٤٧٧ - ٤٠
وذي	لزمان	الطويل	؟	١٥٢
دعتني	بليان	الطويل	عبد الرحمن بن الحكم	٤٩٣
دقني	الاخوان	الطويل	عبد الرحمن بن الحكم	٤٩٣
لمن	يمان	الطويل	امرؤ القيس	٩٥٢
نهار	يختلفان	الطويل	ابن مقبل	١٥٥٨
تمش	يصطحبان	الطويل	الفرزدق	١٠٣٨
علا	يماني	الطويل	؟	١٠٨٥
إذا	لشؤوني	الطويل	عروة بن الورد	٤٢٠
إذا	نشني	الطويل	أبو نواس	٨٦٧
وأدت	الملاحين	الطويل	الطرماح	١٤٣٦
لا تامن	المانى	البسيط	؟	١٥٦٢
من	سيان	البسيط	حسان بن ثابت	٧٧٦
لاه	فتخزوني	البسيط	ذو الإصبع	٥٢٠
وانتم	فكيدوني	البسيط	ذو الإصبع	٦٧٨
الحق	فيطغوني	البسيط	عبد الله السهمي	١١٠٩
إن	الملاعين	البسيط	يزيد بن المهلهل	١٢٤١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
حاشا	الدين	البسيط	الفرزدق	١٢٥٦
يغادر	الاسن	البسيط	زهير	٥٦
الجود	تكن	البسيط	؟	١١٥٦-١١٠٠
إذا	الحزين	الوافر	المثقب العبدى	١٢٠
دعي	خبرني	الوافر	المثقب العبدى	٥٤٥
فأما	سميني	الوافر	المثقب العبدى	٨١
ولا	تتقيني	الوافر	المثقب العبدى	٨١
تقول	وديني	الوافر	المثقب العبدى	١٨١٨
فلو	اليقين	الوافر	المثقب العبدى	٥٠٤
إذا	باليمين	الوافر	الشماخ	١٨٥٩
وماذا	الأربعين	الوافر	سحيم	٥٦٢-٤٨٧
أنا	تعرفوني	الوافر	سحيم	١٣٨٩-٢٩٤
وكم	هجاني	الوافر	معن بن أوس	١٣٦٥
ولي	عساني	الوافر	عمران بن حطان	١٦٢٣
ويمنعها	الحنان	الوافر	امرؤ القيس	١٥٣٧
فقلت	داعيان	الوافر	مدثار بن شيان	١٦٢١
فإن	البنان	الوافر	جحدر بن مالك	١٩٦
فسرت	جمتان	الوافر	؟	١٠٣٣
ولا	معن	الوافر	النمر بن لتوب	١٥٤٢
وإذا	العصيان	الكامل	علي بن الغدير	٨٠٦
فاعمد	يدان	الكامل	علي بن الغدير	١٨٥١
هجم	أبكاني	الكامل	؟	١٨٦
يا عين	أحزاني	الكامل	؟	١٨٦
ولقد	يعنيني	الكامل	شمر بن عمرو	١٥١٣-٦٨٩
فصرت	بأذنين	السريع	بشار بن برد	٩٧٩
أيها	يلتقيان	الخفيف	ابن أبي ربيعة	١٠٩٠
فإن	بلبانها	الطويل	أبو الأسود	١٤٢٥

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
لها	أرانيها	البسيط	أبو كاهل اليشكري	٢٤٦

قافية الواو

فأصبحنا	ذووها	الوافر	كعب بن زهير	٨٥٥ - ٥٣٩
إنما	ذووه	م. الرمل	؟	٥٣٨

قافية الألف

نعم	الثرى	الطويل	؟	١٥٩٤
شفاه	سقاها	الطويل	ليلى الاخيلية	١٠٥٦
ألقى	ألقاها	الكامل	المتلمس	١٦٧٤ - ٣٢٠
أكر	سواها	الوافر	العباس بن مرداس	١٣٣٥

قافية الياء

شفي	بيا	الطويل	ذو الرمة	١٣٧٠
على	باديا	الطويل	ذو الرمة	١٥٢٣
فأما	كفانيا	الطويل	سحيم	٥٤٢
عميرة	ناها	الطويل	سحيم	١٣٥٧
وتضحك	همانيا	الطويل	عبد يغوث	١٦٠٥ - ٨٤٧
وأفلتني	حماميا	الطويل	مصباح بن منظور	١٢١٩
فهذي	لارتحاليا	الطويل	ابن الزيمرى	١٠٠٩
قميد	المناديا	الطويل	الفرزدق	١٢٧٧
على	طاويا	الطويل	مجنون ليلى	١٥٠٧
فما	المناثيا	الطويل	عبدة بن الحارث	١٥٦٣ - ٦٧٥
بوزل	ساديا	الطويل	؟	٧٠٩

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
تعزّ	واقيا	الطويل	؟	١٨٠٩
طوتك	طيا	الوافر	أبو العتاهية	٩٦٥ - ١٦٤٢
أعقبى	رفيا	الخفيف	سديف	(ع ق ب)
فصنع	أمويا	الخفيف	سديف	١٨١٧
طلع	شكية	الرمل	؟	١٦٠١
مهما	سربالية	السريع	عمرو بن ملقط	١٥٦٨
ألا	غني	الوافر	الأسعر الجعفي	١١٧١
ألا	العصي	الوافر	امرؤ القيس	١٥٣٦
على	العصي	المتقارب	أبو ذؤيب	٢٤٧
فلم	والنؤي	المتقارب	أبو ذؤيب	٧٧٣
فينظر	مُحي	المتقارب	أبو ذؤيب	١٨٠٠
فلو	حي	الوافر	علي (رضي)	٤١٤
ولكنّا	شي	الوافر	علي (رضي)	٤١٤
أشباب	العشي	المتقارب	الصلتان	١٣١٧

فهرس الأرجاز

الرجز	الراجز	رقم البيت
قافية الهمزة		
يالك من تمر ومن شيشاء	أبو مقدم	١٤٦٨
ينشب في المسعل واللهياء	أبو مقدم	١٤٦٨
لا أقعد الجبن عن الهيجاء	؟	١٧٦٦
ولو توالى زمر الأعداء	؟	١٧٦٦
قافية الباء		
إن لها لركبا إرزبا	؟	٦١٣
كانه جبهة ذرى حبا	؟	٦١٣
هواجر تجتلب الصببا	؟	٨٥٢
علقتهم إني خلقت عصبة	؟	١٠٤٠
قتادة تعلق بنسبة	؟	١٠٤٠
غلبتهم إني خلقت نسبة	؟	١٠٤١
قتادة ملوية بعصبة	؟	١٠٤١
جرت عليها إذ خوت من أهلها	لبيد	٣٦١
أذ يالها، كل عصوف حصبة	لبيد	٣٦١
والخارب اللص يحب الخاربا	؟	٤٣٢
والاشرم ليس الغالب	نفيل بن حبيب	١٠٨٠
سير صناع في خريز تكلبه	دكين	١٣٦٣
عافاك ربي من قروح جلب	النايفة الجعدي	٢٨٩
بعد تنوض الجلد والتقوب	النايفة الجعدي	٢٨٩
وقد تطويت انطواء الحضب	رؤبة	١٣٩
أمهتي خندف والياس أبي	قصي	٩٤
نحن ضربناه على نطابه	زنباع المرادي	١٣٠٥

الرجز	الراجز	رقم البيت
قلنا به قلنا به قلنا به	زنباع المرادي	١٣٠٥
ليس الفتى كل الفتى	يحيى بن المبارك	١٣٧٢
إلا الفتى في أدبه	يحيى بن المبارك	١٣٧٢
قافية التاء		
بنى السويق لحمها واللت	؟	١٩٩
كما بنى بخت العراق الفت	؟	١٩٩
هيهات فيها ماؤها المأموت	رؤبة	٨٣
ليت وهل ينفع شيئا ليت	رؤبة	١٤٩٢
ليت شباباً فاشترت	رؤبة	١٤٩٢
مالي إذا أنزعها صائت	؟	١٦٢٤
أكبر قد غالني أم بيت	؟	١٦٢٤
وروضة سقيت منها روضتي	هميان	٦٣٧
وحى لها القرار فاستقرت	العجاج	١٧٩١
في سعي دنيا طالما قد مدت	العجاج	٥١٠
راعك والشيب قناع الموت	رؤبة	٦٣٩
من كان ذا بت فهذا بتي	رؤبة	١٣٢
مقيظ مصيف مشتي	رؤبة	١٣٢
عمرو بن يربوع شرار النات	علباء بن أرقم	٢٦١
إنك لا تشكو إلى مصمت	؟	٨٩٩
فاصبر على الحمل الثقيل أو مت	؟	٨٩٩
هل أنت إلا إصبع دميت	الوليد بن الوليد	٨٦٠
وفي سبيل الله ما لقيت	الوليد بن الوليد	٨٦٠
عل صروف الدهر أو دولانها	؟	١٤٤٥ - ٥١٤
تدينا اللمة من لماتها	؟	١٤٤٥ - ٥١٤
فتستريح النفس من زفرتها	؟	١٤٤٥
فهن يعيلن حدائداتها	عمرو بن أحمر	٨٦٣

الرجز	الراجز	رقم البيت

قافية الجيم

ياحبذا القمرء والليل الساج	الحارثي	٧٠٠
أليس يومٌ سمي الخروجا	العجاج	٤٣٥
أعظم يوم دجة دجوجا	العجاج	٤٣٥
كان تحتي ذات شغب سمحجا	العجاج	٥٧٨
كالقوس ردت غير ما أن تعوجا	العجاج	٥٧٨
وفاحمأ ومرسناً مسرجا	العجاج	(١٨٧/٢)
من طلل كالأتحمي أنهبجا	العجاج	١٧٠١

ياليثني قبلت غير خارج	جندب بن عمرو	٢٠٠
قبل الصباح ذات خلق باهج	جندب بن عمرو	٢٠٠
يارب بيضاء من العواهج	جندب بن عمرو	٨٥٠
أم صبي قد حيا أو دارج	جندب بن عمرو	٨٥٠
خالي عويف وأبو علج	؟	١٠٨٨
يقلع بالود والصيصج	؟	١٠٨٨
المطعمان اللحم بالعشج	؟	١٠٨٨
وبالغداة كيسر البرنج	؟	١٠٨٨

قافية الحاء

بشرك الله بخير وقلج	أبو الدحداح	١١٢١
قالت له ورّيا إذا تنحنج	؟	١٨٠٧
ياليته يسقى على الذرحج	؟	١٨٠٧
نحن اللذون صبحوا الصباحا	ليلى الأخيلية	١١٥٠
يوم اليسار غارة ملحاحا	ليلى الأخيلية	١١٥٠
ياناق سيري عنقا فسيحاً	أبو النجم العجلي	١٧١٧

الرجز	الراجز	رقم البيت
إلى سليمان فنستريحاً	أبو النجم العجلي	١٧١٧
قد كاد من طول البلى أن يمصحاً	رؤية	١٤٠٤
إن الحديد بالحديد يفلح	؟	١٢٢٠
في السلب السود وفي الامساح	ليبد	٧٣٦
كان غياث المرمل الممتاح	ليبد	١٣٦٤
وعصمة في الزمن الكلاح	ليبد	١٣٦٤
قافية الدال		
إلى أمير المؤمنين الممتاد	رؤية	١٥٨٣
وطاب ألبان اللقاح وبرد	؟	١٦٧٨
يارب عيسى لا تبارك في أحد	؟	١٥٢٥
في قائم منهم ولا في من قعد	؟	١٥٢٥
إلا الذين قاموا بأطراف المسد	؟	١٥٢٥
يا بكر بكر بن ويا خلب الكبد	الكميت	١٨٤
لانت شيء كذراع من عضد	الكميت	١٨٤
يا حبذا ريع الولد	؟	٦٣١
ريح الخزامى في البلد	؟	٦٣١
يا حكم بن المنذر بن الجارود	رؤية	٧١٥
سراقد المجد عليك ممدود	رؤية	٧١٥
هم بيتونا بالوفير هجدا	عمرو بن سالم	١٧٢٤
وقتلونا ركما وسجدا	عمرو بن سالم	١٧٢٤
نضون عني شدة وأدا	؟	٤٢
من بعد ما كنت صملا جلدا	؟	٤٢
رأيت للموت بريد امبردا	؟	١٥٠
وقريت خدامها الوسائد	أبو محمد القفغسي	١٦٦٠

الرجز	الراجز	رقم البيت
حتى إذا ما علوا النضائدا	أبو محمد القفيسي	١٦٦٠
سبحت ربي قائماً وقاعدا	أبو محمد القفيسي	١٦٦٠
ما للجمال مشيها وثيدا	الزباء	٨٧٤
أجندلاً يحملن أم حديدا	الزباء	٨٧٤
أم صرفانا بارداً شديداً	الزباء	٨٧٤
أم الرجال جثماً قعودا	الزباء	٨٧٤
إن سام خسفاً وجهه بريدا	؟	٧٧٠
في كلت رجليها سلامي واحدة	؟	١٣٧٨
كلتاها قد قرنت بزائدة	؟	١٣٧٨
ياخير من يمشي بنعل فرد	؟	١١٨٩
أبو سليمان وریش المقعد	عاصم بن ثابت	١٢٧٨
وضالة مثل الجحيم الموقد	عاصم بن ثابت	١٢٧٨
قدني من نصر الخبيبين قدي	حميد الارقط	١٢٣٧

قافية السراء

قد جبر الدين الإله فجير	المعاج	٢٦٣
أبصر خربان فضاء فانكدر	المعاج	٤٣٣
تقضى البازي إذا البازي انكسر	المعاج	١٤٣٥-٤٩٢
وانت كالافعى التي لا تحتفر	؟	٩٧٧
ثم تجيء حاذراً فتنجحر	؟	٩٧٧
أقسم بالله أبو حفص عمر	ابن كيسبة	١١٧٦
مامسها من نقب ولا دبر	ابن كيسبة	١١٧٦
فاغفر اللهم إن كان فجر	ابن كيسبة	١١٧٦
لست بليلي ولكني نهير	؟	١٧٠٣
لا ادلج الليل ولكن ابتكر	؟	١٧٠٣
راح بمرية الصبا ثم انتحي	؟	١٧٤٧
فيه شآبيب جنوب منهمر	؟	١٧٤٧

الرجز	الراجز	رقم البيت
لما رأيت نبطاً أنصارا	؟	١٦٥١
شمرت عن ركبتني الإزارا	؟	١٦٥١
لقد لقي الأقران مني نكرا	؟	٤١
داهية دهياء إذا مرأ	؟	٤١
إني واسطار سطرُن سطرأ	رؤية	٧٢٦
لقائل: يانصر نصر نصرا	رؤية	٧٢٦
ضرباً هذا ذيك وطعنأ مدسرا	عمرو بن أحمر	٤٩١
وبالطويل العمر عمرأ جيدرا	؟	٢٦٨
شد على أمر الورود مئزرة	الحصين بن بكير	٤٥
ليلاً، وما نادى أذين المدرة	الحصين بن بكير	٤٥
بعينها من البكاء ظفرة	أبو الهيثم	٩٦٩
حل ابنها في السجن وسط الكفرة	أبو الهيثم	٩٦٩
أعلمتها إلا نقاض بعد القرقة	شظاظ الضبي	١٦٩١
كانما في جوفه تنور	؟	٣٧١
ولم يقلب أرضها البيطار	حميد الأرقط	٥٠
قلت وفيها حيدة وذعر:	؟	٤٠٨
عود بري منكم وحجر	؟	٤٠٨
حتى سقوا آباهم بالنار	؟	١٧١٢
والنار قد تشفى من الأوار	؟	١٧١٢
بلال خير الناس وابن الأخير	رؤية	٧٩٥
حتى إذا أخرس كل طائر	جندل بن المثنى	٧٥١
قامت تعنطي بك سمع الحاضر	جندل بن المثنى	٧٥١
صبحك الله بخير باكر	؟	١٦٧٦
بنعم طير وشباب فاخر	؟	١٦٧٦
وابن ذكاء كامن في ستر	حميد الأرقط	٥٣٢
ما زال مجنوناً على است الدهر	أبو نخيلة العماني	٣٥٠

الرجز	الراجز	رقم البيت
في بدن ينمي وعقل يحري	أبو نخيلة العماني	٣٥٠
مالك لا تذكر أم عمرو	؟	١١٣٤
إلألعينك غروب تجري	؟	١١٣٤
كالكرم إذ نادى من الكافور	العجاج	١٦١٩-١٣٥٣
جاري لا تستنكري عذيري	العجاج	٣٧٩
وحفظة أكنها ضميري	العجاج	٣٧٩
لا هم لا أدري وأنت الداري	العجاج	٤٨٩
وانهم هاموم السديف الواري	العجاج	١٨٠٨
عن جرز منه وجوز عاري	العجاج	١٨٠٨
قافية الزاي		
أن العجوز حية جروزا	؟	٢٧٧
تاكل كل أكلة قفيزا	؟	٢٧٧
فامدح كريم المنتمى والحجيز	رؤية	٣٢٥
قافية السين		
كانها وقد براها الإخماس	الشمخ	١٢٦٢
وأدلج الليل وهاد قسقاس	الشمخ	١٢٦٢
بئس مقام الشيخ أمرس أمرس	؟	١٢٨٩
إما على قعر وإما على اقعنسس	؟	١٢٨٩
ياصاح هل تعرف رسماً مكرساً	العجاج	١٩٣
قال : نعم أعرفه، وأبلسا	العجاج	١٣٣٨
لقد رأيت عجباً مذ أمسا	العجاج	٨٧
عجائراً مثل السعالي خمسا	العجاج	٨٧
ياكلن ما بينهن همسا	العجاج	٨٧
لاترك الله لهن ضرسا	العجاج	٨٧
وهن يمشين بنا هميسا	ابن عباس	١٧٤٩-٦٠٧
إن تصدق الطير نك لميسا	ابن عباس	١٧٤٩-٦٠٧

الرجز	الواجز	رقم البيت
باليثني وأنت بالميس	رؤية	١٤٩٠
في بلد ليس به أنيس	رؤية	١٤٩٠
عددت قومي كعلايد الطيس	رؤية	١٤٩٥
إذ ذهب القوم الكرام ليس	رؤية	١٤٩٥
قافية الشين		
إليك أشكو شدة العيش	رؤية	١١٢١-٤١١
ومرأ أعوام نتفن ريشي	رؤية	١١٢١-٤١١
قافية الضاد		
وليس دين الله بالمعضي	رؤية	١٠٥٨
داينت أروى والديوان تقضى	رؤية	٥٢٣
فما طلت بعضاً وأدت بعضاً	رؤية	٥٢٣
إذا أكلت سمكاً وفرضا	؟	١١٩٥
ذهبت طولاً وذهبت عرضاً	؟	١١٩٥
يارب ذي ضغن عليّ فارض	؟	١١٩٤
له قروء كقروء الحائض	؟	١١٩٤
قافية الطاء		
ومنهل وردته التقاطا	نقادة الاسدي	١٤٥٥
لم ألق إذ وردته قرأطا	نقادة الاسدي	١٤٥٥
قافية العين		
لما رأى أن لا دعه ولا شبع	منظور بن مرثد	٩١٥
مال إلى أرطاة حقف فالطبع	منظور بن مرثد	٩١٥
باليثني فيها جدغ	دريد بن الصمة	٢٧١

الرجز	الراجز	رقم البيت
قافية العين		
أما ترى حيث سهيل طالعا	؟	٤٠٥
نجماً يضيء كالشهاب لامعا	؟	٤٠٥
يا أقرع بن حابس يا أقرع	جرير البجلي	٨٧١
إنك إن يصرع أخوك تصرع	جرير البجلي	٨٧١
والشاة لا تمشي مع الهملج	؟	١٥٣٠
لو شهد عاداً في زمان تبع	؟	١٦٧٧
اليوم يوم الرضع	ابن الأكوخ	٣٩٨
قافية الغين		
قبحت من سالفه ومن صدغ	جواس بن هريم	١٢٣٠
قافية الفاء		
طي الليالي زلفا فزلفا	العجاج	٩٦٤-٧٥٧-٦٦٤-٣٨٢
سماوة الهلال حتى احقوقفا	العجاج	٧٥٧-٦٦٤-٣٨٢
ناج طواه الاين مما وجفا	العجاج	٩٦٤
خالط من سلمى خياشيم وفا	العجاج	١٢٢٨
يا صاح ما هاج الدموع الذرفا	العجاج	١٧٠١
قافية القاف		
تكاد أيديها تهاوى بالزلق	رؤية	٣٤٦
شدأ شديدا مثل إضرام الحرق	رؤية	٣٤٦
لواحق الأقارب فيها كالمق	رؤية	١٢٤٩
كان أيديهن بالقاع القرق	رؤية	١٢٥٥
أيدي جوار يتعاطين الورق	رؤية	١٢٥٥
في قطع الآل وهبوات الدق	رؤية	١٧٢٣
جاءت به عنس من الشام تلق	الشماخ	١٨٣٩

الرجز	الراجز	رقم البيت
جارية لم تأكل المرققا	أبو نخيلة	١٨٢
ولم تذق من البقول الفستقا	أبو نخيلة	١٨٢
جمعتها من أينق سوابق	رؤية	٥٤٣
ذوات ينهصن بغير سائق	رؤية	٥٤٣
قد استوى بشر على العراق	الاخطل	٧٧٤
من غير سيف ودم مُهراق	الاخطل	٧٧٤
نحن بنات طارق	هند	٣٩٧
نمشي على النمارق	هند	٣٩٧
إن تقبلوا تعانق	هند	٣٩٧
أو تدبروا نفارق	هند	٣٩٧
إليك تب فتقبل ملقي	العجاج	١٨٠٣
فاغفر خطاياي وثمر ورقي	العجاج	١٨٠٣

قافية الكاف

وقد أرتنا حسنا ذات المسك	ذو الرمة	٥٠٠
تعرض الجوزاء في جنح الدلك	ذو الرمة	٥٠٠
ألا شريك لك إلا شريك لك	؟	٨٢٩
هو لك تملكه وما ملك	؟	٨٢٩
يا أبنا علك أو عساكا	رؤية	٨
لا خاب من نفعلك من رجاكا	المتلمس	١٦٠
بسلاً، وعادى الله من عاداكا	المتلمس	١٦٠
أهدموا بيتك ؟ لا أبالكا	ضب	٤٠٠
وأنا أمشي الدالكى حوالكا	ضب	٤٠٠
حوكت على نيرين إذ تحاك	؟	٨٣٨
تختبط الشوك ولا تشاك	؟	٨٣٨

الرجز	الراجز	رقم البيت

قافية اللام

ولعبت طيراً بهم أباييلُ	رؤية	١١-١٣١٢
فصَّيروا مثل كعصف مأكولُ	رؤية	١١-١٣١٢
لو أبصرت رهبان دير في جبلُ	عروة بن حزام	٦٢٣
لا نحدر الرهبان يسعى ويصلُ	عروة بن حزام	٦٢٣
لو أن قومي حين أدعوهم حملُ	؟	ر-ه-ب
على الجبال الصم لا نهّد الجبلُ	؟	ر-ه-ب
أوردها سعدٌ وسعدٌ مشتملُ	مالك بن زيد	٧٩٦
يا سعد لا ترد إلى دار الإبلُ	مالك بن زيد	٧٩٦
نحن بنو ضبة أصحاب الجملُ	الحارث الضبي	١٦٣٤
الموت عندنا أحلى من العسلُ	الحارث الضبي	١٦٣٤
يا لهف نفسي إذ خطئن كاهلا	امرؤ القيس	٤٤٧
لو أن نوقاً لك أو جمالا	؟	٢٤٤
أو ثلة من غنم إمّا لا	؟	٢٤٤
أنا القلاخ بن جناب بن جلا	القلاخ بن جناب	٢٩٥
أخو خنائير أقود الجملا	القلاخ بن جناب	٢٩٥
إن تقتلوا اليوم فما لي علّة	حماس بن قيس	٧١-٧٤١
هذا سلاح كامل وإلّة	حماس بن قيس	٧١-٧٤١
وذو عذارين سريع السلّة	حماس بن قيس	٧١-٧٤١
قد أركب الآلة بعد الآلة	أبو قردودة	٢٦٩
وأترك العاجز بالجدالّة	أبو قردودة	٢٦٩
يشكو إليّ جملي طول السرى	؟	٨٥٨
صبراً جميلاً فكلانا مبتلى	؟	٨٥٨
قد هزأت مني أم طيسلّة	صحير بن عمير	١٧٣٥
قالت : أراه معدماً لا مال لّه	صحير بن عمير	١٧٣٥

الرجز	الراجز	رقم البيت
أنت تكون ماجد نبيل	أم عقيل	١٣٩٣
إذا تهب شمال بلي	أم عقيل	١٣٩٣
يارب يوم مرّ لا أضلّه	أبو ثروان	٦٢١
أرمرض من تحت وأضحى من علّه	أبو ثروان	٦٢١
نحا السدس فانتحي للمعدل	أبو النجم العجلي	١٣٩
عزل الأمير بالأمير المبدل	أبو النجم العجلي	١٣٩
تبقلت في زمن التقل	أبو النجم العجلي	٦١٨
بين رماحي مالك ونهشل	أبو النجم العجلي	٦١٨
في لجة أمسك فلانا عن فل	أبو النجم العجلي	١٤٢٩-١٢٢٥
فهبطت والشمس لم تترجل	أبو النجم العجلي	١٥٥١
يخبطن ملاحا كذاوي القرم	أبو النجم العجلي	١٥٥١
كان خصييه من التدلدل	خطام المشاجعي	٢٥٣
ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل	خطام المشاجعي	٢٥٣

قافية الميم

بابه اقتدي عدى في الكرم	رؤية	١٦
ومن يشابهه فما ظلم	رؤية	١٦
أرسلها عليقة وما علم	سالم بن دارة	١٠٧٨
أن العليقات يلاقين الرقم	سالم بن دارة	١٠٧٨
هذا أوان الشد فاشتدي زيم	رشيد بن رميض	٣٧٢
قد لفها الليل بسواق حطم	رشيد بن رميض	٣٧٢
ليس براعي إبل ولا غنم	رشيد بن رميض	٣٧٢
ولا بجزار على ظهر وضم	رشيد بن رميض	٣٧٢
أوالفا مكة من ورق الحمى	العجاج	٦٦
وما عليك أن تقولي كلما	؟	٧٦
سبحت أو هللت يا للهما	؟	٧٦

الرجز	الراجز	رقم البيت
أردد علينا شيخنا مسلماً	؟	٧٦
حطامة الصلب حطوما محطما	؟	١٨٣
أكثر في العدل ملجأ دائما	رؤية	١٠٢٩
لا تكثرن أني عسيت صائما	رؤية	١٠٢٩
يا عامر بن مالك يا عمّا	ليبد	١٠٩٥
أفنييت عمّا وجبرت عمّا	ليبد	١٠٩٥
متى تقول القلص الرواسما	هدبة بن الخشرم	١٢٩٩
يدنين أم قاسم وقاسما	هدبة بن الخشرم	١٢٩٩
إن تغفر اللهم تغفر جمّا	أمية	١٤٥٩
وأي عبد لك ما أَلَمّا	أمية	١٤٥٩
وإن القبور تنكح الأيامي	قرشية	١٨٤٨
النسوة الأرامل اليتامي	قرشية	١٨٤٨
لما دُعوا: يال تميم تَمّوا	العجاج	٢٣٣
إلى المعالي وبهن سُمّوا	العجاج	٢٣٣
بل لو رأيت الخيل إذ تُكْمّوا	العجاج	١٣٨١
بغمة، لو تُفَرّج غُمّوا	العجاج	١٣٨١
يصبح ظمآن وفي البحر فمه	رؤية	١٢٢٧
تعرضي مدارجا وسومي	ذو البجادين	١٠١٦
تعرض الجوزاء للنجوم	ذو البجادين	١٠١٦
قواطنا مكة من ورق الحمي	العجاج	١٢٧٦
عن اللغا ورقّت التكلم	رؤية	١٤٤٨
ثم الحقي بهدمي ولدّمي	؟	١٧٢٨
إلا الخلاص من دواهي الهموم	؟	١١٥٣
شممتها إذ كرهت شميمي	ذروة بن جحفة	١٥٣٤
وهي تمطى كتمطي المحموم	ذروة بن جحفة	١٥٣٤

الرجز	الراجز	رقم البيت
قافية النون		
أظل أرعى وأبيت المهجن	؟	٩٧٥-٢٠٩
والموت من بعض الحياة أهون	؟	٩٧٥-٢٠٩
لا خمس إلا جندل الإحرين	زيد بن عتاهية	٣٣٩
أبيض فضفاض الرداء والبدن	سطيح	١٢٠٩
أم فاز فاز لم به شأ والعنن	سطيح	١٢٢٦
قالت له : بالله يا ذا البردين	؟	١٤٦٢
لما غنشت نفسا أو اثنين	؟	١٤٢
أفلح من كان له ربيعون	أكثم بن صيفي	٥٦٣
قالت ، وكنت رجلاً فطينا	؟	١٢٩٨
هذا لعمر الله إسرائينا	؟	١٢٩٨
حتى يعود البحر كينوته	النهشلي	١٤٠٠
ولست بكتتي وما أنا عاجن	؟	١٤٠٢
وشر الرجال الكتتي العاجن	؟	١٤٠٢
إليك تعدو قلماً وضيئها	؟	١٨١٩
مخالفاً دين النصارى دينها	؟	١٨١٩
كانما اليدان والرجلان	بكر بن نطاح	٢١٩
طالبنا وتر وهاريان	بكر بن نطاح	٢١٩
ذود صفايا بينها وبينها	؟	٥٣٧
ما بين تسع إلى اثنين	؟	٥٣٧
ما ليلة الفقير إلا شيطان	الشماخ	١٢١٦
امتلا الحوض وقال : قطني	؟	١٣٠٤-١٢٧٢
مهلاً رويداً قد ملات بطني	؟	١٣٠٤-١٢٧٢
أو طنت وطناً لم يكن من وطني	رؤية	١٨٢٢

الرجز	الراجز	رقم البيت
لو لم يكن عاملها لم أسكن	رؤية	١٨٢٢
بها، ولم أرجن بها في الرجن	رؤية	١٨٢٢

قافية الهاء

هذا جناي وخياره فيه	عمرو بن عدي	٣٠٦
إذ كلّ جان يده إلى فيه	عمر بن عدي	٣٠٦
ماء رواء ونصي حوله	الزفیان السعد	٦٤٠
ألم أكن ذراعه ونعلاه	العجاج	١٦٧٥
إن أباه وأبا أباه	رؤية	١٥

قافية الواو

لا تضرباها وادلوها دكوا	؟	٣٤٥
لا تنزعها وادلوها دكوا	؟	١١٣٢-٥٠٣
إن مع الايام أخاه غدوا	؟	١١٣٢-٥٠٣
في كل يوم منزل مُستوبل	ابن دريد	١٧٨٠
يشتف ماء مهجتي أو مجتوى	ابن دريد	١٧٨٠

قافية الياء

لما رأتني خلقتا مقلوليا	الفرزدق	١٢٩٠
ورد من الجوف وبحراني	العجاج	١٣٧
برز وذو العفافة البرزي	العجاج	١٥١
أطربا وأنت قنصري	العجاج	٩٩٦-٥١٣
والدهر بالإنسان دؤاري	العجاج	٩٩٦-٥١٣
قالت له ما أنت بالمرضي	؟	٦٠٠
كان متنيه من النفي	الاخيل الطائي	١٦٨٧
مواقع الطير على الصفي	الاخيل الطائي	١٦٨٧

فهرس أنصاف الأبيات

رقم البيت	البحر	الشاهد
١٠٤٧	الطويل	إذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف
١٦٠٩	الطويل	إذا سدّ منها منخر جاش منخر
٩٢١	الوافر	أذاقكم الضراعة والهوانا
١٨٥٠	الطويل	أطاع يداً بالقوّد فهو ذلول
٣	الكامل	إن لم أقاتل فالسوي ترفعا
٧٧١	—	بني بكر تساموا
٩٨٢	الوافر	بيوم ذي كواكب أشفعا
١١٤١	الطويل	ترى غمرات الموت ثم تزورها
٨٠٠	الطويل	تشاركن هزلي مخهن قليل
٤٢٩	—	خدين العلى
٤٩٧	الطويل	دعاني إليها القلب أني أحبها
٨٤٦	—	ذا كواكب أشيبا
١٤٧٤	المتقارب	على عينها ليط أبكارها
٢٠٨	الوافر	على أبياتكم نزل المثاني
١٤٧٥	الطويل	فلا تجعلوني عرضة للوائم
١٤٨٢	الطويل	فلولا بنوها حولها لخطبتها
١٧٨٢	الكامل	في ظل ملك ثابت الاوتاد
١٥٣٨	الكامل	كالتيس في أمعوزة المتربل
١٣٨٧	الطويل	كنودٌ لنعماء الرجال يبعُدُ
١٧٦٧	—	لباساً إلى الهييجا جلالها
٨٩٨	م. الخفيف	ما اصطلى النار مصطلي
١٥٨٤	الطويل	نعيّما وميدانا من العيش أخضرا

رقم البيت	البحر	الشاهد
٩٥	الطويل	وأَمَات أَطْلَاءَ صِغَارِ كَانَهَا
٥٧٥	البسيط	وَأَنْتَ غِيْثُ الْوَرَى لَا زِلْتَ رَحْمَانَا
١٢٠٤	الكامل	وَبِمِثْلِهِ تَنْتَزِلُ الْأَفْرَاعُ
١٧٩٣	الكامل	وَدَعْتَ نَفْسِي سَاعَةَ التَّوْدِيْعِ
٣٣٧	الطويل	وَرَقٌّ ذَوِي الْأَطْمَاعِ رَقٌّ مَخْلَدٌ
٤٤٤	الكامل	وَالصَّخْرُ هَشٌّ عِنْدَ وَجْهِكَ فِي الصَّلَابَةِ
١٢٣٤	البسيط	وَعَاشَ قَوْمٌ وَهَمَ فِي النَّاسِ أَمْوَاتٌ
١٠٤٣	الطويل	وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِ عَصْرِنَا
١١٩٢	الرملي	وَفَرَّاشَ الْحَلَمِ فِرْعَوْنَ الْعَذَابِ
٢٤٣	الطويل	وَكَلَّا يُوفِيهِ الْجَزَاءَ بِمِثْقَالٍ
٩٢٤	المتقارب	وَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَاتُ
٤٨٠	البسيط	وَالنَّاسُ حَوَّلَ لِمَنْ دَامَتْ لَهُ نَعْمٌ
٩٧١	الطويل	يَتَّبِعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً
١٨٥٣	المتقارب	يُرْدُنَ فِي فِيهِ عَشْرُ الْحَسُودِ
١٣٤٥	السريع	يَقْعِدُهَا مِنْ خَلْفِهَا الْكِفْلُ
١٠٧٢ - ١١١	—	هَكَذَا فَرَدِي أَنَّهُ

فهرس الأمثال

٧٤/١	١ - أبعد الله الآخر
٢٥٦/١	٢ - أتبع الفرس لجامها
٢٥٤/١	٣ - اجعل سرّك في وعاء غير سرب
٤١٦/٣-٢٤٤/١	٤ - أحرص من كلب
٣٥٣/١	٥ - أحمق من جهيزة
٥٠٢/١	٦ - أخدع من ضبّ
١٥٧/٣	٧ - أدبر غريره وأقبل هريره
٢٨٦/٤	٨ - أدلّ فأملّ ، وأوجف فاعجف
١١٢/٢	٩ - إذا أنضج رمّد
٢٧٦/٤	١٠ - أدلّ من وتد بقاع
٦٧/٢	١١ - اربع على ظلعك
١٠٧/٢	١٢ - ارق على ظلعك
١٣٦/١	١٣ - استاهلي إهالتي وأحسني إيالتي
٢٣٤/٤	١٤ - استنوق الجمل
٢٩٢/٣	١٥ - أسمع من قراد
٢٥٨/٢	١٦ - أشربتني مالم أشرب
٣٠٣/٢-٢٧٤/١	١٧ - أشرق ثبير كيما نغير
٢٧٨ - ٢٥٩/٢	١٨ - أشغل من ذات النحيين
١٨٢/١	١٩ - أشكر من بروقة
٣٢٩/٢	٢٠ - أصمّ الله صداه
٣٥٢/٤	٢١ - أطاع يداً بالقود فهو ذلول

- ٢٢ - أَطَرِّي فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ ١٩٧/٤
- ٢٣ - أَظْلَمَ مِنْ خَوَاتٍ ٢٧٨-٢٥٩/٢
- ٢٤ - أَعْطَاهُ غَيْضاً مِنْ فَيْضٍ ٢٦٢-١٨٨/٣
- ٢٥ - أَعْنِ صَبُوحَ تَرْقُوقٍ ١٠٦/٢
- ٢٦ - أَقْلْتُ بِجَرِيعةِ الذَّقَنِ ٣١٩/١
- ٢٧ - أَكْثَبَكَ الصَّيْدَ فَارْمِهِ ٣٧٧/٣
- ٢٨ - أَلْقَى عَصَاهُ ٨٧/٣
- ٢٩ - أَمَسَ الدَّابِرَ ١١٧/١
- ٣٠ - أَمْنَعُ مِنْ لَبْدَةِ الْأَسَدِ ٧/٤
- ٣١ - أَنْبَطَ فِي غَضَرَاءٍ ١٣٨/٤
- ٣٢ - إِنْ بَطْنَتَهُ لَمْ يَتَعَبَّضْ مِنْهَا شَيْءٌ ٢٠٤/١
- ٣٣ - إِنْ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يَفْلَحُ ٢٤٩/٣
- ٣٤ - إِنْ رَمَتِ الْمُحَاجِزَةُ فَقَبْلَ الْمُنَاجِزَةِ ٣٧٨/١
- ٣٥ - إِنْ فَلَانًا لَشَرَّابٍ نَاقِعٍ ٢١٥/٤
- ٣٦ - إِنْ كُنْتَ رِيحًا لَا قِيَتَ إِعْصَارًا ٨٣/٣
- ٣٧ - أَهْوَنُ مِنْ قَعِيسٍ عَلَى عَمَّتِهِ ١٧٠/٣
- ٣٨ - بَنَتْ بَرَحَ شَرَكٍ عَلَى رَأْسِكَ ٢٣١/١
- ٣٩ - الْبَطْنَةُ تَذْهَبُ الْفُطْنَةُ ٢٠٢/١
- ٤٠ - تَحْتَ الرِّغْوَةِ اللَّبَنِ الْفَصِيحُ ٢٣٢/٣
- ٤١ - تَرَكْتَهُمْ عَلَى مِثْلِ مَقْلَعِ الصَّمْغَةِ ٣٣٤/٣
- ٤٢ - تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا ١٦٢/٢
- ٤٣ - تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ ٨٢/٤
- ٤٤ - تَمَلَّ حَبِيبًا وَالْبَسَ جَدِيدًا ١١٣/٤
- ٤٥ - تَمَرَةٌ خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ ٣١٦/١

- ٤٦ - جاؤوا بقضهم وقضهم
٤٧ - جري المذكيات غلاب
٤٨ - حال الجريض دون القريض
٤٩ - حرّة تحت قرّة
٥٠ - حلب الدهر أشطره
٥١ - خامري أم عامر
٥٢ - الخلّة لا توجب السلّة
٥٣ - دفن البنات من المكرمات
٥٤ - ذهب منه الاطبيان
٥٥ - ذهبوا تحت كل كوكب
٥٦ - الرائد لا يكذب أهله
٥٧ - رضيت من الغنيمة بالإياب
٥٨ - رهبوت خير من رحموت
٥٩ - سبق سيله مطره
٦٠ - سبقت درّته غراره
٦١ - سرعان ذا إهالة
٦٢ - سكت ألفاً ونطق خلفاً
٦٣ - شب عمرو عن الطوق
٦٤ - شرّ الرعاء الحطمة
٦٥ - صدقني سنّ بكره
٦٦ - صمّت حصاة بدم
٦٧ - الصيف ضيعت اللبن
٦٨ - ضيغت على إباله
٦٩ - عاد تعر يضك تصريحاً
- ٣١٥/٣
٤٦/٢
٢٩٨/٣
٢٩٥/٣
٢٦٩/٢
٥٤٤/١
٢١٤/٢
٢٧٦/٤
٤٣٠/٢
٣٦٤/٣
١٢٤/٢
١٣٧/١
١١٦/٢
٧/٢
٧/٢
١٩٣/٢
٥٣٣/١
٤٢٥/٢
٤٢٧/١
٣٢٧/٢
٣٥٤/٢
٦٨/٤
٤٨/١
٣٣٠/٢

- ٧٠ - عاطٍ بغير الأنواط ٩٤/٣
- ٧١ - العاشية تهيج الآبية ٧٩/٣
- ٧٢ - عذيرك من فلان ٤٥/٣
- ٧٣ - عسى الغوير أبؤسا ٧٦/٣
- ٧٤ - عش ولا تغتر ٧٩/٣
- ٧٥ - عنية تشفي الجرب ١٣٣/٣
- ٧٦ - عيل ماهو عائله ١٤٢/٣
- ٧٧ - الغضب غول الحلم ١٨٣/٣
- ٧٨ - فلان ذو حصاة وأصاة ٤٢٤/١
- ٧٩ - في عضه ماينبتن شكرها ٢٨٤/٢
- ٨٠ - قطعت جهيزة قول كل خطيب ٣٥٤/٢
- ٨١ - قيل للعارية : أين تذهبين ١٤١/٣
- ٨٢ - كالراقم على الماء ١٠٧/٢
- ٨٣ - كالقايض على الماء ١٨٩/١
- ٨٤ - كفّت إلى وثية ٤٠٦/٣
- ٨٥ - كل شيء يحب ولده ٣٦٦/١
- ٨٦ - كما تدين تدان ٣٤/٢
- ٨٧ - كيف العيوق بعد النوق ٢٣٤/٤
- ٨٨ - لارينك لمحاً باصراً ١٩٦/١
- ٨٩ - لامر ما جدع قصير أنفه ١٢٧/٤
- ٩٠ - لا آتيك والسمر والقمر ٢٢٠/٢
- ٩١ - لا أفعل ذلك ماوسقت عيني الماء ٣١١/٤
- ٩٢ - لا أفعل ذلك ما أرزمت أم حائل ٤٨٠/١
- ٩٣ - لا اكلمك ما لالات الظباء بأذناها ٤/٤

- ٩٤ - لا بد للمصدر أن ينفث ٢٠١/٤
- ٩٥ - لا تعصب سلماته ٨١/٣
- ٩٦ - لا يدري أي طرفيه أطول ١٩٩/٢
- ٩٧ - لا يعرف الهرّ من البرّ ٧٨/٣-١٧٨/١
- ٩٨ - لجّ فحجّ ٣٧٤/١
- ٩٩ - لقد ذلّ من بالت عليه الثعالب
- ١٠٠ - لقيت منه البر حين ٢٣١/١
- ١٠١ - لك العتبي بأن لارضيت ٢٥/٣
- ١٠٢ - لو سألته نفائة سواك ٢٠١/٤
- ١٠٣ - ليس الهناء بالدسّ ١٣/٢
- ١٠٤ - ماأشبه الليلة بالبارحة ١٧٥/١
- ١٠٥ - مات عريض البطان ٢٠٤/١
- ١٠٦ - ماعالك فهو عائل لي ١٤٣/٣
- ١٠٧ - ماعنده شوب ولا روب ٣٠٣/٢
- ١٠٨ - ماله حائة ولا آنة ٤٧٠/١
- ١٠٩ - ماهكذا ياسعد تورد الإبل ٢٦٣/٢
- ١١٠ - مرعى ولا كالسعدان ١٩٩/٢
- ١١١ - مكره أخاك لا بطل ٧٤/١
- ١١٢ - ملحّة على ركبتّه ١٠٨/٤
- ١١٣ - المنّة تهدم الصنيعة ١١٥/٤
- ١١٤ - مواعيد عرقوب ٢٧٧/١
- ١١٥ - من أراد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب ٣٩٥/٣
- ١١٦ - من حضر مغواة أو شك أن يقع فيها ١٨٥/٣
- ١١٧ - من حقنا أو رقنا فليقتصد ١٠١/٢-٥٠٠/١

- ١١٨ - من شابه أباه فما ظلم ٥١/١
- ١١٩ - من يطل ذيل أبيه ينتطق به ١٩٢/٤
- ١٢٠ - نبذه نبذ النعل الخلق ١٣٧/٤
- ١٢١ - نجارها نارها ٢٣٢/٤
- ١٢٢ - النقد عند الحافر ٤٣١/١
- ١٢٣ - هان على الطليق مالمقى الأسير ٤١٣/٢
- ١٢٤ - هم يشهدون أحياناً ويتغايبون أحياناً ١٨٦/٣
- ١٢٥ - هو أجمع من نملة ٢٢٤/٤
- ١٢٦ - وافق شنّ طبقة ٣٩٦/٢
- ١٢٧ - وجدان الرقين يغطي أفن الأفين ٣٠٣/٤
- ١٢٨ - ورثه كابرأ عن كابر ٣٦٦/٣
- ١٢٩ - وشكان ذا إهالة ٢٩٤/٢
- ١٣٠ - وقعت بقرّك ٢٩٦/٣
- ١٣١ - وقع حابلهم على نابلهم ٣٧١/١
- ١٣٢ - وقع فلان في أمر لا ينادى وليده ٣٩٩/٢
- ١٣٣ - وقع المصطرعان عد لي خير ٣٣٢/٢
- ١٣٤ - يداك أوكتا وفوك نفخ ٣٣٥/٤

فهرس المصادر والمراجع

- (١) ابن هشام اللخمي وجهوده اللغوية - مع تحقيق كتابه : شرح مقصورة ابن دريد ، تحقيق مهدي عبيد جاسم ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٦ .
- (٢) الإتياع ، لابي الطيب ، تحقيق عز الدين التنوخي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- (٣) الإتياع والمزاوجة لأحمد بن فارس ، تحقيق محمد أديب جمران ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩٥ .
- (٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، للدمياطي ، تحقيق : الضباع ، مصر .
- (٥) الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات الشريف الرضي - بیدار- إيران .
- (٦) الأحكام السلطانية للماوردي .
- (٧) إحياء علوم الدين ، للإمام الغزالي ، دار الفكر - بيروت ١٩٩٤ .
- (٨) أخبار مكة ، للأزرقي ، مطبعة الماجدية ، مكة المكرمة ١٣٥٢ هـ .
- (٩) الأزهية في علم الحروف ، للهروي ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٢ .
- (١٠) أساس البلاغة للزمخشري .
- (١١) أسباب ورود الحديث الشريف ، لابن حمزة الحسيني ، المكتبة العلمية بيروت .
- (١٢) الأسماء والصفات ، للبيهقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (١٣) الأشباه والنظائر للثعالبي ، تحقيق محمد المصري ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٤ .
- (١٤) الاشتقاق ، ، لابن دريد الأزدي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٧٩ .
- (١٥) أشعار اللصوص وأخبارهم ، جمع وتحقيق عبد المعين الملوحي ، دار طلاس ، دمشق ١٩٨٨ .
- (١٦) الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ، مكتبة الرياض الحديثة .
- (١٧) إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام

هارون ، دار المعارف بمصر، ١٩٧١ .

(١٨) الأصمعيات ، اختيار الأصمعي ، تحقيق شاكروهارون ، دار المعارف بمصر .
الطبعة الخامسة .

(١٩) الأصنام ، لابن السائب الكلبي ، مصر ١٩٢٤ .

(٢٠) الأضداد ، للأصمعي (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) نشرها الدكتور أوغست هفنز ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .

(٢١) الأضداد ، لابن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ، ١٩٦٠ .

(٢٢) الأضداد ، لأبي حاتم السجستاني (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) .

(٢٣) الأضداد ، لابن السكيت ، (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) .

(٢٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ، مؤسسة الإيمان ، بيروت .

(٢٥) إعراب القرآن للنحاس ، تحقيق : د . زهير زاهد ، بغداد ، ١٩٨٠ .

(٢٦) الأعلام ، للزركلي ، الطبعة الثالثة .

(٢٧) أعلام النساء ، لعمر رضا كخالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧٧ .

(٢٨) الأغاني ، للأصفهاني ، مصورة عن طبعه دار الكتب المصرية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

(٢٩) الأمالي الشجرية ، لابن الشجري ، دار المعرفة - بيروت .

(٣٠) الأمالي ، لأبي علي القالي ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت .

(٣١) الأمثال ، لأبي عبيد ، القاسم بن سلام ، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٨٠ .

(٣٢) الأمثال ، لأبي فيد الدوسي ، تحقيق : د رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٧١ .

(٣٣) الأمثال ، لمؤلف مجهول ، طبعة الهند ، حيدرآباد ١٣٥١ هـ .

(٣٤) إنباه الرواة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

(٣٥) أنساب الأشراف ، للبلاذري ، ج ١ تحقيق الدكتور محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر .

(٣٦) الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ط ٤ ، ١٩٦١ .

(٣٧) أيام العرب في الإسلام ، تأليف أبو الفضل إبراهيم والبجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه ١٩٦٨ .

- (٣٨) أيام العرب في الجاهلية ، تاليف البجاوي وآخرين ، دار إحياء الكتب العربية .
- (٣٩) البحر المحيط (تفسير) لأبي حيان الأيدلسي ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى .
- (٤٠) البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر - بيروت - ط ٣ - ١٩٨٠ .
- (٤١) بصائر ذوي التمييز في الطوائف الكتاب العزيز ، للفيروز آبادي ، تحقيق محمد علي النجار ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ١٩٦٤ .
- (٤٢) البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر بيروت .
- (٤٣) تاج العروس ، للزبيدي . المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ ، طبعة مصورة ، .
- (٤٤) تاريخ بغداد ، للخطيب ، دار الكتب العلمية .
- (٤٥) التذكرة السعدية في الأشعار العربية ، للعبيدي ، تحقيق الدكتور عيد الله الجبوري ، الدار العربية للكتاب - تونس ، ليبيا .
- (٤٦) تزيين الأسواق ، لداود الأنطاكي ، دار الهلال ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- (٤٧) التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى - دار الكتب العربية ، مصر .
- (٤٨) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير القرشي ، قدم له يوسف المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ١٩٨٨ .
- (٤٩) تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) بيروت .
- (٥٠) تفسير روح المعاني ، للآلوسي ، دار إحياء التراث العربي .
- (٥١) تفصيل النشأتين ، للراغب الأصفهاني ، تحقيق عبد المجيد النجار ، دار الغرب بيروت .
- (٥٢) تقريب التهذيب ، لابن حجر ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد - دمشق .
- (٥٣) التكملة ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق كاظم المرجان ، الموصل
- (٥٤) التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي ، تحقيق : د . عبد الفتاح الحلو ، مكتبة عيسى البابي الحلبي .
- (٥٥) تنزيه الشريعة المرفوعة ، لابن عراق الكنانى ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (٥٦) تهذيب الاسماء واللغات ، للنووي ، طبعة مصورة .
- (٥٧) تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، الهند ، ١٣٢٥ هـ .
- (٥٨) تهذيب اللغة ، للأزهري ، تحقيق عبد السلام هارون ، مراجعة محمد علي النجار ، مصر ، ١٩٦٤ .
- (٥٩) ثلاثة كتب في الأضداد (للأصمعي وللجستاني ولابن السكيت) نشرها : د . أوغست هفتر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ ،

- (٦٠) الجامع لاحكام القرآن ، للقرطبي ، دار الكتب المصرية ١٩٦٧ .
- (٦١) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، حيدر آباد ١٣٤٤ ، طبعة مصورة .
- (٦٢) جمهرة أشعار العرب للقرشي ، بولاق - مصر ١٣٠٨ هـ .
- (٦٣) جمهرة الأمثال ، للعسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٤ .
- (٦٤) الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٣ .
- (٦٥) جواهر الالفاظ ، لقدامة بن جعفر ، دار الباز ، مكة المنورة ، طبعة مصورة في دار الكتب العلمية ١٩٧٩ .
- (٦٦) الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، القاهرة ١٩٧١ .
- (٦٧) حجة القراءات ، لابي زرعة ، .
- (٦٨) حلية الأولياء لأحمد بن عبد الله الأصفهاني ، دار الكتاب العربي بيروت ط ٣ ، ١٩٨٣ .
- (٦٩) حماسة البحتري ، اعتني بضبطه لويس شيخو ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧ .
- (٧٠) الدر المصون للسمين الحلبي ، تحقيق د. أحمد الخراط ، دار القلم دمشق .
- (٧١) الدر المنثور للسيوطي ، دار الفكر ، بيروت .
- (٧٢) الدرر اللوامع للشوقي - دار المعرفة ، بيروت ١٩٧٣ ، وطبعة ثانية بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم - دار البحوث العلمية - الكويت ١٩٨١ .
- (٧٣) الدرة الفاخرة للأصفهاني ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، القاهرة .
- (٧٤) الحماسة البصرية ، للبصري ، تحقيق مختار الدين أحمد ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٣ .
- (٧٥) الحماسة الشجرية ، لابن الشجري ، تحقيق الملوحي وحمصي ، وزارة الثقافة بدمشق ، ١٩٧٠ .
- (٧٦) حياة الحيوان الكبرى ، للدميمري ، مطبعة البابي الحلبي بمصر .
- (٧٧) الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (٧٨) خاص الخاص ، للثعالبي ، تقديم حسن الأمين ، مكتبة الحياة ، بيروت .
- (٧٩) خزانة الأدب ، للبغداد ، بولاق ١٢٩٩ ، طبعة مصورة .
- (٨٠) خزانة الأدب ، للبغداد ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ،

القاهرة، ١٩٨٩.

- (٨١) الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ . طبعة مصورة .
- (٨٢) خلق الإنسان ، الشابت بن أبي ثابت ، تحقيق عبد الستار فراج ، الكويت ١٩٨٥ .
- (٨٣) دراسات في الادب العربي لغوستاف غرو نباوم ؛ ترجمة : د. إحسان عباس . دار الحياة - بيروت ١٩٥٩ .
- (٨٤) ديوان ابن الرومي ، تحقيق حسين نصار ، القاهرة .
- (٨٥) ديوان ابن زيدون ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٦٥ .
- (٨٦) ديوان ابن ميادة (شعر ابن ميادة) تحقيق حنا جميل حداد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٨٢ .
- (٨٧) ديوان أبي دؤاد الإيادي (ضمن دراسات في الادب العربي) .
- (٨٨) ديوان أبي زبيد الطائي (شعر أبي زبيد الطائي) ضمن : شعراء إسلاميون ، تحقيق د . نوري القيسي ، عالم الكتب - بيروت ١٩٨٤ .
- (٨٩) ديوان أبي العتاهية ، تحقيق : د. شكري فيصل ، دار الملاح بدمشق .
- (٩٠) ديوان أبي فراس الحمداني ، تحقيق : د. محمد التونجي ، منشورات المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق ، ١٩٨٧ .
- (٩١) ديوان الاخلط (شعر الاخلط) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، دار الاصمعي بحلب ١٩٧١ .
- (٩٢) ديوان الاحوص (شعر الاحوص) تحقيق عادل سليمان جمال ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر ١٩٧٠ .
- (٩٣) ديوان الادب للفارابي ، تحقيق أحمد مختار عمر ، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ١٩٦٤ - ١٩٨٤ .
- (٩٤) ديوان أبي نواس ، حقيقة : أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت
- (٩٥) ديوان الاسود بن يعفر ، صنعة : نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة العراقية ، الطبعة الأولى .
- (٩٦) ديوان الاعشى (ميمون بن قيس) شرح وتعليق محمد محمد حسين ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط ٧ ، ١٩٨٣ .

- (٩٧) ديوان الأفوه الأودي (ضمن الطرائف الأدبية) صنعة : الميمني .
- (٩٨) ديوان امرئ القيس (شرح ديوان ...) تحقيق حسن السندوسي المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٩٥٩ .
- (٩٩) ديوان أمية بن أبي الصلت ، صنعة عبد الحفيظ السطلي ، المطبعة التعاونية بدمشق ١٩٧٧ .
- (١٠٠) ديوان أوس بن حجر ، تحقيق الدكتور يوسف نجم ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٩ .
- (١٠١) ديوان بشار بن برد ، تقديم وشرح : محمد الطاهر بن عاشور ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٠ .
- (١٠٢) ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق : د. عزة حسن ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٢ .
- (١٠٣) ديوان البوصيري ، تحقيق محمد سيد الكيلاني - مطبعة البابي الحلبي - مصر ١٩٧٣ .
- (١٠٤) ديوان تابط شراً ، تحقيق علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٤ .
- (١٠٥) ديوان جرير (شرح ديوان جرير) للصاوي ، مكتبة النوري بدمشق
- (١٠٦) ديوان جميل ، تحقيق : د. حسين نصار ، دار مصر للطباعة ١٩٦٧ .
- (١٠٧) ديوان حاتم الطائي ، دار صادر ، بيروت ، .
- (١٠٨) ديوان حاتم الطائي ، تحقيق عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
- (١٠٩) ديوان الحارث بن خالد المخزومي ، تحقيق يحيى الجنوري ، بغداد ، ١٩٧٢ .
- (١١٠) ديوان حسان بن ثابت ، ضبطه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الأندلس بيروت ١٩٨٠ .
- (١١١) ديوان الحطيئة ، تحقيق : د. نعمان أمين طه ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٧ .
- (١١٢) ديوان حميد بن ثور الهلالي ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥١ .
- (١١٣) ديوان الخريق بنت بدر ، تحقيق يسري عبد الله ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠ .
- (١١٤) ديوان خفاف بن ندبة (ضمن شعراء إسلاميون) .

- (١١٥) ديوان دريد بن الصمة ، تحقيق محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ، دمشق ، ١٩٨١ .
- ديوان ديك الجن - تحقيق مظهر الحجري - وزارة الثقافة بدمشق .
- (١١٦) ديوان ذي الرمة ، تحقيق : د. عبد القدوس أبو صالح ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢ .
- (١١٧) ديوان رؤبة بن العجاج ، تحقيق وليم بن الورد ، ليبسك ١٩٠٣ .
- (١١٨) ديوان الراعي النميري ، تحقيق رانيهرت فايبرت ، المعهد الألماني ، بيروت ١٩٨٠ (*) .
- (١١٩) ديوان الراعي النميري (شعر الراعي النميري) جمعه ناصر الحاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٤ .
- (١٢٠) ديوان ربعة الرقي (شعر ربعة الرقي) ، وتحقيق زكي ذاكر العاني ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٠ .
- (١٢١) ديوان زياد الأعجم (شعر زياد الأعجم) تحقيق د. يوسف بكار ، وزارة الثقافة بدمشق ب ١٩٨٣ .
- (١٢٢) ديوان زيد الخيل (ضمن شعراء إسلاميون) .
- (١٢٣) ديوان زهير بن أبي سلمى (شرح شعر زهير) تحقيق د: فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٨٢ .
- (١٢٤) ديوان السموئل ، دار صادر ، بيروت .
- (١٢٥) ديوان الشماخ ، تحقيق صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
- (١٢٦) ديوان الصمة الفشيري ، تحقيق : د. عبد العزيز محمد الفيصل . النادي الأدبي ، الرياض ١٩٨١ .
- (١٢٧) ديوان طرفة بن العبد ، دار صادر ، بيروت .
- (١٢٨) ديوان الطرماح تحقيق : د. عزة حسن ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٨ .
- (١٢٩) ديوان طفيل الغنوي ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٦٨ .
- (١٣٠) ديوان عامر بن الطفيل ، دار صادر ، بيروت .
- (١٣١) ديوان العباس بن مرداس ، تحقيق : د. يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩١ .

(*) أشرنا إلى هذه الطبعة عند اعتمادنا عليها ، وفي حال عدم التنبيه تكون طبعة مجمع دمشق هي المعتمدة .

- (١٣٢) ديوان عبد الله بن رواحة ، تحقيق حسن محمد باجودة ، مكتبة التراث ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
- (١٣٣) ديوان عبد الله بن الزبيري (شعر عبد الله) ، تحقيق : د. يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ .
- (١٣٤) ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي (شعر عبد الله) تحقيق : د. يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٤ .
- (١٣٥) ديوان عبيد بن الأبرص ، دار صادر ، بيروت .
- (١٣٦) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق : د. يوسف نجم دار صادر بيروت ١٩٥٨ .
- (١٣٧) ديوان العجاج ، تحقيق : د. عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس ، بدمشق ١٩٧١ .
- (١٣٨) ديوان العجاج ، تحقيق : د. عزة حسن ، دمشق ١٩٧١ .
- (١٣٩) ديوان عدي بن الرقاع ، جمع وشرح : حسن محمد نور الدين مدار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٠ .
- (١٤٠) ديوان عدي بن زيد ، تحقيق محمد عبد الجبار المعبيد ، بغداد ١٩٦٥ .
- (١٤١) ديوان العرجي ، تحقيق خضر الطائي ، بغداد ١٩٥٦ .
- (١٤٣) ديوان العكوك (شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك) ، تحقيق : د. حسين عطوان . دار المعارف ، ١٩٨٢ .
- (١٤٤) ديوان علقمة الفحل ، تحقيق لطفي الصقال ، دار الكتاب العربي بحلب ١٩٦٩ .
- (١٤٥) ديوان عمرو بن أبي ربيعة (شرح ديوان عمرو ...) تحقيق محي الدين عبد الحميد ، دار الأندلس ، بيروت ١٩٨٣ .
- (١٤٦) ديوان عمرو بن أحمز الباهلي (شعر عمرو ..) تحقيق : د. حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- (١٤٧) ديوان عمرو بن شأس ، تحقيق : د. يحيى الجبوري ، مطبعة الآداب بالنجف الأشرف ١٩٧٦ .
- (١٤٨) ديوان عمرو بن معدي كرب (شعر عمرو ..) تحقيق مطاع الطرابيشي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .
- (١٤٩) ديوان الفرزدق ، تحقيق الصاوي ، ١٩٥٤ .
- (١٥٠) ديوان القتال الكلابي ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت

١٩٨٩.

(١٥١) ديوان القطامي ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، بيروت ١٩٦٠ .

(١٥٢) ديوان قيس بن الخطيم ، دار صادر ، بيروت .

(١٥٣) ديوان كثير عزة ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ببيروت ١٩٧١ .

(١٥٤) ديوان كعب بن الزهير (شرح ديوان ...) ، مصر ١٩٥٠ .

(١٥٥) ديوان الكميت بن زيد الأسدي (شعر الكميت) ، تحقيق داود سلوم ، بغداد

١٩٦٩ .

(١٥٦) ديوان لبيد بن ربيعة (شرح ديوان لبيد) ، تحقيق د. إحسان عباس . الكويت

١٩٨٤ .

(١٥٧) ديوان المتنبي (التبيان في شرح الديوان) ، تحقيق مصطفى السقا وغيره ،

القاهرة ١٩٧١ .

(١٥٨) ديوان المتلمس الضبعي ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٨ .

(١٥٩) ديوان المتوكل الليثي (شعر) تحقيق د. يحيى الجبوري مكتبة الأندلس .

بغداد .

(١٦٠) ديوان مجنون ليلى ، تحقيق عبد الستار فراج ، القاهرة .

(١٦١) ديوان المرار الفقعسي (ضمن شعراء أمويون) .

(١٦٢) ديوان مسكين الدارمي ، تحقيق خليل العطية ، مطبعة دار البصري ، ١٩٧١ .

(١٦٣) ديوان المعاني ، للعسكري ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

(١٦٤) ديوان ابن مقبل (تميم بن مقبل) ، تحقيق : د. عزة حسن ، وزارة الثقافة

بدمشق ١٩٦٢ .

(١٦٥) ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق عبد العزيز رباح ، المكتب الإسلامي بدمشق

١٩٦٤ .

(١٦٦) ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر

١٩٧٧ .

(١٦٧) ديوان النمر بن تولب (ضمن شعراء إسلاميون) .

(١٦٨) ديوان نهشل بن حري (ضمن شعراء مقلون) .

(١٦٩) ديوان هذبة بن الخشرم (شعر هذبة ...) ، تحقيق يحيى الجبوري ، وزارة

الثقافة بدمشق ١٩٨٦ .

(١٧٠) ديوان يزيد بن الطثرية (شعر يزيد ...) تحقيق : ناصر الرشيد ، دار الوثبة ،

دمشق .

- (١٧١) ديوان يزيد بن المفرغ ، تحقيق : د. عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الرسالة ١٩٧٥ .
- (١٧٢) رسالة الملائكة ، للمعري ، تحقيق أحمد الجندي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- (١٧٣) رصف المباني للمالقي ، تحقيق : د. أحمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥ .
- (١٧٤) رغبة الآمل للمرصفي .
- (١٧٥) الروض الأنف ، للسهيلى ، دار المعرفة - بيروت .
- (١٧٦) الرياض النظرة في مناقب العشرة ، للطبري دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (١٧٧) الزهد ، لأحمد بن حنبل ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٧٨) الزهد ، لابن المبارك ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (١٧٩) زهر الآداب للحصري ، ضبطه وشرحه د. زكي مبارك ، دار الجيل ، بيروت ١٩٧٢ .
- (١٨٠) الزهرة ، لابن داود الأصفهاني ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن .
- (١٨١) السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة .
- (١٨٢) سجع الحمام في حكم الإمام علي ، جمعة : الجندي ورفيقاه ، القاهرة ١٩٦٧ .
- (١٨٣) سفر السعادة وسفير الإفادة ، للسخاوي ، تحقيق أحمد الرالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ .
- (١٨٤) سنن ابن ماجه ، تحقيق : فؤاد عبد الباقي .
- (١٨٥) سنن الدارمي ، دمشق ١٩٣٠ .
- (١٨٦) سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق شعيب أرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٢ .
- (١٨٧) شذرات الذهب ، لابن هشام ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .
- (١٨٨) شرح أبيات سيبويه ، للسيرافي تحقيق د. محمد علي السلطاني ، دار المأمون للتراث العربي دمشق بيروت ١٩٨٢ .
- (١٨٩) شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء

التراث العربي ..

- (١٩٠) شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق محي الدين عبد الحميد مكتبة النهضة ، القاهرة ١٩٥٥
- (١٩١) شرح التلخيص للشيخ أكمل الدين محمد بن محمد بن أحمد الباهرتي ، تحقيق د. محمد صوفية - ليبيا ١٩٨٣ .
- (١٩٢) شرح ديوان الحماسة ، للخطيب التبريزي ، عالم الكتب ، بيروت
- (١٩٣) شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٨ .
- (١٩٤) شرح السنة ، للبغوي ، تحقيق شعيب أرنؤوط ، الكتب الإسلامي .
- (١٩٥) شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، مكتبة الحياة ، بيروت .
- (١٩٦) شرح الكافية البديعية ، لصفى الدين الحلبي ، تحقيق د. نسيب نشاوي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ .
- (١٩٧) شرح المعلمات العشر ، للزوزني ، مكتبة الحياة ، بيروت .
- (١٩٨) شرح المفصل ، لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت .
- (١٩٩) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي حديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٩ .
- (٢٠٠) شروح سقط الزند ، دار الكتب المصرية ١٩٤٨ .
- (٢٠١) شعر الخوارج ، إعداد إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
- (٢٠٢) الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، طبعة ليدن ، نسخة مصورة في دار صادر ، بيروت .
- (٢٠٣) شعراء إسلاميون ، جمع وتحقيق : د. نوري حمودي القيسي عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٤ .
- (٢٠٤) شعراء مقلون ، تحقيق حاتم الضامن ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٧ .
- (٢٠٥) الصاحبي في فقه اللغة ، لابن فارس ، تحقيق السيد أحمد الصقر ، طبع عيسى البابي الحلبي .
- (٢٠٦) الصحاح ، للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩ .
- (٢٠٧) صحيح البخاري ، تحقيق : د. مصطفى البغا ، دار القلم دمشق ، بيروت ١٩٨١ .
- (٢٠٨) صحيح مسلم ، تحقيق : د. فؤاد عبد الباقي . مصر ١٩٥٥ .
- (٢٠٩) طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام ، تحقيق محمود شاكر ، مطبعة

المدني، القاهرة .

(٢١٠) الطرائف الادبية ، عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٢١١) الظرف والظرفاء للوشاء ، تحقيق د. فهمي سعد ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٥ .

(٢١٢) عارضة الاحوذى .

(٢١٣) العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، دار الفكر .

(٢١٤) عيار الشعر لابن طباطبا ، تحقيق د. عبد العزيز المانع ، دار العلوم ، الرياض ، ١٩٨٥ .

(٢١٥) عيون الاخبار ، لابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ طبعة مصورة في دار الكتاب العربي ، بيروت .

(٢١٦) غاية الاختصار في قراءات أئمة الامصار للهمداني العطار ، تحقيق د. أشرف طلعت ، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ، ١٩٩٤ .

(٢١٧) الغاية في القراءات العشر تحقيق : غياث الجنياز ، دار الشروق ، الرياض ١٩٩٠ .

(٢١٨) غريب الحديث لابن الجوزي ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٥ .

(٢١٩) غريب الحديث لابي عبيد ، تحقيق . محمد عبد المعين خان ، دار إحياء التراث ..

(٢٢٠) غريب الحديث للهروي ، طبعة الهند .

(٢٢١) غريب القرآن للسجستاني ، تحقيق أحمد صلاحية ، دار طلاس ، دمشق .

(٢٢٢) الغريبن للهروي .

(٢٢٣) غيث النفع في القراءات السبع للصفافسي ، على هامش سراج المبتدي ، طبع مصطفى الحلبي .

(٢٢٤) الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي ، دار إحياء الكتب العلمية ، القاهرة ١٩٤٧ .

(٢٢٥) الفاخر ، لسلمة بن عاصم الضبي ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، القاهرة ١٩٦٠ .

(٢٢٦) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر ، دار المعرفة .

(٢٢٧) الفتح الكبير ، للسيوطي ، دار الكتاب العربي .

(٢٢٨) فروق اللغات لنور الدين الحسيني الموسوي ، تحقيق د. رضوان الداية

المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق ١٩٨٧ .

- (٢٢٩) فصل المقال لابي عبيد البكري ، تحقيق د. إحسان عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٣ .
- (٢٣٠) فعلت وأفعلت للزجاج ، تحقيق ماجد الذهبي ، الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق ١٩٨٤ .
- (٢٣١) فقه اللغة ، للثعالبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (٢٣٢) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي - علوم القرآن ، محفوظات التفسير وعلومه ، مؤسسة آل البيت - عمان .
- (٢٣٣) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي ، علوم القراءات ، مؤسسة آل البيت - عمان
- (٢٣٤) قطر الندى ، لابن هشام ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، الطبعة ١١ ، ١٩٦٣ .
- (٢٣٥) الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد ، مكتبة المعارف ، بيروت .
- (٢٣٦) الكتاب ، لسبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٨ .
- (٢٣٧) الكشف للزمخشري ، دار الطباعة المصرية ١٢٨١ هـ .
- (٢٣٨) كشف الخفاء للعجلوني ، طبعة مصورة ، دار إحياء التراث العربي بيروت .
- (٢٣٩) الكشف عن وجوه القراءات السبع ، لمكي القيسي ، تحقيق د. محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .
- (٢٤٠) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي ، دار المعرفة ، بيروت .
- (٢٤١) لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت .
- (٢٤٢) اللمع في العربية ، لابن جني تحقيق حامد المؤمن ، مطبعة العاني ببغداد ١٩٨٢ .
- (٢٤٣) ما جاء على فعلت وأفعلت ، للجواليقي ، تحقيق ماجد الذهبي ، دار الفكر ، دمشق ١٩٨٢ .
- (٢٤٤) المبدع في التصريف ، لابي حيان الاندلسي ، تحقيق : د. عبد الحميد السيد طلب ، دار العروبة ، الكويت ، ١٩٨٢ .
- (٢٤٥) مجاز القرآن لابي عبيدة ، تحقيق : د. فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ .
- (٢٤٦) المجازات النبوية ، للشريف الرضي ، تحقيق مروان العطية ، المستشارية

- الثقافية الإيرانية بدمشق ١٩٨٧ .
- (٢٤٧) مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعادف ، القاهرة ١٩٦٩ .
- (٢٤٨) مجالس العلماء ، للزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة والرفاعي بالرياض ١٩٨٣ .
- (٢٤٩) مجمع الامثال ، للميداني ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٩ .
- (٢٥٠) مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي بيروت .
- (٢٥١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، لعلي الهيثمي ، مطبعة القدسي بالقاهرة ، ١٣٥٣هـ .
- (٢٥٢) مجمع البلاغة ، للراغب الاصفهاني ، تحقيق د : عمر الساريسي مكتبة الاقصى ، عمان .
- (٢٥٣) المجلد في اللغة ، لابن فادس ، تحقيق زهير سلطان ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٤ .
- (٢٥٤) المحاسن والمساوي للبيهقي ، دار صادر - بيروت .
- (٢٥٥) محاضرات الادباء ، للراغب الاصفهاني ، جمعية المعارف العمومية .
- (٢٥٦) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ، لابن جني ، تحقيق علي الجندي ناصف وعبد الفتاح شلي ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ١٩٨٦هـ .
- (٢٥٧) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه ، نشره : برجسترلر ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .
- (٢٥٨) المخصص في اللغة ، لابن سيده ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (٢٥٩) مراتب النحويين ، لابي الطيب اللغوي ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة .
- (٢٦٠) المراثي ، لمحمد بن العباس اليزيدي ، تحقيق نبيل الطريفي ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩١ .
- (٢٦١) المراسيل ، لابي داوود ، تحقيق شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت .
- (٢٦٢) المزهر في علوم اللغة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وزفيقيه ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .
- (٢٦٣) المسائل الحلبيات ، لابي علي الفارسي ، تحقيق د. خليل الهنداوي ، دار القلم بدمشق ١٩٨٦ .
- (٢٦٤) المسائل العضديات لابي علي الفارسي ، تحقيق شيخ الراشد ، وزارة الثقافة

بدمشق ١٩٨٦ .

- (٢٦٥) المستدرك على الصحيحين ، للحاكم ، طبعة مصورة ببيروت .
- (٢٦٦) المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري ، حيدر آباد ١٩٦٢ طبعة مصورة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧ .
- (٢٦٧) مسند الإمام أحمد ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- (٢٦٨) المصنف ، لابن أبي شيبة ، تقديم كمال الحوت ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .
- (٢٦٩) معاني القرآن ، للأخفش ، تحقيق د. فائز فارس ، الكويت ١٩٧٩ .
- (٢٧٠) معاني القرآن للفراء ، تحقيق محمد يوسف نجاتي ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .
- (٢٧١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، تحقيق : د. عبد الجليل شلبي عالم الكتب ، بيروت .
- (٢٧٢) معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية بمصر ١٩٤٧ ، طبعة مصورة عنها في دار الكتب ، بيروت .
- (٢٧٣) معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت .
- (٢٧٤) معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد الستار فراج ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦٠ .
- (٢٧٥) معجم العين ، للخليل ، تحقيق مهدي المخزومي ، بغداد .
- (٢٧٦) معجم القراءات القرآنية ، إعداد عبد العال سالم مكرم . جامعة الكويت ١٩٨٢ .
- (٢٧٧) معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة مؤسسة الرسالة .
- (٢٧٨) المعرب من الكلام الأعجمي ، للجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، طبع بالافست ، طهران ١٩٦٦ .
- (٢٧٩) المعمرون والوصايا ، للسجستاني ، تحقيق عبد المتعم عامر ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦١ .
- (٢٨٠) مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب الاصفهاني ، تحقيق صفوان داوودي ، دار القلم ، دمشق ١٩٩٢ .
- (٢٨١) المفضليات ، للمفضل الضبي ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف القاهرة .
- (٢٨٢) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية ، للعيني ، مطبوع مع خزانة

الأدب ، بولاق .

(٢٨٣) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتب الإعلام الإسلامي ، طهران ١٤٠٤ هـ .

(٢٨٤) المقرب ، لابن عصفور ، تحقيق أحمد الحواري وعبد الله الجيوري ، وزارة الأوقاف ، بغداد .

(٢٨٥) المنتقى للجارودي .

(٢٨٦) الموضوعات ، لابن الجوزي ، دار الفكر ، بيروت .

(٢٨٧) نثر الدر ، لأبي سعيد الآبي ، تحقيق محمد علي قرنة ، الهيئة المصرية ١٩٨٠ .

(٢٨٨) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي ، دار الكتب المصرية .

(٢٨٩) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لابن الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطباعة ، القاهرة ١٩٦٧ .

(٢٩٠) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، طبعة مصورة ، دار الكتب العلمية - بيروت .

(٢٩١) النقاد الإسلامية ، للمقريزي ، تحقيق محمد بحر العلوم ، النجف ١٩٦٧ ،

(٢٩٢) نكت الهميان في نكت العميان ، للصفدي ، وقف على طبعة أحمد زكي بك ، المطبعة الجمالية بمصر ١٩١١ .

(٢٩٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق الزاوي والطناجي ، مصر ١٩٦٣ هـ .

(٢٩٤) نهج البلاغة (وهو ما جمعه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) بشرح محمد عبده ، دار البلاغة ، بيروت .

(٢٩٥) النوادر ، لأبي زيد ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، المكتبة الشعبية ، بيروت

(٢٩٦) نوادر الأصول ، للترمذي ، دار صادر ، بيروت .

(٢٩٧) همع الهوامع ، للسيوطي ، دار المعرفة ، بيروت .

(٢٩٨) الوثنية في الأدب الجاهلي ، للدكتور عبد الغني الزيتوني ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٧ .

(٢٩٩) الوحشيات ، لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .

- (٣٠٠) الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للجرجاني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي ، دار القلم ، بيروت .
- (٣٠١) وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .
- (٣٠٢) يتيمة الدهر ، للثعالبي ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٩ .

المخطوطات

- (١) التعريف والإعلام ، لعبد الرحمن السهيلي ، نسخة مصورة بحوزتي عن مخطوطة بمكتبة الأسد الوطنية برقم ٥١٩ .
- (٢) التكملة والإتمام لكتاب التعريف والإعلام ، لابن عسكر ، نسخة مصورة بحوزتي عن مخطوطة بمكتبة الأسد الوطنية برقم ٥١٩ .